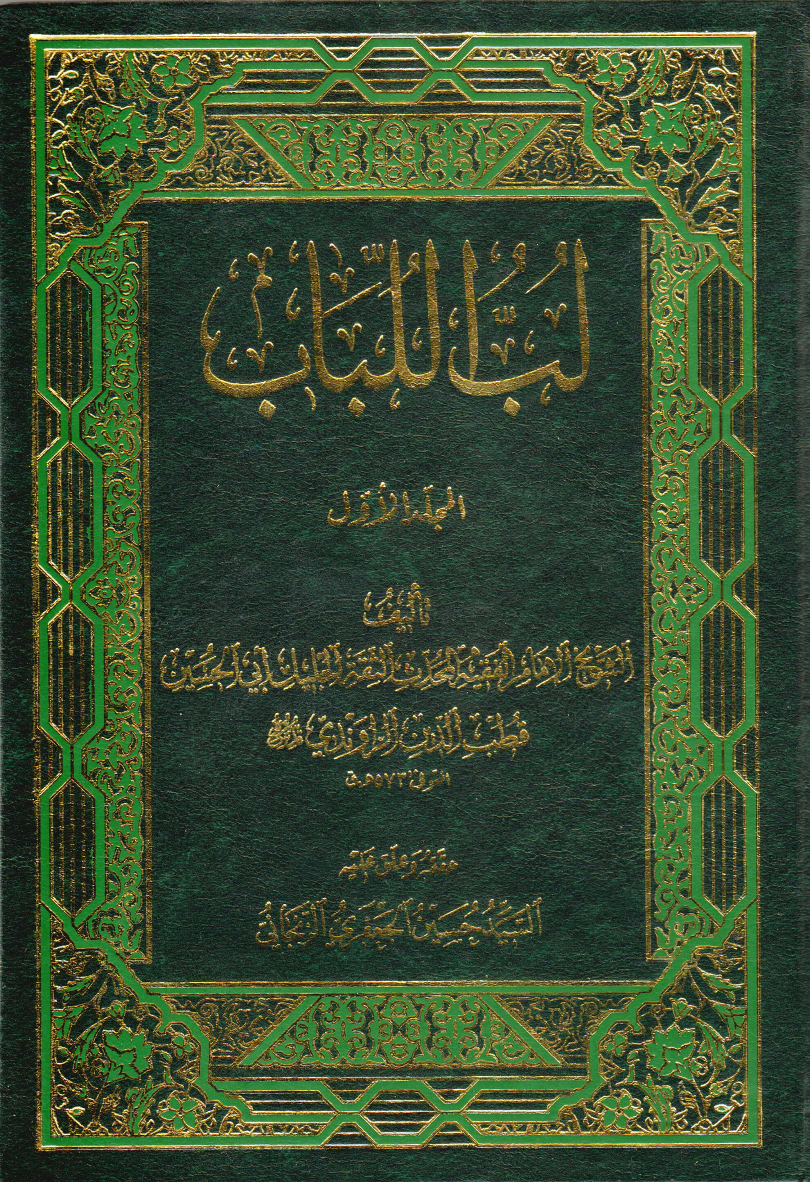

لب اللباب
المجلد الأول
تأليف
الشيخ الإمام الفقيه المحدث الثقة الجليل أبي الحسين
قطب الدين الراوندي قدس سره
المتوفى ٥٧٣ هـ.ق
حققه وعلق عليه
السيد حسين الجعفري الزنجاني



المجلد الأول





تأليف

الشيخ الإمام الفقيه المحدث الثقة الجليل أبي الحسين

قطب الدين الراوندي قدس سره

المتوفى ٥٧٣ هـ.ق

حققه وعلق عليه

السيد حسين الجعفري الزنجاني

قطب راوندی، سعید بن هبة الله ۵۷۸ ق
لب اللباب/ تألیف قطب الدین الراوندی؛ حققه و علق علیه
السید الحسین الجعفری الزنجانی. - قم: ... ، ۱۴۳۱ هـ.ق
.۱۳۸۸
ج۱
ISBN 978 -600- 5780-00-0 (دوره) -
ISBN 978 -600- 5780-01-7 (ج ۱) -
فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
کتابنامه به صورت زیر نویس.
۱.تفاسیر شیعه - قرن ۶ ق. ۲. تفاسیر مأثوره - شیعه امامیه
الف. جعفری زنجانی، سید حسین، ۱۳۳۳- مصحح و محقق.
ب. عنوان.
BP ۹۴/۵ /۲ ل ۴ق ۲۹۷/۱۷۲۶

اسم الکتاب: لبّ اللباب
المؤلف: سعید بن هبة الله قطب الدین الراوندی ﴿ره﴾
المحقق: السید حسین الجعفری الزنجانیّ
الطبعة: الأولی/۱۴۳۱هـ.ق
المطبعة: شریعت
الناشر: آل عبا ﴿ع﴾
عدد النسخ: ۱۰۰۰
قیمة الدورة: ۱۰۰/۰۰۰ ریال
ردمك الكتاب: ۹۷۸-۶۰۰-۵۷۸۰-۰۱-۷

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

إلى من أوصاني بهما ربي جل جلاله

حيث قال: «ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا»

أهدي ثواب هذا الجهد المتواضع

عسى أن ينفعني به الله تعالى حين ألقاه

حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله على ما ألهم، و له الشكر على ما أنعم، أشكره على سوابغ نعمه الهنيّة، و ثمرات عوارفه اليانعة الجنيّة، لاسيّما التوفيق للإقرار بالنبوّة المحمّديّة، و الإمامة العلويّة، و الطهارة الفاطميّة، و السيادة الحسنيّة، و البسالة الحسينيّة، و العبادة السجّاديّة، و العلوم الباقريّة، و اللهجة الصادقيّة، و الحلوم الكاظميّة، و الرجاحة الرضويّة، و السماحة الجواديّة، و الأخلاق النقويّة، و الشهامة العسكريّة، و الخاتمة المهدويّة.

فأصلّي و أسلّم على ذى الأعراق الزكيّة ، و الأعراف الذكيّة، و القبلة المكيّة، المبعوث الى البريّة، بالملّة المرضيّة، و على آله و عترته أولى النفوس القدسيّة، و العلوم الدينيّة، و المراتب العلميّة، و المناقب العلويّة، أئمّة الأمّة، و كاشفي الغمّة، و السبل الهداية، و أعلام الولاية، و سفن النّجاة، و أبواب المناجاة، صلّى الله عليه و عليهم صلاةً و سلاماً يبلّغان الأمل، و يزكّيان العمل ما خطّت الأقلام و خطّت الأقدام.

امّا بعد:

... بما أنّ القرآن «ربيع القلوب» و «شفاء الأسقام»[1]، و بما أنّ شمس القرآن الساطعة طلعت فى زمانٍ كانت الجزيرة العربية قد غطّت فيه فى ظلمات بعضها فوق بعض، فى زمانٍ لم تكن لدى الناس فيع عقيدة راسخة، بل كانوا« فتن إنجذم فيها حبل الدين، و تزعزت سَوارى اليقين»[2]، و كان الناس على فراش البسيطة «ملل متفرّقة و أهواء منتشرة، و طرائف متشتّتة، بين مشبه لله بخلقة،

١. نهج البلاغة، صبحى الصالح، خطبة : ١٦٨ ص ٣١٦

٢. نهج البلاغة، صبحى الصالح، خطبة: ١٦٨ ص ٣١٦

أو ملحدٌ فى إسمه، أو مشيرٌ ألى غيره»[١].

و بما أنّ صرخة القرآنيّة، صرخة التحرير و فكّ القيود، لتدعو الإنسان الهابط فى مهاوى الكفر، إلى التّوحيد، نداء«لا إله إلا الله» ...

و بما أنّ على عليه السلام - و هو إبن القرآن و مفسّره الحقيقىّ - قال حول القرآن الكريم: و اعلموا أنّ هذا القرآن هو الناصحُ الذى لايغشّ، و الهادى الذى لا يضلّ، و المحدّث الذى لا يكذب، و ما جالس أحدٌ الا قام عنه بزيادةٍ فى هدىً أو نقصانٍ من عمىً، و اعلموا أنّه ليس على أحدٍ بعد القرآن من فاقةٍ، ولا لأحدٍ قبل القرآن من غنىً، فاستشفعوه من أدوائكم، و استعينوا به على لَاوائِكم، فإنّ فيه شفاءً من أكبر الدّاء و هو الكفر و النفاق و الغىّ و الضّلال، فأسلوا اللهَ به، و توجّهوا إليه بحبّه، ولا تسألوا به خلقه، إنّه ما توجّه العبادُ إلى الله تعالى بمثله. و اعلموا أنّه شافعٌ مشفّع، و قائلٌ مصدّق، و أنّه مَن شفّع له القرآن يومَ القيامة، شُفّع فيه، و مَن مَحل به القرآن يومَ القيامة صُدّق عليه، فإنّه ينادى منادٍ يوم القيامة: ألا إنّ كلّ حارثٍ مبتلىً فى حرثه و عاقبة عمله غيرَ القرآن، فكونوا من حَرَثة القرآن و أتباعه، و ايتدلّوه على ربّكم، و استنصحوه على أنفسكم، و اتّهموا عليه آراءكم، و استغشّوا فيه أهواءكم.[٢]

و بما أنّ القرآن الكريم بما له من هذا الموقع وتلك المكانة، و كانت له أسمى مقام و أعلى منزلةٍ و أرقى مكانة فى نظر المسلمين و علماء الإسلام و مفكّريه، و غدا فهمه وتفسيره وإستخلاص تعاليمه من أعظم مشاغل المسلمين و إهتماماتهم، و لم تسطر البشريّة -على إمتداد عمرها- ما سطرته على كتاب كالقرآن الكريم...

و بما أنّ من الدّراسات و التفاسير التى دوّنها علماء القرآنيّاّت، بعمق وفير، و رسوخ بالغ، هذا السّفر الكبير- لبّ الباب- الذى بين يديك- أيّها القارئ الكريم- و هو من آثار الشيخ الجليل، القطب المحقق، أبى الحسين سعيد بن هبة الله الرّاونديّ قدّس الله نفسه الزكيّة، إجتهدنا جهداً بليغاً لتحصيل النسخة، فما

---

١. نهج البلاغة، صبحي الصالح، خطبة:٢ ص٤٦.

٢. نهج البلاغة، الخطبة: ١٧٦.

وجدنا الاّ نسخة واحدة، و هى نسخة مكتبة الإختصاصيّة لآية الله العظمى البروجردى ﷺ فى قم المقدّسة، التى لهانسخة مصوّرة فى مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامى فى قم المقدّسة، ليس فيها تاريخ الكتابة ، و كاتبها ايضاً غير معلوم، و هى ناقصة من اوّلها فى خطبة الكتاب و قسم من المجلس الاوّل.

و عزمنا على نشره و تقديمه إلى المجتمعات العلميّة، بعون الله تعالى و تقدّس، معتمداً فى تقويم النصّ على النسخة الوحيدة التى مرّ تعريفها، و فى موارد قليلة عدلنا عن النسخة، و أثبتا فى المتن ما هو فى المصادر و الجوامع الحديثيّة، و قمنا بذكر مصادر الآيات و الأحاديث و الآثار و الأشعار و شرح اللغات الغريبة، و الألفاظ النادرة و ذكر ترجمة وافية للمؤلّف و الكتاب، و نشكر الله على توفيقه، و الحمدلله ربّ العالمين.

المؤلّف ﷺ حياته و أسرته، و آثاره العلمية:

هو: الشيخ الإمام، الثقة الجليل، الفقيه المتبحّر، المحدّث، الفاضل، النحرير، العلاّمة الكامل، العزيز النّذير، القطب المحقّق[1]، أبى الحسين سعيد بن عبدالله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الرّاوندي، رحمة الله تعالى عليه، كان علاّمة بارعاً، مشاركاً فى جملة من العلوم، متضلّعاً فيها، متمكّناً منها، كالتفسير، و الكلام و الحديث، و الفقه، و الأصول و الأدب، له فى كلّ منها عدّة مصنفات رائعة، و كتب ممتعة، و آثار خالدة.

ترجّم له تلميذاه: رشيد الدّين، إبن شهر آشوب فى معالم العلماء، رقم ٣٦٨، و منتجب الدّين فى الفهرست، رقم ٦٨ قائلاً: الشيخ الإمام، قطب الدّين... فقيه، عين، صالح، ثقه، له تصانيف...

و أثنى عليه صاحب «رياض العلماء» بقوله: فاضل عالم، متبحّر، فقيه، محدّث، متكلّم، بصير بالأخبار، شاعر...

---

1. ألاوصاف: مأخوذة من: الفهرست لمنتجب الدّين، حقايق الايمان للشهيد الثانى، المقابس للتستري معالم العلماء لإبن شهر آشوب، مستدرک الوسايل، و نفس الرحمان فى فضائل سلمان، لميرزا حسين النوري الطبرسى ﷺ.

و قال صاحب المستدرک، المحدّث النوري: العالم المتبحّر النقّاد، المفسّر، الفقيه، المحدّث، المحقّق، صاحب المؤلّفات الرائقة، النافعة، الشائعة جملة منها، و عثرنا عليها: کالخرایج، و قصص الأنبياء، و فقه القرآن، و لبّ اللباب... و بالجملة، ففضائل القطب و مناقبه، و ترويجه للمذهب بأنواع المؤلّفات المتعلّقة به، أظهر و أشهر من أن يذكر...[١]

و فى النهاية، أعلن قدّس سرّه عن توصيفه عليه الرّحمة، و قال:

و بالجملة: فإعتبار الكتاب [لبّ اللباب] يعرف من إعتبار مؤلّفه، الّذي هو فى المقام، فوق ما يصفه مثلى!! بالقلم، أو باللسان!!.[٢]

و قال إبن الفوطي: قطب الدّين: فقيه الشيعة، كان من أفاضل علماء الشيعة، يروي عن أبى جعفر، محمّد بن عليّ بن المحسّن الحلبى، عن أبى الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي، عن أبى الحسن إبن شاذان القمّي، عن محمّد بن أحمد بن عيسى [الظاهر: أحمد بن عيسى] عن سعيد بن عبدالله القمّي، عن ايوب بن نوح، قال:

قال الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام:

اكتبوا الحديث و احتفظوا بالكتب، فستحتاجون إليها يوماً، و إذا كتبتم العلم فأكتبوه بأسانيده، و اكتبوا معه الصّلاة على محمّد و آل محمّد، فإنّ الملائكة يستغفرون لكم مادام ذلک الكتاب.[٣]

و أطراه العلامة الأمينى رحمه الله فى الغدير[٤] بقوله:

إمام من أئمّة المذهب، و عين من عيون الطائفة، و أوحدي من أساتذة الفقه و الحديث، و عبقري من رجالات العلم و الأدب، لا يلحق شأوه فى مآثره الجمّة، ولا يشق له غبار فى فضائله و مساعيه المشكورة، و خدماته الدّينية، و أعماله

---

١. خاتمه مستدرک الوسایل: ٨٠/٢٣.

٢. خاتمة مستدرک الوسايل: ١٨١/١٩.

٣. تلخيص مجمع الآداب: ٤/٤ رقم: ٢٧٩٩.

٤. الغدير: ٤٥٨/٥

البارّة، و كتبه القيمة... و الظاهر انّه‌ولد فی «راوند» من قري «كاشان» فی غربيها، قرية كبيرة، لازالت عامرة، و عرفت بهذا الإسم، مدي القرون و الآثار. لم يحدّد مترجّموه تاريخ ولادته، إلاّ انّه حيث روي عن أبی عليّ الحدّاد الإصفهانی، المتوفی ٥١٥ هـ ، فنقدّر ولادته قبل الخمسمائة، ببضع سنين، فربّما كان عند ما رحل إلی إصفهان و سمع منه، إبن عشرين سنة أو أكثر. و نشأ‌ و برع فيها، و فی قم و اصفهان و خراسان، و سكن «الرّی»، و لذلک ترجّم له تلميذه فی «الرّی»، الشيخ منتجب الدّين فی «تاريخ الرّی» المفقود!!، الّذي هو من مصادر إبن حجر فی «لسان الميزان»، و قال فی ترجمة القطب: ذكره إبن بأبويه فی «تاريخ الرّی» و قال: كان فاضلاً فی جميع العلوم...[1]

و فی أنّه‌ - كان يسكن الرّي - له شاهد آخر، و هو: قول إبن أبی طي الحلبی فی ترجمة «خليل بن خمر تكين الحلبی»: هو فقيه من فقهاء الإمامية، وصل إلی خراسان، و دخل إلی«الرّی» و تفقّه، و أجاد فی علم الأصول...و لقي القطب الرّاوندي و روي عنه جميع مؤلّفاته و رواياته.[2]

و قرأت فی إسنادٍ:

أخبرنی الحاكم الإمام عليّ بن أحمد بن عليّ الزيادي، أنا الشيخ الإمام أبوالحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الرّاوندي ببلدة الرّي، منصرفی من الحجّ، أنا السيد المرتضی بن الداعي...

فهذه كلّها شواهد علی أنّه‌كان يسكن الري.

أسرته العلمية:

أسرة القطب كانت أسرة علمية أنجبت علماء أدباء محدّثين، عبر قرون أربعة:

---

١. لسان الميزان: ٤٨/٣.

٢. حكاه عنه إبن أبی العدم فی «بغية الطلب» فی ترجمة خمرتكين: ٣٣٧٧/٧. و الأسف كلّ الأسف أنّ «تاريخ الرّی» و «تاريخ إبن أبی‌طی» الّتی وقف عليهما و علي غيرهما - كرجال علي بن الحكم و رجال الصدوق- إبن حجر فی عصره، و نقل عنها فی كتابه «لسان الميزان»، لم تصل إلينا، لعلّ الله يحدث بعد ذلک أمراً.

الرابع و الخامس و السّادس و السابع، و إليک سرد أسمائهم- كما عثرنا إليهم-:
١- أبوالفضل هبة الله بن سعيد الرّاوندیؒ جدّه الأعلي، كان من أعلام القرن الرابع، فقيهاً متكلّماً، محدّثاً، من تلامذة إبن قولويه، المتوفى ٣٦٨ هـ.
ترجّم له إبن الفوطي فی تلخيص مجمع الآداب: ٢٨٢/٤ رقم: ٢٩٤٨ فقال: قطب الدّين أبوالفضل هبة الله بن سعيد الرّاوندي، الفقيه المتكلّم، كان من العلماء الأفاضل، له تصانيف حسنة، روي عن أبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه.
أبنائه:
٢- محمّد بن سعيد بن هبة الله الرّاوندي.
قال الشيخ منتجب الدّين: محمّد بن سعيد بن هبة الله الرّاوندي، الشيخ، الامام، ظهير الدّين، أبوالفضل... فقيه، ثقة، عدل، عين [(١)].
الرواة عنه:
١- إبنه محمّد، كما فی سند الحديث الذي رواه إبن العديم فی بغية الطلب، الجزء العاشر، كما يأتي.
٢- قطب الدّين الكيدري، محمّد بن الحسين بن الحسن البيهقي، الشيخ أبوالحسن النيسابوري.
ذكر فی كتابه: «بصائر الأنس بحاظر [بحضائر] القدس» انّ له إجازة رواية كتُب الأصحاب عن الشيخ الإمام محمّد بن السعيد بن هبة الله، و هو يرويها عن والده القطب الرّاوندي، عن الشيخ أبی جعفر الطوسي.
نقل ذلک، الشيخ النباطي فی« الصراط المستقيم إلی مستحقي التقديم»: ٩٨/٢.
و عنه: الثقات العيون: ٢٦٠.
٣- الشيخ رشيد الدّين عليّ بن محمّد بن عليّ الجاسبی القمي الفقيه، الذي ترجّمه المنتجب فی الفهرست: ١٣٧، رقم ٣١٢، و أمل الآمل: ٤٨٩، و ظنی هو بعينه: فقيه عليّ الجاسبی الذي انتهت تولية مدرسة الّتی بناها الخواجة ميرک

---

١. الفهرست: ١٧٢ رقم ٤١٨ و عنه: أمل الآمل: ٢٧٤/٢ رقم: ٨٠٧، الثقات العيون: ٢٦٥، الفوائد الرضوية: ٥٣٧، رياض العلماء: ١٠٧/٥، تنقيح المقال: ١٢١/٣.

عجلة الاصفهانيين فى مدينة ري...

أنظر: كتاب النقض: ٤٧.

قرء عليه كتاب النهاية للشيخ الطوسي، و كتب الأستاد عليّ نسخته بلاغ القرائة، و أجاز له رواية الكتاب عنه.

و إليک نصّ ما كتبه:

قرء عليٌّ : شيخ الامام العالم، وحيد الدّين، جمال الإسلام، أبوالقاسم، عليّ بن محمّد بن عليّ الجاسبى أدام الله سداده، و أجزت له روايته عنّي، عن مشايخي، عن المصنّف رضي الله عنهم، و قد بينت له الطريق فى رواياتي عنه. أبوالفضل الرّاوندي محمّد بن سعيد بن هبة الله الرّاوندي فى شهور سنة ثمانين و خمسمائة هجرية، حامداً مصلّيا، مسلما.[1]

٤- أبوطالب بن الحسين الحسينى

الذريعة: ٤٠٤/٢٤.

٥- عليّ بن يوسف بن الحسن، علاءالدّين، و قد ترجّم له صاحب الرّياض، فى رياض العلماء: ٢٩٣/٤ و أورد إجازة له عن أستاذه الرّاوندي، لروايته نسخة كتاب «نهج البلاغة»، و إليک نصّه:

«قرأ على الشيخ الإمام، علاء الدّين، جمال الحاجّ و الحرمين، عليّ بن يوسف بن الحسن دام توفيقه، و إلى كلّ طريقه، هذا المجلّد، قرائة محقّق، مدقّق. و أجزت له روايته عنّي، عن جماعة، عن المصنّف، رضي الله عنهم و عنا. و كتب: أبوالفضل الرّاوندي، حامداً»[2]

---

١. مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثالث، الجزء الأول، الصادر فى شوال سنة ١٣٧٦ عن نسخة من النهاية. و عن النسخة تصوير فى: دانشگاه طهران تحت رقم ٢٠٩٥، ولاحظ الذريعة: ٤٠٤/٢٤، مجلة تراثنا: ٢٠٧/٢٩. و أنظر: توصيف النسخة بالتفصيل بقلم الفاضل محمّد تقي دانش پژوه فى مجموعة «فرهنگ ايران زمين» سنة: ١٣٣٥ ش، المجدالرابع: ١٠١. ١٠٥. و جدير بالذكر: إنتقلت هذه الدرّة الفاخرة - بحمد الله و منّه- إلى مكتبة آية الله النجفي المرعشي بقم المقدسة و توصف بقلم الدكتور السيد محمود النجفي المرعشي، فى «ميراث شهاب» سنة ٦ رقم: ٢٠ ص ٤.

٢. نسخة من نهج البلاغة موجودة تحت رقم ٥٦٩٠ فى المكتبة المرعشية العامرة فى قم المقدسة، كما فى

له ﵀ من الآثار:

١- عجالة المعرفة فى أصول الدّين

طبعت محقّقة فى مجلة تراثنا: ١٩٩/٢٩.

٢- الأربعون حديثاً

توجد نسخة لها فى جامعة طهران: ضمن المجموعة المرقّمة: ٢١٣٠، و عنها مصوّرة فى مكتبة العلامة المحقّق الطباطبائي فى قم المقدسة.

طبعت فى مجلة تراثنا: ٢٨١/٤٦. و فى: المجموع الرائق: للسيد هبة الله بن أبى محمّد الحسن الموسوي: ٣٩٣/١ إلى٤٠٥

٣- نصير الدّين، أبو عبدالله، الحسن، العالم الصالح، الشهيد، ترجم له المنتجب فى الفهرست[١] والطهرانى فى الثقات العيون[٢] و علامة الأمينى فى شهداء الفضيلة.[٣]

٤- أبو الفرج عماد الدّين، علي، الفقيه، الثقة و كنّاه إبن طاووس: أبا لفرج، و نقل رواية أسعد بن عبدالقاهر عنه سنة ٦٣٥.

لاحظ: الفهرست لمنتجب الدين: ص ١٢٧ رقم ٢٧٥، و الثقات العيون: ١٩٠. فتح الأبواب: ١٦٩، اليقين: ٢٨٠، سعد السعود: ٢٣٢، الغدير: ٣٨٣/٥.

٥- أبوسعيد، هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن الحسن الرّاوندي، ذكره فى الروضات.

احفاده ﵀

١- محمّد بن محمّد بن سعيد بن هبة الله الرّاوندي: و قد وقع فى سند رواية أوردها إبن العديم فى ترجمة أبى جعفر الحلبى من تلامذة الشيخ الطوسى ﵀.

قال إبن العديم: أخبرنا أبوالمؤيد، محمّد بن محمود بن محمّد، القاضي خوارزم، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن سعيد الرّاوندي، قال: أخبرنى والدي: محمّد بن

فهرسها: ٨٧/١٥، و فيها مصوّرات عن بعض صفحاتها فى نهاية الجزء، تحت أرقام: ٤٣، ٤٩.

١. ٦٥ رقم: ١١١.

٢. الثقات العيون: ٧٥.

٣. شهداء الفضيلة: ٤٠.

سعيد بن هبة الله الرّاوندي، قال: أخبرني والدي: قطب الدّين، سعيد بن هبة الله بن الحسن الرّاوندي، قال: أخبرنا الشيخ أبو جعفر الحلبي، قال: أخبرنا الشيخ، الفقيه الثقه، أبو جعفر، محمّد بن الحسن الطوسي. قال: أخبرنا الشيخ المفيد، محمّد بن محمّد بن نعمان الحارثي، قال: أخبرنا أبوالطيب، الحسين بن عليّ بن محمّد التمّار، عن محمّد بن أحمد، عن جدّه، عن عليّ بن حفص المدائني، عن إبراهيم بن الحارث، عن عبدالله بن دينار، عن إبن عمر، قال:

قال رسول الله ﷺ: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب، و إنّ أبعد النّاس من الله القلب القاسي.(١)

٢- محمّد بن عليّ بن سعيد بن هبة الله الرّاوندي، الشيخ، برهان الدّين أبوالفضائل، الفاضل، العالم. (الفهرست، منتجب الدّين: ١٧٢، رقم: ٤١٩)

٣- الشيخ رشيد الدّين الحسين بن أبي الفضل بن محمّد الرّاوندي.

هكذا قال عنه منتجب الدّين، و أضاف: المقيم بقوهده، رأس الوادي، من أعمال الرّي، صالح، مقرئ.(٢)

و العبارة يظهر منها انّه إبن إبن إبن القطب الرّاوندي، إلاّ انّه من المحتمل أن تكون كلمة «بن» زائدة، فيكون اسمه رشيدالدّين الحسين بن أبي الفضل، محمّد الرّاوندي.(٣)

و أما شيوخه ﷺ:

في البداية نجلب عناية القارئ الكريم على ما يقول صاحب «رياض العلماء» الشيخ المتبحّر النقّاد، الشيخ عبدالله الأفندي الإصفهاني التبريزي، في ترجمة القطب الرّاوندي(٤) : و قد يروي عن جماعة من أصحاب الحديث بإصبهان، و جماعة منهم من همدان، و خراسان، و سماعاً و إجازةً عن مشايخهم الثقات بأسانيد مختلفة.

---

١. بغية الطلب: إبن العديم: ٤٣٧٥، في الجزء العاشر. و الحديث: في ألأمالي للطوسي: ٣.

٢. فهرست: الشيخ منتجب الدّين: ١٠٧/٥٥، أمل الآمل: ٨٧/٢، الثقات العيون: ٧٢، رياض العلماء:٩/٢.

٣. أنظر مجلة تراثنا: ٢٩٧/٣٩.

٤. رياض العلماء: ٤٣٥/٢

هذا، و إليک أسماء شيوخه الذين عثرنا على روايته عنهم:

١. أبونصر الغاري، أحمد عمر بن محمّد بن عبدالله الإصفهانى الغاري (٤٤٨- ٥٣٢ هـ).

روي عنه فى منهاج البراعة، روي كتاب «نهج البلاغة» عنه، عن أبى منصور العكبري، عن الشريف الرضي. و فى قصص الأنبياء: ٨٩.

قال فى الرّياض: ٥٢٣/٥: و الغاري، كما وجدته بخطّه الشريف [السيد فضل الله الرّاوندى] بالغين المعجمة، و لعلّه نسبة إلى «الغار»، و هي قرية من قري الإحساء، و هي معمورة إلى الآن، و قد دخلتها، و كان فيها - فى الأغلب - جماعة من العلماء.

و أبو منصور العكبري، هو الشيخ الأجلّ الصدوق، أبو منصور محمّد بن أبى نصر محمّد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز العكبر المعدل، المذكور بهذا الوصف و النّسب فى أوّل الصحيفة الكاملة، بعد أبى عبدالله محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن، الراوي عنه. و يروي هو عن أبى المفضلّ محمّد بن عبدالله بن المطلب الشيبانى، كما فيها. و عن السيدين، المرتضى و الرضي عليهما السلام كما صرّح به القطب الرّاوندي فى القصص: ص، ٨٩[1]

٢. أبوالحسن أحمد بن محمّد بن عليّ محمّد الرشكي، روي عنه فى قصص الأنبياء: فى الرقم: ١٣٦. «رشک» او «زشک» قرية من قري مشهد الرّضا عليه السلام.

و فى بعض المواضع: «المرشكى».

و «الرشكى»، موافق لما فى الرّياض.[2]

٣. أبو عليّ الحداد، الحسن بن أحمد بن الحسن الإصفهانى (٤٢٢- ٥١٢ هـ)

روي عنه فى «منهاج البراعة» الخطبة الثانية بإسناده عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

٤. أبو سعد، الحسن بن عليّ الأرابادى.

---

١. رياض العلماء: ٥٢٣/٥، خاتمة مستدرک الوسايل: ٨٥/٣، ١١٣، الغدير: ٣٨١/٥، النوادر قطب الدين الرّاوندي: ٢٣.

٢. رياض العلماء: ٤٣٦/٢.

أنظر: قصص الأنبياء: رقم ١٢٧ وأنظر ايضاً فى النسبة: رياض العلماء:٤٣٦/٢.

٥. أبوالقاسم، الحسن بن محمّد الحديقي.

أنظر: قصص الأنبياء، رقم: ١٢٧، و كان من تلامذة شيخ الطائفة.

٦. أبو نصر، الحسن بن محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن عليّ اليونارتي الإصفهانى (٦٦-٥٢٧ هـ).

«يونارت» قرية كانت على باب إصفهان. روي عنه فى منهاج البراعة: ١٣١/١ خطبة الشقشقية عنه، عن إثنين من مشايخه، عن إبن مردوية، عن الحافظ الطبرانى، بإسناده عن إبن عبّاس.

٧. الأديب، أبو عبدالله، الحسين المؤدّب القمي، روي عنه فى قصص الأنبياء: رقم: ١٢١.

٨. السيد عمادالدّين، أبوالصمصام، ذوالفقار بن محمّد بن معبد الحسنى المروزي، المعمّر، نزيل بغداد (٤٠٥- ٥٣٦ هـ).

روي عنه فى أوّل منهاج البراعة:

عنه، عن محمّد بن عليّ الحلوانى عن الرضي.

و فى قصص الأنبياء: ٥٨ و ١٥٣، و فيه: الحسينى.

و فى الخرائج و الجرائح: ٨٧٢/٢

أدركه الشيخ منتجب الدّين حدود ٥٢٠، و له يومئذ من العمر ١١٥ عاماً، و ينتهي نسبه إلى الحسن المثنّي. أنظر: عمدة الطالب: ١٠١، و فهرست منتجب الدّين، برقم:.١٥٧

٩. الشريف أبو محمّد، شميلة بن محمّد بن أبى هاشم جعفر الحسنى، أمير مكّة المعظمّة، الرحّال المعمّر، المولود سنة: ٤٣٦ هـ و كان حياً سنة ٥٤٥ هـ

ذكره فى أوّل كتابه «ضياء الشهاب فى شرح شهاب الأخبار» و رواه عنه، عن مؤلّفه القاضي القضاعي.

١٠. جمال الدّين أبوالفضل عبد الرّحيم بن أحمد بن محمّد، إبن الإخوة الشيبانى البغدادي، نزل اصفهان (٤٨٣ - ٥٤٨ هـ).

روي عنه فى آخر منهاج البراعة، روي كتاب نهج البلاغة عنه، عن السيدة النقية بنت الشريف المرتضي، عن عمّها الرضي. و رواه عنه، عن الشيخ أبى الفضل محمّد بن يحيي الناتلي، عن أبى نصر عبدالكريم بن محمّد الديباجي - المعروف بسبط بشر الحافى - قال: قرئ على الشريف الرضي - رضي الله عنه - كتاب نهج البلاغة و أنا أسمع.

١١. السيد عليّ بن أبى طالب الحسنى السليقي.

روي عنه: فى قصص الأنبياء: رقم: ١٥٦.

و فى بعض مخطوطاته: الصيقلي، و فى بعض آخر: السيقلي.

و فى الرياض: السليقي و السيقلي: ٤٢٧/٢ و ٤٣٧.

١٢. الشيخ ركن الدّين أبوالحسن عليّ بن عليّ بن عبدالصمد بن محمّد التميمي النيسابوري السبزواري.

الخرائج و الجرائح: ٧٩٢/٢، و قصص الأنبياء: ١ و ٦٠ و ٢٣٦. و أنظر ايضاً: الفوائد الطريفة، لصاحب الرياض: ١٥٨.

و روي عنه و عن أخيه محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن أبيهما، عن أبى البركات عليّ بن الحسين... عن هشام بن سالم و هشام بن الحكم، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه و آله النّاس بمنى، فقال: أيها النّاس!! ما جائكم عنّي يوافق القرآن فأنا قلته، و ما جائكم يخالف القرآن، فلم أقله.

أنظر: مختصر رسالة فى أحوال الأخبار: المطبوع فى ميراث حديث شيعة: ٢٦٩/٥، الفصل: ١٠.

١٣. أمين الإسلام، أبو علي، الفضل الطبرسي، المفسّر، المولود: حدود سنة ٤٨٠ هـ و المتوفى سنة ٥٤٨ هـ مؤلّف «مجمع البيان».

انظر: قصص الأنبياء: ١٣٤.

١٤. شيخ السّادة، أبو حرب، المجتبى بن الداعي بن القاسم الحسنى الرازي.

الخرائج و الجرائح: ٧٩٦/٢، قصص الأنبياء: ٤٤.

و جدير بالذكر أنّ فى قصص الأنبياء و جميع مخطوطاته، و موضع فى الرياض:

٤٣٥/٢، توسّط «بن» بين «أبو حرب» و «المجتبى»، و لكنّه على ما فى الفهرست لمنتجب الدّين، و أمل الآمل: ٢٢٧/٢، و رياض العلماء: ٤٢٩/٢ و٤٣٤، «أبو حرب المجتبى» و هو صحيحٌ قطعاً.

١٥. عماد الدّين الطبري، محمّد بن أبى القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ رستم بن يزدبان الطبري الآملي الكجّي، مؤلّف كتاب«بشارة المصطفي لشيعة المرتضى».

قال الشيخ منتجب الدّين الرازي فى الفهرست فى ترجمة العماد الطبري هذا، رقم: ٣٨٨:

قرأ عليه الشيخ الإمام قطب الدّين أبوالحسين الرّاوندي، و روي لنا عنه.

١٦. السيد أبو البركات ناصح الدّين محمّد بن إسماعيل بن الفضل الحسينى المشهدي (٤٥٧ - ٥٤١ ھ)

أنظر: الخرائج و الجرائح: ٧٩٢/٢، قصص الأنبياء: ٩٥.

١٧. قطب الدّين، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسن المقرئ النيسابوري.

أنظر: الخرائج و الجرائح: ٧٩٥/٢: قصص الأنبياء: ٩٢ سلوة الحزين: بتحقيق عبد الحليم عوض الحلّي: ٢١ و ٢٣٥.

له كتاب «التعليق»[١] و «الحدود فى علم الكلام»[٢].

١٨. أبو جعفر محمّد بن عليّ بن المحسّن الحلبى.

روي عنه فى أوّل «منهاج البراعة» كتاب «نهج البلاغة» عنه، عن الشيخ الطوسي، عن الرضي، و خطبة الأولى أيضاً عنه بإسناده عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

و روي عنه فى «الخرائج و الجرائح»، فى مقدمته، و فى: ٧٩٣/٢.

١٩. أبوالحسن (و أبوجعفر) محمّد بن عليّ بن عبد الصمد التميمي النيسابوري.

أنظر: الخرائج: ٧٩٥/٢، قصص الأنبياء: ١٦ و ٢٣٦، و رسالة: مختصر رسالة فى أحوال الأخبار، المطبوع فى ميراث حديث شيعة: ٢٦٩/٥، الفصل: ١٠.

٢٠. محمّد بن المرزبان

---

١. الذريعة: ٢٢١/٤.

٢. الذريعة: ٢٩٩/٦.

أنظر: قصص الأنبياء: ۱۱۷، و فيه توصيفه بالأستاد.

۲۱. السيد صفي الدّين، مقدّم السادة، أبوتراب، المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسنى الرّازي، مؤلّف كتاب «تبصرة العوام» و غيره، و أخو المجتبى بن الداعي بن القاسم الحسنى الرازي.

أنظر: الخرائج و الجرائح: ۷۹٦/۲، قصص الأنبياء: ۲۷ و ١٤٧.

۲۲. أمين الدّين، مرزبان بن الحسين بن محمّد أبوالقاسم بن كميح

أنظر: قصص الأنبياء: ۹۹.

۲۳. أبوالمحاسن مسعود بن عليّ بن محمّد الصوابى البيهقي.

أنظر: قصص الأنبياء: ١٧٤.

٢٤. هبة الله بن دعو يدار القمي.

أنظر: قصص الأنبياء: ١٤٣.

٢٥. الشريف أبوالسعادات إبن الشجري، هبة الله بن عليّ بن محمّد بن عبدالله بن حمزة بن محمّد بن عبدالله بن أبى الحسن بن عبدالله الأيمن بن عبدالله بن الحسن بن جعفر بن عبد الرحمان بن قاسم بن حسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبى طالب الحسنى البغدادي (٤٥٠ - ٥٤٠ ه) صاحب «الأمالى».

أنظر: قصص الأنبياء: ۱٦٩/۷.

٢٦. أبو جعفر بن كميح

إحتمل السيد عبد العزيز الطباطبائي عن رواية القطب فى الخرائج و الجرائح: ۷۹٦/۲: (أخبرنا جماعة، منهم: السيدان: المرتضى و المجتبى، إبنا الداعي الحسنى، و الأستاذان: أبوجعفر و أبوالقاسم إبن كميح): لعلّه أبا جعفر.

و روي فى قصص الأنبياء: ۹۹، عن الأستاد أبوالقاسم بن كميح، عن الشيخ جعفر الدوريستى...

تلامذته ﷺ و الرّاوون عنه:

۱و۲و۳: أبنائه الثلاثة: نصير الدّين الحسين الشهيد، ظهير الدّين محمّد، و عماد الدّين علي.

أسلفنا تراجمهم فى حديثنا عن أسرته العلمية.

٤. القاضي أحمد بن عليّ بن عبدالجبّار الطوسي.

٥. بابويه بن سعد بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي.

٦. الشيخ نصير الدّين، أبو إبراهيم، راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن محمّد البحرانى، المتوفى سنة ٦٠٥ هـ

٧. الخليل بن خمر تكين الحلبى، المتوفى بعد سنة ٥٩٠ هـ.

٨ الحاكم الإمام، عليّ بن أحمد بن عليّ الزّيادي.

٩. الفقيه، كمال الدّين عليّ بن محمّد المدائنى، من مشايخ والد السيد بن طاووس، كما فى إقبال الأعمال: ١٩٩/١ و فى طبعه القديم: ٨٨/١، فتح الأبواب: ١٣٠، ١٣٧.

١٠. الشيخ منتجب الدّين بن بابويه عليّ بن عبيدالله الرازي، صاحب «الفهرست» و كان حياً سنة ٦٠٠ هـ روي عنه فى الفهرست فى ترجمة العماد الطبري، رقم: ٣٨٨.

١١. الشريف عزّ الدّين أبوالحارث محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسين العلوي الحسينى البغدادي خاتمه مستدرک الوسايل: ١٠٥/١.

١٢. الحافظ رشيد الدّين أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندرانى السروي (٤٨٨- ٥٨٨ هـ) ترجّم له فى كتابه معالم العلماء: ٥٥ و قال: شيخي أبوالحسين...

١٣. زين الدّين أبو جعفر محمّد بن عبدالحميد بن محمّد، قرأ عليه الكتاب «نهج البلاغة» فكتب له الأنهاء: قرأ على كتاب نهج البلاغة من أولّه إلى آخره الشيخ الإمام العالم زين الدّين أبو جعفر محمّد بن عبد الحميد بن محمّد. أنظر هذه المخطوطة فى مكتبة السيد المرعشى ﷺ تحت رقم: ٥٦٩٠.

١٤. الشيخ زين الدّين عليّ بن حسان الرهمي (الرهيمى).

آثاره العلمية:

القطب العظيم، كثير التأليف جداً، تبلغ كتبه حدود الستّين، و قيل: بل أكثر إلى

تبلغ نحو الثمانين... فيها الأدب العربي، و الشعر، و التفسير، و الكلام، و الفلسفة، و الفقه، و غيرها.

و إليك فيما يلي ثبتاً لما عرفناه من آثاره العلمية:

١. إحكام الأحكام:

فهرست منتجب الدّين: ٦٨، أمل الآمل: ١٢٦/٢، الذريعة: ٢٩١/١ و فى كشف الحجب و الأستار:٢٧: إحكام الأحكام فى بيان الإنفردات لقطب الدّين سعيد بن هبة الله بن الحسن الرّاوندي المتوفى صخوة يوم الأربعاء الرّابع عشر من شوّال سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة.

٢. الإختلاف بين المفيدﷺ و المرتضىﷺ فى بعض المسائل الكلامية.أو: الخلاف بين الشيخ المفيد و الشريف المرتضىﷺ.

و قال عنه إبن طاووسﷺ فى كشف المحجّة، ص ٦٤ فى الفصل:٣٠

إنّني وجدت الشيخ العالم فى علوم كثيرة، قطب الدّين الرّاوندي - و إسمه سعيد بن هبة الله - قد صنّف كراساً - و هي عندي الآن - فى الخلاف الّذي تجدّد بين الشيخ المفيد و المرتضى رحمهما الله، و كانا من أعظم أهل زمانهما، و خاصّة شيخنا المفيد، فذكر فى الكراس نحو خمس و تسعين مسألة قد وقع الإختلاف بينهما فيها من علم الأصول، و قال فى آخرها: لو إستوفيت ما إختلفا فيه، لطال الكتاب، و هذا يدلّك على أنّه [علم الكلام] طريق بعيد فى معرفة ربّ الأرباب!!.

٣. أسباب النزول:

و فى الذريعة: ١٢/٢: هو من مآخذ كتاب البحار، صرّح به فى أوّله و ينقل عنه فيه.[1] و وصفه فى البحار: فيه فوائد.[2]

٤. الإغراب فى الإعراب:

قال الأفندي فى تعليقة أمل الآمل: ١٥٤: قد رأيناه فى مشهد الرّضاﷺ عند

---

١. بحارالأنوار: ١٢/١.

٢. بحارالأنوار: ٣١/١.

الشيخ محمّد الحرّ، و هذه الرسالة مشتملة على وجوه إعراب الأبيات و بعض الآيات، و عندنا منه نسخة ايضاً.[١]

٥. ألقاب الرّسول و فاطمة و الأئمّة عليهم السلام

قال في الرّياض: و من مؤلّفاته ايضاً كتاب «ألقاب الرّسول و فاطمة و الأئمّة عليهم السلام» و هو كتاب لطيف مفيد جداً مع صغر حجمه، و عندنا منه نسخة، و رأيت في نسخة أخري منه في اصبهان، و كانت بخطّ أفاضل أساتيد إبن جمهور الإحسائي.[٢]

توجد نسخة منه في مكتبة آية الله المرعشي رحمه الله في قم المقدسة. و طبعت عليها محقّقة في مجموعة «ميراث حديث شيعة»: ١٥/١ إلى ٨١

و طبعت ايضاً في «المجموعة النفيسة» من منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي: ١٤٠٦هـ.

٦. أمّ المعجزات:

هو من تتمّات «الخرايج و الجرائح»، أورده العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: ١٢١/٨٩ إلى ١٧٤ و قال: و لنذكر هنا ما أورده القطب الرّاوندي بطوله في كتاب الخرائج و الجرائح في هذا المعنى، فإنّه كاف في هذا الباب، مقنع في دفع الشبهة الموردة على ذلک في كلّ باب.

أقول: إنّ العلاّمة المجلسي نقلها عن نسخة سقيمة سيئة، قال عنها مصحّح البحار في مقدمته:

و ممّا كددنا كثيراً في إصلاحه و تحقيق ألفاظه و تصحيح أغلاطه: «باب وجوه إعجاز القرآن» و هو ممّا نقله المؤلّف العلاّمة بطوله من كتاب الخرائج و الجرائح للقطب الرّاوندي رحمة الله عليه، من نسخة كاملة كانت عنده، و لكن النسخة كانت سقيمة مصحّفة جداً، و إستنسخ كاتب المؤلّف بأمره رضوان الله عليه،

---

١. الفهرست: ٦٨، البحار: ٢٣٧/١٠٢، الغدير: ٣٨٣/٥، أمل الآمل: ١٢٦/٢، كشف الحجب و الأستار: ٥٤، أيضاح المكنون: ١٠٦/١.

٢. رياض العلماء: ٤٢٥/٢.

النسخة... بما فيها من السقم و الأود، و صحّح المؤلف العلامة بقلمه الشريف بعض ما تنبّه له من الأغلاط و التصحيفات - عجالة - و ضرب على بعض جملاته الّتي لم يكن يخلّ حذفها بالمعنى المراد، كما ضرب على بعضها الأخر، إذا لم يكن لها معنى ظاهر مراد، أو كانت فيها كلمة مصحّفة غير مقروّة ولا سبيل إلى تصحيحها.

ثم إنّه رضوان الله عليه، ضرب على بعض الفصول تماماً و غير صورة الأبواب و حذف عناوين الفصول بحيث صار البحث متّصلاً متعاضداً... إلى آخر كلامه.

و قال أخيراً المحقّق البارع، العلم الحجّة الآية الله السيد محمّد باقر الموحّد الأبطحي الإصفهانی دامت بركاته بإخراج «الخرائج و الجرائح» محقّقة و مصحّحة، و إستناداً على النسختين: المحفوظتين فی المكتبة المركزية العامّة فی مشهد المقدّسة:

الرقم: ۱٦۷۷ الّتی كتبت بخط النسخ فی شهر ذي القعدة سنه ۹۸٥ هـق.

و الرّقم: ۱٦۷۸، الّتی كتبت بخطّ النسخ ايضاً، و هي بدون إسم النّاسخ و تاريخ الإستنساخ.

طبع «الخرائج و الجرائح» فی ثلاث مجلّدات فی مؤسّسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، فی قم المقدّسة سنة ۱٤۰۹ هـق.

۷. أمّ القرآن: نسبه إليه‌ﷺ فی الذريعة: ۳۰۳/۲ و أضاف: قال فی الروضات: إنّه منسوب إليه، و إحتمل إتّحاده مع فقه القرآن، أو غيره عن تفاسيره.(۸/٤) و نسبه إليه ايضاً، السيد عزيز الطباطبائی‌ﷺ فی هامش ترجمته‌ﷺ من الفهرست لمنتجب الدّين.

۸ الإنجاز فی شرح الايجاز: الفهرست: ٦۸ و ما فی البحار: ۲۳٦/۱۰۲ و الغدير: ۳۸۳/٥ و جامع الرواة: ۳٦٤/۱ و أمل الآمل: ۱۲٦/۲، كشف الحجب و الأستار: ٦۱، الذريعة: ۳٦٤/۲ و فی هدية العارفين: ۳۹۲/۱ أنّ إسمه: «الإعجاز فی شرح الايجاز»، تصحيف من النّاسخ، أو من أغلاط المطبعية. و «الايجاز» فی الفرائض، و من تصانيف الشيخ الطوسي‌ﷺ و قد سمّاه بذلک، لأنّ غرضه فيه

الايجاز، و أحال فيه التفصيل.

و صحّحها الشيخ الأستادي، و إعتمد فى تصحيحه على نسخة طبع النّجف و مخطوطة المكتبة الملّية بطهران، و طبعت فى مجموعة «الرسائل العشر» فى قم المقدسة:١٤٠٤. و نقل عن شرح الايجاز هذا، فى كشف اللثام: ٢٧٩/٢، ٢٨٠، ٣٠٠، و مستند الشيعة: ٣٨٩/١٩،٣٩٠، ٣٩١، و جواهر الكلام: ٤٧/٣٩ و... و منه مخطوطة ضمن مجموعة من القرن العاشر الهجري فى مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام فى النّجف الأشرف.[1]

٩. البحر: فى الذريعة: ٢٩/٣: ذكر فى أمل الآمل نسبة الكتاب الموسوم بـ «البحر» إليه و لم يذكر سائر خصوصياته.

و فى أمل الآمل: ١٢٧/٢: و ينسب إليه شرح مشكلات النهاية، و كتاب يسمّي: البحر.

و نسب إليه صاحب الرّياض: ٤٢٣/٢ و ٤٣٢ بتحفّظ.

و قال السيد عبد العزيز الطباطبائي: أوّل من ذكره، الشيخ يحيى البحرانى فى «تراجم مشايخ الشيعة» قال فى ترجمة القطب الرّاوندي: و قيل؟! وجدا! كتاب يسمّي: «بحر» و هو ينسب إليه. تراثنا: ٢٨٩/٣٩. و الظاهر: انّه من كتبه المنحولة. و الله العالم.

١٠. بيان الإنفردات:

الفهرست لمنتجب الدّين: ٦٨، الذريعة: ١٧٦/٢، بحارالأنوار: ٢٣٥/١٠٢، جامع الرّواة: ٣٦٤/١، أمل الآمل: ١٢٦/٢، الغدير: ٣٨٢/٥.

قال السيد عزيز الطباطبائي عنه: يبدو أنّه كتاب فقهي فى بيان ما إنفردت به الإمامية من المسائل الفقهية، ككتاب «الإنتصار» فى إنفردات الإمامية للشريف الرّضى رحمه الله

و جمع الكنتوري هذه العنوان مع عنوان «إحكام الاحكام» و قال: إحكام

---

١. تراثنا: ٢٧٢/٣٩.

الأحكام فى بيان الإنفردات، لقطب الدّين... المتوفى صخوة يوم الأربعاء، الرابع عشر من شوّال سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة.[١]

و عنونه مستقلاً فى موضع آخر.[٢]

١١. تحفة العليل،

فى الأدعية و الآداب و أحاديث البلاء و أوصاف جملة من المطعومات، هكذا وصفه صاحب روضات الجنّات:٨/٤، و ذكره فى الذريعة ٤٥٦/٣، و قال: نسبه إليه فى الروضات، و جعله غير كتاب الدّعوات للرّاوندي الموسوم بسلوة الحزين.

أخبر السيد عزيز الطباطبائي بأنّه: منه مخطوطة فى مكتبة العلاّمة الروضاتي فى إصفهان، كما فى فهرس مخطوطات إصفهان ص: ١٠٤.

و اضاف ﷺ : و أظنّه كتاب الدّعوات، فإنّ مخطوطات دعوات الرّاوندي ناقصة الأوّل، فلربّما يظهر بالمقارنة بين الكتابين أنّهما كتاب واحد.[٣]

و إستظهر و إستدلّ على إتّحادها مع «سلوة الحزين» الّتى هي«الدعوات» محقّقُ «سلوةِ الحزين» و سمّاها «سلوة الحزين و تحفة العليل» كما فى مقدّمتها: ص ٥٨.١٢.

١٢. سلوة الحزين:

١٣. الدعوات:

المتّحدان مع تحفة العليل.

و مخطوطاته: مكتبة آية الله العظمي الحكيم العامّة فى النجف الأشرف: برقم٥٩/٢.

و فيها ايضاً نسخة أخري برقم: ٥٦٥ بخط السّماوي، و هي ناقصة الأوّل و الآخر.

مكتبة المركزية فى جامعة طهران: برقم:٥٠٢.

---

١. كشف الحجب و الأستار: ٢٧.

٢. كشف الحجب و الأستار: ٩١.

٣. مجلة تراثنا: ٢٧٤/٣٩.

مكتبة مجلس الشوري الإسلامي الايرانى: برقم: ١٢٤٠ و ١٢٣٦٢.
و قال الطباطبائى توجد نسخة منه فى مكتبة السيّد المرعشي فى قم، و فى مكتبة الشيخ محمّد رضا فرج الله فى النجف الأشرف.[1]
و قيل: توجد مخطوطة منها عند الشيخ عليّ الخيابانى التبريزي.[2]

١٤. التغريب فى التعريب.[3]

١٥. شرح العوامل المائة: العوامل المائة» لعبد القاهر الجرجانى، المتوفى سنة ٤٧١ هق و عليه شروح كثيرة، و هذا الشرح ذكره منتجب الدّين فى الفهرست: ٦٨ و صاحب الذريعة:٣٧٢/١٣، و الكنتوري فى كشف الحجب و الأستار: ٣٤٣ و قال: قرأته على والدي العلامة فى صغري، و جامع الرواة: ٣٦٤/١ أمل الآمل: ١٢٦.١٦/٢.

١٦. شرح الكلمات المائة:
هي مائة كلمة من حكم أميرالمؤمنين و قصار كلمه من جمع الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر البصري المتوفى سنة ٢٥٥ هق (و أنظر عنه و عنها و مخطوطاتها مجلّة تراثنا: ٣١/٥) شرحها عدّة، و ترجّمها آخرون إلى شتّي اللغات، و نظمها مترجمة إلى الفارسية عدّة من الشعراء كالرشيد الوطواط و من بعده.[4]

١٧. الخرائج و الجرائج:
فى معجزات النبيّ و أعلام نبوّته و معجزات الأئمّة الإثني عشر من عترته الطّاهرة و دلائل إمامتهم، رتّبه على عشرين باباً و فى كلّ منها عدّة فصول.
مخطوطاته كثيرة:

---

١. مجله تراثنا: ٢٧١/٣٩.

٢. حاشية رياض الجنّة: ١٧١/٤.

٣. فهرست منتجب الدّين: ٦٨، الذريعة: ٢٢٨/٤، أمل الآمل: ١٢٦/٢، بحارالأنوار: ٢٣٧/١٠٢، الغدير: ٣٨٢/٥، كشف الحجب و الأستار: ١٢٥، أيضاًح المكتون: ٢٩٩/١، هدية العارفين: ٣٩٢/١.

٤. فهرست منتجب الدّين: ٦٩، جامع الرواة: ٣٦٤/١، أمل الآمل: ١٢٦/٢، البحار: ٢٣٦/١٠٢، شف الحجب و الأستار: ٣٥٠، الذريعة: ٤١/١٤، رياض العلماء: ٤١٩/٢.

أقدمها فى مكتبة السيد المرعشي، رقم ٦٥١٢ كتبت سنة ٨٩٥ هـ.ق و فيها ايضاً نسختان: الرقم ٩٨٣ كتبت سنة ١٠٩٢ هـ.ق، و رقم ١٢٨٦ كتبت سنة ١٠٩٥ هـ.ق.

و فى الرضوية: رقم ١٦٧٧، و الرقم: ١٣٨٠، و الرقم: ١٦٨٧ و ٢٠٠٨.

و فى مكتبة الملك فى طهران: الرقم: ٢١٥٥

و فى مكتبة الشهيد المطهري (سبهسالار): الرقم:٨٤٢٠ و فيها عليها شهادة العلامة المجلسي بالمقابلة و التصحيح!!.

و فيه ايضاً: الرقم: ٨١٤٩

و فى مكتبة الغرب فى همدان: الرقم: ٤٥٨٦.

و طبعت: سنة ١٣٠١ فى بومبى، و ١٣٠٥ فى طهران، و محقّقة كاملة فى ثلاثة أجزاء فى مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام فى قم المقدسّة سنة ١٤٠٩ هـق و عليها بالتصوير فى بيروت ١٤١١ هـ.

١٨. نوادر المعجزات

١٩. موازاة معجزات نبيّنا و أوصيائه عليهم السلام و معجزات الأنبياء المتقدّمين عليهم السلام

٢٠. الفرق بين الحيل و بين المعجزات

٢١. العلامات و المراتب الخارقة لهم.

سمّاه فى الذريعة: ٣١١/١٥: علامات النّبيّ و الإمام.

و هذه الكتب الأربعة، و كتاب أمّ المعجزات - كما ذكرناه تحت رقم: ٦ - من تتمّات «الخرائج و الجرائج» المطبوعة فى مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام سنة ١٤٠٩ هـق، الباب السادس عشر و السابع عشر، و الثامن عشر و التاسع عشر و العشرون.

و أنظر: النذريعة: ١٧٦/١٦ هدية العارفين: ٣٩٢/١ مقدّمة المحقق دام عزّه للخرائج و الجرائج: ٢٠/١.

وقال المؤلّف فى آخر الباب الخامس عشر من كتاب الخرائج والجرائج:٧٩١/٢: فصل: و إعلم! أنّ معجزاتهم، أكثر من أن تحصي... و قد كنت جمعت خمس

مختصرات تتعلّق بهذا الفنّ، فأضفتها إلى هذا الكتاب ايضاً بالخطبة الّتي في أوّل كلّ واحد منها، و هي نوادر المعجزات...

٢٢. «ضياء الشهاب»: في شرح «شهاب الأخبار» للقاضي القضاعي، محمّد بن سلامة، المتوفى ٤٥٤ هـ.ق.

شرحه سنة ٥٥٣ هـ توجد نسخة منه في مكتبة مجلس- سنا- تحت رقم:٢١٧، كتبت سنة ١٠٩٦ على نسخة مكتوبة سنة ٦٨٢ هـ.

و عنها مصوّرة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، رقم الفيلم:١٩٨٥.[1]

٢٣. النّاسخ و المنسوخ:

ذكره له في الذريعة: ١٤/٢٤.

توجد منه نسخة ضمن مجموعة كتبت سنة ١٢٥٤ هـ في مكتبة المسجد الأعظم في قم، رقم: ٤٨٠، ذكرت في فهرسها، ص ٤٤٨.

و نسخة أخري في مكتبة مدرسة المروي في طهران، في المجموعة رقم: ٩١٨، ذكرت في فهرسها، ص ٣٢٦.

و قال الأفندي في تعليقة أمل الآمل: ١٥٧: رأيتها في أسترآباد و ببلدة ساري، و رأيت بخط بعض الأفاضل على ظهرها أنّها من القطب الرّاوندي.

و ظنّ السيد الطباطبائي؛ أنّه: لإبن المتوّج البحراني، الّذي نشره السيد محمّد المشكاة، من مطبوعات جامعة طهران، بشرح السيد عبد الجليل.[2]

و لكن نسب في بعض مخطوطاته إلى القطب الرّاوندي.

٢٤. قصص الأنبياء:

مطبوع، رتّبه على عشرين باباً، و إعتمد فيه أحاديث أهل البيت عليهم السلام في ذلك،

---

١. الفهرست منتجب الدّين: ١٨٦، خاتمة مستدرک الوسايل: ٣٥٤/١، بحارالأنوار: ٢٣٦/١٠٢، معالم العلماء: ٤٨، جامع الرواة: ٣٦٤/١، أمل الآمل: ١٢٦/٢، كشف المحجب و الأستار: ٣٧٥، هدية العارفين: ٣٩٢/١، الذريعة: ٣٤٤/١٣ و فيه: يوجد في فهرس كتب المولى علي الخياباني، و قاله أيضاً:١٢٣/١٥ و أضاف: كما ذكره في آخر الجزء الثالث من «وقايع الأيام».

٢. مجلة تراثنا: ٢٧٢/٣٩.

راوياً اكثرها - بل كلّها - من طريق الشيخ الصدوق ﷺ.
توجد مخطوطاته:
- مكتبة مدرسة المطهري (سبهسالار): رقم: ۷۳۰۲
- مكتبه المركزية لجامعة طهران: رقم ٦٤١
- مكتبة مدرسة نمازي فى مدينة خوي: رقم: ٤٢١
- مكتبة المرعشي النجفىﷺ فى قم المقدسة، بالأرقام: ۱۱۳٤ و ۲۰۵۷ و ۲۸۲۲ و ٦٢٥٩.

طبعت فى مشهد المقدّسة سنة ١٤٠٩هـ بتحقيق الشيخ غلامرضا عرفانيان الخراسانى، و فى بيروت بالتصوير على الطبعة المذكورة. و طبعت ثانية محقّقة منقّحة فى قم سنة: ٤١٨ هـ.

۲۵. منهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة:

هو شرح علمي أدبي جيد، من أقدم شروح نهج البلاغة (ان لم نقل: هو أقدمها، كما قال إبن أبى الحديد: ٥/١ : و لم يشرح هذا الكتاب قبلي - فيما أعلمه - إلاّ واحد، و هو سعيد بن هبة الله بن الحسن، الفقيه المعروف بالقطب الرآوندي و كان من فقهاء الإمامية). و ذكره له مترجموه كلّهم، و فى الذريعة: ١٢٦/١٤ و ١٥٧/٢٣: هو كتاب جيد، كبير فى مجلّدين، يكثر النقل عنه إبن أبى الحديد فى شرحه متعرّضاً عليه، و قد أجاب عن كثير من إعتراضاته الشيخ يوسف البحرانى فى كتابه «سلاسل الحديد فى تقييد إبن أبى الحديد» المخطوط.[1]

إسمه كما فى الفهرست لمنتجب الدّين: الرقم: ٦٨ و لؤلؤة البحرين: ۳۰٥ و غيرهما: منهاج البراعة... و ما جاء فى خاتمة المستدرك: ٤٨٩ من تسميته «بالمعراج»، و ما قال صاحب روضات الجنات فى ترجمة الكيدري، انّ للرّونديﷺ على النهج شرحين، أحدهما يسمّي «المعارج» و ثانيهما «منهاج البراعة»، كلاهما خطاء و توّهم، و تسرّب هذا الوهم من «الروضات» إلى الذريعة، ففيه فى ١٧٨/٢١: المعارج فى شرح نهج البلاغة... ينقل عنه و عن

---

١. عندنا عنه نسخة مصوّرة.

شرحه الآخر الموسوم بمنهاج البراعة قطب الدّين الكيدري.
و قال السيد عزيز الطباطبائي: و الصواب أنّ المعارج هو «معارج نهج البلاغة» للبيهقي فريد خراسان، و ليس للرواندي إلاّ شرح واحد.
و عليهذا ما قال قطب الدّين الكيدري في مقدمة شرحه على نهج البلاغة: (مستمّداً - بعد توفيق الله تعالى - من كتابى: المعارج و المنهاج، غائصاً على جواهر دررهما) فمعارج نهج البلاغة هو شرح البيهقي فريد خراسان، و منهاج البراعة شرح القطب الرّاوندي، و رمز إليهما بحرفى: «ج»، لشرح الرّاوندي، و «ع» لشرح البيهقي: معارج نهج البلاغة.
مخطوطاته:
مكتبة الشيخ محمّد رضا فرج الله فى النجف الأشرف كما فى الذريعة:۱۵۸/۲۳.
مكتبة الإمام الرّضاؑ فى مشهد المقدّس: رقم ۲۰۵۱
مكتبة شاه چراغ فى شيراز: رقم ۷۸۵.
مكتبة ملک فى طهران: رقم ۱۱۵۱
مكتبة المجلس السابق الايرانى: رقم ۱۳۸۷ كتبت سنة۶۵۲ هـ و هي من نفائسها، و عنها مصورة فى مكتبة جامعة طهران: رقم الفيلم ۶۱۴۳، و فى مكتبة المرعشي فى قم، رقم: ۲۹۶.
و نسخة المجلد الثانى فى مكتبة جستر بيتى، كتبت سنة ۶۰۳ هـ رقم: ۳۰۵۹.
طبعاته: حيدر آباد، الهند، سنة ۱۴۰۳هـ برعاية العلامة الشيخ عزيزالله العطاردي فى ثلاثة أجزاء، و طبع فى بنياد نهج البلاغة: ۱۴۰۴ هـ و سنة ۱۰۴۶هـ فى مكتبة السيد المرعشي فى ثلاثة أجزاء بتحقيق العلامة السيد عبداللطيف القرشي. و أعاد العطاردي طبعه فى طهران.
۲۶. فقه القرآن المنتزع من كلام الملک الديان:
فرغ منه فى محرّم سنة ۵۶۲ هـ و هو من خيرة ما ألّف فى موضوعه، و هو من أقدم ما كتبه الأصحاب فى هذا الباب، رتّبه على أبواب الفقه من الطّهارة و الصلاة إلى كتاب الديات، و أصبح هذا المنهج عند الطائفة، فكلّ ما أ لّـف فى

تفسير آيات الأحكام هو حسب الترتيب الفقهي. و ما ألّفه غيرنا فى هذا الباب كلّه على ترتيب الآيات و السّور.

مخطوطاته:

مكتبة جامعة طهران: رقم ٥٤٧١

مكتبة السيد المرعشي فى قم: ١٠٤٢، ١٥٧٠، ٦٧٦٧ مكتبة المحدث الأرموي فى طهران.

مكتبة السيد محمّد المشكاة، و عنها مصورة فى مكتبة المركزية لجامعة طهران رقم: ٢٣٠١.

مخطوطة فى النجف الأشرف كانت عند الشيخ جواد المحتصر.

طبعاته:

- فى النجف الأشرف: طبعته الشيخ جواد المحتصر على مخطوطته.

- مكتبة السيد المرعشي فى قم ١٣٩٧ بتحقيق العلامة السيد أحمد الحسينى الإشكوري فى مجلّدين.

- و اعاد ايضاً سنه: ١٤٠٥ هـ

٢٧. آيات الأحكام:

الغدير: ٣٨٢/٥، سنن النّبيّ: ٢٧١.

و هو بعينه كتاب «فقه القرآن» كما قال المحدّث النوري فى خاتمة المستدرك: كتاب فقه القرآن و هو بعينه كتاب آيات الأحكام له ايضاً. ص ٣٢٦.

و كثيراً ماعبّر عنه فى مستدرک الوسايل بآيات الأحكام: ٢٣٠/١ و غيره، و ما نقله موجود فى فقه القرآن!!.

و ما ذكره فى هامش «رياض الجنّة: ١٧١/٤ من أنّ آيات الأحكام، غير كتاب فقه القرآن و أنّه توجد: عند السيد اسد الله بن سيد حجة الإسلام الإصفهانى، و عند الشيخ هادي كاشف الغطاء» الظاهر أنه صرف إدّعاء ولا دليل عليه، و الله العالم.

٢٨. رسالة فى أحوال أحاديث أصحابنا:

كما سمّاها بذلک صاحب رياض العلماء: ٤٢٣/٢ و إحتمل إتّحادهما مع كتابه «رسالة الفقهاء».

و ذكرها ايضاً فى: ٥/٤ و زاد فى إسمها «و إثبات صحتها».

و جاء فى «الغدير»:٢٨٢/٥ بإسم«أحوال أحاديث أصحابنا وإثبات صحتها».

و فى الذريعة: ١٢/١٥عبّر عنها: «رسالة فى صحّة أحاديث اصحابنا».

و نقل عنه الحرّ العاملي فى كتاب القضاء من وسايل الشيعة سبعة أحاديث: ١١٨/٢٧.

و كذلک نقل عنه الأمين الأستر آبادي فى الفوائد المدنية: ١٨٦.

و فى هداية الأبرار للشيخ حسين الكركي: ١٧٣ إسمها «الرسالة الّتى ألّفها لإثبات صحة أحاديث أصحابنا».

و الظاهر: أن كلمة «ألّفها» تحوّر فى البحار إلى «رسالة الفقهاء»: ٢٣٥/٢؟!!.

و ما جاء فى الذريعة: «رسالة الفقهاء» ٨١/١٦ و «كتاب الفقهاء»: ٢٧٩/١٦، و «رجال الراوندى»: ١١٦/١٠، و «رجال القطب»: ١١٨/١٠ كلّها عناوين آخر عن هذه الرسالة.

و لخصّ بعضهم هذه الرسالة.

قال السيد عزيز الطباطبائي‌ؒ و عثرت على نسخة من المختصر مكتوبة سنة ١٠٢٩ هـ فى مكتبة المكّة المكرّمة، بآخر نسخة من كتاب الإستبصار للشيخ الطوسي، و عندي مصورة هذا المختصر. (تراثنا: ٢٧٣/٣٩).

نسخة أخري عنها، فى مكتبة الطباطبائي فى شيراز.

طبعت اخيراً فى مجموعة «ميراث حديث الشيعة»: ٢٤٩/٥ بتحقيق السيد محمّد رضا الحسينى الجلالى، اعتماداً على المصوّرة التى موجودة عند السيد عزيز الطباطبائي، و مصوّرة أخري عن مكتبة الطباطبائي فى شيراز.

٢٩. مكارم أخلاق النّبىّ و الأئمّة عليهم السلام:

منه مخطوطة فى مكتبة مجلس الشوري الإسلامي، بأوّل مجموعة الرقم: ٥٣٦٤، من ١ب - ٨٢ ب، كتبت سنة ٩٨٥، و كتب عليها أنّه تأليف قطب الدّين أبى

الحسين سعيد بن هبة الله الرّاوندي، بخطّ قديم. و عليها تملك الشيخ لطف الله الميسي، و تملّكه بعده إبنه، الشيخ عبد العالي فى سنة ۱۰۳۵، كما فى فهرس المكتبة: ۲۷۱/۱٦، ۲۷۲.

۳۰. مفتاح المتعبّد:

يوجد فى المكتبة المركزية بجامعة طهران، رقم: ٤١٥٧/٦ كما ذكر فى فهرسها: ۳۱۲۸/۱۳.

۳۱. معرفة مقاطع القرآن من مباديه:

توجد نسختها ضمن مجموعة كتبت فى القرن العاشر، فى مكتبة الوزيري العامّة فى مدينة يزد: رقم: ۳۰۰، و عنها مصوّرة فى المكتبة المركزية بجامعة طهران: رقم الفيلم: ۲٤۲۰.

۳۲. خلاصة التفاسير:

لم توصل إلينا، ذكرها منتجب الدّين، و قال: عشرة مجلدات: ٦٨، و فى الذريعة: ۲۷۳/٤ و ۲۲۰/۷، و ذكرها السيد الصدر فى «تأسيس الشيعة»: ۳٤۱ و قال: شحنه من الحقايق و الدقايق، فهو التفسير الشّافى و المذهب الصّافى، أجمع الجوامع لعلوم القرآن.

و قال فى الذريعة: ۲۲۱/۷: و يظهر من فهرس مكتبات إستانبول أنّ خلاصة التفاسير للقطب الرّاوندي موجود هناک فى مكتبة على پاشا المتصلّة بتوپخانه، و ذكر السيد محمّد باقر (حفيد اليزدى) الطباطبائي: أنّ قطعة منه كانت فى الكتب المشتراة لوالده السيد محمّد من اصفهان.

۳۳. كتاب فى إعجاز القرآن و تفسير سورة الكوثر:

قال فى مقدّمة كتابه [أمّ المعجزات] فى كلامه على إعجاز القرآن و سورة الكوثر: و قد نبهّنا على ذلک فى كتاب مفرد.[۱]

۳٤. تفسير القرآن:

لم توصل إلينا. ذكره منتجب الدّين: ٦٨ و قال: مجلّدتان. و أنظر ايضاً: الذريعة:

---

۱. الخرائج و الجرائح: ۹۷۲/۳.

٢٧٦/٤، ٣٠١ و ١٠٢/٢، رياض العلماء: ٣٦٧/٤.

٣٥. شرح الآيات المشكلة في التنزيه:

الذريعة:٥٦/٣١، ذكره الشيخ منتجب الدّين، و في بعض النسخ «الأبيات» بدل الآيات، و بعضها «التربة» بدل التزيه. و أنظر هذا التبديل في أمل الآمل: ١٢٦/٢، و الظاهر أنّ ما في مقدّمة التحقيق في «فقه القرآن» في إحصاء كتبه ﷺ و «شرح الأبيات المشكلة» في العربية، متأثّر من هذا التبديل؟!

٣٦. المغني في شرح النهاية:[1]

ذكره منتجب الدّين، و قال: عشر مجلدات: ٦٨.

و ذكره عبدالجليل الرازي في «النقض»: ٣٨: و «النهاية في مجرد الفقه و الفتاوى» للشيخ الطوسي ﷺ

و عبّر عنه السيد بن طاووس: «شرح النهاية» في اقبال الأعمال: ٥٨/١.و نقل عنه بألفاظه، كما عبّر عنها:

الشهيد الثاني في مسالک الافهام: ١٥٠/٨، و السيد محمّد العاملي في نهاية المرام: ٣٥٨/١ و المحقّق السبزواري في ذخيرة المعاد: ٢٥٧، و المحقّق البحراني في الحدايق الناظرة: ٣٠٢/٩، و السيد محمّد جواد العاملي في مفتاح الكرامة: ١٤١/٤، و المحقّق النراقي في مستند الشيعة: ٢٥٠/٧.

٣٧. شرح ما يجوز و ما لا يجوز من النهاية:

ذكره في الفهرست: ٦٨، و الذريعة: ٥٢.٣٨/١٤.

٣٨. مشكل النهاية

٣٩. مشكلات النهاية

٤٠. شرح مشكلات النهاية

ذكر في رياض العلماء: ٤٢٣/٢ - ٤٢٤ بصور ثلاثة.

ونقل عن مشكل النهاية، إبن فهد الحلّي في: المهذّب البارع:٣٨٠/٣، و في نكت

---

١. البحار: ٣٦٦/١٠٢، الغدير: ٣٨٢/٥، جامع الرواة: ٣٦٤/١، أمل الآمل: ١٢٥/٢، الذريعة: ٢٩٦/٢١، ١١٠/١٤، روضات الجنات: ٦/٤.

النهاية (الجوامع الفقهية: ٤١٣)، و المحقّق الكركي فى جامع المقاصد: ٣٠٤/١٣. و نقل عن مشكلات النهاية، العلامة الحلّي فى مختلف الشيعة: ١٥٤/٧.

٤١. غريب النهاية:

فهرست منتجب الدّين: ٦٨، الذريعة: ٥٠/١٦، رياض العلماء: ٤٢٤/٢، البحار: ٢٣٦/١٠٢، الغدير: ٣٨٢/٥، كشف الحجب و الأستار: ٣٩٤، ايضاح المكنون: ١٤٧/٢، جامع الرواة: ٣٦٤/١.

٤٢. نهية النهاية:

البحار:٢٣٩/١٠٢، الغدير:٣٨٢/٥، أمل الآمل: ١٢٦/٢، معجم رجال الحديث: ٩٧/٩، كشف الحجب و الأستار: ٥٩٧ الذريعة: ٤٣١/٢٤.

و جعلهما السيد الأمين فى أعيان الشيعة: ٢٤٠/٧ عنواناً واحداً و قال: نهية النهاية فى غريب النهاية.

و الظاهر: أنّ الرّاوندي كان يدرّس فى الفقه كتاب «النهاية» للشيخ الطوسي، فتعددت مؤلفاته حوله.

٤٣. النيّات فى جميع العبادات:

و قال المؤلّف‌ﷺ فى «فقه القرآن»: و قد ذكرنا ذلک مستوفى فى كتاب النيّات فى جميع العبادات: ١٨٦/١

٤٤. شجار العصابة فى غسل الجنابة:

ذكره فى الفهرست: ٦٩ ، و فى الرياض: ٤٣٢/٢: نصر فيه (شجار العصابة) القول بوجوب الغسل لنفسه، كما صرّح به فى فقه القرآن. ذكره فى فقه القرآن: ٣١/١ و أحال إليه.

أنظر عنه: الذريعة: ٢٦/١٣.

٤٥. حلّ المعقود من الجمل و العقود:

ذكره منتجب الدّين فى الفهرست: ٦٨.

و فى بعض نسخه: حلّ المعقود، و فى بعضها الآخر: فى الجمل و العقود، و أكثر نسخة: حلّ المعقود من الجمل و العقود.

و نقل عن حلّ المعقود من الجمل و العقود، فى كشف اللثام: ٢٦٧/١، ١١٠/٤، ١٣٤، ٣٣٤، ٣٦٤، و فى جواهر الكلام: ٢٨٠/١٠، ٣١٠، ٣٨٢/١١، ٤٤٨ و يبدو أنّه شرح على «الجمل و العقود» للشيخ الطوسي.[١]

٤٦. الرائع فى الشرايع: مجلدان.[٢]

نقل عنه:

المحقّق فى المعتبر: ٢٥٧/١، ٨٩/٢

و الفاضل الآبى فى كشف الرموز: ١٧١/١، ١٧٢، ٤٦٩، ٤٨٥، ٤٨٠، ٥١٣، ٥٥٨ و غيره .

و يحيى بن سعيد فى الجامع للشرايع: ١٣٦

و العلاّمة الحلّي فى مختلف الشيعة، قائلاً: القطب الرّاوندي فى كتاب الرائع: ٢١٩/٢، ٨١/٣

و الشهيد الأوّل فى الذكري: ٢٠٦

و الفاضل الهندي فى كشف اللثام: ١٣٤/٤.

و المحقّق البحرانى فى الحدايق الناضرة: ٨٩/١٠

و صاحب الجواهر فى: ١٤٩/١١

و المحقّق الخوانساري فى مشارق الشموس: ١٧٥/١.

٤٧. المسألة الكافية (الشافية) فى الغسلة الثانية:

ذكره منتجب الدّين: ٦٨ و الذريعة: ١٢/١٣، ٢٤٨/١٧، ٣٨٨/٢٠ و ٣٩١.

٤٨. مسألة فى صلاة الآيات

٤٩. مسألة فى العقيقة

٥٠. مسألة فى فرض من حضر الأداء و عليه القضاء.

الذريعة: ٨٢/١٥، ٣٩٥/٢٠.

---

١. البحار: ٢٣٦/١٠٢، الغدير: ٣٨٢/٥، معجم المؤلفين: ٢٣٣/٤.

٢. الفهرست لمنتجب الدّين: ٦٨، أمل الآمل: ٢٨٥/٢، الذريعة: ٦٦/١٠، البحار: ٢٧١/١٠٢، معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٩٧/٩.

۵۱. مسألة فی الخمس

۵۲. مسألة أخري فی الخمس:

ذكر كلّها منتجب الدّين - تلميذه - فی الفهرست: ٦٨.

۵۳. لباب الأخبار:

الذريعة: ۲۷۵/۱۸، رياض العلماء: ۴۲۲/۲ و فيه: قد رأيته فی أسترآباد، و هو كتاب مختصر فی الأخبار، و لعلّ عندي منه نسخة. فلاحظ.

و قال فی تعليقة أمل الآمل: رأيناه فی أسترآباد عند وزير أسترآباد: ۱۵۷.

قال السيد عبد العزيز الطباطبائي: و رأيت منه نسخة فی النجف الأشرف فی مكتبة العلامة الشيخ محمّد رضا فرج الله، و هو كما قال صاحب الرياض: ليس بكبير.

فی دار الكتب المصرية كتاب باسم: لباب الأخبار، ضمن المجموعة الرقم: ۲۱۲۵۸ ب. ص ٦٢- ۱۰۸ و هو فی الحديث النبوي، مرتّب علی أبواب، كتبه محمّد حسين مسجد عباسي سنة ۱۰٦۹هـ ذكره فؤاد السيد فی فهرسها ص ۲۷۵، و أظنّه هو هذا الذي للراوندي.[1]

و فی «المصباح» للشيخ إبراهيم الكفعمي: ۱۸، و عنه فی مستدرک الوسايل: ۳۲/۵، حديث عن كتاب «لباب الأخبار» عن النبيّ صلی الله علیه و آله، إنّه قال: الدّعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة نفلاً.

و الحديث، ذكره فی «نهاية الاحكام» و استدلّ عليه، من قول الباقر علیه السلام. (۵۱۰/۱)، و فی عوإلی اللئالی: عنهم علیهم السلام: انّ الدعاء... (۳۳۲/۱).

قال صاحب الغدير بعد ذكر «لباب الأخبار فی فضل آية الكرسی»: و أحسب إتّحاد بعض منها مع بعض آخر، كالتلخيص من لباب الأخبار. الغدير: ۳۸۳/۵.

۵۴. جواهر الكلام فی شرح «مقدّمة الكلام»:

«مقدّمة الكلام» او «مقدّمة فی المدخل إلی علم الكلام» كما فی النجاشي، للشيخ الطوسي رحمه الله مطبوع، شرحه الرّاوندي.

---

۱. تراثنا: ۲۷۹/۳۹.

ذكره منتجب الدّين: ٦٨، و أمل الآمل

و ذكره ايضاً فى الذريعة: ٢٧٧/٥، ٨٥/١٤

و نسبه إليه العلامة الشيخ جعفر السبحانى فى «رسائل و مقالات» ص ٣٣٥ و ٤٨٨.

٥٥. تهافت الفلاسفة:

قال فى الذريعة ٥٠٢/٤: يوجد فى الخزانة الرضوية، كما فى فهرسها؟!، و هو مفقود و الموجود فى الخزانة الرضوية، بعد الفحص إنّما هو «تهافت الفلاسفة» للغزإلى الرقم ٧٥٣٠، و ذخيرة (تهافت الفلاسفة) لعلاء الدّين الطوسي، الرقم: ٤٠٠، و تهافت الفلاسفة لخواجه زاده: الرقم ٦٣ و ٦٤ و ٤٠١.

أنظر: الفهرست لمنتجب الدّين: ٦٨، الذريعة: ٥٠٢/٤، هدية العارفين: ٣٩٢/١، جامع الرواة:٣٦٤/١، مرآة الكتب: ٤٣٤/٤، الغدير: ٣٨٢/٥، البحار: ١٩٨/٥٧، ٢٣٧/١٠٢ أمل الآمل: ١٢٦/٢، كشف الحجب و الأستار: ١٤٦.

نسبه إليه العلامة الشيخ جعفر السبحانى فى رسائل و مقالات: ٣٣٥ و ٤٨٨.

٥٦. زهرة المباحثة و ثمر المناقشة.

ذكره له: أمل الآمل: ١٢٦/٢ و فيه «زهر المباحثة و ثمر المناقشة»، ريحانة الأدب:٣٠٥/٣، جامع الرواة:٣٦٤/١، الذريعة:٧١/١٢، بحار الأنوار: ٢٣٧/١٠٢، معجم رجال الحديث: ٩٧/٩ و فى بعض المصادر ذكرت باسم: «زهر المباحثة و ثمر المناقشة» و فى بعضها «زهر المباحثة و ثمرة المناقشة»

٥٧. جنى الجنّتين فى ذكر ولد العسكرين عليهما السلام.

ذكره إبن شهر آشوب، تلميذه فى معالم العلماء: ٥٥، و صاحب الرياض: ٣٢٥/٢، و الذريعة ١٤٨/٥ ايضاح المكنون: ٣٧٠/١.

٥٨. المستقصي فى شرح الذرّيعة:

ذكره منتجب الدّين فى الفهرست: ٦٨ و قال: ثلاث مجلدات.

و «الذريعة فى أصول الفقه» فى اصول الفقه للشريف المرتضى رحمه الله مطبوع بتحقيق

دكتور أبوالقاسم الكرجي فى سلسلة مطبوعات جامعة طهران.[1]

و فى الذريعة: ١٣٤/٤: «ترجمة المستقصى» رأيت النقل عنه فى بعض المجاميع؟!. و أصله للقطب الراوندي.

لم نعثر عليه، و لم تذكر فى ترجمة القطب، قديماً و حديثاً. والله العالم.

٥٩. نفثة المصدور:

و هو ديوان شعره و منظوماته:

البحار: ٢٣٧/١٠٢، الفهرست لمنتجب الدّين: ٦٨، كشف الحجب و الأستار: ٥٨٣ الذريعة: ٢٤/ ٢٤٤.

٦٠. الدلائل و الفضائل:

ذكره فى رياض العلماء: ٤٢٢/٢ حاكياً عن كتاب «دفع المناواة» للسيد حسين المجتهد الكركي المتوفى بأردبيل سنة ١٠٠١ هـ الذي ألّفه سنة ٩٥٩ هـ

٦١. شرح الخطبة الأولى من نهج البلاغة.

قال قطب الدّين الراوندي فى مقدمة منهاج البراعة: قد كنت قديماً شرحت الخطبة الأولى من نهج البلاغة بالإطناب، و كشفت بيان جميع ما فيما من أنواع العلوم الّتى أومأ إليها بالإسهاب... و هو كلام - عند أهل الفطنة و النظر- دون كلام الله و رسوله، و فوق كلام البشر، واضحة مناره، مشرقة آثاره. منهاج البراعة: ٤/١.

٦٢. المزار:

قال صاحب «روضات الجنات» فى ترجمة القطب الراوندي: ٧/٤: ثم إنّ له من المصنفّات - غير ما فصلّنا لك- كتاب كبير فى «المزار» على ما عزي إليه فى «المقابس»...

و مثله فى أعيان الشيعة: ٢٤١/٧، و الذريعة: ٣٢٣/٢٠. و ما قاله صاحب

---

١. البحار: ٢٣٦/١٠٢، أمل الآمل: ١٢٦/٢، سماء المقال فى علم الرّجال: ٤٠٦/١، معجم رجال الحديث: ٩٧/٩، كشف الحجب و الأستار: ٣٣٥، ٥٢٠، أيضاح المكنون: ٤٧٨/٢، هدية العارفين ٣٩٢/١، الذريعة: ١٣٤/٤، ٢٧٧/١٣، ١٣/٢١.

«المقابس» ﷺ هذا نصّه: و روي (قطب الرّاوندى) إيضاً عن السيد السند الثقة الفقيه المحدّث أبى البركات، محمّد بن إسماعيل الحسينى المشهدي الّذي روي عن الشيخ جعفر الدوريستى، و الشيخ حسين بن المظفر الحمدانى، و الشيخ عليّ بن عبد الصمد، و روي عنه «المنتجب» ايضاً، و هو صاحب المزار الكبير القديم. (مقابس الأنوار: ١٤)

قال السيد عبد العزيز الطباطبائي:

إشتبه الأمر على صاحب الروضات، و من بعده!!، فحسبوا أنّ الضمير فى (و هو صاحب المزار الكبير) يعود إلى القطب، فنسبوا «المزار» إليه!، و الضمير إنّما يعود إلى المشهدي، بتوّهم أنّ «المزار» لمحمّد بن إسماعيل أبى البركات المشهدي، و الصواب أنّ (المزار الكبير القديم) لمحمّد بن جعفر بن المشهدي، فلا الضمير عائدٌ إلى الرّاوندي، ولا هذا المشهدي هو صاحب (المزار الكبير) فهو خطاء فى خطاء. تراثنا: ٢٨٦/٣٩.

٦٣. المسائل:

وُجدت - أخيرةً- نسخة مخطوطة من «النهاية» للشيخ الطوسي ﷺ فى مكتبة الفاضل، محمّد أمين الخنجى[1]، الرقم: ٣١٨ فى ١٩٠ ورقة، وصفها بالتفصيل الفاضل الناقد محمّد تقي دانش پژوه فى «فرهنگ ايران زمين»: ٣ ص ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، و كتبت فى أوّلها بخط الكوفى إسم «النهاية». و فى آخرها: «تمّ كتاب النهاية فى فقه أهل البيت عليهم السلام... و فرغ من سواد بياضه العبد... أبوالقاسم بن محمّد بن عليّ الجاسبى غفر الله له و لوالديه فى غرّة ذي القعدة من شهور سنة تسع و سبعين و خمسمائة» و عليها حواش، يبدو أنّها من كاتبها و فى ورقة ١٩٠ متن باللغة الفارسية القديم، يحكي عن مسائل، سئلت عن الشيخ الجليل القطب الرّاونديﷺ و بالقياس على تاريخ وفاته، يعنى سنة ٥٧٣ هـ ظهرت أنّها كتبت بعد ستّة سنوات عن وفاته رحمة الله عليه.

---

١. أنظر وصفها فى: كتابشناسي فهارس: ٤٧٣/١، و مخطوطات خزانة محمّد أمين الخنجي بطهران: فى مجلة معهد المخطوطات العربية: سنة الثالث، العدد: ١ ص: ٥٥. ٦٥.

ذكرها صاحب المكتبة و مالك المخطوطة و أوردها في «فرهنگ ايران زمين»: ٢٦٢/٣ - ٢٦٧، الطبعة الثالثة سنه ١٣٦٨ من منشورات «انتشارات سخن».

و نحن نوردها - هيهنا - صوناً لها و تتميماً للفايدة و نحفظ رسم الخطّ الّذي، رسمت بها:

بسم الله الرحمن الرحيم:

مسائلي جند براكنده از شيخ امام سعيد قطب الدّين كافي الإسلام أبوالحسين سعيد بن هبة الله الرّاوندي برسيذند و او جوابش كرده است.

مسئلة: شخصي كي يک نماز... فايت شوذ از بنج نماز، و نداند كي كذام است بعينه، شريعت جنان فرموذه است كي سه نماز بكند. ثلاثي و رباعي و ثنائي، اكنون در رباعي، نيت جه كند، بفضل بيان كنذ.

الجواب: قضا چهار ركعت نماز فرض مى‌كنم كي در ذمّه‌ي منست تقرّباً إلى الله تعالى، و جايز باشذ. كي از بس اين... ظهراً أو عصراً أو عشاء الآخرة.

مسئلة: نوافل روز آذينه شازده ركعت كي از نوافل روز است، بيفتد از مكلف، و بسنّت آذينه خوذ ذكر عباداتي بود با جهار ذكر در آن مضاعف شوذ در روز آذينه، و در ذكر روزها شازده ركعت زانجه نيت كند، نيت نوافل ظهر و عصر، يا نيت ظهر مطلق.

الجواب: اين بيست ركعت نوافل آذينه است، و روايتى كي آمذه است كي شازده ركعت بجهار ركعت نوافل جمع شذند، مناقض آن نيست، اما شازده ركعت در ذكر روزها نوافل ظهر است، و هشت... نوافل عصر.

مسئلة: آنكس را كي قضا بر كردن بود نماز اداش بر طريقي كي اوليتر بود و براة ذمّة حاصل شوذ كي تواند كرد، بفضل بكويذ.

الجواب: جون گويذ «أصوم هذا الشهر قربةً إلى الله» در ماه رمضان، نيت قربة كرده باشد، و اكر كويذ «أصوم شهر رمضان الحاضر لوجوبه تقرّباً إلى الله، نيت تعيين باشد، و چون اول شب ماه رمضان، نيت جمله، بكرده باشذ، و شب دوّم، يا سوّم، يا آخر، نيت آنج مانده بوذ توان كردن، مثل مسافر كي مقيم

شوذ در ميانه ماه رمضان، و حايض كي باک كردذ، و مانند اين.

مسئله: اكر كسي غسل جنابت كنذ، اولی‌تر ان بوذ كي وضو باز كنذ، تا بمجرد غسل نماز كنذ، و اكر حدثي بكند بقصد، كويذ تا وضو نيت كرده باشم، شايذ يا نه.

الجواب: غسل جنابت را بوضو حاجت نباشذ، بمجرد آن، نماز بكنذ، اكر كسي كويذ بی وضو شايذ كردن بعد غسل، مبتدع بوذ، اما اكر از بعد غسل جنابت، عمداً او خطأً، حدثي بكنذ، لابدّ وضو باز كند تا نماز توان كردن، و اكر در ميانه غسل حدث كند همچنين بنزديک غسل با سر كيرد، و بنزديک بو جعفر طوسي رضي الله عنه، حاجت بوضو نباشد.

مسئله: اكر كسي در آب روان بوذ و غسل كنذ در ميان آب، بترتيب ان كي اعضا كي بر بيرون بود، باحتياط بشويذ، و آن قدر كي در ميان آب بوذ خود بذان آب، تر شود غسل مجزي باشد يا نه، يا بايذ كي آب كي بر دوش نهذ تا بقدم برسذ، بفضل بيان كنذ.

الجواب: غسل مجزي باشذ اكرجه بعضي... بدان آب كي بركرفت تر شذ و بعضي بذان آب كي دوش نشسته بود.

مسئله: امام صلوات الله عليه جون بيرون آيذ، توبه از منكران وي كي از جملهي اهل اسلام انذ قبول كنذ، و شيعت را در غيب وي، نام وي بمحمّد يا مهدي (عجل الله فرجه الشريف) شايذ كي برند امروز، بفضل بيان كنذ.

الجواب: قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا... معذرتهم حق تعالی اكر او از سر حقيقت إيمان اورذ و حال وي حال تكليف باشد، قبول كنذ، و اكر امام حدّ قتل بر وي براند و سعي رسول الله ﷺ و مهدي شايذ كي كويذ، اما تصريح بمحمّد نام بردن منهي عنه است.

مسئله: زكوة... جند قدر بايذ كي حاصل ايذ تا واجب شوذ و كدام اخراجات است كه بيرون بايذ كردن بس زكوة بداذن.

الجواب:... جنانک در همه كتاب مذكور است نصاب غلات است، اما آنج

وضع بايذ كردن، بيش از اخراج زكوة، حق سلطان كي مقرر و معين باشد، و مؤونه، وعمارت زمين، و جوي آب، و بذر، و حق برزيكر.
مسئله...

٦٤. رسالة التبرية:

نسبها إليه فى لؤلوة البحرين، العلاّمة الشيخ يوسف البحرانى (ص ٣٠٦)، و الظاهر أنّه‌ﷺ ذكرها نقلاً عن الفهرست لمنتجب الدّين، ولا تذكر رسالة التبرية فى فهرست منتجب الدّين المطبوع، ولا فى أمل الآمل الذي ينقل عنه صاحب اللؤلؤة ترجمة القطب الرّاوندي، و لعلّه سقط منهما، ولا فى جملة من المعاجم الرّجالية، فلا حظ.

٦٥. اللباب، لبّ اللباب:

و هو هذا الكتاب الشريف الّذي بين يديك:

ذكره له ميرزا عبدالله الأفندي الإصفهانى فى رياض العلماء: ٤٢٢/٢،
بإسم: «اللباب المستخرج من فصول عبد الوهاب» و أضاف: إنّي رأيت فى بعض المواضع المعتبرة هكذا: كتاب اللباب المستخرج من فصول عبد الوهاب، تصنيف الشيخ سعيد بن هبةالله الرّاوندي نقلاً عن الثقاتّ و يروي منها بعض. الأخبار.

و عنونه ايضا بهذا الإسم فى: ٣٦٦/٤. و فى: ٤٢١/٢: بإسم: تلخيص فصول... و فى: ٤٨٨/٥: بإسم: نكت الفصول، و زاد: و قد رأيته بأردبيل فى الخزانة الصفوية.

و فى الذريعة ايضاً: «تلخيص الفصول» ٤٢٥/٤، و «اللباب فى فضل آية الكرسى»: ٢٨٠/١٨، و «اللباب المستخرج...»: ٢٨١/١٨، و «لب اللباب»: ٢٨٩/١٨، و «اللبّ و اللباب»: ٢٩٢/١٨، و «نكت الفصول»: ٣٠٥/٢٤.

و امّا فصول عبد الوهّاب:

فهو ينسب إلى عبد الوهّاب بن محمّد بن ايوب، أبى زرعة الأردبيلي الحنفي الصوفى، نزيل شيراز، المتوفى بها يوم الأحد ٥ رجب المرجب سنة ٤١٥ هـ كما

أرّخه السمعانى: ١٠٧/١، من أصحاب أبى عبدالله الخفيف الشيرازي كما فى تراثنا: ٢٨٣/٣٩، و فى فهارس مكتبة المركزية لجامعة طهران: ٤٩١/٨.
و إحتمل بعض: أنّ إسمه «المجالس»، و ينسب إلى الشيخ أحمد الغزّإلى المتوفى سنة ٥٢٠ هـ، كما فى فهارس مكتبة المركزية لجامعة طهران: ٤٩/٨.
و رماه بعض: إلى عبد الوهّاب بن محمّد الشيرازي المدرّس فى النظامية فى بغداد، الذي جاء ترجمته فى ميزان الاعتدال:١٦٢/٢، كما فى فهرسة مكتبة الرضوية لمؤلفه المهدي الولايي:٥٦٠، و يرمي مؤلّفه «الولايى» القولَ الذي إحتمل إنتسابه إلى عبد الوهّاب بن محمّد بن ايوب الأردبيلي، بإحتمال واه!! فلاحظ!!.
و تارة أخري: نسبت إلى أبى العلاء المعرّي، كما فى فهرسة مكتبة المتحف البريتانى: متونى درباره كرامية: ٥٩ و كما فى فهرستة مركز إحياء التراث الإسلامي: بعد ذكر أنّ إسمه «الفصول و الغايات»!؟.
و الحقّ انّ إسمه «الفصول»، و مؤلّفه: أبو حنيفة عبد الوهّاب بن محمّد، من تلامذة «محمّد بن كرّام»، إمام الكرّامية، من علماء القرن الرابع و أوائل قرن الخامس.
توجد أربعة نسخة من مخطوطاته:
- الرضوية فى مشهد المقدس: تحت رقم: ٥٥٩ - ٥٦٩ من فهارسها، لمولّفه المهدي الولايي.
- مكتبة مجلس الشوري الإسلامي: رقم ٦٧، وصف فى فهرسها: ٣١/٢
- مكتبة المركزية لجامعة طهران: رقم ١٨٨٨، وصف فى فهرسها: ٤٩١/٨.
- و مخطوطة أخري: فى مكتبة المتحف البريتانى فى لندن: تحت رقم: ٨٠٤٩، و عنها مصوّرة فى: مركز إحياء التراث الإسلامي فى قم المقدّسة تحت رقم:٢٣٢٧.
فى كتاب «النقض» للشيخ الجليل، أبى الرشيد، عبد الجليل القزوينى الرّازي: ٢٦٥.
و فى فصول الشيخ عبد الوهاب الحنفي - و فى نسخة: الحنيفي - أنّ المراد من

«التّين» فى سورة التّين، أبابكر، و «الزيتون» عمر، و «طور سنين» عثمان، و «هذا البلد الأمين» عليّ عليه السلام.

و هذا المطلب جاء فى الفصول- التفسير: نسخة رقم: ١١١، ص ٢٦٩: يقال: التّين أبوبكر الصديق، لأنّ ظاهره و باطنه سواء، و الزيتون، عمر بن الخطّاب، لأنّه شفاء لكلّ جُرح، و«طور سينين» عثمان بن عفّان، لثباته كالجبل؟!!، و «هذا البلد الأمين» عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه و عن أصحابه أجمعين.

يبدو عن النصّ المذكور: أنّ كتاب «الفصول» لعبد الوهاب الحنفي الكرّامي، موجود فى أواسط قرن السّادس، و مشهور و متداول بين العلماء، بحيث يصحّ التمسّک و الإستناد عليه، و يصحّ السكوت بما جاء فيه عند الجدل و المناظرة و التخاطب.

و ما قيل فى نسبته إلى أبى زرعة الأردبيلي الشيرازي كما فى:تراثنا: ٢٤٨/٣٩، و هكذا رميه إلى عبد الوهّاب الشعرانى المتوفى سنة ٩٧٣: الغدير: ٣٨٢/٥، خاتمة المستدرک: ١٨١/١، مخالف لمتن «الفصول»، و ما قال عنه الشيخ عبد الجليل القزوينى فى «نقض بعض فضائح الراوفض» فى أواسط قرن السادس!!!.

و قال صاحب «مرآة الكتب»: مخطوط: ١٨٠/٣: و تقييد عبد الوهّاب، بالشعرانى، إنّما هو فى كلام «المستدرک»، و كلام «الرّياض» خال عنه، فكأنّه سبق خاطر منه سهواً.

و ليعلم أنّ ما فى كشف الظنون فى ذكر: الفصول فى... للإمام نور الدّين عبدالوهّاب:...، و أضاف فى: ٥١٢/٥، و هدية العارفين: ٦٣٧/١: الإمام نور الدّين عبدالوهاب بن محمّد بن عمر بن محمّد البغدادي الشافعي، المعروف بإبن رامين، سكن البصرة و درس إلى أن توفّي بها سنة ٤٣٠، و من تصانيفه: الإستغناء فى تفسير القرآن، فصول فى الأصول، لا يلائم مؤلّفنا مذهباً و مسكناً و تأليفاً، لأن فصوله فى الأصول، و فصول عبد الوهّاب الكرّامي، فى تفسير العرفانى على سياق مذهب الكرامية.

و له ايضاً، على ما يبدو من الفصول، كتب أخري، نسبه إلى نفسه و أحال إليها

فى بعض مجالسه:

- كتاب السؤالات:

أنظر: تفسير آية المباركة «إن منكم إلاّ واردها»، فقد قال فيه:

فقد ذكرنا فى كتاب «السؤالات» عشرين حكمة فى ورود المؤمن النّار، و نذكر بعضاً منها... [٨/b]، و أنظر ايضاً: ١٣/A، ٩٠/A، ٩٣/A، ١٤٢/b، ١٤٣/b، ١٤٤/b، ١٤٥/Aمن الفصول.

- كتاب الإستغناء:

ذكره و أحال إليه فى «الفصول» مكرّراً كما فى: ١٥/A، ٤٠/b، ٨٦/A، ١١٦/A، ١٤٧/A، ١٧٦/A، ١٩٠/A، ٢٠٨/A، ٢٦٦/A.

كتابه «الفصول» يحتوي على ١٥٥ مجلساً، فى كلّ مجلس منها سبعة فصول: يبدء فى كلّ مجلس بآية و تفسيرها، ثمّ البساط، ثم الأخبار و الحكايات، ثم الوجوه و النظائر، ثم النّكت، ثم التبكيت.

قال المحدّث النوري عنها فى خاتمه المستدرک: طبع جديد: ١(١٩)/١٨١:

كتاب «لبّ اللباب» أو «اللباب» للشيخ الفقيه، المحدّث النّبيّه، سعيد بن هبة الله، المدعوّ بالقطب الرّاوندي... إختصره من كتاب فصول نور الدّين عبد الوهّاب الشعرانى العامي، لخّصه و ألقي ما فيه من الزّخارف و الأباطيل، و قد رأيت المجلّد الثانى فى المشهد الرضوي عليه السلام، يقرب من تمام كتاب اللباب. و هذا كتاب حسن كثير الفوائد، مشتمل على مائة و خمسة و خمسين مجلساً، فى تفسير مثلها من الآيات على ترتيب القرآن... و هو داخل فى فهرست البحار، قال رحمه الله و كتاب اللباب المشتمل على بعض الفوائد (البحار: ٣١/١)، لكنّه رحمه الله غفل عنه فلم ينقل عنه فى البحار، و الظاهر أنّه لم يكن عنده وقت تأليفه، كما يظهر من المكتوب الّذي أرسله إليه بعض تلامذته، و أدرجه فى آخر إجازات البحار، فى إستدراک ما فاته من الكتب الموجودة، و غير ذلک، ثم إستدرک رحمه الله بعضاً و ترک بعضاً؟!!.

و فى المكتوب: و شرحا النهج للرّاونديّين قد نقلتم عنهما فى كتاب الفتن و

غيره، من كتب البحار و كتاب «اللباب» للأول [قطب الرّاوندى] عند الأمير زين العابدين بن سيد المبتدعين عبد الحسيب...

و أضاف‌ﷺ و بالجملة فإعتبار الكتاب يعرف من اعتبار مؤلّفه، الّذي هو فى المقام فوق ما يصفه مثلي بالقلم، أو باللسان!!!.

المراد من «بعض تلامذته»، هو صاحب رياض العلماء، المتتّبع الخبير العلاّمة الشيخ عبدالله الأفندي الاصفهانى قدس سره.

و قال الأفندي فى «الفوائد الطريفة» فى فائدة «الكتب الّتى لم تذكر فى البحار»:... و كتاب تلخيص فصول عبد الوهّاب فى تفسير بعض آيات القرآن، للقطب الرّاوندي، رأيته بأردبيل، عند شيخ الإسلام بتلك البلدة، لكن، لعلّه بعينه كتاب اللباب المذكور فى البحار، فلا حظه.[1]

و قال‌ﷺ فى الرّياض: و له تلخيص فصول عبد الوهّاب... قد رأيته فى بلدة أردبيل، و هو كتاب حسن، لكن لم يصرّح فى أصل الكتاب بأنّه من مؤلّفاته، و قد كتب على ظهره، و إشتهر به إيضاً.[2]

و زادﷺ ايضاً: الحق عندي إتّحاد كتاب«اللباب»، مع «تلخيص كتاب فصول عبدالوهاب»، فإنّي رأيت فى بعض المواضع المعتبرة هكذا: كتاب اللباب المستخرج من فصول عبد الوهاب، تصنيف الشيخ سعيد بن هبة الله الرّاوندي نقلاً عن الثقات و يروي منها بعض الأخبار.[3]

و قال ايضاً فى الفوائد الطريفة: هذا الكتاب، هو الذي عندنا منه نسخة، و هو مختصر و مقصور على الأخبار النديبه!؟، [الظاهر: النبوية] فتدبّرا، و يحتمل كونه بعينه كتاب «اللباب» المستخرج من فصول عبد الوهاب.[4]

قال‌ﷺ بالجزم: سبق فى ترجمة القطب الرّاوندي أنْ كتاب اللباب الّذي هو

---

١. الفوائد الطريفة: ٣٧٥، ٣٧٦.

٢. رياض العلماء: ٤٢١/٢.

٣. رياض العلماء: ٤٢٢/٢.

٤. الفوائد الطريفة: ٢٦٠.

تلخيص فصول عبد الوهّاب من مؤلّفات القطب المذكور.[1]

قال في «كشف الأستار عن وجه الكتب و الأسفار»: ٣٨٦/٤: كتاب التلخيص من فصول عبد الوهّاب، و هو الذي سمّاه بلبّ اللباب، و ألقي ما فيه من الزخارف و الأباطيل.

و قال صاحب «بهجة الآمال في شرح زبدة المقال»: ٣٧٢/٤ - ٣٧١:

ثم إنّ له من المصنّفات، غير ما لك فصّلناه، كتاب كبير في المزار... و كتاب «اللباب في فضل آية الكرسى» و كتاب «التلخيص من فصول عبد الوهّاب» المنسوب إليه ايضاً، متحدآن.

قال المحقّق الشهير و المؤرّخ الكبير الشيخ عباس القمي في الكنى و الألقاب: ٧٢/٣: قطب الدّين الرّاوندي: أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن، العالم المتبحرّ الفقيه المحدّث، المفسّر المحقّق الثقة الجليل، «صاحب الخرائج» و «قصص الأنبياء» و «لبّ اللباب» و «شرح النهج» و غيره.

و في الذريعة: ٢٩٢/١٨: ينقل عنه شيخنا النوري في «دار السّلام» و غيره.

أنظر في موارد نقله: دار السلام: ١٠٠/١، ٣٣٥/٢، ٣٤٦، ٨٨/٣، ٨٣/٤، ١٢٣ و غيره.

قطب الرّاوندي و فصول عبد الوهاب:

كما مرّ، عمد القطب الرّاوندي إلى هذا الكتاب، الّذي شاع ذكره في الحوزات العلمية، بل عند النّاس كلّهم- كما أستفيد من تصريح الشيخ عبد الجليل القزوينى الرّازي في «نقض بعض فضائح الروافض: ٢٦٥، عند مناظرة الكلامي مع الخصم - فهذّبه - كما صرّح به أساتذة الفنّ آنفاً - و زاد عليه.

هذّبه ممّا كان فيه من أباطيل و أحاديث واهية، و إستخلص منه«اللباب» من: تفسير، و أدب، و فوائد، و حكم، و طعّمه بفوائد من حديث العترة الطّاهرة و حكمهم و آدابهم عليهم‌السلام

وهذا الكتاب «لبّ اللباب»، فقد عثر عليه المحدّث النوري، صاحب «مستدرك

---

١. رياض العلماء: ٣٦٨/٤.

الوسايل»، و نقل عنه فى «دار السّلام» كما مّر[1]، و عدّه من مصادر كتابه «مستدرک الوسايل» بإسم: «لبّ اللباب» و أورد عنه فيه أحاديثاً فى اكثر أبوابه و مجلّداته، - كما يظهر عن تعاليقنا لهذا الكتاب - و إعتنى عليه العلماء و الفقهاء مدي الأيام و القرون، إمّا مع الواسطة، او بلا توسّط أي كتاب و ناقل، و إليک بعض ما عثرنا إليه:

١. الإمام روح الله الموسوي الخمينى‌ﷺ قاعد الثورة الإسلامية فى ايران، فى كتاب الطهارة: ٨٩/٢، و لم يذكر فيه كيفية نقله عن «لب اللباب»!! و الظنّ القوي انّه‌ﷺ نقله عن الكتاب بعينه، و عبارته حاک عنه.

و لكن فى «المكاسب المحرّمة: ١٧٢/١» قال عنه: تدلّ عليه الرواية المرسلة المحكية عن «لبّ اللباب» الرّاوندي.

٢. السيد أبو القاسم الخوئي‌ﷺ

مصباح الفقاهة [طبع جديد]: ٢٧٣/١ عنه: عن المستدرک، مرسلة، و ٣٤٤/١، ٣٤٧، ٥٥٤.

٣. السيد محمّد سعيد الحكيم فى «مصباح المنهاج: الطهارة»: ٦٤٠/٣، ٦٤٢. عنه.

٤. السيد محمّد صادق الرّوحانى فى «فقه الصادق»: ٢٢٥/١٣. عنه.

٥. العلامة المجلسي الثانى‌ﷺ فى كتابه العظيم، بحارالأنوار: ٣٢٥/٥٣: و فى النبوي المروي فى «لبّ اللباب» للقطب الرّاوندي:

من أخلص العبادة لله أربعين صباحاً، ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.

٦. الشيخ عليّ النمازي الشاهرودي فى«مستدرک سفينة البحار»: ١٨٤/٧، ٧/٨، ١٤٠ بلا واسطة كتاب أو ناقل، و كذا فى: ٢٩٣/٩، و ١٢٠/١٠، ٢٠٣، و نقله عن «لبّ اللباب» بتوسط المستدرک، كثيرٌ جداً، و نقل عنه بتوسّط «إثنى عشرية» فى ٤٩٨/١٠.

٧. العلامة الطباطبائي، السيد محمّد حسين التبريزي‌ﷺ صاحب تفسير القيم «الميزان فى تفسير القرآن» فى «سنن النّبيّ» ﷺ: ١١٨:

---

١. الذريعة: ٢٩٢/١٨.

و عن القطب فى لبّ اللباب: عن النّبيّ صلى الله عليه و آله: إنّه كان يسلم على الصغير والكبير.
و أنظر ايضاً:١٦٢، ١٨٥، ٢٦٨، وفى تفسير «الميزان»:٣٢١،٣١٨/٦ بلا واسطة.
٨. الشيخ هادي النجفي فى مطاوي كتابه الشريف: «ألف حديث فى المؤمن» كراراً، أنظر: ١٠٦، ١٠٩، ١٥٦، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٤، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٢٧، ٢٤٠.
٩. الشيخ عباس القمي: فى «منازل الآخرة و المطالب الفاخرة»: ١٦١.
و غيرهم، قدس اللّه أسرارهم.
و على كلّ حال، هذا الكتاب كان موجوداً إلى قبل حدود مائة سنة، فقد عثر عليه المحدّث النوري رحمه الله و نقل عنها فى مجامعه المتعدّدة، كدار السّلام، و «الصحيفة العلوية المباركة»، و غيرها... و أكثر النقل عنه فى مستدرك الوسايل، و عدّه من مصادره (خاتمة المستدرك: ٣٢٥ طبع القديم) و قال فى الصحيفة العلوية المباركة، طبع دار الأضواء فى بيروت: ص ٧١ عند نقل دعائه عليه السلام عند طلوع الشمس:
وجدت هذا الدّعاء فى ظهر نسخة عتيقة من كتاب «لبّ اللباب» للشيخ السعيد القطب الرّاوندي، كتبت فيما يقرب من عصره؟!! مرويّاً عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، و قال السيد رضي الدّين عليّ بن طاووس، فى الفصل الخامس و العشرين من كتاب «جمال الأسبوع» بعد ذكر دعاءٍ يفتح به كلّ يوم جمعة بعد طلوع الشمس، ما لفظه:
و قد تقدّم فى تعقيب الصبح من عمل اليوم و الليلة دعاء جميل عند النظر إلى الشمس، مروي عن مولانا على صلوات الله عليه، فإن شئت فأدع به يوم الجمعة، فإنه أشرنا إليه... انتهى.
الجزء الّذي أشار إليه من كتاب عمل اليوم و الليلة المسمّي بـ «فلاح السائل» مفقود!!، و الظاهر، بل المقطوع انّما أشار إليه، هو هذا الدّعاء.
و نقله عنه رحمه الله فى نهج السعادة، الشيخ المحمودي رحمه الله ٢٩٠/٦ .
و ما هو جدير بالذكر هيهنا، أنّه:
كانت للعالم الجليل و المحدّث الخبير الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي،

مكتبة عظيمة، المشتملة على ألوف من نفائس الكتب و الآثار النادرة العزيزة الوجود، أو المنحصرة - ذكر فهرس كتب خزانته بقلمه الشريف و رتّبه على حروف الهجاء، المطبوع فى: آشنائي با چند نسخه‌ي خطي: ١٢٩- ١٥٣، و أنظر ايضاً: نسخه پژوهي: ٦٥/١.

و لهُ فى جمع الكتب قضايا:

مرّ ذات يوم - كما قال عنه صاحب الذريعة فى طبقات أعلام الشيعه (نقباء البشر): ٥٥٥/٢ و مقدّمة دار السّلام: ١١/١ - فى السوق، فرأي أصلاً من الأصول الأربعمائة، فى يد إمرأة عرضته للبيع، و لم يكن معه شيئ من المال، فباع بعض ما عليه من الألبسة!!، و إشتري الكتاب، وأضاف الطهرانى
و أمثال ذلک كثير، و هو سند من أجل الاسناد الثابة ليوم المعاد!!.

و لكن من الأسف: ضاعت و تفرقّت تلک المكتبة العظيمة المشتملة على آثار - كبعض الأصول الاربعمائة، و اللب اللباب و.... - الّتى لم يقف عليها أحد قبله، أو وقف عليها و لم ينقل عنها؟!...

و هذه الفرقة و الضيعة كانت - بحيثيّة مو لمة - لا تزال... إلى أن قال عنها خرّيط هذا الفنّ، المتتبّع الكبير، السيد عبد العزيز الطباطبائي : لم نعثر عليه!! و كان موجوداً إلى قبل مائة سنة... (تراثنا: ٢٨٤/٣٩).

... إلى أنّ منّ الله علينا بفضله و جوده و إحسانه، و إطلّعنا على نسخة منه فى مكتبة آية الله العظمي البروجردي، الزعيم الشيعي الراحل بتوسّط فهرسها، الّذي قام بترتيبه السيد عبد العزيز الطباطبائى مع الإختصار التّام، و على تهديف التقويم!! لأي غرض شاء؟!، و فهرسها الّذي قامت بتنظيمه و نشره المجمع الذخائر الإسلامي فى قم المقدسة...

و عثرنا على مصوّرة عنها بفضل سيدنا الكريم، العلامّة السيد أحمد الحسينى الإشكوري دام عزه و ظلّه، فى «مركز احياء التراث الإسلامى» بقم المقدّسة...

و هممنا على إخراجه و تقويم متنه، و تسديد نصّه، و إخراج منابعه و ذكر نظائر أحاديثه، و شرح اللغات الغريبة و الألفاظ النادرة، و ترجمة أعلامه، ما

أستطعنا و بقدر وسعنا...

تذكار و تنبيه:

جدير بالذكر - فى الختام - أولاً: أنّ أحاديثه و مروياته فى هذا الكتاب القويم - اللبّ اللباب - جلاً و كلاً - على خلاف ساير آثاره و كتبه - مرسلة ولا سند لها... و هذا لم يستطع على أن يناله أيدي النقاش، و قيلة المتحجّرين و تفلسف الأوهام و الظنون.

لأنّه قد حقّق فى محلّه:

أنّ الإرسال البتّ و القطع، إذا كان المُرسِل موثوقاً به، يعامل معه معاملة الإسناد، و كان عند المحقّقين سينه شيناً!!!

و هذا قول أستاذ أساتذتنا، السيد السنّد، المحقّق المدقّق، السيد المحقّق الدّاماد في كتاب الصّلاة: ١٥٩/٣:... فيحتمل إتّكالهم على مرسلة الرّاوندي [قطب الدّين الرّاوندى]، سيما بملاحظة كونه من الأجلاّء، و كون الإرسال بنحو البتّ و القطع، حيث قال: «قال رسول الله ﷺ» لا أنّه «روى» أو «نقل» أو نحو ذلك، ممّا يشعر بالتوقّف، و قد حقّق فى محلّه أنّ الإرسال الكذائي، إذا كان المرسل موثوقاً به، يعامل معه معاملة الإسناد....

و هذا صاحب «مستدرک الوسايل» المحدّث البارع، الثقة الفقيه قدّس الله نفسه الزكية، ينادي بصوت عال:

... و بالجملة فاعتبار الكتاب يعرف من إعتبار مؤلّفه الّذي هو فى المقام فوق ما يصفه مثلي بالقلم أو باللسان. خاتمة مستدرک الوسايل: ١٨١/١(١٩).

و ثانياً: رماه بعضٌ بالميل إلى التصوّف؟!! و ذكر شاهده:

إنّه شرح كتاب الشهاب للقاضي القضاعي فى وجيز الألفاظ النبوية، و سمّاه «ضياء الشهاب» و نقل فيه كلمات الصوفية شاهداً؟!!

ولعمرى!! لو كان النقل الكذائي، شاهد صدق على ما رماه، قُلْ له: قل لنا كيف نعامل بالكتب و الآثار، مدي القرون و الأعصار، المشحونة بالنقل عن المنحرفين، و الضالّين، و الكفّار أجمعين؟! و متى كان نقل الكفر - إن كان كفراً!! - كفراً؟!!

شعره الرّائع:

كان قطب الرّاوندى شاعراً مجيداً، جمع ديوانه بنفسه و سمّاه: «نفثة المصدور» (البحار: ٢٣٧/١٠٢، الفهرست لمنتجب الدّين: ٦٨، كشف الحجب و الأستار: ٥٨٣، الذريعة: ٢٤٤/٢٤.)

و من الأسف لم يصل إلينا من شعره إلاّ قليل!!، أوردها المحدّث النوري فى خاتمه المستدرک: ٨٠/٣ و ٨١ و ٨٢ و العلامة الأمينى فى الغدير: ٣٧٩/٥، و السيد الأمين فى أعيان الشيعة: ٢٦٠/٧.

فإليک أهدي - أيها القارئ الكريم - ما عثرنا من شعره الرائع، شعر العقيدة و الحبّ و الولاء:

من شعره فى أهل البيت عليهم السلام:

لآل المصطفى شرف محيط	تضايق عن تضمّنه البسيط
إذا كثر البلايا و الرّزايا	فكلّ عنده الجأش الربيط
إذا ما قام قائمهم بوعظ	فإنّ كلامه درّ لقيط
إذا ما قسمت عدلهم بعدل	تقاعس دونه الدّهر القسوط
هم العلماء إنْ جهل البرايا	هم الموفون إنْ خان الخليط
بنو أعمامهم جاروا عليهم	و مال الدهر إذ مال الغبيط
لهم فى كلّ يوم مستجدّ	برغم الأصدقاء دم عبيط
فمات محمّد و ارتدّ قوم	بنكث العهد و إنبرت الشروط
تناسوا ما مضي بغدير خمّ	فأدركهم لشقوتهم هبوط
علي آل الرسول صلاة ربّى	طوال الدهر ما طلع الشميط

و قوله:

قسيم النّار ذو خير و خير	يخلّصنى الغداة من السعير
فكان محمّد فى النّاس شمساً	و حيدر كان كالبدر المنير
هما فرعان من عُليا قريش	مصاص الخلق بالنصّ الشهير
و قال له النّبيّ: لأنت منّى	كهارون، و أنت معي وزير
و من بعدي الخليفة فى البرايا	و فى دار السّرور على سريرى

و أنت ضيائهم و الغوث فيهم لدي الظلماء و الصبح السفور
مصيري إلى أحمد يوم حشرى و يوم النصر قائمهم مصيرى

و قوله:

بنو الزهراء آباء اليتامى إذا ما خوطبوا قالوا السّلاما
هم حجج الإله على البرايا فمن ناواهم يلق الأثاما
يكون نهارهم فى الدهر صوماً و ليلهم كما تدري قياماً
ألم يجعل رسول الله يوم الغدير علياًأن المولى إماماً
ألم يک حيدر أحوي علوماً ألم يک حيدر أعلي مقاماً
بنوه العروة الوثقي تولّى عطاؤهم اليتامي و الأيامى
هم الراعون فى الدّنيا الذّماما هم الحفّاظ و الأخري الأناما

و فى مجموعة الجبعي، عن الكفعمي، إنّه قال:
و من شعر قطب الرّاوندي فى أهل البيت عليهم السلام:

إمامي عليّ كالهزبر لدي العشا و كالبدر وهّاجاً إذ الليل اغطشا
إمامي عليّ خيرة الله الّذى تخيرتم، و الله يختار من يشاء
أخو المصطفي زوج البتول هو الّذى إلى كلّ حسن فى البرية قد عشا
بمولده البيت العتيق كما روى رواة و فى حجر النبوّة قد نشا
موالوه قوّامون بالقسط فى الورى معادوه أكّالون للسحت و الرّشا
له أوصياء قائمون مقامه أري حبّهم فى حبّة القلب و الحشا
هم حجج الرّحمان عترة أحمد ائمّة حقّ لا كمن جار و ارتشى
مودّتهم تهدي إلى جنّة العلي و لكنّما سبّابهم يورث العشا
و إنّي بريء من فعيل فإنّه لأكفر من فوق البسيطة قد مشى
فلولاه ما تمّت لفعل إمارة ولا شاع فى الدّنيا الضّلال ولا فشا

و له:

محمّد و عليّ ثمّ فاطمة مع الشهيدين زين العابدين عليّ
و الصادقان و قد سارت علومهما و الكاظم الغيظ و الراضي الرضا عليّ

ثمّ التقي النقي الأصل طاهره محمّد ثمّ مولانا النقي عليّ
ثمّ الزكي و من يرضي بنهضته أن يظهر العدل بين السهل و الجبل
إنّي بحبّهم يا ربّ معتصم فاغفر بحرمتهم يوم القيامة لى

و قد نقل السيد عبدالعزيز الطباطبائي مجموعة من الأبيات للقطب الرّاوندي، حيث قال:

وجدتها فى مجموعة مخطوطة فى مكتبة الدكتور مهدوي الخاصّة فى طهران:

دعانى إن داعية دعانى و قوماً إذا دعانى و دّعانى
سقانى حبّه كأساً دهاقاً فروّانى و أسكر إذ سقانى
خلعت عنان قلبى فى هواه فدّعنى صاحبى فيما عنانى
أمانى الوري منه أمان هلاكي فيه من أقصي الأمانى
رمي قلبى بقوس الحبّ سهماً و أحيانى بقتلي إذ رمانى
و أجلسنى و كلّمنى بلطفٍ و أنطقنى و أطلق لى لسانى
تجلّي الربّ للجبل المعلّى فدكّ، و قد أرانى ما أرانى
و ذاک بعد ما قد قال موسى له: أرنى، فنادي: لن ترانى
و أحرق نوره ظلمات قلبى و أشرق منه عينى بالعيان
و واعدنى الصديق جنان عدن فقلت: هواه لى أعلي الجنان[1]

وفاته و مدفنه

توفّي قطب السعيد، ضحوة يوم الأربعاء، الرّابع عشر من شوّال سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة، كما فى إجازات البحار: ٢٣٥/١٠٥، وأعيان الشيعة: ٢٦٠/٧، و الثّقات العيون: ١٢٤، نقلاً عن خطّ شيخنا الشهيد الأوّل

و فى لسان الميزان نقلاً عن «تاريخ الرّى» لإبن بابويه المنتجب الدّين صاحب الفهرست: انّه توفّي فى ثالث عشر شوال: ٤٨/٣.

قال السيد عبد العزيز الطباطبائى و هذا محمول على الإختلاف فى أول الشهر، و على الإختلاف فى الأفق، فإنّ العيد كان فى الشّام فى تلك السنة، يوم

١. مجلة تراثنا: ٢٩١/٣٩.

الخميس، و فى الرّي، كان العيد يوم الجمعة، فكان يوم الأربعا عندهم ١٣ شوّال. أنظر: مجلة تراثنا: ٢٩٣/٣٩.
و قيل فى مادّة تاريخ وفاته: «إنّي لكم رسولٌ أمين». گنجينه ي دانشوران:٨٩.
و قبره الشريف فى الصحن الجديد (الأتابكى) من الحضرة الفاطمية بقم المشرّفة.
قاله تلميذ شيخنا البهائي، المولى نظام الدّين التفرشي فى «نظام الأقوال»، و نقله عنه «صاحب الرّوضات»:٨/٤، و قال ايضاً: وقبره المطهّر ثمّة إلى الآن معروف يزار، و قد تشرفّت بزيارته، و إتّفق وقوعه ممّا يلي رجلي الحضرة الفاطمية فى مقاديم المقبرة...و لكنّه إستدركه بانّه: إشتباه بقبر غيره!!!
و فى الرياض: ثمّ إنّ المولى حشري الشاعر المشهور[1] قال فى: «تذكرة الأولياء[2] فى أحوال العلماء»: إنّ قبر القطب الرّاوندي فى قرية «خسرو شاه» من توابع تبريز.
قال صاحب الرّياض: «و أنا ايضاً رأيت قبراً بتلك القرية، يعرف عند أهلها بأنّه قبر القطب الرّاوندي، و كانوا يزورونه فيه، و قد زرته أنا ايضاً فيه، ولا يبعد أن يكون أحدهما قبر الشيخ قطب الدّين الرّاوندي و الثانى قبر السيد فضل الله الرّاوندي، أو أحدهما قبر أحد أولاده المذكورين، أو قبر والده، أو جدّه، و الآخر قبره. و فيها إيضاً قبر«سلاّر بن عبد العزيز الديلمى»... والله يعلم. رياض العلماء: ٤٢٠/٢، ٤٢١. «خسرو شاه» قرية من قري تبريز، و هي على أربعة فراسخ من تبريز فى الجنوب الغربى منها.
قال العلاّمة المحقّق ثقة الإسلام التبريزي فى مرآة الكتب: ٤٠٧/٢.
أقول: فى الجانب الجنوبى من معمورة «خسرو شاه» فى المكان المعروف بـ«مصلّى» قبّة صغيرة على قبر يعرف عندهم بأنّه قطب الدّين الرّاوندي، و

١. هو محمّد أمين الأنصاري التبريزي، المعروف بحشري، شاعر تبريزي، كان يسكن «عباس آباد» إصفهان، توفى فى تبريز، و كان حياً فى سنة ١٠١١، و هي تاريخ إتمام «روضة الأطهار» كما قال:
عقل در اين روضة بهر سو شتافت، از پي تاريخ همين روضة يافت. (روضة الأطهار: ١٠١١).
أنظر: الذريعة: ٩ قسم ١ ص ٢٥٥، تذكرة نصر آبادي: ٢٨٠، ريحانة الأدب: ٤٧/٢.
٢. هي بعينها «روضة الأطهار» كما فى «ريحانة ألأدب»، و هي الّذي طبعت فى سنة ١٣٠٣ فى تبريز.

زرته هناک، و کان على القبر لوح من الصخر، کتب علیه إسم صاحب القبر، على ما ذکره أهل القریة؟!!، إلاّ أنّه کما قالوا: تلف أخیراً بالسّیل الّذي خرّب القبر و غیره، و الآن، و هو سنة سبع و عشرین و ثلاثمائة بعد الألف، لیس على القبر لوح ولا علامة!!!.

قصص من قبره الشریف:

١- حکي آیة الله العظمي، العلاّمة الحاج الشیخ محمّد عليّ الأراکي‌ أنّه سمع من الشیخ محمّد حسن الجلالی حین سفره مع آیةالله العظمي الحاج السید محمّد تقي الخوانساري، صاحب صلاة الإستسقاء فی «خاکفرج» بقم المقدسّة، أنّه قال: نقل الشیخ محمّد حسن، أستاذ السید محمّد تقي الخوانساري، لمّا قصد أتابک الأعظم تجدید بناء صحن حرم السیدة فاطمة المعصومة فی قم المقدسّة، خرّب القبور الواقعة فی الصحن، و خرب قبر قطب الدّین الرّاوندي، و فتحت منفذة إلی قبره.

و قال الشیخ محمّد حسن: نظرت من المنفذ إلی داخل القبر، فوجدت رکبتیها سالمة، فأدخلت رأسي فی القبر، و قبّلت قبّتی رکبتیه، و لم أجد فیها أقلّ تغییر!!!، أنظر: زندگي نامه‌ي آیة الله أراکي، بقلم الأستاذ الشیخ رضا الأستادي: ٦٤١، وکتاب «ضیاء الأبصار فی ترجمة علماء خوانسار»: ١٥٣/٣، و مقدّمة کتاب «غنائم الأیام»: ٣٤/١ و فیه: عند بناء صحن المعصومة الشریف، إنهدم قبره و ظهر بدنه الشریف طریاً بعد سبعمائة عام و لیس فیه أقلّ تغییر، و کأنّه نائم فیه!!.

٢- قال صاحب «ریاض المحدّثین» الشیخ محمّد عليّ بن الحسین النائینی الأردستانی الکجوئي القمي:

إنّ أحداً من الحکّام فی أیام حکومته بقم، شاهد فی رؤیاه: أنّ القیامة قد قامت و هو فی صحراء المحشر، و الأغلال و السلاسل النّاریة فی رقبته، و الملائکة یجرّونه إلی جهنّم، فإذا برجل جلیل القدر، جاء إلیه و خلّصه من الأغلال و السلاسل، و عند ذلک سئل الملائکة الموکّلین علیه: من هذا الرّجل؟! قالوا: هذا

سعید بن هبة الله الرّاوندي، فإنتبه من نومه و أمر ببناء سقف من الخشب على قبره الشريف.

و ذلک البناء کان قبیل بناء هذا الصحن الکبیر الجدید، و حینما بنی الصدر الأعظم، المسمّي بمیرزا عليّ اصغر خان (الأتابک) هذا الصحن، نقلوا المظلّة إلی الشیخان الکبیر، و وضعوها علی قبر آدم بن إسحاق القمّي، و هي لا زالت علی قبر آدم بن اسحاق، و امّا قبر القطب سعید بن هبة الله، فقد رفعوه من الأرض بالأحجار، و إمتاز من سائر القبور.[1]

و قد نصب العلاّمة الآیة الله العظمي، أبو المعالی، السید شهاب الدّین المرعشي النجفي لوحاً عظمیاً من الحجر الأسود، کُتِبَ علیه:

هذا مضجع الشریف الجلیل و الفقیه النّبیل الشیخ قطب الدّین سعید بن هبة الله بن حسن الرّاوندي، صاحب تصنیفات کثیرة، مانند الخرائج و الجرائح و فقه القرآن است، و اوست استاد إبن شهر آشوب و غیره، در ۱٤ شوال المکرم سنة ۵۷۳ هجري وفات نموده است.

قم المقدسة، الحوزةالعلمیة
لیلة عید الغدیر الأعظم
السیّد حسین الجعفريّ الزنجانی
۱۸ ذي الحجّة ۱٤۳۰ هـق
المطابق: ۱۳۸۸/۹/۱۵ هـش

۱. ریاض المحدثین: ۳۲۱

المجلس الأوّل:

......

قال تعالى: و ليست التوبة للذين يعملون السيئات.[١]

- و قال النبيّ ﷺ: إنّ الله ليغفر لعبده ما لم يقع الحجاب.[٢]

- و قال ﷺ: إسم الله شفاء عن كلّ داء، عون على كلّ دواء.[٣]

و أنّك إذا إستعذت عند القرائة، كأنّك قد إستعذت في جميع الأعمال، لأنّ القرآن أصل كلّ خير... فقيظه[٤] عند قرآئه أكبر!!!.

فصل التبكيت و طريق الرقّة:

المؤمن بين خمسه أعداء: مؤمن يحسده، كافر يقاتله، و منافق يبغضه، و شيطان يطلبه، و نفس تنازعه، فكيف النّجاه من بينهم؟! إلاّ أن يحفظ الله.

و في الخبر: إذا مات المؤمن، تعجبّت الملائكة و يقولون: كيف نجي هذا من الدّنيا.[٥]

- و قال حسن البصري: ليس العجب من هلك كيف هلك، و لكنّ العجب، ممّن نجي كيف نجي؟!، فرفع قوله إلى زين العابدين عليه السلام، فقال: كذب!! ليس العجب ممّن نجي كيف نجي، إنّما العجب مّمن هلك كيف هلك مع رحمة الله.[٦]

---

١. النّساء: ١٨

٢. مسند أحمد: ١٧٤/٥ و تمامه: قالوا: يا رسول الله و ما وقوع الحجاب قال: أن تموت النفس و هي مشركة. و أنظر: المجازات النبويّة، الشريف الرضي: ٣٢٧ و فيه: و المراد: أنّ الله سبحانه يقبل توبة العبد منجميع المعاصي ما دام في نفس الرجاء، و فسحة البقاء، فاذا بلغ حال الإنقطاع التكيف و وقوع الأمر المخوف، لم تنفعه التوبة و لم تنقذه الإنابة. تفسير الميزان: ٣٥٢/٤، موارد الظمآن للهيثمي: ٦/٧، تاريخ بغداد: ١١٧/٣، تاريخ دمشق: ٨٩/٨، ٨٨، مجمع الزوائد: ١٩٨/١٠، كنزالعمال: ٧٥/١.

٣. تفسير القرطبي، عن عليّ عليه السلام: ١٠٧/١ و أنظر أيضاً: تفسير بحر العلوم: ١٥/١، نهج البيان عن كشف معاني القرآن: ٦٢/١.

٤. قيظ، حّارة الصيف يقال: قاظ يومنا: اي: إشتدّ حرّه.

و في غررالحكم: ١٤٣: إذا صعدت روح المؤمن إلى السماء ، تعجبت الملائكة و قالت: عجبا كيف نجا من دار فسد فيها خيارنا، و أنظر أيضاً: عيون الحكم و المواعظ للهيثمي الواسطي: ١٣٦.

٥. نفس المصدر.

٦. بحارالأنوار: ١٥٣/٧٥، اعلام الوري: ٢٦١ الأمالي، السيد المرتضي: ١١٣/١

و قيل: الشيطان شيخ معمّر و أنت حديث السّن، و هو كيس مجرّب و أنت سليم الناحية، و هو فارغ و أنت مشتغل، و هو يراک و أنت لا تراه!!!.

و روي: أنّ إبليس قال: لا أغيب عن العبد فی ثلاث مواضع: إذا همّ بصدقة، و إذا خلا بإمرأة، و عند الموت.[1]

و قيل: مامرّت الملائكة مقام إبليس فی السّماء إلاّ بكوا.

- و قال النّبيّ ﷺ: رأيت جبرئيل عليه السلام ليلة الإسراء با كياً يقول: ربّ! لا تبدّل إسمي، ولا يغير جسمي، أعوذ بالرّحمان من شيطانی، فإنّه العدوّ للإنسان، إذا عصيت سيدي منّانی، و إذا أطعته ينهانی ولا أراه حيث مايرانی، و عند ما أنساه لا ينسانی، فإدّحره يا ربّ إذا أتانی.[2]

١. عنه: مستدرک الوسايل ٢٦٥/١٤ و عنه، مصباح الفقاهة للسيد الخوئي: ٣٤٧/١

٢. لم نعثر عليه: و أنظر مضامينه فی: مصباح المتهجد، الشيخ الطوسی:٥٦٠، تهذيب الأحكام: ٨٥/٣، إقبال الأعمال:٣٢٣/١، بحارالأنوار: ١٢٩/٩٥، مداحر الشيطان: الأمور التی يدحرها، اي يطرد و يبعد، دهرته ادّحره دحورا. و فی القرآن: «دحورا و لهم عذاب واصب» (الصافات: ٩) و «اخرج منها مذموما مدحورا» (الأعراف: ١٨)

المجلس الثانی:

فی قوله تعالی: بسم الله الرّحمن الرّحیم.

روي عن النّبیﷺ: کان یأمر کاتبه أن یکتب «باسمک اللهّم» فلّما نزلت «بسم الله مجریها»، أمر أن یکتب «بسم الله» فلّما نزلت «قل أدعوالله أو أدعوا الرّحمن»[1] ، أمر أن یکتب «بسم الله الرحمن» فلمّا نزلت «إنّه من سلیمان و إنّه بسم الله الرّحمن الرّحیم»[2] أمر تامّاً.[3]

فمن هذه الروایة، انّه نزل بمکّة.

عن إبن عباس: انّ الباء بهائه، و السین سنائه ّو المیم ملکه.[4]

و «الله» معناه: إنّ الخلق یألهون إلیه فی حوالیهم، «الرحمن» العاطف علی البرّ و الفاجرّ بالرّزق لهم و دفع الآفات عنهم، و «الرحیم» خاصّة علی المؤمنین بالمغفرة و إدخال الجّنة.

البساط:

إعلم! أنّ سبعة من الأنبیاء تکلّموا بسبع کلمات، فأورثهم سبعة أشیاء:

تکلّم آدمؑ «بالحمدلله» حین بلغت روحه خیاشیمه، فعطس، فأورثته الرحمة، قال: الحمدلله، فنودي، یرحمک الله.

و نوحؑ قال: بسم الله مجریها و مرسیها، فأورثته النجاة من، الغرق.

و إبراهیمؑ قال: حسبی الله و نعم الوکیل، فأورثته النّجاة من الحرق.

و إسماعیلؑ قال: «ستجدنی إنشاء الله من الصّابرین»فأورثته الصبر الجمیل و الفداء با لذبح الجزیل.

---

١. الأسراء: ١١٠

٢. النمل: ٣٠

٣. عنه، مستدرک الوسایل: ٤٣٢/٨

٤. أنظر أیضاً الکافی: ١١٤/١، التوحید ٢٣٠، بحارالأنوار: ٢٢٨/٨٩، تأویل الأیات: ٢٥، تفسیر العیاشي: ٢٣/١، تفسیر القمي: ٢٨/١، المحاسن: ٢٣٨/١، معانی الأخبار: ٣. و روي الثعلبی فی العرایس عن علي بن موسي الرضاؑ عن ابیه عن جدّه جعفر بن محمّد علیهم السلام انه قال فی بسم الله: الباء بقائه و السین أسمائه و المیم ملکه. تفسیر الصراط المستقیم:١٩٥/٣.

و قال موسى عليه السلام: لا حول ولا قوّة إلاّ با لله العلي العظيم» حين قال: «فخذها بقوّة»، فأورثته الحفظ للتوراة و النجاة من الشيطان.

و يونس عليه السلام قال: «لا إله إلاّ أنت»، فأورثته النجاة من بطن الحوت و التقرّب إلى ذي الجبروت.

و سليمان عليه السلام قال: انّه من سليمان، و انّه «بسم الله الرحمن الرحيم»، فأورثتة إتمام الملك و النجاة من ألهلک.

فإذا إعتاد المؤمن تلک الكلمات يرجي أن يورثه ما أورثتهم.

امّا قول آدم عليه السلام «الحمدلله»، فهو كلمةٌ، مَن داوم عليها فإنّه يكتب من الحامدين.

– و روي: أنّ أوّل لواء تخرج من تحت العرش معه مناد ينادي: أين الحامدون الله على كلّ حال[1]، إذا قال العبد: الحمدلله، ثلاثاً، ملئت ما بين السماء و الأرض.[2]

– و قال عليّ عليه السلام: إنّ إسم«الله» فاتق للرتوق، و خائط للخروق، و مسهل للوعور، وجنّة عن الشّرور، و حصن من محن الدّهور، و شفاء لما في الصدور، و أمان يوم النشور.[3]

و امّا قول إبراهيم عليه السلام، فهو كلمة التوكّل.

– قال النّبيّ صلى الله عليه وآله قضي الله على نفسه: أنّه من آمن به هداه، و من إتّقاه وقاه، و من توكّل عليه كفاه، و من أقرضه أغناه، و من وثّق به أنجاه، و من إلتجي إليه آواه، و من دعاه أجابه ولبّاه.[4]

و تصديقها من كتاب الله:

---

١. تفسير القرطبي: ١٤/١٠٢، و تفسير الثعالبي: ٤/١٩٠ عن إبن عباس، قال: إذا كان يوم القيامة نادي مناد: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم، ليقم الحامدون لله علي كل حال، فيقومون فيسرحون إلى الجنة....

٢. مستدرک الوسايل: ٣/٣٦٩ عن لبّ الباب للقطب الرّاوندي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في قول العبد الحمدلله: أرجح في ميزانه من سبع سموات و سبع أرضين و إذا أكل أو شرب أو لبس ثوباً قال: الحمدلله فقال الله: إنّه كان عبداً شكوراً.

٣. عنه، مستدرک الوسايل: ٥/٣٠٣

۴. عنه، مستدرک الوسايل: ١١/٢١٨، و عنه نهج السعادة: ٧/٣٠٢

«و من يو من با لله يهدي قلبه».[١]
«و من يتّق الله يجعل له مخرجاً».[٢]
«و من يتوكّل على الله فهو حسبه».[٣]
«و من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له».[٤]
«و من يعتصم با لله فقد هدى».[٥]
«و أنيبوا إلى ربّكم».[٦]
«و إذا سألک عبادي عنّي فإنّي قريب أجيب دعوة الدّاع إذا دعان».[٧]
و امّا قول إسماعيل عليه السلام: فهو كلمة الإستخارة.
- و فى الخبر: يقول الله ما من عبد يستخيرنى إلاّ اخترت له، و يقول الله: عجبت من عبد يستخيرنى، ثمّ لا يرضي بما إخترت له.[٨]
و أن الله أعلم بصلاح العبد، فليس للعبد أن يختار لنفسه، و «ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضي الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم».[٩]
و عليه حكاية لقمان عليه السلام و إبنه و حماره الذي نزل و إنكسر رجله، إلى أن قال: الخيرة فيما صنع الله.
و امّا قول موسى عليه السلام، فهو كلمة التفويض، و فيها مناقب:
النجاة من الهموم، و الشّفاء من الدآء، و هي غرس الجنّة، و تنفع عند الغضب، و يعين على الحمل الثقيل، و هي سلاح الملائكة على الشّياطين و حرز بنى آدم، و يذهب الفقر، و فيها الأجر و السّرور.

---

١. التغابن: ١١
٢. الطلاق: ٢
٣. الطلاق: ٣
۴. الحديد: ١١
۵. آل عمران: ١٠١.
۶. الزمر: ٥٤ .
٧. البقرة: ١٨٦.
٨. عنه مستدرک الوسايل: ٢٦٣/٦.
٩. الأحزاب: ٣٦.

– شكي عوف بن مالک الأ شجعي إلى النبيّ صلی الله علیه و آله أنّ إبنه أسره العدوّ، فأمره أن يستكثر من قول «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله»، و داوم عليه، فنجي من همّه، و ردّ الله إبنه مع الأغنام و الجِمال.[1]

– و قال صلی الله علیه و آله: من قال «لا حول ولا قّوة إلاّ با لله العلي العظيم»خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، و وقي سبعين باباً من الفقر.[2]

– و في الخبر: انّ إبراهيم علیه السلام قال لنبيّنا صلی الله علیه و آله ليلة المعراج: مر أمّتک حتّي يستكثروا من غرس الجّنة، قال صلی الله علیه و آله: و ماهي؟! قال: لا حول ولاقّوه إلاّ بالله العلي العظيم.[3]

و أما النّفع عند الغضب: فإنّ موسى علیه السلام رأي إبليس باكياً، و قال: سل الله هل لي من توبة؟! فقال الله تعالى: قل له: توبتک أن تسجد لقبر آدم!! فقال: لم أسجد له حياً، فكيف أسجد لقبره؟!!، أعلّمک كلمات:

– لا تجلس على مائدة يشرب عليها الخمر، فإنّه مفتاح كلّ شرّ.
– ولا تخلونّ بإمرأة غير محرم، فإنّي لستُ أجعل فيما بينكما رسولاً غيري.
– و إياک و الحسد فإنّه أخرجني من الجنّة.
– و أياک و الغضب، فإذا غضبت فقل:لا حول ولا قوّة إلاّ با لله العلي العظيم،

١. عوف بن مالک بن أبي عوف الأشجعي، يكنّي أبا عبدالرحمن، و يقال: أبو حمّاد، و قيل أبوعمرة، ، روي عنه من الصّحابة أبو ايوب الأنصاري و أبو هريرة و غيرهم و من التابعين أبو مسلم و أبو ادريس الخولا نيان و غير هم، مات بدمشق سنه ٧٣ أسد الغابة: ١٥٦/٤، العبر: ٥٩/١، شذرات الذهب: ٧٩/١، روي انّ عوف بن مالک الأشجعي أسر المشركون إبناً له يسمّي سالما، فأتي رسو ل الله فقال: يا رسول الله أسر إبني، شكي إليه الفاقة، فقال عليه الصّلاه و السّلام: ما أمسي عند آل محمّد الأمد، فاتّق الله و اصبر و أكثر من قول «لا حول ولا قوة إلا با لله العلي العظيم»، ففعل، فبينما هو في بيته إذ قرع إبنه الباب، و معه مائة من الأبل، غفل عنها العدوّ، فاستاقها.... اعانة الطالبين، البكري الدمياطي: ٣٨٩/٣.
و الحديث عنه في بحارالأنوار: ٢٧٤/٩٣، مستدرک الوسايل: ٣٧٣/٥، و عن الدعوات (سلوةالحزين) الرّاوندي: ٣٧٣، مجمع البيان: ٤٣/١٠، أسباب نزول الأيات: ٢٨٩ فيه أربعة الأف شاة، زاد المسير، إبن الجوزي: ٤٠/٨ تفسير القرطبي:١٦٠/١٨، تفسير الثعالبي: ٤٤٥/٥
٢. لم نعثر عليه بألفاظه، و في بحارالأنوار: ١٩٠/٩٠ قال رسول الله صلی الله علیه و آله: من ألحّ عليه الفقر، فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا با لله، ينفي الله عنه الفقر، و عنه مستدرک الوسايل: ٣٧٢/٥
٣. مستدرک الوسايل: ٣٧٢/٥

یسکن غضبک.[١]

و أمّا العون علی الحمل الثقیل:

- فقضیة حملة العرش، حین سألوه القوّة لحمله، فلم یقدروا، فقال لهم: قولوا: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، فقالوه، فحملوه.[٢]

- و قال النّبیّ صلی الله علیه و آله «قول لا حول ولا قوّة إلاّ با لله» یذهب با لفقر.[٣]

- و قال صلی الله علیه و آله: من قال کلّ یوم مائة مرّة «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله»، غفرالله له ذنوبه، و قضي له مائة حاجة، و بنی له فی الجنّة مائة قصر.[٤]

و امّا قول یونس علیه السلام : فهو کلمة التوحید و التنزیه.

- فی الخبر: أنّ منها قامت السّماوات و الأرض.[٥]

- و قال موسی علیه السلام: یا ربّ! دلّنی علی عمل أدخل به الجنّة، فقال: قل «لا إله إلاّ الله» فإنّه لو وضعت علی السّماوات، لقصّمتهنّ.[٦]

- و قال النّبیّ صلی الله علیه و آله: إذا قال العبد «لا إله إلاّ الله» طمست ما قبلها من السیئات، یقول الله: لا إله إلاّ الله حصنی، من دخل حصنی أمن عذابی.[٧]

- و قال صلی الله علیه و آله: «لا إله إلاّ الله» کلمة طیبّة مبارکة، من قالها مخلصاً نجي منّي و دخل الجنّة، و من قالها غیر مخلص، نجي منّي و دخل النّار.[٨]

و أمّا قول سلیمان علیه السلام:

فهو کلمة التیمّن بإسمه تعالی، و منها عشر فواید:

---

١. بحارالأنوار عن الدرّ المنثور للسیوطي: ٢٥٩/٦٠، الدرّ المنثور: ٣٣٠/٣ تاریخ مدینة دمشق، إبن عساکر: ٢٥٩/٦٢، و فی الکلّ: نوح علیه السلام. و قطعته الأخیرة: مستدرک الوسایل: ١٥/١٢.

٢. أنظر المحاسن: ٤١/١، و عنه وسایل الشیعة: ٣١٨/٧ و بحارالأنوار: ١٩١/١٨٩/٩٠، فی معناه، مستدرک الوسایل، عن تفسیر الإمام علیه السلام ٣٧١/٥.

٣. عنه، مستدرک الوسایل: ٣٧٤/٥.

۴. عنه، مستدرک الوسایل: ٣٧٦/٥.

۵. بحارالأنوار: ٧/٢٧، ٣٣٧/٣٧، ١٢١/٣٨.

۶. عنه مستدرک الوسایل: ٣٦٤/٥.

٧. عنه مستدرک الوسایل: ٣٦٤/٥.

٨. عنه مستذرک الوسایل: ٣٦٤/٥.

هي فاتحة البركات، فأوّل ما أنزل الله: «إقرأ بإ سم ربّک».

- و روي: ما إجتمع قوم على مائدة، فسبق أحدهم إلى قول «بسم الله»، إلاّ بورک على طعامهم، و كذلک لمن قال: «الحمدلله» عند الفراغ.[1]

و هي مطردة الشّيطان و الآفات، كما:

- روي: أنّ مَن دخل بيته، فقال: بسم الله، يقول الشيطان: لا مبيت هيهنا.[2]

- و روي: مَن شرب الماء، فقال: «بسم الله» فی أوّله، و قال: «الحمدلله» فی آخره، لم تصبه منه آفة.[3]

و هي محلِّلٌ للذبيحة، و«لا تأكلوا ممّا لم يذكر إسم الله عليه».[4]

و هي منجيةٌ من الهلكات، كما نجي نوح عليه السلام بها من الغرق.

و هي حرز من الأعداء و الموبقات.

- و روي: إسم الله عماد و حصن و حرز.[5]

- و قال صلى الله عليه وآله وسلم لقوم ركبوا السفينة، و سمّوا الله: لقد سلموا، او: بلغوا إلى قصر عدن.[6]

و هي شفاء من العاهات: كما روي:

- كان النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يرقي المريض و يقول: بإسم الله أرقيک، و الله يشفيک من كلّ داء يؤذيک.[7]

و هي كفاية المهمّات: كما كتب سليمان عليه السلام إلى بلقيس بها فكفاه الله ألمهّم. و هي ثمن الهدايات، كما:

---

١. عنه، مستدرک الوسايل ٢٧٦/١٦.

٢. عنه، مستدرک الوسايل: ٤٧٣/٣.

٣. عنه، مستدرک الوسايل: ١٣/١٧.

۴. الأنعام: ١٢١

۵. مستدرک الوسايل: ٢٨٥/٥.

۶. عنه، مستدرک الوسايل: ٢٣٦/٨ و فيه: و بلغوا إلى قصر عدن.

٧. أنظر بحارالأنوار:٣٠١/٥٩، ١٩٦/٩١، ١٧/٩٢، تنزيه الأنبياء:١٠٣، طب النّبيّ: ٣٢، مكارم الأخلاق: ٢٩٣.

- روي أنّ الملائكة لم تأكلو ا من طعام إبراهيمعليه السلام و قالوا: لا نصيبه إلاّ بالثمن، فقال: سمّوا الله فى أوّله، وأحمدوه فى آخره، و ذلک ثمنه.[١]

و هي سترة عن البليات: كما:

- قال النّبيّصلى الله عليه وآله: إذا دخلتم الخلاء، فقولوا: بسم الله، أللهّم أسترنا بسترک.[٢]

و هي جواز الجنان: يكتب لقائلها: من الله الرّحمن الرّحيم الرّضوان.

و أنّ هذا الإسم أشرف الأسماء:

لأنّ الله إفتتح به القرآن، و به الخروج من العدوان، و به سجدت الملائكة للإ نسان، و به النّجاة من الأحزان، و به يقبل الفرقان، و به يجد المذنبون الغفران، و به صفاء المُلک لسليمان، و به يصطاد الوحوش و الحيتان، و به ينال الروح و الريحان، و به النجاة فى الدّنيا من الهوان، و فى الآخرة من الميزان، و بلفظ آخر: بسم الله، كلمة الإعتصام، و كلمة اليقظة و المنام، و بركة الطعام،

بسم الله كلمة الإفضال و الإذلال، و ذكر الكبير المتعال، و كلمة النوال، و ثبات الأحوال، و كلمة الأمن من الزّوال، و زيادة الأموال، و كلمة قبول الأعمال، و تحسين الأفعال.

الأخبار و الحكايات:

- عن إبن مسعود، عن النّبيّصلى الله عليه وآله: أنّ من قرأ «بسم الله» كتب الله بكلّ حرف، أربعة ألاف حسنة، و محي عنه أربعة آلاف سيئة و رفع له أربعة آلاف درجة.[٣]

- و قالصلى الله عليه وآله: لو اجتمع الخلايق و تفكّروا فى بسم الله أربعة آلاف سنة، لما إهتدوا إلى عشر عشيره.[٤]

- و قالصلى الله عليه وآله: لو قرأت بسم الله، تحفظک الملائكة إلى الجنّة، وشفاء من كّل داء.[٥]

- و قالصلى الله عليه وآله: ذكر الله علم الإيمان، و برء من النّفاق، وحصن من الشّيطان، و

---

١. عنه مستدرک الوسايل: ٢٧٦/١٦.

٢. عنه مستدرک الوسايل: ٤٧٨/١، و عنه، مستمسک العروة: ١١٥/٣.

٣. مستدرک الوسايل عنه، و عن جامع الأخبار:٣٨٧/٤ ٣٨٨، بحارالأنوار: ٢٥٨/٨٩، جامع الأخبار: ٤٢

٤. لم نعثر عليه.

٥. عنه، مستدرک الوسايل: ٣٨٨/٤.

حرز من النّار.[١]

– و قال ﷺ: لا صلاة إلاّ بالوضوء، ولا وضوء إلاّ بالتّسمية.[٢]

– و قال ﷺ: إنّ للوضوء شيطاناً يقال له: «ولهان»، يوسوس العبد إذا لم يسمّ الله فی وضوئه.[٣]

– و قال ﷺ: قال الشّيطان: يا ربّ! ما طعامي؟ قال: ما لم يذكر إسمي عليه.[٤]

– و قال ﷺ: إنّ المعلّم إذا قال للصبّي بسم الله، كتب الله له و للصبّي و لوالديه، براءة من النّار.[٥]

– و قال عليّ عليه السلام: فی قوله تعالی: «و قولوا حطّة»[٦]، يعنی: بسم الله.[٧]

– و قال النّبيّ ﷺ: مَن قال حين دخول السوق: بسم الله، غُفِر له.[٨]

– و قال: مَن آوي إلی فراشه، فقال: بسم الله، كتب له ثواب العابدين.[٩]

– و روي: فی قوله تعالی: «و ألزمهم كلمة التقوی» إنّها: بسم الله.[١٠]

– و أوحي الله إلی عيسی عليه السلام أن أكثر من قول بسم الله، وإفتح أمورک به، و مَنْ وافانی و فی صحيفته قبضة بسم الله، أعتقته من النّار، قيل: و ما قبضة الله؟ قال: مائة مّرة.[١١]

---

١. عنه، مستدرک الوسايل: ٢٨٥/٥.

٢. عنه، مستدرک الوسايل: ٢٨٨/١.

٣. عنه، مستدرک الوسايل: ٣٢٣/١.

۴. عنه، مستدرک الوسايل: ٢٧٦/١٦.

۵. عنه، مستدرک الوسايل: ١٦٦/١٥.

۶. البقرة: ۵٨، و الأعراف: ١٦١.

٧. لم نعثر عليه، و فی تفسير بحرالعلوم: و قال بعضهم: بسم الله، ٥٥/١.

٨. عنه مستدرک الوسايل: ٢٦٥/١٣.

٩. لم نعثر عليه بألفاظه.

٣. الفتح: ٢٦، جامع البيان، إبن جرير الطبري ١٣٧/٢٦: حدّثنی محمّد بن عيسی، قال: ثنا إبن المبارک، عن معمر، عن الزهري، فی قوله «و ألزمهم كلمه التقوی» قال: بسم الله الرحمن الرحيم، و أنظر أيضاً: أحكام القرآن، الجصاص: ٧/١، ٥٢٧/٣، زاد المسير إبن الجوزي ٧: ١٧١/، تفسير القرطبی: ٢٨٩/١٦، تفسير إبن كثير: ٢٠٩/٤، الدرا لمنثور ٨٠/٦ و..... و فی الكلّ عن الزهري، و فی مجمع البحرين: قيل!!.

۴. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٠٣/٥.

- و إنّ لقمان عليه السلام رأي رقعة فيها بسم الله، فرفعها و أكلها، فأكرمه بالحكمة.[١]
- و روي: من قرأ على قبر «بسم الله و بالله وعلي ملّة رسول الله»، رفع الله العذاب عن صاحب القبر أربعين سنة.[٢]

الوجوه و النظاير:

ففي البقرة: «و من أظلم ممّن منع مساجد الله أن يذكر فيها أسمه».[٣]
و فى المائدة: «فكلوا ممّا أمسكن عليكم، و أذكروا إسم الله عليه».[٤]
و فى الأنعام: «ولا تأكلوا ممّا لم يذكر إسم الله عليه» و فى: «لا يذكروا إسم الله عليها»[٥]. و فى هود: «بسم الله مجريها».[٦]
و فى الحجّ: «و يذكروا إسم الله فى أيام معلومات»«ليذكروا إسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام» «فأذكروا الله عليها صوآف». «و مساجد يذكر فيها إسم الله كثيراً».[٧]
و فى النّور: «فى بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها إسمه».[٨]
و فى النمل: «أنّه من سليمان و انّه بسم الله».[٩]
و فى الرحمن: «تبارک إسم ربّک ذي الجلال والإكرام».[١٠]
و فى الواقعة: «فسبحّ بإسم ربّک العظيم»[١١] فى موضعين.

---

١. عنه، مستدرک الوسايل: ٣٨٩/٤.
٢. عنه، مستدرک الوسايل: ٣٧٣/٢.
٣. البقرة: ١١٤.
٤. المائدة: ٤.
٥. الأنعام: ١٣٨، ١٢١.
٦. هود: ٤١.
٧. الحج: ٢٨، ٣٤، ٣٦، ٤٠.
٨. النور: ٣٦.
٩. النمل: ٣٠.
١٠. الرحمن: ٧٨.
١١. الواقعة: ٧٤، ٩٦.

و فی الحاقّة: «و انّه لحقّ الیقین، فسبّح باسم ربّک العظیم».[١]
و فی المزّمّل: «و أذکر إسم ربّک و تبتّل إلیه تبتیلاً».[٢]
و فی ألإنسان: «و أذکر إسم ربّک بکرة و أصیلاً».[٣]
و فی الأعلي: «سبّح إسم ربّک الأعلی»، «و ذکر إسم ربّه فصلّی».[٤]
و فی العلق: «إقرأ باسم ربّک».[٥]

النّکت و الإشارات:

- قال النّبیّ ﷺ: من کتب إسمي فی کتاب، تصلّي علیه الملائکة، إلی أن یندرس ذلک الکتاب.[٦]

- و الملک إذا أراد إعزاز أحدٍ، یعامله بأن: یناجیه، أویعطیه منشوره. فجعل الله الصّلاة مناجاة للعبد، و القرآن منشوره، و توقیعه بسم الله.

- و قیل فی قوله تعالی: «و مقام کریم»[٧]، سمّاه کریماً، لأن الخضر علیه السلام کتب علیه بعصاه بسم الله.[٨]

---

١. الحاقة: ٥٢. ٥١

٢. المزمل: ٨

٣. ألإنسان: ٢٥

۴. الأعلي ١: و١٥

۵. العلق: ١

۶. لم نعثر علیه بألفاظه، و أنظر حدیث: «من صلّي علي فی کتاب، لم تزل الملائکه تستغفرالله مادام إسمي فی ذلک الکتاب» فی منیة المرید: ٣٤٧، و عنه، البحار: ٧١/٩١، الأنوار النعمانیة: ٣٧٦/٣، و عنه، مستمسک العروة، السید محسن الحکیم: ٥٢٤/٦، إعانة الطالبین، البکري الدمیاطي: ١٣/١، الترغیب و الترهیب: ١١٠/١ و ١١١، مجمع الزوائد: ١٣٦/١، احیاء العلوم: ٢٧٩/١، تدریب الراوي: ٧٤/٢، ٧٥، کنز العمال: ٥٠٧/١، ربیع الأبرار: ٢٤٨/٢، المعجم الأوسط للطبرانی: ٢٣٧/٢.

٧. الشعرا: ٥٨، الدخان: ٢١.

٨. قال فی تفسیر سور آبادي ما هذا لفظه و لغته: گفته اند «مقام کریم» خواند، زیرا «بسم الله الرّحمن الرّحیم» بر دیوار آن نبشته بود، و آن خط جبرئیل بود که هجران آورد از فرعون، پاي در پشت ستور آورد، بر کنار کوشک فرعون، تازیانه به دست داشت، بر سر تازیانه بر آن دیوار کلمه«بسم الله الرحمن الرحیم نوشت» از برکت این کلمه خداي تعالی آن کوشک را «مقام کریم» خواند. تفسیر سور آبادي: ١٧٣١/٣. و قیل: کان یوسف علیه السلام قد کتب علي مجلس من مجالسه: «لا إله إلا الله،

- و قال النّبيّ ﷺ: لا تسمّوا أبنائكم محمّداً، ثم تلعنوهم.[١]

فكيف مع إسم الله؟!

- و روي أنّ رجلاً مات، و سُلّمَ إبنه إلى المكتب، فتعلّم بسم الله، فرأي أبوه فى المنام، فقال: إنّي كنت معذّباً، ثمّ نَودي مَن كان يعذّبني: لا يجوز أن يكون الإبن فى ذكرنا و الأب فى عذإبنا.[٢]

- و لّما قربت «الباء» بسم الله، صارت أطول الحروف، لإتّصالها به.

فى الحقايق و الأحكام:

إسم الله كان فى الأصل «سم»، و أصله «سموّ»، و إشتقاقه من«السموّ» و هو الرفعة، فإسم الله يرفع قائله.

و قيل: هو من«السيما» كما قال الله: تعرفهم بسيماهم»[٣]، و سيما العارفين، على القلوب، من جهة المعرفة، و على الوجوه، من جهة الخدمة، صفر الوجوه من القيام، ذبل الشفاة من الصيام.

و قيل: من «السّمة» و هي العلامة.

و علامة الله على كلّ شيء: من جهة الدليل، و من جهة التحليل، و من جهة التبديل:

فالأوّل: وجود الأشياء دليل عليه.

و الثّاني: حلّ الذبايح بإسمه.

و الثّالث: ذلّ كلّ شيء.

و إشتقاق لفظ «الله» من ثلاثة أشياء:

الأوّل: من الإحتجاب:

إبراهيم خليل الله» فسمّاها الله كريمة بهذا. الجامع لأحكام القرآن: ١٠٥/١٤.

١. عنه، مستدرک الوسايل: ١٣٠/١٥

٢. أنظر: مفاتيح الغيب، لفخر الرازي: ١٧٢/١.

٣. البقرة: ٢٧٣، عن عليّ ؑ: سيماء الصّالحين صفرة الألوان من السهر، و عمش العيون من البكاء، و ذبال الشفاة من الصّيام، عليهم عبرة الخاشعين. تفسير سور آبادي:٢٤٠/١ و أنظر أيضاً: روض الجنان: ١٦٩/١٠، كشف الأسرار: ٣١٠/٤، الكشف و البيان: ١٣٧/٥.

قال الشاعر:

لاه ربّي عن الخلايق طرّا و هو الله لا يري و يري هو[1]

و الثّاني: من البقاء. كما قال الشاعر:

ألهنا بدار لا تبيد رسومها كأنّ بقاياهنّ وشمٌ على أليد[2]

أي: أقمنا.

و الثّالث: من التضرّع، كما قال الشاعر:

ألهت إليها و الحوادث جمّة[3]

إي: فزعت. فألله: هو المحتجب عن الأبصار فی الدّارين، و المحتجب عن القلوب بالكيفية، و هو الذّي يفزع إليه عند الشدائد و الحوايج، و هو الله القيوم، لايتغير ولا يزول، و هو الذّي تحقّ له العبادة، و تستحقّها: أنْ خلق و رزق.[4] و إشتقاقها على الأظهر: من الألهة، وهي العبادة، كما قُرِي: ويذرک وألهتک.[5][6]

أي: عبادتک.

و لولا أنّه أفضل أسمائه و أحبّها إليه، لما أكثر ذكره فی القرآن، كما قال: «و كان الله» النّساء: ۱۷، «لو علم الله» الأنفال: ۲۳، «لو أراد الله» الزمر:٤، «ليقضي الله» الانفال: ٤٢ و ٤٤، «صبغة الله» البقرة: ۱۳۸، «فطرة الله» الروم:۳۰، «قد أنعم الله» النّساء: ۷۲، «إن الدين عندالله» آل عمران: ۱۹، «فسبحان الله» الأنبياء: ۲۲، الروم: ۱۷، يس: ۸۳، «بيوت أذن الله» النّور: ۳۶، «كلّم الله» البقرة:

---

۱. و فی التبيان: ۲۸/۱: لاه ربی عن الخلايق طرّاً خالق الخلق لا يري و يرانا.

۲. تفسير سور آبادي: ۱۲/۱، الوشم: ما تجعله المرأة علي ذراعها بالإبرة، ثم تحشوه بالنئور، و هي دخان الشحم، لسان العرب: ۶۳۸/۱۲.

۳. لسان العرب ۴۶۹/۱۳.

۴. إن معنی «الله» و «الاله»، الّذي تحقّ له العبادة، و إنّما تحقّ له العبادة، لأنّه قادر علي خلق الأجسام و إحيائها و الأنعام عليها بما يستحقّ به العبادة، و هو تعالی إله الحيوان و الجماد، لأنّه قادر علي أن ينعم علي كلّ منهما بما معه يستحقّ العبادة. مجمع البيان: ۹۳/۱.

۵. الأعراف: ۱۲۷.

۶. و قرا إبن عباس: «و يذرک و إلا هتک» بكسر الهمزة، اي و عبادتک، لسان العرب ۴۶۸/۱۳ تاج العروس ۳۷۴/۹ مجمع البيان ۱۹/۱.

٢٥٣، النّساء: ١٦٤، «توبوا إلى الله» النّور: ٣١، «ما شاء الله» الأنعام: ١٢٨، الاعراف: ١٨٨، يونس: ٤٩، هود: ١٠٧، ١٠٨، «أحصاه الله» المجادلة: ٦، «ليعذّب الله» الأحزاب: ٧٣، «لكن كره الله» التّوبة: ٤٦، «ختم الله» البقرة: ٧، «أولئک الذين طبع الله» النحل: ١٠٨، محمّد: ١٦، «قل من حرّم زينة الله» الأعراف: ٣٢، «لو شاء الله» البقرة: ٢٠، ٧٠، ٢٢٠، ٢٥٣ و...، «ليمحصّ الله» آل عمران: ١٤١، «إتّخذ الله» البقرة: ١١٦، «و ما بكم من نعمة فمن الله» النّمل: ٥٣، «أنتم الفقراء إلى الله» فاطر: ١٥، «و من يتّق الله» الطّلاق: ٢، «و من يتوكّل على الله» الأنفال: ٤٩، الطلاق: ٣، «و من يؤمن بالله» التغابن: ٤٩، الطلاق: ٣، «حسبک الله» الأنفال: ٦٢، ٦٤، «أليس الله بكافٍ عبده» الزّمر: ٣٦، «ففرّوا إلى الله» الذّاريات: ٥٠، «رسول من الله» البيينة: ٢، «و ما أنزل الله» البقرة: ١٦٤، «عفا الله» آل عمران: ١٥٥، المائدة: ٩٥، التوبه: ٤٣، «و من يطع الله» النّساء: ١٣، ٦٩، النّور: ٥٢ ، الاحزاب: ٧١، الفتح: ١٧، «و من يشاقق الله» الأنفال: ١٣، «و من يعتصم الله» آل عمران: ١٠١، «و من يتولّ الله» المائدة: ٥٦، «إستجيبو الله» الأنفال: ٢٤، «ليغفرلک الله» الفتح: ٢، «و ينصرک الله» الفتح: ٣، «شعائر الله» البقرة: ١٥٨، المائدة: ٢، «أذكروا إسم الله» المائدة: ٤، «إمتحن الله» الحجرات: ٣، «الذين يذكرون الله» آل عمران: ١٩١، النّساء: ١٤٢، «و إن تعدّوا نعمة الله» إبراهيم: ٣٤، «ألآن خفّف الله» الأنفال: ٦٦، «لقد سمع الله» آل عمران: ١٨١، «و سيري الله» التّوبة: ٩٤، «قد نبّأنا الله» التّوبة: ٩٤، «إنّما العلم عندالله» الأحقاف: ٢٣، «مَن أنصاري إلى الله» آل عمران: ٥٢، الصفّ: ١٤، «لن يجيرنى من الله» الجنّ: ٢٣، «و ما تشاؤن إلاّ أن يشاءالله» الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩، «ولا تحسبنّ الله» إبراهيم: ٤٢، «فتعالى الله» الأعراف: ١٩٠، طه: ١١٤، المؤمنون: ١١٦، «فتبارک الله» المؤمنون: ١٤، غافر: ٦٤، «و من لم يحكم بما إنزل الله» المائدة: ٤٤، ٤٥، ٤٧، «أطفأها الله» المائدة: ٦٤، «إفتري على الله» آل عمران: ٩٤، النّساء: ٤٨، الأنعام: ٢١، ٩٣، ١٤٤...، «ألا إنّ أولياء الله» يونس: ٦٢، «لقد آثرک الله علينا» يوسف: ٩١، «قالوا إنّا لله» البقرة: ١٥٦، «لقد رضي الله» الفتح: ١٨، «إنّ سخط الله»

المائدة: ۸۰، «إنّ غضب الله» النّساء: ۹۳، النّور: ۹، الفتح: ٦، المجادلة: ١٤، «شهد الله» آل عمران: ۱۸، «قل هو الله» الإخلاص: ۱، «بسم الله» النمل: ۳۰، و فواتح السّور إلاّ التّوبة، هود: ٤١.

التبكيت:

- فى الخبر: إنّ المذنبين مِنَ المؤمنين إذا دخلو النّار يقولون: بسم الله، فتفرّ النّار عنهم مسيرة أربعين سنة، لفضل بسم الله.[۱]

۱. عنه، مستدرک الوسایل: ۳۸۹/٤

المجلس الثالث:

في قوله تعالى: الحمدلله ربّ العالمين الرّحمن الرّحيم.

- عن إبن عبّاس: انّ سورة «الحمد» نزلت بمكّة، و إنّ سبعة قوافل دخلت لأهل مكّة في يوم واحد، فإغتّم بها المؤمنون، لأ نّهم كانوا في شدّة، و كان الكفّار يشمتون لذلک بهم، فأنزل الله هذه السّورة تعزية لهم، ثمّ نزل «و لقد آتيناک سبعاً من المثاني»[1]. و في بعض الرّوايات: أنّها نزلت بالمدينة.[2]

- و عن النّبي ﷺ: انّ ملكاً نزل عليه فقال: إنّ الله يبشّرک بسورتين: فاتحة الكتاب و خواتيم سورة البقرة.[3]

و هذه السّورة سبعة آيات.

- و عن جعفر بن محمّد عليه السلام انّه قال: مَن قرأها فتح الله عليه خير الدّنيا و الآخرة.[4]

- و قال: اِنّ إسم الأعظم مقطّع في هذه السورة.[5]

- و عن النّبي ﷺ: فضل سورة الحمد، كفضل حملة العرش، من قرأها أعطاه الله ثواب حملة العرش.[6]

البساط:

إعلم! أنّ الله إختار من سبعة أشياء سبعة، و أمر بها عباده:

إختار الشّهادة من بين الأذكار، فقال: «فقولوا أشهدوا بأنّا مسلمون».[7]

---

١. أسباب النزول، الواحدي: ٢٨٣، أنوار التزيل و أسرار التأويل: ٢١٧/٣، تفسير القرطبي: ٥٦/١١، تفسير روح البيان:٤٨٩/٤

٢. سوره الحمد مكية، و قيل مدنية، و قيل انزلت مرّتين: مرّة بمكّة و مرّة بالمدينة، أنظر: مجمع البيان: ٨٧/١، تفسير الصافي: ٨٠/١.

٣. عنه، مستدرک الوسايل: ٣٣٠/٤

۴. عنه، مستدرک الوسايل: ٣٣٠/٤

۵. مهج الدعوات: ٣١٦، بإسناده إلى محمّد بن الحسن الصفّار من كتاب «فضل الدعاء»عن الحسن بن علي بن حمزه عن ابيه،عن أبي عبدالله عليه السلام. قال: إسم الله الأعظم مقطّع في أمّ الكتاب. و عنه:مستدرک الوسايل:٣٣٠/٤. و رواه في البرهان: ٤١/١، ٨، ١٢، ثواب الأعمال: ٩٤ و عنه البحار: ٢٣٤/٨٩، ٢٢٣/٩٠.

۶. عنه، مستدرک الوسايل: ٣٣٠/٤

٧. آل عمران: ٦٤

و إختار إسم العالم مِن بين الأسماء، فقال: «كونوا ربانيين»،[١] اي: علماء فقهاء.[٢]
و إختار العدل من بين الخصال، فقال: «إنّ الله يأمر بالعدل».[٣]
و إختار الحكمة من بين المناقب، فقال: «و من يؤتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً».[٤]
و إختار السّلام من بين السنن، فقال: «فسلّموا على أنفسكم».[٥]
و إختار الإسلام من بين الإديان، فقال: «إنّ الدّين عندالله الإسلام».[٦]
و إختار سورة الفاتحة من بين القرآن، و إبتدأ بها القرآن فقال: «الحمدلله».

أمّا الشهادة:

- ففي الخبر: ما تكلّم المتكلّمون بمثل شهادة أن لا إله إلاّ الله.[٧]

- و قال النّبيّ ﷺ: ثمن الجنّة لا إله إلا الله، مفتاح الجنّة لا إله الا الله، نجا صاحب هذه الشهادة، فيقول الله:عبدي عهد إلى، فأنا أحقّ من و فى بالعهد، أدخلوا عبدي الجنّة.[٨]

و أمّا العلم:

- فقد قال النّبيّ ﷺ: العلماء ورثة الأنبياء[٩]، و مصابيح الهدي، ما لم يميلوا إلى الدّنيا.[١٠]

---

١. آل عمران: ٧٩، « ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب»
٢. الدرّ المنثور: ٤٧/٢، التبيان: ١٠/٣.
٣. نحل: ٩٠
٤. البقرة: ٢٦٩
٥. النّور: ٦١
٦. آل عمران: ١٩
٧. مستدرک الوسایل: ٣٦٤/٥.
٨. عنه، مستدرک الوسایل: ٣٦٤/٥
٩. الكافى: ٣٤/١، الرسالة السعدية ، العلامه الحلي: ١٤٠، ألأمالى، الشيخ الصدوق: ١١٦، ثواب الأعمال: ١٣١، الإختصاص: ٤، مسند إبن حنبل: ١٩٦/٥ السنن الترمذي: الحديث ٢٦٨٢، منيه المريد: ١٠٧، سنن إبن ماجه: ٨١/١، سنن ابى داود: ٣١٧/٣ و أنظر: الدعوات الرّاوندي: ٦٣، عنه البحار: ١٥١/٢....
١٠. لم نعثر عليه. و الحديث: «العلماء أحبّاء الله ما أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر، و لم يميلوا فى الدّنيا و

- قال ﷺ: و العلماء زينة أمّتي.[١]
- و قال ﷺ: إذا كان يوم القيامة، يقول الله للعلماء: أنتم بغيتي من الخلق!![٢]
- و قال ﷺ: و من يحضره الموت و هو يطلب العلم ليحيي به الإسلام، فبينه و بين الأنبياء درجة.[٣]

و أما العدل:

- فقال ﷺ: ما خلق الله أجلّ من العدل.[٤]
- و قال ﷺ: إنّ العدل ميزان الله في الأرض، فمن أخذه قاده إلى الجنّة، و من تركه ساقه إلى النّار.[٥]
- و قال ﷺ: الإمام العادل لا تردّ له دعوة.[٦]

لم يختلفوا أبواب السلاطين...» السراج الوهّاج، للفاضل القطيفي: ٢٢ و أورده في فقه الصّادق: ٢٥٤/١٣، ٢٨٧، ١٧٧/١٦، و في منهاج الفقاهة: ٢٩٣/٤، و أحال إلى المحجّة البيضاء: ١٤٤/١، و لم نعثر عليه فيه؟!!.

١. قال رسول الله ﷺ: ألا أدلّكم علي أشراف أهل الجنّة؟! قالوا: بلي يارسول الله، قال ﷺ: هم علماء امتي، الكواكب زينة السماء، والعلماء زينة امتي، تاريخ جرجان، لحمزة بن يوسف السهمي: ١٧٢. و نقل عن إبن عباس: العلماء زينة الأرض، أنظر: تفسير القرطبي:٣٥٤/١٠، الدرّ المنثور: ٢١١/٤، فتح القدير، الشوكاني:٢٧١/٣.

٢. ذيل تاريخ بغداد، إبن النجّار البغدادي: ١٣٧/٥ قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة، و جمع الله الأوّلين و الأخرين في صعيد واحد، فيقول للعلماء: أنتم بغيتي من خلقي، ما أودعتكم علمي الا لخير أردته بكم، أنطلقوا إلى الجنة، تاريخ بغداد: ١٣٧/٢٠.

٣. عنه، مستدرک الوسايل: ٣٠٠/١٧، الغدير: ١٥٤/٨، و جاء في ذيله: أخرجه أبو نصر في الإبانة، و إبن عساكر، و المنذري في الترغيب، كنز العمال: ٢٢٩/١٠، ٢٦٠ ،تاريخ مدينة دمشق: ٦١/٥١، و في الكلّ: يعلّمونها النّاس، منية المريد: ١٠٠، تفسيرالرازي: ١٨٠/٢، البحار: ١٨٤/١.

٤. عنه، مستدرک الوسايل: ٣٠٠/١٧، منية المريد: ١٠٠، تفسير الرازي: ١٨٠/٢، سنن الدارمي: ١٠٠/١، بحارالأنوار: ١٨٤/١، أنظر أيضاً: كنز العمال:١٦٠/١٠، كشف الخفاء، العجلوني: ٢٤٣/٢، تاريخ بغداد: ٢٩٢/٣، و مع هذا كلّه، الحديث في «الفصول و الغايات»، المخطوط ـ و عندنا عنه نسخة مصوّرة ـ جاء بلفظ: «ما خلق الله أفضل من العدل».

٥. عنه مستدرک الوسايل: ٣١٧/١١، عيون الحكم و المواعظ علي بن محمّد الليثي الواسطي: ١٥٠، غرر الحكم: ٨٦٣.

٦. مسند أحمد بن حنبل:٤٤٤/٢، المنصف إبن أبي شيبه الكوفي: ٢٢٤/٥، ٥٧١/٧، مسند إبن

- و قالﷺ: يوم من إيام عادل، أفضل من عبادة ستّين سنة.[١]

و أمّا الحكمة: فقالﷺ: - الحكمة ضالّة المؤمن، حيث وجدها قيدها.[٢]

- و قالﷺ: من أخلص العبادة لله أربعين يوماً، ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.[٣]

و أمّا السّلام: فهي تحيّة أهل الجنّة فى الجنّة.

- و قالﷺ: ما حسدكم اليهود على شيئ كما حسدكم على آمّين، و تسليم بعضكم على بعض.[٤]

- و قالﷺ: لأبي ذرّ: إن أردت أن يكثر خير بيتک، فإذا دخلت منزلک، فسلّم عليهم.[٥]

- و قالﷺ: مَن بدأ با لسّلام، فهو أولى بالله و رسوله.[٦]

و أما الإسلام: فقالﷺ: إنّ الله هو السّلام،[٧] و سمّاكم المسلمين.[١]

راهويه:٣١٩/١، كتاب الدعاء للطبراني:٣٩٤، كنز العمال:١٠/٦، و فى دعائم ألإسلام، القاضي النعمان المغربي عن جعفر بن محمّدﷺ:٥٤١/٢.

١. لم نعثر عليه بألفاظه. و قال رسول اللهﷺ: ساعة امام عادل افضل من عبادة سبعين سنة. الكافى: ٥١٧/٧، وسائل الشيعة: ٣٠٨/١٨.

٢. السنن الكبري البيهقي:١٦٢/٨، نصب الراية الزيعلي: ٤٤/٥

٣. عنه بحارالأنوار: ٢٣٦/٥٣، ٢٤٢/٦٧، ٢٤٩ أنظر: عدة الداعي: ٢١٨ المحاسن: ٦١/١، عيون أخبار الرضا:٧٤/١، شرح أصول الكافى، المازندرانى: ٤٨/٨، مسند زيد بن علي: ٣٨٢، التحفة السنية للسيد عبدالله الجزايري، مخطوط:٨٨، الجامع الصغير للسيوطي:٥٦٠/٢، فيض القدير: ٦/٦، المصنف: ١٣١/٨ و...

۴. المنصف عبدالرزاق الصنعانى: ٩٨/٢، و فيه: ما حسدوكم، و يسلم، مسند إبن راهويه(اسحاق بن راهويه):٥٤١/٢، الأدب المفرد، البخاري: ٢١٣، و نقله و استند عليه السيد شرف الدّين العامليؒ فى أبو هريره: ٥٨، أنظر أيضاً: إرشاد الساري للقسطلانى: ٤٩٢/١٠.

۵. عنه مستدرک الوسايل: ٤٥٨/٣، تفسير جوامع الجامع الطبرسي: ٦٣٥/٢، تفسير غريب القرآن الطريحي:٢١ تفسير الصافى: ٤٥/٣ تفسير الأصفي: ٨٥٩/٢، تفسير إبن كثير: ٣١٧/٣، الدر المنثور:٦٠/٥.

۶. الكافى: ٦٤٤/٢، أولى النّاس بالله و برسوله من بدأ با لسّلام، وسايل الشيعه: ٥٦/١٢، الجعفريات: ٣٥٦، مستدرک الوسايل عن كتاب الغايات (ص ٩٩): ٣٥٧/٨ و عن لباب الألباب: ٣٥٩/٨، بحارالأنوار عن كتاب الغايات: ١٢/٧٣، و مسند إبن حنبل ٢٥٤/٥.

٧. الناصريات: ٢٢٥، الخلاف: ٣٦٨/١، تذكره الفقهاء: ١٢٥/١ (طبع قديم)، ٢٢٨/٣ (طبع جديد)،

و سمع النّبيّ ﷺ رجلاً يقول: الحمدلله على الإسلام، فقال ﷺ إنّک لتحمدالله على نعمة عظيمة.[۲]

و أمّا الحمد:

فقد ذكر[ه] الله عن ستّة من الأنبياء علیهم‌السلام:

من آدم علیه‌السلام حين عطس، فحمدالله، فنودي: يرحمک الله ربّک.[۳]

و من نوح علیه‌السلام قال: «الحمدلله الذي نجّانا من القوم الظّالمين»[٤]، فوجد السّلام و البركة، لقوله (تعالى): «اهبط بسلام منّا و بركات عليک».[٥]

و من إبراهيم علیه‌السلام قال: «الحمدلله الذي وهب لی على الكبر إسماعيل»[٦]، فوجد الخلّة، بقوله (تعالى): « و اتّخذ الله إبراهيم خليلاً»[۷].

و من داود و سليمان علیهماالسلام قالا: «الحمدلله الذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين»[۸]، فوجد داود علیه‌السلام المغفرة لقوله تعالى: «فغفرنا له ذلک»[۹]، و وجد سليمان علیه‌السلام الملكة، لقوله تعالى و «شددنا له ملكه».[۱۰]

و من محمّد ﷺ فقال: «و قل الحمدلله»[۱۱]، فوجد النصرة على الأعداء.

فالمؤمن: إذا حمدالله، يجد هذه السّتّة.[۱]

المجموع النووي: ۳/٤٥٦٥، المصنف الصنعانی، ۳/۱٥۷.

۱. و فی القرآن«هو سمّاكم مسلمين من قبل». الحج: ۷۸.

۲. الشكرلله، لإبن أبی الدّنيا: ٦۸ حدّثنا محمّد بن عبدا لله المدينی حدثنا المعتمربن سليمان قال: سمعت أبا الأ شهب عن الحسن، قال: سمع نبی الله صلي الله عليه و سلم رجلا يقول...

۳. بحارالأنوار: ۹/۳۳، ۱٥/۳۲، ٦٥/۱۳۰.

۴. المؤمنون: ۲۸.

۵. هود: ٤۸.

۶. إبراهيم: ۳۹.

۷. النّساء: ۱۲٥.

۸. النمل: ۱٥.

۹. ص: ۲٥.

۱۰. ص: ۲۰.

۱۱. الأسراء: ۱۱۱، النمل: ٥۹، ۹۳، العنكبوت: ٦۳، لقمان: ۲٥.

الأخبار و الحكايات:

- قال النّبيّ ﷺ: - عجباً لأمرالمؤمن - إنّ أمره كلّه خير، إن أصابه ما تحبّ، حمدالله عليه، فكان له خير، و إن أصابه ما يكره، صبر عليه، فكان له خير.[٢]

- و قال ﷺ: لو أنّ الله أعطي الدّنيا بإسرها لعبد من عبيده، فيقول العبد: الحمدلله، لكان الذّي أتي به أفضل ممّا أعطي.[٣]

- و قال ﷺ: أعطيتُ خمساً لم يعطها نبي قبلي: خواتيم سورة البقرة، و التكبير، و طهور الأرض، و فاتحة الكتاب، و قرن ذكري بذكره.[٤]

- و قال ﷺ: إذا قال العبد: الحمدلله ربّ العالمين، يقول الله: حمدنى عبدي، و إذا قال: «الرّحمن الرّحيم» يقول: أثنى على عبدي، و إذا قال: مالک يوم الدّين، يقول الله: مجّدنى عبدي، و إذا قال: أياک نعبد و أياک نستعين، يقول الله:

---

١. فى تفسير القرطبي: ١٣٤/١: و روي من إبن عباس انّه قال: الحمدلله، كلمة كلّ شاكر، و انّ آدم ﷺ قال حين عطس: الحمدلله، و قال الله لنوح ﷺ فقل الحمدلله الذي نجّانا من القوم الظالمين، و قال إبراهيم ﷺ: الحمدلله الذي و هب لى علي الكبر إسماعيل و اسحاق، و قال فى قصّة داود و سليمان و قالا الحمدلله الذي فضلنا علي كثير من عباده المومنين، و قال لنبيه ﷺ: «و قل الحمدلله الذي لم يتخذ ولدا» و قال أهل الجنّة: «الحمدلله الذي اذهب عنا الحزن» فاطر: ٣٤ «و آخر دعواهم ان الحمدلله رب العالمين» يونس: ١٠.

٢. عنه مستدرک الوسايل: ٣١٤/٥، ٤٢٥/٢، مسكن الفؤاد:، ٥، و عنه: البحار: ١٣٩/٨٢، مسند أحمد بن حنبل: ٣٣٢/٤، صحيح مسلم: ٢٢٩٥/٤، ٢٩٩٩، الترغيب و الترهيب: ٢٧٨/٤.

٣. عنه مستدرک الوسايل: ٣١٤/٥.

٤. عنه مستدرک الوسايل: ٥٣١/٢ و ٥٧٦، و لكن لم يذكر فيه الرّابع و الخامس، و جملة (قرن ذكري بذكره) لم نعثر عليه بألفاظه فى جوامع الحديث عند العامة و الخاصة ولكن جاء فى جملة من الأحاديث.... و منّ علي ربّي و قال يا محمّدا صلّي الله عليك، قد أرسلت كلّ رسول إلى امّته بلسانها، و أرسلتک إلى كلّ أحمر و أسود من خلقي، و نصرتک بالرعب الذي لم أنصره به أحداً و أحللت لک الغنيمة، و لم تحل لأحد قبلک، و أعطيت لک ولامّتک كنزاً من كنوز عرشي، فاتحة الكتاب و خاتمة سورة البقرة و جعلت لک ولأمّتک الأرض كلّها مسجداً و ترابها طهوراً، و أعطيت لک ولامّتک التكبير، و قرنت ذكرک بذكري، حتى لا يذكرنى أحد من أمّتک الاّ ذكرک مع ذكري... الخصال: ٤٢٦/٢، علل الشرايع: ١٢٧/١، معانى الأخبار: ٥٠، بحارالأنوار: ٩٢/١٦ و فى الشفاء لقاضي عياض: قال جعفر بن محمّد ﷺ: لا يذكرک احد بالرّسالة الاّ ذكرنى بالربوبية: ٢٤/١.

هذا بيني و بين عبدي نصفين، لعبدي ما سأل.[١]

- و قال ﷺ: إذا أنعم الله على عبدٍ نعمة، فعلم أنّها من الله، فقد أدّي شكرها من قبل أن يحمده.[٢]

- و قال ﷺ: ثلث من كنّ فيه، آواه الله تحت كنفه و عرشه، و ينشر عليه رحمته، و أدخله جنّته: مَنْ إذا أعطي شكر، و إذا قدر غفر، و إذا غضب صبر.[٣]

- و قال ﷺ: قول العبد: الحمدلله، أرجح في ميزانه من سبع سماوات و سبع أرضين، و إذا أكل، أو شرب، أولبس ثوباً، قال: الحمدلله، فقال الله: إنّه كان عبداً شكوراً.[٤]

- و قال ﷺ: الحمدلله، روية العطاء و الشكر زيادة النعم.[٥]

- و قال رجل: الحمدلله حمداً زاكياً طيباً مباركاً، فقال ﷺ: أيكم صاحب هذه الكلمة؟! فقد رأيت بضعاً و ثلاثين ملكاً يبتدرونها، أيهم يكتبها أوّلاً.[٦]

و ليست في هذه السّورة سبعة أحرف: الظاء، و جيم، و الشّين، و الزّاء، و الثّاء، و الخاء، و الفاء، ولايكون لظّي، ولا جهنّم، ولا شرّ النّار، ولا شجرة الزقّوم، ولا الثبور، ولا الخزي، ولا الفزع الأكبر!!!.

- و روي: أنّ جبرئيل عليه السلام قال: يا محمّد ﷺ! مازلتُ خائفاً على أمّتک حتّي

---

١. أنظر في معناه: تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٥٨، بحارالأنوار: ٣٤٩/١٦، منتهي المطلب: ٢٧١/١، تذكرة الفقهاء: ١٣٤/٣، الموطأ: ٨٥/١، المبسوط السرخسي: ١٦/١، المغنى: ٥٢٣/١، سنن ابي داود: ٣١٨/١، نيل الأوطار: ٢٢٦/٢، مسند إبن حنبل: ٢٤١/٢ و ٢٨٥ و ٤٦، صحيح مسلم: ٩/٢ سنن إبن ماجة:١٢٤٣/٢، سنن الترمذي: ٢٧/٤.

٢. عنه، مستدرک الوسايل: ٣١٥/٥، بحارالأ نوار: ٨٢/٧٨، كشف الغمّة: ٣٥٠/٢، المستدرک للحاكم: ٥١٤/١.

٣. المستدرک للحاكم النيشأبوري: ١٢٥/١، و فيه و ستر عليه برحمته و أدخله في محبّته و إذا غضب فتر»، و مثله في جامع الصغير، ٥٢٤/١، كنز العمال: ٨٠٨/١٥، ٨٥٠، الدرّ المنثور: ١٥٤/١

٤. عنه، مستدرک الوسايل: ٢٦٩/٣، ٣١٤/٥

٥. «الحمدلله روية العطاء» لم نعثر عليه، وفي عيون الحكم والمواعظ، الواسطي ٢٠٧: ثمرة الشّكر زياده النّعم.

٦. عنه، مستدرک الوسايل: ٣١٤/٥ و في بحارالأنوار: روي انّ رجلاً قالها، فقال: إبتا عشر ألف ملک يبتدرونها ايهم يكتبها: ٣٤٩/٩٠، مسند أحمد بن حنبل: ٣٤/٤ صحيح البخاري: ١٩٣/١، سنن أبي داود: ١٧٩/١ سنن النسائي: ١٩٦/٢، المستدرک: ٢٢٥/١ هذا حديث صحيح، تفسير القرطبي:٩٢/١

نزلت هذه السّورة.[١]

الوجوه:

«الحمد» فی القرآن علی إثنا عشر وجهاً:

- حمد الثّنا: «الحمدلله ربّ العالمین».[٢]
- حمد التقدیس: «و قل الحمدلله الذي لم یتّخذ ولداً».[٣]
- حمد الدلالة: «الحمدلله الذّي خلق السّماوات و الأرض».[٤]
- حمد العطا: «الحمدلله الذّي وهب لی علی الکبر إسماعیل». إبراهیم: ٣٩
- حمد التنزیل: «الحمدلله الذّي أنزل علی عبده الکتاب». الکهف: ١
- حمد النصرة: «الحمدلله الذي نجّانا من القوم الظّالمین». المؤمنون: ٢٨
- حمد القضاء: «وقضي بینهم بالحقّ و قیل الحمدلله ربّ العالمین». الزمر: ٧٥
- حمد الهدایة: «الحمدلله الّذي هدانا لهذا». الاعراف: ٤٣
- حمد الوفاء: «الحمدلله الّذي صدقنا وعده». الزمر: ٧٤
- حمد التفضیل: «الحمدلله الّذي فضّلنا علی کثیر من عباده». النمل: ١٥
- حمد النّجاة: «الحمدلله الّذي أذهب عنّا الحزن». فاطر: ٣٤
- حمد السرور: «و آخر دعواهم أن الحمدلله ربّ العالمین». یونس: ١٠

النظائر:

«فقطع دابر القوم الذّین ظلموا و الحمدلله ربب العالمین»، الانعام: ٤٥، «الحمدلله بل أکثرهم لایعلمون»، زمر: ٢٩، «قل الحمدلله و سلام علی عباده»، النمل:٥٩، «و قل الحمدلله سیریکم آیاته»، النمل:٩٣، «الحمدلله فاطر السّموات و الأرض و سلامُ علی المرسلین»، فاطر:١، «الحمدلله رب العالمین»، الفاتحة:١، المائدة: ٢٨، الانعام: ٤٥، ١٦٢... «مخلصین له الدّین الحمدلله ربّ العالمین»، غافر: ٦٥،

---

١. عنه، مستدرک الوسایل: ٢٨٥/٤
٢. فاتحة الکتاب: ١
٣. الأسراء: ١١١
٤. الأنعام: ١

«فللّه الحمد ربّ السّماوات»، الجاثية: ٣٦.

و الأيات الأثنتا عشرة، التّي ذكرناها في الوجوه.

و ذكر «الربّ» من عشرة أنبياء عليهم السلام.

- آدم عليه السلام: ربّنا ظلمنا أنفسنا. الاعراف:٢٣.

- نوح عليه السلام: ربَ لا تذر على الأرض. نوح: ٢٦.

- إبراهيم عليه السلام: ربّنا تقبلّ منّا. البقرة: ١٢٧.

- عيسى عليه السلام: ربنّا أنزل علينا مائدة من السّماء. المائدة: ١١٤.

- ايوب عليه السلام: إذ نادي ربّه. الانبياء: ٨٣، ص: ٤١.

- موسى عليه السلام: ربّ إنّي ظلمت. القصص:١٦.

- سليمان عليه السلام: ربّ إغفرلي. ص ٣٥.

- يوسف عليه السلام: ربّ قد آتيتني من الملك. يوسف: ١٠١.

- ذكريا عليه السلام: يا ربّ لا تذرني فرداً. الأنبياء: ٨٩ .

- و نبيّنا صلى الله عليه و آله: ربّنا لا تؤاخذنا. البقرة: ٢٨٦.

النّكت و الإشارات:

- قال الله تعالى لموسى عليه السلام: أعطيتك ما لا قدر له عندي، و أرسلتَ إلى ما له عندي قدرا!، قال: يا ربّ و كيف ذاك؟! قال: أعطيتكَ الدّنيا و هي لا تزن عندي جناح بعوضة، و أرسلتَ إلى «الحمد» و هو يعدل عندي بالجّنة.[1]

فقال العلماء:

لأنّ حكم النعمة فناء، و حكم الحمد بقاء، و النعمة مشترك فيهما، و الحمد خالص لله.

- و قال داود عليه السلام: كيف أشكركَ ولا أصل إليه إلاّ بعونك؟!! فقال: ألآن شكرتني!.[2]

---

١. عنه مستدرك الوسايل: ٣١٥/٥

٢. رسائل الشهيد الثاني:١٥٧، شرح اللمعة:٢٢٨/٢٢٧/١، الكافي:٩٨/٢ و فيه موسى عليه السلام، مشكاة الأنوار:٧١، بحارالأنوار: ٤٠/١٤، ٣٦/٦٨، الشكر لله، إبن ابي الدّنيا: ٦٧، التفسير الصافي: ١٤١/٤ و فيه

- و قال موسى عليه السلام: إلهي كيف شكرك آدم، مع كثرة نعمك عليه؟! فقال: عرف أنّها منّي![1].

الحقايق و الأحكام:

«الحمد» و «الشّكر» واحد. و قيل: فيهما فرق، فالحمد عامّ، و الشكر خاصّ، و الحمد ظاهر، و الشّكر باطن، و الحمد تكون فى الدّارين، و الشّكر لا يكون الا فى الدّنيا.

و هذه السّورة سبعة أسماء:

الحمد، و أمّ القرآن، و السبع المثانى، و سورة الكنز، و فاتحة الكتاب، و سورة المنّة، و سورة الشفاء.

فسمّيت سورة الحمد، فاتحة الكتاب، لإبتدائها. و أمّ القرآن، لا نّها الأصل، كما أنّ «مكّة» أمّ القري. و السبع المثانى لأنّها تثنّي فى كلّ صلاة. و هي من كنوز العرش. و قد منّ الله بها على النّبيّ صلى الله عليه و آله[2]، و قال صلى الله عليه و آله: سورة الحمد شفاء من كلّ داء، إلاّ السّام، و هو الموت.[3] و قد افتتح القرآن بها.

التبكيت:

أذكر يوم قيامك بين يديه [تعالى] و يقول: عبدي! ألم تكن فى عيش محبور، و رفاهة و سرور؟!، فركبتَ معصيتى؟!، فيقع عليك النّدم، و زالت بك القَدَم. فيقول لملائكة غلاظ: «خذوه فغلّوه».[4]

فيقول العبد: يا ليتنى لم أكن شيئاً مذكوراً، يا ليتّنى كنتُ نسياً منسياً[5]، يا

موسى عليه السلام، تفسير القرطبي: ٣٤٣/٩.

١. الجامع الصغير: ٢٤٨/٢، كنز العمال: ٢٥٧/٣ و فيه: إبن آدم.

٢. جواهر التفسير: ٤٢٧ لأنّ الله منّ علي الرسول صلى الله عليه و آله و قال: و لقد آتيناک سبعاً من المثانى.

٣. الدعوات (سلوة الحزين): ١٨٩ مشرق الشمس، للشيخ البهايى: ٤١، مستدرک الوسايل: ٣٠٠/٤، تفسير العياشي: ٢٠/١، و عنه، التفسير الصافى: ٨٨/١.

٤. الحاقة: ٣٠

٥. النّساء: ٧٣.

حسرتي! على ما فرّطتُ فى جنب الله[1]، يا ليتنى لم أتخّذ فلاناً خليلاً[2]، يا ليتنى لم تلدنى أمّي. لا ينفعک الإعتذار، ولا الإقرار!، ولا الدّموع، ولا الإنهمال، فإن ندمتَ أليوم عن معاصيک، و تبتَ إلى الله من مخازيک، أفلحتَ و أنجحت، و إلاّ تکون مرتهناً بعملک فى دارالخزي و ألهوان، نعوذ بالله من النّار!.

---

۱. الزمر: ٥٦.
۲. الفرقان: ۲۸.

المجلس الرّابع:

فی قوله تعالی: «الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصّلاة».[١]

إعلم! أنّ هذه الآية فی البقرة، و هي مدنية، و مائتان و سبع و ثمانون آية. و من رأس السّورة إلی هيهنا آيتان. و من لم يعد البسملة من السّورة، آية.

- عن إبن عبّاس: «الذّين يؤمنون بالغيب» يعنی: بما غاب عنهم من الجنّة و النّار.[٢]

- و عن أهل البيت عليهم السلام معناه: غيبة الإمام عليه السلام[٣]، لأنّ اليهود و النّصاري يؤمنون بالبعث و الحساب، فالمدح إنّما يكون مع ما لايؤمن به الكفّار!.[٤]

«و يقيمون الصّلاة» أي: يتمّون الصّلوات الخمس بوضوئها و ركوعها و سجودها و ما يجب فيها من مواقيتها و غيرها.

«و ممّا رزقناهم ينفقون» أي: ممّا أعطيناهم يتصدّقون.

- و فی الخبر: انّ من قرأ سوره البقرة أعطي بكل حرف منها أجر رابط فی سبيل الله، ثم قال: علّموها أولادكم فإنّ تعليمها بركة و تركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة، و أنّ الشّياطين ليهربون البيت الذّي يقرء فيه هذه السّورة، و من قرأها مرّةً، كان له بوزن كلّ بقرة خلقها الله فی الدّنيا، خمسة دراهم، وهذه السّورة فسطاط القرآن، و كهف المؤمن، و حصن العابد.[٥]

---

١. البقرة: ٣

٢. تفسير نور الثقلين: ٣١/١، مجمع البيان: ١٢١/١، كمال الدين و تمام النعمة: ١٧، بحارالأنوار: ٣٥١/٢٤، ٥٢/٥١، ١٢٤، ١٧/٦٤، ٢٨٥/٦٥، تأويل الأيات الظاهرة: ٣٣، ٣٤، الصراط المستقيم، البياضي: ٢٢٨/٢.

٣. جامع البيان، إبن جرير الطبري: ١٠٥/١، عنه و عن مرة الهمدانی، و عن إبن مسعود، و عن ناس من أصحاب النبی صلى الله عليه و آله.

٤. قال الشيخ الصدوق قدس سرّه فی اكمال الدين، ١٨/١: و لقد كلّمنی بعض المخالفين فی هذه الآية فقال: معنی قوله عزّوجلّ «الذين يؤمنون بالغيب» اي: بالبعث و النّشور و أهوال القيامة!، فقلت له: لقد جهلت فی تأويلك وضللت فی قولك !!، فإنّ اليهود و النّصاري و كثيراً من فرق المشركين و المخالفين لدين الاسلام يؤمنون بالبعث و النشور و الحساب و الثواب و العقاب، فلم يكن الله تبارك وتعالی ليمدح المؤمنين بمدحة قد شركهم فيها فرق الكفر و الجهود، بل وصفهم الله عزّوجلّ و مدحهم بما هو لهم خاصّة لم يشركهم فيه أحد غيرهم!.

٥. سنن الدارمي: ٤٤٦/٢، الجامع الصغير السيوطي: ٧٢/٢، كنز العمال: ٢٦٦/٥٦٢/١، تفسيرجوامع الجامع،

- و روي عن الصّادق عليه السلام: أنّ سورة البقرة و آل عمران تجيئان في القيامة كأنّهما غمامتان ـ أو غيابتان ـ تظلاّن قاريهما و يشفعان له.[1]

البساط:

إنّ الله كافأ أشياء:

البرّ بالبرّ: «لن تنالوا البرّ حتّي تنفقوا»،[2] فالبرّ الجنّة، و ثمنها البرّ و هو التّوحيد و العدل، فسمّي العباد أبراراً: «إنّ الأبرار لفي نعيم»[3]، و قال لنفسه: «أنّه هو البرّ الرّحيم»[4]، و كأنّه يقول: إذا بررتَ لي، أي: أطعتني، فأنا أثوبك، و إذا أسأت، فأنا أجازيك.

«و جزاء سيئّة سيئّة مثلها»[5]، و ترک الشّهوات بإتّباعها: «و لكم فيها ما تشتهي أنفسكم»[6]، أي بترک الشّهوات، و دليله «و نهي النفس عن الهوى»[7]، و بإتّباع الشّهوات، المنع عنها: «وحيل بينهم و بين ما يشتهون».[8]

و ترک الضّحک با لضّحک: «فليضحكوا قليلا»[9]، ثم قال: «وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة».[10]

و حفظ العين: «فيهن قاصرات الطّرف»[11]، ثم قال: «قل للمؤمنين يغضّوا من

الشيخ الطبرسي:۱/٦۰، تفسير القرطبي:۱/۱٥۲، الدرّ المنثور: ۱/۲۰ و ۲۱، مستدرک الوسايل: ٤/۳۳۲، تفسير الإمام العسكري: ۲۱.

۱. تفسير العياشي:۱/۱٦۱، تفسير الصافي:۱/۳۱٤، ثواب الأعمال:۱۳۰، و في بعض النسخ: الضّبابتين، تفسير نور الثقلين: ۱/۲٦، تفسير كنز الدقّائق: ۱/۷۱.

۲. آل عمران: ۹۲

۳. الأنفطار: ۱۳

٤. الطّور: ۲۸

٥. الشورى: ٤۰

٦. فصلت: ۳۱.

۷. النازعات: ٤۰.

۸. سبا: ٥٤.

۹. التوبة: ۸۲.

۱۰. عبس: ۳۹

۱۱. الرحمن: ٥٦.

أبصارهم»[1]، يعنی:

إذا حفظتَ بصرک فأنا أكافيک بحور غاضّات العين عن غيرک، و إذا نظرتَ إلى ما نهيت، أكافيک عمي العين: «و نحشرهم يوم القيامة أعمى».[2]

و الإعطاء بالإعطاء: «الذّين ينفقون أموالهم»[3]، ثم قال «وحلّوا أساور»[4]، و على تركه «الذّين يكنزون الذّهب و الفضّة -إلى قوله- فتكوي بها جباهم».[5]

و الأكل بترک الأكل: «كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم فی الأيام الخالية»[6]، أي: صمتم و تركتم الأكل، و على تركه: «أذهبتم طيباتكم فی حياتكم الدّنيا».[7]

- و فی الخبر: طوبی لعبد جاع و صبر، و شبع فشكر، كيف يتغمس غداً فی الجنّة.[8]

و السّلام بالسّلام: «لا يسمعون فيها لغواً» لأنّهم يقولون: «قولاً سلاماً»[9] لمن يشتمهم: «و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً».[10]

- و فی الخبر: إنّ الله يقول يوم القيامة: ملائكتی! من حفظ سمعه و لسانه عن الغناء، فاسمعوه حمدي و الثناء علي.[11]

و الوقت بالوقت: «فسبّحوه بكرةً و أصيلاً».[12] و قال: «ولهم رزقهم فيها بكرةً و عشياً»[13].

---

١. النور: ٣٠.

٢. طه: ١٢٤.

٣. البقرة: ٢٦٥ و ٢٧٤، آل عمران: ١٣٤.

۴. ألإنسان: ٢١.

۵. التّوبة: ٣٤و ٣٥.

۶. الحاقة: ٢٤.

٧. الأحقاف: ٢٠.

٨. عنه: مستدرک الوسايل: ٢١٨/١٦ و فيه ينغمس فی الجنّة.

٩. الواقعة: ٢٦، مريم: ٦٢.

١٠. الفرقان: ٦٣.

١١. عنه، مستدرک الوسايل: ٢١٤/١٣.

١٢. الأحزاب: ٤٢.

١٣. مريم: ٦٢.

- و في الخبر: ما من عبد يأتي الصّلاة بالغداة و العشي، إلاّ ضمن الله له الرّوح و الرّاحة و الجواز على الصّراط.[1]
و القرائة بالقرائة: «يتلونه حقّ تلاوته»[2]، ثم يقال له في الآخرة: اقرأ و ارق[3]، يعني: بكلّ حرف درجة.
و الغيب بالغيب و السرّ بالسرّ:
«الذين ينفقون أموالهم با للّيل و النّهار سرّاً و علانيةً»،[4] أي: يخفون أعمالهم، فأخفي الله ثوابهم، كما قال: «فلا تعلم نفس ما أخفي لهم»[5].
و الجنّة و النّار الغيب، و الإيمان بالغيب، جزائه الجنّة، و بتركه النّار.

الأخبار و الحكايات:

- قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: أي إيمان أعجب؟! قالوا: إيمان الملائكة، قال صلى الله عليه و آله: و أي عجب فيه و ينزّل عليهم الوحي؟!! قالوا: إيماننا، قال صلى الله عليه و آله: و أي عجب فيه، و أنتم ترونني؟! قالوا: فأي إيمان هو؟! قال صلى الله عليه و آله: إيمان قوم في آخر الزّمان بسواد على بياض.[6]
- و قال جعفر الصّادق عليه السلام: لمّا آمنوا - به غيباً - كشف الحجاب عن أسرارهم، حتّي نظروا إلى ثوابه غيباً و سرّاً[7].

---

۱. عنه، مستدرک الوسایل: ۹۱/۳ و ۳۶۲.
۲. البقرة: ۱۲۱
۳. سفينة البحار:۴۱۶/۲، ثواب الأعمال: ۱۲۹، شرح أصول الكافي، المازندراني: ۲۳/۱۱، نهج السعادة: ۲۲۳/۷، بحارالأنوار: ۵۱/۱۹، المصنف، الكوفي: ۱۷۲/۷، كنز العمال:۵۲/۱، تفسير مجمع البيان:۴۵/۱، الكافي:۶۰۱/۱، و فيه: اقرأ و أرقه.
۴. البقرة: ۲۷۴.
۵. السجدة: ۱۷.
۶. عنه: مستدرک الوسایل ۳۰/۱۷.
۷. الفصول و الغايات، المخطوط: ۱۸ و فيه: اليه سرّاً، و في رواية عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: فإنّ أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره، أفضل أهل كل زمان، لأنّ الله تعالى أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفة، ماصارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله بالسيف، اولئك المخلصون حقّاً، و شيعتنا صدقاً، و الدّعاة إلى دين الله سرّاً و جهراً. اكمال الدين: ۳۱۹/۱، قصص الانبياء للراوندي: ۳۶۵، الإحتجاج: ۳۱۷/۲، اعلام الوري: ۴۰۷، الصراط المستقيم:۱۳۰/۲ بحارالأنوار: ۳۸۶/۳۶، ۱۲۲/۵۲.

- و روي: إنّ رسول الله ﷺ رأي حارثة، فقال: كيف أصبحت؟! قال: أصبحت مؤمناً حقاً!!، قال ﷺ:

إنّ لكلّ شيء حقيقة، فما حقيقة إيمانک؟! قال: عزفت[١] نفسي عن الشّهوات، و أسهرت ليلي، و أظمأت نهاري، و كأنّي أنظر إلى عرش ربّي بارزاً، و إلى أهل الجنّة كيف يتزاورون، وإلى أهل النّار كيف يتعاودون!!، قال ﷺ: أصبت فألزم!!!. ثم قال ﷺ: هذا عبد نوّر الله قلبه[٢].

الوجوه:

فالغيب على عشرة أوجه:

اللّوح: «اطّلع الغيب»[٣]. و العدم: «عالم الغيب والشّهادة»[٤].

و القيامة: «و لله غيب السّماوات و الأرض و ما أمر السّاعة»[٥].

و أخبار الأنبياء: «ذلک من أنباء الغيب»[٦]، «تلک من أنباء الغيب»[٧].

و الوحي: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من إرتضي من رسول»[٨].

و الكواين: «و ما كان الله ليطّلعكم على الغيب»[٩].

و الظن: «و يقذفون بالغيب»[١٠].

---

١. عزفت نفسه عن كذا: زهدت فيه، و عزفها عنه: منعها.

٢. معاني الأخبار: ١٨٧، نوادر الرّاوندي: ٢٠، و عنه مستدرک الوسايل: ١٦٦/١٢، و فيه أبصرت، مشكاة الأنوار الطبرسي: ٨٤، البحار: ٢٩٩/٦٤ و ٣١٣ و ١٤٦/٢٢ المحجّة البيضاء: ٣٥١/٧، مجمع الزوايد الهيثمي: ٥٧/١، المعجم الكبير، الطبراني: ٢٦٦/٣، و فيه: حارث بن مالک الأنصاري، بدل حارثة، و في نسختنا من الكتاب (اللبّ اللباب) أيضاً حارث، و لكن اثبتنا حارثة، إعتماداً لجامع الحديث عند الشيعة الإمامية، و في تفسير القرطبي أيضاً: حارث: ٣٦٧/٧.

٣. مريم: ٧٨.

٤. الأنعام: ٧٣.

٥. نحل: ٧٧.

٦. يوسف: ١٠٢.

٧. هود: ٤٩.

٨. الجن: ٢٦.

٩. آل عمران: ١٧٩.

١٠. سباء: ٥٣.

و الرزق: «و عنده مفاتح الغيب»[۱].
و الموت: «و لو كنت أعلم الغيب»[۲] يعنى: متى أموت.
و العاشر: إمام الزّمان عجّل الله تعالى فرجه و هو غايب عن الأبصار، دون البصائر!!. لأنّ الدّلايل العقلية تدلّ على أنّ الزمان لا يخلوا من معصوم مادام المكلّفون غير المعصومين!!. فهو لطف عامّ، يقبح تركه مع التكليف، والتكليف بمنزلة التمكين، يجب فعله، والله لا يخلّ بالواجب!!. و هو معصوم لا يخلّ ايضا!!، فأتي المكلّفون من قبل نفوسهم.

التّكت و الإشارات:

معنى الآية: «الّذين يؤمنون» بما يظهرالله على أوليائه من الآيات و الكرامات.
و قيل: لا يؤمن بالغيب، من لم يكن معه سراج الغيب. و العارفون، بغيب القلوب، عاينوا غيب الآخرة.
- قيل لجعفر بن محمّد عليه السلام هل رأيت ربّک؟! قال: لم أكن أعبد شيئاً لم أره!!. ألخبر بتمامه.[۳]
- و روي مثله عن أميرالمؤمنين عليه السلام.[٤]

---

۱. الأنعام: ٥۹.
۲. الأعراف: ۱۸۸.
۳. روضة الواعظين، الفتال النيشأبوري: ۳۳/۱، الإحتجاج الطبرسي: ۳۳٦/۲، و عنه، البحار: ۳۳/٤ و ۲۰۷/۷٥، و ۲۰۷/۷۸، متشابه القرآن: ۹٤/۱، كشف الغمّة ۲۰٦/۲، والحديث فى المصادر هكذا: عن يونس بن ظبيان، قال دخل رجل علي أبي عبدالله عليه السلام قال: أرأيت الله حين عبدته؟! قال عليه السلام ما كنت أعبد شيئا لم أره، قال: فكيف رأيته؟! قال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقايق الإيمان، لايدرک با لحواس، ولا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه، الأحتجاج: ۳۳٦/۲، و عنه، بحارالأنوار: ۳۳/٤. و فى كشف الغمّة: و أتاه أعرابى، و قيل: بل أتي أباه الباقر عليه السلام. فقال: أرأيت الله حين عبدته؟! فقال عليه السلام ما كنت لأعبد شيئاً لم أره!!، قال: كيف رأيته؟! قال عليه السلام لم تره الأبصار.. معروف بالآيات، منعوت بالعلامات، هو الله الذي لا إله إلا هو، فقال الأعرابى: الله أعلم حيث يجعل رسالاته!!. كشف الغمّة: ۲۰٦/۲، بحارالأنوار: ۲۰۷/۷٥
٤. شرح نهج البلاغة: ۲٥۸ ۱۷۹، و من كلام له عليه السلام، و قد سأله ذعلب: ٦٤/۱۰، الكافى: ۹۷/۱، ۱۳۸، بحارالأنوار: ۲۷/٤ و ۳۷ و ٤٤ و ٥۲ و ٥۳ و ٥٤ و ۳۰٤، و ۱۱۷/۱۰ ۲٥۷/۱۱۸ و ۲٥٦ و ۲۸۸ و ٤۰٦/۳٦ و ۱٥/٤۱ و ۲۷۹/٦۹ و ۱۰۳/۹۰ و ۱۳٦، الإختصاص: ۲۳٥، الإحتجاج: ۲٤۳/۱ و ۲٥۸، ألأمالى للصدوق: ۳٤۱، التوحيد: ۱۰۹ و ۳۰٤ و ۳۰۸، روضة الواعظين: ۳۲/۱، كفاية الأثر: ۲٦۱، متشابه

و فی قوله تعالی: «و یقیمون الصّلاة» بذل النفس له!!.

و فی قوله تعالی«و ممّا رزقناهم ینفقون» بذل الأملاک!!.

و من بذل السّر و النّفس و الملک، فلم یبق علیه شیء؟!!.

الحقایق و الا حکام:

الإیمان: هو التصدیق.

قیل: هو علی ثلاثة أوجه:

مقبول: کإیمان المخلصین بالقلوب.

مردود: کإیمان المنافقین بالألسنة.

و موقوف: إنّه یرجع بعد التقلید إلی الدّلیل!!.

الرّقّة:

فالموت، شاهد و غایب، شاهد للمتنبّهین، غایب عن الغافلین، ولا خوف علی المؤمن عند المعاینة.

و لیس یهتدي أحدٌ إلی غیبه و سرّه.

– قال ﷺ: لو تعلمون ما أعلم، لضحکتم قلیلاً و لبکیتم کثیراً.[1]

فکنت علی ما کان منّي سابقاً حقیق بهذا، حرّقتنی و تکانیاً
و لم أرق کلّ الوجوه بحیلة سوي مقلق، یا سیدي! و دعائیاً
لعلّک غضبان و لست بعالم سلام علی الدّارین إن کنتَ راضیاً.

القرآن: ۹٤/۱، المحاسن: ۲۳۹/۱.

۱. بحارالأنوار: ۱۰۷/۵۵، ۱۹۹/۵٦، ۷۰/۳۱۷، إرشاد القلوب:۳۳/۱، شرح نهج البلاغة: ۲۸۸/۱۹، مجموعة ورّام: ۱۳٤/۱.

المجلس الخامس

في قوله تعالى: «يا أيها النّاس أعبدوا ربّكم الّذي خلقكم».

هذه الآية من سوره البقرة، مدنية، من رأس السّورة إليها، عشرون آية.

- عن إبن عبّاس: يا أيها النّاس: يا أهل مكّة.

و إنْ فسّرت الآية على أنّه عامّ، فهي لجميع الخلق من المكلّفين، و معناه: يا أيها الكفّار وحّدوا ربّكم، و يا أيها المؤمنون أطيعوا ربّكم الذي خلقكم، و يا أيها المنافقين أخلصوا.

و العبادة تكون على ثلاثة أوجه:

الخدمة: «بل كانوا يعبدون الجنّ».[1]

و الطاعة: كما قال: «ألم أعهد إليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشّيطان»[2] يعنى: لا تطيعوه، وتقول الملائكة فى القيامة: «سبحانک ما عبدناک حقّ عبادتک».[3]

و التوحيد: قال بعض المفسّرين: إنّ كلّ عبادة فى القرآن، فهو توحيده.[4]

و كلّ قنوت فيه، فهو طاعة.[5]

و كلّ تسبيح، فهو صلاة.[6]

---

١. سبأ: ٤١.

٢. يس: ٦٠.

٣. الصحيفة السجادية:٣٤ ، الدعاء الثالث ، الإختصاص:٣٥٣، ٣٥٦، بحارالأنوار: ٢١٧/٨، ٢٠٠/١٢، ٢١٧/٥٦، ٢٢٥، ١١٣/٥٧، ٣٣٨/٦٧، ٢٣/٦٨، المستدرک الحاكم النيشابوري: ٨٨/٣، ٥٨٦/٤، كنز العمال: ٣٦٥/١٠، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٨٣/١٤، تفسير مجمع البيان: ١٦٤/٦.

٤. القائل هو إبن عباس، تفسير القرطبي: ١٩٣/١٨.

٥. المعجم الأوسط، الطبرانى: ٢٢٤/٢، تفسير القرآن، عبدالرزاق الصنعانى: ١١٦/٣ عن النبى ﷺ، معانى القرآن، النحاس: ٣٤٥/٥، (قال قتاده...) تفسير القرطبي: ٣١٤/٣ عن الضحاک، ٢٠/١٤ عن النبى ﷺ، ٢٣٩/١٥، تفسير الجلالين:٥٢ عن النبى ﷺ و فى تفسير الثعالبي: ٤٨٠/١ عن الضحاک.

٦. بحارالأنوار: ٤/٨٠ عن إبن عباس، التبيان: ٤٤٠/٧ عن إبن عباس وهكذا: فى مجمع البيان: ٣٥٣/٧، فقه القرآن، القطب الراوندي: ١١١/١، جامع البيان الطبري: ١٩/١٨، احكام القرآن، الجصاص: ٤٢٣/٣، تفسير القرطبي: ٢٧٦/١٢، ١٥/١٩ عن إبن عباس و سفيان، الدرّ المنثور: ٣٣٣/٤ عن الضحاک، فتح القدير، الشوكاني: ٢٢٢/٤ عن إبن عباس .

البساط:

إعلم! أنّ الله خصّ النّاس على عبادته، لصلاحهم، و لأنّ حقّه عليهم أكثر من حقّ غيره، و إحسانه أعظم من إحسان غيره، و قدرته عليهم أنفذ من قدرة غيره.

و أمّا حقوقه فى الجملة خمسة:

حقّ الايجاد و الخلقة

و حقّ التغذية و التربية

و حقّ التقدير و القسمة

و حقّ التعريف و الهداية

و حقّ التثبيت و الكرامة

فالأوّل: قوله: «الذّي خلقكم و الذّين من قبلكم»[1]، و قال «الذّي خلقكم من نفس واحدة»[2].

- سأل النّبيّ صلى الله عليه و آله رجلاً: ما حقّ الله عليک؟! قال: أنْ خلقنى رجلاً! ثم هدانى للإسلام، قال صلى الله عليه و آله حسبک[3].

- و قال النّبيّ صلى الله عليه و آله حقّ الله أن تعبدوه فلا تشركوا به شيئاً، و حقّ العباداذفعلو ذلک، أن يغفر لهم ولا يعذّبهم[4].

---

١. البقرة: ٢١

٢. النّساء: ١

٣. عن أميرالمؤمنين عليه السلام: أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيدي فهزّها و قال: ما أوّل نعمة أنعم الله بها عليک؟! قلت: أن خلقنى حياً، و أقدرنى، و أكمل حواسّي، ومشاعري و قواي، قال: ثم ماذا؟! قلت: أن جلعنى ذكراً و لم يجعلنى أنثى!، قال: و الثالثه؟! قلت: أن هدانى للإسلام، قال: و الرّابعة؟! قلت: و إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها. شرح نهج البلاغة لإبن ابى الحديد: ٢٨٦/٢٠ الرقم: ٢٧٤ و عن إبن عباس: قال كنّا مع رسول الله صلى الله عليه و آله فى دار النّدوة، إذقال صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: أخبرنى بأوّل نعمة أنعمها الله عليک؟! قال: أن خلقنى ذكراً و لم يخلقنى أنثى!، قال:فالثانية؟ قال: ألإسلام، قال فالثالثة؟ فتلي عليه السلام الأية (النحل: ٥٨) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل:٤٢٧/١، القرآن و فضائل أهل البيت: ٢٤٥.

٤. و الحديث فى التوحيد كمايلي:.... عن معاذبن جبل، قال: كنت رديف النبى صلى الله عليه و آله فقال: يا معاذ! هل تدري ما حقّ الله عزّوجلّ علي العباد؟! - يقولها ثلاثا - قال: قلت: الله و رسوله أعلم، فقال رسول الله: حقّ الله عزّوجلّ علي العباد أن لا يشركوا به شيئا، ثم قال صلى الله عليه و آله: هل تدري ما حقّ العباد علي الله

- و قالﷺ في حجّة الوداع: يا أيها النّاس اعبدوا ربّكم، و صلّوا خمسكم، و صوموا شهركم، و أدّوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم، و أطيعوا ولاة أمركم، تدخلوا جنّة ربّكم[١].

فإذا خلقك كلّفك، فلا بدّ من عبادته خاصّة، إذ قال: «و ما خلقت الجنّ و الإنس الا ليعبدون»[٢] و قال: «أفحسبتم إنّا خلقناكم عبثاً»[٣].

و امّا حقّ التربية و التغذية: قوله «ربّ العالمين»[٤] اي مربّيهم، و قال: «خلقكم ثمّ رزقكم»[٥]، و «أنّ لكم في الأنعام لعبرة»[٦]، و «رزقكم من الطيبات»[٧].

و أمّا حق التقدير و القسمة:

«نحن قسمنا بينهم معيشتهم»[٨]، و «و قدر فيها أقواتها»[٩].

- و روي: أنّ علياًعليه السلام: مرّ بموضع، فرأي أنعاماً كثيرة، فسأل: لمن هي؟! قالوا: لويرة، فلمّا رأه - و كان مفلوجاً ضعيفاً- قال:

سبحان ربّ العباد، يـا و بـرة! و رازق المـــتّقين و الفجـــرة!
لو كان رزق العباد مـن جلـد ما نلت من رزق ربّنا و بـرة.[١٠]

عزّوجلّ إذا فعلوا ذلک؟! قال: قلت: الله و رسول أعلم، قالﷺ: أن لا يعذّبهم، أو قال: أنْ لا يدخلهم النّار. التوحيد للصدوق: ٢٨ و عنه البحار: ١٠/٣، أنظر أيضاً: مسندأحمد: ٥٢٥/٢ عن ابى هريرة ٢٢٨/٥، ٢٣٦، عن معاذ، صحيح مسلم: ٦٨/٧.

١. عنه: مستدرک الوسايل: ٧٥/١، بحارالأنوار: ٢٠٦/٧٩، ١٢/٩٢، الخصال: ٣٢١/١ فقه القرآن للقطب الرّاوندي: ٢٥٨/١، و مسائل الشيعة: ٢٣/١.

٢. الذرايات: ٥٦ .

٣. المؤمنون: ١٥.

٤. الحمد: ١.

٥. الروم: ٤٠.

٦. النحل: ٦٦، المؤمنون: ٢١.

٧. الأنفال: ٢٦.

٨. الزخرف: ٣٢.

٩. فصلت: ١٠.

١٠. في ديوان عليعليه السلام: ١٩٣

و أمّا حقّ التعريف و الهداية:

فقوله (تعالی): «تهدي من تشاء»[1]، «بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان»[2]، و «حبّب إليكم الإيمان».[3]

- قال النّبيّ ﷺ: إنّ الله خلق خلقه فی ظلمة، ثم ألقي عليهم من نوره، فمن أخذ من ذلک النّور إهتدي، و من أخطأ ضلّ.[4]

يا ربّ لولاک لما إهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا

و أمّا حقّ التثبيت و الكرامة:

فقوله (تعالی): «يثبّت الله الذين آمنوا»[5]، «اهدنا الصّراط المستقيم»[6]، اي: ثبّتنا، «و لولا أن ثبّتناک»[7].

- و فی الخبر: إنّ الشيطان قد آيس أن يعبد فی جزيرة العرب، الأصنام، غير أنّه رضي منكم بالمحقّرات[8].

- و سأل جبرئيل ﷺ، فقال: يا ربّ لو أنّ عبادک لا يقرّون بک، فأي شيئ تفعل بهم؟! قال: و إنّ لی دابّة أسلّطها عليهم لتبلعهم!! قال: و أين هي؟! قال:

سبحان ربّ العباد و الوبرة و رازق المتّقين و الفجرة
لوكان رزق العباد من جلد ما نلت من رزق ربّنا مدرة

۱. الأعراف: ۱۵۵.

۲. الحجرات: ۱۷.

۳. الحجرات: ۷.

۴. مسند أحمد: ۱۷/۲، فتح الباري: ۴۳۰/۱۱، كنز العمال: ۱۲۳/۱، الميزان: ۳۴۰/۸ عن الدرّ المنثور، عن «الأسماء و الصفات» للبيهقي، تفسير إبن كثير: ۳۰۲/۳، ۵۵۶، الدرّ المنثور: ۱۴۷/۳، مجمع الزوايد: ۱۹۳/۷، السنن الكبري: ۴/۹، المستدرک الحكام النيشابوري: ۳۰/۱.

۵. إبراهيم: ۲۷.

۶. الحمد: ۷.

۷. الإسري: ۷۴.

۸. مستدرک الوسايل: ۳۴۷/۱۱ (ذيل الخبر)، و فی ۳۴۹ عنه: انّ الشيطان قد يس أن يعبد فی جزيرة العرب الخ: نوادر الرّاوندي: ۱۷، و عنه البحار: ۳۶۳/۷۰، المستدرک للحاكم: ۲۷/۲، مجمع الزوائد: ۳۴/۱، ۵۴/۱۰، المعجم الكبير: ۱۷۲/۲۰.

في مرج من مروجي، في بحر من بحوري بين كاف و نون.[١]

الأخبار:

- كان النّبيّ صلى الله عليه و آله يصلّي حتى تورّمت قدماه.[٢]

- و لمّا قال الله لداود عليه السلام: «إعملوا آل داود شكراً»[٣] لم يخل محرابه من نفسه، أو نايب له من أهله.[٤]

- و قال جبرئيل عليه السلام له صلي الله عليه و آله: طالب الجنّة، لاينام طالبها، و هارب النّار، لاينام هاربها.[٥]

النظائر:

«يا أيها النّاس إتّقوا ربّكم الذي خلقكم»[٦]، «يا أيها النّاس إتّقوا ربّكم إنّ زلزلة السّاعة شئ عظيم»[٧]، «يا أيها النّاس إتّقوا ربّكم وأخشوا يوماً»[٨]، «يا أيها النّاس كلوا ممّا في الأرض»[٩]، «يا أيها النّاس قدجائكم برهان من

---

١. لم نعثر عليه، و في تفسير القرطبي: ٣٤٤/١٥: إنّ موسى عليه السلام قال: يارب لو أنّ السماوات و الأرض حين قلت لهما: ائتيا طوعا وكرها، عصياك، ما كنت صانعا بهم؟ ! قال: كنت آمر دابّة من دوابّي فتبلعهما، قال يارب! اين تلک الدابّة؟ قال: في مرج من مروجي، قال: يار ب! اين ذلک المرج، قال: في علم من علمي. وجاء في آخره: ذكره التعلبي، و أنظر أيضاً: البحر المديد في تقسير القرآن المجيد: ١٦٦/٥، تفسير روح البيان: ٢٣٧/٨ و الكشف و البيان عن تفسير القرآن(الثعلبي): ٢٨٧/٨.

٢. عنه: مستدرک الوسايل: ١٢٩/١، الخرائج و الجرائح: ٩١٧/٢، عوالي اللئالي: ٣٢٦/١، بحارالأنوار: ٤٠/١٠، ٢٥٧/١٧، مسندأحمد حنبل: ٢٥١/٤، صحيح البخاري: ٤٤/٦، سنن إبن ماجة: ٤٥٦/١، كنز العمال: ١٨٠/٧.

٣. سباء: ١٣

٤. عنه مستدرک الوسايل: ١٢٩/١

٥. الإصابة: ٢٠٢/٤، و عن رسول الله صلى الله عليه و آله: المعجم الأوسط: ٧٣/٤، المعجم الكبير: ٢٠٠/٩، كنز العمال: ٩٣١/١٥، و عن طريق الشيعة: أنظر: نهج البلاغة: ٧٢/١، تحف العقول:٢٩١، بحار الأنوار: ١٧١/٧٥ و ....

٦. النّساء: ١.

٧. الحج: ١.

٨. لقمان: ٢٣.

٩. البقرة: ١٦٨.

ربّكم»[١]، «يا أيها النّاس إنّي رسول الله إليكم جميعاً»[٢]، «يا أيها النّاس إنّما بغيكم على أنفسكم»[٣]، «يا أيها النّاس إن كنتم فى شكّ من دينى»[٤]، «يا أيها النّاس قدجائكم الحقّ من ربّكم»[٥]، «يا أيها النّاس إنّما أنا لكم نذير مبين»[٦]، «يا أيها النّاس إن كنتم فى ريب من البعث»[٧]، «يا أيها النّاس ضرب مثل»[٨]، «يا أيها النّاس علّمنا منطق الطير»[٩]، «يا أيها النّاس اذكروا نعمة الله عليكم»[١٠]، «يا أيها النّاس إنّ وعد الله حقّ»[١١]، «ياأيها النّاس أنتم الفقراء»[١٢]، «ياأيها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر و أنثى»[١٣].

و نظائر العبادة:

«إياک نعبد»[١٤]، «أعبدوا ربّكم»[١٥]، «لا تعبدون إلاّ الله»[١٦]، «يا قوم أعبدو الله»[١٧]، «قل الله أعبد»[١٨]، «و أعبد ربّک»[١٩]، «و قضي ربّک ألاّ

---

١. نساء: ١٧٤.
٢. الأعراف: ١٥٨.
٣. يونس: ٥٧.
۴. يونس: ١٠٤.
۵. يونس: ١٠٨.
۶. الحج: ٤٩.
٧. الحج: ٥.
٨. الحج: ٧٣.
٩. النحل: ١٦.
١٠. فاطر: ٣.
١١. فاطر: ٥.
١٢. فاطر: ١٥.
١٣. حجرات: ١٣.
١۴. الفاتحة: ٥.
١۵. البقرة: ٢١.
١۶. البقرة: ٨٣.
١٧. اعراف: ٥٩.
١٨. الزمر: ١٤.
١٩. الحجر: ٩٩.

تعبدوا إلاّ اياه»[١]، «أفغيرالله تأمرونّي أعبد»[٢]، «إنّي نهيت أن أعبد الذّين»[٣]، «و أعبدوا لله».[٤]

النّكت:

ينبغي للعبد أن يصحح المعرفة و التّوحيد أولاً، ثمّ العبادة. فالمعرفة مبنية على الصدق و الإخلاص، و التحقيق. و التّوحيد منبيّ على الإقرار بوجود الله و وحدانيّته و نفي العيب عنه.

فالدّليل على وجوده، جميع الموجودات، و الدّليل على وحدانيّته صلاح الأشياء و فسادها و إتّساق التدبير، كما قال: «لو كان فيها آلهة الاّ الله لفسدتا»[٥]، و نفي العيب.

إنّك لاتري مفعولا يشبه فاعله، كذلك الخلق، لا يشبهونه.

و العبادة هيهنا الإخلاص، كما:

- سئلﷺ عن الاحسان، فقال:أن تعبدالله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنّه يراک.[٦]

الحقايق:

أشتقّ الإنسان من الأنس، لأنّه يأنس بالأشياء.

و يقال: من الإيناس، و هو الإبصار، و من النوس، و هو الحركة، و من النسيان، «و لقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى»[٧].

و العبادة: الضّراعة و الذلّة و الخضوع، يقال: طريق معبد.

١. الأسراء: ٢٣.
٢. الزمر: ٦٤.
٣. الأنعام: ٥٦.
٢. النّساء:٣٦ .
٥. الأنبياء: ٢٢.
٦. بحارالأنوار: ٢٦٠/٥٦، ١١٦/٦٢، ٣١٢/٦٤،٢٠٣/٦٦، ١٩٦/٦٧، ٢١٩، ٣٥٥، شرح نهج البلاغة: ٢٠٣/١١، عوالى اللئالى: ١١٠/١، ٤٠٥، مجموعة ورام: ٢٣٥/١، مصباح الشريعة: ٧.
٧. طه: ١١٥.

- و قال عليّ عليه السلام: كفي بى غناً أن أكون لک عبداً، و كفي بى فخراً أن تكون لى ربّاً[١].
- و إفتخر عيسى عليه السلام بالعبودية، فقال: «إنّي عبدالله»[٢].
- و قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: إبدؤا بالعبودية، و ثنّوا بالرسالة[٣].

الرقّة:

إعلم! أنّ الله أمرک بالتّقوي و الحذر: «إتّقوا النّار»[۴]، «و أياي فاتّقون»[۵]، «و يحذّركم الله نفسه»[۶]. و لقد أنصفک من حذرک، و قد أعذر من أنذر، فأحذر معاصيه، لكيلا تقول فى القيامة: يا ندامتا!! ياحسرتا!! فإنّه يوم الحسرة و النّدامة، و يوم الفضيحة و الملامة، و يوم السؤال، و القيامة يوم أنكال و سلاسل و أغلال، يوم حساب و عذاب شديد، فإتّق الله و إرحم نفسک الضعيفة، و خلقتک الرفيع، فإنّ اليوم عمل ولاحساب، و غداً حسابٌ ولا عمل!!!.

---

١. كذا فى المتن، وفى المراجع: «كفي بى عزاً... بحارالأنوار: ٤٠٢/٧٤، ٩١/٩٢، ٩٤، الخصال:٤٢٠/١، روضة الواعظين: ١٠٩/١، شرح نهج البلاغة:٢٥٥/٢٠، كنزالفوائد: ٣٨٦/١، مجموعة ورام: ١١١/٢، المناقب: ١٠٤/٣.

٢. مريم: ٢٠

٣. تفسير جامع البيان: إبن جرير الطبري:٢٩٦/٣٠، تفسير القرآن: عبدالرزاق الصعناني: ٣٨٠/٣، فضل الصلاة علي النّبيّ، الجهضمي: ٨٦

۴. البقرة: ٢٤

۵. البقرة: ٤١

۶. آل عمران: ٢٨ و ٣٠

المجلس السادس

فی قوله تعالی: «فتلقّي آدم من ربّه كلمات...».

هذه الآية من البقرة، من أوّل البقرة إليها، خمس و ثلاثون آية.

و قال إبن عباس: يعنی إتّخذ، و قبل أدّم من ربّه كلمات ليكون سبباً له و لأولاده للتوبة. «فتاب عليه» أي: فتجاوز عنه، إنّه المتجاوز لمن تاب، فتلقّي، بمعنی تلقّن، كما روي: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يتلقّي الوحي من جبرئيل عليه السلام. يعنی يأخذ.

و قرأ إبن كثير: «آدم» بالنصب، و «كلمات» بالرّفع، أي تلقّته كلمات الرحمة، و إستقبلته، كما روي: عنه صلى الله عليه وآله: إنّه نهی عن تلقّي الركبان.[1]

البساط:

تكلّم النّوح عليه السلام بلسان السامّة: «لا تذر علی الأرض»[2]، فأجيب لذلک.

العبد إذا عبل صبره، يفرّجه الله، «و من يتّق الله يجعل له مخرجاً».[3]

قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: يقول الله: ما من عبد نزلت به بلية، فإعتصم بی دون خلقي، إلاّ أعطيته قبل أن يسألنی[4].

و إبراهيم عليه السلام لمّا دعا: «ربّنا إغفرلی و لوالدي و للمؤمنين»[5]، أجيب.

«ربّنا آتنا فی الدّنيا حسنة»[6]، هي المغفرة و إجابة الدّعوة.

و فی الخبر: ما من عبد يستغفر ثلاث مرّات، إلاّ غفر له[7].

و كذلک كان إبراهيم، و نوح، و إسماعيل عليهم السلام و الملائكة يستغفرون للمؤمنين.

و قال نبيّنا صلى الله عليه وآله: يقول الله: أنا عند ظنّ عبدي بی، فليظنّ ما شاء[8].

---

۱. مستدرک الوسايل: ۲۸۱/۱۳، دعائم الإسلام: ۳۱/۲، عوالی اللئالی: ۲۱۸/۱، نزهة الناظر: ۷۹.

۲. نوح: ۲۶.

۳. الطلاق: ۲.

۴. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۱٤/۱۱، نهج السعادة: ۳۰٤/۷.

۵. إبراهيم: ٤۱.

۶. البقرة: ۲۰۱.

۷. عنه: مستدرک الوسايل: ۳۱۸/۵.

۸. صحيح البخاري: ۱۹۹/۸، صحيح المسلم: ۶۲/۸، ۶۶، سبل السلام: ۲۱۳/٤، مجمع الزوائد: ۳۱۸/۲

و قيل: إنّ الله يبغض شكاية العبد من غيره إليه، أو منه إلى غيره، أو من غيره إلى غيره، و يحبّ شكاية العبد من نفسه إلى الله.

و يونس عليه السلام: إعتذر، فقال: «سبحانک إنّي كنت من الظالمين» [1]، و الإعتذار ينفع فى الدّنيا، لا فى الآخرة: «يوم لا ينفع الظّالمين معذرتهم» [2]، «فيومئذ لا ينفع الذّين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون» [3].

شعر:

و من كان ذا عذر لديک و حجّة فعذري إقراري بأن ليس لى عذر

و ايوب عليه السلام قال: «أنّي مسّني الضرّ» [4].

و من إلتجأ إلى الله فى ضرّ، أجابه.

و قال جبرئيل عليه السلام ليوسف عليه السلام : أما إستحييتَ إذا إستشفعتَ بالآدميين؟! فيقول الله: لألقينّک فى السّجن بضع سنين [5].

و عنه: مستدرک الوسايل: ٢٥١/١١ و هكذا: تفسير أبى الفتوح الرّازي: ٢٣٢/١، الكافى: ٧٢/٢ فقه الرضا: ٣٦١، وسايل الشيعة: ٢٣١/١٥ (١١/١٨٠) عوالى اللئالى: ٢٥/١، بحارالأنوار: ٣٦٦/٦٧. «إن الله عزّوجلّ يقول: أنا عند ظنّ عبدي المؤمن بى، إن خيراً فخيراً و إن شراً فشراً» و فى الحديث أيضاً: والذّي لا إله الا هو، كما أعطي مؤمن قطّ الاّ بحسن ظنّه» شرح أصول الكافى: ٣٥٩/١١، بحارالأنوار: ٢٨/٦، ٣٥٦/٦٧، ٣٨٨، ١٤٥/٦٨، الإختصاص: ٢٢٧، عدّة الدّاعي: ١٤٧، فقه الرضا: ٣٦٠، مشكاة الأنوار: ٣٥.

١. الأنبياء: ٨٧.

٢ غافر: ٥٢ .

٣. الروم: ٥٧.

٤. الأنبياء: ٨٣.

٥. تفسير القرطبى: ١٩٦/٩ و فيه: أما إستحييت إذا إستغثت بالآدميّين؟!! و عزّتي لألبثنّک فى السجن بضع سنين؟! فقال: يا جبرئيل! أهو عنّي راض؟ قال نعم! قال: لا أبالى الساعة!. و فى مستدرک الوسايل:٢٢٣/١١:... فما حملک علي أن ترفع رُغبتک أو تدعو مخلوقاً دونى؟! فألبث لما قلتَ فى السجن بضع سنين. و فى البحار: ٢٣٠/١٢: و قال جبرئيل ليوسف: فانّ ربّک قد جعل لک عقوبة فى إستغاثتک بغيره، فألبث فى السجن بضع سنين. و أنظر أيضاً: بحارالأنوار: ٢٤٦/١٢، ٣٠٢، ٣٠٣، ١١٢/٦٨، ١١٣، ١٤٩، ١٩/٩١، تفسير العياشي: ١٧٦/٢، ١٧٧، ١٧٨، تفسير القمّي:٣٤٤/١، ٣٥٣. و فى تفسير العياشي: ١٠٩/٢: قال الله تعالى ليعقوب: أفما إستحييت منّي حين شكوت مصائبک إلى غير؟!...

و أدم عليه السلام قال: «ربّنا ظلمنا أنفسنا»، «فتلّقي آدم».
و «الإعتراف يهدم الإقتراف»[1].
فأجيبوا جميعاً.

الأخبار:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: والذّي نفسي بيده، ألله أرحم بعبده من الوالدة الشقيقة بولدها.[2]
قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما من صوت أحبّ إلى الله من صوت عبدٍ لهفان، و قيل: و ما هو؟! قال: عبد تصيب الذنب، فيملأ جوفَه فرقاً من الله، فيقول: يا ربّ!، فيقول الله: أنا ربّک، أغفرلک إذا إستغفرتنی، و أجيبک إذا دعوتنی[3].
- و قال صلى الله عليه وآله: من أذنب ذنباً، فعلم أن الله قد إطّلع عليه، غفر له و إن لم يستغفر[4].
- و قال صلى الله عليه وآله: ما من بلدة تاب فيها رجل، إلاّ رحم الله أهل تلک البلدة، و رفع العذاب عنهم و عن أهل المقابر أربعين يوماً، و يغفر لأهل القبور ذنب أربعين عاماً، لفضل هذا العبد عندالله[5].
- و فی الخبر عن الله: عبدی! إنّک رجوتنی، غفرت لک علی ما کان منک ولا أبالی، و لو لقيتنی بتراب الأرض خطيئة، بعد أن لا تشرک بی، لقيتک بعِدها مغفرة.[6]

---

١. من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام: حسن الإعتراف يهدم الإقتراف: بحارالأنوار: ٤٢٢/٧٤، ٩٣/٧٥، الإرشاد: ٢٩٩/١، كشف أليقين: ١٨٢، كنز الفوائد: ١٨٢/٢.

٢. روضةالواعظين: ٥٠٣ و فيه: المشفقة، أنظر أيضاً: دلائل الأمامة: ١٩٨، مدينة المعاجز: ٢٥٥/٤، المعجم الكبير: ١٨٩/٩، تذكرة الموضوعات: الفتنی: ٢٢٨ و فيها: الشفيقة، مشكاة الأنوار: ٢١٣، و فيه أيضاً: المشفقة.

٣. عنه: مستدرک الوسايل: ٣١٨/٥.

۴. و فی الکافی: ٤٢٧/٢: عن أبی عبدالله عليه السلام: من أذنب ذنباً فعلم أنّ الله مطّلعٌ عليه إن شاء عذّبه، و إن شاء غفرله، غفرله و ان لم يستغفر!. و أنظر أيضاً عن النبی صلى الله عليه وآله: وسايل الشيعة:٦٠/١٦، أمالی الشيخ الطوسي:٥٣، و عنه، مستدرک الوسايل: ٢١٣/١٨، بحارالأنوار: ٦/٦، ٣.

۵. مستدرک الوسايل: ١٢٣/١٢، ١٢٦، بحارالأنوار: ٣٠٧/٥٢.

۶. و فی إرشاد القلوب للديلمي: ١٠٧/١: و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال جبرئيل: قال الله تعالى: عبدي إذا عرفتنی و عبدتنی و رجوتنی و لم تشرک بی شيئاً، غفرت لک علي ما کان منک، و لو إستقلبتنی

النظائر:

«و قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله».[1]

«و ان أحد من المشركين إستجارک فأجره حتّي يسمع كلام الله».[2]

«و لولا كلمة سبقت من ربّک»[3] و غيرها.

النّكت:

من لم يكن للوصال أهلاً، فكلّ إحسانه ذنوب!!

و قيل: آدمعليه السلام أخرج من الجنّة بترک الأولى، أفتريد أن تدخلها بالعصيان على المولى؟!.

- روى عن إبراهيم الخليلعليه السلام يا ربّ! أخرجت آدم عن الجنّة؟! قال: أما علمتَ أنّ جفا الحبيب شديد؟!!.[4]

الحقايق:

عن النّبيصلى الله عليه و آله: تأويل الكلمات، إنّما هي قوله: لا إله إلاّ أنت سبحانک و بحمدک، ربّ عملت سوءاً و ظلمت نفسي، فإغفرلى إنّک خير الغافرين، و أرحمنى إنّک أرحم الرّاحمين، و تب علىّ إنّک أنت التوّاب الرّحيم.[5]

و قيل: هي قوله: ربّنا ظلمنا أنفسنا،[6] و قيل: بحقّ محمّد و على و فاطمة و

بملاء الأرض خطاياً و ذنوباً، أستقبلک بملئها مغفرة و عفواً و أغفرلک ولا أبإلى.

۱. البقرة: ۷۵.

۲. التّوبة: ٦.

۳. طه: ۱۲۹، الصافات: ۱۷۱، فصلّت: ٤٥.

۴. فى تاريخ مدينة دمشق، لإبن عساكر:... سمعت أبا عبدالله المعري يقول: تفكّر إبراهيمعليه السلام ليلةً من الليالى فى شأن آدمعليه السلام قال: يا ربا خلقته بيدک و نفختَ فيه من روحک و أسجدتَ له ملائكتک، ثم بذنب واحدٍ ملأتَ أفواه النّاس حتّي يقولوا: «و عصي آدم ربّه فغوى» قال: فأوحي الله: يا إبراهيم! أما علمتَ أنّ مخالفة الحبيب على الحبيب شديد؟!!: ٤٤٢/٧ و هكذا: فى الدرّ المنثور للسيوطي: ٣١١/٤.

۵. تفسير القرطبي: ٣٢٤/١، الدرّ المنثور: ٥٩/١، ٦٠، مجمع البيان: ٢٠٠/١.

۶. الكافى: ٣٠٤/٨، وسايل الشيعة: ٩٩/٧.

الحسن و الحسين إلاّ تبتَ عليّ،[1] و قيل: إنّه رأي على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، على ولى الله، فاطمة أمة الله، فدعا بها الله،[2] و قيل: إنّه: صلّي على رسولنا وآله. و قيل: هي- أن قال- لأولاده: إنّ ربّي وعدنى إن حفظتُ لسانى، و أصلحت، يصرفنى إلى الجنّة.[3]

الرقّة:

إعلم! أنّ آدم عليه السلام وقع من الجنّة بترک ندب، فكيف ترجو الجنّة مع ألوف من المعاصى؟!!!

شعر:

أخى ما بال شرک ليس يصغو[4]		كأنّک ما لم تشاهد حين تجفو

أما لک فى كتاب الله زجر		أما لک عن معاصي الله صرف؟!

و كم يعفوا إلهي ثم يعفو		و كم يعفو و يعفو ثمّ يعفو؟!.

---

١. نفس المصدر، الدرّ المنثور: ٦١/١.

٢. بحارالأنوار: ١٥٧/١١، ١٧٤.

٣. أنظر: الدرّ المنثور: ٦١/١.

٤. قال الجوهري: صغا يصغو، و يصغي صغواً، أي: مال، و أصغيتَ إلى فلان، إذا ملتَ بسمعک نحوه، و أصغيت الأناء، أملتُه، و فى القرآن: «فقد صغت قلوبُكما» (تحريم: ٤).

المجلس السابع

فی قوله تعالی: «و إذا إستسقي موسی لقومه...».

من رأس السّورة إلی هیهنا ثمان و خمسون آیة. و عن إبن عبّاس فی قوله «و إذا إستسقي»، یعنی: فی التّیه، «فقلنا إضرب بعصاک الحجر» الذّي معک، و کان حجراً أعطاه الله له، إثنتا عشرة ثدیاً کثدي النّساء، یخرج من کلّ ثدي نهراً إذا ضرب بعصاه، و هم إثنتا عشرة سبطاً، لکلّ واحد نهر، عرّفهم نهرهم.

البساط:

لموسی عليه السلام سبعة أحوال:

الولایة، و النبوّة، و المناجاة، و الکرامة، و الشکایة، و الفضیلة، و الحجّة.

فالأولی: قوله تعالی: «فلمّا قضي موسی الأجل و سار بأهله»[1].

الثّانیة: «إذهب إلی فرعون انّه طغي»[2].

الثالثة: «و لمّا جاء موسی لمیقاتنا و کلّما ربه»[3].

الرابعة: «و إذ قلنا أدخلوا هذه القریة»[4].

الخامسة: «و إذ قال موسی لفتاه لا أبرح»[5].

السّادسة: «فأرسلنا علیهم الطّوفان»[6].

السابعة: «و إذ إستسقي»[7].

«فلمّا قضي موسی الأجل» قیل: إنّ موسی طلب النّار فوجد النّور، و المؤمن یطلب النّور فلا یجد النّار.

---

١. القصص: ١٥.

٢. النازعات: ١٧.

٣. الأعراف: ١٤٣.

۴. البقرة: ٥٨.

۵. الکهف: ٦٠.

۶. الأعراف: ١٣٣.

٧. البقرة: ٥٩.

و قول الله له ولأخيه:«فقولا له قولاً ليناً»، هذا أمره بمن عاداه، فكيف بمن والاه؟!!.
و أمّا قوله: «و لمّا جاء موسى لميقاتنا»، فمن قرّبه كلّمه، و من بعّده، قال: «أخسئوا فيها».[١]
«و قال لهم أدخلوا الباب سجّداً و قولوا حطّة»[٢]، فبدّلوا حنطة، فأنزل الله عليهم الرّجز و العقوبة[٣]، و المؤمن أُمِرَ عند دخول المسجد ببسم الله، فلم يغير، فسينزل عليه الرّحمة و المغفرة.
«و إذ قال موسى لفتاه لا أبرح»، أي: لاأزال أطلب الخضر لطلب العلم، فينبغي أن لا يترك المؤمن، طلب العلم ساعة!!.
و قال النّبي ﷺ: اطلبوا العلم و لو بالصّين.[٤]
و قال تعالى لداود عليه السلام: إتخذ نعلاً من حديد، و عصاء من حديد، و أطلب العلم حتّي ينخرق النعل، و تنكسر العصا.
و قوله «فأرسلنا عليهم الطّوفان»، فمن شاهد المعجزات و لم يؤمن، عوقب بالطّوفان، و المؤمن، يؤمن الغيب، و لم يكفر بكرم الغفران.
و قوله «و إذا ستسقي لهم»، فينبغي للقايد أن يهتّم للأتباع، كما إهتمّ موسى عليه السلام لقومه: «و إذا ستسقي لهم».
و قيل: إنّ موسى عليه السلام إستطعم لنفسه، كما قال: «إستطعما أهلها»[٥]، و «إستسقي لقومه». و نبيّنا ﷺ إستهدي لقومه، بقوله: «اللّهم أهد قومي فإنّهم لا يعلمون»[٦]، و إستغفر لأمّته، لقوله: «غفرانک».

---

١. المؤمنون: ١٠٨.
٢. البقرة: ٥٨.
٣. بحارالأنوار: ١٧٤/١٣، تفسيرالقمي: ٤٧/١، القصص للرّاوندي: ١٧٤.
۴. وسايل الشيعة:٢٧/٢٧، بحارالأنوار:١٧٧/١، ١٨٠،٢/٣٢،١٠٥/١٥، روضة الواعظين:٧/١، عوالى اللئالى: ٧٠/٤، مشكاة الأنوار: ١٣٥، منية المريد: ١٠٣.
۵. الكهف: ٧٧.
۶. الخرايج و الجرايح:١٦٤/١، عنه البحار:١١٨/٢١، مستدرک الوسايل:٢٥٢/١، المناقب:١٦٦/١، حلية الأبرار، السيد هاشم البحراني:٣٤٢/١، الأحتجاج:٢١٢/١، الشفا بتعريف المصطفي:١٠٥، فتح الباري: ٢٥٠/١٢، مجمع البيان:٣٨٦/٢، الميزان:٦٠/٦، جامع البيان:١٩٢/٢٢، الدرّ المنثور:٢٩٨/٢، تاريخ مدينة

الأخبار:

قال النّبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما مطر قوم إلاّ برحمته و ما قحطوا إلاّ بسخطه.[1]

و قال صلى الله عليه وآله وسلم: قال ربّكم: لو أنّ عبادي أطاعونى لسقيتهم المطر بالليل، و أطلعت عليهم الشّمس بالنّهار، و لم أسمعهم صوت الرعد.[2]

و وفد قومٌ إليه صلى الله عليه وآله وسلم، فشكوا إليه القحط، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: اجثوا على ركبكم، و تضرّعوا إلى ربّكم، و أسئلوه، يسقيكم، ففعلوا ذلک، فسقوا، حتّي سئلوا أن يكشف عنهم.[3]

إستسقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا شكوا إليه الجدب، فأتاهم المطر، ودام حتّي خافوا الغرق و الخراب، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: حوالينا ولا علينا، و كان يمطر حوالى المدينة ولا يمطر فيها.[4]

و خرج موسى عليه السلام بالنّاس لاستسقاء، فرأي نملة مستلقية تقول: اللّهم اسقنا ولا تأخذنا بذنوب بنى آدم، فقال عليه السلام إنصرفوا، فقد أستسقي لكم و جاء المطر.[5]

النظائر:

«السقى» نظائره كثيرة: «و سقاهم ربّهم شراباً طهوراً»[6]، «و أنّ لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم ممّا فى بطونها»[7]، و «فيسقي ربّه خمراً»[8].

دمشق:٢٤٧/٦٢.

١. عنه: مستدرک الوسايل: ١٩٠/٦، كنز العمّال: ٨٣٢/٧، جامع البيان: ٢٧١/٢٧، ٢٧٢.

٢. عنه: مستدرک الوسايل: ١٩٠/٦، بحارالأنوار: ٣٥٨/٥٨.

٣. عنه: مستدرک الوسايل: ١٩٠/٦.

۴. عنه: مستدرک الوسايل: ١٩٠/٦.

۵. عنه: مستدرک الوسايل:٢٠٦/٦، و فى الشرح الكبير لعبد الرحمان بن قدامة:٢٨٧/٢، سبل السلام، العسقلانى:٨٣/٢، بحارالأنوار: ٤٩/٦١، المصنف، الكوفى: ٧٧/٧، فتح القدير، الشوكانى: ١٣٤/٤، الثقات، لابن حبّان: ٤١٤/٨، سليمان بن داود عليهما السلام... و قال عليه السلام: ارجعوا فقد سقاكم بدعوة غيركم!!!.

۶. ألإنسان: ٢١.

٧. الحجر: ٢٢.

٨. يوسف: ٤١.

و نظائر «الحجر»: ذكر(آنفاً).

و في الأحجار مناقب:

الإندكاك: «جعله دكّاً»[1].

و الإشفاق: «خاشعاً متصدّعاً»[2].

و الإنشقاق: «لمّا يشقّق»[3] من خشية الله.

و الأحجار عشرة:

حجرآدم عليه السلام: و هو الحجر الأسود.

و حجر الصّالح عليه السلام: الذّي خرجت منه النّاقة.

و حجر داود عليه السلام: الذّي قتل به جالوت.

و حجر إبراهيم عليه السلام: و هو مقامه.

و حجر النّبيّ صلى الله عليه وآله: الذّي ربطه على بطنه.[4]

و حجر موسى عليه السلام: «فقلنا إضرب بعصاک الحجر».

و حجر الخضر عليه السلام: «إذ آوينا إلى الصخرة».[5]

و حجر صالح المؤمنين: إذا أخرج النّوق لقضاء دين رسول الله صلى الله عليه وآله.[6]

---

۱. الأعراف: ۱۴۳.

۲. الحشر: ۲۱.

۳. البقرة: ۷۴

۴. أنظر: الأمالى، الصدوق: ۶۳۳، تفسير فرات الكوفى: ۵۲۴، روضة الواعظين: ۷۳/۱، المناقب لإبن شهر آشوب المازندرانى:۲۳۴/۱، بحارالأنوار: ۵۰۷/۲۲، ۲۵۱/۳۵، كشف الغطاء: ۴/۱، ۱۶، ۳۸۷/۲، الأربعين: محمّد طاهر القمي الشيرازي:۵۰۸ البداية و النهاية:۳۱۸/۶، مجمع البحرين، الطريحي:۴۶۳/۱ و فيه: قيل فايدة ذلک، المساعدة علي ألإعتدال و الإنتصاب علي القيام، أو المنع من كثرة الخلل من الغذاء الذي فى البطن، أو ربّما يشدّ طرف الأمعاء، فيكون الضعف قليلاً، أو لتقليل حرارة الجوع ببرودة الحجر، او الأشارة إلى كسر النفس و إلمامها الحجر، ولا يملأ جوف إبن آدم إلا التراب.

۵. الكهف: ۶۳.

۶. عليّ عليه السلام صالح المؤمنين: مستدرک الوسايل:۲۱۳/۱۰، ۲۲۲، بحارالأنوار:۲۵۱/۱۷، ۲۳۱/۲۲، ۲۳۴، ۲۳۲، ۳۸۶/۲۳، ۴۰۰/۳۰، ۲۷/۳۶، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۱۵۷، ۲۶۴، ۳۱۷/۳۷، ۱/۳۸، ۹۳، أمالى الصدوق:۳۱، بشارة المصطفي:۱۵۳، تأويل ألأيات:۵۵۴ و أنظر حديث إخراجه عليه السلام النوق من الصخرة فى: بحار الأنوار: ۱۹۲/۴۱، ۱۹۸، ۲۰۱، ۲۷۰، ۳۶/۴۲، الخرايج و الجرايح: ۱۷۵/۱، ۲۱۲، ۵۵۸/۲، خصائص ألأئمة: ۴۹، الفضائل: ۱۳۰،

و حجر الذّي ختم فيه جميع الأئمّة عليهم السلام[١]

و حجر المهدي عجل الله تعالى له الفرج، الذّي يخرج منه الماء و اللّبن على الدّوام.[٢]

النّكت:

أسكن إبراهيم عليه السلام ذريته بواد غير ذي زرع لثلاث فوايد:

ليعلم أنّه مقامات الأنبياء، و أنّ الله لا يضيع عبداً إذا أتقاه، و إذا أجدب، إستسقاه.

و لم يصبر قوم موسى عليه السلام على طعام واحد، إختارالله لهم المنّ و السلوي، فأبوا، إلاّ فومها و عدسها و بصلها، و إختار لهذه الأمّة، فأبى أكثرهم إلاّ ما إختاروا؟!!

و قال لقوم موسى عليه السلام: «و إذا أنجيناكم من آل فرعون»[٣]، و قال لهذه الأمّة: «و كنتم على شفا حفرة من النّار فأنقذكم منها».[٤]

التبكيت:

إنّ موسى عليه السلام لمّا ضرب عصاه على حجر، لان، و خرج الماء منه من هيبة الله، فينبغي لک أيها المؤمن! أن يلين قلبک بكلام الله و موعظته، و يخرج الماء من عينيک، كما مدح الله قوماً: «و إذا سمعوا ما أنزل إلى الرّسول تري أعينهم تفيض من الدمع ممّا عرفوا من الحقّ».[٥]

المناقب:٣٣٢/٢.

١. أنظر قصّة حصاة حبّابة الوالبية (التي عدّها الشيخ فى رجاله فى أصحاب الحسن و الباقر عليهما السلام، و البرقي: عدّها ممن روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام، و هي التي عاشت إلى أن لقت ألإمام الرضا عليه السلام، وهي التي عاد إليها شبابها بإيماء الإمام السّجاد عليه السلام بالسبّابة، و فى الكافى: ٣٤٦/١: إنّها عاشت بعد طبع الرّضا عليه السلام حصاتها، تسعة أشهر. و فى عيون المعجزات للحسين بن عبد الوهاب الشعرانى (الّتى طبعت مع تحقيق منّا اعتماداً لعدّة نسخ مخطوطة منها): ١٥٥ و ١٩٧، و البحار: ٢٨٤/٤٦، و بصائر الدرجات: ٢٧٠، اثبات الهداة: ٤٧/٣ و العوالم: ١٠٥/١٩.

٢. بحارالأنوار: ٣٣٦/٥٢، الخرايج و الجرايح: ٦٩٠/٢، بصائر الدرجات: ١٨٨، الكافى:٢٣١/١، إكمال الدّين للصدوق:٦٧٠.

٣. الدعرات: ١٤١.

۴. آل عمران: ١٠٣.

۵. المائدة: ٨٣

و مَن أحقّ بالبكاء منك لكثرة ذنوبك؟!، فإنّك لو بكيت الدّم لحقيق لك!!.

المجلس الثّامن

فى قوله تعالى: «و لله المشرق و المغرب».

من رأس سورة البقرة إلى هذه الآية، مائة و خمسة عشرة آية.

- عن إبن عباس معناه: «فأينما تولّوا وجوهكم» فى صلوات النوافل، مع الإختيار على الرّواحل، «فثمّ» قبلة الله، «إنّ الله واسع» بالقبلة «عليم» لعنائهم فى سفرهم.

- و قيل: نزلت فى قوم كانوا فى سفر و لم يعلموا القبلة، و صلّوا بالتحرّي، من غير قبلة معلومة، فقال تعالى: «فأينما تولّوا وجوهكم» فى الصّلاة بالتّحرّي «فثمّ وجه الله» فتلك الصّلاة لرضاء الله مع الإضطرار.

البساط:

إعلم أنّ الله عمل فى ثلاثة أشياء على مراد النّبيّ ﷺ و حفظ فيها رضاه:

أوّلها: حطّ الصّلاة من خمسين إلى خمس.

و الثّانى: وعد الشفاعة على رضاه: «و لسوف يعطيك ربّك فترضى»[١].

و الثالث: حوّل القبلة لرضاه: «فلنولّينّك قبلة ترضاها»[٢].

الأخبار:

- روي: أنّ الله لمّا أمر آدم عليه السلام ببناء الكعبة، فبناها، ثم قال: يا ربّ! إنّ لكلّ أجير أجراً، فأعطنى أجر عملى!! قال: يا آدم! إذا طفت حوله، أغفر لك برحمتى! قال: زدنى، قال: و إذا طاف أولادك حولها أغفر لهم! قال: زدنى، قال: من كان يأتي بنيّة على أن يزوره، و لم يبلغ إلى ذلك، أغفر له!! قال: زدنى؛ قال: كلّ أحد يستغفر له الطائفون، أغفر له ببركة دعائهم!!![٣]

- و وجد أبراهيم حجراً مكتوباً عليه سبعة[٤] أسطر:

---

١. الضحي: ٥.

٢. البقرة: ١٤٤.

٣. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٧٥/٩.

٤. كذا فى مخطوطتنا، والظاهر أنّه سهوٌ من النّاسخ، لصراحة متن الحديث!!، و ما نقله صاحب مستدرك

الأوّل: إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا فأعبدني.

الثّاني: لا إله إلاّ الله، محمّد رسولي، طوبى لمن آمن بي و إتّبعه.

الثّالث: إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا من إعتصم بي نجي.

الرّابع: إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا، الحرم لي، و الكعبة بيتي، من دخل بيتي أمن من عذابي.[۱]

- و روي: إسماعيل عليه السلام شكا حرّ كعبة، فأوحي الله إليه: إنّي أفتح لك باباً من أبواب الجنّة في الحجر، تجري لك الرّوح إلى يوم القيامة.[۲]

- قال بعضهم: كنت نائماً على باب الجنّة، قيل:ما هي؟ قال: كنت نائماً تحت الميزاب.

- و عن النّبيّ صلى الله عليه و آله: إنّ الركن باب من أبواب الجنّة.[۳]

- و قال صلى الله عليه و آله: بين الركنين روضة من رياض الجنّة.[٤]

- و قال صلى الله عليه و آله: الحجر عين الله في الأرض، به يصافح عباده يوم القيامة.[٥]

- و قال صلى الله عليه و آله: يأتي الركن و المقام يوم القيامة و لهما عينان و شفتان يشهدان لمن وافاهما، بالوفاء.[٦]

- و قال صلى الله عليه و آله: من مات بمكّة، فكأنّما مات في السماء الدّنيا، و من مات في أحد الحرمين، بعثه الله ولا حساب عليه.[۷]

- و قال صلى الله عليه و آله: و من مات في حجّة أو عمرة، لم يعرض و لم يحاسب.[۸]

الوسايل رحمه الله عن مخطوطة من الكتاب، الّتي كانت في مكتبته العامرة.

۱. عنه: مستدرك الوسايل: ۳٥۹/۹، كنز العمّال: ۳٦٤/۱۲، تاريخ مدينة دمشق: ۱۰۱/۳٤، و عنه: سبل الهدي و الرشاد: ۸۹/۱.

۲. عنه: مستدرك الوسايل: ۳٦٦/۹.

۳. عنه: مستدرك الوسايل: ۳۹۱/۹.

۴. عنه: مستدرك الوسايل: ۳۹۱/۹.

۵. عنه: مستدرك الوسايل: ۳۸۳/۹.

۶. عنه: مستدرك الوسايل: ۲۹۱/۹.

۷. الدعوات: ۲٤۱، و روي قطعة منه في الفقيه: ۱۳۹/۱ح۳۷۷. و أنظر أيضاً: مجمع الفايدة: ٤۲٦/۷، مدارك الأحكام: ۲۷۸/۸.

۸. عنه: مستدرك الوسايل: ٦٤/۸.

- و قال ﷺ: و من نظر إلى البيت ايماناً و إحتساباً، نظرةً واحدةً، غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخر.[١]
- و قال ﷺ: و من صلّي في المسجد الحرام صلاة واحدة، كتب الله له ألفي صلاة و خمس مائة ألف صلاة[٢].
- و قال ﷺ: و من نظر إلى البيت كان أفضل من عبادة سنة[٣].
- وقال ﷺ: ومن جلس مستقبل القبله ساعة، كان له أجر الحجّاج والعمّار[٤].
- و قال جعفر الصّادق عليه السلام: حجّ الأنبياء إلى البيت قبل نبيّنا، و لقد حجّه موسى عليه السلام على جمل أحمر، و عيسى عليه السلام على ثور، و كلّ نبي أوذي، فأتي مكّة، يعبد الله فيها حتّي مات، و أنّ بها قبر سبعين نبيّاً.[٥]

النظائر:

«و لله ما في السّمات و ما في الأرض»[٦]، « و لله ميراث السّماوات و الأرض»[٧]، «و لله على النّاس حجّ البيت من إستطاع إليه سبيلاً»[٨]، «و لله العزّة جميعاً»[٩].

الوجوه:

قيل: القبلة خمس: الكعبة، و المسجد الحرام، و البلد الحرام، و الحرم و الشطر.

و الكعبة قبلة لأهل المسجد، و المسجد لأهل البلد، و البلد لأهل الحرم، و الحرم لمن هو خارج منه، و الشطر لجميع النّاس.

---

١. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٥٧/٩.
٢. عنه: مستدرك الوسايل: ٤٢٢/٣.
٣. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٥٧/٩.
٤. عنه: مستدرك الوسايل: ٤٠٦.
٥. أنظر بعض قطعات الحديث: الكافي: ٢١٣/٤، الفقيه:١٣٩/١، ٢٣٤/٢، مستدرك الوسايل: ٩/٨، بحارالأنوار:١٨٥/٩٦، تفسير العياشي:٦٠/١، تفسير القمي:١٣/٢، الكافي:٢١٤/٤، بحارالأنوار:٤٠٨/١٦، ٢٦٩/١٧، تفسير الإمام العسكري عليه السلام:٤١٧، المناقب لإبن شهر آشوب:٢١٩/١، مستدرك الوسايل: ٤٢٠/٣، الدعوات:٢٤١، الدرّ المنثور: ١٣٥/١ و لم نعثر علي «عيسى عليه السلام علي ثور».
٦. البقرة: ٢٨٤.
٧. آل عمران: ١٨٠.
٨. آل عمران: ٩٧.
٩. فاطر: ١٠.

و قيل: من قبّله فله القبلة، و من ردّه فلا قبلة له، و المحراب قبلة الوجه، و الكعبة قبلة القلب، و المولى قبلة النيّة، و البيت المعمور قبلة السفرة، و الكرسي قبلة الكرّوبين، و العرش قبلة الحافّين، و بيت المقدّس قبلة اليهود، و «مكاناً شرقياً» قبلة النصاري، و الشمس قبلة المجوس، و كبد الحوت قبلة يونس عليه السلام، و كبد الأمّهات قبلة الأولاد في البطن، و الكعبة قبلة المؤمنين.

النّكت:

- قال النبيّ صلى الله عليه و آله: «وجّهت وجهي»[1] و قال الله تعالى: «فأينما تولّوا فثمّ وجه الله».

- و قال صلى الله عليه و آله: «إنّ الله لا ينظر إلى صوركم و لكن ينظر إلى قلوبكم»[2].

فعليكم بمنظر الحقّ، كما أنّ الكعبة منظرك. و قيل: نفس المؤمن حرم الله، و صدره مثل مكّة، و قلبه كالمسجد، والمعرفة كالبيت، و به فسّروا قوله تعالى: «مثل نوره كمشكاة».[3]

الحقايق:

القبلة من شرائط جواز الصّلاة، و قيل: الحكمة في أنّ الصّلاة خمس، لأنّها كانت على [الأمم] الماضية خمسون، الواحدة بعشرة.

و قيل: لأنّ خمسة من الأنبياء صلّوها، فآدم صلّي الفجر، و إبراهيم الظهر، و يونس العصر، و عيسى المغرب، و موسى العشاء. و قيل: لأنّ الكعبة بنيت من خمسة أجنبل.[4]

---

١. ألأنعام: ٧٩.

٢. أنظر: تفسير إبن كثير: ٢٣٣/٣، ٤٦١/٦، الدرّ المنثور: ٢٣٨/٥، تفسير روض الجنان: ٤٤/١٨، مسند أحمد: ٢٨٥/٢، صحيح مسلم: ١١/٨، رسايل شهيد الثاني: ١١٣/٢، أمالي الطوسي: ٥٣٦، البحار: ٢٤٨/٦٧، ٨٨/٧٤، مكارم الأخلاق: ٤٦٩، محاسبة النفس للكفعمي: ١٨٢.

٣. النّور: ٣٥، تفسير سور آبادي: ١٦٨١/٣.

٤. كذا في المتن، الجنبل: الخشب النحت الذي لم يستو، لسان العرب: ١٢٨/١١، و في عوالي اللئالي: روي أنّه [ابراهيم] بناه من خمسة أجبل: طور سينا و طور زينا [زيتون] و لبنان و الجودي وأسّه من حري، ثم جاء جبرئيل بالحجر الأسود من السماء، عوالي اللئالي: ٩٧/٢.

الرّقة:

- فى الخبر: لو يعلم المصلّي من يناجي، ما إنفتل.[١]

و إذا التفت العبد فى الصّلاة يقول الله: أنا و ملائكتى ننظر إليك، فإلى من تنظر أنت؟!!، فإن إلتفت ثانياً. أو ثالثاً، فيقول الله للملائكة: فحوّلوا وجوهكم عنه، فتلفّ صلاته كالثوب الخَلِق، و يضرب بها وجهه[٢]، فعليك أن لاتلتفت فى الصّلاة لخوف أن يتولى المولى عنك.

---

١. الفقيه: ٢١٠/١، وسائل الشيعة: ٣٣/٤، ٢٨٩/٧، بحارالأنوار: ٢٤١/٨١، دعائم الإسلام: ١٣٦/١، المحاسن:٥٠/١، المصنف، الصنعانى: ٥٠/١، الجامع الصغير: ٤١٨/٢، كنز العمال: ٢٨٩/٧.

٢. فى الكافى: ٣٩٣/٣، التهذيب: ٣٤٣/٣، دعائم الإسلام: ١٥٨/١، و عنه مستدرك الوسائل: ٥٧/٣، ١٠٩/٤: عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام، انهما قالا: انّما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها، فاذا أوهمها كلّها، لفّت، فضرب بها وجهه.

المجلس التّاسع

في قوله تعالى: «و إذا إبتلي إبراهيم ربّه بكلمات».

إعلم! أنّ من رأس «البقرة» إلى هيهنا مائة و ثلاث و عشرون آية.

- عن النّبيّ ﷺ قال: أمر إبراهيم ربّه بعشر خصال: خمس في الرأس، و خمس في البدن[1]، «فأتمّهنّ» يعني عمل بهنّ، ثم قال: «إنّي جاعلك للنّاس إماماً» يقتدي بك، «قال و من ذرّيّتي» يعني: إجعل من ذرّيّتي إماماً أيضاً يقتدي به، قال تعالى: «لاينال عهدي الظّالمين» أي: لاينال كرامتي بالإمامة، الظالمين من ذرّيّتك، و إنّما ينال، المعصومين الذّين لم يكونوا قطّ ظالمين، و أنّ الشّرك لظلم عظيم، فمن كان كافراً مشركاً ساعة واحدة، لا يستحقّ الإمامة، لظاهر هذه الآية و فحواها، ولا يخصّ هذا العهد بالآخرة، لفقد الإختصاص!!.

البساط:

و إعلم! أنّ الله يبتلي الأولياء بالبلايا، ليري عباده جودة عنصرهم و طهارة أصلهم، كما أنّ الذهب يجرّب بالنّار، كذلك العبد الصالح يجرّب بالبلاء.

- قال النّبيّ ﷺ: أشدّ النّاس بلاءً الأنبياء، ثمّ الأولياء، ثمّ الأمثل فالأمثل.[2]

و في تشديد البلاء على الأفاضل حِكَمٌ:

إحديها: إنّ الله يحبّ صوت أوليائه، كما روي:

- إذا أحبّ الله عبداً بعث إليه ملكاً، و يقول: شدّد عليه البلاء، فإنّي أحبّه و أحبّ صوته.[3] و قال: إذا أحبّ الله عبداً ضرب وجهه بالبلاء كما يضرب

---

١. خمس في الرأس و خمس في الجسد: فأمّا الّتي في الرأس: فالمضمضة و ألإستنشاق و السّواك و قصّ الشارب و الفرق لمن طوّل شعر رأسه... و أمّا الآتي في الجسد: فألإستنجاء و الختان و حلق العانة. و قصّ ألأظفار و نتف ألإبطين. الفقيه: ٥٣/١، مستدرك الوسايل: ٣٢٥/١، بحارالأنوار: ٣٤٥/٧٧، ٣٨٠/٨١، فقه الرضا: ٦٥، فقه القرآن: ٦٩/١ مع اختلاف في بعض العناوين.

٢. الكافي:٢٥٢/٢، ٢٥٩، وسايل الشيعه:٢٦١/٣، ٢٦٢، مستدرك الوسايل:٤٣٨/٢، بحارالأنوار:٢٠٠/٦٤، ٢٠٧، ٢٣١.

٣. عن جابر بن عبدالله قال: إنّ جبرئيل موكّل بحاجات العباد، فإذا دعاه المؤمن، قال: يا جبرئيل، إحبس حاجة عبدي فإني أحبّه و أحبّ صوته، و إذا دعا الكافر، قال: يا جبرئيل اقض حاجة عبدي فإنّي أبغضه و أبغض صوته. بحارالأنوار: ٢٥٨/٥٦ و في كتاب التمحيص، محمّد بن همام ألإسكافي عن ابي عبدالله ؑ إنّ الله إذا أحبّ عبداً إبتلاه و تعهّده بالبلاء، كما يتعهّد المريض أهله بالطرف، و وكلّ به ملكين، فقال لهما:

الغريبة من الإبل على حياض الماء.

الثّانية: ليصبر عليه، فيستحق أرفع الثّواب، و له العوض على ذلك الألم و اللطف، و لغيره اللطف إيضاً.

الثّالثة: ليعلم العباد أنّ الدّنيا ليست بدار ثواب، لأنّها لو كانت كذلك، لكانت النّعم كلّها للأولياء، و المشقّة للأعداء، بل دارالجزاء دارالبقاء، و أنّ الله إبتلي آدم عليه السلام بالشجرة، و نوحاً عليه السلام بقومه، وكانوا يضربوا كلّ يوم عشر مرّات!!، و يعقوب عليه السلام ببلايا، و يوسف عليه السلام بالعبوديّة و الجبّ و محبّة زليخا و السجن، و أيّوب عليه السلام ببدنه- تقدّم في الجزاء إسمه «إنّا وجدناه صابراً»[1]، و موسى عليه السلام بفرعون و هامان و قارون و عوج[2]، «و فتنّاك فتوناً»[1]، فأهلك فرعون بالغرق،

أسقما بدنه، و ضيّقا معيشته، و عوّقا عليه مطلبه حتّي يدعونى فإنّي أحبّ صوته، فإذا دعا، قال: أكتبا لعبدي ثواب ما سألنى فضاعفاه له حتّي يأتينى، و ما عندي خير له، و إذا أبغض عبداً... التمحيص:٥٦، و عنه في البحار: ٣٧١/٩٣، و أنظر أيضاً: مشكاة الأنوار: ٥٠٤، أسد الغابة:٣٥٣/٥.

١. ص: ٤٤.

٢. هو: عوج بن عنق، و «عنق» كانت إحدي بنات آدم عليه السلام... و في روضة الواعظين عن إبن عباس:... و كان لموسي عليه السلام عسكر فرسخاً في فرسخ، قال: فجاء عوج حتّي نظر إلى عسكر موسي، ثم جاء إلى الجبل حتى قطع منه صخرة قدر العسكر... فبعث الله إليه الهدهد... فانتقبت، فوقعت في عنق عوج فطوّقته فصرعته... و أقبل موسي... فقتله... روضة الواعظين: ٤٧. و في الصراط المستقيم: ٤٣/٢: عوج بن عناق من ولد قابيل... و في صفحة ٢٤٥ عوج بن عنق... و راجع أيضاً في قصّته العجيبة: بحارالأنوار: ٢٤٢/١١، ١٧٩/١٣، ١٨٦، مستدرك سفينة البحار:٤٦١/٧، مجمع الزوايد:٢٠٤/٨، المعجم الكبير، الطبراني: ١٨٣/٩، الفايق، الزمخشري: ٢١٧/٢، كشف الخفاء، العجلونى: ٦٠/٢، ٤١٣، التبيان: ٤٨٥/٣، مجمع البيان: ٣١٠/٣، جامع البيان: ٢٥٢/٦، زاد المسير: ٢٦٠/٢، تفسير القرطبي: ١٢٦/٦، ١٣٣/١٧... و قال الشوكاني في فتح القدير:٢٧/٢: لم يأت في أمر هذا الرجل ما يقتضي تطويل الكلام في شأنه، و ما هذا بأول كذبة إشتهرت في النّاس و لسنا بملزومين بدفع الأكاذيب الّتي وضعها القصّاص و نفقت عند من لايميز بين الصحيح و السقيم فكم في بطون دفاتر التفاسير من أكاذيب و بلايا و أقاصيص كلّها حديث خرافة!!!... و أنظر أيضاً في الأمور الّتي يعرف بها كون الحديث موضوعاً: سير أعلام النبلاء: ٤٧٥/١٠ عن «المنار المنيف» لإبن قيّم الجوزيّة ص ٧٦، ٧٧، و قال إبن كثير: قصّة عوج بن عنق و جميع ما يحكونه عنه، هذيان لا أصل له، و هو من مختلقات الزنادقة من أهل الكتاب. و ما هو جدير بالذكر: ان قصّة عوج بن عنق من أساطير العامّة!! و لم يردمن طريقنا- الشيعة الإمامية- في ذلك شيئ، و ما نقل في روضة الواعظين و الصّراط المستقيم و بحارالأنوار و قصص الأنبياء و... كلّه عن العامة و تعرّضاً عليهم!!!.

و هامان بالقتل، و قارون بالخسف، و السّامري بالإمساس[٢]، و عوج بالجبل الذّي صار طوقاً في عنقه. و داود عليه السلام بأورياء[٣]، «إنّما فتنّاه»[٤]، «و لقد فتنّا سليمان»[٥]، و زكريّا عليه السلام بالقطع. و يحيى عليه السلام بالقتل. وإبراهيم عليه السلام بالكلمات.

- قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: و لو أنّ النّاس أمروا أن لايفتّوا البعر، لفتّوه!![٦]

- و شكا نبيّ إلى الله عن إمرأته، فأوحي إليه: إنّي قسمت لكلّ واحد بليّة، و أنّ [ها] نصيبك من البلاء، فاصبر هذه، كما محنتها؟![٧]

---

١. طه: ٤٠.

٢. بحارالأنوار: ٢٠٩/١٣، ٢١٢، تفسير القمي: ١١/٢.

٣. في أمالي الصدوق:... فقال علي بن الجهم: يقولون إنّ داود كان في محرابه يصلّي اذ تصوّر له إبليس علي صورة طير أحسن ما يكون من الطيور، فقطع صلاته!! و قام ليأخذ الطير... فسقط الطير في دار أو رياء بن حتان... فإذا بامرأة أو ريا تغتسل فلمّا نظر إليها هويها!!!!... فضرب الرضا عليه السلام بيده علي جبهته و قال: إنّا لله و إنّا اليه راجعون !! لقد نسبتم نبيّاً من أنبياء الله إلى التهاون بصلاته... ثمّ بالفاحشة، ثمّ بالقتل؟!!... أمالي الصدوق: ٩٠، ٩٢ المجلس العشرون. و أنظر في بطلان هذه القصص أيضاً: تنزيه ألأنبيا: ٨٧ إلى ٩٢، و في متشابه القرآن: ٢٤٩/١ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا أوتي برجل يزعم أنّ داود تزوج بأمرأة أوريا إلا جلّدته حدّاً للنبوّة، وحدّاً للإسلام!!.

٤. ص: ٢٤.

٥. ص: ٣٤.

٦. لم نعثر عليه بألفاظه، و في «منية المريد» للشهيد الثاني: ١٩١«و قد ورد: لو منع النّاس عن فتّ البعر لفتوّه و قالوا: ما نهينا عنه إلا فيه شيئ. و في «احياء علوم الدين للغزالي: ١٥٠/١ و «الذريعة إلى مكارم الشريعة» للراغب ألإصفهاني: ١٢٠، و «ميزان العمل» للغزالي: ١٣٢ و «كشف الخفاء» للعجلوني: ١٢٥/٢ و ١٦٢ و مستدرك سفينة البحار، النّمازي الشاهرودي: ٣٦/٧، تذكرة الموضوعات، الفتني: ١٧٢، نسب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، و قال العراقي في «المغني»: ٥٠/١ – المطبوع بهامش «ألاحياء»: حديث «لو منع النّاس عن فتّ البعر لفتوّه» لم أجده.

٧. روي: ان ابراهيم الخليل شكي إلى ربّه سوء خلق سارة، فأوحي الله إليه: إنّما هي من ضلع، فارفق بها، أما ترضي أن تكون نصيبك من المكروه؟!. فيض القدير: ٦٤٣/١، كشف الخفا: ٣٨/١. و أنظر أيضاً: الكافي: ٥١٣/٥ و عنه البحار: ١١٦/١٢، و تفسير القمي: ٦٠/١، قصص ألأنبياء للراوندي: ١١١، مكارم ألأخلاق: ٢١٦.. و في محجّة البيضاء: شكا نبي من ألأنبياء من إمرأة ظالمة مستولية علي الخلق بالأذي، فأوحي الله تعالى إليه أن: فرّ من قدّامها حتّي تنقضي أيامها، أي: ما قدّرناه في ألأزل، لا سبيل إلى تغييره، فاصبر حتّي تنقضي المدّة الّتي سبق القضاء بدوام إقبالها فيها...٣٤٣/٥.

- و فی الخبر عن الله: لو کان شيئ أعظم عندي من الحزن، لإبتليت به يعقوب حتّي أبلغه الدّرجة التّي أعددتها له.[١]

- و قال النّبیّ ﷺ: ما ترکت بعدي فتنة أضرّ علی الرّجال من النّساء[٢].

و إبتلي إبراهيم علیه‌السلام ايضاً بغيرة سارّة، حتّي أخرج إبنه إلی وادٍ غير ذي ذرع.

ثمّ بمناظرة نمرود: «الم تر إلی الّذي حاجّ ابراهيم فی ربّه»[٣].

ثمّ بنار نمرود: «فألقوه»[٤].

ثم بکسر الأصنام: «و تالله لأکيدنّ»[٥]. ثمّ بالهجرة: «إنّي مهاجر إلی ربّی»[٦].

ثم بالملائکة: «هل أتاك حديث ضيف إبراهيم»[٧]، ثمّ برؤيته الملکوت، حتّي رأي عبداً علی فاحشة، فدعا بالهلاك عليه، فأهلکه، ثمّ ثانياً، و ثالثاً فنودي: مالك و لعبادي... الخبر.[٨] ثمّ بذبح الولد: «إنّي أري فی المنام»[٩].

ثم بالکلمات: «و إذا ابتلي ابراهيم ربّه بکلمات».[١٠]

---

١. رواه البرغانی (الشهيد الثالث رحمه‌الله) فی مجلس الحادي و الثلاثون من مجالس المتقين. و فی مصباح الشريعة:... قال الله عزّوجلّ فی قصّة يعقوب: إنما اشکو بثّي و حزنی إلی الله و اعلم ما لايعلمون (يوسف: ٨٦) فبسبب ما تحت الحزن علم خصّ به دون العالمين. مصباح الشريعة: ١٨٧ و عنه تفسير نور الثقلين: ٤٥٣/٢ و بحار الأنوار:٧٠/٩٦ و فی عدة الداعي: ١٥٥، قال رسول الله ﷺ إذا أحبّ الله عبداً نصب فی قلبه نائحة من الحزن فإنّ الله يحبّ کلّ قلب حزين. و عنه: وسايل الشيعة: ١١٢٢/٤ و مستدرك الوسايل: ٢٤٥/١١.

٢. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٠٦/١٤.

٣. البقرة: ٢٨٨.

٤. الصافات: ٩٧.

٥. ألأنبياء: ٥٧.

٦. العنکبوت: ٢٦.

٧. الذاريات: ٢٤.

٨.... فأوحي الله إليه أن يا ابراهيم!: اکفف دعوتك عن عبادي و إمائي، فإنّي أنا الغفور الرّحيم الجبّار الحليم، لاتضرّنی ذنوب عبادي و إمائي کما لاتنفعنی طاعتهم... أنظر: ألإحتجاج:٣٦/١، تفسيرألأمام العسکري:٥١٢، بحارألأنوار: ٢٧٨/٩، ٦٠/١٢.

٩. الصّافات: ١٠٢.

١٠. البقرة: ١٢٤.

الأخبار:

- قال النبيّ ﷺ: المعونة تأتي من الله على قدر المؤنة، و أنّ الصبر يأتي من الله على قدر شدّة البلاء.[١]

- و قال ﷺ: عظم الجزاء على قدر عظم المصيبة، و من إسترجع بعد المصيبة جدّد الله أجرها كيوم أصيب بها.[٢]

- و قال ﷺ: لو كان الصبر من الرّجال، لكان كريماً.[٣]

- و قيل: ليس كلّ من يبتلي يهلك، و لكن من لم يصبر على البلاء يهلك، و لمّا وضع المنشار على رأس زكريّا عليه السلام همّ أن يستغيث، فنودي: إمّا أن تكفّ عنّي صوتك، و إمّا أن أخربتُ الأرض و من عليها، فصبر، حتى قتل.[٤]

- و لمّا إبتلي أيوب عليه السلام فنادي: إلهي! بأي شيئ إبتليتني؟! و إنّك لتعلم أنّه لم يجتمع لى أمران، إلاّ آثرت رضاك على هواي، فنودي: فممّن كان ذلك؟! قال: منك لا منّي!!، ثمّ قال: يا ربّ ما خالف لساني قلبي، ولا تابع قلبي عيني، ولا جلست على مائدة، إلاّ كانت يد يتيم معي، و ما سمعت من رجل حنثاً إلاّ كفرت له، ولا يؤخذ به، فبحقّ هذه الأربعة!! أن تستجيب دعائي، فإستجاب الله له.[٥]

---

١. عنه، مستدرك الوسايل: ٤٣٠/٢، الترغيب و الترهيب: ٦٤/٣، مجمع الزوائد: ٣٢٤/٤، مسند الشهاب، إبن سلامة: ١١١/٢، الجامع الصغير: ٣٢٤/١، كنز العمال: ٣٤٧/٦، ٣٧٦.

٢. عنه، مستدرك الوسايل: ٤٠٧/٢، الجامع الصغير: ١٥٥/٢.

٣. عنه: مستدرك الوسايل: ٤٣٠/٢ - و فى المتن. فصبر زكريا كان كريما - و لم يستقم معناه، و ما أثبتناه من المستدرك. و فى دعائم الإسلام: ٥٣٤/٢ لو كان الصبر رجلاً لكان رجلاً صالحا، و عنه مستدرك الوسايل: ٣٤٧/١٧، مسكن الفؤاد: ٤٨، تنبيه الخواطر: ٤٠/١، الجامع الصغير: ٤٣٤/٢، نهج السعادة: ٣٥/٥، شرح نهج البلاغة لإبن ابى الحديد: ٣١٩/١، كنز العمال: ٢٧١/٣، فيض القدير: ٤١٠/٥، كشف الخفاء: ١٦١/٢.

٤. فى «تأويل مختلف الحديث» لإبن قتبة: لمّا وصل المنشار إلى أضلاعه أنّ، فأوحي الله تعالى إليه إمّا أن تكفّ عن أنينك و إمّا أن أهلك الأرض و من عليها. ص ١٦٨، و فى كشف الخفاء: ٢٠٤/٢: فلمّا وقع المنشار علي ظهره، أنّ، فاوحي الله: يا زكريّا امّا ان تكفّ عن أنينك أو أقلّب الأرض و من عليها، فسكت، حتّي قطع بنصفين، و أنظر أيضاً: الدرّ المنثور: ٢٦٣/٤، تاريخ مدينه دمشق: ٥٥/١٩، بغية الطلب: ٣٨١٢/٨.

٥. فى علل الشرايع: ٧٦/١:... فعند ذلك ناجي أيّوب ربه عزّوجلّ فقال: ربّ ابتليتنى بهذه البليّة و أنت تعلم انه لم يعرض لى أمران قط إلا لزمت أخشنهما علي بدنى، ولم آكل اكلة قطّ إلا و علي خوانى يتيم... فقيل له يا ايّوب! من حبّب إليك الطاعة، قال: فأخذ كفّاً من تراب فوضعه فى فيه!!، ثم قال: أنت يا رب. و أنظر أيضاً: الأمالى للطوسي: ٦٦٢، بحارالأنوار: ٣٥٠/١٢، ٣٢١/٦٩، تفسير الصافى: ٣٠٢/٤، تفسير نور الثقلين: ٤٤٧/٣.

- و كتب يعقوب إلى يوسف عليهما السلام.

أمّا بعد: فإنّا أهل بيت موكّلٌ بنا البلاء، امّا جدّي فإبتلي بالنّار، و أبي إبتلي بالذبح، و أنا فسلب عنّي إبني، و كان له أخ آنس به، فحبستّه عندك.

فكتب في الجواب: إصبر كما صبروا، تظفر كما ظفروا، فلمّا رآه، قال: «يا بني إذهبوا فتحسّسوا من يوسف و أخيه»[1]، ليس هذا كلام الملوك.[2]

إذا ما أتاك الدهر يوماً بنكبـة فهيّئ لها صبراً و وسّع لهـا صـدراً
فإنّ تصاريف الأمـور عجيبـة فيوماً تري عسراً و يوماً ترى يسراً

الوجوه و النظائر:

فالبلاء، و الإبتلاء و الإختبار:

قال تعالى: «و إبتلوا اليتامى»[3] «بلوناهم بالحسنات»[4] «كما بلونا أصحاب الجنّة».[5]

يقال للخير بلاء و للشرّ بلاء، لأنّ الإختبار يكون بهما، إنّ إعطاء هذا المال، فتنه، و إمساكه فتنة، «و نبلوكم بالشرّ و الخير فتنة»[6]، «و في ذلكم بلاء من ربّكم عظيم»[7]، «و لنبلونّكم بشيئ من الخوف»[8]، و «ليبتلي الله ما في صدوركم»[9]، «إنّا بلوناهم»[10]، «ليبلوكم في ما آتيكم».[11]

النّكت:

---

١. يوسف: ٨٧.

٢. أنظر كتاب يعقوب عليه السلام مع التفصيل: الدرّ المنثور:٢٩/٤، و الكلّ: بحارالأنوار:٢٦٩/١٢ عن «الدّعوات» قطب الدين الراوندي: ٥٤.

٣. النّساء: ٦.

٤. ألأعراف: ١٦٨.

٥. القلم: ١٧.

٦. ألأنبياء: ٣٥.

٧. البقرة: ٤٩.

٨. البقرة: ١٥٥.

٩. آل عمران: ١٥٤.

١٠. القلم: ١٧.

١١. المائدة: ٤٨، ألأنعام: ١٦٥.

النّاس فى البلوي على أصناف شتّي:

صنف يعرضون فى البلاء عن بابه: «و ان أصابته فتنة إنقلب على وجهه».[١]

و صنف يعرضون فى النعمة: «و إذا أنعمنا على الإنسان أعرض و نأى».[٢]

و صنف يعرضون عنه فى الحالين، كما قال: «إنّ الإنسان خلق هلوعاً».[٣]

و صنف يذكرون عوض البلاء، فيصبرون «انّما يوفى الصّابرون».

و صنف يذكرون جرمهم، فيقولون: هذا لشؤم معاصينا، كما روي:

- أنّ الله يقول: إذا عصانى من يعرفنى، سلّطتُ عليه من لا يعرفنى!!.[٤]

و صنف يحمدون الله فى البلاء، و يقولون: «الحمدلله الّذي أبلانا فى أبداننا، لا فى قلوبنا» وكان الصّادق عليه السلام فى مرضه يقول: أللّهم! إجعله علّة أدب، لا علّة غضب[٥].

و صنف لا يغتمّون و يقولون: هي سبب إنابتنا إليه، كما قال النّبيّ صلى الله عليه وآله:

- إنّ الله ليبتلي عبده المؤمن شوقاً إلى دعائه[٦].

و صنف يفرحون بالبلاء، إذ كفّر سيّئاتهم، كما روي: إنّ حُمّي ليلة، كفّارة سنة[٧].

الحقايق:

تكلّموا فى تأويل «الكلمات»:

فقيل: المال و الولد والنفس، و قيل: هي الختان، وكان له مائة و عشرون سنة، و

---

١. الحج: ١١.

٢. ألأسراء: ٨٣.

٣. المعارج ١٩.

٤. الكافى: ٢٧٦/٢، الفقيه: ٤٠٤/٤، أمالى الصدوق: ٢٩٩، روضة الواعظين: ٤١٩، وسايل الشيعة: ٢٤٢/١١، بحارالأنوار: ٣٤٤/٧٠.

٥. عنه، مستدرك الوسايل: ١٦٢/٢.

٦. كشف ألأسرار وعدة ألأبرار: ٤٦٧/١، ٥٦٩، أنظر: «ان الله يؤخر إجابة المؤمن شوقاً إلى دعائه» فقه الرضا: ٣٤٥. مستدرك الوسايل: ١٩٤/٥، مكارم ألأخلاق: ٣٨٩، «فيقول الله: أخرت حاجته شوقاً إلى دعائه» مشكاة ألأنوار: ٥٠١ «أخروا حاجته شوقاً إلى دعائه» بحارالأنوار: ٣٧٨/٩٠.

٧. مستدرك الوسايل:٦٥/٢، بحارالأنوار:١٨٦/٧٨، ١٨٧ عن رسول الله صلى الله عليه وآله إرشاد القلوب:١٧٣/١، أمالى الطوسي:٦٣٠، وجاء أيضاً:حمّي يوم كفّارة سنة، دعائم ألإسلام:٢١٧/١، الدعوات:١٧٠، عدّة الداعي: ١٢٦، فقه الرضا:٣٤١، بحارالأنوار:٢٠٩/٧٨،١٧٦ وجاء أيضاً:«حمّي ساعة كفّارة سنة» مستدرك الوسايل: ٦٥/٢.

قيل: هي مناسك الحجّ، و قيل: هي ما أراه: أراه أمثلة، لها أنوار كنور الشمس، بعض قائم، و بعض راكع و بعض ساجد، فقال: يا ربّ من هؤلاء؟! قال: أمّة محمّد صلى الله عليه وآله، قال: ما ثوابهم؟! قال: المغفرة و الرّحمة، قال: أللّهم إجعلنى منهم، قال: أعطيتك ذلك، قال الله تعالى: «و انّ من شيعته لإبراهيم».[۱]

ثمّ رأي منهم قوماً فى فاحشة، قال: يا ابراهيم! فإنّي أهب مسيئهم لمحاسنهم، و أعاملهم بثلاثة أشياء: أشفع بعضهم فى بعض، و أشفع محمّداً و آله [صلوات الله عليهم]، و أرحمهم، و أنا أرحم الرّاحمين.[۲]

التبكيت:

إنّ الله عهد إليك بالتّوحيد، فإن عرفت حرمته و إلاّ هو منك خلاء[۳]، و قال: «لا ينال عهدي الظالمين» و قد ظلمت نفسك، فيخوّف لك أن لاتنالها، و قال تعالى: «إنّي لايخاف لدي المرسلون إلاّ من ظلم»[٤]، فانّه يخاف، و الخوف كلّه للظّالم، و الأمن كلّه للتّائب. و أشدّ الظّلم، ظلم الضعفاء، و من لا ناصر له إلاّ الله[٥].

فعليك أن لاتظلم نفسک، ولا اخوانک، فالظّلم شؤم، و عاقبته و خيم.[٦]

---

۱. الصافات: ۸۳.

۲. لم نعثر عليه.

۳. تقول: أنا منک خلاء، أي براء، و قلت: أنا خلي منک، أي: برئ منک. لسان العرب: ۲۳۹/۱٤.

۴. النمل: ۱۰، ۱۱.

۵. سئل أميرالمؤمنين: أي ذنب أعجل عقوبة لصاحبه؟! فقال عليه السلام: من ظلم من لا ناصر له إلا الله. الإختصاص: ۲۳٤، مستدرک الوسايل: ۱۰۲/۱۲، بحارالأنوار: ۳۲۰/۷۲، شرح نهج البلاغة لإبن ابى الحديد: ۲۸۸/۲۰، و عن الحسين عليه السلام: يا بنى ايّاك و ظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله: الكافى: ۳۳۱/۲، وسايل الشيعه: ٤۸/۱٦، بحارالأنوار: ۱۵۳/٤٦، ۳۰۸/۷۲، ۱۱۸/۷۵، أمالى الصدوق: ۱۸۲، تحف العقول: ۲٤٦.

۶. فى ديوان عليّ عليه السلام: ٤۲۷

أما والله إنّ الظلم شـوم ... ولا زال المسيء هو الظّلوم
ستنقطع الّذاذة عن أناس ... من الدنيا و تنقطع الهموم
لأمرّ ما تصرّفت الليالى ... لأمر ما تحركت النّجـوم

و عنه، البحار: ٤٤۳/۳٤، و أنظرّ أيضاً: نهج السعادة: ۱٦۰/٤، تاريخ مدينة دمشق: ٤۵۹/٤۲.

المجلس العاشر

في قوله تعالى: «صبغة الله و من أحسن من الله صبغة و نحن له عابدون».

من رأس البقرة إلى هيهنا مائة و سبع و ثلاثون آية.

عن إبن عبّاس: إتّبعوا دين الله، و من أحسن من الله ديناً، و قولوا: «و نحن له عابدون» أي موحّدون، مقرّون بالتوحيد و العبادة.

البساط:

فإعلم! أنّ الله سمّي عشرة أشياء أحسنه: نفسه، و كتابه، و قصّة يوسف، و الإنسان، و تصويره، و خلقه، و عمله، و أذانه، و اتّباعه، و دينه:

الأوّل: «تبارك الله أحسن الخالقين».[1]

الثّانى: «الله نزّل أحسن الحديث».[2]

الثّالث: «نحن نقصّ عليك أحسن القصص».[3]

الرّابع: «لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم».[4]

الخامس: «و صوّركم فأحسن صوركم».[5]

السادس: «الّذي أحس كلّ سيئ خلقه».[6]

السابع: «لنبلونّكم أيّكم أحسن عملاً».[7]

الثّامن: «و من أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله»[8]، أي: الأذان.

التاسع: «فيتّبعون أحسنه».[9]

---

١. المؤمنون: ١٤.

٢. الزمر: ٢٣.

٣. يوسف: ٣.

٤. التين: ٤.

٥. غافر: ٦٤، التغابن: ٣.

٦. السجدة: ٧.

٧. هود: ٧.

٨. فصلت: ٣٣.

٩. الزمر: ١٨.

العاشر: «و من أحسن ديناً»[١]، «و من أحسن من الله صبغة»[٢] أي ديناً.
أمّا قوله: «فتبارك الله أحسن الخالقين» لمعنى: أحكم المصوّرين، و الخلق لا يقدرون على الصّورة على ثلاثة أشياء: على الماء، و النّار، و الرّيح!!، و الله صوّر الإنسان من الماء، و خلق الجانّ من النّار، و عيسى عليه السلام من الرّيح.[٣]
و الخلق لا يقدرون على إدخال الرّوح و الحياة، ولا تركيب الصغار فيها.
- و فى الخبر: إنّ الله خلق آدم على صورته[٤]، أي أوجد لمرّة واحدة على صورة واحدة. و «الهاء» تعود إلى آدم.
فأمّا أولاده، فالله يخلقهم نطفاً و علقاً و مضغاً و لحماً و عظماً، إلى أن أخرجهم من بطون أمّهاتهم: «و لقد خلقنا الإنسان من سلالة...»[٥].
و سمّي كتابه أحسن الحديث، لأنه جوامع الكلم، ولانّه أصدق الأقوال، و خير الكلام ما قلّ و دلّ و جلّ و لم يمل[٦]. ولانّ شرف الكلام بسببين: بشرف قائله و بالمخاطب.
و قائله الله، و مخاطبه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.
و سمّي قصّة يوسف أحسنها، لأن لقاه[٧]، و نسبه، و حاله، فى الحسن غاية!!.

---

١. النّساء: ١٢٥.
٢. البقرة: ١٣٨
٣. بحارالأنوار:٣٧٦/٢١ عن مجمع البيان للطبرسي:٢٧٨/٢ فى قصّة المباهلة، بحارالأنوار: ١٢/٦١ هذا، و لكنّ الصحيح كما فى الأحاديث عند الخاصّة و العامة: انّ عيسى عليه السلام خلق من روح القدس، أنظر: أمالى الصدوق:٣٣٦، كمال الدين:١٧٦، روضة الواعظين: ٦٥، مستدرك الوسايل:٣٩٢، دلائل ا لإمامة:٧٤، مكارم الأخلاق: ٣٩٧، ٤٠٣، سعد السعود: ٥٣، ٢٣٩، بحارالأنوار:٣٤١/١١، ٢٥٧/١٥، ١٨٢/٨٨، ٣٧٤، ٢٦١/٩٠، ٢١٩/٩١، ٤٨/٩٢، ٧٤، ٤٠٥، تفسير القرطبي: ٩٣/١١، ٣٣٨، اختيار معرفة الرجال: ٤٥١، معجم رجال الحديث: ٣٣/٤، تاريخ مدينة دمشق:٥١٧/٣.
٤.الكافى:١٣٤/١، ألاحتجاج:٣٢٣/٢، ٣٤٤، ٤١٠ تنزيه ألأنبياء:١٢٧، التوحيد:١٠٣، ١٥٢، سعد السعود: ٣٤، عوالى اللئالى: ٥٣/١ ، عيون أخبار الرضا: ١١٩/١.
٥. المؤمنون: ١٢.
٦. فى المتن: و لم يمدّ، و ما أثبتناه من «غرر الحكم»: ٢١٠، و فى «انوار العلويّة» للشيخ جعفر النقدي: نسبت إلى أميرالمؤمنين علي بن أبى طالب عليه السلام ٤٨٩.
٧. فى القاموس: لقاه الشيء: ألقاه إليه، واللقي كفتى ما طرح، جمعه: ألقاه.

و قيل: لأنّ له أربعة أشياء: شهوة مع العصمة، و جمالاً مع الهيبة، و غربة مع العزّة، و عداوة مع الألفة!!!.

و سمّي الإنسان أحسن تقويم، أي أحسن تركيب، جعله معتدل القامة.

و فيه إشارة إلى أنّ القرآن أحسن الكتب، و نفس المؤمن أحسن النفوس، و قوله أحسن الإقوال، فكيف لا يتّقي أقبح الأشياء مثل الذنوب؟!.

و أذكر حكاية «كسرى» حين إنقطع لجامه، فضرب السايس!!، فقال: أنت ملك النّاس، و فرسك ملك الأفراس، فما...[1] بين الملكين.

و سمّي تصويره أحسن من صور ساير الأشياء، فقد جعل [الله] تعالى جميع الأشياء خادماً للآدميّين، و خَلَقَها لهم، فقال: «خلق لكم ما فى الأرض جميعاً»[2]، «سخّر لكم ما فى السّماوات و ما فى الأرض جميعاً»[3]، «و لقد كرّمنا بنى آدم»[4].

و سمّي تخليقه أحسن، فقال: «أحسن كلّ شيئ خلقه»[5]، إذا قرأتَ بجزم الّلام، فمعناه يرجع إلى التخليق، و بنصب الّلام، يرجع إلى المخلوق، و المخلوق حسن!.

و سمّي عمل المؤمن أحسن، لأنّه يعمل لله، و خير الأعمال ما يكون لله، على أداء أمره، و أجتناب نهيه.

و سمّي أذانه أحسن، لأنّه يدعوا إلى الطّاعة الحسنى، و إلى خير الأعمال و أفضلها.

و سمّي إتّباع الكتاب أحسن، لأنّه يتّبع الحجّة و الحقّ، و قد أمر الله بإتبّاع نبيّه، و أمرنا النّبىّ ﷺ باتّباع القرآن و عترته: «إنّي أترك فيكم الثّقلين كتاب الله و عترتى».[6]

---

١. كلمة او كلمتان ساقطة من المتن.

٢. البقرة: ٢٩.

٣. الجاثية: ١٣.

٤. الأسراء: ١٧.

٥. السجدة: ٧.

٦. لم نعثر علي الحديث بلفظ «أترك فيكم الثقلين» إلا فى «ينابيع المؤدّة لذوي القربى» للقندوزي و فيه «و أترك فيكم الثقل الأصغر»: ٨٤/١، و الحديث متواتر عند المسلمين كافّة: «إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى». أنظر: مسند زيد بن علي: ٤٦٤، المبسوط، للسرخسي:٦٩/١٦، نيل الأوطار: ٣٢٨/٢، كمال الدين:٢٣٤/١، معانى ألأخبار: ٩٠، عيون أخبار الرضا: ٥٧/١، بصائر الدرجات: ٤٣٢، ٤٣٣، الخصال: ٦٦،

و سمّي الدّين أحسن، لأنّه مبنى على الحقيقة، موافق للعقل و تدعو إلى الجنّة.

الأخبار:

- روي: أنّ الله تعالى قال: أنا السّلام، و سمّيت عبادي مسلمين، و أنا المؤمن و سمّيتهم المؤمنين[۱]. و كان «لبيد» شاعراً، فلمّا أسلم لم يقل إلاّ بيتاً من الشعر:

الحمـد لله اذ لم تـأتنى أجلـى حتّى لبست من الإسلام سـربالا[۲]

الوجوه و النظائر:

إنّ الله أضاف الدّين إلى نفسه تعالى بعشرة أسماء:

بالكلمة، فقال: «و كلمة الله هي العليا».[۳]

و الفطرة، فقال: «فطرة الله».[٤]

و الشهادة، [فقال]: «ولا نكتم شهادة الله».[٥]

و السبيل: «أدع إلى سبيل ربّك».[٦]

و الخلق: «لا تبديل لخلق الله».[۷]

و الصراط: «صراط الله».[۱]

فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل: ۲۲.

۱. عن إبن عباس:... و أنتم المسلمون و أنا السّلام، و أنتم المؤمنون و أنا المؤمن، فيخرجهم من النّار ببركة هذين الإسمين. روح البيان:۹/٤٦،تفسير القرطبي:۱۹/٤۷، من هدي القرآن:۱٥/۲۷۹ عن مجمع البيان:۹/۲٦۷، و لم نعثر عليه فيه؟!، مغنى المحتاج: ٤/۲۹٥، اعانة الطالبين: ۲/۳۸۳.

۲. فى «مناقب آل أبى طالب»: ۱/۱٤۳: و لم يقل لبيد بعدإسلامه إلا كلمة:

زال الشباب و لم أحفل بـه بـالاً و أقبل الشيب بالإسلام إقبـالاً

الحمـدلله اذ لم تـأتنى أجلـي حتى لبست من الإسلام سـربالاً

و كذا فى تفسير القرطبي: ۱/۱٥۳ و ۳/۲۹٦، و الأنساب: ٤/۱۱۷ . و فى التبيان: ۲/۳۲٥ و جامع البيان: ۳/٦٤ و فتح القدير للشوكانى: ۱/۲۸۰ نسبت إلى «نابغة الجعدى» و جاء فى ديوانه: ۸٦، و فى أسد الغابة: ٤/۲۰۱ ، و الإصابة: ٥/۳۲۷ نسبت إلى :قردة بن نفاثة بن عمر....

۳. البقرة: ٤۰.

۴. الروم: ۳۰.

۵. المائدة: ۱۰٦.

۶. النحل: ۱۲٦.

۷. الروم: ۳۰.

و الدّين: «أفغير دين الله».[٢]

و العبادة: «إنّ الذين يستكبرون عن عبادتی»[٣]، اي: عن دينی.

و الفضل: «قل بفضل الله».[٤]

و الصبغة: «صبغة الله».[٥]

كما أضاف معرفتك له إليه، فقال «مثل نوره»[٦]، و قال: «اليوم أكلمت لكم دينكم»[٧]، أضاف الدّين إليك، ليعلم أنّ ما له، فهو لك، و ما لك فهو له!!. و سمّي الدّين «صبغة»، لبيان أثره على الإنسان، كأثر الصبغ على الثوب.

الحقايق:

فسّر«صبغة الله» على الخلق، يعنی خلقة الله، أي أنظروا فی لطيف خلقة الله، حتّي تعرفوا ربّكم.

و قيل: أراد بالصبغة الختان، و ذلك أنّ النّصاري تغمس الأولاد فی ماء و أصباغ، و يقولون: هي طهرها و ختانها!!. فقال الله: «صبغة الله» يعنی الختان أحسن من صبغهم، و هذا لإزدواج الكلام، أولانّ الختان فيه سيلان الدّم و هو صبغة الله.

و لم تلد نبی إلاّ مختوناً إلاّ إبراهيمعليه السلام فإختتن بالقدوم[٨]، و هو موضع[٩]، و هي

---

١. الشوری: ٥٣.

٢. البقرة: ٨٣.

٣. غافر: ٦٠.

٤. يونس: ٥٨.

٥. البقرة: ١٣٨.

٦. النور: ٣٥.

٧. المائدة: ٣.

٨اختتن ابراهيم النّبيّ و هو إبن ثمانين سنة بالقدوم: المجموع:٢٩٧/١، الكافی:٣٥/٦، مستدرك الوسايل:١٥١/١٥، دعائم الإسلام: ١٢٤/١، النوادر لقطب الراوندي: ١٤٧، مسند أحمد بن حنبل: ٣٢٢/٢، ٤١٨، ٤٣٥، صحيح البخاري: ١١١/٤، ١٤٤/٧، صحيح مسلم:٩٧/٧، مستدرك حاكم النيشابوري: ٥٥١/٢.

٩. القدوم: فيه روايتان: التخفيف و التشديد، و ألأكثرون رووه بالتشديد: و علي هذا هو إسم مكان بالشام، و رواه جماعة بالتخفيف، و قيل: انّه قول اكثر أهل اللغة. و اختلفوا علي هذا: فقيل المراد به أيضاً بالشام، و قال ألأكثرون: المراد به آلة النجّار، و هي مخفّفة لا غير، و جمعها القدم، و قال أبوحاتم السجستانی: و يجمع أيضاً علي قدائم، ولا يقال: قداديم. المجموع: ٢٩٧/١.

للرّجال سنّة، فرضها الله. و للنّساء مكرمة، و لم يبايع النّبيّ ﷺ أحداً من النّساء إلاّ مختونة[1].

و اوّل من إختتنت من النّساء هاجر[2]، لحلف «سارة» أن تقطع عضو أمَتِها، فأمر الله بإختتانها.

- و قال النّبيّ ﷺ: إنّ النّاس يحشرون غرلاً، بهماً!.[3]

و قيل: المراد بالصبغة، ألوان الشياب، كما قال «فأنظر إلى آثار رحمة الله»[4].

الرِّقّة:

إنّ الله يغيّر هذه الصّفة إلى حال أخري يوم الموت و يوم البعث، كما قال ﷺ: إذا رأيتم الرّبيع، فاذكروا النشور[5].

و خاصّة يوم الموت، لتغيّر هذه الأعضاء: يظلم البصر، و تصمّ الأذن، و تضعف الأركان، و يضطرب القلب، إلى أن تسمع صوت البستان، او الخسارة!!.

جنبي! تجافى عن الوساد خوفاً من الموت و المعاد
من قد بلغ الزّرع منتهى لم يدر ما لذّة الرّقاد
خاف سكرة المنايا لابدّ للزرع من حصاد[6]

---

۱. عنه: مستدرك الوسايل: ۱۵/۱۵۲.

۲. معنى المحتاج: ٤/۲۰۳، و عنه مستدرك الوسايل: ۱۵/۱۵۲.

۳. في الكافي:...إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك و تعالى النّاس من حفرهم غرلاً بهماً جرداً مرداً في صعيد واحد... و في شرح أصول الكافي: روي عن طريق العامة عنه ﷺ: انه يحشر النّاس يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما جرداً مرداً: ۱۲/۳٤. غرل: جمع أغرل هو الأغلف اي غير المختون:النهايه:۳/۳٦۲، الصحاح: ۵/۱۷۸۰،العمدة لإبن بطريق:٤٦٦،٤٦۷، بحارالأنوار:٤۰/۱۷۲،۷/۲٦۸، ۲۷۰،مسند أحمد بن حنبل: ۳/٤۹۵. و في فتح الباري: ۱۳/۳۸۳ : غرل بضمّ المعجمة و سكون الراء، و هكذا في الديباج علي مسلم: ٦/۱۹۷.

٤. الروم: ۵۰.

۵. تفسير سور آبادي:۲/۷۵۷، ۳/۱۵۹٤، ۱۸۹۸، ٤/۲٤۱۲، مفاتيح الغيب:۱۷/۱۹٤، تفسير روح البيان: ٦/۲۱۵، ۷/۵۳.

٦. عن عليّ ﷺ في ديوان المنسوب إليه، مع التفاوت، و عنه، في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي:۱/۱۵٤، تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان: ۵/٤۳۷، تاريخ مدينة دمشق: ۱٤/۲۸۵، بغية الطلب: لإبن العديم:٦/۲۷۲٤.

المجلس الحادي عشر

في قوله تعالى: «فأذكرونى أذكركم» الآية.

من أوّل البقرة إلى هيهنا مائة و إحدي و خمسون آية، و معناه: عن إبن عبّاس، قال: أذكرونى بالطّاعة، أذكركم بالجنّة.

البساط:

إنّ الله وعد لسبعة سبعاً من جنسها:

«أوفوا بعهدي أوف بعهدكم».[١]

«إن تنصروا الله ينصركم».[٢]

«فافسحوا يفسح الله لكم».[٣]

«هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان».[٤]

«جزاء سيّئة سيّئة مثلها».[٥]

«إنّما نحن مستهزؤن»، «الله يستهزء بهم».[٦]

«فأذكرونى أذكركم».[٧]

أمّا الوفاء:

- فقال النّبيّ ﷺ: إنّ ثلاثة أشياءِ تؤدّي إلى البرّ و الفاجر: الرّحم تُواصَلُ بَرَّةً او فاجرةً، و الأمانة و العهد.[٨]

- و قَال ﷺ: إتّقوا ثلاثاً، فإنّها معلّقات بالعرش تشكوا الخلق: الرّحم، يقول: قطعت، و النعمة، تقول: كفرت، و العهد، يقول:

---

١. البقرة: ٤٠.
٢. محمّد: ٧.
٣. المجادلة: ١١.
٤. الرحمن: ٦٠.
٥. الشورى: ٤٠.
٦. البقرة: ١٤ و ١٥.
٧. البقرة: ١٥١.
٨. عنه: مستدرك الوسايل: ١٢/١٤.

خفرت.[١]

و أمّا النّصر: فقال الله: «كونوا أنصار الله»[٢]، و «ينصرون الله و رسوله».[٣]

- و قال رسول الله ﷺ: انصر أخاك ظالماً أو مظلوما.[٤]

- و روي: أنّ الملكين قالا فى القبر لميّتٍ: إنّما أمِرنا أ ن نجلّدك مائة جلدة، قال: و لِمَ؟! قال: لأنّك صلّيتَ على غير وضوء، و مررتَ بمظلوم فلم تنصره.[٥]

و أمّا الفسحة: فقال ﷺ: لا يقو من أحدٌ لأحدٍ، ولا يقيمنّ احدٌ أحداً عن مجلسه، و لكن إفسحوا يفسح الله لكم[٦]، أي فى الجنّة، و قيل: فى القبر.

- و فى الخبر: انّ من حقّ المؤمن أن يوسّع له إذا جلس لجنبه، و يقبل عليه إذا حدّثه و سلّم[٧] عليه إذا قام.[٨]

و امّا الإحسان:

---

١. عنه: مستدرك الوسايل:٣٥٢/١١، ١٨٥/١٥، ٢٤٥، و الظاهر فى ألأفعال، أنّهم مبنى علي المجهول و فى الخطاب أيضاً وجهٌ.

٢. الصف: ١٤.

٣. الحشر: ٨.

٤ مسالك الافهام: ١٩٥/١٤، صحيح البخاري: ٢٨/٩، ٢٩، مسند أحمد: ٩٩/٣، سنن البيهقي:٩٤/٦، كشف اللثام: ٣٧٥/٢، جواهر الكلام: ٧٦/٤١ و تمام الحديث: فقيل: يا رسول الله كيف أنصره ظالماً؟ قال: تردّه عن ظلمه، فذلك نصرك أيّاه، و أنظر أيضاً: التبيان: ٢١٦/١، مجمع البيان: ٢٠٠/١ و قال الشيخ محمود أبوريّة: فى كتابه القويم: شيخ المضيرة أبوهريرة: ٥٨ و٥٩: إنّ كلمة «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» كانت مبدءاً جاهليّاً مقرراً، فلمّا جاء الإسلام نسخ ما كانت تعتقده الجاهليّة من هذه العبارة. و فسّرها الرسول بما يتفق مبادئ الإسلام العادلة القويمة.: و قد ذكر المفضّل الضبي فى كتابه الفاخر: أنّ أوّل من قال: أنصر أخاك ظالماً او مظلوماً، جندب بن العنبر بن عمرو بن تيم، و أراد بذلك ظاهره، و هو ما إعتاده من حميّة الجاهليّة، و فى ذلك يقول شاعرهم:

إذا أنا لم أنصر أخي و هو ظالم   علي القوم لم أنصر أخي و هو يظلم

و لقد كان النّبيّ ﷺ يتكلّم بما للعرب من أمثال، فلا يلبث الرواة أن يصيروه من كلامه، ويتلقاه النّاس علي أنّه حديث!!.

٥. عنه: مستدرك الوسايل: ٤٣٦/١٢.

٦. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٢٠/٨، و نظيره: المعجم ألأوسط، الطبرانى: ١٤٣/٢.

٧. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٢٠/٨ و فيه «يسلم عليه إذا قام».

٨. المصدر.

فقال [الله تعالى]: «و أحسن كما أحسن الله إليك»[١]، و «أحسنوا إنّ الله يحبّ المحسنين»[٢]، و «إنّا لا نضيع أجر من أحسن عملاً».[٣]

و أمّا السيّئة:

فقال[الله تعالى]: من أساء فعليها»[٤]، «و لَمَن إنتصر بعد ظلمه»[٥]، و «لا يحبّ الله الجهر بالسوء»[٦]، «فمن عفا وأصلح فأجرَه على الله»[٧]، لأنّ الأوّل عدل، و الآخر فضل، و الفضل أحبّ إلى الله من العدل.

- و فى الخبر: أعف عن من ظلمك، و أعط من حرمك، وصل من قطعك، و أحسن من أساء إليك.[٨]

و أمّا الإستهزاء:

[قال الله تعالى]: «الله يستهزئ بهم» أي يجازيهم جزاء الإستهزاء، و يسمّي جزاء السيّئ بالسيّئ، كما قال [الله]: «فمن إعتدي عليكم فاعتدوا عليه»[٩]، «و إن عاقبتم فعاقبواَ»[١٠]

و أمّا الذكر، فسبعة:

---

١. القصص: ٧٧.

٢. البقرة: ١٩٥.

٣. الكهف: ٣٠.

٣. فصّلت: ٤٦، الجاثية: ١٥.

٥. الشورى: ٤١.

۶. النّساء: ١٤٨.

٧. الشورى: ٤٠.

٨. و من وصايا النّبيّ ﷺ لعلي ؑ... يا عليّ ! ثلاث من مكارم الأخلاق، تعطي من حرمك، و تصل من قطعك، و تعفو عن من ظلمك، اعلام الدين: ١٣٣، و قال رسول الله ﷺ فى خطبة: ألا أخبركم بخير خلائق الدّ نيا و الأخرة: العفو عن من ظلمك، و أن تصل من قطعك، و الإحسان إلى من أساء اليك، و إعطاء من حرمك، الكافى: ١٠٧/٢، وسايل الشيعة: ١٧٢/١٢، مستدرك وسايل الشيعة: ٩/٩، و قال الصادق ؑ لعبد الله بن جندب: يا إبن جندب ! صل من قطعك، و أعط من حرمك، و أحسن إلى من أساء اليك... واعف عمّن ظلمك... تحف العقول: ٣٠٥، و عنه مستدرك الوسايل: ١١/٩.

٩. البقرة: ١٩٤.

١٠. النحل: ١٢٦.

و ذكر اللسان: الحمد و الثناء.
و ذكر الجنان: السلامة و الرّضا.
و ذكر الأبدان: الجهد و العناء.
و ذكر اليدين: العطاء و السخاء.
و ذكر الرِّجلين: المشي و الخطا.
و ذكر العين: العبرة و البكاء.
و ذكر الأذنين: السمع و النّداء.

و كلّها يجب أن تكون مشروعاً ، وعد الله على الأوّل الصلوات و الرّحمة و الأجر و الاسلام، فقال: «أذكروا الله ذكراً كثيراً» إلى قوله «هو الّذي يصلّي عليكم» إلى قوله «أجراً كريماً»[1]. و الذكر من الله، مكافاته.

– و فى الخبر: عن الله: إن ذكرتنى ذكرتك، و من ذكرنى فى الخلاء ذكرته فى الجلاء، و من ذكرنى فى الملاء، ذكرته فى الملاء خير منه.[2]

و الذكر الكثير بالقلب، لأنّه لارياء فيه، ولا سبيل للشّيطان عليه، و «لذكر الله أكبر»[3]، قيل: العرش كبير، و ذكره اكبر، وكذا الكرسي، و السّماء، و الأرض، و العقبى، و الحسنة، و ذكر الله اكبر!!.

الأخبار:

– قال النّبيّ ﷺ: لأن أقعد مع قوم يذكرون الله بعد صلاة الغداة، أحبّ إلىّ من أربعة محرّرين من ولد اسماعيل.[4]

---

١. ألأحزاب: ٤١ إلى ٤٤.

٢. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٩٧/٥ و فيه «ذكرته فى ملاءٍ خير منه»، و فى كنز العمّال: ٩٣٧/١٥: يا إبن آدم! إن ذكرتنى ذكرتك، و إن نسيتى ذكرتك... و فى الدرّ المنثور: ١٥٢/١ أوحي الله إلى داود: إنّك إن ذكرتنى ذكرتك و إن نسيتنى تركتك....

٣. العنكبوت: ٤٥.

٤. عنه: مستدرك الوسايل: ٥٩/٥، ذكر اخبار اصفهان: ٢٠٠/١، و فى مسند إبن راهويه (اسحاق بن راهوية): و الّذي نفس محمّد بيده، لأن أصبر مع قوم يدعون الله و يذكرونه من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس، أحب إلىّ من أربع محرّرين من ولد اسماعيل، او من العصر حتّي تغرب الشمس، من أن أعتق

- قال ﷺ: يقول الله: أذكرنى بعد الصّبح ساعة، و بعد العصر ساعة، أكفيك ما بينهما.[١]
- و قال ﷺ: لكلّ شيئ صقالة، و صقالة القلوب ذكر الله.[٢]
- و قال ﷺ: لا يمرّ على المؤمن ساعة لا يذكر الله فيها، إلاّ كانت عليه حسرة.[٣]
- و روي: إنّ الله يقول: أنا جليس من ذكرنى، و محبّ من أحبّنى، و مطيع من أطاعنى، و مجيب من دعانى، و غافر من إستغفرنى.[٤]
- و روي: يخرج كلّ حي من الدّنيا عطشان، إلاّ ذاكر الله.[٥]

النظائر و الوجوه:

فالذّكر على عشرين وجهاً: ذكر اللسان: «فأذكروا الله كذكركم آباءكم».[٦]
و ذكر القلب: «ذكرواالله فاستغفروا لذنوبهم».[٧]
و الموعظة: «و ذكّر فإنّ الذكري تنفع المؤمنين».[٨]
و القرآن: «و هذا ذكرٌ مبارك».[٩]
و اللوح: «و لقد كتبنا فى الزّبور من بعد الذكر».[١٠]

مثلهم (٣٧١/١) ، و مثله فى كتاب الدعا للطبرانى: ٥٢٥.
١. عنه: مستدرك الوسايل:٣٠/٥، عدّة الداعي، إبن فهد الحلّي:٢٤٢، و فيه: أكفك ما أهمّك، و عنه البحار: ٢٩٧/٨٣.
٢. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٨٥/٥، كنز العمّال: ٤٢٨/١، الدرّ المنثور: ١٥٠/١، الصقل: الجلاء، و صقل الشيئ صقاله، أي: جلاه (لسان العرب: ٣٨٠/١١).
٣. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٨٨/٥.
٤. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٨٦/٥.
٥. مستدرك الوسايل:١٥٦/٢ وفيه «كلّ أحد يموت»، الدعوات للراوندي:٩٨ وعنه فى البحار:٢٣٩/٨١ و٢٤١.
٦. البقرة: ٢٠٠.
٧. آل عمران: ١٣٥.
٨. الذاريات: ٥٥.
٩. ألأنبياء: ٥٠.
١٠. ألأنبياء: ١٠٥.

و التّوراة: «فاسئلوا أهل الذّكر».[١]

و الرّسالة: «أوعجبتم أن جاءكم ذكرٌ من ربّكم».[٢]

و العبرة: «أفنضرب عنكم الذّكر صفحاً».[٣]

و الخبر: «هذا ذكر من معي و ذكر من قبلى».[٤]

و الرّسول: «قد أنزل الله إليكم ذكراً، رسولاً».[٥]

و الشّرف: «إنّه لذكرٌ لك و لقومك».[٦]

و التّذير: «ذلك ذكري للذّاكرين».[٧]

و الصلاة: «فأذكروا الله كما علّمكم».[٨]

و صلاة العصر: «إنّي أحببت حبّ الخير عن ذكر ربّى».[٩]

و الجمعة: «فأسعوا إلى ذكر الله».[١٠]

و التعقيب: «فإذا قضيتم الصّلاة فأذكروا الله»[١١]، يعنى: و إعتذروا من التقصير.

و الشّفاعة: «أذكرنى عند ربّك».[١٢]

و ذكر المنّة: «أذكروا نعمتى».[١٣]

و الحفظ: «خذوا ما آتيناكم بقوّة و أذكروا ما فيه»، أي: الحفظ.

---

١. النحل: ٤٣، ألأنبياء: ٧.

٢. ألأعراف: ٦٩.

٣. الزخرف: ٥.

٤. ألأنبياء: ٢٤.

٥. الطلاق: ١٠، ١١.

٦. الزخرف: ٤٤.

٧. هود: ١١٤.

٨. البقرة: ٢٣٩.

٩. ص: ٣٢.

١٠. الجمعة: ٩.

١١. النّساء: ١٠٣.

١٢. يوسف: ٤٢.

١٣. البقرة: ٤٠، ٤٧، ١٢٢.

و الطّاعة: «فأذكرونی أذكركم».[١]

النّكت:

قال الله تعالی: «من أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً»[٢]، و كذلك، مَن أقبل علی ذكره، يكون له معيشة واسعة: «فلنحيينّه حياة طيّبة».[٣]

و يفتخر من يذكره السلطان، فكيف من يذكره الرحمان!!. ويأمر الملائكة أن تذكرك مع ذكره «هو الّذي يصلّي عليكم و ملائكته»[٤] و ذكر الله للعبد أكبر، لأنّه يبقي، و ذكر العبد يفنی!!. أذكرنی لأجل ذنبك حتّي أغفر لك «ذكروا الله فإستغفروا لذنوبهم».[٥]

إنّ «الذين يذكرون الله قياماً و قعوداً»[٦] معناه: أذكرنی قائماً حتّي أذكرك حين تقوم بين يدي، و قاعداً، حتّي أذكرك حين تري كلّ جاثية!!، وعلي جنبك، حتّي أذكرك حتّي توضع فی اللحد، فتكون مع الأحد، لا فی اللحد!!.

الحقايق

- فأذكرونی فی السّراء، أذكركم فی الضّراء.
- إذا كان العبد دعّاءً، لسرّ الذكر لله فی الرخاء، فإذا نزلت به شدّة و دعا، فيقول الله للملائكة: أجيبوه، و إذا لم يذكرالله فی العافية، فإذا أتاه بلاءٌ، دعا، فقيل: الآن؟!!.

فأذكرونی بالتّقوي، أذكركم بالفرج: «و من يتق الله يجعل له مخرجاً».[٧]
فأذكرونی بالإنفاق، أذكركم بالخلف: «و ما انفقتم من شيئ فهو يخلفه»[٨].

---

١. البقرة: ١٥٢.
٢. طه: ١٢٤.
٣. النحل: ٩٧.
٤. ألأحزاب: ٤٣.
٥. آل عمران: ١٣٥.
٦. آل عمران: ١٩١.
٧. الطلاق: ٢.
٨. سبأ: ٣٩.

فأذكرونى بالشّكر، أذكركم بالزّيادة: «لئن شكرتم لأزيدنّكم»[١].
أذكرونى بالدّعاء، أذكركم بالإجابة: «أدعونى أستجب لكم»[٢].

التبكيت:

قل للظالم لا يذكرنى حتّي ينزع عن ظلمه، فإنّي ألعن الظّالمين إذا ذكرونى!![٣]
فتُب أوّلاً، ثمّ أذكره، لأنّ لسانك مع الغيبة و الفضول، فكيف تذكره بلسان مخلط و قلب غافل؟!

و فى الخبر: ربّ تال القرآن و القرآن يلعنه.[٤]

و حكي عن الله، أنّه قال: إذا ذكرنى عبدي عبثاً، إهتزّ عرشي غضباً.[٥]

و إن لم تذكره بإستحقاقه، فتكون كأنّك مستهزئٌ بالرّب، و مخوّفٌ أن يلعنك إذا كنتَ كذلك!!. قال بعضهم: رأيت بالهند رجلاً يصلب، فقلتُ: ما جرمه؟! قيل: أنّه ذكر الصّنم الأكبر فى السّوق!!.

---

١. إبراهيم: ٧.

٢. غافر: ٦٠.

٣. عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: اوحي الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام قل للجبارين لايذكرونى، فإنّه لايذكرنى عبد الا ذكرته، وإن ذكرونى ذكرتهم، فلعنتهم !!. فلاح السائل: ٣٧، فتح الابواب: ٢٩٦، بحارالأنوار: ٤٢/١٤، ٣٣٠/٩٠، مستدرك الوسائل: ٢٧١/٥.

٤. بحارالأنوار: ١٨٤/٩٢.

٥. عنه: مستدرك الوسايل: ٤٠٣/٥.

المجلس الثّانی عشر

فی قوله تعالی: «و بشّر الصّابرین».

هذه الآیة، الرّابعة و الخمسون والمائة من رأس سورة البقرة.

قال إبن عبّاس: و بشّر یا محمّدﷺ الصّابرین الّذین إذا أصابتهم مصیبةٌ، قالوا: نحن عبیدالله و إنّا إلی الله راجعون بعد الموت، و إن لم نرض لقضائه، لا یرضي عنّا بأعمالنا. «أولئك» أی: أهل هذه الصفّة، «علیهم صلوات من ربّهم» أي: مغفرة فی الدّنیا و رحمة فی الآخرة بالعفو عن العذاب،و«أولئك هم المهتدون» للأسترجاع.

البساط:

إعلم! أنّ الله بشّر إثنا عشر صنفاً: المنیبین بالهدایة، و المخبتین بالرّعایة، و المستقیمین بالأمن و الولایة، و المتّقین بالفوز و الحمایة، و الخائفین بالمغفرة و الوقایة، و المجاهدین بالرّضوان و العنایه، و العاصین بالرّحمة و الکفایة، و المطیعین بالجنّة و السقایة، و المؤمنین بالعطیّة و الشفاعة،و المتکبّرین بالقطیعة و الغوایة، و العارفین باللقاء و الزیادة، و الصّابرین بالصلاة و الرّحمة.

و أمّا بشارة المنینبین: «و أنابوا إلی الله لهم البشری»[۱]، «وجاء بقلب منیب»[۲]، الإنابة: تکون بالجنان، ثمّ بالأرکان.

و أمّا بشارة المخبتین: «و بشّر المخبتین الّذین إذا ذکر الله و جلت قلوبهم».[۳]

و المنیب، یرجع إلی الله بالرّجاء، و المخبت المتواضع، و هو یرجع بالخوف.

و أمّا بشارة المستقیمین، فقوله: «إنّ الذین قالوا ربّنا لله ثمّ استقاموا تتنزّل علیهم الملائکة ألاّ تخافوا ولا تحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتی کنتم توعدون»[۴]، و قال لنبیّه ﷺ «فإستقم کما أمرت»[۵].

---

۱. الزمر: ۱۷.

۲. ق: ۳۳.

۳. الحج: ۳۴ و ۳۵.

۴. فصلت: ۳۰.

۵. هود: ۱۱۲.

- و قال ﷺ لسفيان الكلاني[١]: إستقم، حين قال: آمنتُ بالله.[٢]

- و قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: المداومة! المداومة!، فإنّ الله لم يجعل لعمل المؤمنين غاية إلاّ الموت.[٣]

و أمّا بشارة المتّقين، فقوله: «وكانوا يتّقون لهم البشرى»[٤].

و المتّقي: من يتّقي الله في السرّ كما في العلانية، و في القليل و الكثير، و من قلّ في الّدين نظره، قلّ يوم القيامة خطره.

و أمّا بشارة الخائفين، فقوله: «و خشي الرّحمان بالغيب فبشرّه بمغفرة»[٥]، و «إنّما يخشي الله من عباده العلماء».[٦]

- و قال النّبيّ ﷺ: أعلم النّاس بالله أشدّهم خشيةً له.[٧]

- و قال ﷺ: المؤمن بين مخافتين.[٨]

- و قال ﷺ: لا يأمن العبد حتّي يخلف حرّ جهنّم ورائه.[٩]

و أمّا بشارة المجاهدين، فقوله: «يبشّرهم ربّهم برحمة منه و رضوان»[١٠]، و «إنّ

---

١. كذا في نسختنا، و الظاهر أنّه إشتباه من النّاسخ، و اشتبه له "الثقفي" بالكلاني، و «الكلاني» هذا لم نعرفه في الرجال.

٢. الرجل، كما في كتب الرجال و التاريخ و الحديث، هو: سفيان بن عبدالله الثقفي، و نسبه كما في أسد الغابة:٣١٩/٢ و ألإصابة: ٥٤/٢ سفيان بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم الثقفي الطائفي، أسلم مع الوفد و سأل النّبيّ ﷺ عن أمر يعتصم به، فقال ﷺ: قل ربي الله ثم إستقم. مسند أحمد حنبل: ٤١٣/٣، سنن الدارمي:٢٩٨/٢، سنن الترمذي: ٣٢/٤، مستدرك حاكم النيشابوري: ٣١٣/٤. و في صحيح مسلم٤٧/١: عن سفيان بن عبدالله الثقفي قال: قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: قل آمنت بالله، فاستقم.

٣. عنه: مستدرك الوسايل: ١٣٠/١.

٤. يونس: ٦٣، ٦٤.

٥. يس: ١١.

٦. فاطر: ٢٨.

٧. عنه مستدرك الوسايل:٢٣١/١١ و نظيره: غررالحكم، الرقم: ٧٨٦، إرشاد القلوب: ١٠٥/١، بحارالأنوار: ١٩٣/٧.

٨. الكافي: ٧١/٢، وسايل الشيعة: ٢١٩/١٥، مستدرك الوسايل: ٢٣١/١١، بحارالأنوار: ٣٦٣/٦٧.

٩. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٣١/١١ و فيه «جسر جهنّم».

١٠. التّوبة: ٢١.

الله يحبّ الّذين يقاتلون فى سبيله صفّاً»[١]، و «إنّ الله إشتري من المؤمنين أنفسهم»[٢]، و «هل أدلّكم على تجارة تنجيكم»[٣]، و «وفضّل الله المجاهدين على القاعدين».[٤]

- و قال النّبيّ ﷺ: «إنّ لى حرفتين إثنتين: الفقر و الجهاد»[٥].

- و قال ﷺ: كلّ حسنات بنى آدم، تكتبه الملائكة، إلاّ حسنات المجاهدين.[٦]

- و قال ﷺ : غَدْوَةٍ أو رَوْحَةٍ فى سبيل الله خيرٌ من الدّنيا و ما فيها.[٧]

و أمّا بشارة العاصين، فقوله: «نبّئ عبادى»[٨]، أي بشّر عبادي. إنّ الله يبشّر زكريّا بيحيى عليه السلام و لم يكن الشباب فى الوسط، و بشّر مريم بعيسى عليه السلام، و إن لم يكن الأب فى الوسط، و بشّر إبراهيم بإسحاق عليه السلام و لم تكن عادة إمرأته بالولادة، فأرجو أن يبشّر العاصي بالرّحمة و لم يكن الطّاعة فى الوسط!!.

و أمّا بشارة المطيعين بالجنّة، فقوله: «و بشّر الذين آمنوا وعملوا الصّالحات أنّ لهم جنّات».[٩]

- و قال النّبيّ ﷺ: من أطاع الله ذكره، و من عصي الله فقد نسيه.[١٠]

و أمّا بشارة المؤمنين، فقوله: «و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدقّ»، يعنى قدم شفيع صدق، و هو النّبيّ ﷺ و قيل: الولد الطّفل.

---

١. الصف: ٤.

٢. التوبة: ١١١.

٣. الصف: ١٠.

٤. النّساء: ٩٥.

٥. عنه: مستدرك الوسايل: ١٤/١١.

٦. عنه: مستدرك الوسايل: ١٣/١١ و فيه: تحصيها الملائكة.

٧. عنه: مستدرك الوسايل: ١٤/١١، ١٧.

٨. الحجر: ٤٩.

٩. البقرة: ٢٥.

١٠. لم نعثر عليه بألفاظه، و «فى معانى الأخبار» للصدوق: ٣٩٩: عن الصّادق عليه السلام، أنّ النّبيّ ﷺ قال: من أطاع الله فقد ذكر الله و إن قلّت صلاته و صيامه و تلاوته، و من عصي الله فقد نسي الله و إن كثرت صلاته و صيامه و تلاوته القرآن. أنظر: وسايل الشيعة: ٢٠٣/١١، الإختصاص: ٢٤٨، مكارم الأخلاق: ٤٦٨.

- و قال النبيّ ﷺ خيّرت بين الشّفاعة و أن يدخل ثلثا أمّتي الجنّة، فأخترت الشّفاعة، لأنّها أعمّ و أوفى.[١]

- و أمّا بشارة الكفّار، فقوله «و بشّر الذين كفروا بعذاب أليم».[٢]

و أمّا بشارة العارفين، فقوله: «و بشّر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلاً كبيراً»[٣]، يعني الجنّة.

- و من دعاء النّبيّ: اللهمّ إنّي أسئلك الشّوق إلى لقائك من غير ضرّاء مضرّة ولا فتنة مضلّة.[٤]

و أمّا بشارة الصّابرين، فقوله: «و بشّر الصّابرين»[٥].

و وعدهم الله أشياء:

الجنّة: «و جزاهم بما صبروا جنّة و حريراً».[٦]

و العون: «إنّ الله مع الصّابرين»[٧].

و المحبّة: «و الله يحبّ الصّابرين»[٨].

و الأجر: «إنّما يوفى الصّابرون أجرهم بغير حساب»[٩].

و الإمامة: «و جعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا»[١٠].

---

١. و في مسند أحمد: ٧٥/٢: أو يدخل نصف أمّتي الجنّة... لأنّها أعم و أكفي... و هكذا في: سنن إبن ماجة:١٤٤١/٢، مجمع الزوائد: ٣٧٨/١٠، و كنز العمال: ٤٠/١٤، و في روضة الواعظين: ٥٠١/٢ و تأويل مختلف الحديث لإبن قتيبة:١٦٢ بين أن يدخل شطر أمّتي الجنّة... لأنها أعم و أكثر... و هكذا في الجامع الصغير: ٦٣٤/١. و لكنه فيه: أعم و اكفي. و في الختام: لم نعثر علي «ثلثا أمّتي الجنّة».

٢. التّوبة: ٣.

٣. ألأحزاب: ٤٧.

٤. المستدرك، الحاكم النيشابوري: ٥٢٤/١، صحيح إبن حبّان: ٣٠٥/٥، كتاب الدّعا، للطبراني: ٢٠٠، موارد الظمآن، الهيثمي: ١٣٦، فيض القدير: ١٨٥/٢.

٥. البقرة: ١٥٥.

٦. الإنسان: ١٢.

٧. البقرة: ١٥٣، ألأنفال: ٤٦، ٦٦.

٨. آل عمران: ١٤٦.

٩. الزمر: ١٠.

١٠. السجدة: ٢٤.

الأخبار:

– قال النّبیّ ﷺ: من یصبر نصره الله، و ما أعطِي عطاءً خیرٌ و أوسع من الصبر.[۱]

– و قال ﷺ: من صبر علی مصیبة فله من الأجر بوزن جبال الدّنیا.[۲]

– و قال ﷺ: النّصر مع الصّبر، و الفرج بعد الکرب، و أنّ مع العسر یسراً.[۳]

النّظائر و الوجوه:

و الصبر علی وجوه:

أحدها: الرّضا، کما قال: «و أصبر لحکم ربّك»[۴]، أي إرض بقضائه.

و الثّانی: بمعنی الصّوم: «و جزاهم بما صبروا»[۵]، یعنی: صاموا.

و الثّالث: بمعنی الحبس: «واصبر نفسك مع الّذین یدعون»[۶]، «اصطبر لعبادته».[۷]

و الرّابع: بمعنی ترك الجزع: «و بشر الصّابرین»[۸]، «إستعینوا بالصّبر و الصّلاة»[۹]، «لن نصبر علی طعام واحد»[۱۰]، «و الصّابرین فی البأساء و الضّراء»[۱۱]، «الصّابرین و الصّادقین»[۱۲]، «و اصبروا و صابروا»[۱۳]، «و یعلم الصّابرین».[۱۴]

---

۱. عنه: مستدرك الوسایل: ۴۳۰/۲، ۲۶۳/۱۱.

۲. عنه: مستدرك الوسایل: ۴۳۰/۲.

۳. الفقیه: ۴۱۲/۴، وسایل الشیعة: ۲۶۳/۱۵، مستدرك الوسایل: ۴۲۶/۲، ۴۳۰، ۲۶۳/۱۱، بحارالأنوار: ۹۰/۷۴، ۱۳۷، ۱۳۸/۷۹، اعلام الدین: ۱۹۹، ألأمالی للطوسي: ۵۳۵، ۶۷۵، مکارم الأخلاق: ۴۶۹، مجموعة ورّام: ۶۲/۲.

۴. الطور: ۴۸.

۵. ألإنسان: ۱۲.

۶. الکهف: ۲۸.

۷. مریم: ۶۵.

۸. البقرة: ۱۵۵.

۹. البقرة: ۴۵، ۱۵۳.

۱۰. البقرة: ۶۱.

۱۱. البقرة: ۱۷۷.

۱۲. آل عمران: ۱۷.

۱۳. آل عمران: ۲۰۰.

۱۴. آل عمران: ۱۴۲.

النّكت:

الصّبر على أربعةٍ:

على النّفس، كصبر أيوب عليه السلام، و على القلب، كصبر يوسف عليه السلام، و على الرّوح، كصبر إسماعيل عليه السلام، و على المال، كصبر إبراهيم عليه السلام، فأيّوب عليه السلام وجد المدحة، و يوسف عليه السلام الملك، و إسماعيل عليه السلام الفدية، و إبراهيم عليه السلام الخلّة.

و الصّبر على أربعة أوجه: بالله، و فى الله، و على أمر الله، و مع خلق الله. فبالله: الصبر على العبوديّة. و فى الله: و هو الصّبر فيما يصنع الله بك. و على أمر الله: الصّبر على الطاعة، وعن المعصية. و مع خلق الله: الصّبر على أخلاقهم و أذاهم. فمن صبر على العبوديّة أظهر الإفتقار. و من صبر على القضاء، أظهر الرّضاء، بالإختيار، و من صبر فى الطّاعة، أظهر الإفتخار، و من صبر على الخلق، أظهر صفة الأبرار.

الحقايق:

فالصّبر مشتقّ من الصبر، وحقيقته ترك الجزع و الشكوي، وحبس النّفس على البلوي. و الصّبر عن محارم الله، أهون من الصّبر على عذاب الله، فالصّبر عمّا نهي الله عنه، أفضل من الصّبر على المعصية، و هو حسن.

ما أحسن الصّبر فى مواطنه و الصّبر فى كلّ موطن حسن.

الرّقّة:

إذا أصابتك مصيبة فى المال فاشكر الله، إذا لم تكن فى العيال، و إذا كان فيهم فأحمدالله إذا لم تكن فى دينك.

شعر:

لعمرك ما المصيبة هدم دار ولا أن مات شاة أو بعيرٌ
ولكنّ المصيبة موت حيٍّ يموت بموته بشرٌ كثيرٌ.[1]

---

١. قيل فى رثاء الحافظ إبن حجر صاحب «ألإصابة»: ١٢٣/١:

لعمرک ما الرزيّة هدم دار ولا شاة تموت ولا بعير
و لكنّ الرزيّة موت شخص يموت بموته علم كبير

المجلس الثالث عشر

في قوله تعالى«و إلهكم إله واحد».

من أولّ السورة إلى هيهنا مائة و إثنان و ستّون آية.

- عن إبن عبّاس: أي: معبودكم معبودٌ واحد بلا ولد ولا شريك، «لا إله إلاّ هو» لا خالقَ، ولا رازقَ إلاّ هو، «الرّحمان» العاطف، «الرّحيم» المعطوف.

البساط:

من شرايط العلم بالرّبوبيّة، الإثبات و النفي، يثبت ذاته و صفاته و وحدانيّته، و ينفي عنه: الولد و الولدان و الكفوَ و ما يجوز علي المخلوقات : «لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا»[١]، «و ما كان معه من إله إذا لذهب كلّ إله بما خلق»[٢]، و الدّليل على أنّه واحد، إستقامة تدبيره، و بقاء صنعه، و إستواء ملكه، لأنّ الأمور لاتستقيم بين الملكين.

- و سئل عليّ عليه السلام: أين كان ربّنا قبل خلق السّماوات و الأرض؟! قال عليه السلام: «أين» سؤال عن المكان، و كان الله ولا مكان[٣]، فلمّا خلق المكان، لم يتغيّر عمّا كان[٤]، «و يبقي وجه ربّك»[٥]، «و من كلّ شيئ خلقنا زوجين»[٦]، قيل: ليعلموا أنّ خالق الزّوج فرد.

و قيل للجاحظ: منذ و متى كان ربّنا؟! قال: أن تعقد الحساب!!، فلمّا فرغ، قال: أي حساب عقدتَه أولاً؟! قال: الواحد! قال: هل وجدت قبل الواحد في الحساب شيئاً؟! قال: لا، قال: فأعلم أنّه لم يكن قبله شيئ، هو الأوّل، أي القديم، و يدلّ على قدمه، أنّه فاعل، ولا بدّ من سبقة الفاعل على الفعل. و قال: «كلّ شيئ هالك إلاّ وجهه» و فناء الخلق دليلٌ على بقائه.

---

١. ألأنبياء: ٢٢.
٢. المؤمنون: ٩١.
٣. الكافي: ٨٩/١، التوحيد: ٧٥، بحارالأنوار: ٨٣/٥٤، ٣٢٦/٣.
٤. متشابه القرآن: ٥٧/١.
٥. الرحمن: ٢٧.
٦. الذاريات: ٤٩.

- و فى الخبر: إنّي حي لا أموت، فأطعنى حتّي أجعلك حيّاً لا تموت.[1]
- و أنّ الخضر عليه السلام رأي طيراً رفع قطرة من البحر، فطار بها، ثمّ رجع و رفع قطرة أخري و طار!!، فقال الخضر عليه السلام إنّه يقول: يا موسى! علمك فى جنب علمي كقطرة من البحر، و علمي فى جَنب علم الله كقطرة فى جميع البحار، و من جميع ما يكون.[2]

الأخبار:

- قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: إنّي لأرجو أن لا يضرّ مع التّوحيد عمل، كما أنّه لاينفع مع الشّرك عمل.[3]
- و قال صلى الله عليه و آله: لو عرفتم الله حقّ معرفته لعلمتم العلم الّذي ليس معه جهل.[4]
- و أوحي الله إلى داود: إعرفنى وإعرف نفسك، فتفكّر داود عليه السلام ليلة، ثمّ قال: عرفتك بالوحدانيّة و القدرة و البقاء، و عرفت نفسي بالعجز و الضعف و الفناء، فقال الله تعالى: صِرتَ شاكراً بمعرفتى.[5]

---

١. إرشاد القلوب:٧٥ و عنهما:مستدرك الوسائل:٢٥٨/١١ ومثله:الجواهر السنيّة:٣٦١، بحارالأنوار: ٣٧٦/٩٠، شرح أسماء الحسنى، الملا هادي السبزواري: ٨٠.

٢. أنظر فى هذا المعنى:صحيح البخاري: ٢٢٣/٥، شرح صحيح مسلم، للنووي:١٤١/١٥، فتح الباري: ١٩٦/١ تحفة ألأحوذي: ٤٧٢/٨، ألأحاديث الطوال، الطبرانى: ١٢١، تفسير القرطبي: ١٩/١١، تفسير إبن كثير: ٩٩/٣، تفسير الثعالبي: ٥٣٦/٣، البداية و النهاية: ٣٤٦/١، قصص الأنبياء لإبن كثير: ١٤٦/٢.

٣. فى كنز العمّال: لا يضرّ مع ألإسلام ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل، ٨٤/١، و فى فيض القدير: ٦١/٥ «كما لا ينفع مع الشرك شيئ، كذلك لا يضرّ مع الإيمان شيئ». «كما لا يضرّ مع ألأيمان ذنب، لا ينفع مع الشرك عمل» و عن أبى العالية: «كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يرون أنّه لا يضرّ مع لا إله إلا الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل...»: تفسير إبن كثير: ١٩٥/٤، تفسير الجلالين: ٧١١، الدرّ المنثور: ٦٧/٦، و عن طريق الخاصّة، عن أبى عبدالله عليه السلام: «كما لا ينفع مع الشرك شيئ، فلا يضرّ مع الإيمان شيئ» كتاب المؤمن، الحسين بن سعيد: ٣٦، بحارالأنوار: ١٣٢/٢٧، و عن كتاب المؤمن: ٦٦/٦٤.

٤. لم نعثر عليه بألفاظه، و جاء فى المصادر: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لو خفتم الله حقّ خيفته لعلمتم العلم الّذي لا جهل معه، و لو عرفتم الله حقّ معرفته، لزالت بدعائكم الجبال. كنز العمال: ١٤٢/٣، ١٤٤، الجامع الصغير:٤٣٢/٢، فيض القدير:٤٠٦/٥.

٥. قريباً منه:تفسير المظهري:١٣٣/١، روح البيان:٢٣٧/١. و فى الأخبار: إنّ الله أوحي إلى داود عليه السلام: إعرف نفسک بالضعف و العجز و الفناء، و أعرفنى بالقوّة و القدرة و البقاء. و مثله: لباب التأويل فى

الوجوه و النظائر:

سمّي نسبه «واحداً» لأنّ الواحد على أربعة أوجه: مقدّر ومركّب و عددي و حقيقي، فالله تعالى واحد حقيقي، لأنّه منع من معنى العدد[١]: «لقد كفر الّذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة وما من إله إلاّ إله واحد»[٢]، «إنّما الله إله واحد»[٣]، «أأرباب متفرّقون خيرٌ أم الله الواحد القهّار»[٤]، «لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار»[٥]، «و ما أمروا الاّ ليعبدوا إلهاً واحداً لا إلاّ هو سبحانه عمّا يشركون»[٦]، «سبحانه هو الله الواحد القهّار»[٧]، «قالوا نعبد إلهك و إله آبائك»[١]، «أ إله مع

معانى التنزيل: ۸۳/۱، معالم التنزيل: ۶۹/۱. قال الراغب ألإصفهانى فى كتابه: تفصيل النشأتين و تحصيل السعادتين (طبع صيدا:۱۱): و قد روي أنّه ما أنزل الله من كتاب إلا و فيه: إعرف نفسک يا إنسان، تعرف ربّک، و مثله فى «أسرار ألأيات»: ۱۳۳. و فى الجواهر السنية:۱۱۶: و قال الحافظ رجب البرسي: يقول الرّبّ الجليل فى الإنجيل: إعرف نفسک أيها ألإنسان تعرف ربّک، ظاهرک للفناء و باطنک للبقاء.

١. فى هذا المضمار، أنظر إلى حديث جامع عن أميرالمؤمنين عليه السلام فى يوم الجمل: «إنّ أعرابيّاً قام يوم الجمل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين: أتقول: إنّ الله واحد؟!، قال: فحمل النّاس عليه، و قالوا: يا أعرابي؟! أما تري ما فيه أميرالمؤمنين من تقسّم القلب!!، فقال أميرالمؤمنين: دعوه!! فإن الّذي يريده ألأعرابي، هو الّذي نريده من قوم!!! ثمّ قال: يا أعرابي! إن القول فى «أنّ الله واحد» علي أربعة أقسام، فوجهان منها ما لا يجوز علي الله عزّوجلّ، و وجهان يثبتان فيه، أمّا اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل: واحد، يقصد به باب ألأعدا، فهذا ما لا يجوز، لأنّ ما لا ثانى له لا يدخل فى باب ألأعداد، أما تري أنّه كفر من قال: إنبه ثالث ثلاثة. و قول القائل: هو واحد من النّاس، يريد به النوع من الجنس، فهذا ما لا يجوز، لأنّه تشبيه، و جلّ ربّنا و تعالى عن ذلك. و أمّا الوجهان اللذان يثبتان فيه، فقول القائل: هو واحد، ليس له فى ألأشياء شبه، كذلك ربّنا، و قول القائل: انه عزّوجلّ أحدي المعنى، يعنى به: أنه لا ينقسم فى وجود ولا عقل ولاوهم، كذالك ربّنا عزّوجلّ. اعلام الدين:۶۶، التوحيد:۸۳، الخصال: ۲/۱، روضة الواعظين: ۳۶/۱، معانى ألأخبار: ۵، بحارالأنوار:۲۰۶/۳.

٢. المائدة: ۷۳.

٣. النّساء: ۱۷۱.

٤. يوسف: ۳۹.

٥. غافر: ۱۶.

٦. التّوبة: ۳۱.

٧. الزمر: ٤.

الله» فى مواضع[٢]، «ما لكم من إله غيره»، فى مواضع[٣]، «إنّما إلهكم الله الّذي لا إله إلاّ هو»[٤]، «إله النّاس».[٥]

النّكت:

قال نصرانىّ لمؤمن فى الحرب: إنّي أحارب عن ثلاثة!، فقال المؤمن: إنّي أحارب عن واحد، فغلب المؤمن. و «واحد» أربعة أحرف، يكون فى حساب الجمل تسعة عشر، فمعناه: مَنْ قال بالواحد، و عرف الواحد، و ذكر الواحد، و عمل للواحد، ينجو مِنْ سقرالّتي عليها تسعة عشر زبانية.[٦]

- و رأي النّبيّ ﷺ رجلاً يشير إلى السّماء، فقال: أحد، أحد، و أنّ الله واحد.[٧]

أيا عجباً كيف يعصي الإله ... أم كيف يجحده الجاحد
و فى كلّ شيئ له آية ... تدلّ على أنّه واحد
و لله فى كلّ تحريكة ... و فى كلّ تسكينة شاهد[٨]
فإذا نظرتُ إلى السماء بعبرة ... فأري السماء تدلّ أنّك واحد
و إذا نظرتُ إلى الكواكب ... فأري الكواكب للمكوكب شاهد
إنّ الجبال مع البحار بحمله ... طوعاً و كرهاً للمهيمن ساجد

الحقايق:

«الله» مشتقّ من «الألهة» و هي العبادة، فهو المألوه، أي المعبود، و «إلهكم» أي: معبودكم، «إله واحد»، معبود لا مثل له.

---

١. البقرة: ١٣٣.
٢. النحل: ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣.
٣. ألأعراف: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥، هود: ٥٠، ٦١، ٨٤، المؤمنون: ٢٣.
٤. طه: ٩٨.
٥. النّاس: ٣.
٦. المدّثر: ٣٠..
٧. تمام الحديث هكذا: نظر رسول الله ﷺ إلى رجل يشير بإصبعيه، فقبض إحدي إصبعيه و قال: أحد، أحد، إنّما الله إلا واحد. مجمع الزوايد: ١٦٨/١٠، عون المعبود: ٢٥٣/٤.
٨. الشعر كما فى تاريخ بغداد:٢١٥/٦ و البداية و النهاية:٢٣٢/١٠، و المنتظم:٢٤١/١٠ لإبن العتاهية، و لكن نسبه إبن كثير فى التفسير: ٢٦/١، إلى إبن المعتزّ. وفى نور البراهين، للسيّد نعمة الله الجزايري: إلى عليّ عليه السلام.

و هذه الآية ردٌّ على ثمانية أصناف:

علي الثنويّة، و المجوس، و النّصاري، و عبدة الأوثان، و أهل الطبايع، و المنجّمين، و المشبّهة، و ناقي الصفات، و هو من لم يثبت له تعالى، صفات العظمة.

الرقّة:

ليس للدّين عوض، ولا للأيام خلف، ولا للمولى بدل، و أنّ يعقوب عليه السلام فرق منه إبن واحد، مع حضور بنين [أحد] عشرة، فصار حاله كما سمعتَ، فكيف بمن يفارق عن الرّبّ الواحد الّذي لا نظير له؟!

لا تــركننّ إلى الفــراق   فطعمـــه مـــرّ المـــذاق
و الشمس عنـد غروبهــا   تصفّر من فرق الفـراق.[1]

---

١. الشعر لأبي العباس الضبّي، كما في: الغدير: ١٠٨/٤.

المجلس الرّابع عشر

فى قوله تعالى«شهر رمضان الذّي أنزل فيه القرآن».

هذه الآية، الرّابعة و الثّمانون و المائة من أوّل السّورة.

عن إبن عباس: أتي جبرئيل بالقرآن جملة فى هذا الشهر إلى السّماء الدّنيا، فأملاها إلى السفرة، ثمّ أنزل بعد ذلك على محمّدﷺ يوماً بيوم، آية، و آيتين، و ثلاثاً، و سورة، على قدر الحاجة، فى ثلاث و عشرين سنة.

«هدي للنّاس» يعنى: أنّ القرآن بيان من الضّلالة للنّاس، «و بيّنات من الهدى» واضحات من أمر الّدين، «و الفرقان» يعنى: الحلال و الحرام، و الحدود و الأحكام، فمن كان فى الحضر، فليصمه، و إن كان فى سفر، فليصم من أيّام أخر بعدد ما أفطر، أراد الله لكم رخصة الإفطار، و لم يرد أن يكون لكم العسر فى الصّوم فى السّفر، «و لتكملوا العدّة» أي: لكي تصوموا فى الحضر، عدد ما أفطرتم فى السّفر، و لتعظّموا الله على ما هديكم لدينه، و رخصته، لكي تشكروا لرخصته.

البساط:

إنّ الله إختار للمؤمنين خير دين و هو الإسلام، و خير نبي و هو محمّدﷺ، و خير قبلة و هي الكعبة، و خير يوم و هو الجمعة، و خير ليل و هي ليلة القدر، و خير كتاب و هو القرآن، و خير شهر و هو شهر رمضان.

قال: «و من يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه»[١]، و «فولّوا وجوهكم شطره»[٢].

و قال النّبيّﷺ: سيّد الأيّام يوم الجمعة[٣].

«ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر»[٤]، «و القرآن العظيم»[٥]، «لا يأتيه الباطل من

---

١. آل عمران: ٨٥.

٢. البقرة: ١٤٤، ١٥٠.

٣. «إنّ يوم الجمعة سيّد الأيام» الكافى: ٤١٤/٣، التهذيب: ٢/٣، وسايل الشيعة: ٣٧٦/٧، ٣٨١.

۴. القدر: ٣.

۵. الحجر: ٨٧.

بين يديه»[1]، و قال: «شهر رمضان»[2]، و نزول القرآن فيه لفضله، و لذلك قيل: لم يبق من سرور الدّنيا إلاّ أربعة: لقاء الإخوان، و مناجاة الرّحمان، و قرائة القرآن، و صوم شهر رمضان.

الأخبار:

- عن سلمان: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر يوم من شعبان، فقال: أيّها النّاس قد أظلّكم شهرٌ عظيم، شهر مبارك، شهر فيه ليلة القدر خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوّعاً، من تقرّب فيه بنافلة من الخير، كان كمن أدّي فريضة فيما سواه، و هو شهر الصّبر، و الصّبر ثوابه الجنّة، وشهر المواساة، و شهرٌ يزاد في رزق المؤمن، وشهر أوّله رحمة، و أوسطه مغفرة، وآخره عتق من النّار، و هو للمؤمن غنم، و للمنافق خرم.[3]

- عن عليّ عليه السلام: ينطق الله جميع الأشياء بالثّناء على صوّام شهر رمضان.[4]

- و في الخبر: أنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة نفر: إلى مطعم الجيعان، و حافظ اللّسان، و تالي القرآن، و صائم رمضان.[5]

- و قال صلى الله عليه وآله: إنّ رمضان إلى رمضان كفّارة لما بينهما.[6]

- و قال صلى الله عليه وآله: للصّائم دعوة مستجابة.[7]

- و قال صلى الله عليه وآله: للصّائم فرحتان، فرحة عند إفطاره، و فرحة عند رؤية ثوابه.[8]

---

١. فصلت: ٤٢.

٢. البقرة: ١٨٦.

٣. عنه مستدرك الوسايل: ٤٣٧/٧، و أنظر: فضائل الأشهر الثلاثة: ١٢٨، بحارالأنوار: ٣٤٩/٩٣، اعانة الطالبين: ٢٨٨/٢، النوادر، قطب الدين الرّاوندي: ٢٥٦، الكافي: ٦٦/٤، تهذيب الأحكام: ٥٧/٣، الفقيه: ٩٤/٢، دعائم الإسلام: ٢٦٨/١ و في سنن النسائي: ١٢٩/٤، مسند أحمد: ٣٣١/٣، المصنف لابن أبي شيبة: ٤١٩/٢ عن أبي هريرة نحوه؟!!.

٤. عنه: مستدرك الوسايل: ٤٠٠/٧.

٥. عنه: مستدرك الوسايل: ٤٠٠/٧.

٦. عنه: مستدرك الوسايل: ٤٠٠/٧.

٧. مجمع البحرين: ٣٧٨/٣، مواهب الجليل: ٣٠٦/٣، ٣٠٧، و في نيل الأوطار: ٣٠١/٤ للصائم دعوة لاتردّ.

٨. الفقيه: ٤٥/٢، فقه الرضا: ٢٠٥، الحدائق الناضرة: ٨/١٣، اعانة الطالبين: ٢٩٩/٢.

- و قال ﷺ: إنّ الجنّة لتزيّننّ من السنة إلى السنة لصوام شهر رمضان.[1]
- و قال: عثمان بن مظعون: إئذن لي يارسول الله فى السّياحة والترهيب و الإختصاء!!، فقال: سياحة أمّتى الجهاد، و ترهّب أمّتى الجلوس فى المساجد، و إختصاء أمّتى الصّيام.[2]
- و روي: إنّ من تمسّك فى شهر رمضان بستّ خصال، غفر الله له ذنوبه: أن يحفظ دينه، و يصون نفسه، و تَصِلَ رحمه، ولا يؤذي جاره، و يرعي إخوانه، و تحزن لسانه، أمّاالصّيام فلا يعلم ثواب عامله إلاّ الله.[3]
- و روي أنّه ﷺ قال: أتدرون لِمَ سمّي شعبان؟ لأنّه يتشعّب فيه خير كثير لرمضان[4]، و إنّما سمّي رمضان لأنّه ترمض فيه الذنوب[5]، أي تحرق.
- و قال ﷺ: إنّ لله فى كلّ يوم جمعة ستّمائة ألف عتيق من النّار، كلّهم قد إستوجبوها، و فى كلّ ساعة من ليل أو نهار من شهر رمضان، ستّمائة ألف عتيق من النّار، كلّهم قد إستوجبوها، و له فى يوم الفطر مثل ما عتق فى الشهر و الجمعة.[6]

و قال ﷺ: إنّ الله تعالى جعل حسنات بنى آدم بعشرة أمثالها، إلاّ الصّوم، فإنّه قال: الصّوم لى و أنا أجزي به.[7]

الوجوه:

الصّوم على أربعة أوجه:

---

١. عنه: مستدرك الوسايل: ٤٠٠/٧ و فيه «لتزيّن» «لصوم»، مجمع الزوايد: ١٤٤/٣، المعجم ألأوسط: ٩٠/٤ و ليست فيهما فقرة: لصوام شهر رمضان.

٢. مشكاة الأنوار: ٤٥٨، التبيان: ٨/٤، وسايل الشيعة: ٣٠٠/٧، المجازات النبوية: ٨٥.

٣. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٧٠/٧.

٤. الكشف و البيان (تفسير الثعلبى): ٤٢/٥، كنز العمال: ٥٩١/٨، كشف الأسرار: ١٢٨/٤.

٥. الدرّ المنثور: ١٨٣/١، تاريخ مدينة دمشق: ٢٣٥/٤٧ و عنه: مستدرك الوسايل: ٤٨٤/٧.

٦. أنظر: فضائل ألأشهر الثلاثة، الشيخ الصدوق: ١٢٦ فى حديث طويل. روضة الواعظين: ٣٤٦، مستدرك الوسايل: ٤٣٠/٧.

٧. مستدرك الوسايل:٥٠١/٧، و فقرة:الصوم... حديث مشهور: الكافى:٦٣/٤، الفقيه:٧٥/٢، التهذيب:١٥٢/٤، وسايل الشيعة:٣٩٧/١٠، ٤٠٠، بحارالأنوار:٢٥٤/٩٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨.

الصمت: «إنّي نذرت للرّحمان صوماً».[١]
و السّياحة: «و السايحون».[٢]
و الصبر: «إستعينوا بالصبر».[٣]
و الإسلاف: «بما أسلفتم فى الأيّام الخالية»[٤]، يعنى صمتم.
- و روي: أنّ الزهرى[٥] قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقال: من أين جئت؟! فقلت: من المسجد، فقال عليه السلام: فيمَ كنتم؟ قلت: تذاكرنا أمر الصّوم، فإجتمع رأيى و رأي أصحابى على أنّه ليست شيئ من الصّوم واجباً إلاّ [صوم] شهر رمضان، فقال: ليس كما قلتم!!، بل الصّوم على أربعين وجهاً [فعشرة] منها واجبة كوجوب شهر رمضان، و عشرة منها صومهنّ حرام، وأربعة عشر وجهاً صاحبها بالخيار، إن شاء صام و إن شاء أفطر، وصوم الإذن على ثلاثة أوجه، و صوم التأديب، و صوم الإباحة، و صوم السّفر و المرض.
قلت: فسّرهنّ لى يا بن رسول الله.
فقال: أمّا الواجب، فصيام شهر رمضان، و صيام شهرين متتابعين فى قتل الخطاء لمن لم يجد الرقبة، و صيام شهرين متتابعين فى كفارة الظهار لمن لم يجد العتق، و صيام شهرين متتابعين لمن أفطر فى [شهر] رمضان متعمّداً، و صيام ثلاثة أيّام فى كفّارة اليمين لمن لم يجد الإطعام و الكسوة و العتق، و صيام حلق الرأس، قال الله تعالى: «فمن كان مريضاً أو به أذي من رأسه»[٦]، و صوم [دم المتعة] لمن لم يجد الهدْي [قال الله تعالى]: «فمن تمتّع بالعمرة إلى الحجّ فما إستيسر من الهدي

---

١. مريم: ٢٦.
٢. التّوبة: ١١٢.
٣. البقرة: ٤٥، ١٥٣.
٤. الحاقّة: ٢٤.
٥. الزّهري هو: محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن الحارث بن شهاب بن زيرة بن كلاب، ذكره الشيخ فى رجاله: ١٠١ ضمن أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام، و ترجّمه السيّد الخوئى رحمه الله فى المعجم الرجال: ١٨١/١٦ و ٢٥٧/١٧ مفصلاً، فراجع.
٦. البقرة: ١٩٦.

فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام في الحجّ و سبعة إذا رجعتم، تلك عشرة كاملة»[١]، و صوم جزاء الصيد [قال الله تعالى: «و من قتله منكم متعمّداً فجزاء مثل ما قتل من النّعم، يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة، أو كفّارة طعام مساكين] أو عدل ذلك صياماً»[٢]، [أو تدري كيف يكون عدل ذلك صياماً يا زهرى؟! فقلت: لا أدري، قال: يقوّم الصّيد قيمة، ثمّ تجعل القيمة طعاماً، ثمّ تجعل الطّعام أصواعاً، فيصوم لكلّ نصف صاعٍ يوماً. و صوم النذر واج. و صوم الإعتكاف واجب.

فأمّا الحرام: فصوم يوم الفطر، و يوم الأضحي، و ثلاثة أيّام من التشريق، و صوم يوم الشّك على أنّه من رمضان، وصوم الوصال، وصوم الصبمت، و صوم نذر المعصية، وصوم الدّهر حرام.

و امّا صوم الخيار: فصوم يوم الجمعة و الخميس، و الإثنين، و أيّام البيض، و ستّة أيّام من شوّال، و صوم يوم عرفة، وصوم يوم عاشوراء.

و أمّا صوم الخيار: فلا تصوم المرأة تطوّعاً إلاّ بإذن زوجها، ولا العبد إلاّ بإذن سيّده، ولا الضيف إلاّ بإذن مضيفه، «قال النّبيّ ﷺ: من نزل على قوم فلا تصو من تطوّعاً إلاّ بإذنهم».

و أمّا صوم التأديب: فإن الصبي، او راهق الحلم، يأمر بالصّوم، تأديباً، و ليس بفرض، و كذلك من أفطر من أوّل النّهار ثمّ يري بقيّة يومه أهلال، أو برئ من مرضه، أو أسلم، أو قدم المسافر، أمروا بالإمساك بقيّة يومهم تأديباً وليس بفرض.

و أمّا صوم السّفر و المرض: إختلف العلماء [من العامّة] في ذلك، فقال بعضهم: يصوم، و بعضهم: لا يصوم، و قال بعضهم: هو بالخيار، و أمّا نحن أهل البيت، فنقول: يفطر في الحالين، و إن صاما، فعليهما القضاء، لقوله تعالى: «فمن كان مريضاً أو على سفر»[٣][٤].

---

١. البقرة: ١٩٦.

٢. المائدة: ٩٥.

٣. البقرة: ١٨٤.

٤. المقنع:١٩٧، الهداية، الشيخ الصدوق:١٩٨، ٢٠٠، و عنه: الجواهر:١٩٤/٢٠ قطعة و أخرج عنه قطعاً في

النكت:

أمر الله الصّوم ليذوق الأغنياء مرارة الجوع كالفقراء، و قيل: لأنّه هجران ملاذ الشهوات، و هو باب جميع الطّاعات!!.

«كتب عليكم الصّيام»، و «كتبت على نفسي الرّحمة»[1]، فإن قصرتم فيما كتبت عليكم، فأنا لا أقصرفيما كتبتُ علي.

«لعلّكم تتقون»، فخصّه بسمة التقوى!. «فسأ كتبها للّذين يتقون»[2]، و أنا أكتب الرّحمة.

و الحفظ: أن تكتب الأعمال، ثمّ إنّي أمحو من اللّوح ما أشاء، و من ديوان الحفظة، لأنّها مكتوب غيري، و الرّحمة لا أمحوها!!!.

الحقايق:

إنّ الصّوم في اللغة الإمساك، فكذلك الصّيام [لأن الصائم] يمسك نفسه عن الشّهوات.

و قيل: مَنْ صام عن الطّعام إفترّ[3] عليه، و من صام من الآثام، أفطر على الإكرام!!.

و الحكمة في الأمر بالصّوم، أنّ الطبيب الحاذق يأمر بالإحتمال صاحب الدّاء حتّي ينجع فيه الدّواء، كذلك الصّيام، أمر بالإحتمال تصفو عروقه من الشّهوات، فتنجع فيه الرّحمة.

المستدرك:٣٩١/٧، ٤٩٠، ٤٩٣، ٥٠٧، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٤٩، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٦١، و ٤٨٧، أنظر أيضاً الكافي:٨٣/٤، الفقيه:٧٧/٢، التهذيب:٢٩٤/٤، وسايل الشيعة:٢٤١/١٠، ٣٦٧، بحارالأنوار: ٢٥٩/٩٣، تفسير القمّي:١٨٥/١، الخصال: ٥٣٤/٢، منتهي المطلب: ٦٠٨/٢، مجمع الفايدة: ١٧٦/٥، مدارك ألأحكام:٢٧٣/٦، الحدائق الناضرة:٣/١٣، مستند الشيعة:٣٣٣/١٠، المجدي في أنساب الطالبين: ٣٢٤، البداية و النهاية: ١٣٤/٩، كشف الغمّة: ٣١٥/٢.

١. و في القرآن «... قل لله كتب علي نفسه الرحمة» الأنعام: ١٢، «كتب ربّكم علي نفسه الرحمة» ألأنعام: ٥٤، الكافي: ٥٢/٨، بحارالأنوار: ٢٠١/٩، تفسير القمي: ١٩٤/١.

٢. ألأعراف: ١٥٦.

٣. إفترّ فلان ضاحكاً، أي: أبدي أسنانه، لسان العرب: ٥١/٥.

و فى الصّوم قهر[١] البدن، و كسر الشهوة، كما:
- قال ﷺ: يا معشر الشبّان[٢]، من إستطاع منكم الباه فليتزوّج، و من لم يقدر عليه، فعليه بالصّوم، فإنّ له و جاء.[٣]
و قيل ليوسف عليه السلام: أتجوّع!! و فى يدك خزائن مصر؟! قال: إنّي أخاف إذا شبعت نسيت الجايع.[٤]
فأمر بالصّوم ليعرف الغنى قدر النعمة ولا ينسي الفقير.
و فى آية الصّوم: عذران، و أمران، و نهيان، و نسنحان، و كرامتان، و رحمتان:
فالعذران: «كما كتب على الّذين من قبلكم» أي لا عليكم خصوصاً، و «أياماً معدودات» يعنى يسيرات قلائل.
و الأمران: «لتكلموا العدّة» و «لتكبّروا الله».
و النهيان: «ثمّ أتمّوا الصيام إلى الليل» بالأكل و الجماع.
و النسخان: «وعلى الذين يطيقونه فدية» ثم نسخ الفداء، و الثّانى: «أحل لكم ليلة الصّيام الرّفث.»
و الكرامتان: «شهر رمضان» و «أنزل فيه القرآن».
و الرّحمتان: «فمن كان منكم مريضاً أو على سفر» يعنى فليفطر، و الثّانية: «فعدّة من أيّام أخر».

---

١. من قهر اللحم: إذا أخذته النّار وسال مائه، لسان العرب: ١٢١/٥.
٢. كذا فى المتن، و فى أكثر المصادر: «الشبّاب»، و قال العلاّمة رحمه الله فى تذكرة الفقهاء (ط. ق): ٥٦٥/٢: فجعله كالموجوء، الّذي رضّت خصيتاه، و معناه أنّ الصوم يقطع الشهوة.
٣. المقنعة :٤٩٧، تذكرة الفقهاء :٥٦٥/٢، وسايل الشيعة:٣٠٠/٧، المجازات النبويّة :٥٣ ، مستدرك الوسايل:١٥٢/١٤، دررالّلآلى:٤٠١/١، روضة الواعظين:٣٧٤، بحارالأنوار:٢٢٠/١٠٠، السنن الكبري: ٢٩٦/٤، لسان العرب: ٤٨٠/١٣، و أنظر أيضاً: المبسوط، للسرخسي:١٩٣/٤، مستدرك الوسايل: ٥٠٧/٧، عوالى اللئالى:٢٥٧/١، تفسير الصافى:٤٣٣/٣ و فى الكل: الشبّان و الحديث بألفاظه. و الوجأ: أن تُرَضَّ أُنْثَيا الفَحْلِ رَضّاً شديداً يُذْهِبُ شَهْوَةَ الجِماع و يتَنَزَّلُ فى قَطْعِه مَنْزِلةَ الخَصْى. لسان العرب ج: ١ ص:١٩١ .
٤. الدرّ المنثور: ٢٤/٤، لسان الميزان: إبن حجر: ٦٥/٥، شرح نهج البلاغة لإبن أبى الحديد: ١٨٨/١٩، ميزان الإعتدال:٤٦٨/٣.

- و فى الخبر: إنّ فريضة فيه (شهر رمضان)، بسبعين فريضة فى غير وقته[١].
- و فيه: التخفيف كما قال ﷺ: خفّفوا على المملوكين فى رمضان[٢].
- و قال ﷺ: أخفّ الرّجل على الصّراط عبوراً، رجل خفيف البدن، و خفيف الطّعام.[٣]
- و قال ﷺ: شهر رمضان أمان أمّتى.[٤]

التبكيت:

مَنْ لا يغفر له فى رمضان، ففي أيّ شهر يغفر له؟!!
- و كان [رسول الله ﷺ] يرتقي المنبر، فآمن عند كلّ مرقاة، فسئل عن ذلك؟! فقال: دعا جبرئيل و آمنت، قال: من أدرك والديه، و لم يؤدّ حقّهما فلا غفر الله له، فقلت: آمين!!، ثمّ قال: من ذكرتَ بين يديه، فلم يصلّ عليك، فلا غفر الله له، فقلت: آمين!!، ثمّ قال: من أدرك شهر رمضان ولايتوب، فلا غفر الله له، فقلت: آمين!!.[٥]
- و قال ﷺ: ربّ صائم ليس من صيامه إلاّ الجوع، و ربّ قائم ليس من قيامه إلاّ السّهر.[٦]
- و فى الخبر: كان الموتي يأتون فى كلّ جمعة من شهررمضان، فيقفون، و ينادي

---

١. عنه: مستدرك الوسايل: ٤٣٤/٧ و فيه «فى غيره» و أنظر مثله:«... ومن أدّي فريضة فيه كان كمن أدّي سبعين فريضة فيما سواه...» بحارالأنوار: ٣٤٢/٩٣، كنز العمّال: ٤٧٧/٨، الدرّ المنثور: ١٨٤/١.

٢. عنه: مستدرك الوسايل: ٤٣٤/٧ و فيه «شهر رمضان».

٣. لم نعثر عليه. أخفّ الرجل: إذا كانت دوابّه خفافاً، و المخفّ القليل المال، الخفيف الحال، و فى الحديث: إنّ بين أيدينا عقبة كؤوداً لا يجوزها إلا المخفّ، و فى حديث أخري: نجا المخفّون. لسان العرب: ٨٠/٩، مجمع البحرين: ٦٧١/١.

٤. لم نعثر عليه.

٥. تفسير القرطبي: ٢٤٢/١٠، الدرّ المنثور: ١٨٥/١، التاريخ الكبير:البخاري: ٢٢٠/٧، كنز العمّال: ٤١/١٦، وسايل الشيعة: ١٢٢١/٤، بحارالأنوار: ٨٧/٩١، ٣٤٧/٩٣، مجمع الزوايد: ١٦٦/١٠. و... بإختلاف يسير.

٦. المجموع: النووي: ٣٥٦/٦، فضائل ألأشهر الثلاثة: ١٤٤، وسايل الشيعة: ٧٢/١، أمالى الشيخ الطوسي: ١٦٦، بحارالأنوار: ٢٠٧/٨٤، ٢٨٩/٩٣، مسند أحمد: ٣٧٣/٢، سنن إبن ماجة: ٥٣٩/١، السنن الكبري: النسائي: ٢٣٩، كنز العمّال: ٤٣٧/٣.

كلّ واحد بصوت حزين باكياً:

يا أهلاه! يا ولداه! ويا قرابتاه! إعطفوا علينا بشيئ!! يرحمكم الله، وأذكرونا ولا تنسونا بالدّعاء، و إرحموا علينا و على غربتنا، فإنّا قد بقينا فى سجن ضيّق، و غمّ طويل، و فقر، و شدّة، فإرحمونا ولا تبخلوا بالدّعاء و الصّدقة لنا، لعلّ الله يرحمنا، قبل أن تكونوا مثلنا!!. فواحسرتا!! قد كنّا قادرين مثل ما أنتم قادرون، فيا عباد الله! إسمعوا كلامنا ولا تنسونا، فإنّكم ستعلمون غداً فإنّ الفضول الّتى فى أيديكم، كانت فى أيدينا و كنّا لا تنفق فى طاعة الله، و منعنا عن الحقّ، فصار و بالاً علينا، و منفعته لغيرنا، إعطفوا علينا بدرهم، أو رغيف، أو بكسرة!!.ثمّ ينادون: ما أسرع ما تبكون على أنفسكم، ولا ينفّعكم، كما نحن نبكي، ولا ينفعنا، فاجتهدوا قبل أن تكونوا مثلنا!!![1]

– وقال النّبيّ ﷺ: لا تنسوا موتاكم فى قبورهم، و موتاكم يرجون إحسانكم، و موتاكم محبوسون، يرغبون فى أعمالكم البرّ وهم لا يقدرون، أهدوا إلى موتاكم الصّدقة و الدّعاء.[2]

---

١. عنه: مستدرك الوسايل: ١٦٢/٢ و منازل ألآخرة و المطالب الفاخرة، للشيخ عباس القمّي: ١٦١و سفينة البحار:٥٥٦/٢. و مثله فى جامع الأخبار: ١٦٩ طبعة النجف، مستدرك الوسايل: ٤٨٤/٢.

٢. عنه: مستدرك الوسايل: ١١٤/٢. و مثله: ٤٨٤/٢.

المجلس الخامس عشر

في قوله تعالى: «و إذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب».

من رأس السّورة إلى هيهنا مائة و خمس و ثمانون آية، و نزوله و معناه و سببه، يجيئ فى مجلس مفرد. و المعنى: «و إذا سألك عبادي عنّى» أي: صوام شهر رمضان عن إجابة الدّعاء، فقل: «إنّي قريب». و قيل: لمّا نزلت «إنّ رحمة الله قريب من المحسنين»، قالوا: زالت رحمته عنّا، فأنزل الله هذه الآية لشأن لهم. معناه: لو كانت رحمتى قريبة من المحسنين، و فأنا بنفسي قريب من العاصين!!.

البساط:

السؤال فى القرآن على أربعة أوجه:

فبعضٌ منها ذكر السّؤال دون الجواب، كقوله: «و يسألونك عن الرّوح»[1].

و الثّانى: ذكر الجواب دون السّؤال، بقوله: «قل هو الله احد»[2].

و الثّالث: لم يذكر السّؤال ولا الجواب، لقوله: «لا تسألوا عن أشياء»[3].

و الرّابع: فيه السّؤال و الجواب، كهذه الآية.

و أمّا قوله: «و يسألونك عن الرّوح»، فإنّ أهل الكتاب قالوا لأهل مكّة: إسئلوه عن ثلاث مسائل، فإن أجاب عن الجميع، فليس برسول، و كذلك إن أجاب واحداً و لم يجب الإثنتين، فإن أجاب إثنتين و لم يجب الثّالثة فهو رسول. قالوا: إسئلوه عن قصّة أصحاب الكهف، و ذي القرنين، و الرّوح، فسألوه عنها، فبيّن الله. قصّة أصحاب الكهف وذي القرنين، و لم يبيّن الرّوح ما هو[4].

و قيل: إنّما لم يبيّن، لأنّه أراد أن يصدّق ما فى كتابهم بأنّه لايبيّن.

و قيل: لإنّ الرّوح غير محسوس، فلم يرد أن يبين كيفيّته، فتركه لطف.

و أمّا قوله: «قل هو الله أحد» فإنّه ذكر الجواب دون السؤال، لأنّه - لإن سألوا

---

١. ألإسراء: ٨٥.

٢. ألإخلاص: ١.

٣. المائدة: ١٠١.

٤. أنظر: مجمع البيان: ٣٤٧/٦، أمالى السيد المرتضي: ٨/١، سعد السعود، للسيد بن طاووس: ٢٢٠، بحارالأنوار: ٢/٥٨.

سؤالاً محالاً - سألوه عن الرّبّ: كيف هو؟!!: فأخبر الله أنّه لا يطلب من الجنس و الجوهر، بل يطلب من الأسماء الحسنى، والصفات العلي.

و أمّا الثّالث: ففي الخبر: أنّ رجلاً جاء، و قال: يا رسول الله! أين أبى؟! قال: أبوك فى النّار!!. فنزل «لاتسئلوا»[١]، و من سئل عمّا لاينبغي، لا يجاب، لأنّه إنْ أجيب، فيجاب بما يغتمّ منه!!.

و أمّا الرّابع: فهذه الآية، لمّا لم يكن سؤالهم محالاً، أجيبوا بجواب شاف، فقال: «إنّي قريب».

الأخبار:

- كان عليه السلام يدعوا: ألّلهم إنّي أسئلك الحلم فى الرّضا و الغضب، و القصد فى الغنى و الفقر، و الرّضا بالقضاء، و أسئلك برد العيش بعد الموت[٢].

- و قال صلى الله عليه و آله: من دعا لأخيه ظهر الغيب وكلّ الله به أربعة أملاك، يقولون: ألّلهم أعطه من مثل ما سألك لأخيه[٣].

- و قال صلى الله عليه و آله: أسرع الدّعا إجابة، دعوة غايب لغايب[٤].

- وقال صلى الله عليه و آله: إنّ الله ليمسك الخير الكثير عن عبد، فيقول: لا أعطيه حتّي يسألنى[٥].

الوجوه [و النظائر]:

السّؤال على إثنى عشر وجهاً: سؤال الإعجاب: «أئذا متنا و كنّا تراباً»[٦]، فأجابهم: «إن كانت إلاّ صيحة واحدة».[٧]

---

١. المائدة: ١٠١ «يا أيّها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم».

٢. بحارالأنوار:٢٢٥/٩١ فى أحراز فاطمة عليها السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله، سنن النسائي:٣/٥٤، المستدرک، للحاكم النيشابوري: ٥٢٤/١، الدرّ المنثور: ٢٩٤/٦، كنزالعمال: ١٧٤/٢.

٣. فى محجّة البيضاء: إذا دعا الرجل لأخيه ظهر القلب، قال الملك: و لك مثل ذلك، و فى لفظ آخر: يقول الله تعالى: بك أبدأ يا عبدي!!، و فى الحديث: يستجاب للرجل فى أخيه ما لا يستجاب له فى نفسه، و فى الحديث: دعوة ألأخ لأخيه بالغيب ، لاتردّ. (٣٤٠/٣)

٤. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٤٢/٥، الدعوات: ٣٠، عدّة الداعي: ١٨٣، النوادر للرّاوندي: ٦.

٥. عنه: مستدرك الوسايل: ١٧٥/٥.

٦. المؤمنون: ٨٢، الصّافات: ١٦، ٥٣، ق: ٣، الواقعة: ٤٧.

٧. يس: ٢٩، كذالك فى المتن، ولكن الجواب: «قل نعم و أنتم داخرون» و« فانّما هي زجرة واحدة».

و سؤال الإسترشاد: «واسئل من أرسلنا قبلك من رسلنا».[١]
و سؤال الإقتباس: «قل ما يعبؤا بكم ربّى».[٢]
و سؤال الإنبساط: «و ما تلك بيمينك يا موسى».[٣]
و سؤال الهبة: من إبراهيم و زكريّا: «ربّ هب لى من الصّالحين»[٤]، «يا ربّ هب لى من لدنك ذريّة طيبة»[٥]، «فهب لى من لدنك وليّاً».[٦]
و سؤال النصرة: «متى نصر الله»[٧]، فأجاب: «ألا أنّ نصر الله قريب».[٨]
و سؤال الإستغاثة: «إذ تستغيثون ربّكم».[٩]
و سؤال النجاة: «ربّ مسّنى الضرّ».[١٠]
و سؤال المعاونة: «ربّ لا تذرنى فرداً»[١١]، يعنى زدنى معيناً على طاعتك، «و إجعل لى وزيراً من أهلى»[١٢].
و سؤال القربة: «ربّ إبن لى عندك بيتاً».[١٣]
و سؤال ألهلكة: «ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً».[١٤]
و سؤال المغفرة: «ربّ إغفرلى».[١]

الصّافات: ١٨و١٩، و «قل لمن الأرض و من فيها إن كنتم تعلمون»، المؤمنون: ٨٤.

١. الزخرف: ٤٥.
٢. الفرقان: ٧٧.
٣. طه: ١٧.
٤. الصّافات: ١٠٠.
٥. آل عمران: ٣٨.
٦. مريم: ٥.
٧. البقرة: ٢١٤.
٨. البقرة: ٢١٤.
٩. ألأنفال: ٩.
١٠. ألأنبياء: ٨٣.
١١. ألأنبياء: ٨٩.
١٢. طه: ٢٩.
١٣. التحريم: ١١.
١٤. نوح: ٢٦.

النّكت:

القرب على عشرة أوجه:

قرب الرّحمة: «إنّ رحمة الله قريب».[٢]

و قرب القيامة: «لعلّ الساعة قريب».[٣]

و قرب الموت: «واقترب الوعد الحقّ».[٤]

و قرب الحساب: «إقترب للنّاس حسابهم».[٥]

و قرب الأجل: «و إن عسي أن يكون قد إقترب أجلهم».[٦]

و قرب العظمة: «و نحن أقرب إليه».[٧]

و قرب الحفظ: «و حفظناها».[٨]

و قرب المناجاة: «و قرّبناه نجيّاً».[٩]

و قرب السّجدة: «و اسجد و اقترب»[١٠].

و قرب الدّعوة: «و إذا سألك عبادي عنّى».

تباعد ذات البين ليس بضائر اذا لم يكن بين القلوب تباعد
و كلّ خليل غاب عنه خليله متى غاب عنه فهو فى القلب شاهد

التبكيت:

فأجتهدْ! حتّي لا تبعد عن بابه بعد القرب، فإنّ ألهجر بعد الوصل أشدّ!!!.

---

١. ألأعراف: ١٥١، ص: ٣٥، نوح: ٢٨.
٢. ألأعراف: ٥٦.
٣. الشورى: ١٧.
٤. ألأنبياء: ٩٧.
٥. ألأنبياء: ١
٦. ألأعراف: ١٨٥.
٧. ق: ١٦.
٨. الحجر: ١٧
٩. مريم: ٥٢.
١٠. العلق: ١٩.

و عمي إنسانٌ في آخر عمره، فوقع في حفرة، فقال: ما أشدّ العمي بعد البصر؟!!.
وقال الله: المريض من ليس له مثلي طبيب، والفقير من ليس له منّي نصيب!!.[1]
«و إذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب»[2].

١. في القدسي: فيما أوحي الله إلى موسى عليه السلام: يا موسى! المريض مَن ليس له مثلي طبيب، و الغريب مَن ليس له مثلي مؤنس، و الفقير مَن ليس له مثلي كفيل. عدة الداعي: ٨٦، الجواهر السنية: ٧٢، بحارالأنوار: ٣٦١/١٣.
٢. البقرة: ١٨٦.

المجلس السّادس عشر

في قوله تعالى: «و يسئلونك عن المحيض قل هو أذى».

من رأس «البقرة» إلى هيهنا مائتان و إحدي و عشرون آية. عن إبن عبّاس: «و يسئلونك» عن مجامعة النّساء «في المحيض»، قل يا محمّدا هو حرام قذر، «فأعتزلوا» هنّ فيه ولا تقربوهنّ بالجماع «حتى يطهرن» من المحيض «فإذا تطهّرن» و إغتسلن «فأتوهن» إي، جامعوهنّ «من حيث» رخصكم الله.

قيل: ذلك في الفرج.

«إنّ الله يحبّ التوّابين» أي: الرّاجعين من الذنوب، «و يحبّ المتطهّرين» من الذّنوب و الأدناس.

البساط:

رخّص الله أشياء في خمس آيات، و خفّفها بعد التشديد فيها عليهم:

أوّلها: رخّص في المجامعة و الأكل في ليالي شهر رمضان، و كان الصّوم في أوّل الإسلام من وقت العتمة إلى غروب الشمس من الغد، ثمّ خفّفه بقوله: «أحلّ لكم ليلة الصّيام الرفث».[1]

- و رأي رسول اللهﷺ صرمة بن مالك[2]، فقال: ما لي أراك طليحاً؟! قال: كنت صائماً بالأمس، فما رجعت إلى أهلي بالمساء قالوا: ثم ساعة حتّي نهيّئ لك طعاماً، فغلبني عيناي، فحرم عليّ الطّعام، فنزل قوله: «فكلوا و أشربوا».[3][4]

و الثّاني: «يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو»[5]، خفّف الله «بالعفو» يعني الفضل، و كان في أوّل الإسلام فرض إعطاء ما فضلّ عن الربح إلى الربح على التّاجر و المكاسب و المتحرّف، و ما فضل إلى وقتها، و للزّارع ما فضل إلى القابل، فشقّ

---

١. البقرة: ١٨٧.

٢. هو: صرمة بن مالک بن عدي بن عامربن غنم بن عدي بن النجار ألأنصاري يكنّي أبا قيس. أسد الغابة: ١٨/٣.

٣. البقرة: ١٨٧.

۴. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٤٧/٧، و أنظر أيضاً: الدرّ المنثور: ١٩٨/١، ألإصابة: ٣٤٢/٣.

۵. البقرة: ٢١٩.

ذلك عليهم، فنسخه و رفعه و ردّه من الفريضة الفضيلة، إلى الزّكاة.[۱]

و الثّالث: فرض فى أوّل الإسلام، الإمتناع عن حديث النفس بقوله: «و أن تبدوا ما فى أنفسكم»[۲]، فشقّ ذلك على المسلمين، و لم يكن لهم سعة ذلك، فنزل: «لايكلّف الله نفساً إلاّ وسعها»[۳]. فعند ذلك:

- قال النّبيّ ﷺ: إنّ الله رفع عن أمّتى الخطاء و النسيان و ما حدّثت به أنفسهم[٤].

- و روي: لمّا عرج ﷺ إلى السّماء، خرّ لله ساجداً و سأل رفع حديث النفس عن أمّته، فأجيب[٥].

و قيل: إنّ الآية لم تنسخ، ولكنّ الله إذا جمع الخلايق فى القيامة يقول: إنّ كتّابى لم يكتبوا من أعمالكم إلاّ ما قد ظهر منها، فأمّا ما أسررتم فى أنفسكم، فأنا

---

۱. و فى فقه القرآن: ۲٤/۱«و ألآية نزلت فى عمرو بن الجموح، كان شيخاً كبيراً ذا مال، قال: يا رسول الله بما أتصدّق و علي من أتصدّق؟!!، ثم قال: قال «و يسئلونك مإذا ينفقون قل العفو». عن الباقر ﷺ: العفو ههنا ما فضل عن قوت السّنة، فنسخ ذلك بآية الزكاة، و عن الصّادق ﷺ: العفو، الوسط، اي لا إقتار ولا إسراف. أنظر: مجمع البيان: ۳۹۰/۱، تفسير البرهان: ۲۱۲/۱.

۲. البقرة: ۲۸٤.

۳. البقرة: ۲۸٦.

٤. عنه: مستدرك الوسايل: ۲٥/۱۲.

٥. هذا نقل مضمون الرواية، و الرواية: روي عن أميرالمؤمنين ﷺ فى قوله سبحانه: «و ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله» (۲۸٤/۲) أن هذه ألآية عرضت علي ألأنبياء و و ألأمم السابقة فأبو أن يقبلوها من ثقلها، و قبلها رسول الله ﷺ و عرضها علي أمّته فقبلوها، فلمّا رأي الله عزّوجلّ منهم القبول علي انّهم لا يطيقو نها، قال: امّا إذا قبلت ألآية بتشديدها و عظم ما فيها و قد عرضتها علي ألأمم السابقة فأبوا أن يقبلوها، و قبلتها امتّك، فحقّ عليّ أن أرفعها عن أمّتك... فقال النبيّ ﷺ: اما إذا فعلت ذلك بى و بأمّتى، فزدنى، قال الله تعالى: سل، قال: «ربّنا لا تؤاخدنا ان نسينا أو اخطأنا» قال الله عزّوجلّ: لستُ أؤاخذ أمّتك بالنسيان أو الخطاء لكرامتك عليّ، و كانت ألأمم السابقة إذا نسوا ما ذكّروا به، فتحت عليهم أبواب العذاب، و قد رفعت ذلك عن أمّتك، و كانت ألأمّة السّالفة إذا أخطأوا أخذوا بالخطاء و عوقبوا، و قد رفعت ذلك عن أمّتك لكرامتك عليّ... أنظر: جامع السعادات:۱۹٦/۱، ۱۹۷، تفسير ألأصفي:۱۲۲۳/۲، تفسير الصافى:۳۱۲/۱، ۸۸/٥ عن ألإحتجاج، و تفسير كنز الدقايق:٤۸۰/۱۲، ألإحتجاج:۳۲۷/۱، ۳۳۰ و عنه: تفسير نور الثقلين: ۳۰۲/۱، ۳۰۳، ۱٥۱/٥ و فى تفسير القمي: عن ابى عبدالله ﷺ.... لمّا أسري به إلى السّماء، قال النّبيّ ﷺ: إنتهيت إلى محلّ سدرة المنتهي... فقلت: ربّنا لا تؤاخذ نا ان نيسنا أو اخطأنا، فقال الله: لا أؤاخذك... : ۹٥/۱.

أحاسبكم اليوم به، فأغفر لمن أشاءّ و أعذّب مَنْ أشاء.[١]

و الرّابع: حجر عن أموال اليتامي لمّا نزل: «إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامي ظلماً»[٢]، فعزلوا اليتامي و مواشيهم عنهم مخافة الورود!!، فنزل: «ويسئلونك عن اليتامى»، سأله «عبدالله بن رواحة»، قال: «قل صلاح لهم خير»[٣]، أي حفظ ما لهم فى المخالطة، خير من ترك مخالطتهم، و رخّص فى مخالطتهم.

و الخامس: كانوا يعزلون النّساء فى المحيض فى المضاجع، و لم يجد لهم سعة ذلك، فنزل: «و يسئلونك عن المحيض»[٤]، يعنى مضاجعتهنّ، و رخّص فيه تخفيفاً و تيسيراً: «فاعتزلوا النّساء فى المحيض»[٥]، يعنى: إتّقوا موضع الدّم، ولا يجوز إتيان النّساء فى الحيض بنصّ الآية، ولا إتيانهنّ، فى أدبارهنّ بالخبر:

- لقول النّبيّ ﷺ: لا تأتوا النّساء فى أدبارهنّ.[٦]
- و لقوله ﷺ: محاشّ النّساء عليكم حرام.[٧]
- و قال ﷺ: من نكح إمرأة فى دبرها، فقد كفر بما أنزل على محمّد ﷺ[٨].

ثمّ قال الله: «إنّ الله يحبّ التوّابين».

---

١. أنظر: تفسير الميزان: ٤٣٨/٢، جامع البيان: ١٩٩/٣، نواسخ القرآن، إبن الجوزي: ١٠١، زاد المسير، إبن الجوزي: ٢٩٥/١، تفسير إبن كثير: ٣٤٧/١، الدرّ المنثور: ٣٧٥/١.

٢. النّساء: ١٠.

٣. البقرة: ٢٢٠.

٤. البقرة: ٢٢٢.

٥. البقرة: ٢٢٢.

٦. عوالى اللئالى: ١٣٥/٢.

٧. أنظر: الكافى: ٥٤٠/٥، التهذيب: ٤١٦/٧، ألإستبصار: ٢٤٤/٣، وسايل الشيعة: ١٤٢/٢٠، ١٤٤، تفسير العياشي: ١١١/١، عوالى اللئالى: ١٣٤/٢ع ٣١٦ و فى الكل: «محاشّ النّساء علي امّتى حرام» و «إياكم و محاشّ النّساء».

٨. لم نعثر عليه بألفاظه، أنظر حديث: «من أتي حائضاً فقد كفر بما أنزل علي محمّد ﷺ» منتهي المطلب: ١١٥/١، ٣٨٦/٢، سنن الترمذي: ٢٤٢/١، سنن إبن ماجه: ٢٠٩/١، سنن الدارمي: ٢٥٩/١، مسند أحمد: ٤٠٨/٢، ٤٧٦، سنن أبي داود: ١٥/٤: سنن نسائي: ٢٢٣/٥ بتفاوت: و أنظر أيضاً حديث: ... او أتي إمرأته فى غير مأتاها فقد كفر...» المبسوط للسرخسي: ٧٧/٩، المغنى لإبن قدامة: ٣٥١/١، ٣٠٢/٢، ١٣٢/٨، نيل الأوطار: ٣٥٢/٦.

الأخبار:

- و قال ﷺ: إذا تاب العبد تاب الله عليه، و أنسي الحفظة ما علموا منه، و قيل للأرض و جوارحه: أكتموا عليه مساويه، ولا تظهروا عليه أبداً.[١]

- و قال ﷺ: ما من بلدة كان فيها رجل تائب إلاّ رحم الله أهل تلك البلدة، و رفع العذاب عنهم و عن أهلِ المقابر أربعين يوماً، و يغفر لأهل القبور ذنب أربعين عاماً، لِفَضْلِ هذا العبد عندالله[٢].

- و قال ﷺ: اللهُ أفرح بتوبة العبد من الظمآن الوارد، و المضلّ الواجد، و العقيم الوالد[٣].

- و قال ﷺ: ما أصرّ من إستغفر، و لوعاد فى اليوم سبعين مرّة[٤].

الأخبار فى الحيض:

- قال النّبيّ ﷺ: حيض يوم لكنّ، خير من عبادة سبعين سنة، صيام نهارها و قيام ليلها[٥].

- و قال [النّبيّ ﷺ]: من ماتت فى حيضها ماتت شهيداً[٦]، و النّفاس خيرٌ لهن

---

١. عنه: مستدرك الوسايل:١٢٦/١٢، و فى ثواب ألأعمال:٢١٣ ح ١، ثواب التوبة، و وسايل الشيعة: ٣٥٩/١١ و بحارالأنوار: ٦/٢٨: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من تاب، تاب الله عليه، أمرت جوارحه أن تستر عليه، و بقاع الأرض أن تكتم عليه و نسيت الحفظة ما كانت كتبت عليه. و عن أبي عبدالله عليه السلام: إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه الله، فستر عليه فى الدّنيا وَ ألأخرة، فقلت: و كيف يستر عليه؟! قال: ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب و يوحي إلى جوارحه: أكتمي عليه ذنوبه، و يوحي إلى بقاع الأرض: أكتمي ماكان يعمل عليك من الذنوب، فيلقي الله حين يلقاه و ليس شيئ يشهد عليه بشيئ من الذنوب، الكافى: ٤٣١/٢، ٤٣٦، ثواب ألأعمال: ١٧١ وسايل الشيعة:٣٥٧/١١.

٢. عنه: مستدرك الوسايل: ١٢٣/١٢و فيه: مامن بلدة تاب فيها رجل... و فيه أيضاً ١٢: ١٢٦/.

٣. عنه: مستدرك الوسايل:١٢٦/١٢ وأنظر أيضاً: الجوهر النقّي للمارديني:١٨٩/١٠، كتاب الزهد، للحسين بن سعيد الاهوازي: ٧٢، سنن الدارمي: ٣٠٣/٢، صحيح البخاري: ١٤٧/٧، صحيح مسلم: ٩١/٨، تاريخ بغداد: ٤٢/٢.

٤. بحارالأنوار: ٢٨٢/٩٠، عنه: مستدرك الوسايل: ١٣٨/١٢، سنن أبي داود: ٣٣٩/١، و فى سنن الترمذي:... و لوفعله فى اليوم... ٢١٨/٥، السنن الكبرى: ١٨٨/١٠.

٥. عنه: مستدرك الوسايل: ٤١/٢، و عنه أيضاً: مستدرك سفينة البحار: ٥٨١/٧.

٦. عنه: مستدرك الوسايل:٤١/٢، و عنه أيضاً: مستدرك سفينة البحار:٥٨١/٧ و فيها «شهيدة» و هو

من عبادة سبعین سنة، صیام نهارها و قیام لیلها[١].

- و قال [النّبیّ ﷺ]: من إغتسل من الحیض أو الجنابة، أعطاه الله بکلّ قطرة عیناً فی الجنّة، و بعدد کلّ شعرة علی رأسها و جسدها قصراً فی الجنّة، أوسع من الدّنیا سبعین مرّة، لاعینٌ رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر[٢].

الوجوه:

العزلة و جهان: [...][٣]، قال إبراهیم ﷺ: «و أعتزلهم و ما تعبدون من دون الله»[٤]، و قال موسی ﷺ: «و إن لم تؤمنوا لی فإعتزلون»[٥]، و قال لأصحاب الکهف: «و اذ إعتزلتموهم و ما یعبدون»[٦].

و الثّانی: العزلة عن الحیض، و هي الإجتناب عن مجامعتهنّ فی تلک الحالة.

و الطّهارة علی عشرة أوجه:

طهارة الإخلاص: «أولئك الذین لم یرد الله أن یطهّر قلوبهم»[٧].

و طهارة الزّکاة: «خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم»[٨].

و طهارة أهل البیت ﷺ: «إنّما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیراً»[٩].

و طهارة الإیمان: «إنّما المشرکون نجس»[١٠] «لایمسّه إلاّ المطهّرون»[١١] یعنی:

الصحیح، و ما أثبتناه من نسختنا!!.

١. عنه: مستدرك الوسایل: ٥٠/٢، و عنه أیضاً: مستدرك سفینة البحار: ١٢/١٠.

٢. عنه: مستدرك الوسایل: ٥٠/٢، و عنه أیضاً: مستدرك سفینة البحار: ١٢/١٠.

٣. کذا فی نسختنا، و السقط أشهر من أن یذکر!!.

٤. مریم: ١٩.

٥. دخان: ٢١.

٦. کهف: ١٦.

٧. مائدة: ٤١.

٨. التوبة: ١٠٣.

٩. ألأخزاب: ٣٣.

١٠. التّوبة: ٢٨.

١١. الواقعة: ٧٩.

المؤمنين.

و طهارة الكتاب: «يتلوا صحفاً مطهّرة».[١]

و طهارة الثياب: «و ثيابك فطهّر».[٢]

و طهارة أهل الجنّة:«فيها أزواج مطهّرة»[٣]، «فيه رجال يحبّون أن يتطهّروا».[٤]

و طهارة الماء: «و ينزل عليكم من السّماء ماءً ليطهّركم به»[٥]، «و أنزلنا من السّماء ماءً طهوراً»[٦].

و طهارة الإغتسال: «و إن كنتم جنباً فاطّهروا»[٧]، و «حتّي يتطهّرن»[٨]، و قرئ «يطهرن» أي: من المحيض.

و نظائرها:

«و أنزلنا من السّماء ماءً طهوراً»[٩]، و«إنّ الله إصطفيكِ و طهّرك»[١٠]، و «طهّر بيتى»[١١]، و «لكن يريد به أن ليطهّركم»[١٢]، و «مرفوعة مطهّرة»[١٣].

النّكت:

إنّ الله غيّر خمسة أشياء بخمسة أشياء من حالها:

الرّملَ دقيقاً للخليل عليه السلام.[١٤]

---

١. البيّنة: ٢.
٢. المدثر: ٤.
٣. البقرة: ٢٥.
٤. التّوبة: ١٠٨.
٥. ألأنفال: ١١.
٦. الفرقان: ٤٨.
٧. المائدة: ٦.
٨. البقرة: ٢٢٢.
٩. الفرقان: ٤٨.
١٠. آل عمران: ٤٢.
١١. الحج: ٢٦.
١٢. المائدة: ٦.
١٣. عبس: ١٤.
١٤. قال الصّادق عليه السلام: إذا سافر أحدكم، فقدم من سفره ،فليأت أهله بما تيسّر و لو بحجر، فإنّ إبراهيم عليه السلام

و الماءَ دماً للكليم عليه السلام.[1]

و الحديد كالشمع ليّناً لداود عليه السلام.[2]

و الطين خفّاشاً لعيسى عليه السلام.[3]

و التّراب دماً لنبيّنا صلى الله عليه وآله، حيث قال صلى الله عليه وآله لأمّ سلمة و دفع إليها قبضة من تراب كربلا: إذا صار هذا دماً فاعلمي: أنّ الحسين عليه السلام قتل.[4]

كذلك: دم الحيض غذاء للجنين بفضله.

فنرجو أن يبدّل السيّئة حسنة للمؤمن: «إلاّ من تاب و آمن و عمل صالحاً فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات».[5]

و كما أخرج من بين فرث و دم لبناً خالصا ً، نرجوا أن يخرج من تقصير الطّاعة و إرتكاب المعصية بدناً مغفوراً!! و كما يوصل دم الحيض إلى الولد، ولا علم للأمّ به، كذلك يوصل الرّحمة و الرّاحة إلى الميّت فى القبر، ولا علم لأحدٍ به.

و إذا حملت المرأة لا تري الدّم، كذلك إذا تاب العبد لايري الذنب فى كتابه.

الحقايق:

كان إذا ضاق، أتي قومه، و انّه ضاق ضيقة، فأتي قومه، فوافق منهم أزمة، فرجع كما ذهب، فلمّا قرب من منزله نزل عن حماره، فملأ خُرْجَه رملاً، إرادة أن يسكّن من روح سارة، فلمّا دخل منزله أخذ الخرج عن الحمار، و إفتتح الصّلاه، فجائت سارة، ففتحت الخرج فوجدته مملوّاً دقيقاً ، فإعتجنت منه و إختبزت، ثمّ قالت لإبراهيم عليه السلام إنفتل من صلاتك، فكل، فقال لها: أنّي لك هذا؟! قالت: من الدقيق الّذي فى الخرج، فرفع رأسه إلى السّماء فقال: أشهد أنّك الخليل!!. أنظر: تفسير العياشي: ٢٧٧/١ و عنه: وسايل الشيعة: ٤٦١/١١، تفسير القمّي: ١٥٣/١ و عنه بحارالأنوار: ٥/١٢ و ١١.

١. فى قضيّة خروجه عليه السلام من الماء مع بنى اسرائيل و غرق فرعون و أصحابه فى البحر.

٢. بحارالأنوار: ٤٣٥/١٣، ١٧١/٢٩، ١٧٣/٥٧، إرشاد القلوب: ٣٨٣/٢.

٣. قال أبوالليث فى تفسيره: إنّ النّاس سألوا عيسى عليه السلام علي وجه التعنّت، فقالوا له: أخلق لنا خفاشاً و إجعل فيه روحاً إن كنت من الصّادقين، فأخذ طيناً و جعل خفّاشاً و نفخ فيه فإذا هو يطير بين السّماء و الأرض... بحارالأنوار: ٣٢٢/٦١.

٤. أنظر: بحارالأنوار: ٢٣٢/٤٥، دلائل الإمامة: ٧٣.

٥. الفرقان: ٧٠.

الحكمة فی الحيض: تعرف به العدّة، و نفي علامة ولادة المرأة، فإنّها إذا لم تحض لا تلد، و إذا حضن يكتب لها أجر الصّلاة و الصّوم.
- و فی الخبر: إذا إستغفرت الحايض فی وقت الصّلاة سبعين مرّة، كتب الله لها ألف ركعة، و غفر لها سبعين ذنباً و رفع لها سبعين درجة، و أعطاها سبعين نوراً، و كتب لها بكلّ عِرْق فی جسدها حجّة و عمرة[۱]، و إذا إغتسلت من حيضها كفّر لها كلّ ذنب، و لم يكتب عليها خطيئة إلی الحيضة الأخری[۲].
و للنساء مناقب:
لاتكون منهن بمبتدعة، إلاّ نادرة، و لذلك قال ﷺ: عليكم بدين العجايز[۳].
و أنّ الله لايرزق لمؤمن إبنة حتّي ينظر إليه بالرحمة سبعين مرّة.
«إنّ الله يحب التوّابين» الذين أسلموا من الكفّار، «و يحبّ المتطهّرين» الذين ولدوا فی الإسلام.
التبكيت:
أمر الله بإعتزال ما هو قذر، ولا قذر كالذّنوب، قال: «و الرّجز فاهجر»[٤].
- و قال جبرئيل ليوسف عليه السلام: أيّاك و الزّنا فتكون كالطّير الّذي لا ريش له[٥].
- و قال الله تعالی لداود عليه السلام: أيّاك والذّنب فإنّ المذنبين يرون من طرف خفي[٦].

ألا يـــاويح لی يـــوم المعـــاد إذا بـــاسمي ينـــادين المنـــادی

---

۱. عنه: مستدرك الوسايل: ۳/۳۰.
۲. عنه: مستدرك الوسايل: ۲/٦، ٤۱.
۳. أنظر: بحارالأنوار: ٦٦/۱۳٥ و ۱۳٦، الرواشح السماوية: ۲۰۲، شرح أصول الكافی للمازندارنی: ٥/٩٦ و فی:۱۰/۲٩ نسب هذا القول لسفينان التوري. و فی تذكرة الموضوعات، الفتنی: ۱٦ قال إبن طاهر: لم أقف له علي أصل... و قال الصغانی: موضوع، و فی المقاصد: لاأصل له بهذا اللفظ. و أنظرعلي وضعه فی كشف الخفاء:۲/۷۰،و الاحكام، للآمدي:٤/۲۲٦.
٤. المدثر: ٥.
٥. أنظر: تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعانی: ۲/۳۲۱، تفسير الميزان للسيد الطباطبائي: ۱۱/۱۳۲ جامع البيان، إبن جرير الطبري: ۱۲/۲٤۳، ۲٤٤، الدرّ المنثور: ٤/۱۳، فتح القدير للشوكانی: ۳/۱٩.
٦. لم نعثر عليه. وفی مناجاة داود إلٰهی بأىّ عَيْنٍ أنْظُرُ إلَيْكَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ إنَّما يَنْظُرُ الظّالِمُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍ ، بحارالأنوار: ١٤ : ٢٧ عن عَرائس الثعلبيّ .

و ناقشنى الكريم على ذنوب أسـرّتُ مـن مقـال او مـراد
و تذكر ما الّذي علىَّ ذنوب و غـرك بى و أنسـاك الأ يـادى
أتـذكر ليلـة بى لا تبـالى و واريت المعاصي مـن عبـادى
فرحمـةُ راحمـي إن أدركـتنى أردّ النّـار و أحـري مهـادى[1].

۱. كلّ موضع لظبي يأوي إليه، و قال الليث فى تفسير«الحرا» إنّه مبيض النعام أو مأوي الظبي. لسان العرب:۱۷۲/۱٤.

المجلس السابع عشر

فی قوله تعالی: «حافظوا علی الصّلوات و الصّلاة الوسطي و قوموا لله قانتين».
إلی هيهنا مائتان و سبع و ثلاثون آية.

عن إبن عباس: أي حافظوا علی الصّلوات وكلّ صلاة فريضة كصلاة الآيات و صلاة الجمعة و العيدين إذا حصلت شرايطها، و صلاة الموتي ممّا يجب فيها و لها، و «الصّلاة الوسطي»: صلاة العصر و صلاة الجماعة، و «قوموا لله» اي: لصلاته قائمين.

و قيل: هو القنوت المعروف فی الصّلاة. و قيل: كانوا يتكلّمون فی الصّلاة لحوائجهم، فأمروا أن يسكتوا بعد هذه الآية، ثمّ كانوا يتلقّون القرآن من فی رسول الله ﷺ حرضاً علی حفظه، فأنزل الله: «فإذا قرئ القرآن فاستمعوا له»[١]، فحرّم القراءة كما حرّم الكلام بتلك الآية.

البساط:

إنّ الله أمر المؤمنين بحفظ خمسة أشياء:
اللسان: «و احفظوا ايمانكم»[٢].
و العين: «قل للمؤ منين يغضّوا من أبصارهم»[٣].
و الفرج: «و يحفظوا فروجهم»[٤].
و الحدود: «و الحافظون لحدود الله»[٥].
و الصلاة: «حافظوا علی الصلوات»[٦].
فأما اللسان: فحفظه عن الخنا[٧] واجب، شعر:

١. ألأعراف: ٢٠٤.
٢. المائدة: ٨٩.
٣. النور: ٣٠.
٤. النور: ٣٠.
٥. البقرة: ٢٣٨.
٦. التوبة: ١١٢.
٧. الخنا من قبيح الكلام، الفحش، و فی التهذيب: الخنا من الكلام أفحشه. لسان العرب: ٢٤٤/١٤.

إحفظ لسانك، لا تقول، فتبتلي   إنّ الـــبلاء موكّـــل بـــالمنطق

و قال الله: «فإذا قلتم فاعدلوا»[١]، أي إذا تكلّمتم فاصدقوا.

- و في الخبر: ما من صباح إلاّ و تكلّم الأعضاء اللسان، فتقول: إن إستقمتَ فإستقمنا، و إن إعوججتَ إعوججنا[٢].

و أمّا العين:

فتجنّب خائنة الأعين!!.

- قال صلى الله عليه وآله: النّظر إلى محاسن النّساء، سهمٌ من سهام إبليس، فمن تركه أذاقه الله طعم عبادة تسرّه[٣].

- و قال داود عليه السلام لإبنه: إمش خلف الأسد و الأسود، ولا تمش خلف المرأة[٤].

- و قال عليّ عليه السلام: لعن الله النّاظر و المنظور إليه[٥].

و أمّا الفرج:

قال الله تعالى: «ولا تقربوا الزّنا»[٦].

- و قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ العين لتزنى، و أنّ اللسان ليزنى، و أنّ القلب ليزنى، و أنّ اليد لتزنى، و أنّ الرجْلَ لتزنى، و تُصدّقُ ذلك كلّه و تكذّبه، الفرج![٧].

- و قال صلى الله عليه وآله: يعرضَ على أعمال بنى آدم كلّ جمعة مرّتين، فيكون شدّة غضب الله على الزّانى[٨].

و امّا الحدود:

فقال الله تعالى: «و من يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه»[٩]، و قال:«تلك حدود

---

١. ألأنعام: ١٥٢.

٢. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٥/٩.

٣. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٧٠/١٤.

۴. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٧٥/١٤.

۵. عنه:مستدرك الوسايل:٢٧١/١٤، وفي عوالى اللئالى: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لعن الله الناظر و المنظور إليه،٢٨/٢.

۶. ألإسراء: ٣٢.

٧. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٥٩/١٤.

٨. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٣١/١٤ و فيه: يعرض علي الله...

٩. الطلاق: ١.

الله فلاتقربوها»[١]، و«من يعص الله و رسوله و يتعدّ حدوده يدخله ناراً»[٢]

و أمّا الصّلاة:

قال [الله تعالى]: «و الذّين هم على صلواتهم يحافظون»[٣].

و قد أمر الله فى الصّلاة بخمسةٍ:

بالدّوام: فقال: «والذين هم على صلاتهم دائمون»[٤].

و بالإقامة: «و أقيموا الصّلاة»[٥].

و بالخشوع فيه، فقال: «و الذّين هم فى صلاتهم خاشعون»[٦].

و بالحفظ: «حافظوا على الصّلوات»[٧].

و بالقنوت: «و قوموا لله قانتين»[٨].

- و سئل عليه السلام عن أفضل الأعمال؟! قال: الصّلاة لوقتها[٩].

الأخبار:

- قال صلى الله عليه و آله: ألا إنّ الصّلاة مأدبة الله فى الأرض، قد هنّأها لأهل رحمته فى كلّ يوم خمس مرّات[١٠].

- و قال صلى الله عليه و آله: أكثركم أزواجاً فى الجنّة أكثركم صلاة فى الدّنيا[١١].

- و قال صلى الله عليه و آله: لا يقبل الله صلاة إمرإٍ لايحضر فيها قلبه مع بدنه[١٢].

---

١. البقرة: ١٨٧.

٢. النّساء: ١٤.

٣. المؤمنون: ٩.

٤. المعارج: ٢٢.

٥. البقرة: ٤٣.

٦. المؤمنون: ٢.

٧. البقرة: ٢٣٨.

٨. البقرة: ٢٣٨.

٩. الكافى: ١٥٨/٢، عنه: مستدرك الوسايل: ٩٧/٣، ٩٨، ١٠٣.

١٠. عنه: مستدرك الوسايل: ١٥/٣و ٩٠.

١١. عنه: مستدرك الوسايل: ٤٤/٣ و ٧٣.

١٢. عنه: مستدرك الوسايل: ١٠٩/٤ و ١١١، ٤١٦/٦، بحارالأنوار: ١٠٥/١٧، ٢٤٢/٨١، المحاسن: ٢٦٠/١.

- و قال ﷺ: من أشراط السّاعة إضاعة الصّلاة، و إتّباع الشّهوات، و الميل إلى الهوي[١].

- و قال ﷺ: أتاني آتٍ فقال: يا محمّد! هل تدري فيم يختصم الملاء الأ على؟! فقلت: في الدّرجات و الكفّارات، قال: فما الدّرجات؟! قلت: إطعام الطعام، و إفشاء السّلام، و الصّلاة باللّيل و النّاس نيام، قال: صدقت!!، فما الكفّارات؟! قلت: إسباغ الوضوء في السبرات، و إنتظار الصّلاة بعد الصّلاة، و نقل الأقدام إلى الجماعات، قال: صدقت.[٢]

- و قال ﷺ: من صلّي أربعين صباحاً [مائتي] صلاةٍ يُدرِك التكبيرة الأولى مع الإمام، كتب له براثةٌ من النّار.[٣]

- و قال ﷺ: من توضّأ فأحسن الوضوء، ثمّ عمد إلى صلاة الجماعة، كتب الله له بكلّ خطوةٍ يخطوها حسنة، و كفّر عنه سيّئة.[٤]

- و قال ﷺ: للمصلّي ثلاثة أشياء: يتناثر البرّ على رأسه من عنان السّماء إلى مفرق رأسه، و الملائكة محفوفة من لدن قدميه إلى عنان السّماء، و ملكٌ ينادي: لو يعلم هذا القائم مَنْ يناجي، ما إنتفل العبد من صلاته.[٥]

- و قال ﷺ: مَنْ صلّي الخمس في الجماعة، و حافظ على الجمعة، فقد إكتال الأجر بالمكيال الأوفى، و قال تعالى: «ثمّ يجزاه الجزاء الأوفى».[٦][٧]

- و قال ﷺ: مَنْ أحسن صلاته حتّي تراها النّاس، و أسأها حين يخلو، فتلك

---

١. وسايل الشيعة: ١٣/ ٢٣٠، ١٥/ ٣٤٨، مستدرك الوسايل: ٣/ ٢٧، بحارالأنوار: ٦/ ٣٠٥، بتفاوت يسير.

٢. أنظر: مسند أحمد: ٥/ ٢٤٣، كنز العمّال: ١٥/ ٩٣٦، تفسير إبن كثير، ٤/ ٤٧. الدرّ المنثور: ٣/ ٢٤، التاريخ الكبير للبخاري: ٧/ ٣٥٩، تاريخ مدينة دمشق: ٣٤/ ٤٦٧ بتفاوت يسير.

٣. عنه: مستدرك الوسايل: ٦/ ٤٤٨ و منه ما في المعقوفتين.

٤. عنه: مستدرك الوسايل: ٦/ ٤٤٨.

٥. عنه: مستدرك الوسايل: ٤/ ١٠٥، و مثله: من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢١٠، و عنه وسايل الشيعة: ٤/ ٣٣ (طبع آل البيت). بتفاوت يسير. وأنظر أيضاً: المصنف لعبد الرزاق: ١/ ٤٩، نصب الراية: ٢/ ١٠١ الجامع الصغير: ٢/ ٤١٨، كنز العمّال: ٧/ ٢٨٩ و العنان بالكسر: ما بدا لك من السماء إذا نظرتها، و الأعنان: نواحي السماء.

٦. عنه: مستدرك الوسايل: ٦/ ٤٤٨.

٧. النجم: ٤١.

إستهانة إستهان بها ربّه!![1]

الوجوه:

الصلاة على وجوه:

الدّعاء: «و صلّ عليهم».[2]

و التعظيم: «يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه».[3]

و الرّحمة: «هو الّذي يصلّي عليكم».[4]

و ذكر الصّلاة فى القرآن فى مائة موضع، و علّق فى كلّ موضع خاصيّة من الفلاح، و الهداية، و الإستقامة، و العون، و الصيانة و الأ من و غيرها.

النّكت:

روي أنّ رجلاً راود إمرأة عن نفسها، فأخبرت به زوجها، فقال لها: قولى له: صلّ خلف زوجي أربعين صباحاً حتّي أطيعك، فصلّي أيّاماً، فتاب و أرسل إليها: بأنّي تبتُ!، فأخبرت به زوجها، فقال: إنّ الله يقول: «إنّ الصّلاة تنهي عن الفحشاء».[5]

- و رأي النّبيّ ﷺ رجلاً يقول: اللّهم إغفرلى ولا أراك تفعل!!!، فقال له: لِمَ تسوء ظنّك؟! قال: لأنّي أذنبت فى الجاهليّة و الإسلام.

فقال: أمّا ما أذنبتَ فى الجاهليّة، فقد محاه الإيمان، وما فعلت فى الإسلام، الصّلاة إلى الصّلاة كفّارة لما بينهما.[6]

الحقايق:

- قال النّبيّ ﷺ يوم الخندق: شغلونا عن الصّلاة الوسطي، ملأ الله بيوتهم و

---

١. عنه: مستدرك الوسايل: ١/١١٤، شهاب الأخبار: ٢١٤.

٢. التّوبة: ٩.

٣. ألأحزاب: ٥٦.

۴. ألأحزاب: ٤٣.

۵. العنكبوت: ٤١.

۶. عنه: مستدرك الوسايل: ٣/١٦، ٩٠.

قبورهم ناراً!! - و كان شغلوهﷺ عن صلاة العصر - [١].

- و قالﷺ: من فاتته صلاة العصر، فقد وتر أهله و ماله [٢].

التبكيت:

«فلولا إذا بلغت الحلقوم» [٣].

«كلاّ إذا بلغت التّراقي - إلى قوله تعالى- فلا صدّق ولا صلّى» [٤].

«فويل للمصلّين الذّين هم عن صلاتهم ساهون» [٥].

«ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلّين» [٦].

نتكلّم فى كلّ واحدة من الآيات.

---

١. مختلف الشيعة:٤٢/٢، تذكرة الفقهاء: ٣٨٨/٢ و فيه: أجوافهم ناراً، أنظر أيضاً: سنن ابى داود ٤٠٩/١١٢/١، سنن إبن ماجة: ٦٨٤/٢٢٤/١، سنن الدارمي:٢٨٠/١، مسند أحمد:٨١/١، ٨٢.

٢. سنن الدارمي: ٢٨/١، صحيح البخاري: ١٣٨/١: ١٣٨/١، صحيح مسلم: ١١١/٢.

٣. الواقعة: ٨٣.

٤. القيامة: ٢٦ إلى ٣١.

٥. الماعون: ٤.

٦. المدثر: ٤٢، ٤٣.

المجلس الثّامن عشر

في قوله تعالى: «من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً..».

من أوّلها إلى هيهنا مائتان و أربع و أربعون آية. أي مَنْ أقرض الله فيضاعفه بواحدة ألفي ألف، «و الله يقبض» في الدّنيا، «و يبسط» أي يوسع المال، على حسب المصلحة في الموضعين، «و إليه ترجعون» فتجزون بأعمالكم.

و قيل: لمّا نزلت هذه الآية، قال المشركون: أنطعم من لو يشاء الله أطعمه؟!، و قالت اليهود: إنّ الله فقير فيستقرض منّا!!، فقال أبو الدحداح: يا رسول الله! إنّ الله يستقرض منّا؟! قال ﷺ: بلى!، فقال: قد أقرضت حايطي ربّي، على شرط أن أعوّض منه في الجنّة، قال ﷺ: بلي، فجاء إلى باب الحايط، و قال: ذلك لعياله، فقال عليه السلام: كم من نخلة حدلى[1]، عروقها لأبي الدحداح في الجنّة[2].

البساط:

وعد الله على النّفقة و الصّدقة عشرة:

الخلف، و الكفّارة، و الطّهارة، و القبول، و المدح، و الأجر، و المغفرة، و الفضل، و نفي الحزن و الخوف، و الأضعاف.

فالأوّل: «و ما أنفقتم من شيئ فهو يخلفه»[3].

- و قال ﷺ: عليكم بالصّدقة فإنّ فيها ستر العورة، و تكون ظلاً فوق الرأس، و تكون ستراً من النّار[4].

---

١. التحادل: الإنحاء علي القوس، و ألأحدل: المائل العنق، من خلقة، أووجع، لايملك أن يقيمه. أنظر: لسان العرب.

٢. أنظر: مجمع البيان: ٣٤٩/١ و فيه في قول النبي ﷺ: كم من نخل متدل عذوقها لأبي الدحداح في الجنّة، و عنه: مستدرك الوسايل: ٢٦٢/٧، و في تفسير أبي الفتوح الرازي: ٤١٨/١، كم من عذق و رواح و دار فناح في الجنّة لأبي الدحداح. كنز العمال: ٦٥٨/١١. و أبو الدحداح، لا أقف علي إسمه ولا نسبه أكثر من أنّه من الانصار، حليف لهم، اسد الغابة: ١٨٥/١، تاريخ الصحابة، لإبن حبّان: ٢٧١ .. و رداح: عظام كبيرة، و منه، قيل للمرأة: رداح، إذا كانت عظيمة الأكفال. و «دار فناح» الظاهر أنّه فياح، أي: واسعة.

٣. سباء: ٣٩.

٤. عنه: مستدرك الوسايل: ١٥٩/٧.

- و خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم، معه خمسة دراهم، فأقسم عليه فقير، فدفعها إليه، فلمّا مضي، فإذاً بأعرابي على جمل، فقال: إشتر هذا الجمل، قال: ليس معي ثمنه، قال: إشتر نسيةً، فإشتراه بمائة درهم، ثم أتاه إنسان، فإشتراه منه بمائة و خمسين درهماً نقداً، فدفع إلى البايع مائة، و جاء بالخمسين إلى داره، فسألته- فاطمة عليها السلام-؟!، فقال: إتّجرتُ مع الله، فأعطيته واحداً، فأعطاني مكانه عشرة[١].

و أمّا الطّهارة:

فقوله تعالى: «خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم»[٢].

- قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: إنّ الضيف إذا جاء، جاء برزقه، و إذا إرتحل، إرتحل بذنوب أهل البيت[٣].

و أمّا القبول:

فقوله تعالى: «ألم يعلموا أنّ الله هو يقبل التّوبة عن عباده و يأخذ الصدّقات»[٤]، يعني: يقبّلها.

- و في الخبر: إنّ الله يقبل الصّدقات ولا يقبل منها إلاّ الطيّب، و يربّيها كما يربّي أحدكم مُهْرَه أو فصيله[٥].

- و روي: إنّ الصّدقة تقع في يد الرّحمان قبل أن تقع في يد المسكين[٦].

و أمّا المدح و الأجر:

---

١. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٠٤/٧، ٣١٢.

٢. التّوبة: ١٠٣.

٣. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٥٨/١٦، و في الكافي: قال رسول الله إنّ الضيف إذا جاء فنزل بالقوم، جاء برزقه معه من السماء، فإذا أكل غفر الله لهم بنزوله عليهم، ٢٨٤/٦ و عنه: وسايل الشيعه: طبع آل البيت: ٣١٧/٢٤.

۴. التّوبة: ١٠٤.

۵. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٤٥/٧، ١٦٩، ٢٤٦ عن درر اللآلي لابن جمهور ألأحسائي و مجمع البيان للطبرسي رحمه الله.

۶. عنه: مستدرك الوسايل: ١٥٩/٧، عوالي اللئالي: ٧٠/٢، فقه القرآن، لقطب الدين الراوندي: ٢٢٢/١.

فقوله تعالى: «لا يستوون منكم من أنفق من قبل الفتح»[١].

- و روي: أنّ عليّاً عليه السلام لم يملك إلاّ أربعة دراهم، فتصدّق بدرهم ليلاً، و بدرهم نهاراً، و بدرهم سرّاً، و بدرهم علانية، فقال النّبيّ صلى الله عليه و آله: ما حملك على هذا؟!. فنزل: «الّذين ينفقون أموالهم باللّيل و النّهار سرّاً و علانيّة، فلهم أجرهم عند ربّهم، ولاخوف عليهم ولا يحزنون»[٢]، فقال النّبيّ صلى الله عليه و آله: ألا! إنّ لك ذلك[٣].

- و روي: أنّ رجلاً سأل قاضي الرّي شيئاً، فوعده وقت الظّهر، فأتاه، و وعده وقت العصر، فأتاه، فردّه خايباً، فرجع مغتّماً، فإستقبله نصرانى فسئله عن حأله، فقصّ عله القصّة، قال: أنت و أولادك فى نفقتى ما حييت، ثمّ رأي القاضي تلك الليلة فى منامه قصرين فى الجنّة، فقصد أن يدخلهما، فنودي: بنيناهما لك، فلمّا رددت السّائل، حوّلناهما إلى ذلك النصرانيّ!!، فلمّا إنتبه القاضي جاء إلى النصرانى و أخبره بما فعل بالمسلم، فقال القاضي: إشتريت ما أعطيته منك بعشرة آلاف درهم، فقال: لا أبيعه، و أسلم.

و المغفرة و الفضل: فقوله تعالى: «و الله يعدكم مغفرة منه و فضلاً»[٤].

- و روي: إنّ الصّدقة لتجري على يد سبعين رجلاً، تكون أجر آخرهم كأوّلهم[٥].

- و فى الخبر: إتّقوا النّار و لو بشقّ تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيّبة[٦].

و الأضعاف:

ففي الخبر: مكتوب على باب الجنّة: القرض بثمانية عشر، و الصّدقه بعشر

---

١. الحديد: ١٠.

٢. البقرة: ٢٧٤.

٣. وسايل الشيعة: ٤٠٣/٩، مستدرك الوسايل: ١٨٠/٧، بحارالأنوار: ٦١/٣٦، ٣٣/٤١، ٣٥، ١٤٣، تفسير العياشي: ١٥١/١، تفسير فرات: ٧٠، شرح نهج البلاغة لإبن أبى الحديد:٢١/١ شواهد التنزيل: ١٤٠/١، ١٤١، كشف الغمّة: ١٧٧/١، ٣٠٩، كشف اليقين: ٨٩، ٣٦٥.

٤. البقرة: ٢٦٨.

٥. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٠٨/٧.

٦. الرسالة السعديّة: العلامة الحلّي:١٥٥، صحيح مسلم: ٧٠٤/٢، النهاية:٤٩١/٢، ٥١٧، غريب الحديث:١٣٤/١، الفائق:٦٧٠/١، تكملة عروة الوثقي:٢٧٥/١، إعانة الطالبين:٢٣٥/٢، وسايل الشيعة: ٣٧٩/٩، مستدرك الوسايل: ١٦٢/٧، الجعفريات: ٥٧، عوالى اللئالى: ٣٦٧/١، بحارالأنوار: ١٨٣/٧.

أمثألها[١].

لأن الصّدقة ربّما وقعت فى يد غنىّ، و انّ صاحب القرض لايأتيك إلاّ و هو محتاج!!.

الأخبار:

- قال النّبيّ ﷺ: إنّ فى بنى آدم ثلاثمائة و ستّين عظماً، فعلى كلّ عظم منها كلّ يوم صدقة[٢].

- و قال لقمان لإبنه: إذا أخطأت خطيئة، فأعط صدقة[٣].

القرض فى اللغة القطع، و ما يعطيه ليجازي عليه بدله من جنسه.

الوجوه و النظائر:

«إنّي معكم لئن أقمتم الصّلاة و آتيتم و الزّكاة و آمنتم برسلي و عزّزتموهم و أقرضتم الله قرضاً حسناً لأكفّرنّ عنكم سيّئاتكم»[٤].

و فى سورة الحديد: «من ذالذي يقرض الله»[٥]. و فيها: «و اقرضوا الله يضاعف لهم و لهم أجر كريم»[٦].

و فى التغابن: «إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم و يغفر لكم»[٧].

النّكت:

ذكر الله الصّدقة بلفظ القرض لحكمةٍ، ليستقين بالرّد و الخلف لهما، كما يكون للقرض بدل، و كأنّه يقول: إدفعه إلى حتّي أدفعه إلى الفقير، فإن عجز هو من

---

١. المقنعة: ٢٦٢، تحرير ألأحكام: ١٩٩/١، مغنى المحتاج: ١١٧/٢، اعانة الطالبين: ٥٩/٣، المغنى: ٣٥٢/١، سنن إبن ماجة: ٨١٢/٢، مسند ابى داود: ١٥٥، كنز العمّال: ٢١٠/٦.

٢. لم نعثر عليه بألفاظه: و فى علل الشرايع: إنّ فى بنى آدم ثلاثمائة و ستّين عرقاً... فكان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: الحمدلله ربّ العالمين كثيراً علي كل حال ثلاثماْه و ستين مرّة، و إذا أمسي قال: مثل ذلك: ٣٥٣/١، ٣٥٤ و عنه فى تفسير كنز الدقائق: ١٨٩/١٠، و نور الثقلين: ١٧٨/٤.

٣. عنه: مستدرك الوسايل: ١٥٩/٧، مثله: بحارالأنوار: ٤٢٦/١٣.

٤. المائدة: ١٢.

٥. الحديد: ١١.

٦. الحديد: ١٨.

٧. التغابن: ١٧.

مكافاته، لا أعجز منها!!.

و يقول الله يوم القيامة لعبيده: إستطعمتكم فلم تطعمونى!![1].

الحقايق:

سبب إضعاف الصّدقة: أن يكون المعطي عالماً، و المكان: كمكّة و المدينة، و الزّمان: كشهر رمضان و يوم الجمعة، و الإخلاص: دون الذّكر الجميل، و أن يكون صاحبه محتاجاً، لقولهعليه السلام: سبق درهم على مائة ألف درهم.[2]

و الضرورة: لقوله تعالى: «أو إطعام فى يوم ذي مسغبة».[3]

و الأضعاف على أربعة:

للمتعلّمين: بواحدٍ، عشر أمثاله، و للعالم، بسبع مائة، و للمعلّم، أضعاف كثيرة، و لمن جمع هذه الثلاثة، قوله تعالى: «و الله يضاعف لمن يشاء»[4]، أضعافاً مضاعفة.

و فى الصّدقة أشياء من الخير: الشفاء: داووا مرضاكم بالصّدقة[5].

و زيادة العمر: كما روي أنّ ملك الموت دخل على سليمانعليه السلام و عنده رجل، فقال: لم يبق من عمره إلاّ خمسة أيّام، ثمّ تصدّق الرّجل برغيف، فقال السّائل: مدّ الله فى عمرك، فزاد الله فى عمره خمسين سنة[6].

و صلاح النفس: كما روي أنّ عليّاًعليه السلام كان له ثلثمائة دينار، فأنفقها فى ثلاث

---

١. فى أمالى الطوسي ره: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: قال الله عزّوجلّ: إبن آدم!! مرضت فلم تعدنى - إلى أن قال. و إستطعمتك فلم تطعمنى، قال: و كيف! و أنت ربّ العالمين؟! قال: إستطعمك عبدي فلان و لم تطعمه، ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي. ٢٤٢/٢ و عنه مستدرك الوسايل: ٢٥٢/١٦. و أنظر أيضاً: مستدرك الوسايل: ٢٠٣/٧، الطرائف: ٣٢٣، بحارالأنوار: ٢٢٠/٧٨، صحيح مسلم: ١٣/٨، الجامع الصغير: ٢٩٥/١، كنز العمال: ٨٢٤/١٥.

٢. اعانة الطالبين: ٢٤١/٢، المحلي: ١٤/٨، نيل الأوطار: ٢٥٧/٤، سنن النسائي: ٥٩/٥، المستدرك للحاكم: ٤١٦/١، السنن الكبري: ١٨١/٤، الجامع الصغير: ٤٤/٢، كنز العمّال: ٣٦/٦.

٣. البلد: ١٤.

٤. البقرة: ٢٦١.

٥. الكافى: ٢/٤، الفقيه: ٦٦/٢، التهذيب: ١١٢/٤.

٦. عنه: مستدرك الوسايل: ١٧٨/٧.

ليال، فوافق لإمرأة زانية و سارق و غني بخيل، فتابوا ببركة نيّته عليه السلام[١]، و فيها النّجاة من البلاء: لقوله عليه السلام: ألبلاياء لا تتخطّي على الصّدقة، إنّ الصّدقة لتدفع سبعين باباً من السوء[٢].

و فيها رقّة القلب: بقوله عليه السلام: مَن وجد قساوة فليطعم الإيتام[٣].

و فيها منع العذاب: لقوله تصدّقوا، تكفوا بها وجوهكم عن النّار.[٤]

و فيها ظلّ القيامة: المؤمن فى ظلّ صدقته يوم القيامة.[٥]

رأي أميرُ خراسان فى المنام بعد موته، يقول: إبعثوا على الّذي تطرحونه للكلاب لحاجتى إليه!!.

التبكيت:

قال الله تعالى: «سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة»[٦]، «امّا السّائل فلا تنهر».[٧]

- و قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: من نهر سائلاً نهرته الملائكة فى القيامة.[٨]

---

١. ما جاء فى المتن مختصر حديث نقله محمّد بن علي بن شهرآشوب فى المناقب عن أبى بكر الشيرازي باسناده عن مقاتل عن مجاهد عن إبن عباس: انّ النبيّ صلى الله عليه و آله أعطي علياً عليه السلام... المناقب، ١١٨/٢ و عنه: مستدرك الوسايل: ٢٦٧/٧و ٢٦٨.

٢. مستدرك الوسايل: ١٧٥/٧، الجعفريات: ٧، عوالى اللئالى: ٣٧٣/١.

٣. لم نعثر عليه بألفاظه، و فى مشكاة ألأنوار: و روي أنّ رجلاً شكي إلى النبيّ صلى الله عليه و آله قساوة قلبه، فقال: إذا أردت أن يلين قلبك، فأطعم المسكين و أمسح رأس اليتيم. و فيه أيضاً: قال رجل: يا رسول الله ! أشكو إليك قسوة قلبي، قال: فادن منك اليتيم، و أمسح رأسه و أجلسه علي خوانك، يلن قلبك و تقدر علي حاجتك (١٦٧، ١٦٨) و أنظر أيضاً الفقيه:١٨٨/١. و عنه: دارالسلام، للنوريّ: ١٤٩/٣، وسايل الشيعة: ٢٨٦/٣، ٢٨٧، ٣٧٥/٢١، السنن الكبري: ٦١/٤، مجمع الزوايد: ١٦٠/٨ مع اختلاف يسير. ميزان الحكمة: ٢٦١٥/٣، مسند أحمد: ٢٦٣/٢، ٣٨٧، الجامع الصغير: ٤٠٧/١، كنز العمال: ١٧٠/٣، ١٧٧، تفسيرالقرطبي: ١٠٠/٢٠.

٤. عنه: مستدرك الوسايل: ١٥٩/٧.

٥. عنه: مستدرك الوسايل: ١٦٠/٧، عوالى اللئالى: ٣٥٤/١، مجمع الزوائد، الهيثمي: ١١٠/٣، المعجم الكبير، الطبرانى:٢٨٦/١٧.

٦. آل عمران: ١٨٠.

٧. الضحي: ١٠.

٨. عنه: مستدرک الوسایل: ٢٠٥/٧. ز

- و فى الخبر: إنّ سائلاً دخل فى مسجد، فلم يطعموه، فمات جوعاً، ثمّ كفّنوه من الغد، و دفّنوه، فلمّا رجعوا إلى مسجدهم، رأوا الكفن موضوعاً فى المحراب، مكتوباً: هذا الكفن مردود إليكم و الرّبّ ساخط عليكم؟!!.

المجلس التاسع عشر

قوله تعالى: «الله لا إله هو الحي القيّوم».

من رأس السّورة إلى هيهنا مائتان و أربع و خمسون آية.

عن إبن عبّاس: «الحيّ» الّذي لا يموت، «القيّوم» الّذي لا بدئ له، «لا تأخذه» نعاس « سنة» و «لا نوم» ثقيل فيشغله عن تدبيره و عن أمره. «له ما فى السّماوات» من الملائكة «و ما فى الأرض» من الخلق، «من ذا الّذي يشفع عنده» من أهل السّماوات و الأرض يوم القيامة «إلاّ بأمره»، «يعلم ما بين أيديهم» أي بين يدي الملائكة من أمر الآخرة، لمن تكون الشفاعة، «و ما خلفهم» أي من أمر الدّنيا، «ولا يحيطون بشيئ من علمه إلاّ بما شاء» يقول: لا يعلم الملائكة من أمر الدنيا و الآخره إلاّ ما علّمهم الله، لا يثقل عليه حفظ العرش و الكرسي بغير الملائكة، و هو أعلي و أعظم من كلّ شيئ.

البساط:

إنّ الله أشار فى هذه الآية إلى إنثي عشر صفة من صفات الإلهيّة:

أوّلها: نفي الشرك، بقوله: «لا إله إلاّ هو».

الثانية و الثّالثة: «الحيّ» و «القيّوم».

الرّابعة: «لا تأخذه سنة ولا نوم».

الخامسة: كماله فى الملك، لقوله: «له ما فى السّماوات و ما فى الأرض».

السّادسة: سياسته، لقوله: «من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ بإذنه».

السّابعة: كمال علمه، لقوله: «يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم».

الثّامنة:حفظ سرّه عن عبيده، لقوله: «ولا يحيطون بشيئ من علمه إلاّ بما شاء».

التّاسعة: علوّ مكانه، لقوله: «وسع كرسيّه السّماوات و الأرض».

العاشرة: حفظ المملكة لقوله: «ولا يؤده حفظهما»

الحادي عشر و الثّانى عشر: علوّ ذاته و عظمته، لقوله: «و هو العلي العظيم».

الأخبار:

- قال النّبيّ ﷺ: رأيت ليلة المعراج لوحين، فى أحدهما فاتحة الكتاب، و فى

الثّاني جملة القرآن، و تضيئ عنه ثلاثة أنوار، فقلت: يا جبرئيل! ما هذه الأنوار؟! قال: نور «قل هو الله أحد» و سورة ياسين، و آية الكرسي[١].

- و قال النّبيّ ﷺ: مَنْ قرأ مِن سورة البقرة عشرة آيات، لم ير فی ماله و ولده شيئاً يسوء حتّي يصبح[٢].

- و سئل ﷺ: القرآن أفضل أم التّوراة؟! فقال ﷺ: إنّ فی القرآن آية هي أفضل من جميع كتب الله، و هي آية الكرسي[٣].

- و قال ﷺ: ما قرئت هذه الآية فی بيت إلاّ هجره إبليس ثلاثين يوماً، ولا يدخله ساحر و ساحرة أربعين يوماً[٤] و من قرأها فی دبر كلّ صلاة وقي فتنة القبر[٥].

- و قال ﷺ: من قرأها خلف كلّ صلاة تقبّلها الله منه، و ان كان مقصّراً فيها، ولا يكتب عليه خطيئة[٦].

- و قال ﷺ: من قرأها و جعل ثوابها لأهل القبور غفرالله ذنوبهم، إلاّ أن يكون عشّاراً[٧].

- و قال ﷺ: من قرأها عند منامه، فتح الله عليه أبواب الرّحمة إلی الصّباح، و أعطاه بكلّ شعرة علی بدنه مدينة، فإن مات من ليلته، مات شهيداً[٨].

- و فی الخبر: إنّه لمّا نزلت هذه الآية فزع إبليس، فأتي يثرب، فسأل رجلاً:

---

١. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٣٤/٤.
٢. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٣٤/٤.
٣. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٣٤/٤.
٤. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٣٥/٤.
٥. فضائل القرآن لأبی بكر الغسانی، المخطوط. و فی الدعوات لقطب الدين الراوندي: و قال: من قرأ آيه الكرسي فی دبر كلّ صلاة مكتوبة تقبّلت صلاته و يكون فی أمان الله و يعصمه الله: ٨٤ و عنه البحار: ٣٤/٨٦، و المستدرك: ٣٤٣/١.
٦. لم نعثر عليه.
٧. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٤١/٢.
٨. لم نعثر عليه.

هل حدث اللّيلة شيءٌ؟! قال: بلى! نزلت هذه الآية[1].

– و قال جعفر الصّادق عليه السلام: من قرأها بنى عليه حايط من حديد.[2]

– و روي جابر قال: من قرأها حين يخرج من بيته، و كلّ الله به سبعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله، أمن من الشّرور كلّها، فإن مات قبل أن يعود إلى منزله، أعطي ثواب سبعين شهيداً.[3]

– و روى سلمان عن النّبيّ صلى الله عليه وآله: من قرأ آية الكرسي يهون الله عليه سكرات الموت، و ما مرّت الملائكة فى السّماء بآية الكرسيّ إلاّ صقعوا، و ما مرّوا بـ «قل هو الله أحد» إلاّ خرّوا سجّداً، و ما مرّوا بآخرالحشر، إلاّ جثّوا على ركبهم.[4]

– و قال صلى الله عليه وآله: من قرأ آية الكرسيّ مرّة، أمحي إسمه من ديوان الأشقياء، و من قرأها ثلاث مرّات، إستغفرت له الملائكة، و من قرأها أربع مرّات شفع له الأنبياء، و من قرأها خمس مرّات، كتب الله إسمه فى ديوان الأبرار، و إستغفرت له الحيتان فى البحار، و وقي شرّ الشيطان، و من قرأها سبع مرّات، أغلقت عنه أبواب النيران، و من قرأها ثمانى مرّات، فتحت له أبواب الجنان، و من قرأها تسع مرّات، كفي همّ الدّنيا و الآخرة، و من قرأها عشر مرّات، نظر الله إليه بالرّحمة، و من نظر الله إليه بالرّحمة، فلا يعذّبه.[5]

– و روي: من قرأ هذه الآية، إذا فرغ من صلاة الفريضة، لم يكل الله قبض روحه إلى ملك الموت.[6]

---

١. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٣٥/٤.

٢. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٣٥/٤.

٣. نقله عنه صاحب المستدرک فى كتابه «دارالسلام»: ٨٨/٣. و أورده أيضاً الأفندي الإصفهانى فى رياض العلماء، عن كتاب «المزار» لبعض متأخري أصحابنا عن كتاب لبّ اللباب للراوندي. ٤٢٢/٢.

٤. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٣٥/٤.

٥. عنه: مستدرك الوسايل: ٣٣٥/٤.

٦. عنه: مستدرك الوسايل: ٦٨/٥ و فى تفسير أبي الفتوح الرّازي رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: من قرأ آية الكرسي عقيب كلّ فريضة تولّي الله جلّ جلاله قبض روحه و كان كمن جاهد مع الأنبياء حتّي أستُشهِدَ. عنه: مستدرك الوسايل: ٦٦/٥.

و أنّ لله ملكاً يُسمّي الرّعد، إذا رفع صوته، يسمعه كلّ من فى الأرض و يهابه.[١]

- و قال النّبي ﷺ: رأيت ليلة الإسراء ملكاً يجري به من عينيه مثل نهرين من الدّموع، لولا أنّ الله يخلق منه الملائكة، لغرقت السّماوات و الأرض كلّها من دموعه.

- و روي: أنّ لله ملكاً يسمّي الرّوح، بعدد كلّ خلق له رأس و لسانٌ، يسبّح الله بكلّ واحد منها تسبيحة، و إذا كان يوم القيامة، يجمع الأوّلين و الآخرين فيكونون بأجمعهم بين صدره و يديه، و تحيط يداه بهم.[٢]

- و روي: انّ حول العرش ثلاثين ألف برج، كلّ برج فيه ثلاثون ألف صنف، بعدد الخلايق كلّهم، و بعدد أنفاسهم و شعورهم و عظامهم، و إذا كان وقت الصّلاة يقومون صفّاً لصفوف الآدميّين فى الصّلاة.[٣]

- و روي: انّ لله ملكاً لو تجري بحار الدّنيا كلّها فى نفس يده، فى أسفل الإبهام، لما تبيّن فيه شيئ.[٤]

- و قيل: ما فى السّماوات و الأرض فى جنب الكرسي، إلاّ كحلقة ملقاة بفلاة، و الكرسي مع هذه كلّها فى جنب العرش، كرملةٍ فى جميع رمال الدّنيا.[٥]

فهذه كلّها فى جنب عظمة الله العلي العظيم كذرّة فى جبال الدّنيا؟!!.

فهذه عظمة مخلوق من مخلوقاته، فكيف عظمة الله تعالى.

---

١. أنظر: بحارالأنوار: ٣٥٧/٥٦، ٣٨٢، ٣٩٨، تفسير القمّي:٣٥٩/١، ٣٦٠.

٢. قال أميرالمؤمنين عليه السلام له - للروح - سبعون ألف وجه، لكل وجه سبعون ألف لسان، لكل لسان سبعون ألف لغة، يسبح الله بتلك الغات كلّها، لوسمعوه أهل الارض، لخرجت أرواحهم!، و إذا ذكر الله خرج من فيه قطع من النّور كأمثال الجبال العظام، و يخلق الله من كلّ تسبيحه ملكا! يطير مع الملائكة... روضة الواعظين:٤٩٢/٢ بحارالأنوار: ١/٥٨ و ٥.

٣. عنه: مستدرك الوسايل: ٤٤٨/٦.

٤. قال أميرالمؤمنين عليه السلام و منهم - من ملائكة الله- من لو ألقي فى نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها. التوحيد:٢٧٧، الخصال: ٤٠٠/٢، روضة الواعظين: ٤٤/١، بحارالأنوار: ١٧٨/٥٦.

٥. فى معانى الأخبار، للشيخ الصدوق: قال رسول الله ﷺ يا أباذر! ما السّماوات السبع فى الكرسيّ إلا كحلقة ملقاة فى أرض فلاة، و فضل العرش علي الكرسي كفضل الفلاة علي تلك الحلقة. (٣٣٣) و أنظر أيضاً: عوالى اللئالى: ٩١/١، بحارالأنوار: ٧١/٧٤، و حديث زينب العطارة الحولاء فى روضة الكافى: ١٥٣/٨ الى١٥٥.

الوجوه و النظائر:

«الله لا إله إلاّ هو» فی سبعة و ثلاثين موضعاً فی القرآن: فی البقرة آيتان، و فی آل عمران أربعة - و يطول ذكرها - فتركته!.

«فقل حسبى الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت»[1]، «لا إله إلاّ هو فاتّخذه وكيلاً»[2].

النّكت:

«الله» هو الّذي يستحقّ العبادة، و هو إزالة العلّة عن الربوبيّة، و تنزيه الخلق من الإحاطة به. لم يخلق العرش و الكرسي لقرار، ولا الجنّة لإستبشار، ولا النّار لإضطرار، ولا الخلق لإفتقار، ولا الدّارين لإنتفاع، اولاضرار، بل لنفع العباد فی الإظهار و الإعتبار.

الحقايق:

ردّ فی هذه الآية بقوله: «الله» على الدّهرين، و بقوله: «لا إله إلاّ هو» على الثنويّة، و بقوله: «الحي القيّوم» ردٌّ على عَبَدَةِ النّيران، و المشركين، و بقوله: «لاتأخذه سنة ولا نوم» على اليهود و النصاري فی قولهم: «عزير» او «عيسى» إبن الله، و كان لهما نوم و أكل و شرب و حاجة، و بقوله: «ما فی السّماوات و ما فی الأرض» ردّ على الصّابئين و عَبَدَةِ النّجوم و غيرهم من الكفرة، فهم يقولون: إنّ السّماوات و الأرض و ما فيها غير مخلوقة، و بقوله: «من الّذي يشفع عنده إلاّ بإذنه» ردّ على قولهم: «ما نعبدهم إلاّ ليقرّبونا»[3]، و قولهم: «هؤلاء شفعاؤنا عندالله»[4].

و العجب ممّن يعبد غيره كيف لا يتوسّل إليه؟!!

و فی النّوم دليل الموت، و فی اليقظة البعث.

---

١. التوبة: ١٢٩.

٢. المزمل: ٩.

٣. الزمر: ٣.

٤. يونس: ١٨.

الرّقّة:

و الله بيّن فی هذه الآية «الرّحمة» و «السياسة»، لتكون بين «رجاء» و «خوف»، ترجو رحمته، و تخاف بذنوبك عقابه، لأنّه عزيزٌ ينتقم، و إذا تكره أهوال القيامة ما نسأت.

و أنّ أحداً لا يجتري على الشّفاعة إلاّ بإذنه، كما قال: «لا تكلّم نفس إلاّ بإذنه»[1]، «لا يتكلّمون إلاّ من أذن له الرّحمان و قال صواباً»[2]، و «لا تنفع الشّفاعة إلاّ من أذن له الرّحمان و رضي له قولاً»[3].

---

۱. هود: ۱۰۵.

۲. أنبياء: ۳۸.

۳. طه: ۱۰۹.

المجلس العشرون

فی قوله تعالی: «الله ولی الّذين آمنوا يخرجهم من الظّلمات إلی النّور».

من رأس البقرة إلی هيهنا مائتان و ستّ و خمسون أية.

عن إبن عبّاس، فی قوله «الله ولی الّذين آمنوا» أي: حافظ الّذين آمنوا، و ناصر الّذين آمنوا، كعبدالله بن سلام و أصحابه، «يخرجهم من الظّلمات إلی النّور» يعنی أخرجهم من الكفر إلی الإيمان بالألطاف الخاصّة، حيث لم يصنعوا الألطاف العامّة، و«و الذين كفروا» مثل «كعب بن الأشرف»[۱]، و أصحابه، «أوليائهم الطّاغوت» و هم: الشّياطين، «يخرجونهم من النّور إلی الظّلمات» يدعونهم من الإيمان إلی الكفر.

و قيل: الطّاغوت هو إبليس.

البساط:

إفتخر خمسةً بخمسة: إبليس بالنّار: «خلقتنی من نار»[۲]، و الكفّار بالأصنام: «و من النّاس من يتّخذ من دون الله أنداداً»[۳]، و فرعون بالماء: «و هذه الأنهار تجري من تحتی»[٤]، و قارون بالمال: «قال انّما أوتيته علی علم عندی»[٥]، و المؤمن بالله: «الله ولی الذين آمنوا»أمّا إفتخار إبليس، فلأنّه نظر إلی أصله فقال «خلقتنی من نار» و الإفتخار بالأصل خطاءٌ، لأنّ أصل كلّ مخلوق من العدم، ولا بالنّسب، لقوله «إنّاخلقناكم من ذكر و أنثی»[٦]، و قال: «فلا أنساب بينهم يومئذٍ»[۷].

---

۱. كان شاعراً سليط اللّسان يهجوا النبی ﷺ و المسلمين و يحرض المشركين عليهم، حتّي أنّه كان يشبّب بنساء المسلمين و يصف محاسنهم و يتغزّل بهنّ... حتی قتله محمّد بن مسلمة غيلة.

۲. ألأعراف: ۱۲.

۳. البقرة: ۱٦٥.

۴. الزخرف: ٥۱.

۵. القصص: ۷۸.

۶. الحجرات: ۱۳.

۱. المؤمنون: ۱۰٤.

- و قال عليّ عليه السلام: أوّلك نطفة قذرة، وآخرك جيفة مذرة، و أنت فيما بينهما حمّال بول و عذرة[١].

- و روي: أنّه لمّا قال إبليس:«خلقتنى من نار» أمر الله ملكاً حتّي رفع قبضة من التّراب، و رماها فى النّار، فخمدت، و قال له: ظهر لك أنّ النّار مغلوب و التّراب غالب.

و أمّا إفتخار المشركين بالصّنم: لقوله: «يحبّونهم كحبّ الله»[٢] و ذلك إيضاً خطاء، بقوله «أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم، أفّ لكم و لما تعبدون من دون الله»[٣]، ثمّ يجمعهم فى النّار، كما قال: «إنّكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنّم».[٤]

و كيف يفتخر العبد بشيئ لا ينفع ولايضرّ: «أتعبدون ما تنحتون».[٥]

- و روي: أنّ جعفر الصّادق عليه السلام قال لعابد النّار: لِمَ تعبدها؟! قال: لأنّها نورا، و ذلك خطاء، لأنّها محتاجة إلى الحطب، وضعيفة لاتقدر على منع الآفة عن نفسها، و جاهلة: لا تعرف الصديق من العدوّ، و مَنْ عبدها سنينَ، ثم أدخل إصبعه فيها، لأحرقها؟!، ولا تخلوا من الظّلمة كالدّخان، و هي تخمد، فأعبد ربّاً هو غنيٌّ غيرمحتاج، و قويّ غيرضعيف، و عالم غير جاهل، و نور من غير

---

١. و فى علل الشرايع: ٢٧٦/١ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: عجبت لإبن آدم اوّله نطفة و آخره جيفة و هو قائم بينهما وعاء للغائط، ثم يتكبرا!. و عنه: وسايل الشيعة: ٢٣٥/١. و فى عيون الحكم و المواعظ: ٤٧٩، عنه عليه السلام: ما لإبن آدم و العجب و اوّله نطفة مذرة، و آخره جيفة قذرة، و هو بين ذلك يحمل العذرة. أنظر أيضاً غررالحكم: ٩٦٦٦. و نسب هذا الكلام فى مجموعة ورام إلى «بعض» فى مقام التخاطب مع المهلّب، حين يراه يمشي مشية يبغضها الله و رسوله (مجموعة ورّام: ٢٠٠/١)، و فى نهج البلاغة: عجبت للمتكبّر الذي كان بالأمس نطفة و يكون غداً جيفة (كلمات القصار: كلمه١٢٦)، و فى الكافى: ٣٢٨/٢ و المحاسن: ٢٤٢/١: قال علي بن الحسين عليه السلام: عجباً للمتكبّر الفخور الذي كان بالأمس نطفة ثم غداً هو جيفة.

٢. البقرة: ١٦٥.

٣. الأنبياء: ٦٦، ٦٧.

٤. الأنبياء: ٩٨.

٥. الصّافات: ٩٥.

ظلمة، و باق لا يموت.
و أمّا إفتخار «قارون» بالمال، مال!!، فالمال لا يبقي على إنسان على أيّ حال، و إنّما سمّي بالمال، لأنّه يميل من واحدٍ إلى آخر.
- و في الخبر: إذا كان يوم القيامة نادي مناد: ألا! أيّها النّاس! إنّي وضعت لنفسي نسباً!، و وضعتم لأنفسكم نسباً، فرفعتم نسبكم و وضعتم نسبي!!، فاليوم أرفع نسبي و أضع نسبكم، ألا! إنّ أوليائي المتّقون[1].
و أمّا إفتخار المؤمن بالله صواب، لأنّه المعزّ، «كفي بي فخراً أن تكون لي ربّاً، و كفي بي عزّاً أن أكون لك عبداً»[2].
- قال عليّ عليه السلام: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «أنا سيّد ولد آدم ولا فخر»[3]، يعني: لا فخر لي، بل بمولاي فخري!!.
- و قال عليّ عليه السلام:

النّاس من جهة التّمثال أكفاء أبــوهم آدم و الأمّ حــوّاء[4].

الأخبار:

- قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء و الشهداء لمكانهم من الله، فقيل: من هم يا رسول الله؟! قال: الّذين

---

١. مجمع البيان: يقول الله تعالى يوم القيامة أمرتكم فضيّعتم ما عهدت اليكم و رفعتم أنسابكم فاليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم، اين المتّقون؟! إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم:مجمع البيان:٢٣٠/٩، و عنه بحارالأنوار: ٢٧٩/٦٧ و التفسير الصّافي: ٥٤/٥. و عن ابي هريرة، انّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله عزّوجلّ يقول يوم القيامة: أمرتكم فضيّعتم ماعهدت إليكم و رفعتم أنسابكم، فاليوم أرفع نسبي و أضع أنسابكم، اين المتّقون، إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم. المستدرك للحاكم: ٤٦٢/٢ و مثله: تفسير نور الثقلين للشيخ الحويزي: ٩٧/٥ و فيه: جعلت نسباً و جعلتم نسباً، و أنظر أيضاً مجمع الزوائد: ٨٤/٨، بغية الباحث للحارث بن أبي أسامة: ٢٦٣، المعجم الصغير للطبراني: ٢٣٠/١، المعجم الأوسط للطبراني: ٣٨٨/٤.

٢. بحارالأنوار: ٤٠٢/٧٤، ٩١، ٩٢، ٩٤، الخصال:٤٢٠، روضة الواعظين:١٠٩/١ كنز الفوائد: ٣٨٦/١، مجموعة ورّام: ١١١/٢.

٣. وسايل الشيعة: ٢٣/٢٥، بحارالأنوار: ٤٨/٨، ٢٩٤/٩، ٣٢٥/١٦، ٦/٦٣، ٥٨ الإختصاص: ٣٣، إرشاد القلوب: ٢٣١/٢، أمالي الصدوق: ١٨٧، تفسير العياشي: ٣١٤/٢، تفسير فرات: ١٦٣.

٤. ديوان علي عليه السلام ٢٣.

يتحابّون بروح الله، من غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطون بينهم، و إنّ على وجوههم لنوراً، و إنّهم لعلي منابر من نور، لايخافون إذا خاف النّاس ولا يحزنون إذا حزنوا، ثم تلا ﷺ هذه الأية «ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون»[1][2].

- و سأل داود عليه السلام، فقال: إلهي من يسكن بيتك؟! و ممّن تقبل الصّلاة؟! قال: [إنّما يسكن بيتى و أقبل الصلاة من] من تواضع لعظمتى، و قطع نهاره بذكري، و كفّ نفسه عن الشّهوات لأجلي، و يطعم الجايع، و يؤوي الغريب، و يرحم المصابّ. فذلك الّذي يضيئ نوره فى السّماوات كالشمس، إن دعانى لبّيته، و إن سألنى أعطيته، أجعل له فى الجهل علماً، و فى الغفلة ذكراً، و فى الظّلمة نوراً، [مثله فى النّاس كالفردوس، لا ييبس أنهارها ولا يتغيّر ثمارها][3].

- و قال موسى عليه السلام: إلهي مَنْ أهلُك؟! فقال: المتحابّون فى الدّين، يعمرون مساجدي، و يستغفرون بالأسحار، الّذين إذا ذكرت ذكروا، و الّذين ينيبون إلى ذكري كما تُنيب النّسور إلى أوكارها، و الّذين إذا أُستُحِلّتْ محارمي غضبوا[4].

ولىّ الله فى الدّنيا فريد و بين الخلق مكتئبٌ طريد

له فى الجنّة الفردوس دار و عِنو ناعم أبداً جريد

تولاّه الجليل بما يريد بملك لا يزول و لايبيد

الوجوه:

«الولىّ» يستعمل فى وجوه كثيرة، و معنى الكلّ يرجع إلى«الأولى»، «إنّما وليّكم الله و رسوله»[5].

و يكون بمعنى: القريب، كما: «و ما لكم من دون الله من ولىّ»[6].

١. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٢٤/١٢، شواهد التنزيل: ٣٥٤/١.

٢. يونس: ٦٣.

٣. احياء العلوم: ٢٧١/٢، المحجّة البيضاء: ٣٥٣/١ عن إبن عباس، إنّه قال: ...

۴. عنه: مستدرك الوسايل مختصراً: ١٩٩/١٢، و تمامه: ٢٢٤/١٢.

۵. المائدة: ۵۵.

۶. البقرة: ١٠٧.

و الصّاحب: كقوله: «و لم يَكن له ولى من الذّل»[١].

و الولد: كقوله: «فهب لى من لدنك وليّاً»[٢].

و «المعين»: كقوله: «لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء»[٣].

و «الرّبّ»: كقوله: «قل أ غير الله أتّخذ وليّاً»[٤].

و «الحافظ» و «المحبّ»: كقوله «الله ولى الّذين آمنوا».[٥]

النّكت:

قال الله تعالى: «إنّ الله لطيف»[٦]، «و الله الغنىّ»[٧]، «الله ولى الّذين آمنوا»[٨]، و المعنى: إن كنتَ مجرماً، فأنا لطيف، و إن كنتَ فقيراً، فأنا غنىّ، و إن كنتَ قليل الطّاعة، فأنا شكور، و إن كنتَ كثير المعصية، فأنا غفور، و إن كنتَ مشتاقاً، فأنا موليك: «الله ولى الّذين آمنوا». و «المولى» أصله إيضاً «الأولى»، «من كنت مولاه فعليّ عليه السلام مولاه»[٩]، «ثمّ ردّوا إلى الله مولاهم الحقّ»[١٠]، «فاعلموا أنّ الله مولاكم»[١١]، «و اعتصموا بالله هو مولاكم»[١٢]، «ذلك بأنّ الله مولى الّذين آمنوا»[١٣].

---

١. ألإسراء: ١١١.

٢. مريم: ٥.

٣. آل عمران: ٢٨.

٤. ألأنعام: ١٤.

٥. البقرة: ٢٥٧.

٦. الحج: ٦٢.

٧. محمّد: ٢٨.

٨. البقرة: ٢٥٧.

٩. الكافى: ٢٨٦/١، ٢٩٣، ٢٩٥، ١٤٩/٤، ٥٦٦، ٢٧/٨، الفقيه: ٢٢٩/١، و... تواتراً بين الشيعة و أهل السنّة...

١٠. ألأنعام: ٦٢.

١١. ألأنفال: ٤٠.

١٢. الحج: ٧٨.

١٣. محمّد صلى الله عليه و آله: ١١.

- و قال النّبيّ ﷺ: أنا وليّ من لا وليّ له[١].
- و قال ﷺ: أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه، من ترك مالاً فللورثة، و من ترك ضياعاً فإليّ و عليّ[٢]، يعني: و عليّ إصلاحها، كما قال الله تعالى: «يصلح لكم أعمالكم»[٣].

الحقايق:

«الله ولى الّذين آمنوا» إلى هاديهم «يهدي به الله من إتّبع رضوانه سبل السّلام»[٤]، و «يخرجهم من الظّلمات إلى النّور»[٥]، و الله ناصر الذّين آمنوا كما: نصر محمّداً ﷺ حين قصده الكافر و سلّ سيفه و قال: مَنْ يُنجيك منّى؟! فقال ﷺ: الله، فأرسل الله جبرئيل، فضربه حتّي خرّ لوجهه، و بدر سيفه من يده، فأخذه رسول الله ﷺ و قصده، و قال: مَنْ ينجيك منّى؟!! قال: لا أحدا!، ثمّ عفي ﷺ عنه[٦].

و الله يحبّ الّذين آمنوا«يحبّهم و يحبّونه»[٧].

و من هدايته و نصرته و محبّته، و من حيث هو أوّلى بهم منهم بأنفسهم، أخرجهم من الظّلمات إلى النّور.

التبكيت:

الإخراج إثنان:

فالأوّل: من بطن الأمّ و أنت تبكي و النّاس يضحكون. و الثّاني: يوم خروجك من الدّنيا. فكن تضحك و النّاس يبكون.

و خرجت عارياً يوم الولادة، كذالك يكون بعد الموت!!.

---

١. السنن الكبري، النسائي: ٧٦/٤، ٧٧، ٩٠، كنز العمّال: ١٣/١١، تاريخ مدينة دمشق: ١٨٦/٦٠.

٢. الكافي: ٤٠٦/١، الفقيه: ٣٥١/٤، وسايل الشيعة: ٢٥١/٢٦.

٣. ألأحزاب: ٧١.

٤. المائدة: ١٦.

٥. البقرة: ٢٥٧ والمائدة: ١٦.

٦. الكافي: ١٢٧/٨، بحارالأنوار: ١٧٩/٢٠، إعلام الوري: ٨٨.

٧. المائدة: ٥٤.

- قال عليّ عليه السلام: إلهي! كأنّي بنفسي قد أضجعت فی حفرتها... إلی آخره[١].

- و قال داود عليه السلام: يا ربّ! مَنْ يذكر الأموات حين درست قبورهم؟! قال: إنّي لم أنسهم مرزوقين، فكيف أنساهم أمواتاً مقبورين مرجومين!!، كلّما قطعت لهم إرباً غفرتُ لهم ذنباً، و أغفرُ لهم بكلّ شعرة سقطت و بكلّ عظمٍ بليت، لأنّي أرحم الرّاحمين.[٢]

---

١. الدعوات للرّاوندي: ١٧٩ إلهي كأنّي بنفسي قد أضجعت فی حفرتها، و إنصرف عنها المشيّعون من جيرانها، و بكي الغريب عليها لغربتها، و جاء بالدّموع عليها المشفقون من عشيرتها، و ناداها من شفير القبر ذو مودّتها، و رحمها المعادي لها فی الحياة عند صرعتها و لم يخف علي الناظرين ضرّ فاقتها ولا علي من رآها قد توسّدت الثري و عجز حيلتها فقلتَ: ملائكتي! فريد نأي عنه ألأقربون، و بعيد جفاه ألأهلون، نزل بی قريباً و أصبح فی اللحد غريباً، و قد كان لی فی الدار الدنيا داعياً، و لنظري له فی هذا اليوم راجياً، فتحسن عند ذلك ضيافتی، و تكون أشفق علي من أهلي و قرابتی. و أنظر تمامه: المصباح للكفعمي: ٣٦٨، البلد ألأمين: ٣١١ و عنه بحارالأنوار: ٩٩/٩١، و ٩٣/٩١.

٢. الدعوات للرّاوندي: ٢٧٦.

المجلس الحادي و العشرون

فی قوله تعالی: «ربّ أرنی کیف تحي الموتي...».

من رأس السّورة إلی هیهنا مائتان و ستّون آیة.

عن إبن عبّاس قال: «ربّ أرنی کیف» تجمع عظام الموتي «قال: أو لم تؤمن، قال: بلی» أنا موقن، ولیکن لیسکن قلبی، أنّي خلیلك، - و الله من قبل ذلك!، أوحي إلیه: إنّي أتّخذ خلیلاً، و علامته أنّه یسألنی أن أحیي الموتي، و أفعل- و یعلم الخلق أنّ خلیلك مستجاب الدّعوة!!.

قال: «فخذ أربعة من الطیّر» دیکاً و غراباً و بطّاً و طاووساً، فقطّعهنّ ثمّ ضع علی کلّ جبل من أربعة أصل جزءاً، ثمّ أدعهنّ بأسمائهم، یأتینك.

البساط:

و إعلم! أنّه کان لإبراهیم علیه السلام إثنا عشر حالاً:

طلب الهدایة: لقوله: «فلمّا جنّ علیه اللیل رأي کوکباً»[۱].

و حال الإبتلاء: «و إذ إبتلي إبراهیم ربّه بکلمات»[۲].

و حال الإستسلام للعصمة: «إذ قال له ربّه أسلم»[۳].

و حال الثّناء و المدحة: «الذي خلقنی فهو یهدین»[٤].

و حال الحجّة و المناظرة: «ربّي الّذي یحیي و یمیت»[٥].

و حال البلاء و السّلامة: «یا نار کونی برداً و سلاماً علی إبراهیم»[٦].

و حال الفراق و الهجرة: «إنّي ذاهب إلی ربّی»[۷].

و حال الذبح و الفضیلة: «إنّي أري فی المنام انّي أذبحك».

---

۱. ألأنعام: ۷٦.

۲. البقرة: ۱۲٤.

۳. البقرة: ۱۳۱.

۴. الشعراء: ۷۸.

۵. البقرة: ۲۵۸.

۶. ألأنبیاء: ٦۹.

۷. الصافات: ۹۹.

و حال بناء الكعبة: «و إذ بوّأنا لإبراهيم مكان البيت».[1]
و حال الخلّة: «و اتّخذ الله إبراهيم خليلاً».[2]
و حال الهبة و البشارة: «ربّ هب لى من الصالحين فبشّرناه بغلام حليم».[3]
و حال السّؤال و الإجابة: «ربّ أرنى كيف تحيي الموتى»[4]، فوجد فى كلّ حال خاصيّة.

و انّ نمرود اللعين أغرّ النّاس بأنّ نمرود يحيي و يميت، فقال إبراهيم عليه السلام: ربّي! ليعلم النّاس انّ الإحياء - يا ربّ - فعلك، لا فعل نمرود، فأراه ذلك.

الأخبار:

- قال النّبيّ صلى الله عليه و آله و سلم عجبت للمكذّب بالنشأة الأخري، و هو يري النشأة الأولى، و عجبت للمصدّق بدار الخلود كيف يسعي لدار الغرور، و عجبت للمختال الفخور، و قد خلق من نطفة، ثمّ يعود جيفة[5].
- و قال [النّبيّ صلى الله عليه و آله و سلم]: إذا رأيتم الربيع فأذكروا النشور، ما أشبه الرّبيع بالنشور![6].
- و قال صلى الله عليه و آله و سلم: النّوم أخ الموت[7].
- قال صلى الله عليه و آله و سلم: فكما تنامون، فكذلك تموتون، و كما تستيقظون فكذلك تبعثون[8].
- و قيل: أوّل من مات فى الأرض «عبدالصّمد بن آدم» ؟! و آخر من يموت

---

۱. الحج: ۲٦.
۲. النّساء: ۱۲۵.
۳. الصافات: ۱۰۱و۱۰۰
۴. البقرة: ۱٦۰.
۵. عنه: مستدرك الوسايل: ۹۲/۱۲.
۶. تفسير سور آبادي: ۷۵۷/۲، ۱۵۹٤/۳، ۱۸۹۸، ۲٤۱۲/٤، مفاتيح الغيب: ۱۹٤/۱۷روح البيان: ۲۱۵/٦، ۵۳/۷، و فى معناه أيضاً: عن أبي رزين العقيلي: قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت: يا رسول الله! كيف يحيي الله الموتى؟! قال: أما مررت بأرض مجدبة ثم مررت بها مخصبة؟! قال: نعم! قال: كذلك النشور. مسند أحمد: ۱۱/٤ مجمع الزوائد: ۵۳/۱، مسند الشاميين، الطبرانى: ۱۸٤/۱، ۳٤۷.
۷. تفسير الصافى: ۲۳۷/۳، فيض القدير: ۳۰۰/٦.
۸. فى تفسير الصّافي: كما تنامون تستيقظون و كما تموتون تبعثون: ۲۷۳/۳، تفسير الأصفي: ۷۱۰/۲، تفسير القرطبي: ۲٦۱/۱۵، و روضة الواعظين: ۵۳.

فيها «عبد الله بن آدم» فيلتقيان يوم القيامة، فيقول أحدهما لصاحبه: يا أخى! كم بينى و بينك؟! فيقول: يوم أو بعض يوم !!.

و ذلك قوله[تعالى]: «و يوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلاّ ساعة من النّهار»[١].

- و كان عيسى عليه السلام إذا ذكر السّاعة ضالح صياح الثكلى!، و يقول: لا ينبغي لإبن آدم أن تذكر عنده السّاعة، فيسكت، بل يستعيذ بالله من أهوال القيامة و أفزاعها[٢].

الوجوه:

«الحياة» على ستّة أوجه:

فى الأرحام: «يخرج الحي من الميّت»[٣]، «و كنتم أمواتاً فأحياكم»[٤].

و الحيّ العاقل العارف: «لينذر من كان حيّاً»[٥]، و «ما يستوي الأحياء ولا الأموات»[٦].

و البقاء: «و لكم فى القصاص حياة»[٧]، و «يستحيون نسائكم»[٨]، و «من أحياها فكأنّما أحيا النّاس جميعاً»[٩].

و حياة الأرض بالنبات: «فأحيينا به الأرض»[١٠].

و حياة الآخرة: «و يوم يبعث حيّاً»[١١].

---

١. يونس: ٤٥.

٢. عن الشعبي: أنّ عيسى إبن مريم كان إذا ذكرت عنده الساعة، صاح، و قال: لا ينبغي لإبن مريم أن تذكر عنده السّاعة إلا صاح، أو قال: سكت. المصنّف لإبن أبي شيبة الكوفى: ١١٤/٨، الدرّ المنثور: ٢٩/٢، تاريخ مدينة دمشق: ٤١١/٤٧، البداية و النهاية: إبن كثير، ١٠٤/٢.

٣. ألأنعام: ٩٥، يونس: ٣١، الروم: ١٩.

٤. البقرة: ٢٨.

٥. يس: ٧٠.

٦. فاطر: ٢٢.

٧. البقرة: ١٧٩.

٨. البقرة: ٤٩، ألأعراف: ١٤١، ابراهيم: ٦.

٩. المائدة: ٣٢.

١٠. فاطر: ٩.

١١. مريم: ١٥.

و حياة فی الدّنيا: «و أُحيي الموتي بإذن الله»[١]، «أرنی كيف تحيي الموتی»[٢].

النّكت:

- قال جعفر بن محمّد عليه السلام: «ما غرّك بربّك الكريم»[٣]، إلهي!! قرّبتني، و أدنيتني، و تواترت عليَّ إحسانك، حتّي غرقت نفسي فی بحور كرمك، و أُغرق روحي فی تذكّر نعمك، و صرت عند ذكر لطفك أسيراً، و عند ذكر كرمك أميراً، الآن تفزعنی بقولك «ما غرّك بربّك الكريم»؟! غرّنی كرمك من نفسي عن نفسي إلی لؤم نفسي، من لطف رأيك يا كريم!![٤].

الحقايق:

فی هذه الآية سبعة أسئلة:

ما الّذي حمله علی هذا السؤال؟.

و ما معنی قوله «ليطمئنّ قلبی»؟!. و لِمَ اَمَره بأخذ الطّيور؟!

و لِمَ اَمَره بأربعة منهن؟!

و لِمَ أمات «عزيراً» عليه السلام حين سأل الإحياء، و لم يمت إبراهيم عليه السلام؟!.

و لِمَ قال: «إجعل علی كلّ جبل منهنّ جزءاً»؟!.

و لِمَ قال: «أدعهنّ»؟!.

فالأوّل: إنّ إبراهيم عليه السلام رأي فی الكتاب انّه يكون فی الجنّة طيور تصير مشويّة بين أيدي المؤمنين، ثمّ تصير مطبوخة ثم تُحيي فقال: أرنی صدقه فی إجابة دعوتي.

و أمّا قوله: «لتطمئنّ قلبی» أي قلوب قومي، لقوله تعالی: «ليغفرلك الله ماتقدّم من ذنبك و ما تأخّر»[٥]، أي من ذنوب أُمّتك.

و امّا أخذه الطّيور: ففي تلك مناقب، كأنّه قال: كنْ أحسن النّاس خلقاً، كما كان أحسن الطّيور الطّاوس، و كنْ أكثر النّاس ذكراً كالدّيك، و أحرص النّاس

---

١. آل عمران: ٤٩.

٢. البقرة: ٢٦٠.

٣. ألإنفطار: ٦.

۴. لم نعثر عليه

۵. الفتح: ٢.

على العبادة كالبطّ أحرصهنّ على الطلب، و كن أطول النّاس فكرة كالغراب.

و أمّا أمره بالأربعة: لأنّ الله يحيي للجزاء أربعة: الأنس و الجنّ و الملائكة و الشياطين، و المعنى: كما أنّي أقدر على إحياء هذه، أقدر على إحياء هؤلاء.

و قوله: لِمَ أمات «عزيراً»عليه السلام و لم يمت «إبراهيم»عليه السلام: لأنّ الخليل عليه السلام تلطّف في سؤال، قال: ربّ أرني، فأري في غيره، و «عزير»عليه السلام تعجّب فأري في نفسه!!، فسأل أبراهيم عليه السلام تضرّعاً، و سأل «عزير»عليه السلام تعجّباً؟!!.

و قوله: «ثم أدعهنّ»: لأنّه أراد أن يكون إعجازاً له، فأحياهنّ بسبب دعوته، و كما قال: «و هزّي إليك بجذع النخلة»[1]، و كما قال: «و ما تلك بيمينك يا موسى- إلى قوله- خذها ولا تخف»[2].

التبكيت:

فعليك أن تدعو ربّك ليحيي قلبك الميّت الغافل القاسي، و قدأحيا كثيراً من القلوب القاسية بسبب إقبال: «أو من كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً»[3].

و تخوفَ أن يميت القلب الحيَّ بسبب المعصية، «فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم»[4]، «و ما يضلّ به إلاّ الفاسقين»[5].

---

١. مريم: ٢٣.

٢. طه: ١٧. ٢١.

٣. ألأنعام: ١٢٢.

۴. التوبة: ٧٧.

۵. البقرة: ٢٦.

المجلس الثّانى و العشرون

فى قوله تعالى: «و اتّقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله».

من رأس سورة البقرة إلى هيهنا مائتان و ثمانون آية، و هي آخر آية نزلت من القرآن.

عن إبن عبّاس قال: «و أخشوا» أي: واحذروا عذاب يوم ترجعون فيه إلى الله، «ثمّ تُوفى كلّ نفس» برّة أو فاجرة «ما كسبت» يعني: جزاء ما كسبت و عملت، من خير أو شرّ، «و هم لا يظلمون» لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيّئاتهم.

- و روي: انّ جبرئيل عليه السلام قال للنبيّ صلى الله عليه و آله: ضعها عند رأس ثمانين و مائتى آية من سورة البقرة، «ثمّ توفى النّبيّ صلى الله عليه و آله بتسع ليال»[1].

- و روي: انّ آخر ما نزل: «فإن تولّوا فقل حسبي الله»[2].

- و روي: «إذا جاء نصر الله»[3].

- و روي: «اليوم أكملت لكم دينكم»[4].

و الرّوايات كلّها صحيحة، لأنّ هذه فى آخر الأحكام الشرعيّة، و سورة الفتح فى البغي، و قوله «فإن تولّوا» إشارة إلى الخلاف الواقع بعده صلى الله عليه و آله، و كلّهم يجازون بما فعلو!!؟.

البساط:

قال العلماء: بنى الإسلام على أربعة:

علي الخشوع: «قد أفلح المؤمنون الّذين هم فى صلاتهم خاشعون»[5].

و علي الخشية: «من خشي الرّحمان بالغيب»[6].

---

١. بحارالأنوار: ٤٧١/٢٢.

٢. التوبة: ١٢٩.

٣. النصر: ١

۴. المائدة: ٣.

۵. المؤمنون: ٢.

۶. يس: ١١.

و الخوف: «و خافون إن كنتم مؤمنين»[١].
و التقوي: «و اتّقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله»[٢].
و الخشوع في الطّاعة، و الخشية عند المعصية، و الخوف من الحساب في الحلال، و التقوي في الحرام من العقاب.
فثمرة الخشوع: الفلاح: «قد أفلح المؤمنون»[٣]، و ثمرة الخشية: «رضي الله عنهم»[٤]، و ثمرة الخوف: الأمن: «أن لا تخافوا»[٥]، و ثمرة التقوي: الكرامة: «إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم»[٦]، الكرم التقوي، فالخشوع التّواضع و السّكون، لقوله: «و خشعت الأصوات للرّحمان»[٧]، أي سكنت، و يقال للأرض: «خاشعة»، إذا كانت مطمئنّة.
و الخشوع ثلاثة:
خشوع العين، و هو أن لا يلتفت يميناً و شمالاً في صلاته: «خاشعة أبصارهم»[٨].
و خشوع الصوت، أن لايرفعه: «و خشعت الأصوات للرّحمان»[٩].
و خشوع القلب، أن لايرائي بصلاته: «ألم يأن للّذين آمنوا أن تخشع قلوبهم»[١٠].
و قد أمر الله بالتّقوي من خمسة أشياء:
من نفسه: أي: من عذابه و أخذه و بطشه على رأس الذّنب: «إتقوا ربّكم»[١١].
و من النّار: «و اتّقوا النّار الّتي أعدّت للكافرين»[١٢].

---

١. آل عمران: ١٧٥.
٢. البقرة: ٢٨١.
٣. المؤمنون: ١.
۴. المائدة: ١١٩.
۵. فصّلت: ٣٠.
۶. الحجرات: ١٣.
٧. طه: ٨.
٨. القلم: ۴٣.
٩. طه: ٨.
١٠. الحديد: ١٦.
١١. النّساء: ١، الحج: ١، لقمان: ٣٣، الزمر: ١٠.
١٢. آل عمران: ١٣١.

و من الفتنة: «و اتّقوا فتنة»[١].
و الرّحم: «وإتّقوا الله الّذي تسألون به و الأرحام»[٢]، أي في قطعها.
و القيامة: «و إتّقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله»[٣]، أي فزعه الأكبر.

الأخبار:

- جاء رجل إلى النّبيّ ﷺ فقال: مَنْ أكرم النّاس حسباً؟! قال: أتقاهم من الله[٤].
- و قال ﷺ: كن تقيّاً تكن أورع النّاس، و كن قنعاً تكن أشكر النّاس، و أحبب للنّاس ما تحبّ لنفسك تكن مؤمناً، و أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً، و أقِلّ الضحك فإنّه يميت القلب[٥].

يريد المرء أن يعطي مناه	و يأتي الله إلاّ ما أرادا
يقول المرء فائدتي و مالي	و تقوي الله أفضل ما إستفادا

- و روي انّه: ينادي يوم القيامة: يا عبادالله لا خوف عليكم، فترفع الخلايق رؤوسهم و يقولون: نحن عبادالله، ثمّ ينادي الثّانية، فيرفع أهل الكتاب رؤوسهم و يقولون: نحن الّذين آمنّا بالله، فينادي الثّالثة: «الّذين يتّبعون الرّسول النّبيّ الأمّيّ» فينكس أهل الكتاب رؤوسهم، و يبقي أهل التّقوي[٦].
- و عن عليّ ؑ: أحبّكم إلى الله أكثركم له ذكراً، و أكرمكم عندالله أتقاكم، و أنجاكم من عذاب الله أشدّكم له خوفاً[٧].

الوجوه و النظائر:

التقوي على تسعة أوجه:

---

١. الأنفال: ٢٥.
٢. النّساء: ١.
٣. البقرة: ٢٨١.
٤. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٦٧/١١.
٥. عنه: مستدرك الوسايل: ١٧٥/١١، بحارالأنوار: ٣٦٨/٦٦.
٦. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٧٦/١١.
٧. عنه مستدرك الوسايل: ١٧٥/١١، و عن رسول الله ﷺ: مستدرك الوسايل: ٢٦٤/١١، و أنظر أيضاً: بحارالأنوار: ٨٨/٧٤، اعلام الدّين: ١٩٩، مجموعة ورّام: ٦٢/٢، مكارم الأخلاق: ٤٦٧.

الخشية: «إتقوا ربّكم و أخشوا يوماً»[1].
و العبادة: «أفغير دين الله يبغون»[2].
و ترك المعصية: «و أتوا البيوت من أبوابها»[3]، «أنا مدينة العلم و على بابها»[4]، اي لاتتركوا أمره ولا تعصوه.
و التوحيد: «و ألزمهم كلمة التقوى»[5]، «يا أيّها الذين آمنوا إتّقوا الله و قولوا قولاً سديداً»[6].
و الإخلاص: «أولئك الّذين إمتحن الله قلوبهم للتقوى»[7]، «فإنّها من تقوي القلوب»[8]، «إنّما يتقبّل الله من المتّقين»[9].
و التّوبة: «و لو أنّ أهل الكتاب آمنوا و اتّقوا»[10].
و الخشية: «و أيّاي فاتّقون»[11].
و كمال الطاعة: «اتقوا الله حقّ تقاته»[12].
و الحذر: «و اتّقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله»[13].

---

۱. لقمان: ۳۳.
۲. آل عمران: ۸۳.
۳. البقرة: ۱۸۹.
۴. وسايل الشيعه: ۳٤/۲۷، بحارالأنوار: ۱۱۹، و أنظر: الغدير: ٦۱/٦ الى۸۲ فى اسامي جمع كثير من الحفّاظ و ائمة الحديث فى القرون الخالية الذين يحتجون به و مرسلين ايّاه إرسال المسلّم، المدافعين عنه قالة المزيفين، و جبلة المبطلين و أنظر أيضاً فيه اسامي الذين صحّحوه من حيث السند، و فيه متن الحديث و ألفاظه ووو..
۵. الفتح: ۲٦
۶. ألأحزاب: ۷۰.
۷. الحجرات: ۳.
۸. الحج: ۳۲.
۹. المائدة: ۲۷.
۱۰. ألأعراف: ۹٦.
۱۱. البقرة: ٤۱.
۱۲. آل عمران: ۱۰۲.
۱۳. البقرة: ۲۸۱.

الحقايق:

- قال النّبيّ ﷺ: التّقوي هي إجلال الله و توقير المؤمنين لأجل الله!![1]

- و قيل: هي إستواء السرّ مع العلانية، و الدّعوي مع المعنى، و أن لا تسرّ شيئاً تستحيء إذا ظهر.

- و في الخبر: التّقوي جماع كلّ خير.[2]

- و قال لقمان عليه السلام: ليستدلّ على تقوي الرّجل سلامة الله بالحسن، توكّله فيما لم يزل، و حسن رضاه فيما نال، و حسن صبره فيما فاته.[3]

التبكيت:

«و اتّقوا يوماً» إنّه اليوم بالحقيقة، لأنّه لا ليل بعده!!

و وعد العصاة فيه ثلاثة أشياء: الرّجوع إليه، و الوقوف بين يديه، و الجزاء لما قدّموه.

---

١. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٦٧/١١.

٢. نهج السعادة: ٣٦٦/٨ (و تقوي ربنا جماع كّل خير)، مجمع الزوائد: ٢١٥/٤، ٣٠١/١٠ الترغيب و الترهيب:٥٣٢/٣، مسند ابى يعلي الموصلي: ٢٨٤/٢، المعجم الصغير: الطبراني: ٦٦/٢، شرح نهج البلاغة، إبن ابى الحديد: ١٨٥/١١، الجامع الصغير: للسيوطي: ١٦٢/٢، كنزالعمال: ٨٦٤/١٥، الدرّ المنثور: ٩٩/٦، تاريخ بغداد: ٤٠٣/٧.

٣. في كشف اللثام، للفاضل الهندي: ٥٣٢/٢، طبع حجرىّ: عن داود عليه السلام انّه قال لإبنه سليمان عليه السلام: يا نبّي! انمّا يستدل علي تقوي الله الرجل بثلاث: حسن التوكل فيما لم ينل، و حسن الرضا فيما نال، و حسن الصبر فيما قد مات.

المجلس الثالث و العشرون

فى قوله تعالى: «هو الّذي يصوّركم فى الأرحام كيف يشاء...».

هذه الآية فى سورة آل عمران، و هي مائتا آية مدنية. و من رأس السّورة إلى هيهنا خمس آيات.

عن إبن عبّاس: أي: هو الّذي يخلقكم فى الأرحام كيف يشاء من الصّور، قصيراً و طويلاً، حسناً أو قبيحاً، ذكراً أو أنثي، «لا إله» أي لا مصوّر ولا خالق إلاّ هو، «العزيز» بالنّعمة لمن لا يؤمن، «الحكيم» بتصوير ما فى الأرحام.

- و قال النّبيّ ﷺ: مَن قرأ سورة آل عمران أعطي بكلّ آية منها أماناً على جسر جهنّم[1] ويرون فى الجنّة كلّ جمعة آدم و نوح وآل عمران، و يغبطونه لمنزلته من الله.

و نزلت فى شأن علقمة[2].

و قال الرّبيع بن أنس: جائت النّصاري - و قد تجسرون إلى النّبيّ ﷺ و تخاصموه فى عيسى عليه السلام، و قالوا له: مَن أبوه؟! فقال النّبيّ ﷺ: هو عبده لا إبنه، لأنّه لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، ثمّ قال لهم: إنّ الله قيم على كلّ شيئ، يكلأه و يحفظه و يرزقه، فهل يملك عيسى عليه السلام شيئاً من ذلک؟! ل عمران، و بغبطونه لمنزلته مقالوا: لا! قال: إنّه لا يخفي عليه شيئ، فهل خفي على عيسى شيئ؟! قالوا: نعم، قال: فإنّ ربّنا صوّر عيسى فى الرّحم كيف شاء، ثمّ قال: أ لستم تعلمون أنّ ربّنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث، و أنّ عيسى حملته أمّه، ثمّ وضعته، ثمّ غذي كما يغذي الصبيان، ثمّ كان يطعم و يشرب و يحدث، فكيف تقولون: إنّه الله أو إبنه؟! فأبوا إلاّ جحوداً. فأنزل الله هذه الآية، ثمّ قالوا: هل رأيت عبداً و ولداً من غير أب؟!! فأنزل الله:«إنّ مثل عيسى عندالله كمثل

---

١. تفسير جوامع الجامع: ٢٦٢/١، مجمع البيان: ٤٠٥/١، الكشّاف: ٤٦٠/١.

٢. الظاهر: انّه: أبو حارثة بن علقمة، أسقف نجران و إمامهم و صاحب مدارسهم و كان قد شرف فيهم و درس كتبهم و كانت ملوك الروم قد شرّفوه و مولوه و بنوا له الكنايس لعلمه و اجتهاده. مجمع البيان: ٦٩٥/٢.

آدم»[۱][۲].

البساط:

إعلم! أنّ الثقلين خلقوا مِن أربعة: النّار و الرّيح و التّراب و الماء، فخلق الجنّ من النّار، و الجانّ من مارج من نار، و عيسى عليه السلام من الرّيح: «فنفخنا فيه من روحنا»[۳]، و آدم من التّراب: «كمثل آدم خلقه من تراب»[۴]، و خلق أولاده من الماء: «خلق من الماء بشراً»[۵]، «ألم نخلقكم من ماء مهين»[۶].

أمّا الجنّ، فقال: «و الجانّ خلقناه من قبل من نار السّموم»[۷].

قال إبن عبّاس: كان أسمه «شومان»[۸]، و هو أب الجنّ، كما أنّ آدم أبو البشر.

و قال عكرمة: الجانّ مسخ الجنّ[۹]، كما أنّ القردة و الخنازير مسخ الإنس.

و قال إبن عبّاس: لمّا خلق الله أب الجنّ، قال له: تمنّ! قال: أتمنّي أن أري ولا أري و أن أغيب في الثّري، فأعطي ذاک. و أنّ آدم لمّا خلقه الله قال له: تمنّ! قال: لا تهلک ولدي بالغرق و الحرق و العطش، فأجيب.

فأمّا عيسى عليه السلام فخلقه من الرّيح، قال: «و روح منه»[۱۰].

و حكي: انّ الله قال: يا عيسى! خلقت ريحاً من تحت العرش لم تهب قطّ،

---

۱. أنظر: بحارالأنوار:۲۱/۳۳۶، ۳۴۰، ۳۴۵، تفسير فرات:۸۶، تفسير القمّي:۱/۱۰۴، شواهد التنزيل: ۱/۱۵۷، الدرّ المنثور: ۲/۳، مجمع البيان: ۲/۶۵۹.

۲. آل عمران: ۵۹.

۳. التحريم: ۱۲.

۴. آل عمران: ۵۹.

۵. الفرقان: ۵۴.

۶. السجدة: ۸.

۷. الحجر: ۲۷.

۸. في عيون الأخبار:۱/۱۸۹، في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام- من خبر الشّامي و ما سأل عنه أميرالمؤمنين عليه السلام – حديث طويل، و فيه: و سأله عن إسم أبي الجنّ؟ فقال: شومان، و هو الذي خلق من مارج من نار. الميزان:۱۹/۱۰۳.

۹. احكام القرآن لابن العربي: ۴/۱۸۶۳، مجمع البحرين: ۴/۵۵.

۱۰. النّساء: ۱۷۱.

فناولتها جبرئيل حتّي نفخها فی جيب أمّک، فدخلت فی سرّتها و وصلت إلی فرجها، فنظرت إليها برحمتی و قلت: کن، فکنت من تلک الرّيح من غير نطفة، فتکلّمت بلا إله إلاّ الله، أنا عيسی العبد: «إنّي عبد الله آتانی الکتاب و جعلنی نبياً»، [و انّ الله] يبعث الخلق و الحسنات عن إيمانهم و السّيئات عن شمائلهم، و قول «لا إله إلاّالله» دليلهم، «و السّلام علی يوم ولدت و يوم أبعث حياً» فمن کان حقيراً بهذه الثلاثة ينجو من النّار و يصل إلی دار القرار، و سمّيتک: عيسی، و کلمة، و روحاً و مسيحاً، و آدم خلق من أديم الأرض. و خلق الصّالحين من عدنها، و الکفّار من ملحها.

و قيل: خلقه من تراب أبيض و أحمر و أسود، فالکافر من الأسود، و المنافق من الأحمر، و المؤمن من الأبيض.

و قيل: الحبش من الأسود، و الترک من الأحمر، و الرّوم من الأبيض. و قيل: ألف آدم، من الألفة، و دأله من الدّواء و ميمه من الموت.

و أمّا أولاده: فخلقهم من الماء: «إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج»[۱]، «من ماء دافق»[۲]، و قيل: إنّ الله خلق للنّساء أرحاماً للولادة کما قال: «نسائکم حرث لکم»[۳]، يعنی مزرعة الولد، و جعلها متّصلة بالدّماغ و القلب و الکبد، و موضعها آخر فقار الظهر و أسفلها بين الأمعاء و المثانة، و جعل طولها إثنی عشر إصبعاً ملتزقة، و جعل لها فماً بحذاء القُبُل.

و فی الرِّحم ثلاثة مواضع مجوّفة، فإذا وقع الماء فی موضع منها، يکون ثلاثة أولاد فی رحم و احد، أحدها فی أصل الرّحم ينتهي إلی فرع أيسره، و الآخران فی إليمين و الشّمال و أي نطفة تکون أقوي يکون الشبه بها.

و يقال: أيّة نطفةٍ سبقت إلی الرّحم يکون الشبه لصاحبها. و فی الرّحم مشيمة مکوّن، تکون لباساً للولد فی جوف الرّحم، و مجري الدّم هنا، الکبد إلی عروق

---

۱. ألإنسان: ۲.

۲. الطارق: ٦.

۳. البقرة: ۲۲۳.

المشيمة، و يكون غذاء الجنين منه، و لذلک لا تحيض المرأة بعد الحمل.
فتكون نطفة أربعين يوماً، ثمّ علقة أربعين يوماً، ثمّ مضغة أربعين يوماً، ثمّ تحرّک فى جوفها، ثمّ ريح تصير بجوفه، و يظهر فيها مثل حبّ الجاووس[١]، ثمّ يصير ذلک عظاماً، ثمّ يصير فيها إثناعشر ثقباً، ثمّ يظهر الذكر من الأنثي[٢].
و قال الأطبّاء: يمين الرّجل حارّ و يساره بارد، فإذا خرج الماء من اليمين يكون الولد ذكراً، و إذا خرج من اليسار يكون أنثي.
و قال بعضهم: إذا صوّر الجنين فى بطن الأمّ على رأس عشرين يوماً من وقت الحمل يتحرّک على رأس ستّين، و يلد على رأس مائة و ثمانين يوماً، و هي ستّة أشهر، و إذا صوّر علي رأس خمسة و عشرين يوماً، يتحرّک على رأس خمسة و سبعين يوماً و يلد على رأس مأتين وخمس و عشرين يوماً، و هي سبعة أشهر و نصف، و إذا صوّر على رأس ثلاثين يوماً يتحرّک على رأس تسعين يوماً و يلد على رأس تسعة أشهر.

الأخبار:

- مكتوب فى سورة الخمسين من التّوراة: ما خلقت الخلق لجرّ منفعة ولا لدفع مضرّة ولا لأستأنس بهم من وحشة، ولا لأستكثر بهم من قلّة، و ما عجزت عن شيئ أردتُ أن أفعله حتّي أستعين بهم، لأنّي ملک واحد، عذابى كلام و عطائي كلام، إذا أردت أمراً أقول له: كن، فيكون.
- و قال ﷺ: خلقتم من سبع، و رزقتم من سبع، فاسجدوا لله على سبع[٣].

الوجوه:

المصوّرون أربعة:

الاوّل عيسى عليه السلام : «و إذ تخلق من الطّين»[٤]، يعنى تصوّره.

---

١. حبّ معروف.
٢. و هذا كلّه - كما فى المتن - ينسب إلى القيل، و القائل مجهول و فى الحقيقة جاهل!! لا دليل علي صدقه!! والرجاء من القاري الكريم أن ينظر إليه نظرة تاريخية الّتى تطوّرت فى التاريخ البشري تجاه المعرفة...
٣. عنه: مستدرک الوسايل: ٤/٤٥٥.
٤. المائدة: ١١٠.

و الثّانی: سایر المصوّرین.

- و فی الخبر: من صوّر صورة کلّفه الله یوم القیامة أن ینفخ فیه الرّوح، ولا یقدر علی ذلک، یعذّب فی النّار.[١]

- و قال ﷺ: أبغض النّاس إلی الله المصوّرون.[٢]

الثّالث: ملک الأرحام:

- فی الخبر: انّه یصوّر الأعضاء، و الله یصوّر الوجه[٣]، فلذلک کان هو ألطف الأعضاء ولا یجد الحرّ و البرد.

الرّابع: هو الله تعالی: «إنّه یصوّر» یعنی یثبت الصّورة فیه.

نظائرها:

«هو الذي یصوّرکم فی الأرحام»[٤]، «و لقد خلقناکم ثمّ صوّرناکم»[٥]، «و صوّرکم فأحسن صورکم»[٦]، «الخالق الباري المصوّر»[٧].

النّکت:

قیل: إنّ الله خلق أربعة، عجز فیها جمیع خلقه: لقمان علیه السلام فی حکمته، و داود علیه السلام فی صوته، و نبیّنا ﷺ فی فصاحته، و یوسف علیه السلام فی صورته، لمّا خلق الله الإنسان فی ظلمات ثلاث، و صوّره فیها، أثنی علی نفسه، فقال: «فتبارک الله أحسن الخالقین»[٨]، و لم یثن علی نفسه فی خلق العرش و الکرسي و الأرض.

ولا یقدر أحدٌ أن یصوّر علی الماء و النّار و الرّیح غیر الله. و الفخّاري إذا نقش

---

١. الفقیه:٣/٤، وسایل الشیعة:٢٩٧/١٧، مستدرک الوسایل:٤٣٥/٣، ٢١١/١٣، أمالی الصدوق:٤٢٢، الخصال: ١٠٨/١، ١٠٩، مجموعة ورام: ٢٥٦/٢.

٢. تذکرة الفقهاء: ٥٧٩/٢ و فیه أشدّ النّاس عذاباً، و کذا منیة المرید: ١٣٧، مستدرک الوسایل: ٢١٠/١٣، مغنی المحتاج: ٢٤٧/٣، صحیح مسلم: ١٦١/٦، مسند أحمد: ٣٧٥/١.

٣. لم نعثر علیه.

۴. آل عمران: ٦.

۵. الأعراف: ١١.

۶. غافر: ٦٤.

٧. الحشر: ٢٤.

٨. المؤمنون: ١٤.

حبّاً[١]، فلو لم يدخلها النّار، تفسد بالمطر، فإذا مسّها النّار لا تفسد بالماء و الهواء، لذلک الله خلق العبد من طين، فلو ترکه علی حاله لهلک بوسوسة واحدة، بل أدخله فی عير[٢] العقل، و سلّط عليه نار التکليف، ثمّ يموت و يخرب الوالد و الدّار!! و لذلک: إذا مات العباد يخرب الله الدّنيا.

الحقايق:

ذکر الله تصوير الإنسان فی سبعة مواطن، و المعنی واحد فی کلّها، فقال أوّلاً: «ثمّ جعلناه نطفة فی قرار مکين»[٣]، و قال: «فمستقرّ و مستودع»[٤]، و قال: «فخلقکم فی بطون أمّهاتکم خلقاً من بعد خلق»[٥]، و قال: «يخرج من بين الصّلب و التّرائب»[٦]، و قال: «ألم نخلقکم من ماء مهين»[٧]، «و الله أخرجکم من بطون أمّهاتکم»[٨]، و قال: «هو الّذي يصوّرکم».[٩]

- و قال محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: «يصوّرکم فی الأرحام کيف يشاء» من الأنوار و الظلمات.

کما قال النّبيّ صلی الله عليه و آله: إنّ الله خلق الخلق فی ظلمة، و ألقي عليهم من نوره، فمن إهتدي فإنّما يهتدي لنفسه، و من ضلّ فإنّما يضلّ عليها.[١٠]

١. الحبّ: الخابية و هي ألإناء المعروف لتبريد الماء.
٢. العير: ألإبل محمل الميرة، ثم غلب علي کلّ غافلة.
٣. المؤمنون: ١٣.
٤. ألأنعام: ٩٨.
٥. الزمر: ٦.
٦. الطارق: ٧.
٧. المرسلات: ٢٠.
٨. النحل: ٧٨.
٩. آل عمران: ٦.
١٠. عن عبدالله بن عمر: قال: سمعت النّبيّ صلی الله عليه و آله يقول: انّ الله خلق خلقه فی ظلمة ثم ألقي عليهم من نوره، فمن إهتدي من نوره يومئذ فقد إهتدي، و من أخطأه منه ظلّ. سنن الترمذي: ١٣٥/٤، سنن الکبري للبيهقي: ٤/٩، مجمع الزوائد: ١٩٣/٧، الجامع الصغير: ٩٦/١، کنز العمال: ١٢٣/١، الدرّ المنثور: ١٤٧/٣، و تفسير الميزان: ٣٤/٨ عن طريق العامة!! وأنظر أيضاً الکتب العرفانية: شرح الفصوص للقيصري: ٨٨٨، شرح الفصوص لابن ترکة ألإصفهانی: ١٠١/١، الفکوک: ٢٢٨، رسالة النصوص: ١٠٠، مصباح ألأنس: ٤١٦، جامع ألأسرار: ٢٦٣.

- و قال الصّادق عليه السلام: للرّحم ثلاثة أقفال، واحد فی أعلاها، و واحد فی وسطها، و واحد فی أسفلها، فيكون الولد فی كلّ قفل ثلاثة أشهر.[١]

- و عنه ايضاً: إنّه قال: إنّ الله يأمر بَحْرة الحيوان حتّي يمطر على النّبات و الثمار، فيأكلها بنو آدم و غيرهم، فتصير نطفاً فی ظهورهم، فيجري فيهم، لقوله: «و جعلنا من الماء كلّ شيئ حی».[٢]

- و قيل: «يصوّركم فی الأرحام كيف يشاء»، من عظم و صغر و طول و قصر و ضعف و قوّ ة، و تمام، و نقص، و له فی كلّ واحدة حكمة و تدبير.

- و قيل: كان أوّلاً: الخلق، ثمّ التقدير، ثمّ الإخراج. الخلق: التصوير، و التقدير و التعديل: «خلقک فسوّاک فعدلک»[٣]، و الإخراج: «أخرجكم من بطون أمّهاتكم»[٤]، «ثمّ السّبيل يسّره»[٥].

التبكيت:

ينادي ملکٌ كلّ ليلة: ليت الخلق لم يخلقوا، وليتهم إذ خُلِقوا، علموا لما ذا خلقوا، أو جالسوا فتذكّروا: للجنّة خلقوا؟ أم للنّار؟!.

أي: عاقبة كلّ أحد إلى الجنّة أم إلى النّار، و اللام للعاقبة، و إلاّ فالله خلقهم - كلّهم - للجنّة.

الموت بابٌ و كـلّ النّـاس داخلـه فليت شعري بعد الباب ما الـدّار؟!
الدّارجنّة عدن إن عملت بمايرضى الإلـــه، و إن خالفـــت فالنّـــار!
هـــا محـــلاّن مـــا للنّـــاس غيرهـــا فأنظر لنفسک أيّ الدّار تختار[٦].

---

١. أنظر تمام الحديث: الكافی: ١٥/٦، بحارالأنوار: ٣٦٣/٥٧.
٢. ألأنبياء: ٣٠.
٣. ألإنفطار: ٧.
۴. النحل: ٧٨.
۵. عبس: ٢٠.
۶. فی أدب الدّنيا و الدين: ١٤٣: و كتب رجل إلى صالح بن عبد القدوس:
الموت باب و كل النّاس داخله فليت شعري بعد الباب ما الدار؟!
فأجابه بقوله: الدار جنّة عدن... إلى آخره.

المجلس الرّابع و العشرون

في قوله تعالى: «شهد الله أنّه لا إله إلاّهو».

من أوّل السّورة إلى هيهنا سبع عشر آية.

عن إبن عباس: «شهد الله» و لم يشهد أحد غيره أنّه لا إله إلاّ هو «و الملائكة» يشهدون بذلک «و أولوا العلم» الأنبياء و الأوصياء و المؤمنون يشهدون بذلک «قائماً بالقسط» أي بالعدل لا إله إلاّ هو«العزيز» بالنعمة لمن لا يؤمن به، «الحكيم» أمر أن لا يعبد غيره، «إنّ الدّين» المرضيّ «عندالله الإسلام».

و يقال: شهد الله إنّ الدّين عندالله الإسلام، مقدّم و مؤخّر، و شهد بذلک الملائكة و النّبيّون و المؤمنون.

- و روي: أنّ حبرين من [أحبار] الشّام قدما إلى المدينة، فلمّا نظرا إليها قالا: ما أشبه هذا البلد [بصفة] مدينة الرّسول الّذي يخرج في آخر الزّمان، فلمّا دخلا على نبيّنا[عرفاه بالصّفة] فقالا له: أنت محمّد؟! قال: نعم، قالا: و أنت أحمد؟! قال: نعم، قالا: أخبرنا من أعظم شهادة في كتاب الله، فنزلت هذه الآية، فأسلم الرّجلان.[1]

- و قيل: كانت حول الكعبة ثلثمائة و ستّون صنماً، فلمّا نزلت هذه الآية وقعت تلک الأصنام سجّداً لله.

البساط:

إعلم! أنّ الله سمّي المؤمن ثالث نفسه في سبع أشياء: في المراقبة، و الموالاة، و العزّة، و الصّلوات، و الطّاعة، و الولاية و الشهادة.

فالأوّل: قوله: «و قل إعملوا فسيري الله عملكم و رسوله و المؤمنون».[2]

و الثّاني: قوله: «فإنّ الله هو مولاهوجبريل وصالح المؤمنين».[3]

---

١. زاد المسير: ٣٠٩/١ و قال إبن الجوزي بعد ما نقل سبب نزول ألآية: فقاله إبن السائب!!.

٢. التوبة: ١٠٥.

٣. التحريم: ٤.

و الثّالث: قوله: «و لله العزّة و لرسوله وللمؤمنين».[١]

و الرّابع: قوله: «إنّ الله وملائكته يصلّون على النّبيّ يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه».[٢]

و الخامس: قوله: «أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أُولوالأمرمنكم».[٣]

و السّادس: قوله: «إنّما وليّكم الله و رسوله و الذّين آمنو الذين يقيمون الصّلاة و يؤتون الزّكاة و هم راكعون».[٤]

و السابع: قوله: «شهد الله انّه لا إله إلاّ هو و الملائكة و أُولوا العلم».[٥]

أي: محمّد صلى الله عليه وآله و أوصيائه الأثنا عشر.

فستّ آيات فى عليّ عليه السلام و أُولاده المعصومين، و قوله: «يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه» خطاب لجميع المكلّفين.

و أمّا المراقبة: فالله هدي الخلق بروٴية المؤمنين، كما هديهم بروٴية محمّد صلى الله عليه وآله فى عهده، و روٴية أوصيائه - حجج الله - فى كلّ قرن بحجّة منهم على أهل عصره.

- و روي: أنّ واحداً منهم قال لبعض مواليه: أمرتَ البارحة خادمک أن يمزج الماء باللّبن!! قال: و من أخبرک بهذا؟! قال: أو ما تقرأ «و قل إعملوا فسيري الله عملكم و رسوله و الموٴمنون».

و أمّا الموالاة: قال: «فاعلموا أنّ الله مولاكم».[٦]

- و قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: ألست أولى بكم من أنفسكم، قالوا: بلي، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، أللّهم وال من والاه و عادِ من عاداه.

- و فى الخبر: إنّ خير الأعمَال موالاة الأولياء و معاداة الأعداء.[٧]

---

١. المنافقون: ٨.
٢. ألأحزاب: ٥٦.
٣. النّساء: ٥٩.
٤. المائدة: ٥٥.
٥. آل عمران: ١٨.
٦. ألأنفال: ٤٠.
٧. لم نعثر عليه بألفاظه، و فى معناه تواترت به الأخبار، و هو أساس الدّين.

- و قال الله تعالی لموسی عليه السلام: هل عملت لی عملاً قطّ؟! - إلی أن قال- : هل واليت لی وليّاً قطّ؟! وهل عاديت لی عدوّاً قطّ؟!.[١]

و أمّا العزّة: فعزّالله عزّ الرّبوبية، و عزّ الرّسول عزّ النبوّة، و عزّ المؤمنين- الّذين يعلم إيمانهم للمعجز، الدّال علی عصمتهم- الإمامة، فلو إجتمع الخلايق أن يعزلوا الله و رسوله عن عزّهما لا يقدرون، فكذلک لا يقدر أحد أن يزيل عن هؤلاء المعصومين عزّهم الّذي هو الإمامة!!.

و أمّا الطّاعة: بقوله: «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولی الأمر منكم» أوجبت طاعة أولی الأمر علی الإطلاق، كما أوجبها لله و لرسوله، فيجب أن يكون هؤلاء معصومين لأنْ لا يأمروا بالمعاصی!!!

و من قال: أولی الأمر العلماء و الفقهاء، فكان آل محمّد صلی الله عليه و آله أعلم و أفقه من كلّ أحد، ومن قال:أمراء السّرايا - فإن كانوا مثل عليٍّ و الحسن و الحسين عليهم السلام فی العصمة و الطّهارة، حتّي لا يأمروا بمعصية الله - فذلک صحيح.[٢]

و أمّا الولاية: فقوله: «إنّما وليكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزّكاة و هم راكعون»[٣]، نزلت فی أميرالمؤمنين عليه السلام حين تصدّق بخاتمه فی الرّكوع، و ذكره الله بالجمع، تعظيماً بشأنه عليه السلام، و ليدخل أحد عشر من أولاده عليهم السلام فی ذلک إيضاً.

و أمّا الصّلوات: فقد قال النّبيّ صلی الله عليه و آله: مَنْ صلّي عليَّ مرّة، صلّي الله عليه عشراً.[٤]

---

١. إنّ الله قال لموسی عليه السلام: هل عملت لی عملاً قطّ؟! قال: صلّيت لک و صمت لک و تصدقت لک، قال الله تبارک و تعالی له: أما الصّلاة فلک برهان، و الصوم جنّة، و الصدقة ظلّ، و الزّكاة نور، فأي عمل عملت لی؟! قال موسی عليه السلام: دلّنی علي العمل الّذي هو لک، قال: يا موسی! هل و إليتَ لی ولياً؟! فعلم موسي أنّ أفضل ألأعمال الحبّ فی الله و البغض فی الله. مستدرک الوسايل: ٢٢٠/١٢، الدّعوات: ٢٨، مشكاة ألأنوار: ٢٢٢، بحارالأنوار: ٢٥٢/٦٦، ٢٥٣، ٣٣/١١٠، جامع ألأخبار: ١٤٩، النصايح الكافية لمحمّد بن عقيل: ١٥٧.

٢. أنظر: الكافی للحلبی: ٩٤.

٣. المائدة: ٥٥.

٤. فتح العزيز: ٢٠٤/٤، المجموع للنوي: ١١٦/٣، رياض الصالحين: للنووي: ٥٥٥، القواعد و الفوائد: للشهيد ألأول: ٩٦/٢، كنز العمّال: ١٢٦/١، متسدرک الوسايل: ٦١/٤، مسند أحمد: ١٦٨/٢، صحيح

- و فی الخبر: أنّ رجلاً يؤتي فی القيامة إسمه محمّد، فيقول الله: أما استحييت أن عصيتنی و أنت سميّ حبيبی؟! و أنا أستحيي أن أعذّبک و أنت سميّ حبيبی!![1]

الأخبار:

قال النّبیّ صلّی الله علیه و آله: من قرأ «شهد الله» مرّة واحدة حرّم الله ثلث جسده على النّار، و من قرأها مرّتين حرّم الله ثلثي جسده على النّار، و من قرأها ثلاث مرّات حرّم الله جميع جسده على النّار.[2]

- و حكي: انّ رجلاً قرأ «شهد الله» ثمّ قال: يا ربّ هذه وديعتی عندک، فردّها عليّ يوم فاقتی، فلمّا قرب موته إنقفل لسانه، ثمّ إنطلق حتّي شهد بلا إله إلاّ الله، و نودي من فوقه: هذه وديعتک رددتُها إليک.

- و فی الخبر: من ختم له ب«لا إله إلا الله» دخل الجنّة.[3]

- و روي: إنّ الله قال فی بعض الكتب: عبدی!! لی عندک سرٌّ، و هو المعرفة، ولک عندي سرٌّ، فاحفظ سرّي حتّي أحفظ سرّک.

- و قال صلّی الله علیه و آله: إذا قال العبد لا إله إلاّ الله، خرقت سقوف السّماء حتّي تصير مثل القمر، و أعماله حوله مثل الكواكب.[4]

- و قال صلّی الله علیه و آله: ثمن الجنّة لا إله إلاّ الله.[5]

- و قال صلّی الله علیه و آله: مفتاح الجنّة لا إله إلا الله.[6]

مسلم: ۴/۲، سنن ابی داود: ۱۲۸/۱.

۱. عنه: مستدرک الوسايل: ۱۳۰/۱۵.

۲. عنه: مستدرک الوسايل: ۳۳۸/۴.

۳. المقنع: ۴۷۸، الفقيه: ۴۷۴/۱، ۱۸۳/۴، التهذيب:۱۲۲/۲، وسايل الشيعة: ۲۷۴/۵، العروة الوثقي، السيد اليزدي:۴۰۹/۲، كنز العمّال:۵۸/۱، كشف الخفاء:۲۷۲/۲، الدرّ المنثور:۶۳/۶، تذكرة الحفاظ: الذهبی: ۷۱۶/۲.

۴. عنه: مستدرک الوسايل: ۳۶۴/۵.

۵. الكافی: ۵۱۷/۲ و فيه: لا إله إلا الله و الله اكبر، التوحيد: ۲۱، ثواب الأعمال: ۳، كنز العمّال: ۵۲/۱، فيض القدير: ۴۴۴/۳.

۶. بحارالأنوار:۱۰۵/۴۸، المناقب:۴۲۷/۳، سيرة ابن هشام: ۲۶۰/۴ ، و عنه مكاتيب الرسول: ۵۸۹/۲.

- و رأى ﷺ ليلة أسري به، باب الجنّة مُغْلَقاً على عبد، ثمّ رآه مفتوحاً، فسأل عن ذلک؟! فقيل: لأنّه قرأ «شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو».[1]

الوجوه:

الشهادة فى القرآن على خمسة أوجه:

الحلف: كما قال: «أن تشهد أربع شهادات».[2]

و الحضور: «فمن شهد منكم الشّهر».[3]

و العلم: «و الله يشهد أنّ المنافقين لكاذبون»، «و الله يشهد إنّهم لكاذبون».[4]

و تصديق دعوي المدّعي: «لو جاؤا عليه بأربعة شهداء».[5]

و الإقرار: «شهدالله».[6]

و نظائرها كثيرة.

النّكت:

- روي أنّ: أمّة محمّد ﷺ إذا شهدوا للأنبياء فى القيامة، فيقول الأنبياء: شفّعنا فيهم، فيقول الله: إن شهدوا لكم مرّة، فقد شهدوا لى كثيراً، و أنا أرحمهم.[7]

- و روي: إنّ لله ملائكةً يؤمّنون على دعاء النّاس، فمن وافق دعائه تأمين الملائكة، غفر له.[8]

صحيح البخاري:٦٩/٢، فتح الباري: ٨٨/٣، كنزالعمّال:/٥٩٤، فيض القدير: ٤٧٦/٣، ٦٧٢/٥، تاريخ بغداد: ٤٣٥/٨.

١. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٣٨/٤.

٢. النور: ٦.

٣. البقرة: ١٨٥.

٤. الحشر: ١١، المنافقون: ١.

٥. النور: ٤.

٦. آل عمران: ١٨.

٧. لم نعثر عليه.

٨. ألامّ: ١٣١/١، ٢١٢/٧، الموطأ: ٨٧/١، مسند أحمد: ٢٣٣/٢، ٢٣٨ و... كلّه فى باب التأمين عقيب آمين ألإمام عند قرائة «غير المغضوب عليهم و الضّالين» عند أهل السنّة، و أحاديثنا الصّحيحة (عند الشيعة ألإمامية) تدلّ علي وضع تلک ألأخبار. أنظر: تفسير كنز الدقائق للمشهدي: ٦٨/١ و ٦٩.

- و روي: إنّ رسول الله صلی الله علیه و آله خرج في جنازة، فقال رجلٌ: هذه جنازة صالح، فقال آخر مثله، فقال صلی الله علیه و آله: وجبت و ربّ الكعبة، لأنّ المؤمنون شهداء الله، و الله لا يردّ شهادتهم.[۱]

- و روي: أنّ علياً علیه السلام مرّ بمقبرة ،فقال: السّلام على أهل لا إله إلاّ الله، من أهل لا إله إلا الله، يا أهل لا إله الا الله، كيف وجدتم كلمة لا إله إلا الله؟! فهتف هاتف: وجدناها المنجية من كلّ هلكة.[۲]

الحقايق:

فضل الأشياء بثلاثة: بأن يكون إبتدائها من العزيز، و إضافتها من العزيز، و فيها ذكر العزيز، و هذه الثلاثة توجد في هذه الشهادة.

و سئل إبن عبّاس: متى شهد الله بهذه الشهادة؟! فقال: قبل أن خلق الخلق بألفي عام.

شعر:

شهدت شهادة لا شكّ فيها بأنّ الله ليس له شريك
و أنّ محمّداً صلی الله علیه و آله هذا بدين الحقّ أرسله المليك[۳]

و قيل: شهد في اللوح، أي: كتب إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا.

و يسئل، فيقال: الشهادة للنفس غير جايزة؟!!. الجواب: إذا كانت الشهادة بما عليه دلايل العقل، فإنّها صحيحة، ثمّ هي شهادة دلالة، لا شهادة قول.

و قيل: معناه: أقسم الله انّ الدّين عندالله الإسلام، و بين و أعلم عبادَه ذلک.

و قيل: شهد خلق الله و عباد الله و بلاد الله، كما يقال: كلّ صامت ناطق.

و يسئل: لِمَ جعل نصفها نفياً و نصفها إثباتاً؟ و لِمَ قدّم النفي على الإثبات؟!. الجواب: لأنّ نفي المذمّة أبلغ في الثّناء من إثبات المحمدة، كقولک: ليس في البلد

---

۱. عنه: مستدرک الوسايل: ۲/٤۷۱ و في معناه أنظر: عدّة الداعي: ۱۳٦، و عنه البحار: ۸۲/٦۰ عوالي اللئالي:۱/۳٦۸

۲. عنه: مستدرک الوسايل: ۲/۳٦۹ و أنظر أيضاً: البحار: ۱۰۲/۳۰۱.

۳. روض الجنان و روح البيان: ٤/۲۲۸ مع تفاوت يسير.

عالم غير فلان، فهو أمدح من قولك: فلان عالم البلد، و لانّ إبراهيم عليه السلام بدء بالنفي، فقال: «إنّي بريءٌ ممّا تعبدون إلاّ الّذي فطرنى».[١]

و إنّما كرّر «لا إله إلاّ هو» ليعلم الخلقُ: ان لا قائم بالقسط إلاّ هو.

التبكيت:

فعليك أن تكون بين خوف و رجاء. قيل لواحدٍ و كان معه زجاجة؟! ما الّذي حملت؟ قال: إنْ شهّرة الدّابة فلا شيئ!!.

و أرسل أميرٌ إلى ملك جوهراً ثميناً، و كان فى الطريق خطر، فعبّأه فى قلنسوة خلِق، و دفعه إلى...[٢] لم يعلم ما فيها، و كتب فى رقعةٍ ذلك، فلمّا قرأ نصّ الكتاب، نفض[٣] القلنسوة فلمّا خرج الجوهر، إنشقت مرارة الفيح من خوفها[٤].

فكذلک أنت لا تدري ما معک، فإدفع الشيطان عنک بالإستعاذة!!.

---

١. الزخرف: ٢٦ و ٢٧.

٢. بياض فى الأصل.

٣. نفض الثوب: حركه لينتفض، و منه: نفض التراب عن الرأس و اليد.

٤. تصاعد الحرّ، يقال: فاحت القدر إذا غلت.

المجلس الخامس و العشرون

فی قوله تعالی: «قل أللّهم مالک الملک».

من رأس السّورة إلی هیهنا خمس و عشرون آیة.

و عن إبن عبّاس قال: قل یا محمّد ﷺ «یا الله أم بنا» أي: أقصد بنا إلی کلّ الخیر، یا مالک الملک و الملوک، «تعطي الملک من تشاء» یعنی محمّداً ﷺ «و تنزع الملک ممّن تشاء» یعنی تأخذ الملک من أهل فارس و الرّوم، «و تعزّ من» یعنی محمّداً ﷺ «و تذلّ من تشاء» یعنی عبدالله بن أبی و أصحابه من المنافقین. «بیدک الخیر» العزّ و الملک و النّصر، «إنّک علی کلّ شیئ قدیر» من هذه الأشیاء، و من غیرها.

قیل: سأل النّبیّ ﷺ ربّه أن یحوّل ملک فارس و الرّوم إلی أمّته، فأنزل الله هذه الآیة.

و قیل: أخبر الله فی هذه الآیة أنّه یحوّل عزّ فارس إلی العرب و ذلّ العرب إلیهم؟!!.

و قال إبن عبّاس: نزلت فی المنافقین، حین سخروا المؤمنین لقولهم: تفتح لنا فارس و الرّوم بعد فتح مکّة، فأنزل الله الآیة.

و قیل: نزلت فی قریش، لقولهم: انّ کسري و قیصر ینامان علی فرش الدّیباج، فإن کنت نبیّاً، فأین ملکک؟!.

– عن معاذ بن جبل، أنّ النّبیّ ﷺ علّمه هذه الآیة، یعنی آیة الملک، و قال: ما علی الأرض مسلم یدعو بهنّ و هو مهموم أو مکروب، أو علیه دین، إلاّ فرّج الله همّه، و نفّس غمّه، و قضي دینه، ثمّ یقول بعد ذلک: یا رحمان الدّنیا و الآخرة و رحیمهما، تعطي منهما ما تشاء، و تمنع منهما ما تشاء، إقض عن دینی، و فرّج همّي. فلو کان علیک ملأ الأرض ذهباً دیناً، لأدّاه عنک.[1]

البساط:

فإعلم! أنّ الملک علی عشرة أوجه:

---

١. عنه: مستدرک الوسایل: ٢٩٠/١٣.

أوّلها: ملک العافية، قال الله تعالى: «و جعلكم ملوكاً».[١]

و روي: من أصبح و هو فی نفسه فی عافية فهو من أهل هذه الآية.[٢]

الثّاني: ملک الدّين: «رؤيت لی الأرض»، الخبر[٣].

الثّالث: ملک القلب: «قال ﷺ القلب ملک الجسد»[٤].

الرّابع: ملک العقل «روي: انّ العقل ملک القلب»[٥].

الخامس: ملک المِلک: «قال أو ملكتم مفاتحه»[٦].

السّادس: ملک الشّراء: «عبداً مملوكاً»[٧].

السّابع: ملک الولاية: «و الله يؤتي ملكه من يشاء»[٨].

الثّامن: ملک الجنّة: «و إذا رأيت ثمّ نعيماً و ملكاً كثيراً»[٩].

التّاسع: ملک المعرفة: «تؤتي الملک من تشاء»[١٠]. يعنی المعرفة.

العشر: ملک المُلک: «قل اللّهم مالک الملک»[١١].

فأمّا ملک العافية: فقال العلماء: عيشنا عيش الملوک، و ديننا دين الملائكة، و الملک الخفي، عافية فی زاوية.

---

١. المائدة: ٢٠.

٢. قال النبیﷺ: من أصبح آمناً فی سربه، معافياً فی بدنه، و له قوت يومه، فكانّما حيزت له الدّنيا بحذافيرها. بحرالعلوم: ٣٨١/١، تفسير إبن كثير: ٦٧/٣ و قال: من كان له بيت و خادم فهو ملک، لتفسير الحديث:٨٩،٩١/٩، تفسير إبن كثير:٦٦/٣، تفسير القرطبی:١٠٩/٦. و أنظر: البحار: ١٤١/٧٤.

٣. رؤيت لی الأرض فأريت مشارقها و مغاربها و سيبلغ ملک أمّتی ما روُي لی منها. بحارالأنوار: ١٣٦/١٨، شرح نهج البلاغة: ٢١٧/٧، المناقب: ١١٢/١.

۴. تفسير سور آبادي: ٩٨٥/٢، و فی حديث أبي هريرة: القلب ملک و له جنود... روح المعانی:١٧/١.

۵. قال علّي بن عبيدة: العقل ملک و الخصال رعية، مفاتيح الغيب: ٢٤٣/٣٢، تفسير روح المعانی: ٤٤٢/٩.

۶. النّور: ٦١.

٧. النحل: ٧٥.

٨. البقرة: ٢٤٧.

٩. ألإنسان: ٢٠.

١٠. آل عمران: ٢٦.

١١. آل عمران: ٢٦.

- قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: من أصبح منكم آمنا فی سربه، معافاً فی بدنه، عنده قوت يومه فكأنّما حيزت له الدّنيا بحذا فيرها[١].
- و قيل للنّبيّ صلى الله عليه و آله: إن أنا أدركت ليلة القدر، فما أسأل؟ قال: العافية[٢].
و ملک القلب:
إذا صلح القلب، صلح الجسد، و إذا فسد، فسد الجسد.
- و قال صلى الله عليه و آله: إنّما نزّل القرآن بالعقل، و نهي عن الجهل[٣].
«إنّ الملوک إذا دخلوا قرية أفسدوها»[٤].
و قال رجلٌ لذي القرنين: ملكتَ عباد الله، فأحسن إليهم. و قال آخر له: ملكت الأبدان بالقهر، فإستملک القلوب بالإحسان.
و قال مأمون عند موته: يامن لا يزول ملكه، إرحم من زال ملكه!![٥].
- و فی بعض الكتب: أنا ملک لا أزول، فأطعنی كي أجعلک ملكا لا تزول، عبدی! إفعل فی الدّنيا ما أريک، أجعل لک فی الآخرة ما تريد[٦].

---

١. تفسير إبن كثير: ٦٧/٣، تفسير بحر العلوم: ٣٨١/١. من أصبح و أمسي و عنده ثلاث فقد تمّت عليه النعمة فی الدّنيا، من أصبح و أمسي معافاً فی بدنه، آمناً فی سربه، عنده قوت يومه، فإن كانت عنده الرّابعة فقد تمّت عليه النعمة فی الدّنيا، و ألآخرة و هو ألإيمان. بحارالأنوار: ١٤١/٧٤.
٢. عنه: مستدرک الوسايل: ٤٥٨/٧.
٣. لم نعثر عليه.
٤. النمل: ٣٤.
٥. سفينة البحار: ٤٤/١، ألأنوار البهيّة: ٢٤٠ (كلاهما للشيخ عباس القمی)، مروج الذهب: ٢٥٣/٣، و فی تاريخ بغداد: ١٩/١٤: لمّا إحتضر الواثق، ألصق خدّه بألأرض وجعل يقول: يا من لا يزول ملكه، إرحم من زال ملكه. و هكذا أيضاً: سير أعلام النبلاء: ٣١٣/١٠، البداية و النهاية: ٣٤١/١٠.
٦. لم نعثر عليه. فی «ألأسفار ألأربعة» لصدر المتألهين الشيرازي: ٩/٦ و١٠، و شرح ألأسماء الحسنی، للملا هادي السبزواري: ٨٠/٢: ورد فی بعض الكتب السماوية أنّه قال سبحانه: يإبن آدم خلقتک للبقاء، و أنا حيّ لا أموت، أطعنی فيما أمرتک، و أنته عمّا نهيتک، أجعلک مثلي حيّاً لا تموت.
ورد أيضاً عن صاحب شريعتنا صلى الله عليه و آله فی صفة أهل الجنّة أنّه: يأتي إليهم الملک، فإذا دخل عليهم، ناولهم كتاباً من عند الله، بعد أن يسلم عليهم من الله، فإذاً فی الكتاب: من الحيّ القيّوم الّذي لا يموت إلی الحيّ الّذي لا يموت، أمّا بعد، فإنی أقول للشيء: كن، فيكون، و قد جعلتک أليوم تقول للشيء: كن، فيكون. و أنظر أيضاً: ألأسفار ألأربعة: ١٤٠/٨، و فی المكتوب أيضاً أنظر: تفسير القرطبي: ١٤٥/١٩.

الأخبار:

- قال النّبيّ صلی الله علیه و آله لكعب بن عُجْرة: أعاذک الله من إمارة السفهاء، فمن دخل عليهم، فصدّقهم فی كذبهم، و أعانهم علی ظلمهم، فليس منّي، و لست منهم، و لن يرد على الحوض يوم القيامة.[۱]

- و فی التّوراة: أنا الله لا إله إلا أنا، قلوب الملوک و نواصيهم بيدي، فمن أطاعنی جعلته عليهم نقمة، فلا تتّعبوا أنفسكم لهم!!، ولكن توبوا إلى أعطفهم عليكم.[۲]

- قال ملک لعالم: سلنی حاجة، فقال: أردد علیّ شبابی، و ردّ عنّي الموت، قال: لا أقدر على هذا، قال: لستَ بملک.

فقال الملک لوزيره: كَمْ من هنا إلی الله؟! و كم من المشرق إلى المغرب؟! وما يصنع الله ألآن؟!

فقال غلام الوزير: أنا أجيبه! فأمّا من المشرق إلی المغرب، فمسيرة يوم و ليلة، طلوع الشمس و غروبها، و أمّا من هنا إلى الله، فبقدْر أن يقول العبد: لا إله الاّ لله، «إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه»[۳]، وأمّا الثالث: فقل له ليجلسنی علی سريره، فأجلسه، فقال الغلام: الله يصنع مثل هذا.!!

الوجوه و النظائر:

أتی الله الملک عشرة:

أوّلهم إبراهيم عليه السلام: «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً»[٤]، يعنی ملک الذّرّية و نبوّتهم و إمامتهم و ذلک: أنّه خرج من ذرّيته

---

۱. عنه مستدرک الوسايل: ۱۲۷/۱۳.

۲. كذا فی المتن، و الحديث علي ما فی المصادر كما يلي: عن عليّ عليه السلام، قال رسول الله صلی الله علیه و آله قال الله عزّوجلّ: أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الملوک و قلوبهم بيدي، فأيما قوم أطاعونی جعلت قلوب الملوک عليهم رحمة، و أيما قوم عصونی جعلت قلوب الملوک عليهم سخطة، ألاا لاتشغلوا أنفسكم بسبّ الملوک، توبوا إلى أعطف قلوبهم عليكم. وسايل الشيعة:۱۳۱/۷، بحارالأنوار: ۳٤۰/۷۲، أمالی الصدوق: ۳٦٥، روضة الواعظين: ٤۱۹/۲، ٤۷۸، مشكاة ألأنوار: ۳۱۷، ۱۱۰.

۳. فاطر: ۱۰.

٤. النّساء: ٥٤.

أربعة آلاف نبي[١].

و الثّاني: يوسف عليه السلام: «ربّ قد آتيتنى من الملک»[٢].

و الثّالث: داود عليه السلام - كان يحرسه كلّ ليلة ثلاثة و ثلاثون ألفاً[٣] من أولاد الأنبياء فقال تعالى - «و شددنا ملكه»[٤].

و الرّابع: طالوت: أعطي طالوت ملكاً و تدبيرالجيش «إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً - إلى قوله - و زاده بسطة فى العلم و الجسم»[٥].

و الخامس: سليمان عليه السلام: ملک القدرة «قال ربّ إغفرلی وهب لی ملكاً لا ينبغي لإحدٍ من بعدی»[٦].

و السّادس: أعطي ذالقرنين ملک النعمة وفتح البلدان «إنا مكّنّا له فى الأرض»[٧]. يعنی ملكاً.

- قال النّبیّ صلى الله عليه و آله: لقد ملک الدّنيا إثنان من الكفّار: «نمرود» و «بخت النّصر» و إثنان من المؤمنين «سليمان» و «ذوالقرنين» و سيملكها رجلٌ من ولدي فی آخر الزّمان. يعنی به «المهدی عليه السلام»[٨].

---

١. كشف ألأسرار و عدة ألأبرار: ٢٩٤/٨.

٢. يوسف: ١٠١.

٣. بحر العلوم: ١٦١/٣ عن مقاتل و كلبی، و فی تفسير مقاتل بن سليمان: ٦٣٩/٣: ثلاثة و ثلاثون ألفاً من بنی إسرائيل، و عن إبن عباس، كما فی زاد المسير: ٥٦٤/٣ و مراح لبيد: ٣١٤/٢ و مفاتيح الغيب: ٣٧٦/٢٦: ستّة و ثلاثون ألف رجل.

٤. ص: ٢٠.

٥. البقرة: ٢٤٧.

٦. ص: ٣٥.

٧. الكهف: ٨٤.

٨. لم نعثر علي حديث فيه، و فی تفسير جوامع الجامع للطبرسي: ٤٣٢/٢ نسبت إلى قيل، و فی هامشه: قاله مجاهد فی تفسيره: ٤٥٠ و أنظر أيضاً تفسير غريب القرآن: ٥٥٢، و هامش تفسير القرطبی: ٢٨٤/٣ و فی تفسير الثعالبی نسبت إلى الرّواية: و روي أنّ جميع من ملک الدّنيا أربعة مؤمنان و كافران... ٥٤٠/٣، و أنظر أيضاً: البداية و النهاية: ١٧١/١، قصص ألأنبياء: إبن كثير: ١٨٧/١، قصص الأنبياء: الجزايري: ٩، مجمع البحرين: ٤٩٥/٣. و أمّا المهدی عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تقوم الساعة حتّي يملک رجل من ولدي يوافق إسمه إسمي، يملاء ألأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً. دلائل

النّكت:

عن النّبيّ صلى الله عليه و آله: إنّ الله يقول: [عبادی] كلّكم مذنب إلاّ من عصمته، فاسغفرونی أغفر لكم، و كلّكم ضالّ إلاّ من هديته، فإستهدونی أهدكم، و كلّكم فقير إلاّ من أغنيته.[1]

- و قيل: إنّ عبدالملک بن مروان كان فی المسجد الحرام، فقال لبعض العلماء: سلنی حاجة، فقال: أسئل فی بيت الله غير الله؟!!.

الحقايق:

«أللهم» أصله يا الله، و «الميم» عوض من «ياء» النّداء، قاله «الخليل»، و قال: زيدت «الميم» للتفخيم. و قيل: معناه: «يا الله أمّ».[2]

و لو قال: «مالک الملوک» لذهب عن ملكه شيئ، فلمّا قال: «مالک الملک» دخل فيه كلّ شيئ!!!

التبكيت:

الولايـــــة و زوال العافيـــــة!! فعليـــک أن لا تـــأمن عـــزل
و إذا عزلت فعن قريـــب يســـأل[3] لا تجـــزعنّ فكـــلّ وال يعـــزل
إن كنت تنكرهـــا فـــأين الأوّل؟!! إنّ الولايـــة لا تـــدوم لواحـــد

ألإمامة: ۲۵۵.

۱. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۷۹/۵، أنظر أيضاً: الفقيه: ۳۹۷/۴، بحارالأنوار: ۱۹۸/۵، أمالی الصدوق: ۱۰۱.

۲. أي: يا الله أمنّا بخير، و قيل زيادة للتفخيم. عون المعبود: ۱۸۸/۳.

۳. أنظر: ألأمثال المولدة: ۴۷۶ و قال آخر:

كأنّه ما تريک العين فی النوم هي السبيل فمن يوم إلى يوم
دنيا تنقلّ من قوم إلى قوم. لا تجز عنّ رويداً إنّها دول

سير أعلام النبلاء: ۱۷۳/۱۱.

المجلس السادس و العشرون

في قوله تعالى «قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعونى يحببكم الله».

من رأس السّورة إلى هيهنا ثلاثون آية.

قال إبن عبّاس: يعنى: «إن كنتم تحبّون الله» أي: تدّعون حبّ الله و دينه، «فاتّبعونى» و إتّبعوا دينى، «يحببكم الله» يعنى يزدكم حبّاً إلى حبّكم، «و يغفر لكم ذنوبكم» الّتى إرتكبتموها فى اليهوديّة، «و الله غفور» لمن تاب، «رحيم» لمن مات على التّوبة.

و هذه الآية نزلت فى اليهود، لقولهم: «نحن أبناء الله و أحبّائه»[1] و على دينه.

و قيل: معناه: صدّقوا محبّتكم أياي، بإتّباع حبيبي.

البساط:

- و روي: انّ من أحبّ غيره، عرف حقّه بالكمال و الوفاء، و بلغه إلى النعمة و المُنى، و أنقذه من الهلاک و الرّدي[2].

و الله تعالى بذل للمؤمن فى الدّنيا: التّحبيب، و الكرامة، و التبشير، و الخلاص، فقال: «حبّب إليكم الإيمان و زينه فى قلوبكم و كره إليكم الكفر و الفسوق و العصيان»[3]، «يثبت الله الّذين آمنوا»[4]، «و أبشر و بالجنّة»[5] بالرّوح و الرّيحان فى القبر، و النّور فى القيامة: «يسعي نورهم بين أيديهم»[6]، و الجواز

---

١. المائدة: ١٨.

٢. كذا فى المتن!! و ليكن فى «الفصول و الغايات» الذي إختصره القطب الراوندي و سمّاه «لبّ اللباب» العبارة كما يلي: قيل: من أحبّ أحداً يعامله بعشرة أشياء: أوّلها: يعرف حقّه بالكمال و الوفا، و الثانى: يبلغه البغية و المنى، الثالث: يبعده من الهلكة و الرّدي، و الرابع: ينصره علي العدوّ، الخامس: يغفر له إذا عصا، السادس: يكفيه المهم و ألأذي، السابع: يجيبه إذا دعا، الثأمن: يكرمه إذا دنا، التّاسع:يطلبه إذا نأي، العاشر: لا يعرض عنه بالجفا.

٣. الحجرات: ٧.

۴. ألأنفال: ١١.

۵. فصّلت: ٣٠.

۶. الحديد: ١٢.

علي الصّراط: «ثمّ ينجّي الّذين إتّقوا»[١]، و الإنقاذ من النّار: «أولئک عنها مبعدون»[٢]، «فمن زحزح عن النّار»[٣]، «فوقاه الله سيئّات ما مكروا»[٤]، «أنّه ليس له سلطان على الّذين آمنوا»[٥]، «و كان حقّاً علينا نصر المؤمنين»[٦].

الأخبار:

- قال النّبيّ ﷺ: ثلاث من كنّ فيه وجد طعم الإيمان: من كان الله و رسوله أحبّ إليه ممّا سواهما، و من كان يحبّ المرء، لا يحبّه إلاّ لله، و من كان يلقي فى النّار، أحبّ إليه من أن يرجع إلى الكفر، بعد أن أنقذه الله منه[٧].

- و قال ﷺ: و علامة حبّ الله حبّ ذكره، و علامة بغض الله بغض ذكره[٨].

- و قال له ﷺ رجلٌ: يا رسول الله! متى قيام الساعة؟! قال: إنّها قائمة، فما أعددت لها؟! قال: ما أعددتُ لها من كثير عمل إلاّ أنّي أحبّ الله و رسوله، قال ﷺ: فأنت مع من أحببت، و لک ما إحتسبت[٩].

- و قال ﷺ: كلّمنى ربّي ولا رسول! فقال: إذ أحببتُ عبداً أجعلُ فيه ثلاث علامات:

---

١. الزمر: ٦١.

٢. ألأنبياء: ١٠١.

٣. آل عمران: ١٨٥.

٤. غافر: ٤٥.

٥. النحل: ٩٩.

٦. الرّوم: ٤٧.

٧. روضة الواعظين: ٤١٨، مشكاة ألأنوار: ٢٢٠، و عنه مستدرک الوسايل: ٢٣٤/١٢.

٨. عنه مستدرک الوسايل: ٢٨٦/٥، بحارالأنوار: ٢٥٢/٦٦، جامع ألأخبار: ١٢٨.

٩. كشف الخفاء: ٢٠٢/٢ و تمام الحديث: جاء رجلٌ من أهل البادية، و كان يعجبنا أن يأتي الرّجل من أهل البادية يسأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله متى قيام الساعة؟! فحضرت الصلاة، فلمّا قضي صلاته، قال: أين السائل عن السّاعة؟! قال: أنا يا رسول الله، قال: فما أعددتَ لها؟! [قال]: و الله ما أعددت لها من كثير عمل، لا صلاة، ولا صوم، إلا انّي أحبّ الله و رسوله، فقال له النبي ﷺ: المرء مع من أحبّ... علل الشرايع: ١٣٩/٢، بحارالأنوار: ١٣/١٧، ١٠٠/٢٧، مسند أحمد: ١٠٤/٣، سنن الترمذي: ٢٢/٤. و فى تفسير ألإمام العسكري: ٣٧٠، السائل هو: ثوبان مولى رسول الله ﷺ.

أجعل قلبه مسروراً، و نفسه صحيحة، و يده مملوّة؟! من حطام الدّنيا[١].

- و قال ﷺ: يقول الله فى القيامة، أين المتحابّون فيَّ؟! بجلالى! أليوم أظلّهم بظلّي يوم لا ظلّ إلاّ ظلّي[٢].

- و قال ﷺ: يقول الله: ألا! و حقّقت محبّتى للّذين يتحابّون عن أجلي، و قد حقّقت محبّتى للّذين يتصادقون من أجلي، و قد حقّقت محبتّي للّذين يتزاورون من أجلي، و قد حقّقت محبّتى للذين يتباذلون من أجلى[٣].

الوجوه و النظائر:

المحبّة على خمسة أوجه:

شهوة: كما يكون بين الزّوجين، كما قال: «زيّن للنّاس حبّ الشهوات من النّساء»[٤] و هذه بهيميّة.

و مودّة: كما يكون للآباء و الأولاد.

و شفقة: كما قال: «و جعل بينكم مودّة و رحمة»[٥].

و ديانة: كما قال: «و يحبّون من هاجر إليهم»[٦]، «سيجعل لهم الرّحمان ودّا»[٧]، «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة فى القربى»[٨]، «يحبّهم و يحبّونه»[٩] «لأعطينّ

١. كذا فى نسختنا. و الحديث بتمامه: عن أبى هريرة قال: قال رسول الله كلّمنى ربّي فقال يا محمّد! إذا أحببت عبداً أجعل معه ثلاثة أشياء: قلبه حزيناً و بدنه سقيماً و يده خالية من حطام الدّنيا، و إذا أبغضت عبداً أجعل معه ثلاثة أشياء: قلبه مسروراً و بدنه صحيحاً و يده مملوّة من حطام الدّنيا. بحارالأنوار: ٤٨/٦٩، جامع ألأخبار: ١١٠. و جدير بالذكر: أنّ فى الحديث، كمافى المتن، بالقياس إلى «الفصول و الغايات» المخطوط:١٦٩، سقط واضح، والصحيح كما أوردناه هيهنا.

٢. عنه مستدرک الوسايل: ٢٢٤/١٢.

٣. مسكن الفؤاد: ٣٢، و عنه: مستدرک الوسايل: ٢٢٥/١٢.

٤. آل عمران: ١٤.

٥. الرّوم: ٢١.

٦. الحشر: ٩.

٧. مريم: ٩٦.

٨. الشورى: ٢٣.

٩. المائدة: ٥٤.

الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله»[١].

و منفعة: «جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها»[٢].

النّكت:

النّاس يعطون العطايا على أربعة أوجه:

بالعمل، و بالشفيع، و بالسّؤال، و بالمحبّة.

فالّذي يعطي بالعمل ينزع بالكسل، و الّذي يعطي بالشفيع ينزع بالخصم، و الّذي يعطي بالسّؤال ينزع بالجفا، و الّذي يعطي بالمحبّة لا ينزع أبداً.

و كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام إبن و بنت، فقبّل الإبن بين يدي البنت، فقالت: أتحبّه يا أبه؟! قال: بلى! قالت: ظننتُ أنّک لا تحبّ أحداً من دون الله، فبکی عليه السلام، ثمّ قال: الحبّ لله، و الشفقة للأولاد.[٣]

قيل: إنّما سمّي الله إبراهيم عليه السلام خليلاً في القرآن، و لم يسمّ محمّداً صلى الله عليه و آله حبيباً فيه؟! لأنّه ستره من حيث أحبّه!!! و المحبّ يغار على محبوبه و يستره، و إن أظهرته، شَهَرکَ و نادي عليک!!.

و بذل الخليل عليه السلام ماله کلّه لجبرئيل، حيث قال: سبّوح قدّوس، و لم يعرف أنّه جبرئيل، فقال: أذکر حبيبی مرّة أخري و لک ما أملک، ثمّ قال: أذکره مرّة أخري و لک نفسي، فبعها ممّن تريد!![٤]

و له عليه السلام بذل الولد للقربان، و النفس للنيران، و القلب للرّحمان.

---

١. قاله رسول الله صلى الله عليه و آله في عليّ عليه السلام. انظر: الکافي: ٣٤٩٨، بحارالأنوار: ١٤٢/١٨، ٢١، ٢/٢١، ٣، ٦، ٢٠، ٣٦، ٢٧...، ألإحتجاج: ٢٧٢/١، ألإرشاد:٦٤/١، ألإفصاح: ٣٤، ٦٨، أمالي الصدوق: ٥١٣، نهج الحق: ٣٩١، متشابه القرآن: ٤٣/٢ رواه البخاري، و مسلم و الترمذي و أحمد و الطبري و البلاذري و أبويعلي و أبو نعيم و الثعلبي و الواحدي و إبن ماجة و البيهقي و...

٢. الکافي: ١٥٤/٨، الفقيه: ٣٨١/٤، ٤١٩، وسايل الشيعة: ١٨٤/١٦، ١٨٥، بحارالأنوار: ١٤٣/٧٤، تحف العقول: ٣٧، فلاح السائل: ١١١.

٣. عنه: مستدرک الوسايل: ١٧١/١٥.

٤. أنظر:تفسير کنز الدقايق:٥٥٢/٣، تفسير الصّافي:٥٠٥/١، مفاتيح الغيب:٢٤٤/٣٢، مواهب الرحمان: ٣٣٠/٩، روح البيان: ٤٢١/١، ٢٩٣/٢، ٢٤٠/٥، ٤٧٦/٧، تفسير سور آبادي: ٤٨٠/١، ٢١٠١/٣.

رأي رجلٌ جارية مكتوبةً على كفّه اليمنى: من أحبّنا أفلسناه، و من هرب منّا و سوسناه!!، فقال: هكذا معاملة الله مع محبّيه.

و للمحبّين علامات:

«إنّما نطعمكم لوجه الله»[١]، «إلاّ إبتغاء وجه ربّه الأعلى»[٢]، «قل أن كنتم تحبّون الله».[٣]

الحقايق:

حبّ الله للعبد أن يريد أن ينبّهه و يوصل إليه الثّواب الجزيل، و حبّ العبد ربّه أن يريد طاعته، و لذلک قالوا: من عرف الله أحبّه[٤]، و من أحبّه أطاعه[٥]، و من أحبّه الله أسكنه فى جواره.

کن لربّک ذا حبّ لتخدمه ان المحبّين للمحبوب خدّام
قوم يبيتون من وجْد و من قلق و من محبّته بالليل قوّام

- و سأل أعرابى عليّاً عليه السلام عن درجات المحبّين ما هى؟! قال: أدنى درجاتهم، من إستصغر طاعته، و إستعظم ذنبه، و هو يظنّ أن ليس فى الدّارين مأخوذ غيره!!، فغشي على الأعرابى، فلمّا أفاق قال: هل درجة أعلى منها؟! قال: نعم!! سبعون درجة.[٦]

- و فى الخبر عن النّبيّ صلى الله عليه و آله و سلم: من أحبّ الله فليحبّنى، و من أحبّنى، فليحبّ عترتي، إنّي تارک فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي، و من أحبّ عترتي فليحبّ القرآن، و من أحبّ القرآن، فليحبّ المساجد، فإنّها أفنية الله و أبنيته، أذن فى رفعها و بارک فيها، ميمونة، ميمون أهلها، مزينة، مزين أهلها، محفوظة، محفوظ

---

١. ألإنسان: ٩.
٢. الليل: ٢٠.
٣. آل عمران: ٣١.
٤. مجموعة ورّام: ٥٢/١.
٥. مجموعة ورّام: ٦٦/١.
٦. عنه: مستدرک الوسايل: ١٣٣/١.

أهلها، هم فى صلاتهم، و الله فى حوائجهم، هم فى مساجدهم، و الله من ورائهم[١].

التكبيت:

روي: أن يعقوب عليه السلام بكي بعدما وجد يوسف عليه السلام فسئل عنه؟! قال: كان الأوّل بكاء الطّلب، و هذا بكاء خوف السلب!![٢].

فعليک أن تبكي خوفاً من أن تكون محبّاً غير محبوب!!.

---

١. عنه: مستدرک الوسایل: ٣٥٥/٣.

٢. لم نعثر عليه. و قد استعاذ النبيّ صلى الله عليه و آله من السلب بعد العطاء، التحرير و التنوير:٣٠/٣ .

المجلس السابع و العشرون

في قوله تعالى «لن تنالوا البرّ حتّي تنفقوا ممّا تحبّون».

من أوّل آل عمران [إلى هيهنا] إحدي و سبعون آية.

عن إبن عبّاس: أي: «لن تنالوا» ما عندالله من الثّواب و الكرامة و الجنّة «حتّي تنفقون ممّا تحبّون» من المال.

و قيل: لن تبلغوا التقوي إلاّ بالإنفاق، و ما تنفقون من المال، فالله به و بنياتكم عليم، أي شيئ تريدون: وجه الله و رضاه، أو مدحة النّاس؟!.

و قيل: هي منسوخة، نسختها آية الزّكاة.

البساط:

إعلم أنّ الله علّق نيل ثلاثة أشياء بنيل ثلاثة أشياء:

الكرامة، بترك الظلم، قال تعالى: «لا ينال عهدي الظالمين»[١].

و نيل الحقّ البرّ بالتّقوي، قال: «و لكن ينأله التقوي منكم»[٢].

و نيل البرّ بالنفقة من محبوبه: «لن تنالوا البرّ حتّي تنفقوا»[٣].

أمّا الأوّل:

- ففي الخبر [عن النّبيّ ﷺ]: سيعلم الظّالمون حظّ من نقصوا، إنّ الظّالم ينتظر اللعن و العقاب، و المظلوم النصر و الثّواب[٤].

و قال الله تعالى: «ولا تحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظّالمون»[٥].

و «و من يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً»[٦]، «و من يرد فيه بإلحاد بظلم»[٧].

---

١. البقرة: ١٢٤.

٢. الحج: ٣٧.

٣. آل عمران: ٧١.

٤. عنه: مستدرک الوسايل: ٩٩/١٢، و فی زاد المسیر: ٥٥/٦، تهذیب الکمال: ٤٤/١٢، و الكشف و البيان عن تفسير القرآن(الثعلبي): ١٨٧/٧، نقل هذا الكلام عن شريح القاضي!!؟

٥. إبراهيم: ٤٢.

٦. الفرقان: ١٩.

٧. الحج: ٢٥.

و أمّا الثانی:

فقوله: «لن ينال الله لحومها ولا دمائها لو تقرّبوا بها إلی الله و لكن يناله التقوی»[1]، أي: و لكن يتقرّبون إلی الله بالتقوي. و «انّه من يتّق و يصبر فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين»[2]، و «انّ الله مع الّذين إتّقوا»[3]، و «و ينجّي الله الّذين إتّقوا»[4].

- و فی الخبر: المتّقي من الله فی...[5]

و أمّا الثّالث:

فقوله: «لن تنالوا البرّ» أي الجنّة. و سمّاها برّاً لأنّها ثواب البرّ، كما سمّي النّار أثاما، لأنّها عقاب الإثم.

- و عن عليّ عليه السلام: من جمع ستّ خصال لم يدع للجنّة مطلباً ولا عن النّار مهرباً.[6]

الأخبار

- قال النّبيّ صلی الله عليه و آله: إنّ الله يقبل الصّدقات ولا يقبل منها إلاّ الطيب.[7]

- و قال صلی الله عليه و آله: إنّ الله ليدرء بالصّدقة سبعين ميتة من السّوء.[8]

- و قيل للحسن بن عليّ عليهما السلام: من الجواد و البارّ؟! قال: الّذي لو كانت له الدّنيا كلّها، فأنفقها، لرأي بعد ذلک علی نفسه بعد ذلک حقوقاً.[9]

---

۱. الحج: ۳۷.

۲. يوسف: ۹۰.

۳. النحل: ۱۲۸.

۴. الزمر: ۶۱.

۵. بياض فی نسختنا، و فی «الفصول و الغايات» المخطوط: ۱۷۱ «فالمتقي من يتّقي الله فی وزن دزّة» من دون إسناد إلی الخبر؟!.

۶. تفسير أبی الفتوح الرازي: ۴۸۴/۱، مجمع البيان: ۳۹/۱ و عنهما مستدرک الوسايل: ۱۶۹/۷، درر اللئالی: إبن ابی جمهور: ۱۳/۱.

۷. عنه مستدرك الوسايل: ۲۴۶/۷، تفسير ابی الفتوح الرازی: ۴۸۴/۱، مجمع البيان: ۳۹/۱.

۸. بحارالأنوار: ۲۶۹/۵۹.

۹. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۵۹/۱۵ و فيه: له الدّنيا بحذافيرها، فأنفقها فی الحقوق لرأي فی نفسه أنّ عليه بعد ذلک حقوقاً.

- و قال النّبيّ ﷺ: إنّ الله جاء بالإسلام فوصفه على السّخاء.[١]

- و سئل النّبيّ ﷺ: أي الأخلاق أفضل؟! قال: الجود و الصّدق.[٢]

- و قال الله تعالى لموسى عليه السلام: لا تقتل «السّامرىّ» فإنّه سخىّ!.[٣]

- و قال عيسى عليه السلام لإبليس: من أحبّ الخلق إليک؟! قال: مؤمن بخيل!، و قال: فمن أبغضهم إليک؟! قال: فاسق سخىّ!، أخاف أن يغفر له بسخائه.[٤]

- و قال النّبيّ ﷺ: السّخاء كمال المؤمن.[٥]

الوجوه:

البرّ فى القرآن على ثمانية أوجه:

التقوي: «ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها و لكن البرّ من من إتّقى».[٦]

و طاعة الوالدّين: «و برّاً بوالديه»[٧]، «و برّاً بوالدتى».[٨]

و ترک الذّنوب: «إنّ الأبرار لفي نعيم».[٩]

و الطّاعة: «و تناجوا بالبرّ و التقوى».[١٠]

و متابعة الرّسول: «أ تأمرون النّاس بالبرّ...».[١١]

و الإيمان: «ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب و لكن البرّ من آمن بالله».[١٢]

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ١٨/٧.

٢. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٥٨/١٥.

٣. الكافى: ٤١/٤، الفقيه: ٦١/٢، وسايل الشيعة: ٨/٦، مجمع الفايدة و البرهان: ١٧٢/٤، الجواهر السنية: ٦٢.

۴. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٥٨/١٥.

۵. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٥٧/١٥. و فى «الفصول و الغايات» المخطوط: جمال المؤمن السّخاء: ١٧٢.

۶. البقرة: ١٨٩.

٧. مريم: ١٤.

٨. مريم: ٣٢.

٩. ألإنفطار: ١٣، المطففين: ٢٢.

١٠. المجادلة: ٩.

١١. البقرة: ٤٤.

١٢. البقرة: ١٧٧.

و الوصلة: «أن تبرّوهم»[1]. يعنى أن تصلوهم.
و الجنّة: «لن تنالوا البرّ»[2].
و الإنفاق تكون فرضاً و نفلاً: فالفرص: على الوالد و الوالدين و الأهل و المملوک و فى الحجّ و الجهاد، و ما سواها يكون نفلاً.
«و الّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتُروا»[3].

النّكت:

- قال جعفر الصّادق عليه السلام: بإنفاق المهج يصل العبد إلى برّ حبيبه و قربه.[4]
- و قال: النفقة هيهنا نفقة اللسان، و هي الشّهادة.[5]
- و قيل: لو أنّ الفقير أعطي شيئاً إلى غنى يجوز أن يستردّه، لأنّه هبة، لا لله، و إسترداد هذه الهبة - و هي باقية - يجوز، فلو أنّ غنيّاً دفع شيئاً إلى فقير، لا يجوز إسترداده، لأنّه صدقة، فلا يجوز إستردادها، و كذا إن أعطاها غنياً، تقرّباً إلى الله.

الحقايق:

لمّا نزلت هذه الآية، أتي أبو طلحة الأنصارى[6]، إلى النّبيّ صلى الله عليه و آله و سلم فقال: ليس لى مالٌ أحبّ إلى من أرض «أريحا»، أشهدک إنّي جعلتها لله، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: بخ بخ! خير رابح، ضعها فى أقاربک!!، فجعلها بينهم.[7]

---

۱. الممتحنة: ۸.
۲. آل عمران: ۷۱.
۳. الفرقان: ٦٧.
۴. عنه: مستدرک الوسايل: ١٤/١١.
۵. لم نعثر عليه و فى «الفصول» المخطوط: ١٧٤: قال جعفر؟!!
۶. أبو طلحة الأنصاري الخزرجي، زيد بن سهل بن الأسود، أحد النقباء ليلة العقبة و لمّا هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و المسلمون إلى المدينة، آخي رسول الله بينه و بين أبي عبيدة بن الجراح، و شهد المشاهد كلّها مع رسول الله، مات بالمدينة سنة ٣٤ هـ: أسد الغابة: ٢٣٢/٢، ٢٣٤/٥، العبر: ٢٥/١.
۷. مسند أحمد: ٢٥٧/٣، مجمع البيان: ٣٤٢/٢، زاد المسير: إبن جوزي: ٣/٢، تفسير إبن كثير: ٣٨٩/١ و فى المصادر: أرض بيرحاء، و هي إسم ماء و موضع بالمدينة. و فى الموطاء: كان أبو طلحة أكثر انصاري بالمدينة مالاً من نخل، و كان احب أمواله إليه برحاء، و كانت مستقبلة المسجد، و كان رسول

و قال غيره – و هو زيد بن ثابت– : أللّهم إنّک تعلم أنّه ليس لى مال أحبّ إلىّ من فرس هذه، و قد جعلتها صدقة لوجهک، فحمل عليها رسول الله أسامة بن زيد.[١]

و إختلفوا فى تفسير الآية:

قيل: أي لم يكونوا بارّين حتّي تنفقوا ممّا تحبّون لا لطلب ثناء و شكر و مكافاة، إلاّ قصد الخير و البرّ.

و قيل: البرّ كمال الطّاعة، أي لن يستكملوا الطّاعة حتّي تنفقوا أعزّ الأشياء و أحبّها إليكم، و تجودوا بكرائم أموالكم.

التبكيت:

فأذكر قول الله: «يوم يحمي عليها فى نار جهنّم»[٢]، و «سيطوّقون ما بخلوا يوم القيامة»[٣]، و «ما سلككم فى سقر – إلى قوله – و لم نک نطعم المسكين»[٤].

و خسف الله بقارون بسبب بخله.

و البخل يورث خسف البدن، كما أورث قارون[٥]، و خسف المال، كما أورث بنى مروان، و خسف القلب، كما أورث ثعلبة[٦]، و «منهم من عاهد الله – إلى قوله – فأعقبهم نفاقاً».[٧]

شعر:

لا تبخلنّ بدنيا و هي مقبلة فليس ينقصها التّبذير و السّرف

الله ﷺ يدخلها و يشرب من ماء فيها طيب، الموطاء: ٩٩٥/٢.

١. مجمع البيان: ٣٤٢/٢ و فيه: زيد بن حارثة.

٢. التّوبة: ٣٥.

٣. آل عمران: ١٨٠.

٤. المدثر: ٤٢.

٥. الفقيه: ١٣/٤، وسايل الشيعة: ٤٣/٥، بحارالأنوار: ٢٥٦/١٣.

٦. هو ثعلبة بن خاطب بن عمرو بن عوف، كان محتاجاً فعاهد الله. فلمّا آتاه الله بخل به، تفسير القمي:٣٠١/١، بحارالأنوار: ٩٦/٢٢.

٧. التّوبة: ٧٥ إلى ٧٧.

إبدأ بنفسک فأنهـا عـن عيبـها فليس تبقي، و يبقي شكرها خلف.[١]
فإن تولّت، فأحري أن تجود بها.

١. روضة الواعظين: ٣٨٥ و قال عليّ عليه السلام: إذا أقبلت الدّنيا فانفق منها فإنّها لأبقي، و إذا أدبرت، فأنفق منها فانّها لا تفنى و أنشد: لا تبخلنّ... ٨٩/٧٥.

المجلس الثّامن و العشرون

فى قوله تعالى: «و اعتصموا بحبل الله جميعاً».

من أوّل آل عمران إلى هيهنا مائة و آيتان. قال إبن عباس: يعنى تمسّكوا بدين الله و كتابه و حجّته جميعاً، ولا تفرّقوا فى الدّين كتفرّق أهل الكتاب، «و أذكروا نعمت الله عليكم» يعنى منّة الله عليكم بالإسلام، فحقن به دمائكم و حصّن به أموالكم، إذ كنتم أعداء فى الجاهلية، فألّف بين قلوبكم بالإسلام، «فأصبحتم» أي: صرتم «بنعمته» أي بدينه الإسلام «إخواناً» فى الدّين.

نزلت فى «الأوس» و «الخزرج» إذا تفاخروا و تذاكروا فى حرب «سمير» و «حاطب»[1] و كانا من بقايا «سبأ» نزلا بالمدينة و أسبقوا، و كان لهم «متى» فأخبرهم بخروج محمّدﷺ بعده بألف و بضع سنين، و كانوا عبدة الأوثان، و كان يقتل بعضهم بعضاً، فلمّا خرج نبيّناﷺ أسلموا، فشقّ ذلک على المنافقين و اليهود، حتّي قام منهم رجل فى مجلس النّبيّﷺ و قال:

الحمدلله الّذي رفع التنازع بين الأوس و الخزرج ببركتک!!.

فأفسد اليهود بينهما، و ذكروهم بإنشاد أشعار هؤلاء و أشعار هؤلاء، حتّي تشاجرا، و قصد بعضهم بعضاً للقتال.

فخرج النّبيّﷺ فقال: من كان منكم يؤمن بالله و اليوم الآخر، فلا يرفع قدماً عن قدم، و قرأ عليهم هذه الآية، فإصطلحوا.

و قال جابر بن عبدالله: كان سبب ذلک، أنّ رسول اللهﷺ وقف عليهم على حمار، فراث الحمار، فقال عبدالله بن أبى: لح حمارک عنّا فقد آذيتنا!! فأنشت بعضهم بعضاً بهذا السّبب، حتّي تناول بعضهم بعضاً، ثمّ كانت الرّماح.

---

١. «حرب سمير» بالمهملة مصغّراً، اوّل حرب وقعت بينهم، بسبب رجل يقال له كعب من بنى ثعلبة، نزل علي مالک بن عجلان الخزرجي فحالفه، فقتله رجل من ألأوس يقال له سمير، فكان ذلک سبب الحرب بين الحيين. ثم كانت بينهم وقايع، من أشهرها يوم السرارة، و يوم فارع، و يوم الفجار. ألأول و الثانى. و حرب حصين بن ألأسلت، و حرب حاطب بن قيس، إلى أن كان آخر ذلک يوم بعاث... أنظر: فتح البارى: ٣٦٧/٢، و الكامل لإبن ألأثير: ٤٩٤/١ طبع أروپا.

و قال جابر: و قد عزوتُ مع رسول الله ثلاثة عشر غرفاً، فما رأيت أكثر رماحاً منه!!، فأنزل الله هذه الآية، فإصطلحا و بكيا و تعانقا.[١]

البساط:

إعلم! أنّه لا بدّ للعبد من ثلاثة أشياء، من: «پيش گاه» و «پاي گاه» و «دست گاه» بالفارسية. و قد ذكر الله هذه الثلاثة فی القرآن، فقال: «يوم ندعوا كلّ أناس بإمامهم»[٢]، و قال: «بشّر الذين آمنوا و عملوا الصّالحات أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم»[٣]، و قال: «و اعتصموا بحبل الله جميعاً».[٤]

فإجعل «أمامک» أئمّة الحقّ، و «مقامک» الثّبات على الحقّ، و «متعلّقک» حبل الله و كتابه و دينه، حتّي يرتفع أمرک.

و قيل: البحور ثلاثة: «بحر الكفر» و «بحر الفتن» و «بحر البدع».

و أعطي الله المؤمن ثلاثة حبال يعتصم بها:

من «بحر الكفر» حبل التوحيد: «و من يكفر بالطّاغوت و يؤمن بالله فقد إستمسك بالعروة الوثقى»[٥]، «ضربت عليهم الذّلّة إينما ثقفوا إلاّ بحبل من الله».[٦]

و من «بحر الفتن» حبل الدّعاء و التّضرّع: «و إعتصموا بالله هو مولاكم»[٧]، و «و لولا إذ جائهم بأسنا تضرّعوا».[٨]

و من «بحر البدع» حبل الشرع: «و اعتصموا بحبل الله» و قال لنبيه ﷺ:

---

١. لح: يقال: لح الجمل، و ألحت الناقة، ألح الجمل: إذا لزما مكانهما فلم يبرحا. لسان العرب: ٥٧٨/٢، أنشت: من التناوش، تناوش القوم: إذا تناول بعضهم بعضاً فی القتال: أنظر أيضاً: تاريخ المدينة: إبن شبّه النميري: ٣٥٧/١، ٣٥٨.

٢. ألإسراء: ٧١.

٣. يوسف: ٢.

۴. آل عمران: ١٠٢.

۵. البقرة: ٢٥٦.

۶. آل عمران: ١١٢.

٧. الحج: ٧٨.

٨. ألأنعام: ٤٣.

فاستمسک بالّذي أوحي إلیک».[1]

فمن إعتصم بهذه الحبال الثلاثة، نجا.

الأخبار:

- قال النّبیّ صلی الله علیه و آله: أیما داع دعا إلی الهدي، فأتّبع، فله مثل أجور من تبعه، و أیما داع دعا إلی الضّلالة، فأتّبع، فعلیه مثل أوزار من تبعه.[2]

- و قال صلی الله علیه و آله: أیاکم و الرکون إلی أصحاب الأهواء، فإنّهم بطروا النعمة، و أظهروا البدعة.[3]

- و قال صلی الله علیه و آله: من تبسّم فی وجه مبتدع، فقد أعان علی هدم الإسلام.[4]

- و قال صلی الله علیه و آله: من أحدث فی الإسلام، أو آوي محدثاً، فعلیه لعنة الله و الملائکة و النّاس أجمعین.[5]

و روي: أنّ أعرابیاً دخل علی رسول الله صلی الله علیه و آله و قال: إلتبس عليّ آيةٌ من کتاب الله، فقال صلی الله علیه و آله: ما هی؟! قال: قوله تعالی: «و اعتصموا بحبل الله جمیعاً» ما حبل الله؟! فقال صلی الله علیه و آله: - و کان عليّ بن أبی طالب علیه السلام عن یمینه- هذا حبل الله فاعتصموا به، و وضع یده الیمنی علی کتفه، فقال الأعرابی: آمنت بالله ورسوله و إعتصمت بحبل الله، و إنصرف.

و جعل یقول هذه الکلمات، فتلقّاه رجلان؟!، فوجداه یقول: آمنت بالله و رسوله و إعتصمت بحبل الله، فضحکا منه و سخرا و هزوا به، و دخلا علی النّبیّ صلی الله علیه و آله یضحکان!!، فقال صلی الله علیه و آله: ما الّذي یضحککما؟! قالا: رأینا أعرابیاً یقول و یتکلّم بمثل ما لم نسمع!! فقال صلی الله علیه و آله: أمّا الأعرابی فإنّه رجل من أهل الجنّة!!، فخرجا خلف الأعرابی، و قالا له: لک عندنا بشارة، و لنا عندک ذنب، فإغفره

---

١. الزخرف: ٤٣.

٢. عنه: مستدرک الوسایل: ٢٣١/١٢، و ٢٣٠، سنن إبن ماجة: ٧٥/١، الجامع الصغیر: ٤٦٦/١، کنز العمّال: ٧٨٠/١٥، التبیان: ٣٧٢/٦، مجمع البیان: ١٥٠/٦.

٣. عنه: مستدرک الوسایل: ٣٢٢/١٢.

۴. عنه: مستدرک الوسایل: ٣٢٢/١٢، و أنظر أیضاً: مناقب آل ابی طالب: ٣٧٥/٣، بحارالأنوار:٢١٧/٤٧.

۵. عنه: مستدرک الوسایل: ٣٢٢/١٢، و أنظر أیضاً: مناقب آل ابی طالب: ٣٧٥/٣، بحارالأنوار: ٢١٧/٤٧.

لنا حتّي نبشّرک! قال: و ما البشارة؟! قالا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: إنّک من أهل الجنّة، فقال: الحمدلله، و ما ذنبكما؟! قالا: لمّا سمعناک تقول: آمنت بالله و رسوله و إعتصمت بحبل الله، ضحکنا منک!، فقال الأعرابي: إنّ الله يقول: «و إنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤک و استغفروا الله واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً»[1]، ترکتما رسول الله ﷺ و جئتما إليّ؟! إرجعا! إن کنتما تؤمنان بالله و برسوله، و تعتصمان بالله و برسوله، و تعتصمان بحبل الله، فغفر الله لکما، و إلاّ، لا غفر الله لکما!!![2].

النظائر:

«و اعتصموا بحبل الله هو مولاکم»[3]، «و من يعتصم بالله فقد هدی»[4]، «إلاّ الّذين تابوا و أصلحوا و اعتصموا بالله»[5]، «فأمّا الّذين آمنوا بالله و اعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه و فضل»[6]، «فاستعصم و لئن لم يفعل ما آمره»[7]، «و الله يعصمک من النّاس»[8]، «من ذا الّذي يعصمکم من الله».[9]

النّکت:

- سئل عليه السلام ما النعمة؟! قال: ثلاثة أشياء: دين صحيح بلا هواء ولا بدعة، و بدن مشتغل بالعبادة، و إمرأة موافقة تعينک علی طاعة الله.[10]

- و سئل عليه السلام: ما القلب السّليم؟ فقال: دين بلا شک و هوي، و عمل بلا سمعة

---

١. النّساء: ٦٤.

٢. أنظر: بحارالأنوار: ١٥/٣٦، ١٦، ١٨، تأويل ألآيات: ١٢٣، تفسير فرات الکوفي: ٩٠، غيبة النعماني: ٤١.

٣. الحج: ٧٨.

۴. آل عمران: ١٠١.

۵. النّساء: ١٤٦.

٦. النّساء: ١٧٥.

٧. يوسف: ٣٢.

٨. المائدة: ٦٧.

٩. ألأحزاب: ١٧.

١٠. لم نعثر عليه بالفاظه.

و رياء.[١]

الحقايق:

- قال النّبيّ ﷺ: أختلف أمّة موسى على إحدي و سبعين فرقة، و أختلف أمّة عيسى على إثنتين و سبعين فرقة، و أنّ أمّتي ستفترق على ثلاث و سبعين فرقة، تهلك إثنتان و سبعون، و تتخلّص واحدة[٢].

و ما أظهر هذا الأمر؟!!.

فإنّ الفرق الإثنتين و السبعين يقولون بالإختيار بعد النّبيّ ﷺ !!، و فرقة واحدة ثبتوا على ما أمرهم رسول الله و إعتمصوا بحبل الله.

التبكيت:

قال النّبيّ ﷺ: ليردّن عليّ الحوض جماعة من أصحابى، فإذا رأيتهم إختلجوا دونى، فأقول: أصحابى! أصحابى!، فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك؟!! و إنّ قوماً يقصدون إلى الحوض، فتطردهم الملائكة فأقول: أمّتى! فيقولون: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك؟! فأقول: سحقاً سحقاً.[٣]

- و قال تعالى الله «ولا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النّار»[٤].

و أخذ عبدالملك بن مروان على نصرانى و أخذ منه عشرين ألف دينار، فقال النصرانى: إئذن لى أن أسئلک عن شيئ؟ قال: سل، فقال: إن جاء إنسان و إدّعي النبوّة اليوم، أي شيئ تفعلون به؟!!، فقال: نقتله، قال: إن غلب عليكم و إستولى ولا تطيقونه؟! قال: نراهنه و نؤمن به على الظّاهر، قال: فإن مات هو فاي شيئ تفعلون بأهل بيته، قال: نتبعهم فى الأفاق و نقتلهم و نهلكم، فقال النصرانى:

أنتم فعلتم ذلک و لم تعلموا!!!.

---

١١. عنه: مستدرک الوسايل: ١١٣/١.

٢. أنظر: الخصال: للصدوق: ٥٨٥/٢ ، الطرائف: ٤٢٩/٢، كمال الدّين: ٦٦٢/٢، نهج الحق: ٣٣٠.

٣. أنظر: الرسالة السعدية للعلامة الحلي: ١٦، صحيح مسلم: ١٨٠٠/٤، صحيح البخاري: ٩٧٦/٢، عوالى اللئالى: ٥٩/١، مسند أحمد: ٤٥٣/١...

٣. هود: ١١٣.

المجلس التّاسع و العشرون

في قوله تعالى: «كنتم خير أمّة أخرجت للنّاس».

من أوّل آل عمران إلى هيهنا مائة و سبع آية.

عن إبن عبّاس: «كنتم خير أمّة» أي: أنتم خير أمّة ماخلا النّبيّين و المرسلين، «أخرجت للنّاس»، ثم بيّن خيرهم، فقال: «تأمرون بالمعروف» أي: بالتّوحيد و العدل و إتبّاع الرّسول، «و تنهون عن المنكر» أي: عن الكفر و الشرک و مخالفة الرّسول، «و تؤمنون بالله» و بجملة الكتب و الرّسل.

البساط:

إعلم! أنّ الله أعطي هذه الأمّة سبعة أشياء لم يعطها ساير الأمم:

خير الأنبياء: محمّد ﷺ بدليل قوله: «و لعمرک»[١].

و خير الكتب: القرآن بدليل، قوله: «مهيمناً عليه»[٢] يعني: شاهداً على الكتب كلّها.

و خير الشّهور: و هو شهر رمضان، بدليل إضافته إلى الله.

و خير الليالی: ليلة القدر، لقوله: «ليلة القدر خير من ألف شهر».[٣]

و خير الأيام: يوم الجمعة، لقوله ﷺ: سيد الأيام يوم الجمعة[٤].

و خير الأئمّة: و هم الإثنا عشر من أهل بيت محمّد ﷺ: «الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً»[٥].

و خير الأمّة: لقوله: «كنتم خير أمّة».

فإختار لهم خير الأنبياء كما قال: «و يختار ما كان لهم الخيرة».[٦]

---

١. الحجر: ٧٢.

٢. المائدة: ٤٨.

٣. القدر: ٣.

٤. في «الفصول» المخطوط: ١٨٤: سيد الأيام كلّها يوم الجمعة، أسدالغابة: ٣١٣/١، ٥٦٤، ألإصابة: ١٩٠/٢، تاريخ الطبري: ١١٣/١، ١١٤، سبل ألهدي: ٤٤٩/١٢، الطبقات الكبري: ٢٦/١، المنتظم: ١٩٩/١، المقنعة: ١٥٣، الدعوات: ٣٥، رسائل الشهيد الثاني: ٩٥، الكافي: ٤١٤.

٥. ألأحزاب: ٣٣.

٦. القصص: ٦٨.

فأمّا محمّد ﷺ نبيّنا خير الأنبياء، و لذلک أرسله آخرهم، ليکون الختم على الرّحمة، كما قال: «و ما أرسلناک إلاّ رحمة»[۱].

و القرآن خير الكتب: لما جمع فيه علم الأوّلين و الآخرين، لقوله: «و ما فرطنا فى الكتاب من شيئ»[۲].

و شهر رمضان خير الشّهور: لما روي:

- إنّ لله فى كلّ ساعة من شهر رمضان، ستّ مائة ألف عتيق من النّار.[۳]

و يوم الجمعة خير الأيام: لقوله «إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة»[۴]، و لم يفرض الجماعة فى غير يوم الجمعة.

- و فى الخبر: انّ فى يوم الجمعة لساعة لا يحال بين الدّعاء و بين الإجابة.[۵]

و ليلة القدر خير الليالى: لما عظّمها الله بقوله: «و ما أدريک ما ليلة القدر».[۶]

- و روي: إنّ الله يعتق فيها بقدر ما إعتق من اوّل الشّهر إلى تلک الليلة.[۷]

و عترة رسول الله خيرالخلق بعده: لقوله: «قل تعالوا ندع أبنائنا و أبنائكم و نسائنا و نسائكم و أنفسنا و أنفسكم»[۸]، ولا خلاف أنّ علياً و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام كانوا مع محمّد ﷺ.

و قال: «يا أيّها الذين آمنوا كونوا مع الصّادقين»[۹]، و الأمّة مجتمعة على أنّ:

---

۱. ألأنبياء: ۱۰۷.

۲. ألأنعام: ۳۸.

۳. لم نعثرعليه، و الظاهر انّ لفظة «ساعة» تحريف من النّاسخ، و الأصل «كلّ ليلة»، كما فى الدرّ المنثور: ۱۸٤/۱.

۴. الجمعة: ۹.

۵. عنه: مستدرک الوسايل: ٦۸/٦، و أنظر أيضاً: تفسير أبى الفتوح الرازي: ۳۲٤/۵.

۶. القدر: ۲.

۷. علي القول الّذي: هي الليلة ألأخيرة من رمضان، : انّ الله تعالى فى كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار يعتق ألف ألف عتيق من النّار، فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق الله فى تلک الليلة بعدد من أعتق من أوّل الشهر إلى آخره. روح البيان: ٤۸۱/۱۰، الدرّ المنثور: ۱۸۷/۱.

۸. آل عمران: ٦۱.

۹. التوبة: ۱۱۹.

زين العابدين، و الباقر، و الصّادق و الكاظم و الرّضا و التّقي و النّقي و الزّكى عليهم السلام كانوا أعلم النّاس و أفضلهم و أزهدهم، و أجمعوا على صحّة قول النّبيّ صلى الله عليه وآله:

- لو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلک اليوم حتّي يخرج رجل من أهل بيتي، إسمه إسمي، و كنيته كنيتي، أشبه النّاس خلقاً و خُلقاً، كأنّ وجهه كوكب درّي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.[1]

و أجمعوا على أنّه «المهديّ» عليه السلام الّذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام.[2]

الأخبار:

- قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ أمّتي في سائر الأمّة كالقمر في النّجوم.[3]

- و قال صلى الله عليه وآله: إنّ الجنّة محرّمة على جميع الأنبياء حتّي أدخلها أنا، و محرّمة على جميع الأمم حتّي يدخلها أمّتي.[4]

- و قال صلى الله عليه وآله: إنّ من أمّتي يصيبون الكرامة من إلهي، و إلهي أرحم على أمّتي من الوالدة على ولدها، و إنّ أمّتي يدخلون الجنّة قبل ساير الأمم، و من أمّتي رجال، لهم شفاعة، مثل شفاعة النّبيّين و المرسلين.[5]

- و قال صلى الله عليه وآله: فضّلنا على النّاس بثلاث: جعل صفوفنا كصفوف الملائكة، و جعلت الأرض كلّها لنا مسجداً، و ترابها لنا طهوراً.[6]

- و روي: إنّ إمرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: أحتطبُ في الجبانة، فلمّا جمعته ثقل عليّ حمله، فأعانني راكب، عليه ثياب خضر، فقلت: من أنت؟! قال:

---

١. البحار: ٣٠٥/٣٨،٥١/٧٤،٣٦/٢٨٣،٣٠٩،٥١/٧١،٧٢،١٦١، اعلام الوري: ٤٢٤، كشف الغمّة:٥٢١/٢

٢. كشف الغمّة: ٥٠٧/٢، كمال الدّين: ٢٨٠/١، البحار: ٢٨٠/٢٢، ٢٥٦/٣٣، ٣٧٠/٣٦، ٢٤٨/٤٣، ٣٠٤، ١٩/٤٤، ٧٦/٥١، ٩٦، ١٠٥، ألإحتجاج: ٤٧/١، ٢٨٩/٢، دلائل ألإمامة: ٢٣٤، الصراط المستقيم: ٢١٩/٢، غيبة الطوسي: ١٩١.

٣. تذكرة الموضوعات: الفتنى: ٩، كشف الخفاء: العجلونى: ٤٠٨/٢.

۴. أنظر: الخصال: ٥٧٤، شرح ألأخبار: للقاضي نعمان: ٤٧٢/٢، مائة منقبة: ٨٢.

٥. الإختصاص: ٣٥٦، ألأمالى للمفيد: ٧٤، المحتضر: ٩٧، بحارالأنوار: ٣٢٣/١٤.

۶. أنظر: الذكري، الشهيد ألأول: ١٥٥/٢١، شرح اللمعة: ٢٤٩/١، المجموع: ٢١٣/٢، ١٤٣/١٦، نيل ألأوطار: ٣٣٠/١، صحيح مسلم: ٦٣/٢، السنن الكبري: ٢١٣/١، المصنف: ٤١١/٧، الجامع الصغير: ٢١٨/٢، كنز العمال: ٤٠٩/١١، ٤٤١.

أنا رضوان!!، فإذا لقيتِ محمّداًﷺ فأبلغي إليه سلامي، و قولي له: ليست أمّة أفضل من أمّتک، و ما فرحتُ بشيئ كفرحي بک و بأمّتک، و أمرني الله كلّ يوم حتّي أزيّن الجنان بسبعين لوناً لأجلک ولاجل أمّتک، و تكون أمّتک في القيامة ثلاثة أطباق: طبقة يدخلون الجنان بغير حساب ولا عذاب، و طبقة يحاسبهم حساباً يسيراً، و طبقة يدخلهم الجنّة بشفاعتک. ثمّ رفع قطعة حطب فوضعها على رأس حطبي، و ركّلها برجله، فجذب الحزمة إلى بيتي، فقالﷺ: صدقت!![١]

- و رأي إبراهيمعليه السلام فيما يري النائم: جنّة عرضها كعرض السّماء و الأرض، أشجارها لا إله إلاّ الله، و أغصانها محمّد رسول الله و عترته الطّاهرينعليهم السلام[٢]، و ثمارها سبحان الله و الحمدلله، و مكتوب على أبوابها: أعددت لمحمّدﷺ و أمّته، فلمّا أصبح إبراهيمعليه السلام قصّ على النّاس، فقالوا: من محمّدﷺ و أمّته؟ فنزل جبرئيل و قال: يقول الرّبّ تبارک و تعالى: إنّ محمّداًﷺ خيرتي و صفيتي من خلقي، لولاه و عترته، لما خلقت الدّنيا و العقبي، و الجنّة و النّار، و العرش و الكرسي، و آدم و حوّاء، هو آخر نبي في الدّنيا، و أوّل شافع في القيامة، و أمّته أكرم الأمم عليّ، و الجنّة حرام على الأمم حتّي يدخلها محمّد و أمّته.[٣]

- و روي: أنّ موسىعليه السلام رأي في التّوراة إنّ أمّة محمّدﷺ أمّة مرحومة، ترضون من الله بإليسير من الرّزق، و يرضي الله منهم بإليسير من العمل، يستوجبون الجنّة و يدخلونها بغير حساب، بشهادة أن لا إله إلا الله، قال

---

١. أنظر: الخرائج و الجرائح : ٣٥/١ و فيه: إسمها: زائدة.

٢. الظاهر: رفع «الطاهرين».

٣. عنه: دارالسّلام، للمحدّث الطبرسي: ١٠٠/١، و في روح البيان: و في الخبر: انّ إبراهيم رأي في المنام جنة عريضة مكتوب علي أشجارها لاإلا إلا الله محمّد رسول الله، فسأل جبرئيل عنها، فأخبره بالقصّة!! فقال يا رب إجر علي لسان امّة محمّد ذكري، فإستجاب الله دعائه و ضمّه في الصّلاة مع محمّد صلي الله عليه و سلم... ٢٢٤/١، ٢٢٦/٧، مقتنيات الدّرر ملتقيات الثمر: ٣٠٢/١. الجملة الأخيرة: تفسير روح البيان: ١٩٦/٧ و الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٩٢/١٨ و فتح القدير: ١٢٨/٥ (و من جلة ما أوحي الله إليهﷺ ليلة المعراج: إنّ الجنّة حرام علي ألأنبياء حتي تدخلها يا محمّد، و علي الأمم حتي تدخلها أمّتک).

موسى عليه السلام: هم أفضل من نبي إسرائيل؟! قال: نعم!، قال: يا ربّ إجعلني من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله، قال: إنّك لن تدرك هذا الزّمان، و «إنّي إصطفيتك على النّاس برسالاتي و بكلامي، فخذ ما آتيتك و كن من الشّاكرين»[1].

الوجوه و النظائر:

«الأمّة» في اللغة «الجماعة»، و هي على عشرة أوجه:

الصنف: «ولا طائر يطير بجناحيه إلاّ أمم أمثالكم».[2]

و السّنون: «و ادكر بعد أمّة».[3]

و المقتدي: «إنّ إبراهيم كان أمّة».[4]

و الدّين: «إنّ هذه أمّتكم أمّة واحدة»[5]، يعني دينكم دين واحد.

و القرون الماضية: «قد خلت من قبله أمم».[6]

و الفوج: «كلّما دخلت أمّة لعنت أختها».[7]

و الملّة: «إنّا وجدنا آبائنا على أمّة».[8]

و الفرقة: «و كنتم خير أمّة».[9]

و الأمّة إثنتان: أمّة الدّعوة: و هم الكفّار. و أمّة الإجابة: و هم المؤمنون.

النّكت:

قيل: «الكاف» كافان، كاف الشقاوة، كقوله في إبليس: «و كان من الكافرين».[10]

---

١. الأعراف: ١٤٤. أنظر: الدرّ المنثور: ١٢٥/٣، تاريخ مدينة دمشق: ٣٦٨/١٧، معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٣٢/٢ عن كعب الأخبار؟!!!

٢. الأنعام: ٣٨.

٣. يوسف: ٤٥.

٤. النحل: ١٢٠.

٥. الأنبياء: ٩٢، المؤمنون: ٥٢.

٦. الرعد: ٣٠.

٧. الأعراف: ٣٨.

٨. الزخرف: ٢٢.

٩. آل عمران: ١٢٩.

١٠. البقرة: ٣٤، ص: ٧٤.

وكاف السعادة للمؤمنين: «و كان بالمؤمنين رحيماً»[١]، و «كنتم خير أمّة».[٢]
و قيل: علّق الله جميع المؤمنين على الّذين فی عهد رسول الله ﷺ بخمس «واوات»: «لأنذركم به و من بلغ»[٣]، «و السّابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار والذين إتّبعوهم بإحسان»[٤]، و«و آخرين منهم لمّا يلحقوا بهم»[٥]، «و الّذي جاء بالصّدق و صدق به»[٦]، و «و الّذين جاؤو من بعدهم».[٧]

الحقايق:

قيل: هذه الآية مردودة إلى قوله [تعالى] «و امّا الّذين إبيضّت وجوهم» أي يقال لهم: لأنّكم خير أمّة.
- و قال النّبيّ ﷺ: أنتم توفون سبعين أمّة، أنتم خيرها وأكرمها على الله.[٨]
قيل: لأنّهم يأمرون بالإيمان و التوحيد و العدل و الطّاعة و ينهون عن المنكر.
- و من سمع منكراً لم ينهه، جاء يوم القيامة مصطلم الأذنين.[٩]

لا تنه عن خلق و تـأتي مثلـه	عار عليک و إذا فعلـت عظـيم
إبدأ بنفسک فأنهها عـن عيبـها	و إذا فعلت إذا فأنت حكـيم.[١٠]

---

١. ألأحزاب: ٤٣.
٢. آل عمران: ١٢٩.
٣. ألأنعام: ١٩.
۴. التّوبة: ١٠٠.
۵. الجمعة: ٢ و ٣.
۶. الزمر: ٣٣.
٧. الحشر: ١٠.
٨. مسند أحمد: ٣/٥/٤، السنن الكبري: ٥/٩، تفسير الثعالبي: ٥٣٦/٢، و فی حقايق التأويل، الشريف الرضي: إنّكم تتمون سبعين أمة... و مثله فی مستدرک الحاكم: ٨٤/٤ و كنز العمال: ١٦٩/١٢، و فی مجمع البيان: انتم و فيتم...: ٣٦٢/٢.
٩. مصطلم الأذنين: اي مقطوعهما. و لم نعثر عليه. رواه فی «الفصول و الغايات» المخطوط عن أنس بن مالک. ص: ١٩٣
١٠. قائله: أبو الأسود ألدئلي، و نسب ايضاً للمتوكل الكنانی: معجم البلدان: ٣٨٤/٧، الأغانی: ٣٩/١١.

التبكيت:

فخف من الله أن تأمر غيرک بما لم تفعله، «يا أيها الّذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتاً عندالله أنتقولوا ما لا تفعلون.»[1]

شعر:

لا اعـدل النّـاس و لكننّـي أقبل بـا للـوم علـى نفسـى

لعلّها ترجع عن جهلـها مـن قبـل أن أسـكن فى رأسـي.

---

١. الصف: ٢ و ٣.

المجلس الثلاثون

في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الرّبا أضعافاً مضاعفة و اتّقوا الله لعلّكم تفلحون».

من رأس [سورة] آل عمران إلى هيهنا مائة و تسع و عشرون آية.

عن إبن عبّاس فى قوله: «يا أيها الّذن آمنوا» يعنى ثقيفاً «لا تأكلوا الرّبا أضعافاً» على الدّراهم «مضاعفة» فى الأجل، و أخشوا الله فى أكل الرّبا لعلّكم تنجون من السخط و العذاب.

نزلت هذه الآية فى «مسعود» و«حبيب» و «ربيعة» و «عبد (يا ليل) بن عمرو بن عمير الثقفى» وكان لهم رباً فى «بنى المغيرة بن مخزوم» فنهاهم الله عن ذلک.[١]

البساط:

إعلم! أنّ الله نهي عن أكل خمسة أشياء:

أحدها عن أموال النّاس بغير أمرهم، بقوله:«ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل»[٢].

و الثانى: عن أكل أموال اليتيم، فقال: «لا تأكلوها إسرافاً و بداراً أن يكبروا»[٣].

و الثالث: عن أموال النّساء، فقال: «و أتوا النّساء صدقاتهنّ نحلة»[٤].

و الرّابع: عن أكل ذبيحة لم يسمّ الله عليها، فقال: «لا تأكلوا ممّا لم يذكر إسم الله عليه»[٥].

و الخامس: عن أكل الرّبا فقال: «ولا تأكلوا الرّبا أضعافاً مضاعفة».[٦]

قيل: أضعافاً فى الأجل، مضاعفة فى المال. و قيل: هما واحد، وكلتاهما نعت الرّبا. و قيل: حلالاً طيباً.

ثمّ أوعد على كلّ واحد من هذه الخمسة:

---

١. كلّهم بنو عمرو بن عمير الثقفي، مفاتيح الغيب: ٨٣/٧، جامع البيان فى تفسير القرآن: ٧١/٣.

٢. البقرة: ١٨٨، النّساء: ٢٩.

٣. النّساء: ٦.

٤. النّساء: ٤.

٥. الأنعام: ١٢١.

٦. آل عمران: ١٢٩.

فقال فی أكل مال النّاس بغير إذنهم: «و من يفعل ذلک عدواناً و ظلماً فسوف نصليه ناراً»[۱].

و قال: فی أكل مال اليتيم، «إنّ الّذين يأكلون أموال اليتاما ظلماً إنّما يأكلون فی بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً»[۲].

و قال: فی أكل ذبيحة ما لم يسمّ الله عليها، «و انّه لفسق»[۳].

و قال : «فإنّه رجس»[٤]، و قال: «و إن أطعمتموهم إنّكم لمشركون»[٥].

و قال: فی أكل مال النّساء، «أتأخذونه بهتاناً و إثماً مبيناً»[٦].

و قال: فی أكل الرّبا، «و اتقّوا النّار الّتي أعدّت للكافرين»[۷]، يعنی بأكل الرّبا.

و ذكر الله لآكل الرّبا عشر عقوبات:

التخبّط، فقال «لا يقومون إلاّ كما يقوم الّذي يتخبطّه الشيطان من المس»[۸].

و المحق: «يمحق الله الرّبا»[۹].

و المحاربة: «فأذنوا بحرب من الله و رسولهم»[۱۰].

و البغض: «و الله لا يحبّ»[۱۱].

و سمّاهم كفّاراً «لا يحبّ الله كلّ كفّار أثيم»[۱۲].

و شكّكهم فی إيمانهم، فقال: «ذروا ما بقي من الرّبا إن كنتم مؤمنين»[۱۳].

۱. النّساء: ۳۰.
۲. النّساء: ۱۰.
۳. ألأنعام: ۱۲۱.
۴. ألأنعام: ۱٤۵.
۵. ألأنعام: ۱۲۱.
۶. النّساء: ۲۰.
۷. آل عمران: ۱۳۱.
۸. البقرة: ۲۷۵.
۹. البقرة: ۲۷۶.
۱۰. البقرة: ۲۷۹.
۱۱. البقرة: ۲۷۶.
۱۲. البقرة: ۲۷۶.
۱۳. البقرة: ۲۷۸.

و ردّ عملهم، بقوله:«وما آتيتم من ربا ليربوا فى أموال النّاس فلا يربوا عندالله».[1]
و أوعدهم النّار، لقوله: «أولئک أصحاب النّار»[2]، و بقوله: «و اتّقوا النّار».[3]
و العاشر: أوقع بحالهم فى الخطر، بقوله: «و اتّقوا الله لعلّكم تفلحون».[4]

الأخبار:

- قال النّبيّ ﷺ: لعن الله آكل الرّبا و شاهديه و كاتبه إذا علموا ذلک.[5]
- و قال ﷺ: إذا ظهر الزّنا و الرّبا فى قرية، أذن فى هلاكها.[6]
- و قال ﷺ: من أكل الرّبا ملاء الله بطنه ناراً بقدر ما أكل منه، فإن كسب منه مالاً، لم يقبل الله شيئاً من عمله، و لم يزل فى لعنة الله و الملائكة، مادام عنده منه قيراط.[7]
- و عنه ﷺ: إنّه رأي ليلة أسري به، رجالاً بطونهم كالبيت الطحم[8]، و هم على طريق سابلة[9] آل فرعون، فإذا أحسّوا بهم قاموا ليعتزلوا عن طريقتهم، فمال بكلّ واحد منهم بطنه، فيسقط، حتّي يطأهم آل فرعون، مقبلين و مدبرين!!، فقلت لجبرئيل: من هؤلاء؟! قال: آكلة الرّبا.[10]
- و قال ﷺ: الدّرهم من الرّبا أشدّ من ثلاث و ثلاثين زنية كلّها بذات محرم، و من نبت لحمه من السحت، فالنّار أولى به.[11]
- و أتي عليّ بن أبى طالب عليه السلام برجل يأكل الرّبا، فقسّم ماله قسمين، فجعل نصفه فى بيت المال، و أحرق نصفه!.[12]

---

١. الروم: ٣٩.
٢. البقرة: ٢٧٥.
٣. آل عمران: ١٣١.
۴. آل عمران: ١٣٠.
۵. عنه: مستدرک الوسايل: ١٣/٣٣٦.
۶. عنه: مستدرک الوسايل: ١٣/٣٣٢.
٧. عنه: مستدرک الوسايل: ١٣/٣٣٢.
٨. الطحم: المطحوم: المملوء - قاموس المحيط: ٤/١٤٤.
٩. السابلة من الطريق، المسلوكة.
١٠. عنه: مستدرک الوسايل: ١٣/٣٣٢.
١١. عنه: مستدرک الوسايل: ١٣/٣٣٢.
١٢. عنه: مستدرک الوسايل: ١٣/٣٣٢.

- و سئل الصّادق عليه السلام: لِمَ حرّم الله الرّبا؟! فقال: لئلاّ يتمانع النّاس المعروف.[١]
و يقال: سمّي «الرّبا» من الرّيبة.
و قال صلى الله عليه وآله: دع ما يريبک إلی ما لا يريبک.[٢]
و قال صلى الله عليه وآله: يأتي علی النّاس زمان يستحلّ فيه الرّبا بالبيع، و الخمر بالنّبيذ، و السّحت بالهدية.[٣]
- و قال صلى الله عليه وآله: لا يقبل الله صلاة خمسة نفر: الآبق من سيده، و إمرأة لا يرضي عنها زوجها، و مدمن الخمر، و العاقّ، و آکل الرّبا.[٤]
- و قال صلى الله عليه وآله: يأتي علی النّاس زمان لا يبقي أحدٌ إلاّ أکل الرّبا، فإن لم يأکله، أصابه من غباره!![٥]

الوجوه:

و اعلم! أنّ وجوه العطايا أربعة:
أحدها: أن يعطي أحداً شيئاً بلا شرط ظاهر مع إرادة الدّنيا، فظاهره خير، و إرادته شرّ، و قد نهي الله عنه بقوله: «فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرک».[٦]
و الثّاني: عطاء بلا شرط ظاهر، و لکن يريد بقلبه أن يعطيه شيئاً، فظاهره خير و باطنه شرّ، لقوله: «ولا تمنن تستکثر».[٧]
و الثّالث: أن يعطي عطاء بشرط أن يرد عليه أکثر منه، و قد نهي الله عنه ايضاً،

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٣٢/١٣، فقه الرضا: ٢٥٦.
٢. ألإنتصار:٢٦٣، الناصريات:١٣٩، وسايل الشيعة:١٢٢/١٨، عوالی اللئالی: ٣٣٠/٣، کشف الخفاء:٧٢/٢ بحارالأنوار:٢٥٩/٢، مسند أحمد: ٢٠٠/١، ١١٢/٣، ١٥٣، ٤٤٢، ١٩٦/٦، سنن الدارمي: ٥٩/١، ٦١
٣. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٣٢/١٣. و فی «الفصول و الغايات» ص١٩٦: «و يقتل البرئ لموعظة العامّة»!!! و أنظر فيه أيضاً: الکامل، لعبدالله بن عدي: ٢٠٣/٢، النهاية فی غريب الحديث: ٢٠٦/٥، لسان العرب: ٤٦٦/٧، تاج العروس:٥/٢٦٦.
۴. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٣٢/١٣.
۵. عنه: مستدرک الوسايل:٣٣٣/١٣. مسند أحمد:٤٩٤/٢، سنن أبی داود: ٢٤٣/٣، ٢٤٤، إبن ماجة: ٧٦٥/٢، النسائي: ٢٤٣/٧، الحاکم: ١١/٢: جمع الجوامع: ٩٨٤/١ عن أحمد.
۶. الکهف: ١١٠.
٧. المدّثر: ٦.

فقال: «و ما آتيتم من ربا ليربوا فی أموال النّاس، فلا يربوا عندالله»[١]، و «و ما آتيتم من زكاة تريدون فأولئک هم المضعفون».[٢]
و قيل: هذه الثّلاثة مكروهة.
و الرّابع: محظور، و هو أن يعطي أحداً شيئاً أن يردّ عليه زايداً عليه، و هو قوله: «لا تأكوا الرّبا اضعافاً مضاعفة»
و شرايط الرّبا: الأصل، و الجنس، و النقد، و النسية. فالأصل أصلان: كيلي و وزنی، و الجنس بالجنس بإستفضال شيئ، نقداً أو نسية.
قيل: الدّرهم بدرهم و زيادة، من جنسه أو من غيره.
و إستقصاء القول فيه، يذكر فی كتب الفقه، و هذا المقدار يحتاج إلی تفصيل، لئلاّ يوهم إلاّ ما هو منصوص عليه و مسطور فی الكتب.

التّكت:

قال تعالی: «و إن تبتم فلكم روٴس أموالكم»[٣]، يعنی: إن تبتم من الرّبا، و أراد الله بالنهي عن الرّبا ليواسي من له المال أخاه المؤمن. ففي الرّبا إستعمال البخل و ترک الفتوّة و المروّة، فلذلک لم يرض الله من عباده ذلک.
و أكثر الرّبا يقع فی النسية، و قد يكون فی النقد، بأن يعطي منّاً من الحنطة و يأخذ من الشعير منّاً و نصفاً، نقداً أو نسية، فهذا إيضاً رباء، لأنّها فی غير باب الزّكاة، جنس واحد؟!. و قال: «يمحق الله الرّبا» هو إذا أعطيت شيئاً واحداً بشرط الزيادة. ثم قال: «و يربی الصّدقات» يعنی إذا أعطيته لله، فهو يقال: يعطي الزّيادة، و يكون حلالاً لک، فنال الزّيادة منه تعالی، لا منهم، كما قال: «و اسألوا الله من فضله».[٤]
- و قال النّبیّ ﷺ: إذا أملقتم، فتاجروا الله بالصّدقة.[٥]

---

١. الروم: ٣٩.
٢. الروم: ٣٩.
٣. البقرة: ٢٧٩.
۴. النّساء: ٣٢.
۵. وسايل الشيعة: ٣٧٢/٩، بحارا لأنوار: ١٣٤/٩٣، ١٣٤، إرشاد القلوب: ١١١/١، نهج البلاغة: ٥١٣، عدّة

و كأنّ الله يقول فى الآية: أنا أضعّف الصّدقات من غير أن ينقص من خزائنى، و هذا الفقير الّذي يستغضل منه، ينقص من مأله، فما حاجتک إلى زيادة مَنْ ينقص من ماله، وتكون ملوماً فيما بين ذلک، بل أقرضنى لأزيدک من غير نقصان فى خزائنى، ولا ملامة عليک.

الحقايق:

لا ربا بين ستة نفر: مع عبيده، و مع مدبّرة، و مع أمّهات أولاده، و مع الكافر الحربى فى دارالحرب- فلنا أن نأخذ منهم، ولا نعطيهم، فإذا كان كذلک، فلنا أن نبيعهم الدّرهم بالدّرهمين- و كذا مع زوجته، و ولده.

و الرّبا يقع فى ثلاثة أشياء:

فى القروض، و الدّيون و الرّهون:

ففي القروض على وجهين: أحدهما: أن يقرض درهماً بدرهم و دانق - أو أقلّ أو أكثر- أو بدرهم و جنس آخر، فذلک رباءٌ محظور. و الثّانى: أن تجرّ بسبب ذلک القرض منفعة إلى نفسک، أو إلى الغريم و هو أن يبيعک المستقرض شيئاً أو يشتري منک شيئاً، فهذا على وجه الإستقامه، إمّا مباح أو مكروه فإن جاعَلَ المستقرض شيئاً برخص ممّا يباع أو يشتري منک شيئاً بأعلا ممّا يشتري، فهذا ربّما يؤدّي إلى الحظر، نقداً أو نسية، فلا يجوز.

و أمّا الدّيون: فعلى وجهين إيضاً: أحدهما: أن يبيع شيئاً بالنّسية، فإذا حلّ الأجل، فيقول المديون: زدنى فى الأجل و أزيدک فى المال، فإن فعلتَ فإنّه ربا محظور.

و الآخر: أن يقول للمديون أعطنى حقّي قبل الأجل، و أحطّ عنک بعضاً منه، فإن فعلتَ فذلک جايز.

و أمّا فى الرّهون: فعلى وجهين إيضاً: أحدهما أن ينتفع الرّاهن مثل أن يركب دابة، أو يستخدم عبداً مرهوناً، أو يزرع أرضاً مرهونة، و الثّانى: أن يرتهن

الداعي: ٦٩. غررالحكم: ٣٩٥. شرح نهج البلاغة إبن أبى الحديد: ١٠١/١٩.

جارية و يشترط وطأها، فهذا محظور، و الأوّل لا يخلو من كراهة، فالنّاس إذا أرادوا ذلک لا يقرضون.

و قيل: المبتدعة إثنتان و سبعون فرقة، و الرّبا إثنان و سبعون حوباً، فمن صان نفسه عن هذه، فهو مستقيم.

التبكيت:

إنّ كثيراً من النّاس قد خسروا أنفسهم و دينهم بأكل الحرام و الرّبا. و فى الحكاية انّ رجلاً بلغ النّزع، فقيل له: قل لا إله إلاّ الله، فقال: ده، دوازده، سيزده!!!.

- و روي إبن عباس: إنّ الله يبعث فى آخر الزّمان خمسة [أنواع] من العذاب:

أوّله: حيّات ذو أجنحة ينزلن و يحملن المطفّفين من السوق.

و الثّانى: سيول تغرق الحالفين بالكذب.

و الثّالث: تخسف بقوم الأرض و هم اللّذين لا يبالون من أين يأخذون - من الحلال أو الحرام؟!!- .

و الرّابع: تجيئ ريح فتحمل قوماً و تضربهم على الجبال، فيصيرون رماداً، و هم اللّذين يبيتون على لهوهم.

و الخامس: تجيئ نار فتحرق بعض أهل السّوق، و هم آكلة الرّبا.[1]

إذا ما تاجر لم يوف كيلا　　يصب على أنامله الحرام[2]

و يحرم ألف جزءاً من حلال　　إذا قاسا لها جزء حرام

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٣٣/١٣.

٢. و فى عيون ألأخبار: ٣٦١/١، فصبّ علي أنامله الجذام.

المجلس الحادي و الثلاثون

في قوله: «و سارعوا إلى مغفرة من ربّكم».

من رأس آل عمران إلى هيهنا مائة و إثنتان و ثلاثون آية.

عن إبن عبّاس قال: «بادروا» بالتّوبة من الرّبا و ساير الذّنوب إلى تجاوز من ربّكم، «و جنّة» أي: و إلى جنّة، بعمل صالح، «عرضها السّماوات و الأرض أعدّت» أي: خلقت و هيّأت «للمتّقين» [عن] الكفر و الشرک و الفواحش و أكل الرّبا.

- و روي عكرمة: أنّ النّبيّ ﷺ ألقي لأصحابه تمراً، و هم يأكلونه، فتلا هذه الآية، فقال عمرو بن الجموح، و كان أعرج: بخ بخ، فقال ﷺ: ما أصابک؟! فقال: تعجبّت من قوله [تعالى]: و جنّة عرضها كعرض السّماوات و الأرض، فعرفت انّها لن نعجزا!، فقال النّبيّ ﷺ: صدقت إنْ وفيته!. قال: و كانت بيده تمرة - فقال: إنّي لطويل الحيات إن أتممت هذه التمرة، ثم قال: يا رسول الله! لا أطلب الجنّة بعد اليوم بقيام ليل ولا صيام نهار، فقاتل، حتّي قتل.[1]

البساط:

إعلم: أنّ الله أشار بستّ إشارات لطيفة:

فالأولى: «ففرّوا إلى الله» أي: فرّوا من دنياكم الدنية، و شهواتها الرّدية، و لذّاتكم الفانية، و أنفسكم البالية، إلى مولاكم الوافي، و سيدكم الشّافي، و وليكم الكافي.

الثّانية: «فاسعوا إلى ذكر الله» يعني: من ذكركم إلى ذكري، و من خدمة أنفسكم إلى خدمتي.

و الثّالثة: «وأنيبوا إلى ربّكم، و أسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب» أي:

---

١. منتخب مسند عبد بن حميد: ٣٧٩. و ما في المتن تصحيف «عمير» أو «عمر» بـ «عمرو» مع حذف اسم والده «الحمّام» و هو أوّل قتيل في البدر [ظاهراً]. أنظر: البحار: ٣٣٩/١٩، مسند أحمد: ١٣٧/٣، صحيح مسلم: ٤٤/٦، المستدرک: ٤٢٦/٣، السنن الكبري: ٤٣/٩، تفسير إبن كثير: ٣٣٧/٢، الدرّ المنثور: ٧٢/٢، الطبقات الكبري: ٥٦٥/٣، تعجيل المنفعة لإبن حجر: ٣٢٢، ألإصابة: إبن حجر: ٥٩٤/٤، تاريخ الطبري: ١٥٠/٢، البداية و النهاية: ٣٣٧/٣، شرح نهج البلاغة إبن أبي الحديد: ١٤٦/١٤، ٢٠٧.

إرجعوا إليه بالدّعاء و التضرّع.

- و قال الباقر عليه السلام: إعتذروا إليه ممّا سلف منكم من التقصير و أخذوا نواله على دوام الموافقة.[١]

و الرّابعة: «و الله يدعوا إ لى دار السّلام» أي: يدعو من الملام إلى دارالسّلام.

- قال عليّ عليه السلام: هلاّ دعوتنا إلى النيران ، حتّي أريناک صفوة الإجابة؟!.[٢]

و الخامسة: «و توبوا إلى الله جميعاً» أي: توبوا عمّا يرديكم إلى ما ينجيكم، و ارجعوا من غيره إليه، فالتّوبة تمحو الحوبة، أفلاتتوبون إلى الله، و التّائب من الذنب كمن لا ذنب له.

و السّادسة: «و سارعوا إلى مغفرة» و المسارعة على أربعة:

أحدها: مسارعة الأعداء فى ولاية الكفر، قال الله تعالى: «ولا يحزنک الّذين يسارعون فى الكفر، إنّهم لن يضرّوا الله شيئاً»[٣].

و الآخر: مسارعة الأنبياء فى طلب رضا الجبّار، لقوله تعالى: «إنّهم كانوا يسارعون فى الخيرات و يدعوننا رغباً و رهباً و كانوا لنا خاشعين»[٤].

و مسارعة الخائفين فى طلب النّجاة من النّار، لقوله تعالى:« و الّذين يوتون ما أتوا و قلوبهم وجلة»[٥] .

و مسارعة الآئبين فى طلب دار القرار، لقوله تعالى: «و سارعوا إلى مغفرة».

الأخبار:

- قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: و الذي نفسي بيده، أللّه أرحم بعبده من الوالدة الشفيقة بولدها.[٦]

- و قال صلى الله عليه و آله: إنّ لله مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة على عباده، فقسّمها بين

---

١. لم نعثر عليه، و فى «الفصول و الغايات» المخطوط: ٢٠٠، «محمّد بن على» من دون توصيف آخر!!!

٢. لم نعثر عليه. و فى الفصول: إجابتنا.

٣. آل عمران: ١٧٦.

۴. ألأنبياء: ٩٠.

۵. ألمؤمنون: ٦٠.

۶. روضة الواعظين: ٥٠٣/٢، مشكاة الأنوار: ١١٨ و فيهما «المشفقة» و فى مشكاة الأنوار: بعباده.

الجنّ و الإنس و البهائم و الهوام، فبها يتعاطفون، و بها يتراحمون، و إدّخر تسعاً و تسعين رحمة، يرحم بها عباده يوم القيامة.[١]

- و دخل ﷺ على أصحابه من باب بنى شيبة، و هم يضحكون، فقال: أتضحكون!! لا أراكم تضحكون، ثمّ أدبر، حتّي بلغ الحجر، يرجع إليهم القهقري، فقال: جائنى جبرئيل، و قال: إنّ الله تعالى يقول: لم يقوط عبادي من رحمتى: «نبّئ عبادي إنّي أنا الغفور الرّحيم».[٢][٣]

- و قال ﷺ: لعنة الله على المقنطين - ثلاثاً - قيل: من هم؟!، قال: الّذين يقنطون العباد من رحمة الله.[٤]

- و قال ﷺ: ينادي مناد يوم القيامة من تحت العرش: يا أمّة محمّد! أمّا ما كان لى قبلكم، فقد وهبتُها لكم، وبقيت التّبعات، فتواهبوها، وأدخلوا الجنّة برحمتى.[٥]

و قال ﷺ: ليدخلنّ الجنّة كلّكم إلاّ من أبى و شرّد على الله شراد البعير على أهله، قيل: يا رسول الله! من هو؟! قال: الذين لا يقولون: لا إله إلاّ الله.[٦]

- و قال ﷺ: من قال لا إله إلاّ الله دخل الجنّة.[٧]

---

١. الطرائف: ٣٢١/٢ ونهج الحق: ٣٧٤، كلاهما عن الحميدي فى الجمع بين الصحيحين، و فيهما «أخّر» بدل ادّخر.

٢. الحجر: ٤٩.

٣. مثله: إرشاد القلوب: ١٠٩/١.

٣. فى الجامع الصغير: ٤٠٨/٢: لعن الله المنفّرين - ثلاثاً - ، و فى الرسالة العلية، للكاشفي السبزواري: لعن الله المنفّرين ثلاثاً، سألوا: يا رسول الله! مَن هم؟! قال: الّذين يقنطون عباد الله من رحمة الله. أنظر: روح ألأرواح لشهاب الدين السمنانى: ٣٦٨.

٥. عدّة الداعي: ١٤٨ و عنه البحار: ٧/٦.

٦. المعجم ألأوسط، الطبرانى: ٢٤٦/١ و فيه: والذي نفسي بيده ليدخلنّ الجنّة كلكم إلا من أبى و شرد و علي الله شراد البعير، قيل يا رسول الله و من أبى أن يدخل الجنّة؟! فقال: من أطاعنى دخل الجنّة و من عصانى دخل النّار. و مثله فى: الكامل لعبد الله بن عدي: ٦٣/٣، و أنظر أيضاً الجازات النبوية: ٤٢٥ (صدر الحديث)، الغدير: ١٢٠/١٠، مسند أحمد: ٢٥٨/٥، المستدرک: ٥٥/١، مجمع الزوائد: ٧٠/١٠، ٧١، ٤٠٣، و أنظر أيضاً مثله: المصنف، لإبن أبى شيبة الكوفى: ١٩١/٨.

٧. بدايع الصنايع: أبوبكر الكاشانى: ٢٤/٣، المغنى، إبن قدامة: ٢٩٧/١٢، عوالى اللئالى: ٤١/١، نور البراهين، السيد نعمة الله الجزايري: ٥٤٣/١، المستدرک: ٢٥١/٤، المعجم ألأوسط، الطبرانى: ٤٦/٣، كنزالعمّال: ٦١/١، ٢٩٨، الدرّ المنثور: ٦٣/٦، شرح صحيح مسلم، النووي: ٤١/٢، ٧١.

- و قال الرّضا عليه السلام: بشرطها و شروطها و أنا من شروطها.[1]

- و قال صلى الله عليه و آله: ما من حافظين يرفعان إلى الله ما حفظا من عمل العبد، فيري الله في أوّل الصحيفة خيراً و في آخرها خيراً، قال لملائكته: أشهدوا إنّي قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة.[2]

- و كان رسول الله صلى الله عليه و آله في سفر، فرأي طيراً يدور حول الأمتعة كأنّه يطلب ولده، فقال صلى الله عليه و آله: هذا الطّير يطلب فرخته. فلمّا وجده أكبّ عليه، فقال: الله أرحم بأمتّي من هذا الطّاير بفرخته.[3]

- و جاء أعرابي إليه صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله! من يحاسب؟! قال: الله، قال: حسبي! و الكريم إذا حاسب تجاوز و عفي.[4]

- و أوحي الله إلى داود: بشّر المذنبين إذا تابوا، و أنذر الصدّيقين إذا أعجبوا.[5]

النظائر:

«فإنّ الله سريع الحساب»[6]، «إنّ ربّک لسريع العقاب»[7]، «و تري كثيراً منهم يسارعون في الإثم»[8]، «يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً».[9]

---

١. عوالى اللئالى: ٩٤/٤، صحيفة الرّضا: ٧٨، شرح الزيارة الجامعة، للسيد عبدالله الشبرّ: ١٩٤.

٢. روضة الواعظين: ٥٠٢، جامع ألأخبار: ٢٦٧، مشكاة الأنوار: ٢١٥، البحار: ٢٤٤/٨٣، مجمع الزوايد: ٢٠٨/١٠، مسند أبي يعلي: ١٦٢/٥، الجامع الصغير: السيوطي: ٥١١/٢، كنز العمال: ٧٨١/١٥.

٣. بحارالأنوار، عن ألإمتاع للمقريزي: ١٨١/٢٠، مجمع الزوائد: ٣٨٣/١٠، المصنف، الصنعانى: ٢٩٧/١١، مثله: ألإصابة: ٢٤١/٧، المغازي، للواقدي: ٣٩٧/١ و عنه البيهقي في الدلايل النبوة: ٣٧٩/٣، السيرة الحلبية: ٢٧٤/٢، البداية و النهاية: ٨٦/٤، الصحيح من السيرة: ٣٤١/٨.

۴. تنبيه الخواطر: ٩/١، ميزان الحكمة: ٢٠١٩/٣، و مثله: إبن ابى الدنّيا، في حسن الظّن بالله: ٣٩، كنز العمال: ٦٢٨/١٤، كشف الخفا: ١١٠/٢.

۵. الرسائل العشر، إبن فهد الحلّي: ٤١٦، رسائل الشهيد الثانى: ١٤٤، وسايل الشيعة: ٩٩/١، الكافى: ٣١٤/٢، مستدرک الوسايل: ١٤١/١، مشكاة الأنوار: ٥٣٩، عدّة الداعي: ٢٢٢، تفسير نور الثقلين: ٢٦٧/٥، بحارالأنوار: ٤٠/١٤، ٦٩، ٣١٢، ٣٢١.

۶. آل عمران: ١٩.

٧. ألأعراف: ١٦٧.

٨. المائدة: ٦٢.

٩. ق: ٤٤.

النّكت:

- سئل رجل علياً عليه السلام: هل يرحم الله العصاة؟! قال: بلى!، فدعا بكوزين[١]، أحدهما حديد، و الآخر بدله، فجاء المطر، فملأهما، فقال: أليس المطر قد دخل كليهما؟! قال: بلي، قال عليه السلام: كذلك رحمة الله.[٢]

- و روي: أرحم ما يكون الرّب بعبده، إذا دخل قبره، و تفرّق النّاس عنه و أهله.[٣]

و قيل لرجل قد أشفي على الموت: على أي رجاء تخرج من الدّنيا؟! قال: على قول النّبيّ صلى الله عليه و آله: «من طاف أسبوعاً حول البيت، شفّعه اللهُ فيه يوم القيامة»[٤]، و قد طفتُ حوله، و لقوله صلى الله عليه و آله: «شفاعتى لأهل الكباير من أمّتى».[٥]

الحقايق:

فى هذه الآية خمسة أسئلة:

أحدها: لِمَ أمر بالمسارعة، ولا خوف؟! قلنا: إلى هذا أشار النّبيّ صلى الله عليه و آله: «إغتنم خمساً قبل خمس...»[٦]، و للمؤمنين خوف الموت و الفوت.

و الثّانى: ليس المغفرة من عمل العباد، حتّي يقدروا عليها؟! قلنا: معناه، سارعوا إلى طاعته ليجزيكم و يثبتكم و يغفرلكم ببركتها.

---

١. و فى الفصول و الغايات، المخطوط: بتورين. و التّور بفتح التاء و سكون الواو، إناء من صفر أو حجارة كالإجانة قد يتوضأ منه (لسان العرب).

٢. لم نعثر عليه. و فى «الفصول و الغايات» المخطوط: كذلك رحمة الله إلى المطيع و المسيئ.

٣. لم نعثر عليه بألفاظه، و فى جامع الصغير للسيوطي: ١٥/١ و كنز العمال:٦٠١/١٥، و فيض القدير: ٥٣٤/٢: انّ أرحم ما يكون الله بالعبد إذا وضع فى حفرته، و مثله فى ربيع الأبرار للزمخشري: ١٩٠/٤ عن إبن عباس.

٨. و فى «الفصول و الغايات» المخطوط: شفّعه الله. و لم نعثر عليه.

٥. بحارالأنوار: ٣٤/٨، الكافى للحلبي: ٤٦٩، الفقيه: ٥٧٤/٣، الأمالى للصدوق: ٥٦، التوحيد: ٤٠٧.

٦. تمام الحديث:... شبابک قبل هرمک، و صحتک قبل سقمک، و غناک قبل فقرک، و فراغک قبل شغلک، و حياتک قبل موتک. أنظر: الدعوات لقطب الدّين الرّاوندي: ١١٣، البحار: ١٧٣/٨١، أمالى الطوسي: ٥٢٦، مستدرک الوسايل: ١٤٠/١٢، مکارم الأخلاق: ٤٥٩، مشکاة الأنوار: ٢٩٨، المستدرک: ٣٠٦/٤، الجامع الصغير: ١٨٣/١.

و الثّالث: لِمَ لم یقیدها بطاعته؟! قلنا: عین المسارعة طاعة، ثمّ أنّ أنواعها کثیرة، فلم یخصّ نوعاً دون نوع.
و الرّابع: کیف یوافق قول النّبیّ ﷺ: «العجلة من الشیطان»[1]؟! قلنا: معنی قوله «العجلة من الشیطان» فی المعصیة، و الآیة فی الطّاعة.
و قیل: معنی الآیة: سارعوا إلی الطّاعة، فإذا دخلت فیها، فأمکث ولا تستعجل بالخروج منها، فالعجلة من الشیطان!!.
و الخامس: بأي طاعة نسارع؟! قلنا: قد قال المفسّرون: سارعوا بالتوحید إلی المغفرة، و بالعمل الصّالح إلی الجنّة. و یوافقه قوله: «سابقوا إلی مغفرة من ربّکم، و جنّة عرضها کعرض السّماء و الأرض أعدّت للّذین آمنوا بالله و رسله».[2]
و قیل: سارعوا إلی التکبیرة الأولی فی صلاة الجماعة،
- و قال ﷺ: «التکبیرة الأولی خیرٌ من الدّنیا و ما فیها»[3].
- و قال ﷺ: من أدرک التکبیرة الأولی أربعین یوماً فی خمس صلوات، کتب له برائة من النّار، و برائة من النفاق».[4]
- و فی الخبر: من فاتته التکبیرة الأولی، فقد فاتته تسع مائة و تسعون نعجة، قرونها من الذّهب فی الجنّة».[5]
و قیل: سارعوا بالإستغفار إلی مغفرة من ربّکم.
- و فی الخبر: إستغفروا بعد الذنب، أسرع من طرفة عین، فإن لم تفعلوا، فبالإنفاق، فإن لم تفعلوا فبکضم الغیظ، فإن لم تفعلوا فبالعفو عن النّاس، فإن لم

---

۱. سبل السلام إبن حجر العسقلانی: ۲۰۱/٤، فیض القدیر: ۳٦٥/۳، کشف الخفاء: ۲۹٥/۱، ٥٦/۲، السنن الکبری: ۱۰٤/۱۰، مجمع الزوائد: ۱۹/۸، کنز العمّال: ۹۹/۳، ۱۳۲، الدرّ المنثور: ۱۲/۱، فتح القدیر: ۲۰/۱.
۲. الحدید: ۲۱.
۳. جامع الأخبار: ۹۰ و فیه «مع الإمام» و عنه: مستدرک الوسایل: ٤٤٥/٦.
۴. الذکري، الشهید الأول: ۲٦۷، فتح الفریز، الرافعي: ۲۸۸/٤، مستدرک الوسایل: ٤٤۹/٦، بحارالأنوار: ٤/۸٥، سنن الترمذي: ۱٥۳/۱، کنز العمال: ٥٦/۷، تهذیب الکمال: ۳٥۸/۱۳.
۵. عنه: مستدرک الوسایل: ٤٤۹/٦.

تفعلوا فبالإحسان.[1]

– قال ﷺ: من إشتاق إلى الجنّة، سارع إلى الخيرات.[2]

و إنّما قال: «عرضها السّماوات و الأرض»، لأنّ المراد وسعتها، يقال: بلدة عريضة، أي: واسعة، أي: تسع الجنّة لأهل السّماوات و الأرض ولا يضيق عليهم.

و قيل: و إنّما لم يقل طولها السّماوات و الأرض، لأن الحُسن فی الأشياء من العرض، و المضايق تكون فی الطّول، فأخبر أن ليس فيها مضايقة.

التبكيت:

قال النّبیّ ﷺ: انّ بين مصراعي الجنّة أربعين عاماً، و ليأتينّ عليها يوم، فيزدحم النّاس كما يزدحم الإبل إذا ورد الحوض ظماء.[3]

و إعلم! أنّ المصيبة لمن فاتته جنّة بهذه الصفة؟!!

شعر:

ذنوبی كثير ما أطيـق إحتمالهـا و عفوک من ذنبی أجـلّ و أكـبر
و قد وسعتنی رحمة منک هاهنا و إنّي إليها يوم ألقـاک أفقـر.[4]

---

۱. عنه: مستدرک الوسايل: ۱۲/۱۲٤.

۲. نهج السعادة: للمحمودي: ۲/۳۰ عن تيسير المطالب: ۲۸۰، عن أمالی السيد أبی طالب.

۳. المصنف: للكوفی: ۸/۸۲، صحيح إبن حبّان: ۱٦/٦۰، تفسير إبن كثير: ٤/۲۸۰، الدرّ المنثور: ٥/۳٤۳، و فی الكلّ:... و ليأتين عليه يوم و هو كغيظ الزّحام.

٤. روضة الواعظين: ٥۰۳، و فيه: يوم القيامة.

المجلس الثّانی و الثلاثون:

فی قوله تعالی: «ولا تحسبنّ الّذین قتلوا فی سبیل الله أمواتا».

من رأس آل عمران إلی هیهنا مائة و ستّون و تسعة آیات.

عن إبن عبّاس قال: «لا تحسبنّ الّذین قتلوا» فی بدر، و أحد، و سایر المشاهد، أمواتاً کسایر الأموات، «بل أحیاءٌ» أي: بل هم کالأحیاء «عند ربّهم یرزقون» یطعمون التّحف، «فرحین» معجبین «بما آتاهم الله، مِن فضله» و کرامته و «و یستبشرون» بإخوانهم فی الدّنیا أن «یلحقوا بهم» و أن «لا خوف علیهم ولا هم یحزنون» إذا خاف غیرهم و حزن.

نزلت هذه الآیة فی أصحاب محمّدﷺ، و ذلک انّهم کانوا یتحسّرون علی إخوانهم، فقالوا: مات فلان و إنقطعنه النعیم!!، فنزلت هذه الآیة. و قیل: إنّ أولیاء الشّهداء أحبّوا أن یعلموا إلی ماذا صار الشّهداء؟!، فنزلت الآیتان. و قیل: نزلت جواباً للمنافقین الّذین قالوا: «لو کانوا عندنا ما ماتوا و ما قتلوا، لیجعل الله ذلک حسرةً فی قلوبهم»[1]، و أرادوا أن یحزنوا المؤمنین.

- و روي أنّ النّبیّﷺ قال لجابر: إنّ الله لم یتکلّم أحداً إلاّ من وراء حجاب، و کلّم أباک[2] مواجهاً، فقال له: سلنی أعطک!!، قال: أسالک أن تردّنی إلی الدّنیا حتّي أجاهد مرّةً أخري، فأقتل!!، فقال: أنا لا أردّ أحداً إلی الدّنیا، سلنی غیرها، قال: أخبر الأحیاء بما نحن فیه من الثّواب!! حتّي یجتهدوا فی الجهاد، لعلّهم یقتلون، فیجیئون إلینا، فقال تعالی: أنا رسولک إلی المؤمنین. فأنزل الله الآیة.[3]

١. آل عمران: ١٥٦.

٢. هو: عبدالله بن عمرو بن حرام ألأنصاري المدنی الخزرجي.

٣. عنه: مستدرک الوسایل: ١٢/١١ و عنه: میزان الحکمة: ١٥١٥/٢. أنظر: سنن إبن ماجه: ٦٨/١، ٩٣٦/٢، صحیح إبن حبان: ٤٩/١٥، کنز العمّال ٣٠٧/٤، ٦٣٤/١١. أسباب نزول ألآیات: الواحدي النیشأبوري: ٨٦ تفسیر القرطبی: ٢٦٨/٤، تفسیر إبن کثیر: ٤٣٦/١، ١٣١/٤، الدرّ المنثور: ٩٥/٢، تهذیب الکمال، المزي: ٣٩٤/١٣، ٣٩٥، سنن الترمذي: ٣٠١٠، ألإصابة: إبن حجر: ١٦٢/٤، البدایة و النهایة:إبن کثیر:٥٠/٤، سیرة إبن هشام:١٢٧/٣، أسد الغابة: ٢٣٢/٣، المستدرک للحاکم النیشأبوري:

البساط:

كان الصّحابة خمسة نفر:

أوّلهم: خرجوا إلى الجهاد مطوّعين بأموالهم و أنفسهم، كما قال: «الّذين يلمزون المطّوّعين»[۱].

و صنف كانوا فقراء، فخرجوا لعون الأغنياء.

و صنف كانوا متعلّمين لم يخرجوا إلى الجهاد، كما قال الله تعالى: «و ما كان المؤمنون لينفروا كافّة - إلى قوله - ليتفقّهوا فى الدّين»[۲].

و صنف كانوا داعين، كما قالﷺ: «ما نصر الله هذه الأمّة إلاّ بضعفائها و بدعواتهم و إخلاصهم»[۳]، و قال الله تعالى: «ليس على الضعفاء ولا على المرضي... إذا نصحوا لله و رسوله»[٤].

و الصنف الخامس: كانوا منافقين «لو خرجوا فيكم مازادوكم إلاّ خبالاً»[٥].

فأمّا المجاهدون المتطوّعون، فمدحهم الله بقوله: «الّذين هاجروا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم»[٦]، و مدحهم الرّسولﷺ بقوله: كلّ حسنات بنى آدم تحصيها الملائكة، إلاّ حسنات المجاهدين، فإنّهم يعجزون عن علم ثوابها.[۷]

۲۰۳/۳، و بعض المصادر بدل «مواجهاً» «كفاحاً»، و هكذا فى «الفصول و الغايات» المخطوط: ۲۰۹.

۱. التّوبة: ۷۹.

۲. التّوبة: ۱۲۲.

۳. كذا فى المتن، و فى سنن النسائي: انّما ينصر الله هذه الأمّة بضعيفهم، بدعوتهم و صلاتهم و إخلاصهم. (٤٥/٦) و له شاهد من حديث أبى الدرداء عند أحمد (۱۷۳/۱) و النسائي (٤٦/٦) بلفظ: إنّما تنصرون و ترزقون بضعفائكم.

و أنظر أيضاً: فتح الباري: ٦٥/٦، البخاري: ۲۲۵/۳، الجامع الصغير: ۷۱۲/۲، كنز العمال: ۱۷۳/۳، سنن ابى داود: ٥٨٤/١، سنن الترمذي: ۱۲۳/۳، مستدرک الحکم: ۱۰٦/۲، تفسير القمي: ۲٥٥/۱، تفسير الصّافى: ۲٦٨/۲، تفسير نور الثقلين: ۱۲۰/۲، بحارالأنوار: ۲۷۰/۱۹، ۲۱٤/۹۳.

۴. التّوبة: ۹۱.

۵. التّوبة: ٤٧.

۶. الأنفال: ۷۲.

۷. عنه: مستدرک الوسايل: ۱۳/۱۱. و فى «الفصول و الغايات» المخطوط: عن إحصائها. و أنظر: كنز العمّال: ٣١٥/٤.

و قال صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أكثر ذكراً لله فی الجهاد، فإنّ له بكلّ كلمة سبعين ألف حسنة، كلّ حسنة عشرة أضعاف، مع ما له عندالله من المزيد! قالوا: يا رسول الله! و النفقة فی سبيل الله على قدر ذلک أضعافاً؟! قال: نعم.[1]

و امّا الصنف الثّانی. فقوله صلى الله عليه وآله: من جهّز غازياً بسلک أو إبرة، غفرالله ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر[2]. و قال صلى الله عليه وآله: من أعان غازياً بدرهم، فله أجر سبعين درّاً من درر الجنّة و ياقوتها، ليست منها حبّة إلاّ و هي أفضل من الدّنيا.[3]

و امّا الصنف الثّالث: فقال صلى الله عليه وآله: رحمة الله على خلفائي، قالوا: من هم؟! قال: الّذين يحيون سنّتي و يعلّمونها عبادالله. و من يحضره الموت و هو يطلب العلم ليحيي به الإسلام، فبينه و بين الأنبياء درجة.[4]

- و قال صلى الله عليه وآله: جلوس ساعة عند العالم أحبّ إلیّ من عبادة ألف سنة، لا يعصي الله فيه طرفة عين.[5]

و امّا الصنف الرّابع: فقال صلى الله عليه وآله: من قال لغاز: مرحباً و أهلاً، حيّاه الله يوم القيامة، و إستقبلته الملائكة بالتّرحيب و التّسليم.[6]

و قال الله تعالى: «لا يستوون القاعدون من المؤمنين غير أولی الضّرر و المجاهدون فی سبيل الله».[7]

و أمّا الصنف الخامس: فذمّهم الله بتخلّفهم عن الجهاد، فقال: «رضوا بأن يكونوا مع الخوالف».[8]

---

۱. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۳/۱۱.

۲. عنه: مستدرک الوسایل: ۲٤/۱۱.

۳. عنه: مستدرک الوسایل: ۲٤/۱۱.

۴. عنه: مستدرک الوسایل: ۳۰۰/۱۷، و أنظر أيضاً ذيله: منية المريد: ۱۰۰، تفسير الرازي: ۱۸۰/۲، سنن الدارمي: ۱۰۰/۱، بحارالأنوار: ۱۸٤/۱، بتفاوت يسير، كنز العمّال: ۱۶۰/۱۰.

۵. و أنظر صدره: مستدرک الوسایل: ۱۵۳/۹، عدّة الداعي: ۶۶ و عنه بحارالأنوار: ۲۰۵/۱ و فيهم و فی الفصول و الغايات: ۲۱۱: احبّ إلی الله، و لم نعثر على «لا يعصي الله فيه طرفة عين». إلا فی «الفصول».

۶. عنه: مستدرک الوسایل: ۲٤/۱۱ و فيه: حياه الله. و الظاهر هو الصحيح.

۷. النّساء: ۹۵.

۸. التوبة: ۸۷، ۹۳.

الأخبار:

- قال النّبیّ ﷺ: مثل المجاهدین فی سبیل الله، کمثل القائم القانت، لایزال فی صومه و صلاته، حتّي یرجع إلی أهله.[۱]

- و قال ﷺ: إذا خرج الغازي من عتبة بابه، بعث الله ملکاً بصحیفة سیئاته، فطمس سیئاته.[۲]

- و قال ﷺ: من خرج من بیته مرابطاً، فإنّ له من جَمْع أمّة محمّد ﷺ بکلّ برّ و فاجر، و بهیمة و معاند، قیراطاً من الأجر- والقیراط جبل مثل أحد-[۳].

- وقال ﷺ: من کبّر تکبیرة فی سبیل الله مواق ناقة[٤]، وجبت له الجنّة.[٥]

- و قال ﷺ: لا یجمع اللهُ کافراً و قاتله فی النّار.[٦]

- و قال ﷺ: لا تجتمع غبار فی سبیل الله و دخان فی جهنّم.[۷]

- و قال ﷺ: السّیوف مفاتیح الجنّة.[۸]

- و قال ﷺ: ما من أحدٍ یدخل الجنّة فیتمّنی أن یخرج منها، إلاّ الشّهید، فانّه یتمّنی أن أن یرجع فیقتل عشر مرّات من ما یري من کرامة الله[۹].

- و رأي ﷺ رجلاً یدعو، و یقول: «اللّهم إنّي أسئلک خیر ما تُسأل، فأعطنی أفضل ما تعطی»، فقال ﷺ: إن أستجیب لک أهریق دمک فی سبیل الله!![۱۰]

---

۱. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۳/۱۱.

۲. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۳/۱۱.

۳. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۳/۱۱.

۴. المأقة: ما یأخذ الصبی بعد البکاء، و المأقة بالتحریک: شبه الفواق یأخذ ألإنسان عند البکاء و النشیج کأنه نفس یقلع من صدره. (لسان العرب).

۵. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۳/۱۱. و فیه «فواق»، و هولا یلائم هذا الحدیث !!! و فی الحدیث: و من ختم له بجهاد فی سبیل الله و لو قدر فواق ناقة، دخل الجنّة» مستدرک الوسایل: ۸/۱۱، ولعلّه من سبق ألإرتکاز؟!

۶. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۳/۱۱.

۷. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۳/۱۱.

۸. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۳/۱۱.

۹. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۳/۱۱.

۱۰. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۳/۱۱.

الوجوه و النظائر:

القتل على إثنى عشر وجهاً:

قتل قابيل أخاه، وجد به القطيعة: «فطوّعت له نفسه قتل أخيه»[١].

و قتل: الرّجل عاميل[٢]: «و إذا قتلتم نفساً فأدّارأتم فيها و الله مخرج ما كنتم تكتمون»[٣]، وجد به هتک الستر.

و قتل يوجد به الغضب و النّار: «و من يقتل مؤمناً متعمّداً»[٤].

و قتل يوجد به العذاب فى الآخرة و الخزي فى الدنّيا، مثل أصحاب الأخدود: «إنّ الّذين فتنوا المؤمنين و المؤمنات»[٥].

و قتل اليهود أنبيائهم: «فلم تقتلون أنبياءالله»[٦].

و قتل داود عليه السلام جالوت[٧]، إمارة النبوّة.

و قتل موسى عليه السلام القبطي: «فوجد فيها رجلين يقتتلان - إلى قوله - فوكزه موسى فقضي عليه»[٨].

و قتل يجب فيه القصاص: «كتب عليكم القصاص فى القتلى»[٩].

و قتل تكون به التّوبة: «فاقتلوا أنفسكم - إلى قوله - فتاب عليكم»[١٠].

و قتل المؤودة[١١].

---

١. المائدة: ٣٠.

٢. كان فى بنى إسرائيل رجل كثير المال و له إبن عمّ مسكين، لا وارث له، فقتله، فحمله من قريته إلى قرية أخري، و القاه هناک، فوجدوه قتيلاً و لم يدروا قاتله... أنظر قصته فى: الكشف و البيان: ١/٢١٣، مجمع البيان:١/٢٧٨، روض الجنان: ٢/٢، ١٣، ١٤.

٣. البقرة: ٧٢.

٤. النّساء: ٩٣.

٥. البروج: ١٠.

٦. البقرة: ٩١.

٧. البقرة: ٢٥١.

٨. القصص: ١٥.

٩. البقرة: ١٧٨.

١٠. البقرة: ٥٤.

١١. التكوير: ٨.

و قتل الخطاء[1].
و قتل يوجد به الجنّة: «ولا تحسبنّ الّذين قتلوا».[2]
النّكت:
الحياة أربعة:
حياة البدن: «و كنتم أمواتاً فأحياكم».[3]
و حياة بالطّاعة: «فلنحيينه حياة طيبة».[4]
و حياة القلب: «أو من كان ميتاً فأحييناه»[5].
و حياة البقاء: «بل أحياء عند ربّهم يرزقون»[6].
شعر:
موت التقي حياة لا فناء لها قد مات قوم وهم فى النّاس أحياء.[7]

الحقايق:
قيل: فى قوله «ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات»، حسبوا أنّهم نهوا عن القول، لاعن الظّن، فنزل: «ولا تحسبنّ الذين قتلوا»، و هذا تفضيل للشّهداء و إن كانوا أمواتاً، فلا تقولوا إنّهم أموات، كما قال: «ولا تجهرواله بالقول»[8] أي لا تقولوا يا محمّدﷺ، و إن كان هو محمّداًﷺ، تعظيماً له.
و قال إبن عبّاس: لا تقولوا انّهم أموات بل هم أحياء.
و قيل: بل أحياء فى الدّين و الذّكر و الثواب، و إن كانوا أمواتاً فى البدن، كما

---

۱. النّساء: ۹۲.
۲. آل عمران: ۱٦۹.
۳. البقرة: ۲۸.
۴. النحل: ۹۷.
۵. ألأنعام: ۱۲۲.
۶. آل عمران: ۱٦۹.
۷. الشعر ورد أيضاً: «لا انقطاع لها» كما فى جامع بيان العلم: ۸۱ و تاريخ بغداد:۲۰۷/۱۳، و «لانفاد لها» كما فى المستطرف: ۱۵۳ و روض ألأخيار: ۱۸٤.
۸. الحجرات: ۲.

على عكسه، الكافر ميت بالقلب و إن كان حياً بالبدن.

- و روي: لا تبلي عشرة: الغازي، و المؤذّن، و العالم، و حامل القرآن، و الشّهيد، و النّبيّ، و المرأة إذا ماتت في نفاسها، و من قتل مظلوماً، و من مات يوم الجمعة أو ليلتها.[١]

التبكيت:

فعليك أن لا تفرّ من القتال، لأنّ الله أوعد عليه بقوله: «و من يولّهم يومئذٍ دبره - إلى قوله- فقد باء بغضب من الله»[٢]، و عليك أن لا توالى الأعداء، لأنّه تعالى قال: «لا تتّخذوا عدوّي و عدوكم أولياء»[٣]، «لا تجد قوماً يؤمنون بالله...»[٤].

١. عنه: مستدرک الوسايل: ٢/٥٠.

٢. الأنفال: ١٦.

٣. الممتحنة: ١.

٤. المجادلة: ٢٢.

المجلس الثّالث و الثّلاثون

في قوله تعالى: «كلّ نفس ذائقة الموت».

من رأس سورة آل عمران إلى هيهنا مائة و أربعة و ثمانون آية.

قال إبن عباس: كلّ نفس منفوسة تذوق الموت، «فمن زحزح» أي: نجي عن النّار، بالتّوحيد و العمل الصّالح، فقد فاز بالجنّة و ما فيها، و نجي من النّار و ما فيها، و «ما الحياة الدّنيا إلاّ متاع الغرور» كمتاع البيت مثل الخزف و الرّحل.

- و روي: لمّا نزلت:«كلّ من عليها فان»[١]، قالت الملائكة: هلك أهل الأرض!، فلمّا نزلت: «كلّ نفس ذائقة الموت» أيقنت الملائكة بالهلاک [معهم][٢].

البساط:

إعلم! أنّ ثمانية أشياء يعمّ الخلق:

الموت: «كلّ شيئ هالک إلاّ وجهه»[٣]، «نحن قدّرنا بينكم الموت»[٤]، «كلّ نفس ذائقة الموت».

و الحشر: «قل إنّ الأوّلين و الآخرين لمجموعون»[٥] «و حشرناهم فلم نغادر منهم أحداً»[٦].

و قرائة الكتب: «و كلّ إنسان ألزمناه طائره- إلى قوله- إقرأ كتابک»[٧]، «ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها».[٨]

و الميزان: «فمن ثقلت موازينه»[٩]، «و من خفّت موازينه»[١٠]، «و نضع الموازين

---

١. الرحمان: ٢٦.

٢. سعد السعود: ٢١٠.

٣. القصص: ٨٨.

٤. الواقعة: ٦٠.

٥. الواقعة: ٤٩ و ٥٠.

٦. الكهف: ٤٧.

٧. ألإسراء: ١٣ و ١٤.

٨. الكهف: ٤٩.

٩. المؤمنون: ١٠٢.

١٠. ألأعراف: ٩، المؤمنون: ١٠٣، القارعة: ٨.

القسط»[١].

و الحساب: «ثمّ انّ علينا حسابهم»[٢]، «إقترب للنّاس حسابهم»[٣]، «و الله سريع الحساب»[٤].

و الصّراط: «و إن منكم إلاّ واردها»[٥]، «إنّ ربّک لبالمرصاد»[٦].

و السّؤال: «فو ربّک لنسئلنّهم»[٧]، «لِيسئل الصادقين عن صدقهم»[٨].

و الجزاء: «لتجزي كلّ نفس بما تسعى»[٩]، «و توفّي كلّ نفس ما كسبت».[١٠]

أمّا الموت: فمُرٌّ مذاقه. كما روي: إنّ الموت أشدّ من ألف ضربة بالسيف، و من طبخ بالقدر، و من قطع بالمناشير.[١١]

- و لمّا دعا عيسىعليه السلام ربّه حتّي أحيا «سام بن نوح» - و كان قد مات «سام بن نوح» منذ أربعة آلاف سنة - قال: لم تذهب عنّي مرارة الموت بعدا!![١٢]

و أمّا الحشر: فيوم هايل، كما قال: «يوم يجمع الله الرسل»[١٣]، «ذلک يوم مجموع له النّاس»[١٤]، «فجمعنا هم جمعاً».[١٥]

---

١. ألأنبياء: ٤٧.

٢. الغاشية: ٢٦.

٣. ألأنبياء: ١.

۴. البقرة: ٢٠٢.

۵. مريم: ٧١.

۶. الفجر: ١٤.

٧. الحجر: ٩٢.

٨. ألأحزاب: ٨.

٩. طه: ١٥.

١٠. البقرة: ٢٨١.

١١. أنظر: مستدرک سفينة البحار: ٨٨/٥، المصنف: ٥٩٦/٣، كنز العمال: ٥٥٦/١٥، علل الشرايع: ٢٩٨/١، عيون اخبار الرضاعليه السلام: ٢٤٨/٢، معانى ألأخبار. و لكن لم نعثر علي فقرة: من طبخ بالقدر.

١٢. لم نعثر عليه. و أنظر مثله فى احياء يحيى بن زكرياعليه السلام الكافى: ٢٦٠/٣، بحارالأنوار: ١٨٧/١٤.

١٣. المائدة: ١٠٩.

١۴. هود: ١٠٣.

١۵. الكهف: ٩٩.

- و قال النّبيّ ﷺ: السعيد فى ذلک اليوم و فى ذلک الجمع، من يجد مكاناً يضع عليه أصابع رجله.[١]

و أمّا كتاب المذنبين، فيكره لقائه: «يا ليتنى لم أوت كتابيه»[٢]، «و أمّا من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً»[٣]، «و أمّا من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه».[٤]

و امّا الميزان: فهو العدل و القسط: «و نضع الموازين القسط ليوم القيامة».[٥]

و امّا الحساب: فمع ناقد بصير!!، فى وصايا لقمان عليه السلام: أخلص العمل فإنّ النّاقد بصير[٦]، و الصّراط: دقيق صعب!.

- روي فى الخبر: أنّه دحض مزلّة، أحدّ من السّيف، و أدقّ من الشعر[٧].

و أمّا السؤال: فأمر عظيم: لا تزول قدما عبدٍ حتى يسأل عن خمس: عن شبابه فيما أبلاه، و عمره فيما أفنا، و مأله من أين إكتسبه و فيما أنفقه، و ماذا عمل فيما علم.[٨]

و أمّا الجزاء: فقوله: «الحاقّة ما الحاقّة»[٩] و سمّيت بها، لحقايق الأمور!!.

الأخبار:

- رأي النّبيّ ﷺ قوماً يكشرون، فقال: أما أنّكم لو كنتم أكثرتم ذكر هادم اللذّات، لشغلكم عمّا أري، فأكثروا ذكر هادم اللذّات.[١٠]

---

١. تفسير روح البيان: ٣٠١/٥، و قال: كما فى ربيع ألأبرار: و فيه: أصابع رجليه.

٢. الحاقّة: ٢٥.

٣. ألإنشقاق: ٧ و ٨.

۴. الحاقة: ١٩.

۵. الأنبياء: ٤٧.

۶. بحارالأنوار: ٤٣١/١٣.

٧. مقدّمة فتح الباري: ١٤٠، فتح الباري: ٣٩٥/١١، كنز العمال: ٣٨٦/١٤، مسند ابى داود: ٢٨٩.

٨. الكامل لإبن عدي: ٣٥٣/٢، ذيل تاريخ بغداد، إبن النجّار البغدادي: ١٢١/٣، سنن الترمذي: ٣٥/٤، تحفة ألأحوذي: ٨٥/٧، مسند أبى يعلي: ١٧٨/٩، المعجم الكبير: الطبرانى: ٨/١٠، كنز العمال: ٣٧٢/١٤.

٩. الحاقة: ١.

١٠. الكشر: الضحک السهل، أنظر:شرح أصول الكافى:١١٢/١٢، كشف الخفاء:١٦٦/١، وعنه مستدرک

- و سئل عليه السلام: أيّ المؤمنين أكيس؟! قال: أكثرهم للموت ذكراً، و أشدّهم له إستعداداً.[١]

- و قال صلى الله عليه و آله: لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون، ما أكلتم سميناً!![٢]

- كان موسى عليه السلام في محرابه يتعبّد، إذ أتاه ملك الموت، فسجد و قال: يا ر بّ! إئذن لملک الموت حتّي يأذن لى بزيارة أهلي، و أوحي إليه: أن إئذن له، فأذن له، فإنطلق إلى باب والدته، و ودّعها، و ودّع أهله و أولاده، ثم رجع إلى محرابه باكياً، فأوحي الله إليه: أجزعتَ من الموت؟! قال: لا! يا ربّ، ولكن رحمة لأولادي، قال: لا تحزن لأجلهم، فإنّي خليفتك فيهم، و قال: بأي عضو تقبض روحى؟!، ... إلى أن ناوله أترجة فشمّها، و قبض روحه[٣].

- و قال نبيّنا صلى الله عليه و آله: حياتي لكم رحمة، و مماتي لكم رحمة.[٤]

الوسايل: ١٠٥/٢.

١. مستدرک الوسايل: ١٠٠/٢، و فيه كما فى المتن يكنزون بدل يكثرون، و ما اثبتاه من: شرح أصول الكافى و كشف الخفاء.

٢. الدعوات: لقطب الراوندي: ٢٣٦، عنه البحار: ١٧٢/٨٢، أنظر أيضاً: البحار: ٦١، ٤٦/٦١، ١٧٢/٧٩، مسند شهاب: ٣١٤/٢، سبل الهدي و الرشاد: ٤٠٦/١٢.

٣. أنظر: شجرة طوبى للشيخ محمّد مهدي الحائري عن كتاب فتوحات القدس: ٤٤٨/٢.

٤. لم نعثر عليه بألفاظه، و فى معناه : قال النبى صلى الله عليه و آله: «إنّما أنا رحمة مهداة» أنظر: بحارالأنوار: ١١٥/١٦، ٣٠٦، سنن الدارمي: ٩/١، المستدرک للحاكم: ٣٥/١، المصنف: ٤٤١/٧، مسند الشهاب، إبن سلامة: ١٩٠/٢، الجامع الصغير: ٣٩٥/١، تفسير مجمع البيان: ١٢١/٧، تفسير نور الثقلين: ٤٦٦/٣، تفسير الميزان: ٣٣٧/١٤، الدرّ المنثور: ٣٤٢/٤، كشف الغمّة: ٨/١، سبل الهدي و الرشاد: ٤٦٤/١، ٥٢٣، و امّا الحديث الشريف روي بصور شتى كما يلي:

الف: حياتي خيرلكم و مماتي خير لكم: الذكري: ٧٨، من لا يحضره الفقيه: ١٩١/١، معانى الأخبار: ٤١٠، وسايل الشيعة: ٣٨٨/١١، بحارالأنوار: ٥٥٠/٢٢، ٣٤٩/٢٣، ٢٩٩/٢٧، ١٠٨، ٣٢٣، ٣٩٨، الجامع الصغير: ٥٨٢/١، كنز العمال: ٤٠٧/١١، ٤٢١/١٢، الإغاثة: حسن بن علي السقّاف: ١١، ١٨، تناقضات ألألبانى الواضحات: حسن بن علي السقّاف: ٢٩٦/٢، ٣٠٣، ٥٠/٣، ٥٣، ٨٤، ١٢٣، ميزان الإعتدال: ٦٥١/١، دفع الشبهة عن النبى صلى الله عليه و آله المصنى الدمشقي: ٢١٢. سبل الهدي و الرشاد: ٦٥/١، ٤٦٤.

ب: حياتي خير لكم و موتي خير لكم: البحار: ١٤٩/١٧، الكامل لإبن عدي: ٧٦/٣، الشفا: ١٦/١، اكمال الكمال، لإبن ماكولا: ١٩٢/٥، لسان الميزان: ٣٩٦/٢.

و أنّک لا تدري متى أنت ميت   و قبرک لاتدري بأي مكان
وحسبک قول النّاس فيما ملكته   لقد كان هذا مرّة لفلان!!

***

الموت لا والد يبقي ولا ولداً   هذا الطريق! إلى أنلا تري أحداً
كان النّبيّ و لم يخلد لأمتّه   لو خلّد الله خلقاً قبله خلداً
للموت فينا سهام غير مخطئة   من فاته إليوم سهم، لم يفته غداً.[1]

النظائر:

«و جاءت سكرة الموت بالحقّ»[2]، «فلمّا قضينا عليه الموت»[3]، «ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم و هم ألوف حذر الموت»[4]، «أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت»[5]، «أينما تكونوا يدرككم الموت»[6]، «توفّني مسلماً».[7]

ج: حياتي خير لكم تحدثون و نحدث لكم و مماتي خير لكم تعرض عليّ اعمالكم. البحار: ٥٥١/٢٢.

د: حياتي خير لكم تحدثون و تحدث لكم و وفاتي خير لكم تعرض عليّ اعمالكم. مجمع الزوايد: ٢٤/٩، فضل الصلاة علي النّبيّ، الجهضمي: ٣٨.

هـ: حياتي لكم خير و وفاتي لكم خير. فضل الصلاة علي النّبيّ، الجهضمي: ٣٩.

و: يا عمّارا حياتي خير لكم و وفاتي ليس بشرّ لكم. البحار: ٣٥٣/٢٣، مستدرک الوسايل: ١٦٣/١٢، سعد السعود:٩٨.

ز: حياتي خير لكم تحدثون و يحدث لكم، فإذا أنامتّ كانت وفاتي خيراً لكم. الجامع الصغير: ٥٢٨/١، كنز العمّال: ٤٠٧/١١، الطبقات الكبري: ١٩٢/٢.

١. قال المزني: دخلت علي الشافعي فى مرضه الذي مات فيه:... ثم أنشاء يقول:

كأنّک لاتدري متى انت ميّت   و قبرک لاتدري بأيّ مكان
فحسبک قول المرء: ما تركته   لقد كان هذا مرّة لفلان.

الفصول و الغايات، المخطوط: ٢١٩.

٢. ق: ١٩.

٣. سبأ: ١٤.

٤. البقرة: ٢٤٣.

٥. البقرة: ١٣٣.

٦. النّساء: ٧٨.

٧. يوسف: ١٠١.

النّكت:

فی الخبر: انّ ملک الموت ینظر فی لوح بین یدیه، فیه أسماء الخلق، و عن یمینه صفوف من ملائکة الرّحمة، و عن یساره صفوف من ملائکة العذاب، فإذا دنی قبض عبد سعید، تبین خطّ أبیض علی إسمه، فیشیر بحاجبه الأیمن إلی ملائکة الرّحمة، فیسعون لقبض روحه، و ینصرفون قبل أن یرجع ملک الموت بصره إلی اللّوح، و للأشقیاء، یشیر بحاجبه الأیسر کذلک، و أنّهم قصدوا قبض روحه، تتواري الرّوح کرهاً، فذلک قوله تعالی: «و النّازعات غرقاً و النّاشطات نشطاً»[١] أي بالطّوع، کما قال: «یا أیّتها النفس المطمئنّة»[٢]، و تخرج روح المؤمن أسرع من مجيئ الحبل إلی العروة[٣].

الحقایق:

فی الخبر: طوبی لمن مات فجأة[٤]، یعنی: علی التّوبة.

و فی خبر آخر: نعوذ بالله من موت الفجأة[٥]، یعنی علی الإصرار و المعصیة.

- و روي: من یموت فی القتال، تتوفّاه الملائکة، و من یموت علی الفراش یتوفّاه

---

١. النازعات: ١ و ٢.

٢. الفجر: ٢٧.

٣. أنظر فی ملک الموت عليه السلام و أعوانه: ألإحتجاج: ٣٦٧/١ و عنه بحارالأنوار: ١٤٠/٦، ٢٣٣/٥٦، ١٠٩/٩٠. و فی الکافی: ٢٥٥/٣ عن أسباط بن سالم مولی أبان، قال قلت لأبی عبدالله عليه السلام: جعلت فداک! یعلم ملک الموت یقبض من یقبض؟! قال: لا انّما هي صکاک تنزل من السماء: أقبض نفس فلان بن فلان. و فیه: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن ملک الموت، یقال: الأرض بین یدیه کالقصعة، یمدّ یده منها حیث یشاء: قال: نعم. ٢٥٦/٣ و أنظر أیضاً الفقیه: ١٣٤/١، ١٣٦. و فی تفسیر التبیان: ٢٥٣/١٠، قال قوم: ملک الموت یقبض روح المؤمن وحده سهلاً کالسابح فی الماء.

٤. لم نعثر علیه بألفاظه، و فی معناه: موت الفجأة تخفیف المؤمن. البحار:٢٧/٤٦ و فی وصایا النبی صلى الله عليه وآله یا علیّ! موت الفجأة راحة، راحة المؤمن و حسرة الکافر. البحار: ٥٤/٧٦، و قال صلى الله عليه وآله: موت الفجأة رحمة للمؤمنین و عذاب للکافرین. البحار: ٢١٣/٨١.

و فی الحدیث أیضاً: موت الفجأة راحة للمؤمن و أخذة الأسف!! للکافر، رواه أحمد و البیهقي، عون المعبود: ٢٦٠/٨، و الأسف: الغضب، کما قال الله: «فلمّاآسفونا إنتقمنا منهم»، الزخرف: ٥٥، أي: أغضبونا، انظر: غریب الحدیث، لإبن قتیبة: ٢٧٩/٢.

٥. مجمع الزوائد: ٣١٨/٢، و المعجم ألأوسط: ٦٢/١، المعجم الکبیر: ١٣٢/٨، الجامع الصغیر: ٣٧١/٢.

ملک الموت، و من يموت فى المنام يتوفّاه الله.

و قيل: النزع من الملائکة، و القبض من ملک الموت، و الإماتة من الله. و قيل: فى الموت ستّمائة ألف و أربعة و عشرون ألف غمّ لو وضع على أهل الدّنيا واحد، لما توا فيه. وبعد الموت ثلاثمائة و ستّون هولاً، کلّ هول أشدّ من الموت.

وينسب إلى زين العابدين عليه السلام:

بلغت الأربعين فصرت کهلاً و شارفت المقابر و الوفاتا
و علّمت العلوم فصرت حبراً فهيئ الآن للموت البياتا
أقلّ النّوم يا بن أبى تراب! أما تخشي من الموت البياتا
ألم تذكر أباک و کان حيّاً و أمّک حيّة دهراً فماتا.[1]

التبکيت:

إعلم! أنّ الله قد بعث إليک «کتاب الدّعوة»، فقال: «و الله يدعوا إلى دارالسّلام»[2]، فما رجعت به، فبعث «کتاب الصّلح» فقال: «وأنيبوا إلى ربّکم»[3]، فما رجعت به، فبعث «کتاب العتاب»، فقال: «ألم يأن للّذين آمنوا أن تخشع قلوبهم»[4]، فما رجعت به، فبعث «کتاب التهديد» و هو الشيب، فقال «ألم يأتکم النذير»[5]، فما رجعت به، فانتظر الإشخاص! وهو ملک الموت، يحملک إلى ربّک مقيداً کالعبد الآبق. ومخوف أن ينطلق بک إلى السجن، و هو القبر!!!.

- و روي: إنّ المؤمن إذا مات، نودي من الهواء ثلاثاً: أ أنت قتلت الدّنيا، أم الدّنيا قتلک؟!، و أنت جمعت الدّنيا أم الدّنيا جمعتک؟!، و أنت ترکت الدّنيا، أم الدّنيا ترکتک؟!.

و إذا وضع فى المغتسل: نودي: أين نفسک القوى؟! ما أضعفک، أين لسانک الذلق؟! ما أسکتک؟! أين أحبّاؤک؟! ما أوحشک؟!.

۱. دارالسلام، الطبرسي: ۸۳/٤.
۲. ألأنعام: ۱۲۷.
۳. الزمر: ٥٤.
۴. الحديد: ۱٦.
۵. الملک: ۸.

و إذا لفّ في الكفن، نودي ثلاثاً: ألآن تذهب إلى سفر لم تردّ أبداً، و تخرج من منزلک، فلا ترجع إليه أبداً، و تنام في بيت، لم تنم فيه أبداً.
و إذا حمل على سريره، نودي ثلاثاً: طوبى لک إنْ متّ تائباً[1].

شعر:

لمّا رأيت المشيب قد نزلا و بان منّي الشباب فارتحلا
أيقنت بالموت فانكسرت له و كلّ حيّ يوافق الأجلا
فكم أخ لي و كان يونسني فصار تحت التّراب منجدلا
لا يسمع الصوت ان نادي به ولا تردّ الجواب إن سئلا
لو خلّد الله من خلقه أحداً لخلّد الانبياء و الرّسلا.

۱. شجرة طوبى، للشيخ محمّد مهدي الحائري، عن كتاب زهرة الرّياض: ۲/۴۴۹.

المجلس الرّابع و الثّلاثون

فی قوله تعالی: إن تجتنبوا کبائر ما تنهون عنه نکفّر عنکم سیّئاتکم».

هذه الآیة رأس ثلاثین من سورة النّساء. و هي مدنیة. و آیات السّورة مائة و ستّ و سبعون آیة.

و فی الخبر: من قرأ هذه السّورة، کان له بعدد کلّ إمرأة خلقها الله قنطاراً من الأجر، و بعددهنّ حسنات و درجات، و تزوّج بکلّ حرف زوجة من الحور العین، و بعدد کلّ آیة فیها محرّراً من النّار، و برئ من الشّرک و النّفاق.[١]

و عن إبن عبّاس فی قوله «إن تجتنبوا» یعنی: إن تترکوا «کبائر ما تنهون عنه» فی هذه السّورة، «نکفّر عنکم سیّئاتکم» أي: ذنوبکم دون الکبائر، من جماعة إلی جماعة، و من جمعة إلی جمعة، و من شهر رمضان إلی شهر رمضان، «و یدخلکم» فی الآخرة «مدخلاً کریماً» أي: حسناً، و هو الجنّة.

البساط:

إعلم! أنّ الله وعد المؤمن بعشرة أشیاء:

بالصبر، الأجر: قوله: «إنّما یوفّي الصّابرون أجرهم بغیر حساب».[٢]

و بالشّکر، الزّیادة: قوله: «و إذ تاذّن ربّکم لئن شکرتم لأزیدنّکم».[٣]

و بالنفقة، الخلف: «و ما أنفقتم من شیء فهو یخلفه».[٤]

و بالذکر، الذکر: قوله: «فاذکرونی أذکرکم»[٥].

و بالتوکّل، الکفایة: قوله: «و من یتوکّل علی الله فهوحسبه»[٦].

و بالتقوي، الفرج: قوله: «و من یتّق الله یجعل له مخرجاً»[٧].

---

١. لم نعثر علیه.

٢. الزمر: ١٠.

٣. إبراهیم: ٧

٤. سبأ: ٣٩

٥. البقرة: ١٥٢

٦. الطلاق: ٣

٧. الطلاق: ٢

و بالدّعوة، الإجابة: قوله: أدعونى أستجب لكم»[١].
و بالنّصر، النّصر: قوله: «إن تنصروا الله ينصركم»[٢].
و بالإستغفار، المغفرة: قوله: «و من يعمل سوءاً أويظلم نفسه ثمّ يستغفرالله يجدالله غفوراً رحيماً»[٣].
و بالإجتناب عن الكبائر، الكفّارة: قوله: «إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم»[٤].
روي: انّ الله يقول: معاملتى مع عبادي،خلاف معاملة سادات الدّنيا مع عبيدهم، لأنّهم إذا عصوا يحتالون أن يرضوا ساداتهم، و أنا أحتال أن أرضي عبيدي عن نفسي، و أراجعه إلى التّوبة، و أقبل توبته، فأرسلت أوّلاً العقل، ليدعوه إلى وحدانيتى، ثمّ الرّسول، و قلت: «أُدع إلى سبيل ربّک»[٥]، ثمّ الكتاب، و قلت: «إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيّئاتكم و ندخلكم مدخلاً كريماً»[٦][٧].
«إن تنصروا الله ينصركم و يثبّت أقدامكم»[٨]، أي ينصركم فى الدّنيا بهلاک الأعداء، و فى الآخرة بالنّجاَة من البلاء.
«ان تجتنبوا» نكفّر فى الدّنيا بالسّتر و فى الآخرة بالبرّ.
و روي: إنّ المجلس الصّالح يكفّر ألفي ألف مجلس السّوء[٩].
الأخبار:
- قال النّبيّ ﷺ: حبّ الدّنيا رأس كلّ خطيئة.[١]

١. غافر: ٦٠
٢. محمد ﷺ: ٧
٣. النّساء: ١١٠
۴. النّساء: ٣١
۵. النحل: ١٢٥.
۶. النّساء: ٣١.
٧. لم نعثر عليه.
٨. محمّد ﷺ: ٧.
٩. فى المحجة البيضاء: ٢٧٠/٢ و احياء العلوم: ٥٣٧/٣: روي: إنّ المجلس الصالح يكفّر عن المؤمن ألفي ألف مجلس من مجالس السوء. و ذكره صاحب الفردوس من حديث وداعة!!.

قيل: من حبّ الدّنيا يتشعّب الكباير. و قيل: الكباير، ما لا يصلح معه عمل، كالشّرک، و الصّحيح انّ کلّ ذنب کبيرة، إلاّ بإضافة ذنب إلى ذنب أعظم منه، تكون هذه صغيرة و تلک كبيرة.

- و روي: من أعظم الذنب، أن تزنى بحليلة جارک.[٢]

- و قال عليّ عليه السلام: دعائم الكفر أربعة: الجفا، و العمي، و الغفلة و الشکّ، فمن جفا إحتقر الحقّ، و من عمي نسي الذّكر، و من غفل حاد عن الرشد، و من شکّ أنكر.[٣]

- و قال عليه السلام: بنى الكفر على أربعة: البدعة و الهوي و إتّباع الظّلَمة و الإكتفاء بالجهل.[٤]

- و قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: فليعمل العاقّ ما شاء أن يعمل، فلن يدخل الجنّة.[٥]

- و قال صلى الله عليه و آله: يا على! أنا و أنت أبوا هذه الأمّة فلعن الله من عقّنا.[٦]

- و دخل صلى الله عليه و آله على الحارث فى مرضه الّذي مات فيه، فقال: قل لا إله إلاّ الله

---

١. عوالى اللئالى: ٢٧/١ و عنه: مستدرک الوسايل: ٤٠/١٢، مصباح الشريعة: ١٣٨. التحصين، إبن فهد الحلّي: ٢٧، بحارالأنوار: ٢٥٨/٥١، ٤٨/٥٥، ٢٣٩/٦٧، ٣١٥.

٢. أنظر: المبسوط، الشيخ الطوسي: ٤/٧، عوالى اللئالى: ٥٤٦/٢، سنن الترمذي: ١٧/٥.

٣. عن عليّ عليه السلام الكافى: ٣٩١/٣، بحارالأنوار: ١١٨/٦٩، نهج السعادة: ٣٧٢/١، عن قوت القلوب: ٣٨٢/١ و أنظر أيضاً: نهج السعادة: ٣٨٦/٣، فيض القدير: ١٢٢/٦ وسايل الشيعة: ٢٧١/١١، كتاب سليم بن قيس: ٤٠٧، تفسير نور الثقلين: ٤٧/٢، ١٠٥/٥، و فى كنز العمّال، عن النبي صلى الله عليه و آله: بنى الكفر علي أربع دعائم: علي الجفاء، و العمي، و الغفلة، و الشک، فمن جفا: فقد إحتقر الحقّ و جهر بالباطل و مقت العلماء و أصرّ علي الحنث العظيم. و من عمي: نسي الذكر و إتّبع الظنّ و طلب المغفرة بلا توبة ولا إستكانة. و من غفل: حاد عن الرشد و غرّته الأمانى و أخذته الحسرة و الندامة و بدا له من الله ما لم يكن يحتسب. و من عتا فى أمرالله، شکّ، ومن شکّ تعالى عليه، فأذلّه بسلطانه، و صغّره بجلاله، كما فرط فى أمره، فإغترّ بربّه الكريم!!... كنز العمال: ١٩٠/١٦.

٤. عنه: مستدرک الوسايل:١٩٣/١٥، أنظر أيضاً: مسند زيد: ٤٨٨ ، مجمع البيان:٢٤٠/٦. و عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: لا يدخل الْجنّة العاقّ لوالديه، وسايل الشيعة: ٣١٧/٦، ٢٦٧/١٧

٥. عنه: مستدرک الوسايل: ١٩٦/١٥.

٦. بحارالأنوار: ٥/٣٦، ٤٤/٤٠، الصراط المستقيم: ٢٤٢/١، العمدة: ٣٤٤، معانى ألأخبار: ١١٨.

- و قد إحتبس لسانه - فعلم النّبيّ ﷺ أنّه من العقوق، فدعا أمّه و تشفّع إليها بالرّضا عنه، فرضيت، ففتح الله لسانه حتّي شهد أن: لا إله إلاّ الله، و مات على ذلک.[1]

- و روي: أنّ الله قال لموسى عليه السلام: أخبر عبادي أنّ مَن عقّ والديه او سبّهما - مسلمين كانا أو مشركين - ثمّ مات قبل أن يتوب، فلا أمان له عندي.[2]

الوجوه و النظائر:

الذنب عل خمسة أوجه:

ذنب يوجب العداوة، كالبدعة و الكفر، و ذنب يوجب الفسق و الفجور، و ذنب يوجب الخسّة، كسرقة حبّة أو حبّتين أوحباً به شيئ يسير، و ذنب يوجب المغفرة، و هو قوله تعالى: «إلاّ اللّمم»[3]، و ذنب يوجب التّوبة و المغفرة.

النّكت:

ليس شيئ أفضل من ترک الذنوب، قيل لعالمٍ: التّائب أفضل؟ أم المطهّر؟! قال: اليد الصّحيحة أقوي من المنكسرة المجبورة.

- و روي: إنّ المؤمن يري ذنوبه كأنّها فى أصل جبل يقع به، و المنافق يري ذنوبه كذباب يقع على أنفه، فقال: هكذا، فطارته.[4]

الحقايق:

إختلفوا فى الكباير:

فقيل: الكباير، ما بينک و بين النّاس، و الصغاير، ما بينک و بين الله.

و قيل: الكبيرة معصية، و الصغيرة مقدّماتها و دواعيها، كالفكرة و اللمسة.

و قيل: الكبيرة ما عليه الحدّ فى الدّنيا، و النّار فى الآخرة.

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ١٩٦/١٥.

٢. مستدرک الوسايل: ٢٦١/١٥.

٣. النجم: ٣٢.

٤. الجوهر النقي، المارديني: ١٨٨/١٠ و فيه: «فقال به هكذا» قال أبو شهاب: [بيده فوق أنفه]، و مسند أحمد:٣٨٣/١ و فيه: فطار، أنظر أيضاً صحيح البخاري: ١٤٧/٧، سنن الترمذي:٦٩/٤، السنن الكبرى، البيهقي: ١٠/ ١٨٨، فتح الباری :٨٩/١١ بتفاوت يسير.

و قيل: مع الإصرار، و كلّ ذنب مع الإصرار كبيرة، كقوله: «لا كبيرة مع الإستغفار ولا صغيرة مع الإصرار».[1]

و قيل: الكباير سبع: الشرك بالله، و قتل النفس بغير حقّ، و عقوق الوالدّين، و أكل مال اليتيم، و قذف المحصنة، و الفرار من الزّحف.

التبكيت:

إعلم: أنّ الذّنب شؤم:

يصيب الأرض شؤمه: «ظهر الفساد فى البرّ و البحر».[2]

و يصيب النفس: «و ما أصابک من سيّئة فمن نفسک»[3]، و قال: «فبما كسبت أيديكم».[4]

و يصيب المال: «فأصبحت كالصّريم».[5]

و يصيب البلد: «و كان فى المدينة تسعة رهط».[6]

و يصيب الرّاضي به: «و أخذنا الّذين ظلموا بعذاب بئيس».[7]

---

١. الكافى: ٢٨٨/٢، الفقيه: ١٨/٤، ألأمالى للصدوق: ٥١٨، التوحيد: ٤٠٨، تحف العقول: ٢٢٣، و جاء أيضاً لا كبيرةمع استغفار ولا صغيرة مع إصرار. أنظر: مستدرک الوسايل: ٣٦٧/١١ عن كتاب الشهاب، للقاضي القضاعي (مسند الشهاب) إبن سلامة: ٤٥/٢، مجمع البيان: ٧٣/٣ عن الواحدي فى تفسيره، الدرّ المنثور: ١٤٦/٢، فتح القدير: ٤٥٨/١، مسالک ألإفهام: ٣٣٩/٥.

٢. الرّوم: ٤١.

٣. النّساء: ٧٩.

۴. الشورى: ٣٠.

۵. القلم: ٢٠.

۶. النمل: ٤٨.

٧. ألأعراف: ١٦٥.

المجلس الخامس و الثّلاثون

في قوله تعالى: «الرّجال قوّامون على النّساء...».

و هو الثّالث و الثّلاثون من آيات هذه السّورة.

عن إبن عبّاس: يعنى مسلّطين على أدب النّساء، «بما فضّل الله بعضهم» يعنى الرّجال فضّلهم بالعقل و القسمة فى الغنائم، و الميراث على النّساء، «وبما أنفقوا من أموالهم» يعنى بالمهر و النفقة الّتى عليهم دونهنّ، إلى آخر الآية.

نزل فى شأن «أسعد بن الرّبيع» و إمرأته «عميرة بنت محمّد بن مسلمة» فى لطمة لطمها زوجها لقبل عصيانها فى المضجع، فطلبت من النّبيّ ﷺ قصاصها من زوجها، فنهي الله عنه.[1]

البساط:

فضّل الله سبعة على سبعة:

الأنبياء على الأمم: «و كلاً فضّلنا على العالمين»[2]، «الحمدلله الّذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين»[3]، من كلام داود و سليمان عليهما السلام.

و المجاهدين على القاعدين: «وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً»[4].

و الأطعمة بعضها على بعض: «و نفضّل بعضها على بعض فى الأكل»[5].

و الرّسل: «و تلك الرّسل فضّلنا بعضهم على بعض»[6].

و بنى آدم: «و لقد كرّمنا بنى آدم و فضّلنا هم على كثير ممن خلقنا تفضيلا»[7].

و الأحرار على العبيد: «و الله فضّل بعضكم على بعض فى الرّزق»[8].

---

١. أسعد بن الربيع، صوابه: سعد بن الربيع (ألإصابة: ٣٦٩/١)، أنظر: تفسير القرطبي: ١٦٨/٥، الإصابة: ٢٥١/٨ و فيه: «سلمة» بدل «مسلمة».

٢. البقرة: ٢٥٣.

٣. النمل: ١٥.

٤. النّساء: ٩٥.

٥. الرعد: ٤.

٦. البقرة: ٢٥٣.

٧. ألإسراء: ٧٠.

٨. النحل: ٧١.

و الرّجال على النّساء: «الرّجال قوّامون على النّساء»[۱].

فأمّا فضل الأنبياء على الأمم: فبالنبوّة، و فيه زيادة من القوّة و الإجتهاد ما لم يكن فى غيرهم، و فى الخبر: لكلّ نبى قوّة اربعين رجلاً[۲].

وقال النّبيّ صلى الله عليه و آله: الأنبياء أمناء الله على خلقه[۳]، «و الله يختصّ برحمته من يشاء».[٤]

و أمّا فضل المجاهدين على القاعدين: فلقوله «لا يستوي القاعدون من المؤمنين»[٥]، و «إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون فى سبيله صفّاً»[٦]، و «و من جاهد فانّما يجاهد لنفسه».[۷]

و قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: إنّ الله يدفع بمن يجاهد عن من لا يجاهد[۸].

و قال تعالى: «و لولا دفع الله النّاس بعضهم ببعض لهدّمت صوامع و بيع و صلوات و مساجد يذكر فيها إسم الله»[۹].

و أمّا فضل الأطعمة: ففي القيمة و الجلاء و الحسن، قال تعالى: «متشابهاً و غير متشابه»[۱۰]، و فيه دليل على قدرة الله و عظمته: «يسقي بماء واحد و نفضّل بعضها على بعض فى الأكل»[۱۱].

---

۱. النّساء: ۳٤.

۲. ألأخبار فى قوّة نبيّنا، «قوّة اربعين رجلاً» مستفيضة، و لم نعثر عليه فى ألأنبياء عليهم السلام إلا سليمان عليه السلام كما فى قصص ألأنبياء للجزايرى۴۰۸، و فى المسترشد: فى حديث المناشدة: قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، قال له رسول الله: انّه لم يبعث نبيّ قطّ و إلا معه قوّة ثمانين رجلاً ولا كان وصيّ إلا معه قوّة اربعين رجلاً... ۳٤٤

۳. لم نعثر عليه بألفاظه، و لكن جاء بلفظ «الرّسل أمناء الله» فى تاريخ بغداد: ۳۷/٤، و تهذيب الكمال: ٤۸۱/۲٦، و فى الأخير: فقال أبو زكريا: هذا باطل و كذب...

۴. البقرة: ۱۰۵، آل عمران: ۷٤.

۵. النّساء: ۹۵.

۶. الصف: ٤.

۷. العنكبوت: ٦.

۸. عنه: مستدرک الوسايل: ۱۳/۱۱.

۹. الحج: ٤۰.

۱۰. ألأنعام: ۱٤۱.

۱۱. الرعد: ٤.

- و قال النّبيّ ﷺ: اللحم سيد الأطعمة.[١]

و أمّا فضل الرّسل بعضهم على بعض: فلكثرة إجتهاد الأفضل، و كثرة ثوابه، و إحتماله تكاليفه الشّاقّة الّذي لم يحتمل غيره، فكذلك قال الله: «يصطفي من الملائكة رسلاً، و من النّاس»[٢]، «و رفع بعضم فوق بعض درجات»[٣].

و قد كانت الرّسل ثلاثمائة و ثلاثة عشر، و قيل: خمسة عشر، و أولو العلم منهم إثنا عشر، و صاحب الشّريعة منهم ثمانية.

أفضل الأنبياء نبيّنا ﷺ، [و قال النّبيّ ﷺ:] أنا سيّد ولد آدم ولا فخر.[٤]

و قال ﷺ: قال لى جبرائيل: يا محمّد! عليّ خير البشر و من أبى فقد كفر[٥].

و أمّا فضل بنى آدم على ساير الأجناس: فبالعقل و العلم و الفطنة و التّميز و البصيرة، و ساير خصائصهم، و شدّة تكإليفهم.

و فى التّوراة: إنّ الآدمي بنيان الرّب، و ملعون من هدم بنيانه.[٦]

و قال الله: «و سخّر لكم ما فى السّماوات و ما فى الأرض»[٧]، و قال: «لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم»[٨]، و قال الله للملائكة: «ليس من خلقته بيدي كمن قلت له: كن، فكان».[٩]

---

١. المحاسن: ٤٥٩/٢، الكافى: ٣٠٨/٦، وسايل الشيعة: ١١/١٧، مكارم ألأخلاق: ١٥٨/٢٠، عوالى اللئالى: ٢٤٠/١، التفسير الصافى: ١٢١/٥، البحار: ٢٤٥/١٦، ٥٩/٦٣، ٧٣، و فى الكلّ: اللحم سيّد الطعام فى الدّنيا و ألأخرة، و فى عيون أخبار الرضا ﷺ: سيّد طعام اهل الدّنيا و ألأخرة اللحم، ثم ألأرز. ٣٥/٢.

٢. الحج: ٧٥.

٣. ألأنعام: ١٦٥.

۴. مسند أحمد بن حنبل: ٢/٣، كنز العمّال: ٤٣٤/١١، مسند زيد: ٤٧٧، عيون أخبار الرضا: ٣٨/١، أمالى الصدوق: ٢٥٤، ٣٩١، روضة الواعظين: ١٤٢، وسايل الشيعة: ١٢/١٧، البحار: ٥٨/٦٦.

۵. المسترشد: ٢٧٩، مائة منقبة: ١٢٩، عنه البحار: ٣٠٦/٢٦، غاية المرام: ٤٥٠، المحتضر: ١٥١، إبن عساكر فى ترجمة الإمام علي: ٤٤٤/٢ حديث رقم ٩٦٢.

۶. إنّ سليمان النبي ﷺ قال: من هدم بنيان ربّه فهو ملعون بين يديه. غريب الحديث: ٣٧٠/٢، النهاية لابن اثير: ٢٥٤/٥، لسان العرب: ٦٠٣/١٢، مجمع البحرين: ٢٥٤/١.

٧. الجاثية: ١٣.

٨. التين: ٤.

٩. المعجم ألأوسط، الطبرانى: ١٣٩/٦، كنز العمال: ١٩٢/١٢، تفسير الميزان: ١٦٢/١٣، الدرّ المنثور: ١٩٣/٤،

و أمّا فضل الأحرار على العبيد: فقال تعالى: «و الله فضّل بعضكم على بعض فى الرزق»[١]، يعنى فى الملک، «فما الّذين فضّلوا برادّي رزقهم على ما ملكت إيمانهم»[٢]، «و من لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات»[٣].
ولا يجوز تزويج الأمة على الحرّة. و ليس فى الإماء عدد.
و أمّا فضل الرّجال على النّساء: فلمّا جعلهم الله قوّامين على النّساء، فيجب أن يحفظن من الهلكات، كما قال صلى الله عليه وآله: كلّكم راع و كلّكم مسئول عن رعيته.[٤]

الأخبار:

- قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ النّساء لحم على وضم، إلاّ ما ذبّ عنه.[٥]
- و قال صلى الله عليه وآله: خلقت المرأة من ضلع أعوجٍ، إن أقمتها كسرتها، و ان استمتعت بها، استمتعت بها و فيها عوج.[٦]
- و قال صلى الله عليه وآله: لا تسكنوا نسائكم الغرف!!، ولا تعلموهنّ الكتابة!!. و قال: و

تاريخ دمشق: ١١٠/٣٤، ١٣٩/٥٢ و فى الكلّ: لا أجعل... و نفخت فيه من روحي...
١. النحل: ٧١.
٢. النحل: ٧١.
٣. النّساء: ٢٥.
٤. الرسالة السعدية، العلامة الحلي: ١٤٩، صحيح مسلم: ٨٨/٣، عوالى اللئالى: ١٢٩/١، ٣٦٤، منية المريد: ٣٨١، مسند أحمد: ٥/٢، مجمع الزوائد: ٢٠٧/٥، تنبيه الخواطر: ٦/١، البحار: ٣٨/٧٢.
٥. «الوضم»: الخشبة أو البادية، الّتى يوضع عليه اللحم، تقيه من الأرض، و فسّر الحديث بأنّ المراد: أنّهن فى الضعف مثل اللحم الذي لا يمتنع علي أحد إلا أن يذبّ عنهنّ و يدفع (النهاية: ١٩٩/٥، الفائق: ٢٦١/٣). لم نعثر علي الحديث على لسان النبي صلى الله عليه وآله. و فى غرر الحكم: ٨٤/١، نقل عن أميرالمؤمنين عليه السلام. و الظاهر من بدايع الصنايع: ١٢٣/٢، أنّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله من حديث إبن عباس، و فى المبسوط للسرخسي: ٢٠٧/٥ نسب إلى: القيل، و فى كنز العمّال: ٤٦٥/٥ و السير الكبير، الشيبانى: ٢٠٣/١، و غريب الحديث لإبن سلام: ٣٥٢/٣ و النهاية لإبن اثير: ١٩٨/٥ و لسان العرب: ٣٨٠/١، ٦٤٠/١٢ و تاج العروس: ٢٤٩/١، ٩٥/٩ من حديث عمر بن الخطاب!!.
٦. أنظر: مستدرک الوسايل: ٢٥٤/١٤ و٢٥٥ عن تفسير القمي: ٦٠/١، و لب الباب، بحارالأنوار: ٩٩/١١، ٤٢٥/٢٢، ٩٩/٩٤، مسند أحمد: ٢٧٩/٦، صحيح البخاري: ١٤٥/٦... علي تفاوت يسير. و فى الإختصاص: ٣٣٩، و البحار: ٤٢٩/١٣، ٣٦/٩٦ عن وصايا لقمان لإبنه، و أيضاً فى البحار: ٩٧/١٢ عن وحي الله إلى إبراهيم عليه السلام فى قصّة سارة التى كانت تؤذي إبراهيم عليه السلام فى هاجر لمّا ولدله إسماعيل عليه السلام.

استعينوا عليهنّ بالعري. و قال:اكثروا لهنّ من قول: لا، فانّ نعم، تغريهنّ على المسئلة!!.[1]

– و عن عليّ عليه السلام انّ من جهاد المرأة حسن التبعّل لزوجها.[2]

– و قال عليه السلام: إنّ النّساء لا عهد لهنّ ولا روية، ولا يبعدن من الاخلاق الدنية، صالحتنّ طالحة، و طالحتنّ فاجرة، إلاّ المعصومات، فإنهنّ مفقودات، و إن وكلّت إليهنّ من أمر ضاع، و إن إستودعتهنّ من سرّ ذاع، فكم منهنّ كالمجتاز، و احفظ نفسک بالإحتراز، فإنهنّ اليوم لک، و غداً عليک!!.[3]

– و قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: لولا ما ستر الله عليهنّ من الحياء، ما كان ثمن إحداهنّ إلاّ كفّ من التّراب!.[4]

– و قال صلى الله عليه و آله: لولا ما يدخلن على أزواجهم من الهموم و سوء العشرة، ليدخلن بصلاتهنّ الجنّة!.[5]

النّكت:

إختر من النّساء الصّابرة، مثل زوجة «أبي طلحة»، توفّي لها غلام، فستَرتْه عند الإفطار عن زوجها، فلمّا أكل و شرب مدّ يديه إلى مباشرتها، فلم تمتنع، فلمّا إغتسلا، قالت له: إن أودعک أحدٌ شيئاً، ثمّ إستردّ وديعته، هل تحزن لذلک؟!

---

۱. أنظر: عون المعبود: ۱۷٦/۱۰، تذكرة الموضوعات الفتنى: ۱۲۹، فيض القدير: ٦٥۱/۳، الموضوعات لإبن الجوزي: ۲٦۹/۲ عن حديث عايشة و إبن عباس و فى الكلّ توصيف الرواة: منكر الحديث!!، من الوضّاعين!!، كذّاب!!، يضع الحديث!!، متروک!!، ليس بمعروف!!، روي أحاديث لا أصول لها من كلام رسول الله!!، لا يحل الإحتجاج به!!.

۲. نهج البلاغة: ۳٤/٤، الكافى: ٥۰۷/٥، الفقيه: ۲۷۸/۳، ۲۹۸/٤، عنهما الوسايل: ۱٦۳/۲۰، تحف العقول: ۷۳، ألهداية للصدوق:٦۰، عنه البحار: ۷/۱۰۰ و المستدرک: ۲٤۷/۱٤، الجعفريات: ٦٥، الخصال: ٥۸٦/۲ و ٦۲۰ ضمن ح ۱۰، و فى أحكام النّساء للشيخ المفيد: نسب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله: ۳۸.

۳. عنه: مستدرک الوسايل: ۲٥۱/۱٤، و فى كنز الفوائد عن اميرالمؤمنين عليه السلام: لا تطيعوا النّساء على كلّ حال. ولا تأمنوهن على مال، ولا تتقوا بهنّ فى الفعال، فإنّهن لا عهد لهنّ عند عاهدهن؟! ولا ورع لهنّ عند حاجتهنّ، ولا دين لهنّ عند شهوتهنّ، يحفظن الشرّ، و ينسين الخير، فالطفوا بهنّ على كلّ حال، لعلّهنّ يحسنّ الفعال، كنز الفوائد، للكراجكي: ۱۷۷، و عنه البحار: ۲٥۳/۱۰۰.

٤. لم نعثر عليه.

٥. لم نعثر عليه.

قال: لا، قالت: إنّ ولدي الّذي كان مريضاً توفّي، و لمّا سألتنى قبل الإفطار عنه قلت: ذهب وجعه!!، كنت صابرته. جاء جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه و آله و قال: بشّر لنا أبا طلحة بولد رزقه الله ببركة زوجته.[۱]

و كانت «آسية» تصبر على بلاء زوجها، و كانت «أمّ عيسى» عليها السلام من القانتين، و إنّ فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه و آله لبست شملة من صوف، قد خيطت فى إثنى عشر مكاناً من سعف النخل.[۲]

الحقايق:

قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: ما أفاد رجل بعد الإيمان خيراً من إمرأة ذات دين و جمال، تسرّه إذا نظر إليها، و تطيعه إذا أمرها، و تحفظه فى نفسها و ماله، إذا غاب عنها.[۳]

- و أوحي الله إلى موسى عليه السلام: إنّي أعطيت فلاناً خير الدّنيا و الآخرة، و هي إمرأة صالحة.[۴]

- و قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: خير أمّتى: أوّلها المتزوّجون، و آخرها العزّاب.[۵]

- و قال صلى الله عليه و آله: إذا تزوّج الرّجل، أحرز نصف دينه، فليتّق الله فى النصف الآخر.[۶]

- و قال صلى الله عليه و آله: من تزوّج فقد أعطي نصف السعادة.[۷]

- و قال صلى الله عليه و آله: هو أعزّ للبصر و أعفّ للفرج، و أكفّ، و أشرف.[۸]

- و قال صلى الله عليه و آله: إنّ من سنّتي و سنّة الأنبياء قبلي: النكاح و الختان و السواك و

---

۱. أنظر بحارالأنوار: ۱۴۹/۸۲.

۲. الدروع الواقية، السيد بن طاووس الحسنى: ۲۷۵ و نقله عنه: البحار: ۳۰۳/۸، ۸۸/۴۳ بيت الأحزان، الشيخ عباس القمي: ٤٤.

۳. عنه: مستدرک الوسايل: ۱٦۹/۱٤.

۴. عنه: مستدرک الوسايل: ۱٦۹/۱٤.

۵. عنه: مستدرک الوسايل: ۱۵۹/۱٤، تذكرة الوضوعات، الفتنى: ۱۲۵، تاريخ مدينة دمشق: ۳٤/٤.

۶. المقنع للصدوق: ۳۰۱، عنه الوسايل: ۱۷/۲۰، الفقيه: ٤۱۱/۳، الكافى: ۳۲۸/۵، مكارم الأخلاق: ۲۰۵، أمالى الطوسي: ۱۳۲/۲، جامع الأخبار: ۱۱۸، كشف الخفاء: ۲۳۹/۲، تفسير القرطبى: ۳۲۷/۹.

۷. عنه: مستدرک الوسايل: ۱۵٤/۱٤.

۸. عنه: مستدرک الوسايل: ۱۵٤/۱٤.

العطر.[١]

- و قال ﷺ: ما أستفاد رجلٌ بعد الإيمان بالله أفضل من زوجة موافقة.[٢]

- و قال ﷺ: خير نسائكم الودود الولود المؤاتية، و شرّها اللّجوج.[٣]

- و قال ﷺ: أبواب السّماء تفتح ليلة الإملاک.[٤]

- و قال ﷺ: أعظم النّساء بركة، أيسرهنّ مؤونة.[٥]

- و جاء رجل إلى النبىّ ﷺ فقال له: ألک زوجة؟! قال: لا، ولا جارية، قال: فأنت إذاً من إخوان الشّياطين!، أو من رهبان النّصارى!، فإن كنت منّا، فسنّتنا النكاح، و شراركم العزّاب!، فتزوّج!، قال: زوّجنى مَنْ شئت، قال: زوّجتک على إسم الله و بركته، «كريمة بنت كلثوم الحميرى».[٦]

التبكيت:

فعليک أن لا تفتنّ بالنّساء، لقول النّبىّ ﷺ: ما تركت بعدي فتنة أضرّ على الرّجال من النّساء[٧]، وقال الله تعالى: «انّ من أزواجكم و أولادكم عدواً لكم فاحذروهم»[٨].

و قال ﷺ: أيّاكم و خضراء الدّمن، قيل: و ما هى؟! قال: المرأة الحسناء فى منبت السّوء.[٩]

دع ذكـرهن فمـا لهـنّ وفـاء		ريح الصبا و عهودهنّ سـواء!.

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ١٥٤/١٤.

٢. عنه: مستدرک الوسايل: ١٦٢/١٤.

٣. عنه: مستدرک الوسايل: ١٦٢/١٤.

٤. لم نعثر عليه. ألإملاک بالكسر: تزوج الرجل. الشرايع: ١٢٨/٤، الدروس: ١٢٦/٢، مستند الشيعة: ١٧٥/١٨.

٥. عنه: مستدرک الوسايل: ١٦٢/١٤.

٦. تفسير ابى الفتوح الرازي: ٣٤/٤، عنه و عن لب اللباب: مستدرک الوسايل: ١٥٥/١٤، أسد الغابة: ٥٣٨/٥، ٣/٤، مجمع الزوائد: ٢٥٠/٤، المعجم الكبير: ٨٦/١٨، ١٦/٢٥، و إسم الرجل «عكاف بن وداعة».

٧. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٠٤/١٤، مسند أحمد، ٢١/٥، صحيح البخاري: ١٢٤/٦، صحيح مسلم: ٨٩/٨، المعجم الكبير: ١٦٩/١.

٨. التغابن: ١٤.

٩. فقه الرضا ﷺ: ٣٣٤، الفقيه: ٢٤٨/٣، المقنع: ١٠٠، الكافى: ٣٣٢/٥، التهذيب: ٤٠٣/٧، كنز العمّال: ٣٠/١٦.

تكسرن قلبك ثمّ لا يجبرنه   و قلوبهنّ من الوفاء خلاء.[1]

۱. عن علىّ ﷺ. روض الأخبار المنتخب من ربيع الابرار: ص ۲۹۲، شجرة طوبى: ۲/۳۲۳.

المجلس السّادس و الثّلاثون

في قوله تعالى: «و أعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً».

من أوّل سورة النّساء إلى هيهنا خمس و ثلاثون آية.

قال إبن عباس: أي: وحّدوا الله ولا تشركوا به شيئاً من الأوثان، «و بالوالدين إحساناً» يعنى برّوا بهما، «و ذي القربى» أمر بصلة القرابة و الإحسان إلى المساكين، و حفظ مال اليتامي، و حثّ على الصّدقة على الجار، ذي القربى، أي جار الّذي بينک و بينه قرابة، فله ثلاثة حقوق: القرابة، و الإسلام، و الجوار. و الجار الجنب، الأجنبى من قوم آخرين، له حقّان: الإسلام و الجوار، و الصّاحب بالجنب، الرفيق فى السفر، له حقّان: حق الإسلام و حق الصحبة.

و يقال: «الصّاحب بالجنب» المرأة فى البيت، أحسن إليها.

و يقال: هو الشريک.

و يقال: كلّ من تعامله.

و «إبن السبيل»، أمَرَ بإكرام الضيف. و الضيافة حتّي ثلاثة أيام، فما فوق ذلک، فهو صدقة.[1]

«و ما ملكت إيمانهم»، أمر بالإحسان للخدم و العبيد و الإماء، «إنّ الله لا يحبّ من كان مختالاً» فى مشيته، «فخوراً» بنعم الله، بطراً متكبّراً على عباده.

إعلم! أنّ صلاح الخلق و قوامهم فى أربعة أشياء:

فى الوفاء بالعهود، و فى أداء الأمانات، و صدق الحديث، و تعظيم الحرمات. ولا خلاف فى وجوبها.

أمّا الوفاء: فقد قال الله: «و أوفوا بعهدي، أوف بعهدكم»[2]، و فى الخبر: المؤمنون عند شروطهم.[3]

---

۱. انظر الكافى: ۲۸۳/۶، الخصال: ۱۴۹/۱

۲. البقرة: ۴۰.

۳. التهذيب: ۳۷۱/۷، الإستبصار: ۲۳۲/۳، وسايل الشيعة: ۲۷۶/۲۱، عوالى اللئالى: ۲۱۸/۱، ۲۹۳، ۲۵۷/۲، ۲۱۷/۳، فقه القرآن الراوندى: ۵۱/۲ نهج الحق: ۵۰۹ ،۴۸۰، ۴۸۱.

و روي: انّ رجلاً دخل بين جبلين، تفكّر كيف ينقض عهداً بينه و بين آخر، فنودي من الجبل: نقض العهد قبيح من الحجر، فكيف من البشر؟!.

و أمّا أداء الأمانات: فقوله تعالى: «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها».[1]

و قال النّبيّ ﷺ علامة المنافق ثلاث، إذا حدث كذّب، و إذا وعد أخلف، و إذا ائتمن خان.[2]

و قال الله تعالى: «لا تخونوا الله و الرّسول و تخونوا أماناتكم».[3]

و أمّا صدق الحديث: فقوله: «و إذا قلتم فاعدلوا».[4]

البيت:

و فى الصـــدق نجـــاة حين لا ينجيك إحسان.[5]

- و قال ﷺ: و من صدق الله نجا.[6]

- و قال النّبيّ ﷺ: الكذب مجانب الإيمان، ولا رأي لكذوب.[7]

- و أمّا تعظيم الحرمة: فقوله ﷺ: لا يزال النّاس بخير ما عظموا الحرمة حقّ تعظيمها، فإذا ضيعوها عذّبوا.[8]

- و قال ﷺ: إذا جائكم كريم قوم فأكرموه.[9]

---

١. النساء: ٥٨.

٢. عنه: مستدرك الوسايل: ١٣/١٤، سنن الترمذي: ١٣/٤، سنن النسائي: ١١٦/٨.

٣. الأنفال: ٢٧.

٤. الأنعام: ١٥٢.

٥. البيت للفند الزمّاني، و هو شهل بن ربيعة بن زمّان الحنفي، من بنى بكر بن وائل، شاعرٌ جاهلي، انظر: إنباه الرواة، على إنباه النحاة: ٥٩/١ . و فى ديوان الحماسة: ٢٦/١ و هكذا فى الأغانى: ٢٤٨/٢٤، و التذكرة الحمدونية: ١٠٩/٧، و الأمتاع و المؤانسة: ٥٦ : و فى الشّر نجاة!!.

٦. أمالى المفيد: ٢٧٨، المحاسن: ٢٥٣/١، الكافى: ٩٩/٢، عيون الحكم و المواعظ: ٤٦٥.

٧. عنه: مستدرک الوسايل: ٨٨/٩، كنز العمّال: ٦٢٣/٣.

٨. أسد الغابة: ٨١/٣ و فيه: لا يزال النّاس بخير ما عظموا هذه الحرمة، فإذا ضيعوها - أو قال تركوها - هلكوا.

٩. السنن الكبري: ١٦٨/٨، و أنظر: الكافى: ٦٥٩/٢، مكارم الأخبار: ٢٤، مشكاة الأنوار: ٣٠٩، منية المريد: ٢٧٢، بحارالأنوار: ٢٣٩/١٦ و فى الكلّ: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

و قد ذكرنا حقوق الله في قوله تعالى: «يا أيّها النّاس أعبدوا ربّكم»[١].

و قد قرن الله تعالى حقوق الوالدين لحقّ نفسه في سبع آيات:

«اذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل..»[٢].

و «واعبدوا لله ولا تشركوا به شيئاً»[٣].

و «قل تعالوا... و بالوالدين إحساناً»[٤].

و «و قضي ربّک أن لا تعبدوا الا أيّاه و بالوالدين إحسانا»[٥].

و «و وصّينا الإنسان بوالديه»[٦].

و «و وصّينا الإنسان بوالديه حملته أمّه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن أشكرلي و لوالديک إلى المصير»[٧].

و «و وصّينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمّه كرهاً و وضعته كرهاً»[٨].

- قال النّبيّ ﷺ: من أحبّ أن يكون أطول النّاس عمراً، فليبرّ والديه، و ليصل رحمه، و ليحسن إلى جاره[٩].

- و قال رجل: يا رسول الله! جئتک أبايعک على الهجرة، و تركت أبوي يبكيان!! فقال ﷺ: إرجع إليهما و أضحكهما!![١٠]

- و قال آخر: يا رسول الله! هل بقي من البرّ بعد موت الأبوين شيئ؟! قال ﷺ: نعم الصّلاة عليهما و الإستغفار لهما، و الوفاء بعهدهما، و إكرام صديقهما،

---

١. البقره: ٢١.

٢. البقره: ٨٣.

٣. النّساء: ٣٦.

۴. ألأنعام: ١٥١.

۵. ألإسراء: ٢٣.

۶. العنكبوت: ٨.

٧. لقمان: ١٤.

٨. ألأحقاف: ١٥.

٩. عنه: مستدرک الوسايل: ١٧٥/١٥.

١٠. عنه: مستدرک الوسايل: ١٧٥/١٥.

و صلة رحمهما.[۱]

– قال ﷺ: لا يردّ القضاء الاّ الدّعاء، ولا يزيد فى العمر إلاّ البرّ، و إنّ العبد ليحرم الرّزق بذنب يصيبه.[۲]

– فى التّوراة: إتّق ربّک، و برّ والديک، وصل رحمک، أمِدُّ لک فى عمرک، و أيسّر لک عسرک.

– و قال ﷺ: من أصبح مرضيّاً لوالديه، أصبح، وله بابان مفتوحان من الجنّة، و إن كان واحداً، فواحد، و من أصبح مسخطاً لهما، أصبح، وله بابان مفتوحان من النّار، و إن كان واحداً، فواحد.[۳]

– و قال ﷺ: من يضمن لى برّ الوالدين و صلة الرّحم، أضمن له كثرة المال و زيادة العمر و المحبّة فى عشيرته.[٤]

– و قال ﷺ: من أسخط والديه فقد أسخط الله، و من أغضبهما فقد أغضب الله، و إن أمَراک بأن تخرج من أهلک و مالک، فأخرج لهما ولا تحزنهما.[۵]

– و قال ﷺ: و ليعمل البارّ ما شاء أن يعمل، فلن يدخل النّار، و ليعمل العاقّ ما شاء أن يعمل، فلن يدخل الجنّة.[٦]

– و قال ﷺ: أكبر الكبائر الشّرک بالله و عقوق الوالدين.[۷]

– و قال ﷺ: الجنّة تحت أقدام الأمّهات.[۸]

– و قال ﷺ: تحت أقدام الأمّهات روضة من رياض الجنّة.[۱]

---

۱. عنه: مستدرک الوسايل: ۱۱٤/۳.

۲. كتاب الدعاء: الطبرانى: ۳۰، المعجم الكبير: ۲۵۱/٦، مسند الشهاب: ۳۵/۲، الجامع الصغير: ۷۵٦/۲، كشف الخفاء: العجلونى: ۲٤۱/۱.

۳. عنه: مستدرک الوسايل: ۱۷۵/۱۵.

۴. عنه: مستدرک الوسايل: ۱۷٦/۱۵ و فيه: فى العشيرة.

۵. عنه: مستدرک الوسايل: ۱۹۳/۱۵.

۶. عنه: مستدرک الوسايل: ۱۷٦/۱۵.

۷. فى حديث: المستدرک، الحاكم النيشأبوري: ۳۹٦/۱.

۸. عنه: مستدرک الوسايل: ۱۸۰/۱۵، كنز العمّال: ٤٦۱/۱٦، مسند الشهاب: ۱۰۲/۱، الجامع الصغير: ۵٦۳/۱، كشف الخفاء: ۳۳۵/۱، تفسير مجمع البيان: ۱۱/۸.

- و قال ﷺ: من أذي والديه، فقد آذاني، و من آذاني فقد آذي الله، و من آذي الله فهو ملعون!.[٢]

- و لعن رسول الله ﷺ أربعة: إمرأة تخون زوجها في ماله أو في نفسها، و النّائحة، و العاصية لزوجها، و العاقّ.[٣]

الأخبار في حقّ القرابة:

- قال النّبيّ ﷺ: الرّحم معلّقة، و لها لسان ذلق، و هي شفيعة مطاعة، و تقول: اللهمّ صِل مَنْ وصلني، و أقطع من قطعني.[٤]

- و قال ﷺ: إتّقوا ثلاثاً فإنّهن معلّقات بالعرش: الرّحم تقول: قطعت، و العهد يقول: خفرت، و النعمة تقول: كفرت.[٥]

- و لما حبس يونس ﷺ في بطن الحوت، سمع أنين قارون، فقال: مَنْ أنت؟! قال: أنا قارون، و قال: مَن أنت؟! قال:أنا يونس!!، قال: موسى و هارون في الأحياء؟! قال: لا، فبكي قارون بكاءاً شديداً، فأوحي الله إلى الملك الموكّل به، أن يكفّ عن عذابه، لرحمته على أقربائه!!.[٦]

- قال النّبيّ ﷺ: كلّ أهل بيت إذا تواصلوا، كانوا في كنف الرّحمان، و ما من أهل بيت يتواصلون، فيحتاجون أبداً.[٧]

- و قال ﷺ: الصّدقة على المسكين صدقة، و على ذي القرابة صدقة و صلة.[٨]

---

١. عنه: مستدرک الوسایل: ١٨١/١٥.

٢. عنه: مستدرک الوسایل: ١٩٣/١٥.

٣. عنه: مستدرک الوسایل: ١٩٣/١٥.

۴. عنه: مستدرک الوسایل: ٢٤٥/١٥.

۵. عنه: مستدرک الوسایل: ٢٤٥/١٥، ١٨٥، ٣٥٢/١١.

۶. أنظر: تفسير العياشي: ١٣٦/٢، تفسير أبي حمزة الثمالي: ٢٤٥، و البحار: ٤٢٧/٥، تفسير البرهان: ٢٠٣/٢، تفسير القمي: ٣١٨/١، تفسير الصافي: ١٠٥/٤، و أشار إليه إبن رجب الحنبلي في: التخويف من النّار: ٤٨ و نقله عن إبن ابي حاتم... عن الوليد بن هشام عن رجل - لم يسمّ إسمه!! - من أهل الكتاب!! أسلم؟!! فحسن إسلامه؟! قال...؟!.

٧. عنه: مستدرک الوسایل: ٢٤٥/١٥.

٨. تذكرة الفقهاء: /٢٢٦، سنن إبن ماجة:٥٩١/١،سنن الترمذي:٤٧/٣،سنن النسائي:٩٢/٥،سنن

- و قال ﷺ: لا يقبل الله صدقة عبد، و فی ذي رحمه محتاج!.[1]

و قيل فی قوله تعالی: «يمحو الله ما يشاء و يثبت»[2]، هو الرّجل، لم يبق من عمره إلاّ ثلاث سنين، فوصل رحمه، فجعلها ثلاثين سنين، و إذا كان لرجل قد بقي ثلاثون سنة، فقطع رحمه، فيردّ الله عمره إلی ثلاثة أيام، أو إلی ثلاث سنين.

و أمّا الأخبار فی حقّ اليتيم:

- فقال ﷺ: إذا بكي اليتيم فی الأرض، يقول الله: من أبكي عُبيدي و أنا غيبت أباه فی التّراب؟!، فوعزّتی! إنّ من أرضاه بشطر كلمة، أدخلته الجنّة.[3]

- و قال ﷺ: خير بيت فی المسلمين، بيت فيه اليتيم، يحسن إليه، و شرّ بيت فی المسلمين، بيت فيه يتيم يساء إليه.[4]

- و قال ﷺ: أنا و كافل اليتيم كهاتين فی الجنّة، و أشار بإصبعيه: بين المسبّحة و الوسطي.[5]

و قال الله: «فأمّا اليتيم فلا تقهر»[6].

- قال النّبيّ ﷺ: من مسح رأس يتيم، كانت له بكلّ شعرة مرّت عليها يده، حسنات.[7]

- و قال ﷺ: لا يقرب الشيطان مائدة، عليها يتيم.[8]

البيهقي:۱۷٤/٤.

۱. و فی معناه: لا صدقة و ذو رحم محتاج. الفقيه: ٦۸/۲، ۳٦۸/٤، ۳۸۱، وسايل الشيعة: ۳۸۰/۹ و ۳۸٤ و ٤۱۲، مستدرک الوسايل: ۱۹۷/۷.

۲. الرعد: ۳۹.

۳. عنه: مستدرک الوسايل: ۱۵۳/۱۵ و فيه: من أبكي عبدي... فو عزّتي و جلإلی... و أنظر أيضاً: مشكاة ألأنوار: ۱٦۷ و عنه: مستدرک الوسايل: ۱۵۳/۱۵، وسايل الشيعة: ٤٤٦/۲۱.

۴. مشكاة ألأنوار: ۱٦۷.

۵. مستدرک الوسايل عن تفسير الشيخ أبی الفتوح الرازي: ٤۷٤/۲.

۶. الضحي: ۹.

۷. عنه: مستدرک الوسايل: ۱۲۲/۱۵.

۸. الكامل، إبن عدي: ۳۰۰/۲.

- و قال عليّ عليه السلام في حقّ المساكين: لأن أعطي لقمة إلى متعفف، أحبّ إلى من أعطي سائلاً درهماً.[١]

- و قال النبيّ صلى الله عليه و آله: لولا أنّ المساكين يكذبون ما أفلح من ردّ هم!![٢].

- و قال الله تعالى: «و أمّا السائل فلا تنهر»[٣].

- و قال عيسى عليه السلام: من ردّ سائلاً خائباً، لم تغش الملائكة بيته سبعة أيام.[٤]

- و قال النبيّ صلى الله عليه و آله: أعطو السّائل، و لو جاء على فرس.[٥]

- و كان صلى الله عليه و آله يناول المساكين بيده!!.[٦]

- و قال صلى الله عليه و آله: لا تردّوا السّائل [ولو] بلقمة أو بكلمة طيبة.[٧]

- و قال صلى الله عليه و آله: إتّقوا النّار و لو بشقّ تمرة.[٨]

و أمّا الأخبار في حقّ الجار:

فالجيران ثلاثة:

جار مسلم، و جار ذو قرابة، و جار ذمّي.

- قال النبيّ صلى الله عليه و آله: من مات وله جيران ثلاثة، كلّهم راضون عنه، غفرله.[٩]

- و قال صلى الله عليه و آله: ما آمن بي من بات شبعان و جاره جايع!.[١٠]

---

١. لم نعثر عليه.

٢. الكافي: ١٥/٤، الفقيه: ٦٩/٢، التهذيب: ١١٠/٤، وسايل الشيعة: ٤١٨/٩، المقنعة: ٢٦٧.

٣. الضحي: ١٠.

٤. فيض القدير: ٤٣/٤ بتفاوت يسير، و في شرح نهج البلاغة: إبن ابي الحديد: ٢١٠/١٩ عن النبي صلى الله عليه و آله.

٥. مستدرك الوسايل عن دعائم ألإسلام: ٢٠٠/٧، دعائم ألإسلام: ٢٤٣/١، ٣٣٣/٢ عن عليّ عليه السلام.

٦. أنظر: مثله: عوالي اللئالي: ٣٦٧/١، مسند أحمد: ٢٥٩/٤، سنن الدارمي: ٣٩٠/١.

٧. أنظر: قرب ألأسناد: ٩٦ «ردّوا السائل ببذل يسير، و بلين و رحمة...» و عنه وسايل الشيعة: ٢٩٢/٦، عدة الداعي: ٩١، بحارالأنوار: ١٥٩/٩٣، ١٧٢، مجمع البيان: ١٨٣/٢.

٨. الرسالة السعدية: العلامة الحلّي: ١٥٥، الفقيه: ٣٨٠/٤، عيون اخبار الرضا: ٢٦٦/٢، عوالي اللئالي: ٣٦٧/١... فان لم
تجدوا بكلمة طيبة.

٩. عنه: مستدرک الوسايل: ٤٢٢/٨، الدعوات للراوندي: ٢٢٨، مشكات ألأنوار: ٣٧٥.

١٠. الكافي: ٦٦٨/٢، وسايل الشيعة: ١٢٩/١٢، مستدرك الوسايل: ٤٢٨/٨، ٤٢٩، عوالي اللئالي: ٢٦٩/١، كشف الريبة: ٨٩، ثواب ألأعمال: ٢٥٠.

- و قال ﷺ: ما زال جبرئيل يوصيني بالجار، حتّي ظننت أنّه يورث بشيء.[١]
- و قال ﷺ: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر، فلا يؤذي جاره.[٢]
- و قال ﷺ: حرمة الجار على الجار، كحرمة أمّه.[٣]
- و قال ﷺ: من آذي بقُتار قِدْره، فليس منّا!![٤]
- و قال ﷺ: من خانَ جاره بشبر من الأرض، طوّقه الله يوم القيامة إلى الأرض السابعة، حتّي يدخل النّار.[٥]
- و قال ﷺ: من منع الماعون من جاره، إذا إحتاج إليه،منعه الله فضله يوم القيامة.[٦]
- و قال ﷺ: من سعادة المرء الجار الصّالح، و المسكن الواسع.[٧]

و أمّا الجار الجنب و الصّاحب بالجنب، و هو الرّفيق في السفر:

- و قال ﷺ: ما إصطحب رجلان إلاّ و الله سائل أحدهما عن صاحبه.[٨]
- و قال ﷺ: الجار ثمّ الدّار، و الرّفيق ثمّ الطريق.[٩]
- و قال ﷺ: إستوصوا بالنّساء خيراً، فإنّهن عندكم عوار، لا يملكن لأنفسهنّ شيئاً، و إنّما إتخذتموهنّ بأمانة الله، و إستحللتم فروجهن بكلمة الله.[١٠]

---

١. الفقيه: ٥٢/١، ١٣/٤، وسايل الشيعة: ٧/٢.
٢. الكافي: ٦٦٧/٢، مستدرک الوسايل: ٤٢٢/٨، مشكاة ألأنوار: ٢١٤.
٣. الكافي: ٦٦٧/٢، ٣١/٥، التهذيب: ١٤٠/٦ و زاد فيه و أبيه، وسايل الشيعة: ١٢٦/١٢.
۴. عنه: مستدرک الوسايل: ٤٢٢/٨، و أنظر أيضاً: شرح نهج البلاغة: ١٠/١٧، مجموعة ورام: ٢٥/٢.
۵. عنه: مستدرک الوسايل: ٤٢٢/٨ و أنظر أيضاً: الفقيه: ١١/٤، وسايل الشيعة: ١٠٨/١٩، ٣٨٦/٢٥.
۶. عنه: مستدرک الوسايل: ٤٢٣/٨، و أنظر: وسايل الشيعة: ٣٤٠/٥، ٥٢/٩، بحارالأنوار: ٣٣٤/٧٣، ٣٦٣، ثواب ألأعمال: ٢٨٤، أعلام الدين: ٤١٤.
٧. أنظر: وسايل الشيعة: ٣٠١/٥، بحارالأنوار: ١٥٤/٧٣، ٢٨٩، الخصال: ١٨٣/١، مكارم الأخلاق: ١٢٦.
٨. لم نعثر عليه. و في حديث قال النبي ﷺ: إنّ كلّ صاحب يصحب صاحباً، مسئول عن صحابته، و لو ساعة من نهار. جامع البيان في تفسير القرآن: ٥٣/٥، تفسير القرطبي: ١٨٩/٥.
٩. أنظر: المحاسن: ٣٥٧/٢، مستدرک الوسايل: ٢٠٩/٨، الإختصاص: ٣٣٦ من وصايا لقمان، و عن فاطمة عليها السلام: وسايل الشيعة: ١١٢/٧، ١١٣، مستدرک الوسايل: ٢٤٤/٥، ٤٢٩/٨، علل الشرايع: ١٨١/١.
١٠. بحارالأنوار: ١١٩/٧٤، ٢٤٥/١٠٠، مستدرک الوسايل: ٢٥٥/١٤ و فيه: عوان.

- و قال ﷺ: خيركم خيركم لنسائكم و لبناتكم.[١]
و قال الله تعالى: «عاشروهن بالمعروف، فإمساک بمعروف أو تسريح بإحسان».[٢]
و أمّا الضّيف:... يوم و ليلة. و حقّه ثلاثة أيام.[٣]
- و قال ﷺ: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه.[٤]
- و قال ﷺ: من لم يكرم ضيفه، فليس من محمّد ﷺ ولا من إبراهيم!![٥].
- و قال ﷺ: إذا إستطعمتم أهل قرية، فلم يطعموكم، فصلّوا منها على رأس ميل، و إنفضّوا أثقالكم من تربتها، فيوشک أن ينزل بهم ما نزل بقوم لوط.[٦]
- وقال ﷺ: ما من عبد يأتيه ضيف، فنظر فى وجهه، إلاّ حرمت عيناه على النّار.[٧]
- و قال ﷺ: من أراد أن يحبّه الله، فليأكل طعامه مع ضيفه.[٨]
- و قال عليّ عليه السلام: ما من مؤمن يسمع بهمس الضّيف، و فرح بذلک، إلاّ غفرت خطاياه، و إن كانت مطبقة بين السّماء و الأرض.[٩]
و أمّا ما ملكت أيمانكم:
- فقد قال ﷺ عند موته: الله!الله! و صلواتكم، و ما ملكت إيمانكم.[١٠]
- و قال ﷺ: أحسنوا إلى ما خولّكم الله، فإنّه لايعرّكم!، و إلا فبيعوهم، ولا

١. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٥٥/١٤، ألأربعون الصغرى- البيهقي: ١٣٧، الجامع الصغير: ٦٣٢/١ و فيهما: لنسائه و لبناته، و كذا فى كنز العمّال: ٣٧١/١٦ و بحارالأنوار: ١٠٤/٢٣.
٢. النّساء: ١٩.
٣. أنظر: الكافى:٢٨٣/٦، الخصال:١٤٩/١، جامع الأخبار: ١٥٩.
۴. وسايل الشيعة: ٤٦٠/١٦، الكافى: ٢٨٥/٦، مستدرک الوسايل: ٢٥٩/١٦، مكارم ألأخلاق: ١٣٥.
۵. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٥٩/١٦.
۶. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٥٥/١٦ و فيه بدل «أثقالكم» «نعالكم»
٧. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٥٨/١٦.
٨. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٦٠/١٦.
٩. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٥٧/١٦، جامع ألأخبار: ١٥٩.
١٠. طبقات المحدثين بإصبهان، عبدالله بن حبان: ١٥٨/٢، بدايع الصنايع: ٣٩/٤، نيل ألأوطار: ١٤٣/٧، مسند أحمد: ١١٧/٣، سنن إبن ماجة: ٩٠١/٢، مجمع الزوائد: ٢٣٧/٤.

تعذّبوا خلق الله!![1].

- و قال ﷺ: العبد الزّاهد، و المملوک الصّالح، آمنان من الحساب.[2]

- و قال ﷺ: لا یدخل الجنّة خؤون ولا خائن ولا سیئ الملکة.[3]

- و قال ﷺ: و من أعتق رقبة، أعتق الله رقبته من النّار.[4]

الشّرک:

الشّرک علی خمسة أوجه:

الشّرک الحقیقي: «إنّ الله لا یغفر أن یشرک به».[5]

و شرک فی الأسماء: «جعلا له شرکاء فیما آتاهما»[6]، أي: سمّیا الأوثان من الّلات و العزّي و مناة.

و شرک الرّیا: «ولا یشرک بعبادة ربّه أحداً».[7]

و شرک فی إدّعاء الحکم، یعنی حکم الله، و هو البدعة: «و من لم یحکم بما أنزل الله فأولئک هم الکافرون».[8]

و شرک: و هو أن یري نفع الدّنیا و ضرّها من غیر الله، کالمرض و الصحّة، و الغنی و الفقر.

- و قال ﷺ: الشّرک فی أمتی أخفي من دبیب النّمل علی الصفا.[9]

النّکت:

العبودیة ترک المنیّة.

---

۱. یمعرکم: اي یفقرکم (لسان العرب: ۱۸۱/۵)، عنه: مستدرک الوسایل: ٤٥۷/۱٥.

۲. لم نعثر علیه.

۳. عنه: مستدرک الوسایل: ٤٥۷/۱٥.

۴. عنه: مستدرک الوسایل: ٤٤۹/۱٥.

۵. النّساء: ٤۸.

۶. ألأعراف: ۱۹۰.

۷. الکهف: ۱۱۰.

۸. المائدة: ٤٤.

۹. عنه: مستدرک الوسایل:۱۱۳/۱، نیل ألأوطار: ۳٥/۸، البحار: ۲۹۸/۷۲، وسایل الشیعة: ٤۰۹/۳، ٤۹۸/۱۱، المسترشد: ٥٦٥، عوالی اللئالی: ۷٤/۲.

و قيل: هي الوفاء بالعهود، و الحفظ للحدود، و الرّضا بالموجود، و الصبر عن المفقود على المفقود...[١].

و قيل: هي التعظيم و الخوف، و الحياء، و الهيبة، و المحبّة، و الرّجاء.

الحقايق:

حقوق الزّوج على المرأة فريضة و نافلة:

فالواجبة إيتمار أمره فى الصّالح، و الإنتهاء عن نهيه.

و النافلة: هي مراعاة حقوقه و حرمته فيما لله فيه رضا.

و ذكر اللهُ فى أوّل هذه الآية حقّ الوالدين، و فى آخرها حقّ المماليک - ولا خلاف فى وجوبهما - ليعلم أنّ فى ما بينهما واجباً.

و انّ الله بدء بحقّ نفسه، ثم بحقّ الوالدين، لقربه من حقّ الله، ثمّ كل ّحقّ هو أقرب، إلى الآخر، ليعرف كلّ واحد على قدره!!.

التّبكيت:

قوله: «انّ الله لا يحبّ من كان مختالاً فخوراً» يعنى: يستنصف ولا ينصف!!.

و فى هذه الآيات آداب خضوع و تواضع!.

و من تواضع لله رفعه الله، و من تكبّر وضعه الله، و هو تعالى يبغضه، و من أبغضه الله فهو مطرود، و قد خذله الله!!.

---

١. بقدر كلمتين، او ثلاث كلمات بياض فى نسختنا. و كذا فى المتن!!. قيل: العبوديّة أربعة أشياء: الوفاء بالعهود، و الرّضا بالموجود، و الصبرعلي المفقود. الكشف و البيان عن تفسير القرآن :٣٠٤/٣، حقايق التفسير:٨٧.

المجلس السّابع و الثّلاثون

فى قوله تعالى: «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها».

هذه الآية السّابعة و الخمسون من أوّل السورة [النّساء].

عن إبن عبّاس، قال: إنّ الله يأمركم أن تردّوا المفتاح إلى «عثمان بن طلحة»، «و إذا حكمتم بين النّاس»، يعنى بين «عثمان بن طلحة» و «العبّاس بن عبدالمطّلب»، «أن تحكموا بالعدل» يعنى بردّ المفتاح إلى «عثمان»، والسّقاية إلى «العباس»، «إنّ الله نعمّا يعظكم به» أي: يأمركم بردّ الأمانات و العدل، «إنّ الله كان سميعاً» بمقالة العبّاس، «بصيراً» بصنع «عثمان»، حيث منع المفتاح، ثمّ قال: خذ بأمانة الله يا رسول الله!!.

و قيل: نزلت فى اليهود، و أمرهم الله أن يؤدّوا أمانته فى بيان صفة محمّدﷺ و نعتهﷺ.

و قيل: نزلت فى جميع النّاس، وأنّ الأمانة ما أمروا به و نهوا عنه. و قيل: فى من ولّي من إمور النّاس شيئاً.

البساط:

إنّ الله أوجب خمسة أشياء و إستعملها مع خلقه ثم أمر بها عباده: الإحسان، و العفو، و الوفاء، و الأمانة، و العدل.

و امّا الإحسان: قال: «و أحسن كما أحسن الله إليک»[1]، و قال: «و أحسنوا إنّ الله يحبّ المحسنين»[2].

و أمّا العفو: فقال: «خذ العفو و أمر بالعرف»[3]، و «وليعفوا و ليصفحوا»[4]، «فمن عفي و أصلح فأجره على الله»[5]، «و العافين عن النّاس»[6]، و «إن

۱. القصص: ۷۷.
۲. البقره: ۱۹۵.
۳. ألأعراف: ۱۹۹.
۴. النور: ۲۲.
۵. الشورى: ۴۰.
۶. آل عمران: ۱۳٤.

تعفوا أقرب للتقّوى»[۱].

و أمّا العدل: فقوله: «أنّ الله يأمر بالعدل»[۲]، «و إذا قلتم فأعدلوا»[۳]، «فأصلحوا بينهما بالعدل و اقسطوا»[٤]، «كونوا قوّامين بالقسط»[٥].

و أمّا الوفاء: فقال: «و أوفوا بعهدي أوف بعهدكم»[٦]، «و الموفون بعهدهم»[٧]، «و من أو فى بعهده من الله»[۸].

و أمّا الأمانة: فقال: «فليؤدّ الّذي أئتمن أمانته»[۹]، و قال: «لاتخونوا الله و الرّسول[۱۰]، و قال: «إنّ الله لا يهدي كيدالخائنين»[۱۱]، «أنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها»[۱۲].

و أهل الأمانة:

السّلاطين، و أمانتهم الحكم بالعدل.

- قال ﷺ: يوم واحد من سلطان عادل، خيرمن مطر أربعين يوماً.[۱۳]

- و قال ﷺ: وحدّ يقام فى الأرض أزكي من عبادة ستّين سنة.[۱٤]

- و قال ﷺ: ثلاثة لا يردّ لهم دعوة: الإمام العادل، و الصّائم حين يفطر، و

---

۱. البقره: ۲۳۷.
۲. النحل: ۹۰.
۳. ألأنعام: ۱۵۲.
۴. الحجرات: ۹.
۵. النّساء: ۱۳۵.
۶. البقره: ٤٠.
۷. البقره: ۱۷۷.
۸. البقره: ۱۱۱.
۹. البقره: ۲۸۳.
۱۰. ألأنفال: ۲۷.
۱۱. يوسف: ۵۲.
۱۲. النّساء: ۵۸.
۱۳. عنه: مستدرک الوسايل: ۹/۱۸.
۱۴. عنه: مستدرک الوسايل: ۹/۱۸.

المظلوم، فإنّها ترفع فوق الغمام.[١]

- و قال ﷺ: العدل ميزان الله فى الأرض، فمن أخذه قاده إلى الجنّة، و من تركه ساقه إلى النّار.[٢]

و أمانة العلماء: النّصيحة للخلق، و ترک الطّمع، و الخيانة فى العلم و ترک كتمانه، و قال الله: «إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات»[٣]، و قال: «مثل الّذين حمّلوا التّوراة»[٤]، و قال: «و أتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا»[٥]، و قال: «إنّ كثيراً من الأحبار و الرّهبان ليأكلون أموال النّاس بالباطل»[٦].

- و قال النّبيّ ﷺ: ألا إنّ الدّين النصيحة.[٧]

و أمّا امانة الأغنياء: فإظهار النّعمة و شكر الله عليها، قال تعالى: «و أمّا بنعمة ربّک فحدّث»[٨].

- و قال النّبيّ ﷺ: من آتاه الله نعمة فلتسرّ عليه.[٩]

---

١. أنظر: تاريخ اليعقوبي: ١٠٣/٢، فيض القدير: ٣٩٨/٣، السنن الكبري: ٣٤٥/٣، المعجم الأوسط: ٤٢/٢، دعائم الإسلام: ٥٤١/٢، وسايل الشيعة: ١١٤٧/٤، مستدرک الوسايل: ٢٧٥/٥.

٢. عنه: مستدرک الوسايل: ٣١٧/١١.

٣. البقرة: ١٥٩.

٤. الجمعة: ٥.

٥. الأعراف: ١٧٥.

٦. التّوبة: ٣٤.

٧. دعائم الإسلام: ١٣٤/١، ٤٧/٢، روضة الواعظين: ٤٢٤، مستدرک الوسايل: ٣٢٧/١٣، كتاب المسند، الشافعي: ٢٣٣، مسند أحمد: ٣٥١/١، ٢٩٧/٢، ١٠٢/٤، سنن الدارمي: ٣١١/٢، صحيح البخاري: ٢٠/١، سنن ابى داود: ٤٦٥/٢.

٨. الضحي: ١١.

٩. أنظر: الكافى: ٤٣٨/٦ باب التجمّل و إظهار النّعمة: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ الله جميل يحبّ الجمال و يحبّ أن يري أثر النّعمة علي عبده، و عن أبي عبدالله عليه السلام: إذا أنعم الله علي عبده بنعمة، فظهرت عليه سمّي: حبيب الله محدثاً بنعمة الله!، و إذا أنعم الله علي عبد بنعمة فلم تظهر عليه، سمّي: بغيض الله مكذّبا بنعمة الله!. و عن رسول الله ﷺ: من الدّين المتعة و إظهار النعمة. و قال ﷺ: بئس العبد القاذورة!!. و قال النبي ﷺ:... إذا آتاک الله ماله فليرعليک! . الشكر الله، لإبن أبي الدّنيا: ٩١، و أنظر أيضاً: سنن النسائي: ١٩٦/٨، مسند أحمد: ٤٧٣/٣، ١٣٧/٤.

- و قالﷺ: من أظهر نعمة الله على نفسه سمّي حبيب الله، و من كتمها سمّي بغيض الله.[1]

- و دخل سفيان الثوري على جعفر الصّادقعليه السلام و قال له: حدّثني حديثاً أسمعه و أقوم!!، فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن النّبيّﷺ أنّه قال: من أنعم الله عليه نعمة، فليحمدالله، و من إستبطأ الرّزق، فليستغفر الله، و من حزنه أمر، فليكثر قول: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله.[2]

و امّا أمانة التجّار: فترك البخس فى الكيل و الوزن و ترك الرّبا، قال الله تعالى: «ويل للمطفّفين»[3].

- و قال النّبيّﷺ التّاجر فاجر، و الفاجر فى النّار، إلاّ من أخذ الحقّ و أعطي الحقّ.[4]

- و قالﷺ: من لم يبال من حيث كسب المال، لم يبال الله من حيث أدخله النّار.[5]

و أمّا أمانة الفقرا: فترك الشّكاية و كتمان الشدّة، قال الله تعالى: «يقال للفقراء الّذين احصروا فى سبيل الله»[6].

- و روي: ثلاث من كنوز الجنّة: كتمان الفقر، و المرض، و الصّدقة.[7]

الأخبار:

- قيل للقمانعليه السلام: بم بلغتَ ما بلغت؟! قال: بصدق الحديث، و أداء الأمانة، و

---

١. أنظر: التعليقة السابقة.

٢. بحارالأنوار: ٢٠١/٧٥، كشف الغمّة: ٣٥٨/٢، مسند إبراهيم بن أدهم: ١٩، تاريخ بغداد: ٣٩٧/٣. و أنظر مثله عن الرّضاعليه السلام عيون أخبار الرضا: ٤٦/٢.

٣. المطففين: ١.

٤. وسايل الشيعة: ٢٨٥/١٢، الفقيه: ١٩٤/٣، و عن لبّ اللباب: مستدرک الوسايل: ٢٤٩/١٣، عوالى اللئالى: ٢٠٣/٣.

٥. فى ذكر أخبار إصبهان: ٣٤٠/١ عن قول عبدالله بن عمر، و فى وسايل الشيعة: عن رسول اللهﷺ: يا أباذر من لم يبال من أين إكتسب المال لم يبال الله من اين أدخله النّار: ٣٧٩/١١، و أنظر: مكارم الأخلاق: ٤٦٨، عدّة الداعي: ٧٣، بحارالأنوار: ٨٦/٧٤، ١٣/١٠٠، كنز العمال: ١٦/٤.

٦. و أنظر أيضاً: مستدرک الوسايل: ٦٨/٢، نهج البلاغة، الحكمة ٢٨٩... و كان لا يشكو وجعاً.

٧. ألإرشاد، للمفيد: ٣٠٣/١، دعوات الراندوي: ١٦٤، بحارالأنوار: ٤٢١/٧٤.

تركي مالا يعنيني.[١]

- و قال: النّبيّ ﷺ: ويل للأمراء، ويل للأمناء.[٢]

- و قال له ﷺ رجل: يا رسول الله! إنّ لي على فلانٍ ديناً، و عندي له أمانة، أفلا أقضي ديني من أمانته؟! قال ﷺ: أدّ الأمانة إلى من إئتمنک، ولا تخن من خانک.[٣]

- و قال: إنّ المؤمن ينطبع على كلّ شيئ، إلاّ على الكذب و الخيانة!![٤].

الوجوه:

الخيانة على خمسة أوجه:

في الذّنب: «لا تخونوا الله و الرّسول»[٥].

و في المال: «ولا تكن للخائنين خصيماً»[٦] يعني للسارقين، مثل [طعمة][٧].

و في الدّين: «و إن يريدوا خيانتک فقد خانوا الله من قبل»[٨]، «فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله».[٩]

و في الزّنا: «انّ الله لا يهدي كيد الخائنين»[١٠]، يعني لا يصلح عمل الزّنا.

و في نقض العهد: «و امّا تخافنّ من قوم خيانة»[١١]، «ولا تزال تطّلع على خائنة

---

١. مستدرک الوسايل: ٢٨/٩، عن تنبيه الخواطر: ٢٣٠/٢، ميزان الحكمة: ٦٧٤/١، تفسير القرطبي: ٦٠/١٤، تفسير إبن كثير: ٤٥٣/٣، تفسير الثعالبي: ٣٢٠/٤، البداية و النهاية: ١٤٧/٢.

٢. مسند أحمد: ٣٥٢/٢، مجمع الزوائد: ١٩٩/٥، المصنف: ٣٢٤/١١، مسند ابي يعلي: ١٨٩/٨، المعجم ألأوسط: ١٤٧/٤، كنز العمال: ٣٠/٦. و في الكلّ، إضافة: ويل للعرفاء.

٣. عنه: مستدرک الوسايل: ١١/١٤.

۴. عنه: مستدرک الوسايل: ٨٨/٩، ١٣/١٤.

۵. ألأنفال: ٢٧.

۶. النّساء: ١٠٥.

٧. هو طعمة بن أبيرق، أحد بني ظفر بن الحارث، سرق درعاً من جار له، ثمّ خبأها عند رجل من اليهود و... أنظر: أسباب النزول، للواحدي: ١٨٣.

٨. ألأنفال: ٧١.

٩. التحريم: ١٠.

١٠. يوسف: ٥٢.

١١. ألأنفال: ٥٨.

منهم»[۱]، و قال: «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها».[۲]

نظائرها:

«فإن أمن بعضكم بعضاً»[۳]، «و من أهل الكتاب مَن إن تأمنه بقنطار يؤدّه إليک»[٤]، «و الذّينهم لأماناتهم وعهدهم راعون»[٥]، «إنّا عرضنا الأمانة على السّمواتو الأرض».[٦]

النّكت:

- فى الخبر: من قرأ آية «شهد الله» ثم يقول: يا ربّ! هذه وديعتى عندک فأحفظها لى يوم القيامة، يردّها الله إليه فى خاتمته.[۷]

- و سلّم النّبيّ ﷺ أمّته يوم القيامة بالأمانة إلى الله، فضمن حفظهم[۸].

و من الأمانة أنْ لا يذكر الرّجل و المرأة فيما بينهما!!.

و قال الصّادق عليه السلام: الأمانة: حفظ اللسان، و العين، و الفرج، و القلب، فخصم الفرج المؤمنون، و خصم العين الملائكة، وخصم اللسان الأنبياء، وخصم القلب الله تعالى.[۹]

الحقايق:

الأمانة على ثلاثة أوجه:

الأول ما بينک و بين الله، كالنية و الإرادة و أفعال القلب.

- قال ﷺ: نيّة المؤمن أبلغ من عمله[۱۰]، و كذلک خيانة العين.

---

۱. المائدة: ۱۳.

۲. النّساء: ۵۸.

۳. البقره: ۲۸۳.

۴. آل عمران: ۷۵.

۵. المؤمنون: ۸. المعارج: ۳۲.

۶. الأحزاب: ۷۲.

۷. كنز العمّال: ۵۷/۱، تفسير القرطبي: ٤/٤۲، ضعفاء العقيلي: ۳۲۵/۳، لسان الميزان: ٢٧٣/٤. «و فى الفصول و الغايات» المخطوط: ٢٤٢: يوم الموت.

۸. علي الدّين، فلا يردّهم يوم القيامة إلا مؤمنين. «الفصول و الغايات» المخطوط: ٢٤٢.

۹. عنه: مستدرک الوسايل: ١٥٤/١١.

۱۰. عنه: مستدرک الوسايل: ٩٤/١، وسايل الشيعة: ٤٠/١، الأمالى للطوسي: ٤٥٤، مسند الشهاب:

و الثاني: بينک و بين عمل الله، كالصّلاة و الصّوم و غسل الجنابة.
- و فی الكتب: من إغتسل فهو وليي حقّاً، و من لم يغتسل فهو عدوّي حقّاً.(١)
و الثالث: بينک و بين عباد الله: كالعواري و الودايع و الدّيون و الوصايا و حفظ الأمانات.

التبكيت:

عليک بحفظ أمانة الله و إلاّ متخوّف أن تنزع عنک.
- و فی الخبر: عبدی!! لی عندک أمانة، و لک عندي أمانة، فإن ضيعت أمانتی، أردّ عليک أمانتک و أعاقبک!.(٢)

١١٩/١، كنز العمّال: ٤٢٤/٣، كشف الخفا: ٣٢٤/٢. و جاء أيضاً بلفظ: «أفضل» علل الشرايع: ٥٢٤/٢، وسايل الشيعة: ٣٩/١، بحارالأنوار: ٢٠٦ عن الباقر عليه السلام.

١. فی تفسير عبد الرزاق الصنعانی: ١٢٥/٣: فی الزّبور مكتوب: أنّ الله يقول: من إغتسل من الجنابة، فإنّه عبدي حقّاً، و من لم يغتسل من الجنابة، فإنّه عدوّي حقّاً. أنظر أيضاً: الدرّ المنثور: ٢٦٣/٢، الكامل، إبن عدي: ٣٣١/٤.

٢. لم نعثر عليه.

المجلس الثّامن و الثّلاثون

في قوله تعالى «و إذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها».

من أوّل سورة النّساء إلى هيهنا خمس و ثمانون آية.

قال إبن عبّاس: إذا سلّم عليكم بسلام، «فحيّوا» يعني : فردّوا بأفضل منها في الزّيادة على أهل دينكم، «أوردّوها» مثل ما سلّم عليكم على غير أهل دينكم. «إنّ الله كان على كلّ شيئ» من السّلام و الردّ حسيباً مجازياً و شهيداً. ثمّ قال إبن عباس: نزلت هذه الآية في قوم بخلوا بالسّلام.

و قيل: نزلت حين رجع النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم من بدر الصغري، فجائه رجال من أصحابه، ممّن لم يذهبا، و حيوه، فلم يردّ جوابهم!!.

و أصل التحيّة الملك، و كانوا يحيون الملوك[1]، فاستغنوا بسلام منه، و قوله: «بأحسن منها» أي بأكثر و أجمل، «أوردّوها» بمثلها.

البساط:

إعلم! أنّ الله خصّ نبيه صلى الله عليه و آله و سلم بسبعة أشياء:

بالإذان، و الإقامة، و الصفوف في الصلاة، و التكبير، و التأمين في الدّعا، و التحيّات، و السّلام، و هو تحيّة أهل الجنّة.

أمّا الأذان: فعلّمه ليلة المعراج.

- و قال صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ المؤذّنين أطول النّاس أعناقاً يوم القيامة، ولا يعذّب في القبر من أذّن سبع سنين!![2].

و قال الله تعالى: «إذا نودي للصّلاة»[3].

- و قال صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ من إستمع الأذان، و يجيب، فلا يسمع زفير جهنّم.[4]

---

١. قال القتبي: إنّما قال (التحيات لله) علي الجمع، لأنّه كان في الأرض ملوك يحيون بتحيات مختلفات، فيقال لبعضهم: أبيت اللعن، و لبعضهم: أسلم، و أنعم، و لبعضهم: عش ألف سنة، فقيل لنا: قولوا: التحيات لله، اي الألفاظ الّتي تدلّ علي الملك، و يكنى بها عنه لله تعالى. الجامع لأحكام القرآن: ٢٩٧/٥.

٢. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٠/٤.

٣. الجمعه: ٩

٤. عنه: مستدرک الوسايل: ٦٠/٤.

- و فی الخبر: إنّ من كبّر فی الصلاة يحبّه الله، و يقول: عبدی! و أنا الأكبر.[۱]
- و قال ﷺ: و فضل الصّف الأوّل على الثانى، كفضلي على أمّتى.[۲]
- و قال علىّ ؏: «السّابق» من دخل المسجد قبل الأذان، و «المقتصد» من دخله بعد الأذان، و «الظّالم» من دخله بعد الإقامة.[۳]
- و قال ﷺ: إنّ «التحيّات» هي تحيّة المؤمنين بعضهم بعضاً.[۴]
- و فی الخبر: إنّ لله ملكاً قاعداً منذ ثلاث مائة ألف و ستّين ألف سنة، لا تقرأ شيئاً غير التحيّات، فمن قرأها، أشركه الله فی ثوابه.[۵]

الأخبار:

- قال ﷺ: إنّ فی الجنّة غرفاً يري ظهورها من بطونها و بطونها من ظهورها، و قيل: لمن هی؟! قال: لمن أطاب الكلام، و أفشي السّلام، و أطعم الطّعام، و صلّ بالليل و النّاس نيام.[۶]
- و قال ﷺ: إنّ السّلام إسم من أسماء الله، فأفشوه فيما بينكم.[۷]
- و قال ﷺ: إن أردت أن يكثر خير بيتک، فإذا دخلت منزلک، فسلّم عليهم.[۸]
- و قال ﷺ: إذا انتهى أحدكم إلى مجلس، فليسلّم، فإنْ بداله أن يجلس، فليجلس.[۹]
- و قال ﷺ: إذا لقي الرّجل المسلم أخاه، فسلّم عليه و صافحه، لم ينزع أحدهما يده عن صاحبه، حتّي يغفر لهما.[۱۰]

---

۱. عنه: مستدرک الوسایل: ۴۶۱/۶.
۲. عنه: مستدرک الوسایل: ۴۶۱/۶.
۳. عنه: مستدرک الوسایل: ۴۳۴/۳.
۴. لم نعثر عليه.
۵. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۰/۵.
۶. عنه: مستدرک الوسایل: ۳۶۳/۸، سنن الترمذي: ۸۰/۴، المصنف، إبن أبی شيبة الكوفی: ۷۰/۸.
۷. الفقيه: ۳۶۸/۱، روضة الواعظين: ۴۵۹.
۸. عنه: مستدرک الوسایل: ۴۵۹/۳، المعجم الأوسط: ۱۶۳/۳، تفسير جوامع الجامع: ۶۳۵/۲.
۹. عنه: مستدرک الوسایل: ۳۵۸/۸، سنن الترمذي: ۱۶۴/۴، صحيح إبن حبّان: ۲۴۷/۲، ۲۴۹.
۱۰. عنه: مستدرک الوسایل: ۳۵۹/۸.

- و قال صلى الله عليه و آله: إنّ على كلّ مؤمن فی كلّ يوم صدقة، فقيل: من يطيق هذا؟! قال: إماطتک الأذي عن الطريق صدقة، و إرشادک الرّجل إلى الطريق صدقة، و عيادتک المريض صدقة، و ردّک السّلام صدقة.[١]

- و قال صلى الله عليه و آله: من بدأ بالسّلام، فهو أولى بالله و رسوله.[٢]

- و أنّ رجلاً جاءَ إليه صلى الله عليه و آله فقال: السّلام عليكم، فقال: و عليكم السّلام، ثم قال: عشراً، ثمّ جاء آخر، فقال: السّلام عليكم و رحمة الله، فقال: و عليكم السّلام و رحمة الله، ثمّ قال: عشرون حسنة. ثمّ جاء آخر، و قال: السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته، فقال: و عليكم السّلام و رحمة الله و بركاته، ثمّ قال: ثلاثون حسنة[٣]، ثم قام رجل و خرج و لم يسلّم، فقال صلى الله عليه و آله: ما أسرع ما نسيتم «إذا حيّيتم فسلّموا» و إذا قمتم فسلّموا.[٤]

الوجوه:

السّلام على المؤمنين كرامة، و على الكبراء توقير، و على الوالدين تعظيم، و على الأولاد رحمة، و على الأهل بركة، و على الصبيان شفقة، و على الأموات دعوة، و فی الطريق أمان.

و أمّا النظائر:

«لهم دار السّلام»[٥]، «و الله يدعوا إلى دار السّلام»[٦]، «سبحانک ألّلهم و تحيّتهم فيها سلام»[٧]، «خالدين فيها بإذن ربّه تحيّتهم فيها سلام»[٨]، «أدخلوها

---

١. الدعوات للراوندي: ٩٨، عنه البحار: ٧٥/٥٠، و مستدرک الوسايل: ٢٤٢/٧ و ٣٨٥/١٢.

٢. فی الكافی: أولى النّاس بالله و برسوله من بدأ بالسلام: ٦٤٤/٢، مستدرک الوسايل: ٣٥٦/٨، ٣٥٧، و عنه: ٣٥٩/٨، مسند أحمد: ٢٥٤/٥، ٢٦١، المعجم الكبير: ١٧٩/٨، ٢٠١، الجامع الصغير: ٥٨٥/٢.

٣. مجمع الزوائد: ٣٠/٨، و عنه: مستدرک الوسايل: ٣٦٦/٨.

٤. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٧٨/٨.

٥. الأنعام: ١٢٧.

٦. يونس: ٢٥.

٧. يونس: ١٠.

٨. إبراهيم: ٢٣.

بسلام»[۱]، «و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً»[۲].

التّكت:

التكبير، أفضل أركان الصّلاة، لوضعه فى أوّلها، و كذا السّلام أفضل، لختمها به.

و فى الإنجيل: إذا قلّ الدّعاء نزل البلاء، و إذا جار السّلطان منع القطر فى أوانه، و إذا خان النّاس بعضهم بعضاً، يكون الدّولة للمشركين، و إذا منعوا الزّكاة ماتت المواشي، و إذا فشي الزّنا ظهر الطّاعون، و إذا فشت شهادة الزّور تزلزلت الأرض بهم، و إذا قلّ سلام المؤمنين بعضهم على بعض، ظهرت العداوة و البغضاء فى قلوبهم.[۳]

الحقايق:

ألتحيّة هي الكرامة، و الثناء، و الصلاح، و البقاء، لقوله: «إذا دعاكم لما يحييكم»[٤]، أي: يصلحكم و يعزّكم.

و قيل: التحيّة ألإدناء و التقريب.

و قيل: التحيّة الشّكر و السّرور، كما قال الملائكة لآدم عليه السلام: حيّاک الله و بيّاک، اي: سرّک و أضحكک.[٥]

يسئل: لِم قال: «سلام عليكم» بالجمع؟! الجواب: لأنّ معه ملكين.

التبكيت:

عليک أن لا تظلم المؤمن إذا سلّمت عليه، ولا تعصي الجبّار، لأنّه إذا أريک مؤمن على معصية، فيخاف على نفسه، لأنّه يعلم انّه ليس أعظم قدراً من الله، و أنت تعصيه بين يديه، فلا يأمن شرّک و ظلمک، و كيف يأمن المؤمن الخيانة ممّن خان نفسه و عصا ربّه؟!.

---

۱. ق: ۳٤.

۲. الفرقان: ٦۳.

۳. عنه:مستدرک الوسايل: ۳٦۰/۸، ملخّصاً، أسد الغابة: ۳۳۲/٤، بحارالأنوار: ۳۰۰/۹۳، ألإصابة: ۳۱/٦.

٤. الأنفال: ۲٤.

٥. الفقيه: ۲۳۰/۲، معانى ألأخبار: ۲٦۹، البحار: ۱۷۲/۱۱.

المجلس التاسع و الثلاثون

في قوله تعالى: «و من أحسن ديناً ممّن أسلم وجهه لله».

من رأس السّورة [النّساء] إلى هيهنا مائة و أربع و عشرون آية.

قال إبن عباس: يعني أحكم ديناً و أحسن قولاً ممّن أخلص دينه و عمله لله، «و هو محسن» في القول و الفعل، «و اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً» يعني مسلماً، «و اتّخذ إبراهيم خليلاً» مصافياً.

و نظم الآية، في وصل قوله: «و من أحسن ديناً ممّن أسلم وجهه لله و هو محسن» و يكون متّبعاً لإبراهيم الّذي إتّخذه الله خليلاً.

و يحتمل أن يريد: فيتّخذه خليلاً في سرّه إذا أسلم وجهه لله،كما إتّخذ إبراهيم خليلاً.

البساط:

سمّي الله إبراهيم عليه السلام أمّة، قانتاً لله، حنيفاً، مسلماً، شاكراً، صالحاً، أوّاهاً، منيباً، عليماً، وفياً، خليلاً.

فقال: «كان أمّة قانتاً لله حنيفاً و لم يک من المشركين»[١]، «شاكراً لأنعمه»[٢]، و «أنّه في الآخرة لمن الصّالحين»[٣]، «إنّ إبراهيم لحليم أوّاه منيب»[٤]، «و إبراهيم الّذي وفّى»[٥]، «و اتّخذ الله إبراهيم خليلاً»[٦]، «كان حنيفاً مسلماً».[٧]

الأخبار:

- روي أنّ ملک الموت أتي إبراهيم عليه السلام ليقبض روحه، فقال: يا ملک الموت هل رأيت خليلاً يقبض روح خليله؟! فرجع ملک الموت إلى ربّه، فقال [الله]: إرجع و قل له: هل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله؟!، فقال: له ذلک، فقال:

---

١. النحل: ١٢٠.

٢. النحل: ١٢١.

٣. النحل: ١٢٢.

٤. هود: ٧٥.

٥. النجم: ٣٧.

٦. النّساء: ١٢٤.

٧. آل عمران: ٦٧.

فأقبض روحي السّاعة!!(۱).

- و قال لقمان عليه السلام: يا بنى! إن كنت تحبّ الجنّة، فإنّ مولاک يحبّ الطّاعة، فأحبّ ما يحبّ، لتدخلک فيما تحبّ، و إن كنت تكره النّار، فإنّ مولاک تكره المعصية، فأكره ما يكره، لينجّيک ممّا تكره.(۲)

- و فى خبر: إنّ الله قال لإبراهيم: أنت خليلي و أنا خليلک، فأنظر أن لا أطّلع إليک و قد إشتغلت بغيري، و إنتسبت بدونى، فأقطع خلّتک، فإنّي إنّما أختار بخلّتى من لو أحرقه بالنّار، لم يجد لها ألماً، و لو ترأي له الجنّة و قد تزينت بحورها و قصورها، فلا ينظر إليها عن ذكري، فإذا كان كذلک، كان مسكنى فى قلبه، و تواترت عليه ألكانى(۳)، و قرّبته منّي، و وهبته محبّتى.(۴)

الوجوه:

الخلّة على خمسة أوجه:

خلّة الأولياء لله، و خلّتهم فى الله، و خلّة المحبّين، و خلّة الأقرباء، و خلّة النّساء.

فالأولى: ما ذكره الله فى هذه الآية.

و الثّانية: قوله: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ»(۵).

و الثّالثة: قوله: «يا ويلتى ليتنى لم أتّخذ فلاناً خليلاً»(۶).

و الرّابعة: قوله: «لا بيع فيه ولا خلال»(۷).

و الخامسة: قوله: «من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلّة.(۸)

---

۱. فتح الباري: ۳۱۲/۱۱، الدرّ المنثور: ۱۱۷/۱.

۲. لم نعثر عليه.

۳. ألألوک: الرسالة، يقال: ألک من القوم، إذا ترسّل، و قال إبن ابى ربيعة:

ألكنى إليها بالسّلام فإنّه ينكر إلمامي بها و يشهر.

أي بلّغها سلامي و كن رسولى إليها. لسان العرب: ۲۹۳/۱۰، ۲۹۴.

۴. لم نعثر عليه بألفاظه، و فى كشف ألأسرار وعدة ألأبرار: ۷۲۶/۲ مثله بتفاوت يسير.

۵. الزخرف: ۶۷.

۶. الفرقان: ۲۸.

۷. إبراهيم: ۳۱.

۸. البقرة: ۲۵۴.

النّكت:

وجد إبراهيمعليه السلام الخلّة: بالسخاوة و الضّيافة، و السّلامة: بسخاوة الملك، و ضيافة الغرباء، و سلامة القلب.

- و سئلعليه السلام: لِمَ إتّخذک [الله] خليلاً؟! قالعليه السلام: لثلاثة أشياء: لأنّي ما إهتممت ممّا يكفل لى به، ولا خيرتُ فى شيءٍ إلاّ إخترتُ ما لله فيه رضاً، و ما تغدّيتُ و ما تعشّيتُ إلاّ مع الضّيف.[1]

الحقايق:

الخليل: الّذي ليس فى محبّته خلل!!.

و قيل: هو الفقير إليه، و المستغنى عن سواه.

و إن أتاه خليل يوم مسغبة يقول: لا غائب مالى ولا حرم[2]

و الخلّة الحاجة.

و قيل: سمّي الخليلعليه السلام به، لأنّه لم يتخلّل لسرّه غيره، و أنشد:

قد تخلّلت مسلک الرّوح منّى و بذا سُمّي الخليلُ خليلاً.

التبكيت:

إعلم! أنّ البعد بعد القربة أشدّ!!!، و العدواة بعد الخلّة أصعب!!!.

فإتّق الله أيها العبد أن لا تصير عدوّه.

تعصي الإله و أنت تظهر حبّه هذا لعمري فى الفعال بديع

لو كان حبّک صادقاً لأطعته إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع.[3]

---

١. ألإمتاع والمؤانسة:٢٣١، ربيع ألأبرار و نصوص ألأخيار: ٢٢٤/٣، المستطرف فى كلّ فن مستطرف: ١٩١.

٢. ديوان زهير: و عنه: زهر ألأداب و ثمر ألألباب: ٧٦٢/٣. و فيه: روايته: يوم مسألة.

٣. الظاهر انّه: لذي الرّمة، كما فى المحاسن و الأضداد: ١٦٨، و تمثل به الإمام الصّادقعليه السلام كما فى أمالى الصدوق: ٤١٨، روضة الواعظين: ٤١٨، بحارالأنوار: ٥/٧٠ و علي هذا كلّه، و يوجد فى ديوان الشافعي: ١٢٤، و ينسب إلى محمود الورّاق الشاعر العباسي، الذي توفى فى أيام المعتصم. أنظر: روض ألأخيار: ٢٧، و ينسب أيضاً لعبد الله بن المبارک: تاريخ دمشق: ٤٦٩/٣٢.

المجلس الأربعون

في قوله تعالى: «إليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتی».

عن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله لمّا نزلت هذه الآية، قال: الله أكبر على إكمال الدّين و إتمام النّعمة، و رضاء الرّبّ برسالتی، و ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعدي. ثمّ قال صلی الله علیه و آله: من كنت مولاه فعلي مولاه، أللّهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و أنصر من نصره، و أخذل من خذله.(١)

و عن الباقر عليه السلام قال: نزولها بكراع الغميم(٢)، فأقامها رسول الله صلی الله علیه و آله بالجحفة.

و قال الرّبيع بن أنس: نزلت فی المسير من حجّة الوداع، وهي آخر فريضة.(٣)

و المرويّ عن الصّادق عليه السلام: انّه نزلت بعد أن نصب النّبيّ عليّاً عليهما السلام علماً للأنام يوم غدير خم، بعد منصرفه عن حجّة الوداع، و قال عليه السلام: «هي آخر فريضة أنزلها الله، ثمّ لم ينزل بعدها فريضة.(٤)

البساط:

إعلم! أنّ حذيفة بن يمان روي: إنّ الله أنزل على نبيه صلی الله علیه و آله: «النّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم- إلى قوله- و أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض»(٥)، فقالوا: ماهذه الولاية الّتی أنت أحقّ بها منّا بأنفسنا؟! قال صلی الله علیه و آله: السّمع و الطّاعة، فيما أطعتم و كرهتم، فقلنا: سمعنا و أطعنا، فأنزل الله: «و اذكروا نعمة الله عليكم و ميثاقه الّذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا و أطعنا»(٦)، فخرجنا مع النّبيّ إلى مكّة فی حجّة الوداع، فنزل جبرئيل فقال: يا محمّد! إنّ ربّک يقرءک

---

١. مناقب إبن شهر آشوب: ٢٢٦/٢، الطرائف: ١٤٦، شواهد التنزيل: ١٥٧/١، ١٥٨، تاريخ إبن كثير: ٢١٤/٥، نورالثقلين: ٥٨٩/١، المناقب، للموفق الخوارزمي: ١٣٥، كشف الغمّة: ٣٣٠/١، كشف إليقين: ٢٥٤، ٣٩٥، خلاصة عبقات ألأنوار: ٣٠٣/٧، ٣٠٤، ١٩٩/٨، ٢٦٦، ٢٧٦، ٢٨٠، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٥، ٣١٦.

٢. «كراع الغميم» اسم واد بينه و بين مكة نحو ثلاثين ميلاً. (مجمع البحرين).

٣. تفسير القمي: ١٥٠، عنه البحار: ١١٢/٣٧.

۴. تفسير نور الثقلين: ٥٨٩/١، البحار: ١١٣/٣٧.

۵. ألأحزاب: ٦.

۶. المائدة: ٧.

السّلام، و يقول: إنصب علياً علماً للنّاس، فبكي النّبيّ حتّي إخضلّت لحيته[١]، و قال ﷺ: ياجبرئيل! إنّ قومي حديثو عهدٍ بالجاهليّة، ضربتهم على الدّين طوعاً و كرهاً حتّي إنقادوا لى! فكيف إذا حملت على رقابهم غيرى؟!، قال ﷺ: فصعد جبرئيل.[٢][٣]

و كان بعث النّبيّ ﷺ علياً عليه السلام إلى إليمن، فوافى بمكّة، و نحن مع رسول الله ﷺ بمكّة، ثم توجّه عليّ عليه السلام يوماً نحو الكعبة يصلّي، فلمّا ركع أتاه سائل، فتصدّق عليه بخاتمه[٤] فى الركوع، فأنزل الله: «إنّما وليّكم الله و رسوله»[٥]، فكبّر النّبيّ ﷺ، و قرأه علينا، ثم قال ﷺ: قوموا نطلب هذه الصّفة [الّتى وصف الله بها][٦]، فلمّا دخل [رسول الله] المسجد، إستقبله سائل، [فقال: من اين جئت؟! فقال: من عند هذا المصلّى] تصدّق عليٌّ بهذه الحلقة، و هو راكع، فكبّر ﷺ، فقال المنافقون: إنّ أفئدتنا لا تقوي على ذلک أبداً مع الطّاعة له؟! فنسأل رسول الله أن يبدّله لنا، فأخبروه بذلک!!، فنزل:«قل ما يكون لى أن أبدّله من تلقاء نفسى»[٧] فقال جبرئيل: أتمه يا رسول الله!!، فقال ﷺ: حبيبى جبرئيل! قدسمعت ماتآمروا به القوم ،فإنصرف جبرئيل[٨]، و أذّن النّبيّ ﷺ بالرحيل نحوالمدينة.

[قال صاحب كتاب «النشر و الطيّ» فى تمام حديثه، ما لفظه] [٩]: فهبط جبرئيل - و قد بلغنا غدير خم [فى وقت] لو طرح اللحم فيه على الأرض لإنشوى- فقال: إقرأ: «يا أيّها الرّسول بلّغ ما أُنزل إليک من ربّک»، فأمر ﷺ، فنودي:

---

١. خضل و اخضل: إبتلّ.

٢. البحار: ١٢٧/٣٧، ١٢٨.

٣. و فى البحار: ثمّ قال صاحب كتاب: «النشر والطى» عن حذيفة: و قد كان النّبيّ...

۴. فى البحار: بحلقة خاتمه، ١٢٨/٣٧.

۵. المائدة: ۵۵.

۶. عن البحار: ١٢٨/٣٧.

٧. يونس: ١٥.

٨. أنظر: البحار: ١٢٨/٣٧.

٩. عن البحار: ١٣١/٣٧.

الصّلاة جامعة، فأمرهم: أن تعمدوا إلى أصل شجرتين، فيقيموا ما تحتهما، فكسحوه[١]، و أمرهم أن يضعوا الحجارة بعضها على بعض، كقامة رجل، فأمر بثوب، فطرح عليه، فصعد صلى الله عليه وآله المنبر، ينظر يمينه و يساره، و لما اجتمعوا، حمدالله، ثم قال: أقرّ له على نفسي بالعبودية. و أشهد له بالرّبوبية، أؤدّي ما أوحي إليّ حذار إنْ لم أفعل، تحلّ بي قارعة!!، أوحي إليّ: «يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليک من ربّک».

معاشر النّاس! ما قصرت في تبليغ ما أنزله الله تبارک و تعالى، فقال: و أنا أبين لکم سبب هذه الآية: انّ جبرئيل هبط إليّ مراراً، أمرني عن السّلام و ربّ السّلام، أن أقول في المشهد، و أعلم الأبيض و الأسود أنّ عليّ بن أبي طالب أخي و خليفتي و الإمام من بعدي، و اعلموا! أنّ الله قد نصبه لکم وليّاً و إماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين و الأنصار، و على التّابعين، بإحسان، و على البادي و الحاضر، و على الأعجمي و العربي، و على الحرّ و المملوک، و على الکبير و الصغير، و على الأبيض و الأسود، و على کلّ موحّد، فهو ماض حکمه، جايز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من صدّقه.

تدبّروا القرآن! فو الله لا يوضح تفسيره إلاّ الّذي أنا آخذ بيده، و معلّمکم أنّ: من کنت مولاه فهو مولاه، و هو عليٌّ، معاشر النّاس! إنّ عليّاً و الطّيّبين من ولدي من صلبه هم الثقل الأصغر، و القرآن، الثقل الأکبر، لن يفترقا حتّي يردا عليّ الحوض، ولا تحلّ إمرة المؤمنين لأحد غيره.

ثم ضرب بيده إلى عضده، فرفعه بيده على درجة دون مقامه، مُتيامِناً عن وجه رسول الله، و قال: أيّها النّاس! مَنْ أولى بکم من أنفسکم؟! قالوا: الله و رسوله، قال: ألا! من کنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللّهم أنصر من نصره، و أخذل من خذله، (إلى آخر الدّعا)، إنّما أکمل الله لکم دينکم بإمامته، قد بيّنتُ لکم، و فهّمتکم، و هذا عليٌّ يفهمّکم بعدي، ألا! و إنّي - عندَ إنقطاع خطبتي - أدعوکم إلى بيعته و الإقرار له، ألا! إنّي بايعت الله و عليٌّ بايع لي، و أنا آخذکم بالبيعة

---

١. کسح البيت: کنسه.

له «فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه».[١]
معاشر النّاس! أنتم أكثر من أن تصافحونى بكفّ واحد فى وقت واحد، و قد أمرنى الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدتم الإمرة لعليّ بن أبى طالب، و من جاء بعده من الأئمة منّي و منه، على ما أعلمتكم أنّ ذرّيتى من صلبه، فليبلغ الحاضر الغائب، فقولوا بأجمعكم: سامعون، مطيعون، راضون لما بلّغتَ عن ربّک، نبايعک على ذلک بقلوبنا و ألسنتنا و أيدينا، على ذلک نحيا و نموت و نبعث، لا نغيّر ولا نبدّل، ولا نشکّ ولا نرتاب، أعطينا بذلک الله و أيّاک و عليّاً و الحسن و الحسين، و الأئمة الذين ذكرتَ، كلّ عهد و ميثاق من قلوبنا و ألسنتنا، لا نبتغي بذلک بدلاً، و نحن نؤدّي ذلک إلى كلّ مَنْ رأينا.
فبادر النّاس بنعم، نعم، سمعنا و أطعنا أمْر الله، و أمْر رسوله، آمنّا به بقلوبنا. [الخبر بتمامه].[٢]

الأخبار و الحكايات:

- عن أحمد بن محمّد بن [أبى] نصر البزنطي، قال: كنّا عند الرّضا عليه السلام، و المجلس غاصّ بأهله، فتذاكروا يوم الغدير، فأنكره بعضهم، فقال عليه السلام: إنّ يوم الغدير فى السّماء أشهر منه فى الأرض، ألا! إنّ لله فى الفردوس الأعلي قصراً، لبنة من فضّة، و لبنة من ذُهب، و فيه مائة ألف قبّة من ياقوتة حمراء، و مائة ألف خيمة من ياقوت أخضر، ترابه مسک و العنبر، فيه أربعة أنهار: نهر من خمر، و نهر من لبن، و نهر من ماء، و نهر من عسل، حواليه أشجار جميع الفواكه، و عليه طيورٌ أبدانها من اللؤلؤ، و أجنحتها من إلياقوت، تَصُوتُ بألوان الأصوات، فإذا كان يوم الغدير، ورد إلى ذلک القصر أهل السّماوات، يسبّحون الله و يقدّسونه، و يهلّلونه، فتطاير تلک الطّيور، فتقع فى ذلک الماء، و تتمرّغ إلى ذلک المسک و العنبر، فإذا إجتمعت الملائکة طارت، فتنفض ذلک عليهم، و إنّهم فى ذلک

١. الفتح: ١٠.
٢. أنظر: البحار: ١٢٧/٣٧ إلى ١٣٣ عن كتاب «النشر و الطى»، اقبال ألأعمال: ٢٤١/٢ إلى ٢٦٠، عن كتاب النشر و الطي، و أنظر أيضاً عن الكتاب و مؤلفه: كتابخانه إبن طاووس. إتان گلبرگ: ٤٦٩.

اليوم ليتهادّون نثر فاطمة؟!!. فإذا كان آخر اليوم، نودوا أن: إنصرفوا إلى مراتبكم، فقد أمنتم عن الخطا و الزلّل إلى قابل مثل هذا اليومّ تكرمة لمحمّد صلّي الله عليه و آله و سلّم، و عليّ عليه السلام. و الله! لو عرف النّاس فضل هذا اليوم بحقيقته، لصافحتهم الملائكة كلّ يوم عشر مرّات، و أنّ الله يغفر فيه بكلّ مؤمن و مؤمنة ذنوب ستّين سنة، و يعتق من النّار ضعف ما أعتق فى شهر رمضان وليلة الفطر، و الدّرهم فيه بألف درهم لإخوانک.[1]

- و روي: أنه لمّا حجّ رسول الله صلى الله عليه و آله حجّة الوداع، قال بمنى: إحفظوا قولى و افهموه، تنتفعوا به، ألا! لا ترجعوا بعدي كفّاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض على الدّنيا، ألا! و إنّي قد تركت فيكم أمرين، إن أخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله و عترتي، إنّهما لن يفترقا حتّي يردا على الحوض، ألا! فمن إعتصم بهما نجا، و من خالفهما هلک.

ثم قال صلى الله عليه و آله: ألا! و إنّه سيردّ عليَّ الحوض منكم رجال، فيدفعون عنّي، فأقول: أصحابى!!، فيقال: إنّهم أحدثوا بعدک، و غيّروا سنّتک، فأقول: سحقا سحقاً!!.

فلمّا كان آخر يوم التشريق، أنزل الله عليه صلى الله عليه و آله: «إذا جاء نصر الله» إلى آخرها، فقال صلى الله عليه و آله: نعيت إلى نفسي، فجاء صلى الله عليه و آله إلى مسجد الخيف، [ثمّ نادي: الصّلاة جامعة] فاجتمع النّاس، [فحمدالله و أثنى عليه] فقال: إنّي تارک فيكم الثقلين، الثقل الأكبر، كتاب الله، و الثقل الأصغر عترتي، أهل بيتى.

فقال قوم: يريد أن يجعل الإمامة فى أهل بيته. فخرج أربعة نفر، و دخلوا الكعبة، و كتبوا فيما بينهم: إن أمات الله محمّداً!!، لا يردّوا هذا الأمر فى أهل بيته!!. فأنزل الله: «أم أبرموا أمراً، فإنّا مبرمون، أم يحسبون انّا لا نسمع سرّهم و نجواهم، بلي و رسلنا لديهم يكتبون»[2]، ثم أنزل الله: «فإذا فرغت فانصب»[3]،

---

١. أنظر: مصباح المتهجد: ٧٣٧، تهذيب ألأحكام: ٢٤/٦، وسايل الشيعة: ٣٠٢/١٠، الغارات: الثقفي: ٨٥٨/٢، مناقب إبن شهر آشوب: ٢٤٣/٢، اقبال الأعمال: ٢٦٩/٢، مسند الرّضا: ٢٠/٢، ٢٤٤، مجمع النورين، المرندي، مع تحقيق منّا: ٤٣، ٤٤، بحارالأنوار: ١٨٢/٨، ١٦٣/٣٧، ١١٨/٩٤.

٢. الزخرف: ٧٩، ٨٠.

٣. الشرح: ٧.

أي: إذا فرغت من حجّة الوداع، فانصب عليّاً للإمامة.
فخرج النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتّي نزل بالجحفة، أتاه جبرئيل، فأمره أن يقوم بعلي، فقال: إنّ قومي حديث العهد بالجاهلية، فمتى أفعل هذا، يقولوا: فعل بإبن عمّه!!. فمضى!!!، فلمّا بلغ الغدير، نزل جبرئيل بالآية، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الأجهاز و الأكفّ، فقال: إنّ الملائكة الصّافون حولكم، و إنّهم شهداء عليكم، ألّلهم من نقض عهدي، فنكّسه فى النّار، أيها النّاس! أنصتوا و اسمعوا و إستمعوا، فإنّي أبلغكم ما أمرت به، «ليهلك من هلک عن بينة و يحيى من حي عن بينة»، ثم أخذ بيد علي، و رفعه- إلى آخر الكلام- .
ثمّ إنّ النّاس قاموا إليه فقبلّوا رأسه، و قالوا: هنيئاً لک يا بن أبي طالب، و قال عمر: بخّ بخّ لک يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي و مولا كلّ مؤمن و مؤمنة.[1]
و قال حسّان بن ثابت: أتأذن يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أقول فى عليٍّ أبياتاً؟! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قل، على بركة الله، فقال: يا معشر مشيخة قريش! إسمعوا بشهادة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و أنشاء بقوله:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخمّ، فاسمع بالرّسول مناديا
يقول: فمن مولاكم و وليكم فقالوا: و لم يبدوا هناک التعاديا
إلهک مولانا و أنت نبيّنا و لم تر منّا فى الولاية عاصيا
فقال له: قم يا علي! فإنّني رضيتک من بعدي إماماً و هاديا
فمن كنت مولاه، علي أميره فكونوا له أنصار صدق مواليا

---

١. تفسير القمي: ١٧٢/١، تفسير الصافي: ٦٨/٢، بحارالأنوار: ١١٤/٣٧. و فى قول عمر: أنظر: فرائد السمطين: ٧٧/١، ألأمالى الصدوق: ٥٠، روضة الواعظين: ٣٥٠، ألهداية الكبري: ١٠٤، تاريخ بغداد: ٣٩/٨، العمدة: لإبن طريق: ١٠٦، مناقب إبن الغازلى: ١٩/١٨، الصوارم المهرقة: ١٨٧، خلاصة عبقات ألأنوار: ١٣٤/٧، ٢٤٦، ٢٧٧، ٣٤٤، ٣٥٤، ٢٦١/٨، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠٢، ٣٠٣، ١٨٦/٩، ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق: ٧٥/٢، مناقب إبن المغازلى:١٨، شواهد التنزيل: ١٥٨/١، احقاق الحق: ٢٥٦/٦، سبيل النجاة فى تتمة المراجعات: الشيخ حسين الراضي: ١٧٣ فبعد، و أنظر لفهارسه الجمّة من أعلام القوم و كتبهم و مصادرهم!!. الغدير: ١١/١، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٩٦، ٣٩٢، ٤٠٢.

هنـاك دعـا: اللّهـم وال وليـه و كن للّذي عادي عليـاً، معاديـاً

- و ذكر الأبيات إلى آخرها - فقال أبو سعيد الخدري:

فلم ينصرف، حتّي نزلت هذه الآية: «أكملت لكم دينكم»، فقال النّبيّ ﷺ: الحمدلله على كمال الدّين، و تمام النعمة، و رضا الرّب برسالتى و ولاية عليّ بن أبى طالب. و نزل: «أليوم يئس الّذين كفروا من دينكم».[1]

- قال الصّادق عليه السلام: يئس الكفرة، و طمع الظّلمة.[2]

النّكت:

- روي: إنّ الله عرض عليّاً عليه السلام على الأعداء يوم الإبتهال، فقال: «قل تعالوا ندع أبنائنا و أبنائكم و نسائنا و نسائكم و أنفسنا و أنفسكم، ثمّ نبتهل»[3]، فرجعوا عن المباهلة و العداوة. و عرضه على الأولياء يوم الغدير، فصاروا أعداء، فشتّان ما بينهما؟!!.

- و روي: إنّ إبليس أتي النّبيّ ﷺ، فقال: ما أقلّ من يبايعك على ما تقول فى إبن عمّك؟!!، فأنزل الله: «و لقد صدق عليهم إبليس ظنّه»[4]، فاجتمع المنافقون، و قالوا: قد قال محمّد ﷺ بالأمس فى مسجد الخيف ما قال، و قال هيهنا ما قال!، و إن رجع إلى المدينة، يأخذ بالبيعة له، فالرأي أن نقتل محمّداً ﷺ مِن قبل أن يدخل المدينة!!. فلمّا كان فى تلك الليلة، قعد له ﷺ أربعة عشر نفراً فى العقبة، ليقتلوه - و هي عقبة بين «الجحفة» و«الأبواء»- سبعة عن يمينها و سبعة عن يسارها، لينفروا ناقته ﷺ. فلمّا صعد ﷺ العقبة، ناداه جبرئيل: أنّ فلاناً وفلاناً و فلاناً- سمّاهم كلّهم- قد قعدوا لک فى العقبة ليغتالوک!! فنظر ﷺ إلى من خلفه، فقال: مَن هذاخلفى؟! فقال حذيفة: [قلت] أنا إبن اليمان، قال ﷺ: أكتم!!. ثمّ دنا ﷺ و ناداهم، فلمّا سمعوا نداء رسول الله

---

١. المائدة: ٣.

٢. اقبال ألأعمال عن كتاب النشر و الطي: ٢٤٨/٢، البحار: ١٣٤/٣٧، الطرائف: ٣٣ - ٣٦.

٣. سبأ: ٢٠.

٤. التوبة: ٧٤.

مرّوا، فلمّا نزل ﷺ، قال: ما بال أقوام تحالفوا على كذا و كذا؟! فحلفوا أنّهم لم يهمّوا بشييء من ذلک!! فنزل: «يحلفون بالله ما قالوا، و لقد قالوا كلمة الكفر»[1].

الحقايق:

عن بريدة الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله جعل عليّاً عليه السلام علماً فيما بينه وبين النّاس، فمن عرف عليّاً كان مؤمناً، و من جحد ولاية عليّ كان كافراً، و من جاء يوم القيامة فى ولايته دخل الجنّة، و من جاء بعداوته دخل النّار.[2]

و لمّا تحقق ﷺ من دنوّ أجله، جعل يحذر أمّتـه من الفتنة بعده، و الخلاف عليه، و يحثّهم على الإقتداء بعترته و الطّاعة لهم و الإعتصام بهم الدّين، و يزجرهم عن الخلاف و الإرتداد.

ثمّ إنّه ﷺ عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الإمرة، و ندبه أن يخرج بجمهور الأمّة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الرّوم، و إجتمع رأيه على إخراج جماعة متقدّمي المهاجرين و الأنصار فى معسكره، حتّي لا يبقي بالمدينة عند وفاته ﷺ من يختلف فى الرّياسة و يطمع فى التقدّم على النّاس بالإمارة، و يستتبّ الأمر لعليّ عليه السلام، ولا ينارعه فيها منازع. وأمر «أسامة» بالخروج إلى «الجرف»، و حثّ النّاس على الخروج إليه و المسير معه، فعرض له المرض، و تثاقل النّاس، فدعا ﷺ أبابكر و عمر و غيرهما، فقال ﷺ: ألم آمر أن تخرجوا مع أسامة؟! فلِمَ تأخّرتم؟! فقال عمر: إنّي لم أخرج! لأنّي لم أحبّ أن أسأل عنک الرّكب!!. فقال ﷺ فأنفذوا جيش أسامة، فأغمي عليه ﷺ من التعب الّذي لحقه، ثمّ أفاق، فقال: إيتونى بدواة و كتف، أكتب لكم كتاباً لاتضلّوا بعده أبداً، فقام بعض من حضر، لذلک، فقال عمر: إرجع! فإنّه يهجر!!!، ثمّ أغمي عليه، فلمّا أفاق، قال إبن عباس: ألا نأتيک بدواة و كتف؟! فقال ﷺ: أ بعد الّذي قلتم؟!!، لا!![3].

---

۱. البحار: ۱۳٤/۳۷.

۲. أنظر: الكافى: ۳۸۸/۲ عن ابى جعفر عليه السلام، المحاسن: ۸۹/۱، المحتضر: ۹۵، البحار: ۱۱۷/۳۸، أمالى الشيخ: ۲٦۱، ۳۱۰، ۳۱۱، البحار: ۱۵۵/۳۸، ۱۲۷/٦۹، وسايل الشيعة: ۳۵٤/۲۸، و لم نعثر الرواية عن بريدة ألأسلمي.

۳. ألإرشاد: ۱۸٤/۱روي هذه القصّة أعلام الفريقين: البخاري: ۱۳۷/۹، الطبقات: ۳۷/۲، مسند أحمد:

التبكيت:

و عاش رسول الله ﷺ بعده أحداً و ثمانين يوماً.

فأذكر قصّة مرضه و وفاته و الفتنة الّتي كانت بعده!!.

محن الزّمان سحائب متراكمة عين الحوادث بالفجايع ساهمة

و إذا الهجوم تعاورتک، فسلها بهموم أولاد البتولة فاطمة.[1]

١/٣٢٤ و ٣٢٦، شرح الشفا للخفاجي: ٢٧٨/٤،البحار: ٤٦٨/٢٢، فتح الباري: ١٨٦/١، ١٠١/٨، ١٠٢، عمدة القاري: ١٧١/٢ وهامش صحيح مسلم: ١٢٥٧/٣، المصنف لعبدالرزاق: ٤٣٨/٥، مسند أحمد: ٣٢٤/١، الشفاء: ٤٣١/٢، الطرائف:٤٣١، شرح إبن أبى الحديد: ٥١/٦. و أنظر أيضاً الغدير للامينى؛ و معالم المدرستين للسيد العسكري.

١. روضة الواعظين عن دعبل- ظاهراً- : ١٦٩، مناقب إبن شهر آشوب: ٢٠٥/٣ عن منبه الصوفى، البحار: ٢٩١/٤٥، العوالم: ألإمام الحسين ؛ ٥٨٨.

المجلس الحادي و الأربعون

فی قوله تعالی: «یا أیها الذین آمنوا إذا قمتم إلی الصّلاة».[۱]

عن إبن عبّاس: یعنی إذا أردتم القیام إلی الصّلاة، «فاغسلوا وجوهکم و أیدیکم إلی المرافق وأمسحوا برؤوسکم و أرجلکم» غسلتان و مسحتان، فی کلّ حین و أوان. فإن نصبت «أرجلکم» فهو عطف علی محلّ «برؤوسکم»، و إن قرأت بالجرّ، فهو عطف علی لفظ «برؤوسکم» «و إن کنتم جنباً» من الإحتلام و غیره «فاطّهّروا» یعنی: فاغتسلوا بالماء، «و إن کنتم مرضی» بالجدري أو الجراحة، «أوجاء أحد منکم من الغائط أولامستم النّساء فلم تجدوا ماءً فتیمّموا صعیداً طیباً».

نزلت فی عبدالله[۲]. و نزلت آیة التیمّم فی موضع نزل به النّبیّ و لم یکن به ماءٌ، فرخّص الله لهم التیمّم رحمةً و سعةً.

البساط:

النجاسة علی عشرة أوجه، و کذا الطهارة، فأوّلها:

نجاسة الکفر: «إنّما المشرکون نجس»[۳]، و طهارتها: الإیمان «لا یمسّه الاّ المطهرون»[۴]، یعنی المؤمنین.

و نجاسة النّفاق: «فزادتهم رجساً إلی رجسهم»[۵]، فالمنافق شرّ من الکافر، لأنّه أضاف رجساً إلی رجس، وطهارتها: الإخلاص: «أولئک الّذین إمتحن الله قلوبهم للتقوی»[۶]، یعنی طهّرها بالإخلاص.

و نجاسة الجهل: و طهارتها العلم، کما قال: «فکلوا مما أمسکن علیکم»[۷]،

---

۱. المائدة: ۶.

۲. بن عوف «الفصول و الغایات» المخطوط: ۲۶۳.

۳. التوبة: ۲۸.

۴. الواقعة: ۷۹.

۵. التوبة: ۱۲۵.

۶. الحجرات: ۳.

۷. المائدة: ٤.

فيصير أخذ الصّيد طاهراً بالعلم.

و نجاسة النفس بأكل الحرام و الشّبهة، و طهارتها بالصّوم، ليذهب اللحم الّذي نبت من الحرام، و قال ﷺ: الرّمضان إلى الرّمضان كفّارة و الجمعة إلى الجمعة كفّارة.[١]

و نجاسة المال بخلطه بالحرام: «ولا تتبدّلوا الخبيث بالطّيب»[٢]، و طهارتها بالزكاة و الخمس: «خذ من أموالهم صدقة»[٣]، و الخمس لأهله، فكان الّزكاة في غيرهم!!.

و نجاسة القلب بالتكبّر و الحسد و الحرص، و طهارتها بالتفكّر و العبر والتّوبة، «تفكّر ساعة خير من عبادة سنة»[٤]، «إنّ الحسنات يذهبن السّيئات».[٥]

و نجاسة الحيض: و طهارتها إنقطاع الدّم: «ولا تقربوهنّ حتّي يطهرن».[٦]

و نجاسة الثوب: و طهارتها بإزالتها، «و ثيابک فطهّر»[٧]، يعنى فأغسلها.

و نجاسة المعصية: وطهارتها الإستغفار «إنّ الله يحّب التوّابين، و يحبّ المتطهّرين»[٨]

و نجاسة الحدث: و طهارتها بالماء: «و إن كنتم جنباً فاطّهّروا».[٩]

فنجاسة الكفر لاتزول إلاّ بالإيمان و التّوبة و الرّجوع من العدوان، لقوله تعالى: «إنّ الله لا يغفر أن يشرک به»[١٠]، أي: لا يغفر الله الكفر و الشرک تفضّلاً، فالكافر خبيث، «و مثل كلمة خبيثة»، و المؤمن و إن خبث ظاهره، و التفضّل

١.أنظر: علي الفقرة الأولى مستدرک الوسايل عنه: ٤٠٠/٧، و أنظر في: «الجمعة إلى الجمعة كفارة»: صحيح مسلم:١٤٤/١.

٢. النّساء: ٢.

٣. التّوبة: ١٠٣.

٤.تفسير العياشي:٢٠٨/٢ وعنه مستدرک الوسايل:١٨٣/١١، البحار:١٢٩/٨٦، عن مجمع البيان، ٢٨٩/١٠٠ و في كشف الخفاء: ذكره الفاكهاني بلفظ «فكر ساعة» و قال: انّه عن كلام سريّ السقطي:٣١٠/١.

٥. هود: ١١٤.

٦. البقره: ٢٢٢.

٧. المدثر: ٤.

٨. البقره: ٢٢٢.

٩. المائدة: ٦.

١٠. النّساء: ٤٨، ١١٦.

مرجوّ: «و يغفر ما دون ذلک لمن يشاء»[۱]، و المنافق، فباطنه خبيث و قلبه رجس، و فى الخبر: إنّ فى الجسد لمضغة، إذا صلحت صلح.[۲]

و نجاسة الجهل مذمومة، كما قال ﷺ: أدن العالم، و جانب الجاهل ما استطعت.[۳]

- و قال ﷺ: الجاهل ما يفسد اكثر ممّا يصلح.[۴]

- و قال ﷺ: نوم على علم خير من صلاة على جهل.[۵]

و نجاسة الحرام قبيحة: «لا تأكلوا الرّبا»[۶] و«لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل».[۷]

- و قال النّبيّ ﷺ: الحرام نار تسعّر.[۸]

- و قال ﷺ: كلّ لحم نبت من السحت، فالنّار أولى به.[۹]

و نجاسة المال: أخذ من غير حلّه، كما قال الله تعالى: «يأخذون عرض هذه الأدنى»[۱۰]، «ليس علينا فى الأميين سبيل».[۱۱]

- و فى الخبر: الحلال لا يأتي إلاّ قوتاً، و الحرام تأتي جرفاً جرفاً.[۱۲]

---

۱. النّساء: ۴۸.

۲. عوالى اللئالى: ۷/۴، مسند أحمد: ۲۷۰/۴، منية المريد: ۲۲۴، صحيح البخاري: ۲۳/۱، «انّ فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه و إذا فسدت فسد الجسد كلّه، الاا و هي القلب».

۳. لم نعثر عليه بألفاظه، و الظّاهر انّه ليس بحديث!! و فى «الفصول و الغايات» المخطوط: ۲۶۵: كما قيل: أدن من العالم ما استطعت و جانب الجاهل.

۴. لم نعثر علي الحديث بألفاظه، و لفظ الحديث فى: المحاسن: ۱/ ۱۹۸ ، و الكافى: ۴۴/۱و تحف العقول: ۴۷ و غيره: «من عمل علي غير علم، كان ما يفسد اكثر ممّا يصلح».

۵. منية المريد: ۱۰۴، الجامع الصغير: ۶۷۸/۳، كنز العمال: ۱۴۰/۱۰، و فى الكلّ: نوم مع علم...

۶. آل عمران: ۱۳۰.

۷. البقره: ۱۸۸، النّساء: ۲۹.

۸. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۰۸/۱۶.

۹. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۰۸/۱۶، مسالک ألإفهام: ۷/۱۲، مستدرک الحاكم: ۱۲۷/۴، مجمع الزوايد: ۲۹۷/۱۰، جواهر الكلام: ۲۳۶/۳۶ و فى الكلّ: «ايّ لحم نبت علي الحرام فالنّار أولى به».

۱۰. ألأعراف: ۱۶۹.

۱۱. آل عمران: ۷۵.

۱۲. عنه: مستدرک الوسايل: ۶۱/۱۳.

الجرف: الأخذ الكثير، جرفت الشيئ: أخذته كلّه أو جلّه. لسان العرب – جرف– ۲۵/۹، و فى «الفصول»:

و نجاسة القلب: بالذنب: «كلاّ بل ران على قلوبهم».[١]

يا معشر القـرّاء يـا ملـح البلـد ما تصلح الملح إذا الملح فسـد؟!

ونجاسة الحيض: فى الأول، كان عقوبة، و الآن تكليف، عاقب الله به المتبرّجات، و لم يكن الحيض فى المحصنات، فلمّا تزوّج أولاد هؤلاء، بأولاد هؤلاء، صار تكليفاً!![٢]

و نجاسة الحدث، أَمَرَ بالوضوء منه: «إذا قمتم إلى الصلاة»[٣]، معناه: طهّر ظاهرک، «فإنّ الله نظيف يحبّ النظّافة»[٤]، و طهّر ثيابک من جميع النّجاسات، للدخول فى الصّلوات، و أياكم و المحقّرات، و عليكم بالتّوبة: «الحسنات يذهبن السيئات».[٥]

- قال النّبيّ ﷺ: إستقيموا و لن تهنوا، و إعلموا أنّ خير أعمالكم الصّلاة، و أن

جزفاً جزفاً: ٢٦٥. و جاء بهذا اللفظ فى تفسير القرطبي: ٣٠٦/٧.

١. المطففين: ١٤.

٢. المتن، كما هو الواضح، له نقص و سقط مخلّ!!! و هو إشارة عابرة علي الحديث المنقول عن الإمام الباقر عليه السلام، فى الفقيه، و العلل، و البحار و منتهي المطلب و وسايل الشيعة، فإليک نصّه:

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إنّ الحيض للنساء نجاسة رماهن الله عزّوجلّ، و قد كنّ النّساء فى زمن نوح عليه السلام انّما تحيض المرأة فى السّنة حيضة، حتّي خرج نسوة من مجانهنّ و كنّ سبمائة إمرأة فإنطلقن فلبسن المعصفرات من الثياب و تحلّين و تعطّرن، ثمّ خرجن فتفرقنّ فى البلاد، فجلسن مع الرجال، و شهدن الأعياد معهم و جلسن فى صفوفهم. فرماهنّ الله عزّوجلّ بالحيض عند ذلک فى كلّ شهر، يعنى أولئک النسوة بأعيانهنّ. فسالت دمائهن، فأخرجن من بين الرّجال، فكنّ يحضن فى كلّ شهر حيضة، فشغلهن الله تعالى بالحيض و كسر شهوتهن. قال: و كان غيرهنّ من النّساء اللواتي يحضن فى كلّ سنة حيضة. قال: فتزوّج بنو اللاتي يحضن فى كل شهر، و بنات اللاتي يحضن فى كلّ سنة، فإمتزج القوم، فحضن بنات هؤلاء، و هؤلاء فى كلّ شهر حيضة. فكثر أولاد اللّائي يحضن فى كلّ سنة حيضة لإستقامة الحيض، و قلّ أولاد اللّائي يحضن فى كلّ سنة لفساد الدّم. قال: فكثر نسل هؤلاء و قلّ نسل أولئک. علل الشرايع: ٢٩٠/١، الفقيه: ٨٨/١ و ٨٩، وسايل الشيعة: ٥٥٠/٢، منتهي المطلب (ط.٨): ٤٠٣/٢، بحارالأنوار: ٨٤/٧٨، ٣٢٦/١١، تفسير نور الثقلين: ٢١٣/١، تفسير كنز الدقائق: ٥٢٦/١.

٣. المائدة: ٦.

۴. النهاية فى غريب الحديث و ألأثر: ١٩٩/٣.

۵. هود: ١١٤.

تحافظوا على الوضوء إلى الوضوء.[1]

- و قال ﷺ: من توضّأ، فأحسن الوضوء، إستوجب رضوان الله الأكبر.[2]

و حسن الوضوء: أن يفعل، كما أمره الله: غسلتين، و مسحتين، لا بزيادة البدعتين!!.

- و قال ﷺ: من جدّد الوضوء، جدّد الله له المغفرة.[3]

- و قال ﷺ: ثلاث يكفرن الخطايا: إسباغ الوضوء فى السبرات، و المشي على الأقدام إلى الجماعات، و إنتظار الصّلاة بعد الصّلاة.[4]

- و قال ﷺ: إنّي لأعرف أمّتى يوم القيامة بآثار الوضوء.[5]

- و قال ﷺ: تأتي أمّتى يوم القيامة غرّاً محجّلين من آثار الوضوء.[6]

- و قال ﷺ: رأيت ليلة أسري بى سبعة قصور، و كلّ قصر أبعد من الآخر، من المشرق إلى المغرب، قال: لمن هى؟! قال: لمن قاد ضريراً سبع خطوات، قلت: أبشر بها أمّتى؟! قال: بلي ! و أكثر منها.[7]

- و قال ﷺ: من قال سبع مرّات: «لا إله إلا الله» قبل أن يتوضّأ، يعطي فى

---

١. اي: لا تزيغوا و تميلوا عمّا سنّ لكم و فرض عليكم، وليتكم تطيقون ذلک. او استقيموا علي الطريق فإنّكم لن تطيقوا ألإحاطة فى ألأعمال. الموطأ:٣٤/١، سنن إبن ماجة:١٠١/١، و المستدرک للحاكم:١٣٠/١ و لم نعثر علي الفقرة ألأخيرة، ولكن فى المصادر: «لن يحافظ علي الوضوء إلا مؤمن» و جاء: الوضوء إلى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب. المقنع:٢٠، الفقيه: ٣١/١، الكافى: ١٦/٣، التهذيب:٣٥٨/١، ألإستبصار:٦٧/١، علل الشرايع: ٢٨٩، المحاسن:٤٦، الوسايل: ٤٢٣/١.

٢. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٥٢/١.

٣. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٩٥/١.

٤. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٥٢/١.

٥. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٥٨/١، الكامل: عبدالله بن عدي: ٤٦١/٦ عن أبى هريرة عن النبى ﷺ: انّي لأعرف أمّتى بالعذر، قيل: و ما العذر، قال: الوضوء.

٦. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٥٨/١.

٧. لم نعثر عليه، و نقل عنه ﷺ: من قاد مكفوفاً اربعين يوماً، او أربعين خطوة، او أربعين ذراعاً أدخله الله الجنة، أو غفر له ما تقدّم من ذنبه أو تأخّر، أو دخل الجنّة، كانت له عدل رقبة، غفر له ما مضي من ذنوبه، أنظر: تنوير الحوالک للسيوطي: ١٠٩، تذكرة الموضوعات، الفتنى: ٦٩، كشف الخفا: ٢٦٩/٢، ضعفاء العقيلي: ١٠٣/٤، الكامل، عبدالله بن عدي: ٢٢٩/٤، ٦٥/٧، الموضوعات إبن الجوزي: ١٧٥/٢، ١٧٦، ميزان ألإعتدال: ٣٨٨/٢، لسان الميزان: ٢٤٨/٣، ٣٥٥.

الجنّة مقدار الدّنيا كلّها عشر مرّات.[1]

- و قد توضّأ صلی الله علیه و آله مرّة مرّة، و قال: هذا وضوء لا يقبل الله الصّلاة إلاّ به، فمن ترک شيئاً منه إختياراً، فلا صلاة له، ثمّ توضّأ مرّتين مرّتين، فقال: هذا وضوء من أتي به، يضاعف له الأجر مرّتين، فمن زاد، أو نقص، فقد تعدّي و ظلم.[2]

- و قال صلی الله علیه و آله: خلّلوا بين أصابعكم، قبل أن تخلّل بالنّار.[3]

- و قال صلی الله علیه و آله: خيار أمّتي يتوضّئون بالماء اليسير.[4]

- و قال صلی الله علیه و آله: لا صلاة إلاّ بالوضوء، ولا وضوء إلاّ بالتسمية.[5]

- و فی الخبر: إنّ الله يباهي الملائكة بمن يغتسل من الجنابة.[6]

النظائر:

«يا أيها الّذين آمنوا»، ذكره فی القرآن فی تسعة وثمانين موضعاً، و دعا [الله] أمّة موسی علیه السلام فی التوراة: «يا أيها المسّاكين»[7]، و «يا بنی إسرائيل»، و فی الزّبور: «يا أيها الفقراء»، و فی الإنجيل: «أيها العصاة»، و دعا هذه الأمّة بإسم الإيمان!!.

النّكت:

قال الصّادق علیه السلام: إذا سمعت «يا أيها الّذين آمنوا» فاعلموا أنّكم مأمورون بتكاليف و مشقّات بعد.[8]

---

۱. عنه: مستدرک الوسایل: ۳۲۳/۱.

۲. عنه: مستدرک الوسایل: ۳۲۸/۱، أنظر:كنز الفوائد:۱۵۹/۱، وسایل الشيعة:۴۳۹/۱، البحار: ۲۶۷/۷، الخصال:۲۸/۱، عوالی اللئالی: ۲۸/۱، ۲۱۰/۲، فقه القرآن: ۲٤/۱، التهذيب: ٤۷/۱، ۲۱۰، ألإستبصار: ۵۲/۱، تفسير العياشي: ۲۰۱/۱.

۳. سنن الدار قطنی: ۱۰۰/۱، الجامع الصغير: ٦۰۸/۱، كنز العمال: ۳۰۱/۹؛ و متن الحديث هكذا: خلّلوا بين اصابعكم، لا يخللها الله يوم القيامة. و فی المصنف لعبد الرزاق (۲٤/۱) و المصنف لابن أبی شيبة الكوفی (۲۲/۱) نقل عن طلحة بن عبدالله، قال: خلّلوا بين أصابعكم بالماء قبل أن تحشوها النّار!؟

۴. عنه: مستدرک الوسایل: ۳٤۹/۱.

۵. عنه: مستدرک الوسایل: ۲۸۸/۱.

۶. عنه: مستدرک الوسایل: ٤۸۸/۱.

۷. تفسير إبن كثير: ۲۵۷/۱.

۸. لم نعثر عليه. عن الصادق علیه السلام لكن: روي عن عبدالله بن مسعود، أنّه قال: إذا سمعت الله يقول: يا أيها الذين آمنوا، فارع له بسمعک فانّه أمر تؤمر به، أو نهي تنهي عنه. بحرالعلوم: ۱۰۵/۱ و تفسير إبن كثير:

و قيل: فيه نداء و تخصيص و إشارة [و كناية و شهادة، فيا نداء، و «أى» تخصيص، و «ها» كناية، و «الذين» أشارة، و «آمنوا» شهادة، فمعناه: يا من خصصتک ببرّي و مشاهدتى][۱].

و كان نقش خاتم الحسين عليه السلام علمت فأعمل.[۲]

و قيل: ناداهم أوّلاً، ثمّ سمّاهم، ثمّ نبّههم، ثمّ أشار إليهم، ثمّ مدحهم.

و قيل: إنّما أمروا فى الوضوء بالماء و بالتّراب، لأنّهما أوسع شيئ. و قال الله: «خذوا زينتكم عند كلّ مسجد»[۳]، الماء طيب من لا طيب له.

الحقايق:

- قال عليّ عليه السلام لو كان الدّين بالقياس، لكان باطن الرِّجل أولى بالمسح من ظاهرها[٤].

التبكيت:

- عن الباقر عليه السلام: عجباً! عجباً! لمن يحتمي عن الطّعام مخافة الدّاء، كيف لا يحتمي عن المعاصي خشية النّار.[۵]

و قيل: من غسل ظاهره للخدمة، يجب عليه أن يغتسل باطنه، ليصل إلى المخدوم. قال الله تعالى: «فويل للمصلّين الّذينهم عن صلاتهم ساهون»[٦].

۱۰۹/۱ باختلاف يسير، تفسير المراغي: ۸۲/۹ و فى تفسير روح البيان نقل هذا الكلام عن الحسن: ۲۰۹/۱ و كذا: كشف ألأسرار: ۱۲۷/۷، و مجمع البيان: ٤۹۰/۲. و فى الدرّ المنثور: ۱۰۳/۱ عن إبن عباس.

۱. «الفصول و الغايات» المخطوط: ۲٦۸.

۲. عنه: مستدرک الوسايل: ۳۰۷/۳، احقاق الحقّ ۵۷۸/۳۳، العلم و العلماء: ۱۰۸.

۳. ألأعراف: ۳۱.

٤. عنه: مستدرک الوسايل: ۲٦۷/۱۷، بحارالأنوار: ۸٤/۲، نهج السعادة: ۳٦/۷، الخلاف: ۲۱۷/۱، سنن أبى داود: ٤۲/۱، سنن الدار قطنى: ۲۰۵/۱.

۵. عنه: مستدرک الوسايل: ۳۳۸/۱۱، الدعوات:۸۱ و عنه البحار:۲٦۹/٦۲، و عن الرّسول صلى الله عليه و آله: الفقيه: ۳۵۹/۳ و ألأمالى الصدوق: ۲٤۷ و روضة الواعظين: ٤۱۹ باختلاف يسير.

٦. الماعون: ۵.

المجلس الثّانی و الأربعون

فی قوله تعالی: «و إذا سمعوا ما أنزل إلی الرّسول تري أعینهم تفیض من الدّمع ممّا عرفوا من الحقّ»[۱].

عن إبن عبّاس: یعنی قرائة «ما أنزل» علی محمّدﷺ من القرآن، من جعفر بن أبی طالب بالحبشة، علی النّجاشي وأصحابه، بکوا، ثمّ أسلموا، ثمّ «تفیض» أي: تسیل «من الدّمع، ممّا عرفوا من الحقّ»، من صفة محمّدﷺ و نعته فی کتابهم، «یقولون ربّنا آمنّا» بک و برسولک، «فاکتبنا مع الشّاهدین»، إجعلنا من امّته، و هم الّذین کانوا عند النّجاشي حین قرأ علیهم «الطّیار» سورة مریم، بکوا.

و قیل: هم أربعون رجلاً قدموا علی النّبیّﷺ، إثنان و ثلاثون من الحبشة، و ثمانیة من رهبان الشّام، فقرأ النّبیّﷺ علیهم سورة «یس» فبکوا، فنزل «و لتجدنّ أقربهم مودّة»[۲].

و قیل: کانوا إثنا عشرة، سبعة قسّیسین، و خمسة رهباناً، جاؤا إلیهﷺ و آمنوا به، و بشّروه بإسلام النّجاشي، ثمّ رجعوا إلیه، فهاجر النّجاشي معهم، فمات فی الطریق، و صلّي علیه رسول الله من المدینة! و قالﷺ: رفع الله الحجاب بینی و بینه، حتّي صلّیت علیه.[۳]

البساط:

البکاء علی وجهین: بکاء الحزن و الکآبة، و بکاء السرور و البشارة، ثمّ یصیر ذلک علی وجوه:

أمّا البکاء علی الذّنوب فی الدّنیا فنافع، فقد قال الله تعالی لداود‌علیه‌السلام أدعنی بهذا الإسم: یا حبیب البکّائین.[٤]

---

۱. المائدة: ۸۳

۲. المائدة: ۸۲

۳. أنظر: مجمع البیان: ۳۶۰/۳، ۹۱۷/۲، الکافی: ۱۲۱/۲، الخصال: ۳۶۰، مستدرک الوسایل: ۲۷۵/۲، جوامع الجامع:۳۶۵/۱ و عنه البحار:۴۱۱/۱۸، نیل الأوطار:۸۷/٤، جامع البیان للطبري: ۵/۷، الدرّ المنثور: ۳۰۳/۲، فتح القدیر: ۶۹/۲، تفسیر إبن کثیر: ۸۸/۲.

۴. عنه: مستدرک الوسایل: ۲٤/۱۱، و فی دعاء الجوشن الکبیر: یا حبیب الباکین، البلد ألأمین: ٤۱۰،

و البكاء على التقصير، فإنّ الملائكة كانوا يرون أنفسهم مقصّرين فی الطّاعة، و لم تكونوا كذلک.

- فی الخبر: إنّ منهم مَنْ يسيل من عينيه نهران من الدّموع، و منهم من هو فی سجدة واحدة منذ خلقه الله، فإذا رفع رأسه فی القيامة، يقول: ما عبدناک حقّ عبادتک.[۱]

- و فی الخبر: إنّ أهل الجنّة لا يتحسّرون على شيئ فاتهم من الدّنيا، كتحسّرهم على ساعة مرّت من غير ذكر الله.[۲]

و أمّا البكاء من خوف النّار: فإنّ يحيى عليه السلام بكي حين ذكر أبوه ذكريا عليه السلام: إنّ فی النّار دركة يقال لها الغضبان، تغضب بغضب الرّحمان!!، فبكي حتّي نقب الدمع خدّه، فوضعت أمّه عليه قطعة لبد، ثمّ نام الليل، فأوحي الله إليه: لو إطّلعت إطّلاعة فی جهنّم، لبكيت الدّم مع الدّمع.[۳]

الأخبار:

- قال النّبیّ صلی الله علیه و آله: ما من عمل إلاّ و له وزن و ثواب، إلاّ الدمعة، فإنّها تطفي غضب الرّب، و لو أنّ عبداً بكي من خشية الله فی أمّة، لرحم الله تلک الأمّة ببكائه.[۴]

- و قال صلی الله علیه و آله: لمّا عرج بی إلی السّماء الرّابعة، سمعت بكاءاً، فقلت: يا جبرئيل! ما هذا؟! قال: هذا بكاء الكرّوبين على أهل الذّنوب.[۵]

و مصباح الكفعمي: ۲۵۷.

۱. أنظر: الفقرة الثانية فی تاريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ۲۴۳/۱۷، ۳۴۵، عن حديث عن قتادة عن الحسن و ما فيه من ذكر ذي القرنين و سيره فی الظلمة... و إن أعجبتَ فـ...؟!!

۲. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۸۸/۵ و مستدرک سفينة البحار: ۷/۸.

۳. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۴۰/۱۱، و روي، ما يقرب منه، الصدوق فی أماليه فی خبر طويل: ۱۸. ۲۰، روضة الواعظين: ۴۳۴، بحارالأنوار: ۱۶۶/۱۴.

۴. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۴۰/۱۱، و أنظر أيضاً: الكافی: ۴۸۱/۲، ۴۸۲، الدرّ المنثور: ۲۰۶/۴ بإختلاف يسير.

۵. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۴۰/۱۱.

و بکي آدم عليه السلام علی فراق الجنّة، و بکي زين العابدين عليه السلام مدّة عمره علی أبيه و أهل بيته عليهم السلام.

- و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ أرزقنی عينين هطّالتين، يبکيان من خشية النّار قبل أن تکون الدّموع دماً، و الأضراس جمراً.[1]

- و فی الخبر: فی بعض الکتب [أي: السماوية]: و عزّتي لا يبکينّ عبد من خشيتی، إلاّ أجرته من نقمتی، و أبدلته ضحکاً.[2]

- و قال الله لعيسی عليه السلام: أکحل عينيک بمَلْمُول الحزن، إذا نظر البطّالون، و کن لی خاشعاً إذا ضحک المغترّون، و أذکر نقمتی إذا أمن الخاطئون.[3]

- و فی التوراة: إذا دمعت عيناک فلا تمسحهما إلاّ بکفّک علی وجهک، فإنها رحمة، ولا يبکي عبدي من خشيتی إلاّ سقيته من رحيق مختوم.[4]

الوجوه و النظائر:

بکاء الخشية: «و يخرّون للأذقان يبکون»[5].

و بکاء الإجلال: «خرّوا سجّداً و بکياً»[6].

و بکاء علی المعرفة: «تري أعينهم تفيض من الدمع ممّا عرفوا من الحقّ»[7].

«فليضحکوا قليلاً و ليبکوا کثيراً»[8]، «و انّه أضحک و أبکی»[9]، «و تضحکون ولا تبکون»[10]، «فما بکت عليهم السّماء و الأرض»[11].

---

۱. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۴۰/۱۱.

۲. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۴۱/۱۱.

۳. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۴۱/۱۱، الململول: الميل الّذي يکحتل به.

۴. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۴۱/۱۱.

۵. ألإسراء: ۱۰۷.

۶. مريم: ۵۸.

۷. المائدة: ۸۳.

۸. التوبة: ۸۲.

۹. النجم: ۴۳.

۱۰. النجم: ۶۰.

۱۱. الدخان: ۲۹.

النّكت:

- روي: أنّ النّبيّ ﷺ إذا رأي بروز جهنّم يقول: يا ربّ أصرف النّار عن أمّتي، فلا يصرَف، حتّي يقول: بحقّ بكاء العاصين! فيرجع أسرع من طرفة عين.[1]

- و روي: إنّ النّار تَزْفِرُ زَفْرةً يوم القيامة، يجثوا الخلائق على ركبتهم، فيجيئ جبرئيل بقدح من الماء يضربه على وجهها، فتنصرف، فيقول محمّد ﷺ: يا جبرئيل! من أين هذا الماء؟! قال: إنّها من دموع العصاة.[2]

و قيل: ضحكت السّماء لإرتفاعها، و بكت الأرض لدنائتها، فحوّل الله البكاء إلى السّماء بالمطر، و الضّحک إلى الأرض بالنّبات، فذلک قوله: «إنّه هو أضحکُ و أبکى»[3].

و قيل: أضحک آدم فى الجنّة، و أبکاه فى الدّنيا.

و قيل: بکت السّماء ستّ مرّات: عند هبوط آدم عليه السلام من الجنّة، و عند إلقاء إبراهيم عليه السلام فى النّار، و عند إلقاء يوسف عليه السلام فى الجبّ، و عند موت محمّد ﷺ، و عند قتل الحسين عليه السلام، و عند موت الغرباء.

الحقايق:

أوّل الآية «ذلک بأنّ: منهم قسّيسين» أي: مجتهدين فى العبادة، و القسّ، العالم، و «السّين» و «الصّاد» توضع إحديهما موضع الأخري، من «قصّ الرّجل» أي إتبع أثر النّاس، فالقصّ المتّبع لأثر الأنبياء. ثمّ قال: «و رهباناً»، «و انّهم لا يستكبرون» مدحهم بإثنا عشرة خصلة... إلى قوله: فاکتبنا مع الشّاهدين.

التبکيت:

إبک اليوم على نفسک قبل أن لا ينفع البکاء، و أدع الله اليوم، و إرجع إليه

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٤١/١١ و فيه: فلا يصرف حتّي لحق بکاء العاصين، و فيه ما فيه!!، و أنظر أيضاً «الفصول و الغايات» المخطوط: ٢٧٥ و الجملة فى «الفصول و الغايات»: ٢٧٥: ذکر انّ السماء أضحکت علي ألأرض و إفتخرت بارتفاعها، و بکت الأرض و قالت: أنا أخفض ألأشياء و أدناها، فحوّل البکاء إلى السماء و الضحک علي ألأرض فذلک قوله: «انّه هو أضحک و أبکى»

٢. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٤١/١١.

٣. النجم: ٤٣.

قبل أن لاتنفع التّوبة و الدّعاء: «و ما دعاء الكافرين إلاّ فى ضلال».[1]

و جمود العين من قساوة القلب [و دموع العين من علامة لين القلب، كخشبة رطبة إذا قربت من النّار تخرج منها الماء، ولا يخرج من إليابسة].[2]

و قيل: البكاء ينفع فى الدّنيا و الآخرة، فى الدّنيا برحمة النّاس، و فى الآخرة برحمة الجبّار.

---

١. الرعد: ١٤.

٢. من «الفصول و الغايات» المخطوط: ٢٧٦.

المجلس الثّالث و الأربعون

في قوله تعالى: «إنّما الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام...».[1]

عن إبن عبّاس: الخمر كلّ شراب مسكر مخالط للعقل مغطّ عليه، و ما أسكر كثيره، فقليله حرام، و «الميسر»: القمار، حتّي أنّ لعب الصبيان بالجوز، هو قمار. و قال الله: «يسئلونک عن الخمر و الميسر قل فيهم إثم كبير»[2] أي قل في الخمر و الميسر وزر عظيم، و نفعهما في الدّنيا، ما يؤخذ من ثمن الخمر و الطرب و القوّة بشربها، و ما تكون في القمار من أخذ مال الغير، و من كدّ و مشقّة، و ما فيهما من الإثم، أكبر ما فيهما من النفع، و إذا زادت مضرّة الشيئ على منفعته، إقتضي العقل الإمتناع عنه، و العرب يسمّي الخمر الإثم.

شعر:

شربت الإثم حتّي ضلّ عقلي كـذاک الإثم تـذهب بـالعقول

و في ذلک الآية أكدّ تحريم الخمر و الميسر بوجوه من التأكيد:

منها: لتصدير الجملة بانّما.

و منها: أنّه قرنهما بعبادة الأصنام.

و منها، أنّه جعلهما من عمل الشيطان.

و منها: أنّه أمر بالإجتناب.

و منها: جعل الإجتناب من الفلاح، و ضدّه خيبة.

و منها: انّه ذكر ما ينتج منها من وقوع التّعادي و التّباغض و ما يؤدّيان إليه من الصدّ عن ذكر الله و عن مراعاة أوقات الصّلاة.

و قوله «فهل أنتم منتهون» من أبلغ ما ينهي به، كأنّه قال: قد تلي عليكم ما فيهما من أنواع الصّوارف، فهل أنتم مع هذه الصّوارف منتهون؟! أم أنتم على ما كنتم عليه كأن لم توعظوا؟!

و التقدير: انّما شأن الخمر و الميسر أو تعاطيها رجس فاجتنبوه، و الضمير

---

١. المائدة: ٩٠، ٩١، ٩٢.

٢. البقرة: ٢١٩.

للمضاف المحذوف، و قوله: «عن الصّلاة» إختصاص لها، كأنّه قيل: و عن الصّلاة خصوصاً، «و احذروا»، فالحذر يدعوا إلى ترک كلّ سيئة. «فإن توليتم» فلم تضرّوا الرسول ممّا كلّف: «إلاّ البلاغ».

و «الأنصاب» عبادة الأوثان، و «الأزلام» الإستقسام بالأقداح، «رجس» أي: حرام «من عمل الشّيطان» بوسوسته، «فاجتنبوه» فأتركوه، لكي تنجوا من السخطة و العذاب، و تأمنوا فى الآخرة.

البساط:

إعلم! أنّ فى الخمر سبع معايب: ذهاب القيمة، و إزالة القربة، و سقوط العدالة، و وجوب العقوبة، و ترک الحرمة، و زيادة الغفلة، و وقوع العداوة.

أما ذهاب القيمة: فذهاب العقل، لأن قيمة الإنسان به، و الخمر يغطيه.

- و قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: إنّما نزل القرآن بالعقل و نهي عن الجهل.[١]

و العقل كالعقال للإنسان، كما هو للبعير.

أمّا ذهاب القربة: «لا تقربوا الصّلاة» فنهاهم عن حضور المساجد سكاري، كما منع المشركين عن المسجد، فنادي مناديه صلى الله عليه وآله: ألا! من كان سكراناً فلا يقربنّ المسجد، هذا.[٢]

و قيل: لا تسكنوا الأرض أيها السّكاري، فإن الأرض كلّها مسجد!!.

و امّا سقوط العدالة: لأنه لا يقبل شهادة شارب الخمر، كما لا يقبل شهادة القاذف: «ولا تقبلوا لهم شهادة».[٣]

و أمّا وجوب العقوبة: لقوله: «و ذروا ظاهر الإثم و باطنه»[٤]، «قل فيهما إثم كبير»[٥]، و الإثم موجب للعقوبة.

---

١. لم نعثر عليه بألفاظه. «ولا تكوننّ من الجاهلين» ألأنعام: ٣٥.

٢. أسباب النزول للواحدي: ٢١٠ و فيه: لا يقربنّ الصّلاة سكران.

٣. النور: ٤.

٤. ألأنعام: ١٢٠.

٥. البقرة: ٢١٩.

و أمّا ترک الحرمة: «قل انّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الإثم»[١]، الخمر، فمن شربه، فقد إرتكب حراماً و ترک حرمته.

و أمّا زيادة الغفلة: لأنّه يصدّکم عن الصّلاة، و «الصّلاة تنهي عن الفحشاء و المنكر»[٢]، و ما صدّ عن طاعته، فقد صدّ عنه.

و هو سبب العداوة: كما أنّ الإسلام سبب الألفة.

الأخبار:

- أهدي تميم الدّاري راوية من خمر إلى النّبيّ ﷺ، فقال ﷺ: هي حرام، قال: أ فلا أبيعها و أنتفع بثمنها؟! فقال ﷺ: لعن الله اليهود، و إنطلقوا إلى ما حرّم الله عليهم، من شحوم البقر و الغنم، فاذابوها، و جعلوها إهالة، فباعوها، وإشتروا به ما يأكلون، و إنّ الخمر حرام و ثمنها حرام.[٣]

- و قال ﷺ: [إنّ] شارب الخمر يموت عطشان، و يدخل القبر عطشان، و يبعث و هو عطشان، و ينادي بألف سنة: و اعطشاه!!، فيؤتي بماءٍ كالمهل يشوي الوجوه، فينضج وجهه، و يتناثر أسنانه و عيناه فى ذلک، فإذا شرب صهر ما فى بطنه - ثم قال ﷺ - انّ شرب الخمر يعلوالخطايا، كما أنّ شجرته فى البستان يعلو الأشجار![٤].

- و قال ﷺ: لعن الله الخمر و عاصرها و معتصرها و ساقيها و شاربها و حاملها و المحمولة إليه[٥]، و من تاب، تاب الله عليه.[٦]

---

١. ألأعراف: ٣٣.

٢. العنكبوت: ٤٥.

٣. عنه: مستدرک الوسايل:١٨٣/١٣، و ملخصاً:٤٥/١٧، و أنظر أيضاً التهذيب: ١٣٥/٧، نيل ألأوطار: ٥٣/٩، مسند أحمد: ٢٢٧/٤، مسند الحميدي، لعبدالله بن الزبير الحميدي: ٤٤٨/٢. مسند ابى يعلي: ٤٦٢/٤، تفسير إبن كثير: ٩٦/٢، ألاهالة: الودک، الشحم المذاب، لسان العرب: ٣٢/١١.

٤. عنه:مستدرک الوسايل:٤٥/١٧ و عن جامع ألأخبار: ٤٥/١٧. و أنظر: البحار: ١٤٧/٧٦ و جامع الأخبار: ٤٢٢، الدرّ المنثور:٣٢٦/٢. الصهر:ألأذابة وألأحماء،إشارة إلى قوله تعالى:«يصهر به ما فى بطونهم».

٥. عنه: مستدرک الوسايل: ١٨٣/١٣.

٦. عن أميرالمؤمنين ؑ، الكافى: ٨٠/٨، وسايل الشيعة: ٧٤/١٦، البحار: ٢٨/٦، ٣٥٦/٥٢، مشكاة الأنوار: ١٠٩، لم نعثر عليه فى ذيل الحديث.

- و قال ﷺ: إنّ الله حرّم الخمر بعينها، و المسكر من كلّ شراب.[۱]
- و قال ﷺ: أياكم و الخمر، فإنّها مفتاح كلّ شرّ.[۲]
- و قال عليّ ؑ: انّ خمسة أشياء تقع بخمسة أشياء، ولا بدّ لتلك الخمسة من النّار: من إتجرّ بغير علم، فلا بدّ له من أكل الرّبا، ولا بدّ لآكل الرّبا من النّار، و من مازح الجواري و الغلمان فلا بدّ له من الزّنا، ولا بدّ للزّانى من النّار، و من لبس المرتفع من الثّياب، فلا بدّ له من التكبّر، ولا بدّ للمتكبّر من النّار، و من و طي بساط السّلطان فلا بدّ له من الكلام على هواه، ولا بدّ لصاحب الهواء من النّار، و من شرب المثلّث فلا بدّ له من شرب الخمر، ولا بدّ لشارب المسكر من النّار.[۳]
- و قال جعفر الصّادق ؑ: ليس شارب الخمر أهلاً أن يزوّج، ولا أن يؤتمن على أمانة، لقوله تعالى: «ولا تؤتوا السّفهاء أموالكم».[٤][٥]
- و قال أميرالمؤمنين ؑ: مصادقة اليهود و النّصاري خير من مصادقة شارب الخمر، و من صافح شارب الخمر، كتب عليه خطيئته.[٦]

الوجوه:

النّبيذ الحلال هو ما كان بالمدينة، و هو أنّ مائها كان زعاقاً، فأمرالنّبيّ ﷺ أن يجعل فى شنّ من الماء عظيم تميرات، ليذهب مرارة الماء، فكانوا يشربون منه و يتوضّؤون به.[۷]

---

۱. فقه الرضا: ۲۸۰، جامع الأخبار: ٤۲۷، مستدرک الوسایل: ۱۷/ ۶۰، اعلام الدين: ٤۱۶، ثواب الأعمال: ۲۸۵، دعائم الإسلام: ۲/ ۱۳۲.

۲. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۷/ ٤٥.

۳. عنه: مستدرک الوسایل: ۳/ ۲٥۷، ۱۳/ ۳۳۱، ١٤/ ۲۷۳، ۱۷/ ٥٥ علي أربعة فقرات من الحديث ما خلا «من وطي بساط السلطان..» و أنظر تمام الحديث فى إرشاد القلوب: ۱/ ۱۹٤، مجموعة ورام، مع التفاوت فى بعض الألفاظ و المواقع.

۴. النّساء: ٥.

۵. عنه: مستدرک الوسایل: ١٤/ ۱۹۱، ۱۷/ ٥۳.

۶. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۷/ ٥٤ و فيه كتب عليه خطيئة.

۷. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۷/ ۲۸ و الزعاق: الماء المرّ الغليظ، لا يطاق شربه (القاموس المحيط -

فأمّا النّبيّذ الذّي يؤخذ من الزّبيب و التمرة و الحنطة و الشعير و العسل و غيرها، ممّا يسكر، فكلّه حرام، قليله و كثيره، و كذلک العصير إذا شنّ بنفسه فى الحَبّ، و كذلک إذا كان فى القِدْر، و غلي، إلى أن يذهب ثلثاه، و يبقي ثلثه. و يلزم على من شرب شيئاً منها الحدّ، ثمانون جلدة.

«يسئلونک عن الخمر»[١]، «انّما يريد الشيطان»[٢]، «انّي أرانى أعصر خمراً»[٣]، «فيسقي ربّه خمراً»[٤]، «و أنهار من خمر لذّة للشّاربين»[٥].

و من إستحلّ شيئاً منها فقد إرتدّ.

و من شرب فى الدّنيا مخوّف أن لا يشرب فى الآخرة.

النّكت:

لِمَ جمع الخمر و الميسر مع الأنصاب و الأزلام أوّلاً، ثمّ أفردهما آخراً؟!

قلنا: لأنّ الخطاب مع المؤمنين، و إنّما نهاهم عن شرب الخمر و اللعب بالنّرد و غيره، و ذكر الأنصاب و الأزلام لتأكيد تحريم الخمر و الميسر.

- و روي: انّ أميّة بن الصّلت قدم من الطّائف، فعرض ﷺ عليه الإسلام، فقال: لا تمنعنى من الدّخول فيه إلاّ بقية خمرة عندي بالطّايف!، فأنا أرجع إلى الطّائف، فأشربها، ثمّ أرجع و أسلم!، فخرج، و مات على كفره.

و قيل: إنّ الأعشى[٦]، قصد الإسلام، فقال له أبوجهل: إنّ محمّداً ﷺ يحرم عليک الأطيبين: الرّبا و الزّنا!!، قال: لا أبالى، قال: إنّه يحرم الخمر قال: إنّي لا أصبر عنها، فرجع، فسقط عن بعيره، فإندقّت عنقه، فمات كافراً.[٧]

زعق- ٣/٢٤١).

١. البقرة: ٢١٩.

٢. النّساء: ٦٠.

٣. يوسف: ٣٦.

٤. يوسف: ٤١.

٥. محمّد: ١٥.

٦. ألأعشي الكبير.

٧. أنظر: ألإقتصاد، الشيخ الطوسي: ١٧٣.

الحقايق:

إنّما حرّم الله الخمر، لأنّ فيها مفسدة، و في تركها مصالح للخلق.

و قيل: تحريم الأشياء على ضربين: تحريم تعبّد: كلحم الخنزير، و الميتة، و الدّم، و ما أهلّ لغير الله به، و تحريم تعقّب: كالزّنا، و اللواطة، و قتل النفس، و شرب الخمر.

- لما روي عنه عليه السلام: ما حرّمت الخمر لإسمها، و أنّما حرّمت لعاقبتها.[1]

و قيل: حرّمت بقوله تعالى: «إنّما الخمر و الميسر»[2]، يعنى: يعلم النصّ جملة: انّها حرام.

و قيل: حرّمت بقوله تعالى: «ما ظهر منها و ما بطن و الإثم»[3]، فالإثم هو الخمر في اللغة.

و قيل: حرّمت بقوله تعالى: «رجس»، و في موضع آخر: «قل لا أجد فيما أوحي إلى محرّماً - إلى قوله تعالى - رجس»[4] فحرّم الرجس لنصّ الكتاب.

التبكيت:

إنّ الله نهاك عن هذه الأشياء الأربعة المذكورة في الآية، بأربعة أوجه من النّهي، فقال: «رجس»، ثمّ قال: «من عمل الشيطان»، ثمّ قال «فاجتنبوه»، ثم قال: «لعلّكم تفحلون».

و يقال: النّهي الأول: «فاجتنبوه»، ثمّ «فهل أنتم منتهون»، فتقديره «فانتهوا»، ثمّ قال: «و أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول» في تحريمها، ثمّ قال: «واحذروا»، فهذه أربعة أوجه من النهي، فعليك: أن تتباعدعنها.

و يحتمل أن يقال: اجتنبوا الخمر، و إنتهوا عن الميسر، و أطيعوا الله في ترك عبادة الأصنام. و أحذروا عن الأنصاب و الازلام!.

---

١. في الكافي: ٤١٢/٦ و التهذيب: ١١٢/٩ عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: إنّ الله عزّوجلّ لم يحرّم الخمر لإسمها و لكن حرّمها لعاقبتها، فما كان عاقبته عاقبة الخمر فهو خمر.

٢. المائدة: ٩٠.

٣. ألأعراف: ٣٣.

٤. ألأنعام: ١٤٥.

و الأنصاب: الأوثان، و الأزلام: القداح، كانوا ينحرون جزوراً و يقسمونها على عشرة أنفس، فلكلّ واحدٍ إسم، و اقتسم الجزور على تسعة أجزاء، و كلّ من خرج سهمه، أخذ نصيبه، و بقي الآخر لا حظّ له، و غرموه ثمن الجزور.
و كانوا فعلوه في القنط[1]، ثمّ دفعوه إلى ذي الحاجّة، و هو النفع الذي قال الله: «و منافع للنّاس».

١. القنط: المنع، يقال: قنط ماء عنّا، اي منعه، تاج العروس: ٢١٢/٥.

المجلس الرّابع و الأربعون

فی قوله تعالی: «و إذ قال عیسی إبن مریم أللّهم أنزل علینا مائدةً من السّماء...».[١]

نزلت الآیة فی قصّة قوم عیسی علیه السلام، و عن حالهم حین سئلوه المائدة، أخبر تعالی عن سؤال عیسی لمّا إلتمسوا منه مائدة، أي خواناً من السّماء، علیه طعام من السّماء، تکون عایدة فضل من الله، و نعمة منه لنا، و نتّخذ منه الیوم الّذي تنزل فیه «عیداً»، نعظّمه نحن و من یأتي بعدنا، «لأوّلنا و آخرنا» أي لأهل زماننا و من یجیئ بعدنا.

و قیل: معناه: یأکل منها آخر النّاس کما یأکل أوّلهم، «و آیة منک» و صحّة نبوّة نبیّک. «فمن یکفر بعده منکم» و بعد نزول المائدة، فمسخوا قردة و خنازیر.

و قوله «مائدة» أي: طعاماً، و قیل: برکة طعام، فکان معهم شیئٌ من الطّعام، فیکون مجمعاً لأوّلنا، و کان یوم الأحَد.

البساط:

إعلم! أنّ الله تعالی جعل ما کان للکفّار عادة، لهذه الأمّة عبادة، و کان لأهل الهند عیدان: یوم «فررودین ماه» و ذلک عند حلول الشّمس فی برج الحمل، و یسجدون للشّمس ذلک الیوم، و یسمّونه: یوم النیروز، یوم السعادة و السرور، و یقولون: خلق الله التّراب ذلک الیوم. و العید الثّانی: یوم نزول الشّمس برج المیزان، ویقولون: إنّ الله نوّر فیه القمر، و کان خلقه قبل ذلک، کالکرة السّوداء.

و کان لأهل الرّوم عیدان: أوّلهما: عید المیلاد الأکبر، و هو السّابع عشر من کانون الأوّل، فیه ردّ الله الشّمس علی یوشع علیه السلام، و الثّانی: یوم إستواء اللّیل و النّهار، و هو یوم من ربیع العجم و خریف أهل...[٢].

و لأهل الصّین و الفرس عیدان: النیروز و المهرجان. و للیهود أیام: یوم أکل الفطیر، و ذبح الدّیک، ویوم نشر الورد، و عقد الخلاف. و للنّصاري: یوم العاشر،

---

١. المائدة: ١١٤.

٢. کلمة غیر مقروء.

و ليلة الأكبر.

فوضع الله لهذه الأمّة: الجمعة، و الفطر، و الأضحي، و اليوم الثّامن عشر من ذي الحجّة، أعياداً.

الأخبار:

- قال النّبيّ صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ الله أبدلكم بيومين، يومين: بيوم النيروز و المهرجان، الفطر و الأضحي.[۱]

- و قال صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ الله بنا الجنّة من ياقوت أحمر، و سُبكَتْ بالذهب، ستورها السندس و الإستبرق، أشجارها الزمرّد، و ثمارها الحللَ، أعدّها الله لهذه الأمّة يوم الفطر.[۲]

- و قال صلى الله عليه و آله و سلم: إذا كان يوم الفطر، و خرج النّاس إلى الجبانة، إطّلع الله عليهم، و يقول: عبادی! لی صمتم، عودوا مغفوراً لكم.[۳]

- و قال صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ الملائكة يقومون يوم العيد على أفواه السكّة، و يقولون: أُغدوا إلى ربٍّ كريم، يعطي الجزيل و يغفر العظيم[٤]. فإذا صلّوا، نادي مناد: ألا! إنّ ربّكم قد غفر لكم، فارجعوا إلى رحالكم مغفورين.[۵]

- و قال زين العابدين عليه السلام: يتزيّن كلّ منكم يوم العيد، إلى غسل و إلى كحل، و ليدع ما بلغ ما إستطاع، ولا يكوننّ أحدكم أحسن هيأة و أرذلكم عملاً!.[٦]

النظائر:

الإنزال فی القرآنعلي وجوه:

---

۱. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۵۳/٦.

۲. عنه: مستدرک الوسایل: ۱٥٤/٦.

۳. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۲۱/٦، الجبانة: ما إستوي من ألأرض، ملس، ولا شجر فيه، و كلّ صحراءِ جبانة!. لسان العرب: ۸۵/۱۳.

۴. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۵۲/٦.

۵. و الحديث بتمامه: المعجم الكبير: ۲۲۷/۱ وفيه «ارجعوا إلى منازلكم»، و أنظر أيضاً: كنز العمال: ٤٧٤/۸، ٤٨٣.

۶. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۵۰/٦.

للمنفعة: «و أنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج».[١]
و للمصلحة: «و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع».[٢]
و للستّر: «قد أنزلنا عليكم لباساً»[٣].
و للرّحمة: «و أنزلنا من السّماء ماءً»[٤].
و للعدل: «و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان».[٥]
و للكفاية: «و أنزلنا عليكم المنّ و السلوى».[٦]
و إنزال العذاب: «فأنزلنا على الّذين ظلموا رجزاً».[٧]
و للهداية: للمحنة: «أنّا أنزلناه فى ليلة القدر»، «أنزل علينا مائدة»[٨].

النّكت:

سمّي الله العيد فى القرآن بأربعة أسماء:
الدّين: «الذين إتّخذوا دينهم لعباً»[٩]، أي عيدهم.
و الزّينة: «موعدكم يوم الزّينة»[١٠].
و الخروج: «ذلک يوم الخروج»[١١].
و العيد: «تكون لنا عيداً لأوّلنا»[١٢].
- و قال أميرالمؤمنين عليه السلام: اليوم لنا عيد، و غداً لنا عيد، و كلّ يوم لا نعصي الله

---

١. الزمر: ٦.
٢. الحديد: ٢٥.
٣. ألأعراف: ٢٦.
٤. ألأنعام: ٩٩.
٥. الحديد: ٢٥.
٦. البقرة: ٥٧.
٧. البقرة: ٥٩.
٨. المائدة: ١١٤.
٩. ألأنعام: ٧٠.
١٠. طه: ٥٩.
١١. ق: ٤٢.
١٢. المائدة: ١١٤.

فيه، فهو لنا يوم عيد[١].

و الحكمة فى وضع العيد، إجتماع أحبّة المؤمنين، و أُلفتهم على الحمد و الشّكر لله، و الثّناء عليه، و الصّلاة على نبيه و آله، فإنّهم من أعظم النّعم من الله عليهم.

الحقايق:

تكلّموا فى إشتقاق العيد: فقال بعضهم:

«عيداً» من العود، لأنّ العباد عادوا إلى مثل ما كانوا عليه، من الطّهارة يوم ولدوا، ولانّهم يعودون إليه فى كلّ سنة.

[و قيل: سمّي عيداً للعود فى المرح و الفرح. و قيل: سمّي عيداً، لأن كلّ إنسان يعود إلى قدر منزلته.

و قيل: سمّي عيداً لأنّه يوم شريف، تشبيهاً بالعيد، هو فحل كريم عند العرب و ينسبون إليه، فيقال: إبل عيديّة[٢].

و قيل: إنّ المائدة لم ينزل، لأنّ: وعد إنزالها، بشرط العذاب إنْ لم يؤمنوا بها، فقالوا: «لا حاجة لنا فيه»!!.

و قيل: نزلت و هي من لؤلؤة رطبة، و لها أربع قوائم، من لؤلؤ و ياقوت و ذهب، و عليها خمسة أرغفة و سمكة حية تضطرب، و أكل منها إثنا عشر ألفاً، ثمّ رفعت.

و قيل: كان عليها جوز و خلّ و بقل، و أسفلها ملح.

و قيل: سفره متعلقه بين غمامتين، فيها سبعة أرغفة و سمكتان، على كلّ رغيف نوع من الفاكهة، من حبّ الرّمان و الرطب و الموز، و حو لها بقول.

و قيل: عليها سبعة حيتان و سبعة أرغفة.

و قيل: كانت سمكة فيها طعم كلّ طعام.

و قيل: كان عليها كلّ الطّعام إلاّ اللحم.

و قيل: كان معهم قليل من الطعام، فنزلت البركة فيه.

---

١. عنه: مستدرک الوسایل: ١٥٤/٦.

٢. تفسير القرطبي: ٣٦٨/٦.

التبكيت:

اجعلوا خروجكم من منازلكم إلى أعيادكم، كخروجكم من قبوركم إلى محشركم.

و انتظار العيد يشبه بإنتظار القيامة: «هل ينظرون الا السّاعة»[1]. إذا روا هلال شوّال، ففي دار نوح و بكاء!، و في دار طرب و غناء، أهل المصائب يحزنون، و أهل النّعم يفرحّون، وكذلك: بعضهم يوّم القيامة يقولون: يا ويلتنا! يا حسرتنا!، و بعضهم يقولون: «هاؤم إقرؤا كتابيه»[2]، ثمّ يتفرّقون من المصلّي، لقوم قلايا و أطعمة و حلاوات، و لقوم أحزان.

شعر:

شتّان ما بين مَنْ في النّار و الغضب و بين من في قباب الخلد من ذهب.

«فريق في الجنة و فريق في السعير».[3]

---

۱. محمّد: ۱۸.
۲. الحاقه: ۱۹.
۳. الشورى: ۷.

المجلس الخامس و الأربعون

فى قوله تعالى: «و إذا جاءک الّذين يؤمنون بآياتنا...».

هذه الآية من سورة الأنعام، من رأس السّورة إلى هيهنا ثلاث و خمسون آية.

- و فى الخبر: إنّ من قرأ هذه السورة كان له بوزن جميع الأنعام الّتى خلقها الله فى دار الدّنيا، دراً، بعدد كلّ درّ مائة ألف حسنة، و مائة ألف درجة.[١]

- و [فى الخبر]: أنّ هذه السورة نزلت جملة، و معها من كلّ سماء سبعون ألف ملک، لهم زَجَلٌ بالتسبيح و التهليل، فمن قرأها تستغفر له تلک الملائكة.[٢]

- و قال الصّادق عليه السلام: من قرأ هذه السورة كان من الآمنين فى القيامة.[٣]

- [و فى الخبر]: إنّ إسم الله فيها فى سبعين موضعاً[٤]، فمن قرأها يغفرله سبعين مرّة.

- و روي: إنّ التّوراة فتحت بهذه السّورة، و فتحت بالحمدلله الّذي لم يتّخذ ولداً.[٥]

و عن إبن عباس فى قوله تعالى: «و إذا جاءک الذين يؤمنون بآياتنا» أي بكتابنا و رسولنا، «فقل» يا محمّد صلى الله عليه و آله: سلام عليكم، قبل ربّكم توبتكم و عذركم. «كتب ربّكم على نفسه الرّحمة» يعنى: أوجب ربّكم على نفسه التّوبة لمن تاب، «أنّه» أي: الأمر و الشأن «من عمل منكم سوءً بجهالة» أي بتعمّد، و إن كان جاهلاً بعقوبته، لا مضادّة ولا معاندة «ثم تاب من بعده» أي من بعد السوء، «و أصلح» بينه و بين ربّه، «فانّ الله غفور رحيم» لمن تاب.

نزلت فى أصحاب الصّفّة، لمّا قال الكفّار لنبى الله صلى الله عليه و آله أن يجعل المجلس مجلسين، مجلساً لنا، و مجلساً للفقراء، و كان مرادهم فيه سببان: أحدهما: الأنفة من مجالسة الفقراء، و الثّانى: أن يحتجّوا به عليه أنّه لو كان يريد الله يدعونه ما طرد

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٩٧/٤. و فى «الفصول و الغايات» المخطوط: ٢٩٦: بعدد كلّ درّ ألف حلّة.

٢. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٩٧/٤.

٣. فى ثواب الأعمال: عن إبن عباس: ١٠٥، و أنظر أيضاً: تفسير العياشي: ٣٥٤/١.

٤. ثواب الأعمال: ١٠٥ عن إبن عباس.

٥. و فى «الفصول و الغايات» المخطوط: ٢٩٦ و قال كعب الأحبار...

من أجابه، فأنزل الله: «ولاتطرد الّذين يدعون»[١].

فدعا رسول الله ﷺ أصحاب الصفّة، و قال: «سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة»[٢]، قال خباب: فدنونا حتّي وضعنا ركبتنا على ركبته، وكنّا قبل ذلک، إذا أراد ﷺ قام، وتركنا. فنزل: «و إصبر نفسک...»[٣]، قال: فكنّا نقعد معه، فإذا علمنا أنّه يريد القيام، قمنا، و تركناه حتّي يقوم.[٤]

و قيل: جاء قوم إلى النّبيّ ﷺ قد أصابوا ذنوباً عظاماً، فأعرض ﷺ عنهم، فأنزل الله: «و إذا جاءک الذين...»[٥].

البساط:

إعلم! أنّه جاء إلى رسول الله ﷺ أربعة نفر بأربعة أحوال، فرجعوا بأربعة أشياء: جائه الكفّار بالإستخفاف، فرجعوا بالعقوبة: «و إذا جاؤک حيوک بما لم يحييک به الله و يقولون فى أنفسهم لولا يعذّبنا الله بما نقول، حسبهم جهنّم، يصلونها»[٦].

و جاء المنافقون بتكذيبه، فرجعوا بتكذيب الله أياهم: «إذا جائک المنافقون- إلى قوله - و الله يشهد انّ المنافقين لكاذبون»[٧].

و جاء أهل البيعة بالتّوبة، فرجعوا بإستغفاره: «إذا جاؤک المؤمنات يبايعنک على أن لا يشركن - إلى قوله - فبايعهنّ و إستغفر لهنّ الله»[٨].

و جاء المؤمنون بالإعتذار، فرجعوا بالسّلامة، يعنى بقبول العذر، فقال الله: «إذا جاءک الّذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم»[٩].

---

١. ألأنعام: ٥٤

٢. ألأنعام: ٥٣.

٣. الكهف: ٢٨.

٤. أنظر: تفسير القمي:٢٠١/١، ٢٠٢، كنز الدقايق: ٦٧/٨ و ٦٨، تفسير نور الثقلين: ٢٥٧/٣ و ٢٥٨.

٥. أنظر: الدرّ المنثور: ١٤/٣. أسباب النزول، الواحدي: ٢٢٢، الكشف و البيان: ٢٤٧/٨.

٦. المجادله: ٨.

٧. المنافقون: ١.

٨. الممتحنة: ١٢.

٩. ألأنعام: ٥٤.

فمن جاء بالتعظيم، رجع بالتّسليم، و من جاء بالتصغير رجع بالتحقير، كما قال ﷺ: كما تدين تدان[١]، فالكافر لمّا جاءه ﷺ بغير الحرمة، قال: «سلام عليكم»، فرجع بالملامة: «حسبهم جهنّم يصلونها فبئس المصير»[٢]، «مأواكم النّار هي مولاكم»[٣].

الأخبار:

- قال النّبيّ ﷺ: البرّ لا يبلي، و الذنب لا ينسي، و الدّيان لا يفنى!!، فكن كما شئت، كما تدين تدان.[٤]

- وقال ﷺ: ألا أنبئكم بدائكم من دوائكم؟! دائكم الذنوب، ودوائكم الإستغفار.[٥]

- و قال ﷺ: الموت غنيمة، و المعصية مصيبة، و الفقر راحة، و الغنى عقوبة، و العقل هداية، و الجهل ضلالة، و الظلم ندامة، و الطّاعة قرّة العين، و الضّحک هلاک البدن، و البکاء من خشية الله نجاة من النّار.[٦]

- وجاء رجل يبكي بصوت، و يقول: يا رسول الله! أدركني! قال ﷺ: مالک؟! قال: ذنوبي! فقال: قل: لا إله إلاّ الله، و طوّلها حتّي يمتلي جوفک، ثم قال ﷺ: قل: ألّلهم اغفرلي - ثلاثاً - ، ثم قال: وجبت و ربّ الكعبة.[٧]

- و قال ﷺ: من أذنب ذنباً، و أراد أن يغفر الله له، يخرج إلى الصّحراء، ثمّ يؤذن و يقيم، و يصلّي ركعتين، ثمّ يذكر ذنبه و يسمّيه، فإن الله يغفره ما لم يعد.[٨]

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٣٣/١١، التوحيد: ٢٣٦ ضمن خبر، الخصال: ٣٣٣/١، معاني الأخبار: ٤٧.

٢. المجادله: ٨.

٣. الحديد: ٥٧

٤. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٣٣/١١،. و أنظر أيضاً: الخصال: ٦٢١، تحف العقول: ١١٢، ٢١٤، فتح الباري: ٣٨٤/٢٣، المصنف الصنعاني: ١٧٩/١١، الجامع الصغير: ٤٩٣/١ باختلاف يسير.

٥. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٣٣/١١، ١٢٣/١٢، بحارالأنوار: ٢٨١/٩٠.

٦. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٣٨/١١ (من أول الحديث إلى: و الغنى عقوبة)، كنز العمّال: ١٢٢/١٦، تذكرة الموضوعات: ١٨٠/٣، ذكر أخبار اصبهان: ٢٣٢، تعزية المسلم عن أخيه، إبن هبة الله: ٤٩.

٧. عنه: مستدرک الوسايل: ١٢٣/١٢.

٨. دعائم الإسلام: ١٣٥/١ بتفاوت يسير، و كذا: مستدرک الوسايل: ٣٩٥/٦، و عن دعائم ألإسلام: البحار: ٣٨٢/٨٨.

-و قال ﷺ: أربعة فی الذّنب شرّ من الذّنب: الإستحقار، والإفتخار، و الإستبشار، و الإصرار.[١]

- و أوحي الله إلی داود ؑ: لو أنّ عبداً من عبادي عمل حشو الدّنيا ذنوباً ثمّ ندم حلبة شاة، و إستغفرنی مرّة واحدة، فعلمت من قلبه أن لا يعود إليها، ألقيها عنه، أسرع من هبوط القطر من السّماء إلی الأرض.[٢]

الوجوه:

السّلام علی خمسة أوجه:

الأول: هو الله، كما قال تعالی: «هو الله الّذي لا إله الاّ هو الملک القدّوس السّلام»[٣]، و قال: «دارالسّلام»[٤]، أي دار الله، و قيل: دارالسّلامة.

الثّانی: الخير، «فاصفح عنهم و قل سلام»[٥]، يعنی خيراً، «و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً»[٦]، أي خيراً. مثله: «سلام عليک سأستغفرلک»[٧].

الثّالث: بمعنی الثناء، «سلام علی نوح»[٨]، «سلام علی إبراهيم»[٩]، «سلام علی موسی و هارون»[١٠]، «سلام علی ال ياسين»[١١].

الرّابع: بمعنی السّلامة: «كونی برداً و سلاماً علی إبراهيم»[١٢]، يعنی السّلامة من حرّ النّار، «أهبط بسلام منّا»[١٣]، أي بسلامة من الغرق.

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ١١/٣٤٨، ٣٦٧.
٢. عنه: مستدرک الوسايل: ١١/٣٦٦، ١٢/١٢٤.
٣. الحشر: ٢٣.
٤. ألأنعام: ١٢٧، يونس: ٢٥.
٥. الزخرف: ٨٩.
٦. الفرقان: ٦٣.
٧. مريم: ٤٧.
٨. الصافات: ٧٩.
٩. الصافات: ١٠٩.
١٠. الصافات: ١٢٠.
١١. الصافات: ١٣٠.
١٢. ألأنبياء: ٦٩.
١٣. هود: ٤٨.

الخامس: بمعنى التحيّة: «فإذا دخلتم بيوتاً فسلّموا»[١]، أي: حيوا من التحيّة، «و إذا جاءک الّذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام»، [٢] أي: تحيّة.

النّکت:

كأنّ الله فى الآية قال لنبيه: سلّم أنت على الّذين يؤمنون بآياتنا، فإنّا نسلّم على من آمن منّا بلاواسطة، و ذلک قوله: «سلام قولاً من ربّ رحيم»[٣].

و كان ﷺ يسلّم على الصغير و الكبير.[٤]

الحقايق:

قوله تعالى: «كتب ربّكم» يعنى أوجب الرّحمة للمؤمن، و قيل: كتب فى اللوح، معناه وعد من نفسه أن يرحم من عمل سوءً بجهالة.

و الغفران من الله على ثلاثة أوجه: للتائب بالحكم، و كذلک لمجتنى الكبائر، و سايره بالمشية.

و الذّنوب ثلاثة:

ذنب لا يغفر بلا توبة، و هو الشّرک: «إنّ الله لا يغفر أن يشرک به»[٥].

و ذنب يغفره بالحكم، و هو ما تاب عنه، قال ﷺ: التّائب من الذّنب كمن لا ذنب له.[٦]

و ذنب له فيه المشيّة، «و يغفر مادون ذلک لمن يشاء»[٧]، و هو ذنب المؤمن الّذي غير تائب.

---

١. النور: ٦١.

٢. الأنعام: ٥٤.

٣. يس: ٥٨.

۴. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٦٤/٨، و عنه أيضاً: سنن النبي ﷺ السيد العلامة الطباطبائي: ١١٨، و أنظر فى هذا المعنى: أمالى الصدوق: ٦٨، علل الشرايع: ١٣٠، عيون اخبار الرضا ﷺ ٨١/٢، الخصال: ٢٧١.

۵. النّساء: ٤٨، ١١٦.

۶. وسايل الشيعة: ٧٥/١٦، و عن لب اللباب، مستدرک الوسايل: ١٢٦/١٢، ١٣١، عيون اخبار الرضا ﷺ ٧٤/٢، مجموعة ورام: ٢٢٣/٢، بحارالأنوار: ٢١/٦.

٧. النّساء: ٤٨، ١١٦.

إعلم! أنّ الله تعالى ذكر المغفرة لمن تاب قبل الموت، يا ويل لمن مات على غير التّوبة، قال الله تعالى: «وليست التّوبة للّذين يعملون السيّئات حتّي إذا حضر أحدهم الموت قال إنّي تبت الآن ولا الّذين يموتون و هم كفّار»[1].

و قيل: إنّ السيّئات هنا المفر، فيكون المعنى- و ليست التوبة للكفّار الذين يتوبون عند الموت- ولا للّذين يموتون و هم كفّارا![2].

و يكون اللاّم، هي الّتى تدخل على المبتداء أو خبره: «أولئک أعتدنا لهم عذاباً إليماً»[3].

أشـكو إليـک ذنوبـاً لسـت أنكرهـا	و قـد رجـوت يـا ذالمـنّ تغفرهـا
من قبل سـؤالک فى الحشـريا أملـي	يوم الجـزاء علـى الأشـهاد تـذكرها
أرجوک تغفرها فى الحشر يـا سـيّدى	إذ كنت يا أملي، فى الأرض تسترها

---

١. النّساء: ١٨.

٢. الجامع لاحكام القرآن: ٩٣/٥.

٣. النّساء: ١٨.

المجلس السّادس و الأربعون

في قوله تعالى: «و عنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلاّ هو...».

من رأس السورة إلى هيهنا ثمان و خمسون آية.

عن إبن عبّاس في قوله: «و عنده مفاتح الغيب» أي: عنده خزائن المطر و النّبات و الثّمار، و نزول العذاب: «الذي كنتم تستعجلون به»[١]، يوم بدر، أي: لا يعلم مفاتح الغيب بنزول العذاب الّذي تستعجلون به، إلاّ هو تعالى، «و يعلم ما في البرّ و البحر» من الخلق و العجائب.

و قيل: ما يهلك في البرّ و البحر،و ما تسقط من ورقة من الشّجر إلى أسفل الأرض،إلاّ يعلمها، «ولا رطب ولايابس» يعني: النّار «إلاّ في كتاب مبين» أي: مكتوب ذلک كلّه في اللوح المحفوظ.

البساط:

إعلم! أنّ الله وضع لكلّ شيئ مفتاحاً يفتح به، ليوصل إليه، كما قال تعالى: «و أتوا البيوت من أبوابها»[٢]، وقال النّبيّ ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلى بابها»[٣].

و المفاتيح على ضربين: أحدهما بيد الله، كما ذكرنا آنفاً، و الثّاني بيد العبد، و هي ضروباً:

أوّلها: التّسمية، كما في الخبر: انّ إسم الله مفتاح كلّ شيئ.[٤]

- و قال ﷺ: التّسمية مفتاح الوضوء، و مفتاح كلّ شيئ.[٥]

- و قال ﷺ: لا صلاة الاّ بالوضوء[٦]، فالوضوء مفتاح الصّلاة.

---

١. الذاريات: ١٤.

٢. البقرة: ١٨٩.

٣. وسايل الشيعة: ١١/١٥٠، النكت ألاعتقادية الشيخ المفيد: ٤٢، عيون أخبار الرضا؈: ٢/٦٦ المزار لإبن المشهدي:٥٧٦، المستدرک، الحاكم النيشأبوري:٣/١٢٦، ١٢٧، فتح الملک العلي، أحمد بن الصديق المغربي: ٢٤، ٢٩، ترجمة ألإمام علي من تاريخ دمشق لإبن عساكر: ١/٤٦٤، الغدير و....

۴. لم نعثر عليه.

۵. عنه: مستدرک الوسايل: ١/٢٢٣.

۶. عنه: مستدرک الوسايل: ١/٢٨٨... ولا وضوء إلا بالتسمية.

- و قال الله تعالى: «إذا قمتم إلى الصّلاة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم...»[۱].
و مفتاح كلّ إسم، إسم الله، لقوله تعالى: «إقرا باسم ربّک»[۲]، «و اذكر إسم ربّک»[۳]، «ولا تأكلوا ممّا لم يذكر إسم الله عليه»[٤] «بسم الله مجريها و مرسيها»[٥].
و الثّانى: الدّعاء: وهو مفتاح الإجابة، كقوله: «و قال ربّكم أدعونى أستجب لكم»[٦]، و قيل: إنّ الدّعا مفاتيح و مجانيق الضعفاء[۷] و سلاح الفقراء، و بالدّعاء نجي من نجي من الأوداء، و بالدّعاء هلک من هلک من الأعداء.
و الثّالث: الشّكر والصبر: فهما مفتاحا للزّيادة و الظّفر، «لئن شكرتم لأزيدنّكم»[۸].
و فى الخبر: الشكر ثمن الزّيادة، و الشكر قيد الموجود، و ثمن المفقود[۹]، و الصبر حيلة من لا حيلة له، و الصبر ملاک الأمر[۱۰]، و الصبر مِعْول المؤمن.[۱۱]

الأخبار:

- قال النّبيّ ﷺ: من صدّق كاهناً فقد كفربما أنزل على محمّد ﷺ.[۱۲]
- و كان سليمان عليه‌السلام أمر باحضار صخر الجنّ- و هو عفريت- إلى حضرته، و قال: إحفظوا عليه أحواله فى الطّريق، فضحک أربع مرّات فى الطّريق، فأخبر سليمان عليه‌السلام بذلک، فسأله عنها، فقال: رأيت رجلاً يوصي إسكافاً أن يعمل له خفّين يبقيان إلى سنين، و هو ميت إلى ثلاثة أيام، و الثّانى: ضحكت من طبيب

---

۱. المائدة: ٦.
۲. العلق: ۱.
۳. المزمل: ۸.
۴. ألأنعام: ۱۲۱.
۵. هود: ٤۱.
۶. غافر: ٦۰.
۷. البيان و التبيين: ۱۸۳/۳.
۸. إبراهيم: ۷.
۹. كذا فى المتن، و فى معالم التنزيل: ۳۱/۳ صيد المفقود.
۱۰. عيون الحكم و المواعظ: ۳۷، بحارالأنوار: ٤۰۱/۷٤.
۱۱. الدرّ المنثور: ۱٥٦/۱، تاريخ دمشق: ۱۰٥/۱۰.
۱۲. وسايل الشيعة: ۲۱٥/۷، ۱۰٤/۱۲، و عن لبّ اللباب، مستدرک الوسايل: ۱۱۲/۱۳، عوالى اللئالى: ۱٤۰/۳، المعتبر: ۳۱۱.

كان يأمر النّاس بالأدوية، و كانت له علّة قد عجز عن دوائها، و الثّالث: ضحكت من منجّم يخبر النّاس بدانق، و كان تحت مقامه كنز لم يعلمه، و الرّابع: ضحكت من رجل خرج من مجلس الفسق إلى مجلس العلم، و آخر خرج من مجلس العلم، إلى مجلس الفسق، فزال مع الأوّل الرّحمة، و مع الثّاني اللعنة.

النظاير:

ذكرنا عند قوله «الذين يؤمنون بالغيب»[1]، وجوهه، «و عنده علم السّاعة»[2]، «إن من شيئ إلاّ عندنا خزائنه»[3]، «له مقاليد السّماوات و الأرض»[4]، «لله خزائن السّماوات و الأرض»[5].

النّكت:

قيل: الفتح في القلوب الهداية، و في اللغة الرّعاية، و في اللّسان الرواية.

- و قال ﷺ: يا مقلّب القلوب.[6]
- و قال ﷺ: ما من قلب إلاّ بين إصبيعه، يقلّبه كيف يشاء[7].
- لقلب إبن آدم أشدّ تقلّباً من القِدْر إذا استجمعت غلياناً[8].

الحقايق:

المفتاح هيهنا العلم، لأنّ العالم يسمّي فتّاحاً و المتعلّم مستفتحاً. و المفاتيح

---

١. البقرة: ٣.
٢. الزخرف: ٨٥.
٣. الحجر: ٢١.
٤. الزمر: ٦٣، الشورى: ١٢.
٥. المنافقون: ٧.
٦. بحارالأنوار: ١٣٣/٦٦، ١٣٨.
٧. أنظر: نور البراهين: السيد نعمة الله الجزايري: ٢٩١/٢، الفائق في غريب الحديث: ٢٣٤/٢، فيض القدير: ١٦٥/٣، ٢١٣/٥، كشف الخفاء: ٣٩٠/٢، الكامل: إبن عدي: ٩٦/٧، النهاية لإبن اثير: ٩/٣، لسان العرب: ١٩٣/٨، و في تفسير الميزان: من غير استناد إلى حديث و قول: فانّ القلب بين أصابع الرحمان يقلبه كيف يشاء. عوالي اللئالي: ٤٩/١، ٩٩/٤، المحجّة البيضاء: ٣٦/٥، مسند أحمد: ٢٥١/٦، ٣٠٢، سنن أبي داود: ٧/٤، ٩٠/٥، المستدرک للحاكم: ٥٢٥/١، بحارالأنوار: ٣٩/٦٧، تهذيب الكمال: المزي: ٥١٤/١ و... بتفاوت يسير.
٨. كنز العمال: ٢٤٢/١، عن المقداد بن ألأسود.

الخزائن، و الغيب هيهنا الرّحمة. و قيل: الرّزق. و قيل: الأجل. و قيل: علم القلوب. و قيل: السّاعة.

التبكيت:

شعر:

كأنّي لجسمي فى القيامـة واقـف و قد فاض دمعي حين أقرا كتابيا
فيا سوءتاه! من موقفي و صحيفتي وقد كنت عنها ساهي القلب لاهيا.

المجلس السابع و الأربعون

فى قوله تعالى: «قل انّما حرّم ربى الفواحش ما ظهر منها و ما بطن».[١]

إعلم! أنّ هذه الآية، من سورة الأعراف، و هي مكّية.

- و فى الخبر: من قرأ سورة الأعراف، جعل الله بينه و بين إبليس ستراً يحترس منه، و يكون عن من يزوره فى الجنّة آدم عليه السلام، و يكون له بعدد كلّ يهوديّ و نصرانىّ، درجة فى الجنّة.[٢]

- و قال جعفر الصّادق عليه السلام: إنّ من قرأ هذه السّورة فى كل شهر، كان يوم القيامة من الآمنين، و من قرأها فى كلّ جمعة، لا يحاسب يوم القيامة.[٣]

و عن إبن عبّاس فى قوله «قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن» يعنى: الزّنا، ما ظهر منها هو الزّنا علانية، «و ما بطن» يعنى زنا السرّ. و قيل: هو أن يتزوّج الإنسان بزوجة أبيه.«و الإثم» يعنى الخمر، «و البغى» يعنى الإستطالة بغير الحقّ، «و أن يشركوا بالله ما لم ينزّل به سلطاناً» يعنى كتاباً ولا حجّة، «و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون» من تحريم الحرب، والأنعام، والطيبات و اللباس.

و قيل: نزلت فى كفّار قريش، فهم كانوا يطوفون عراة، الرّجال بالنهار، و النّساء بالليل، و كانوا لا يرون بأساً بالزّنا السرّ، فنزلت فيهم هذه الآية.

البساط:

إعلم! أنّ الله سمّي خمسة أشياء ظاهراً و باطناً:

الأوّل: سمّي نفسه ظاهراً و باطناً، فقال: «هو الأوّل و الآخر و الظاهر و الباطن»[٤].

و الثّانى: النعمة: «و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة»[٥].

و الثّالث: الإثم: «و ذروا ظاهرالإثم و باطنه».[٦]

---

١. ألأعراف: ٣٣.

٢. مجمع البيان: ٢١١/٤، مصباح الكفعمي: ٤٣٩، الكشّاف: ١٩٣/٢.

٣. وسايل الشيعة: (طبع آل البيت): ٤٠٩/٧، مجمع البيان: ٢١١/٤، تفسير الصافى: ٢٦٤/٢.

۴. الحديد: ٣.

۵. لقمان: ١.

۶. ألأنعام: ١٢٠.

و الرّابع: السّور: «فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرّحمة و ظاهره من قبله العذاب».[1]

و الخامس: الفواحش: «ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها و ما بطن»[2].

فالأوّل: فالله ظاهر و باطن، أي: ظاهر بالآيات، باطن عن الكيفيات، ظاهر للعارفين، باطن عن المنكرين.

و قيل: الظاهر الغالب، و الباطن العالم.

و قيل: معناه: مظهر كلّ ظاهر، و مبطن كلّ باطن.

و قيل: الظاهر للعقول، و الباطن عن الحواس.

و أمّا النعمة: فهي ظاهرة باطنة فى الدّنيا و الآخرة.

و قيل: الظاهرة الإسلام، و الباطنة المعرفة. وقيل: الظاهرة النفع، و الباطنة الدّفع.

و أمّا الرّحمة و العذاب:

فكلاهما ظاهر و باطن فى القيامة، و الرّحمة باطنة عن الكفّار، و العذاب ظاهر لهم.

و قيل: هذا للمنافقين حين يرون العذاب ظاهراً، و يحجب عنهم الرّحمة.

و أمّا الإثم، فيقال: هي الخمر، شربه حرام ظاهراً و باطناً.

و قيل: الظاهر شرب الخمر بعينها، و الباطن شرب المسكرات.

و قيل: الظاهر شربه الكثير حتّي يسكر، و الباطن شرب القليل.

و الفواحش محرّم ظاهرها و باطنها.

الأخبار:

- قال النّبيّ صلّى الله عليه و آله: ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا يزكّيهم ولا ينظر إليهم يوم القيامة: شيخ زان، و ملك جبّار، و عالم مستكبر.[3]

- و قال صلّى الله عليه و آله: ألا! إنّ الزّناة يعرفون بنتن فروجهم يوم القيامة.[4]

---

۱. الحديد: ۱۳.

۲. ألأنعام: ۱۵۱.

۳. عنه: مستدرک الوسايل: ۳۲۹/۱۴، دعائم ألإسلام: ۴۴۸/۲.

۴. عنه: مستدرک الوسايل: ۳۳۱/۱۴، و أنظر أيضاً: الجعفريات: ۹۹ مثله.

– و قال ﷺ: من أصاب من إمرأة نظرة حراماً، ملأ الله عينه ناراً.[1]

– و قال ﷺ: من خان إمرءاً فی زوجته، فلیس منّا، و علیه لعنة الله، و من فجر بإمرأة ذات بعل، إنفجر من فروجهما واد من صدید مسیرة خمس مائة عام.[2]

و أمّا اللواطة:

– فقال ﷺ: من قبّل غلاماً بشهوة، فکأنّما ناکح أمّه سبعین مرّة، و من ناکح أمّه، فکأنّما إفتضّ عذراً بغیر مهر، و من إفتضّ عذراً بغیر مهر، فکأنّما قتل سبعین نبیاً، و من زنا بإمرأة مسلمة أو غیر مسلمة، حرّة أو أمة، فتحت علیه فی قبره ثمانیة آلاف باب من نار جهنّم، یخرج إلیه حیات وعقارب، و شهب من النّار، إلی یوم القیامة.[3]

– و قال ﷺ: إنّ أخوف ما أخاف علی أمّتی، عمل قوم لوط، فلیرتقب أمّتی العذاب، إذا تکافی الرّجال بالرّجال، و النّساء بالنّساء.[4]

– و قال علیّ علیه السلام: إذا قضی الذکر من الذکر شهوته، صلب یوم القیامة فی مصلب رفیع، یعرفه أهل النّار بذلک العمل.[5]

– و قال علیه السلام: من أمکن من نفسه طائعاً فی دبره ثلاثاً، ألقی الله علیه شهوة النّساء.[6]

– و قال النّبیّ ﷺ: خمسة لا ینظر الله إلیهم یوم القیامة: الفاعل بیده، و الضارب و الدیه، و الفاعل بحلیلة جاره، و شارب الخمر، و المغنّي.[7]

– و قال ﷺ: نُهینا عن صوتین أحمقین فاجرین: صوت عند المصیبة مع خمش

---

۱. عن آخر خطبة خطبها رسول الله ﷺ فی المدینة: بغیة الباحث، الحارث بن أبی أسامة: ۷۳.

۲. عنه: مستدرک الوسایل: ۳۳۱/۱٤، بغیة الباحث: ۷۵.

۳. عن آخر خطبة النبی ﷺ الّتی خطبها فی المدینة، قبل وفاته: بغیة الباحث، الحارث بن أبی أسامة:۷۱.

۴. عنه: مستدرک الوسایل: ۳٤۷/۱٤، الجامع الصغیر: ۳۳۵/۱، کنز العمّال: ۳۳۸/۵ قطعة منه.

۵. عنه: مستدرک الوسایل: ۳٤۷/۱٤.

۶. عنه: مستدرک الوسایل:۳۵۰/۱٤ و أنظر أیضاً: المحاسن:۱۱۳/۱، الکافی: ۵٤۹/۵، دعائم الإسلام: ٤۵۵/۲، ثواب الأعمال: ۲٦۷، مکارم الأخلاق: ۲۳۸، تفسیر نور الثقلین: ۳۸۰/۲.

۷. عنه: ملخصّاً: مستدرک الوسایل: ۲۱۳/۱۳، ۳۳۱/۱٤.

الوجوه، و شقّ الجيوب، و صوت عند النعمة باللهو و اللعب و المزامير، و إنّهما مزامير الشيطان.[۱]

- و قال ﷺ: اللعب بالكعاب، و الصفير بالحمام، و أكل الرّبا سواءٌ.[۲]

- و قال ﷺ: لا يحلّ بيع المغنيات، ولا شرائهنّ، و ثمنهنّ حرام.[۳]

الوجوه:

الفاحشة على ستّة أوجه:

منع الزكاة: «الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء»[٤].

و اللواطة: «أتأتون الفاحشة»[٥].

و تحللّ الحرام: «و إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آبائنا»[٦].

و القذف: «إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة»[٧].

و جميع المعاصي: «و الّذين إذا فعلوا فاحشة»[٨].

و الزّنا: «ولا تقربوا الزّنا إنه كان فاحشة»[٩].

النّكت:

إعلم! أنّ الله حرّم الأشياء لأنّه غيور، و من غيرته حرّم الفواحش، و ليس أحد أغير من الله، و إنّما نهانا الله و منعنا عن ما يضرّنا فى ديننا و دنيانا، فلولا انّه أحبّنا مانهانا، لأنّه قيل: حبيبک من نهاک، و بغيضک من أغراک.

---

۱. عنه: مستدرک الوسايل:۲/۴۵۸ و ۲۱۸/۱۳ و أنظر:تذكرة الفقهاء:۱۱۹/۳، مصنف إبن أبي شيبة: ۳۹۳/۳، سنن الترمذي: ۳۲۸/۳، نيل ألأوطار: ۲۶۸/۸، عوالى اللئالى: ۸۹/۱، ۱۲۲، تفسير القرطبي: ۵۳/۱۴، الدرّ المنثور: ۱۶۰/۵، كنز العمّال: ۳۳۳/۷.

۲. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۱۸/۱۳.

۳. عنه: مستدرک الوسايل: ۹۲/۱۳، السنن الكبري: ۱۵/۶، كنز العمّال: ۳۹/۴، ۴۴۴/۱۱.

۴. البقره: ۲۶۸.

۵. ألأعراف: ۸۰.

۶. ألأعراف: ۲۸.

۷. النّور: ۸.

۸. آل عمران: ۱۳۵.

۹. ألإسراء: ۳۲.

و قال تعالى: «و يحذّركم الله نفسه و الله رؤفٌ بالعباد»[1]، يعني: و من رأفته، حذركم عن ما فيه ضرركم، و قال تعالى: «ثمّ تاب عليهم و الله رؤفٌ بالعباد»[2].

الحقايق:

المحرّمات سبعة:

مأكول: كالميتة، و مال اليتيم: «حرّمت عليكم الميتة»[3]، «إنّ الذّين يأكلون أموال اليتامي ظلماً إنّما يأكلون فی بطونهم ناراً»[4].

و مشروب: كالدّم و الخمر.

و منكوح: كالزّنا و اللواطة.

و ملبوس: كالذهب، و الحرير للرّجال.

و منظور: كالنّظر إلى نساء الغير، و إلى عورات الغير.

فالحرام ثلاثة:

حسّي: كالميته، و تعلّقي: «حرّمت عليكم أمّهاتكم»[5]، و إضافّي: «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل»[6].

التبكيت:

يا ويل! من إرتكب ما حرّمه الله!

- أوحي الله إلى نبيٍّ أن: قل لقومک: لا تطعموا مطاعم أعدائي، ولا تشربوا مشارب أعدائي، ولا تركبوا مراكب أعدائي، ولا تلبسوا ملابس أعدائي، ولا تسكنوا مساكن أعدائي، فتكونوا أعدائي، كما كان أولئک أعدائی![7].

---

١. آل عمران: ٢٨.

٢. البقرة: ٢٠٧

٣. المائدة: ٣.

٤. النّساء: ١٠.

٥. النّساء: ٢٣.

٦. البقرة: ١٨٨.

٧. عنه: مستدرک الوسایل: ٢٤٨/٣ و أنظر أيضاً: عنه مستدرک الوسايل: ٢٠٨/١٦، الفقيه: ١٦٣/١، علل الشرايع:٣٤٨، عيون الأخبار: ٢٦/١، عنهم وسايل الشيعة: ٣٨٥/٤، النوادر لقطب الدين الرّاوندي:

- و قال النّبيّ ﷺ: أكل الألوان، من طعام الفسّاق.[1]

- و خرج ﷺ، و فى إحدي يديه ذهب و الأخري حرير، و قال: إنّ هذين محرّم على ذكور أمّتى، حلّ لأناثها.[2]

- و قال ﷺ: من جرّ ثوبه من الخيلاء، لم ينظر الله إليه يوم القيامة.[3]

- و قال ﷺ: لا تزخرفوا مساجدكم، كما زخرفت اليهود و النصاري بيَعَهم.[4]

- و قال ﷺ: لا تشربوا بآنية الذهب و الفضّة، ولا تلبسوا الحرير ولاَ الدّيباج، فإنّها لهم فى الدّنيا، و لنا فى الآخرة.[5]

و فى الخبر: من إستمع إلى اللهو، يذاب فى أذنه الأنک.[6]

٢٣٢، الجعفريات: ٢٣٤، تهذيب ألأحكام: ١٧٢/٦، الجواهر السنية: ٣٤٧، قصص ألأنبياء، الرّاوندي: ٢٧٨ بتفاوت.

١. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٠٢/١٦.

٢. شرح معانى الآثار: أحمد بن محمّد بن سلمة: ٢٥٠/٤، مسند ابى يعلي: ٢٣٥/١، منتخب مسند عبد بن حميد: ٥٦.

٣. عنه: مستدرک الوسايل:٣٣/١٢، و أنظر أيضاً: مستدرک الوسايل: ٣٢/١٢، ٢٦٢/٣، بحارالأنوار: ٩٢/٧٤، أمالى الطوسي: ٥٣٧، عوالى اللئإلى: ١٣٧/١، مكارم ألأخلاق: ١٠٩.

٤. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٧١/٣.

٥. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٩٨/٢، ٢٠٦/٣ و فيه: فإنّهما لهم....

٦. ألأنک: هو الرّصاص المذاب، عنه: مستدرک الوسايل:٢٢١/١٣، و فى مصباح الفقاهة للسيد الخوئي:٣٠٧/١ و ٤٠٨: ألإفک، و فى صراط النجاة، الميرزا جواد التبريزي: ٢٩٢/٢، الانک، و هكذا فى مستدرک سفينة البحار: ٢٩٣/٩ نقلاً عن المستدرک عن لبّ اللباب للرّاوندي.

المجلس الثّامن و الأربعون

فى قوله تعالى: «إنّ رحمة الله قريب من المحسنين».[١]

عن إبن عباس: فى قوله: «ادعوا ربّكم تضرّعاً و خفية»[٢]، أي: علانية و سرّاً.
و قيل: تضرّعاً أي: إستكانة.
و «خفية» أي: خوفاً «أنّه لا يحبّ المعتدين» بالدّعاء «ولا تفسدوا فى الأرض» بالمعاصي، و الدّعوة إلى غير الله «بعد إصلاحها» بالطّاعة و الدّعوة إلى الله، «وادعوه» أي: أعبدوه «خوفاً» منه و من عذابه، و «طمعاً» إليه و إلى الجنّة «إنّ رحمة الله قريب من المحسنين» أي: من المؤمنين، المحسنين، بالقول و الفعل.

البساط:

إعلم! أنّ الله وعد المحسنين خمسة أشياء:
المحبّة، و النصرة، و الأمن، و الأجر، و الرحمة.
فالمحبّة: قوله: «و أحسنوا انّ الله يحب المحسنين»[٣]، و ثمرتها المغفرة، كما قال: «يحببكم الله و يغفرلكم ذنوبكم»[٤].
و النصرة: «إنّ الله مع الّذين إتقوا و الذين هم محسنون»[٥]، و ثمرتها التثبيت: «إن تنصروا الله ينصركم و يثبّت أقدامكم»[٦].
و الأمن: «ما على المحسنين من سبيل»[٧]، و ثمرته الشّفاعة: «لا يتكلّمون الاّ من أذن له الرّحمان»[٨].
و الأجر: «بلي من أسلم وجهه لله و هو محسن»[٩]. و ثمرته: الإضعاف: «فيضاعفه

---

١. ألأعراف: ٥٦.
٢. ألأعراف: ٥٥.
٣. البقرة: ١٩٥.
٤. آل عمران: ٣١.
٥. النحل: ١٢٨.
٦. محمّد ﷺ: ٧.
٧. التوبة: ٩١.
٨. النبأ: ٣٨.
٩. البقرة: ١١٢.

له أضعافاً»[1].

و الرّحمة: «إنّ رحمة الله قريب من المحسنين»[2]، و ثمرتها النّجاة: «كذلک حقّاً علينا ننج المؤمنين»[3].

فالمحبّة: فقد ذكرها اللهُ فی عشره أشياء:

فی الطهارة: «و الله يحبّ المتطهرين»[4]، و فی الصبر: «و الله يحب الصّابرين»[5]، و فی التوكّل: «إنّ الله يحبّ المتوكّلين»[6]، و فی القتال: «إنّ الله يحبّ الذين يقاتلون فی سبيله»[7]، فی التقوي: «فإنّ الله يحبّ المتّقين»[8]، و فی العدل: «إنّ الله يحبّ المقسطين»[9]، و فی التوبة: «إنّ الله يحبّ التوّابين»[10]، و فی الإحسان: «إنّ الله يحبّ المحسنين»[11]، و فی متابعة الرّسول: «فاتّبعونی يحببكم الله»[12].

الأخبار:

- قال النّبیّ ﷺ: إنّ لله مائة رحمة- ثم قال- لعن الله الّذين يقنطون العباد من رحمة الله.[13]

- و فی الخبر: انّ الفاجر الرّاجي إلی رحمة الله، أقرب إلی الله من العابد القانط

---

۱. البقرة: ۲۴۵.

۲. ألأعراف: ۵۶.

۳. يونس: ۱۰۳.

۴. البقرة: ۲۲۲.

۵. آل عمران: ۱۴۶.

۶. آل عمران: ۱۵۹.

۷. الصف: ۴.

۸. آل عمران: ۷۶.

۹. المائدة: ۴۲.

۱۰. البقرة: ۲۲۲.

۱۱. البقرة: ۱۹۵.

۱۲. آل عمران: ۳۱.

۱۳. فی تذكرة الموضوعات: لعنة الله علي المنفّرين- ثلاثاً- الذين يقنطون عباد الله. تذكرة الموضات الفتنی: ۲۲۸، روح الأرواح شهاب الدين السمنانی: ۳۶۸، الجامع الصغير: ۴۰۸/۲.

المقنط.[1]

النظائر:

الرّحمة فى القرآن على معان:

القرآن: «و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة»[2].

و الرّسول: «و ما أرسناک إلاّ رحمة»[3].

و النبوّة: «لهم يقسمون رحمة ربّک»[4].

و الرّزق: «قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّى»[5].

و الإسلام: «يختصّ برحمته من يشاء و الله ذوالفضل العظيم.»[6].

و المعرفة: «و آتانى رحمةً من عنده»[7].

و التّوراة: «و من قبله كتاب موسى إماماً و رحمةً»[8].

و الثّناء و المدحة: «رحمة الله و بركاته عليكم»[9].

و المطر: «و ينشر رحمته»[10].

و الإجابة: «ذكر رحمة ربّک عبده زكريّا»[11].

و العافية: «أو أرادنى برحمة»[12].

و النصرة: «إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة»[13].

---

١. كنز العمّال: ١٤٠/٣، الجامع الصغير: ٢٣٠/٢، فيض القدير: ٦٠٥/٤.

٢. ألإسراء: ٨٢.

٣. ألأنبياء: ١٠٧.

۴. الزخرف: ٣٢.

۵. ألإسراء: ١٠٠.

۶. البقرة: ١٠٥.

٧. هود: ٢٨.

٨. هود: ١٧.

٩. هود: ٧٣.

١٠. الشورى: ٢٨.

١١. مريم: ٢.

١٢. الزمر: ٣٨.

١٣. ألأحزاب: ١٧.

و الألفة: «و جعلنا فی قلوب الّذين إتّبعوه رأفة و رحمة».[١]
و التّوفيق: «فبما رحمة من الله لنت لهم»[٢].
و العصمة: «إلاّ ما رحم ربّی»[٣].
و الترحّم: «ولا تقنطوا من رحمة الله»[٤].

النّكت:

روي: انّ جبرئيل نزل علی النّبیّ ﷺ بخمس بشارات:
الأوّل: من رجانی فلا أخيّبه، و الثّانية: و أدفع العذاب عن الأموات بدعاء الأحياء، و الثالثة: من سترت عليه فی الدّنيا فلا أفضحه فی الآخرة، و الرّابعة: لا أنزع التّوبة عن عبدي، و الخامسة: من لقينی بقراب الأرض خطيئة، لقيته بعدها مغفرة.[٥]

الحقايق:

رحمة الله علی ثلاثة أقسام: قسم يتولّد منه النعمة، و هي علی وجهين: أحدهما: مشترک بين المؤمن و الكافر، كالدّنيا يؤتيها الأولياء و الأعداء، و ثانيهما: خاصّ للأولياء، كالجنّة، قوله: «خالصة يوم القيامة».[٦]
و قال الله تعالی للجنّة: أنت رحمتی، أرحم بک من شئت، و قال للنّار: أنت عذابی، أنتقم بک من شئت.[٧]

---

١. الحديد: ٢٧.
٢. آل عمران: ١٥٩.
٣. يوسف: ٥٣.
٤. الزمر: ٥٣.
٥. عنه: مستدرک الوسايل: ١١٤/٢ (الفقرات الأولی و الثانية)، و ٢٩٨/٥ (الفقرة الخامسة)، و الفقرة الثالثة جاءت فی «الكامل لإبن عدي: ٣٥٧/١» : قال رسول الله ﷺ: إنّ الله يقول: لأناْ أعظم عفواً من أن أستر علي عبدي، ثم أفضحه بعد أن سترتُ عليه ولا أزال أغفر له ما إستغفر لی....
٦. الأعراف:٣٢
٧. مسند أحمد: ٤٥٠/٢، صحيح البخاري:٤٨/٦، ١٨٦/٨، مسلم:١٥١/٨، سنن الترمذي: ٩٨/٤، المصنف، لعبد الرزاق: ٤٢٢/١١، كنز العمال: ٥٤٤/١٤.

و قال الله: «إنّ رحمة الله قريب من المحسنين»[1]، سمّي الجنّة قريباً، لأنّ كلّ ما آت قريب.

و قسم يتولّد منها الكرامة: و هي على وجهين: [فى الدّنيا و الآخرة، ففي الدّنيا كالمعرفة و التوفيق، يؤتيهما من يشاء، ولكن لقوم عارية ولقوم أصلية. و أما كرامة الآخرة فهي على ثلاثة أوجه: العطاء، و الرّضاء، و اللقاء.

و قسم يتولّد منها العفو و التجاوز و المغفرة، و هي على وجهين: واجب و جايز: فلتّائب واجب، و لغيره جايز، و الأوّل عدل، و الآخر فضل].[2]

التبكيت:

إذا كنت مسيئاً إلى نفسک، فإلى مَنْ تحسن؟!. ولا يغرنّک غفلة النّفس و غرور الدّنيا و غرّة الأمانى.

شعر:

فما لى لا أنوح على ذنوبى و قد بارزت جبار السّماء
و قرأت كتابه و عصيت فيه لعظم مصيبتى و لشوم رأيى.[3]

---

۱. الأعراف: ۵۶.

۲. أثبتناه عن: «الفصول و الغايات» المخطوط: ۳۲۵.

۳. و تمامه فى روضة الواعظين، لفتّال النيشابوري:

و كيف تخلّصي إن قال ربّي: إلى النيران سوقوا: المرائى!!
فهذا كان يعصيني جهاراً و يزعم أنّه من أوليائى
و يصنع للعباد، و لم يردنى وكان يريد بالمعنى سوائى!!

المجلس التاسع و الأربعون

فى قوله تعالى: «و لمّا جاء موسى لميقاتنا و كلّمه ربّه...».[١]

عن إبن عباس: «لميقاتنا» بمدين، «و كلّمه ربّه» و المعنى: و لمّا انتهى موسى عليه السلام إلى المكان الّذي وقّتناه له، و أمرناه بالمصير إليه، لنكلّمه، و ننزّل عليه التوراة، «و كلّمه ربّه» من غير سفير أو وحي، كما كان يكلّم الأنبياء على ألسنة الملائكة، «قال ربّ أرنى» نفسک« أنظر إليک» فأجابه الله : « لن ترانى» أبداً، لأنّ «لن» تنفي على وجه التأبيد، كقوله: «ولن يتمنّوه أبداً»[٢]، «ولن يخلقوا ذباباً»[٣]، ثمّ علّق رؤيته بإستقرار الجبل، الّذي علمنا أنّه لم يستقرّ، و هذه طريقة معروفة فى إستبعاد الشيئ، لأنّهم يعلّقونه بما يعلم أنّه لا يكون.

البساط:

إعلم! أنّ الله أجاب الأنبياء فى سؤالاتهم. و ظنّ بعض النّاس أنّ موسى عليه السلام سئل روية الله، فلم يعطه، و ليس الأمر على زعموا !!، لأنّه عليه السلام كان عالماً بأنّ الله لايدرک بالحواسّ، فلم يسئل الرؤية لنفسه، و إنّما سئله لقومه، حين قالوا له: «لن نؤمن لک حتّي نري الله جهرة»[٤]، و لذلک قال لمّا أخذتهم الرّجفة: «أتهلكنا بما فعل السّفهاء منّا»[٥]، و أضاف ذلک إلى السّفهاء.

و يُسأل على هذا، فيقال: لو جاز أن يسأل الرؤية لقومه، مع علمه بإستحالة الرؤية عليه، لجاز أن يسأل لقومه ساير ما يستحيل عليه تعالى، عن كونه جسماً و نحوه، متى شكّوا فيه!!.

و الجواب: إنّما صحّ السؤال فى الرؤية، لأن الشکّ فى جواز الرؤية، الّتى لاتقتضي كونه جسماً، يمكن معه معرفة السّمع، و أنه حكيم صادق فى أخباره،

---

١. ألأعراف: ١٤٣.

٢. البقرة: ٩٥.

٣. الحج: ٧٣.

٤. البقرة: ٥٥.

٥. الأعراف: ١٥٥.

فيصحّ أن يعرفوا بالجواب الوارد من جهته تعالى إستحالة ما شكّوا فى صحته و جوازه، و مع الشكّ فى كونه جسماً لا يصحّ معرفة السّمع، من حيث أنّ الجسم لا يجوز أن يكون غنياً، ولا عالماً بجميع المعلومات، ولابدّ فى العلم بصحّة السّمع من ذلک، فلا يقع بجوابه انتقاع ولا علم.

و قيل: إنّه عليه السلام لم يسأل الرؤية بالبصر، و لكن سأله أن يعلمه نفسه، كما سأل إبراهيم عليه السلام فقال: «أرنى كيف تحيي الموتى»[1]، طلباً لتخفيف المحنة، و قد كان عرف ذلک بالإستدال. و الرؤية تفيد العلم كما يفيد الإدراک بالبصر. فبيّن الله: أنّ ذلک لا يكون فى الدّنيا!![2].

الحكايات:

قال بعض العلماء: إنّه كان يجوز أن يسأل موسى لقومه ما يعلم استحالته ايضاً، و إن كان دلالة السّمع لا تثبت قبل معرفته، متى كان فى المعلوم: انّ فى ذلک صلاحاً للمكلّفين فى دينهم، غير انّه شرط أن يبين النّبيّ فى مسألته ذلک، علمه بإستحالة ما سأل عنه، و أنّ غرضه فى السؤال: ورود الجواب، ليكون لطفاً!!.

و قال بعض الشفعوية[3]: كيف إتّصل الإستدراک فى قوله: «و لكن أنظر إلى الجبل» بما قبله؟! و قال بعضهم: لو كان الغرض بذلک التبعيد، لعلّقه الله بأمر مستحيل، كما علّق دخول الجنّة بأمر مستحيل: من ولوج الجمل فى سمّ الخياط؟![4].

و الجواب عن الأوّل: إنّه إتّصل به على معنى: أنّ النظر إلى محال فلا تطلبه، و لكن عليک بنظر آخر، و هو أن تنظر إلى الجبل، يرجف بک و بمن طلبت الرؤية لأجلهم، كيف أفعل بهم، و كيف أجعله دكّاً، بسبب سؤالهم أياک: أن تطلب لهم الرؤية، لتستعظم ما أقدموا عليه، بما أريک من عظيم أثره، بأن إستقرّ مكانه، كما كان مستقرّاً ثابتاً ذاهباً فى جهاته، فسوف ترانى، تعليق وجود الرؤية

---

١. البقرة: ٢٦٠.
٢. أنظر: مجمع البيان: ٤/٧٣٠، ٧٣١.
٣. أصحاب الإمام الشافعي.
٤. الأعراف: ٤٠.

بوجود ما لا يكون من استقرار الجبل مكانه، حتّي تدكّه دكّاً، و يسوّيه بذلک.
و هذا الكلام مدمّج بعضه فی بعض، وارد علی أسلوب عجيب، و نمط بديع، ألا تری! كيف تخلّص من النّظر إلی النّظر بكلمة الإستدراک؟! ثمّ كيف بنی الوعيد بالرجفة الكاينة بسبب طلب النّظر، علی الشريطة فی وجود الرّوية؟! أعنی قوله: «فإن إستقرّ».[1]

و الجواب من السّوّال الثّانی:
أنّه تعالی علّق جواز الرؤية بإستقرار الجبل فی تلک الحال الّذي جعله دكّاً، و ذلک مستحيل، لما فيه من إجتماع الضدّين.

النّكت:

قوله: «أرنی»، ثانی مفعول «أرنی» محذوفٌ، أي: أرنی نفسک أنظر إليک، لأنّه لمّا قال: «أرنی» بمعنی: إجعلنی متمكّناً من الرؤية الّتی هي الإدراک، علم أنّ مطلبه النّظر، لا النّظر الّذي لا إدراک معه، فقال: «لن ترانی» و لم يقل: لن تنظر إليّ!!.
و معنی «لن» تأكيد النفي الّذي يعطيه «لا»، وذلک: أنّ «لا» تنفي المستقبل، تقول: لا أفعل غداً، فإذا أكّدتَ نفيها، فقلت: لن أفعل غداً، و المعنی: أنّ فعله ينافی حالی، كقوله تعالی: «لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له».[2]
فقوله: «لا تدركه الأبصار»، نفيٌ للرؤية فيما يستقبل، و «لن ترانی» تأكيدو بيان ،لأنّ المنفي مناف لصفاته، و الرؤية علی الله غير جايزة، لأن من شروطها محاذاة المرئيّ لبصر الرّائي، و الكون بهذه علی الله لا يجوز.
و مجوّزها لا يخلوا: إمّا أن يقول: أراه بالمحاذاة، و ذلک كافر يعبد غير ربّ العالمينَ!!!، و إمّا أن يقول: أراه بغير محاذاة، ولا كما يري الخلق، فيكون قد سمّي شيئاً غير الرؤية، رؤية، لأن الرؤية إسم لإدراک مخصوص لن يحصل إلاّ بالمحاذاة.

الحقايق:

قد ذكرنا أنّ «الميقات» فی الآية، المراد به المكان ، و يمكن أنْ يكون المراد بالميقات

---
١. أنظر: الكشاف: ١٥٥/٢، ١٥٦.
٢. الحج: ٧٣.

«الزّمان» الّذي وقّته الله له أن يأتي ذلک المکان فيه، فإنّ لفظ الميقات کما يقع على الزمان، يقع على المکان، کمواقيت الإحرام، فإنّها للأمکنة الّتى لا يجوز مجاوزتها لأهل الآفاق، إلاّ و هم محرمون.[۱]

التبکيت:

إعلم! أنّ موسى لمّا جاء فى الوقت المحدود المعيّن إلى طور سيناء، و جئ الوقت الّذي وقّتناه له، و کلّم، قال: مکّنّي من رؤيتک، و إنّما سئل ذلک، لأنّ بنى إسرائيل سألوه عن جواز الرؤية على الله، فأجابهم بأنّ الروية لا يجوز على الله لا فى الدّنيا ولا فى الآخرة، فسأل الله ليرد من جهة الله فى الجواب ما يکون تصديقاً لقوله، و يکون بعد ذلک لا يختلف فيه أحد من بنى إسرائيل.

ألا تري إنّهم قالوا: «لن نؤمن لک حتّي نري الله جهرة»[۲]، و «أرنا الله جهرة»[۳]، و إستعظم إعتقادهم لجواز ذلک، حتّي سألوه، و أرادعليه السلام أن يرد من الله نکير عظيم، و زجر شديد، فأجابه الله: «لن ترانى»، ثمّ أراهعليه السلام و قومه آية عظيمة، و هي: «أنظروا إلى الجبل».

فتکبّر و تهافت و أنزل الصّاعقة بالّذين قالوا: أرنا الله جهرة، و بالسبعين الّذين کانوا معه، فماتوا کلّهم، و غشي على موسىعليه السلام، و لم يمت، بدلالة قوله: «فلمّا أفاق»، و الإفاقة إنّما تکون من الغشي، لا من الموت، قال: «سبحانک» أنت منزّه عن جواز الرؤية، «عليک تبت».

و هذه التّوبة لم تکن عن ذنب، و إنّما هي رجوع و إنقطاع إلى الله.

فعليک أن تنقطع إلى الله من کلّ ذنب لنا، من صاعقة القيامة.

شعر:

شـکوت إلى وکيـع سـوء حفظـى فأوصـانى إلى تـرک المعاصـى

---

۱. أنظر: مجمع البيان: ۷۳۰/۴.

۲. البقرة: ۵۵

۳. النساء: ۱۵۳

و ذاك، لأنّ حفـظ الشـيء فضـل   و فضل الله لم يدركـه عاصـى!![1]

---

١. و فى شرح نهج البلاغة لإبن أبى الحديد

شكوت إلى وكيع سوء حفظـي   فأرشدنى إلى تـرک لمعاصـى

و قال: لأنّ حفظ العلـم فضـلٌ   و فضل الله لا يؤتيـه عاصـى

و فى منية المريد: قال سهل بن عبدالله: حرام علي قلب أن يدخله النّور، و فيه شيئ ممّا يكرهه الله عزّوجلّ. و قال عليّ بن خشرم: شكوت إلى «وكيع» قلة الحفظ، فقال: إستعن علي الحفظ بقلّة الذنوب. و قد نظم بعضهم ذلک فى بيتين فقال:

شكوت إلى وكيع سوء حفظـي   فأرشـدنى إلى تـرک المعاصـى

و قال: لأنّ حفظ العلـم فضـلٌ   و فضـل الله لا يؤتيـه عاصـى

و سهل بن عبدالله: هو أبو محمّد سهل بن عبدالله بن يونس التستري، و أنظر ترجمته و مصادر ترجمته فى وفيات الاعيان: ٤٢٩/٢، طبقات الصوفية: ١٣٣.

و «وكيع»: هو وكيع بن الجراح بن مليح (١٢٩ - ١٩٧هـ) ترجمته فى تهذيب التهذيب: ١٢٣/١١ و تذكرة الحفاظ: ٣٠٦/١. علي بن خشرم (كجعفر) أنظر ترجمته: تهذيب التهذيب: ٣١٦/٧.

المجلس الخمسون

في قوله تعالى: «و إذ أخذ ربّک من بنی آدم من ظهورهم ذرّيّتهم...».[1]

المراد بالآية: إنّ الله تعالی أخرج من بنی آدم من أصلاب آبائهم إلی أرحام أمّهاتهم، ثمّ رقاهم درجة: علقة، ثم مضغة، ثمّ أنشأ منهم بشراً سوياً، ثمّ حيّاً و مكلّفاً، و أراهم آثار صنعه، و مكّنهم من معرفة دلايله، حتّي كأنّه أشهدهم و قال لهم: ألست بربّكم؟! قالوا: بلي.

فعلي هذا، يكون معنی «أشهدهم علی أنفسهم»: دلّهم بخلقه علی توحيده، و إنّما «أشهدهم علی أنفسهم» بذلک، لما جعل فی عقولهم من الأدلّة الدالّة علی وحدانيتة، و ركب فيهم من عجايب خلقه، و غرائب صنعته فيهم و فی غيرهم.

فكأنّه سبحانه و تعالی بمنزلة المشهد لهم علی أنفسهم، فكانوا فی مشاهدة ذلک. و ظهوره فيهم، علی الوجه الّذي أراده الله، و تعذّر إمتناعهم منه، بمنزلة المعترف المقرّ، و لو لم يكن هناک إشهاد، صورة و حقيقة، [و نظيره قوله تعالی: «فقال لها و للأرض ائتيا طوعاً أوكرهاً قالتا أتينا طائعين» و إن لم يكن منه سبحانه قول ولا منهما جواب، و مثله قوله تعالی: «شاهدين علی أنفسهم بالكفر» و معلوم أنّ الكفّار لم يعترفوا بالكفر بألسنتهم، لكنّه لما ظهر منهم ظهوراً لا يتمكّنون من دفعه، فكأنّهم إعترفوا به].[2]

البساط:

قطع الله عذر العبيد بعشرة أشياء:

بتركيب العقل: كما قال: «إنّ فی ذلک لذكري لأولی الألباب»[3]، «إنّ فی ذلک لآيات لأولی النّهی»[4]، و قال: «أو لم ينظروا فی ملكوت السّماوات»[5]، «و فی

---

١. ألأعراف: ١٧٢.
٢. مجمع البيان: ٧٦٦/٤.
٣. الزمر: ٢١.
٤. طه: ٥٤.
٥. ألأعراف: ١٨٥.

أنفسكم أفلا تبصرون»[١]، «فأنظر...»[٢]، «فلينظر...»[٣]، «قل أنظروا...».[٤]

- و فى الخبر: تفكّروا فى الخلق، ولا تفكّروا فى الخالق.[٥]

و بتصريح الدّلايل: كما قال: «سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى أنفسهم»[٦].

- و فى الخبر: من عرف نفسه، فقد عرف ربّه.[٧]

و بتلويح الدّلايل: «و إذ أخذ ربّک من بنى آدم...»[٨]، فهو بمنزلة الميثاق.

و بإرسال الرّسل: قال: «رسلاً مبشّرين و منذرين»[٩]، و «إنّا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم»[١٠]، و «لأنذركم به و من بلغ»[١١].

و بمن يقوم مقامهم من الأئمّة: «أطيعوا ألله وأطيعوا الرّسول و أولى الأمر منكم»[١٢].

و بالإمهال: «أو لم نعمّركم...»[١٣].

و بالتّمكين: «أو لم نمكّن لهم حرماً آمناً»[١٤]، و «مكنّاهم فى الأرض»[١٥].

و بالتذكير: «فذكّرهم بايام الله»[١٦]، و «ذكّر فإنّ الذكري تنفع المؤمنين».[١٧]

---

١. الذّاريات: ٢١.

٢. ألأعراف: ٨٤، ١٠٣، يونس: ٣٩، ٧٣، النمل: ١٤، ٢٨، ٥١، القصص: ٤٠، الرّوم: ٥٠، الصافات: ٧٣، ١٠٢، الزخرف:٢٥.

٣. الكهف: ١٩، الحج: ١٥، عبس: ٢٤، الطارق: ٥.

۴. يونس: ١٠١.

۵. كنز العمال: ١٠٦/٣، الجامع الصغير: ٥١٤/١، تفسير القرطبى: ٣١٤/٤، الدرّ المنثور: ١١٠/٢، ٦/.

۶. فصلت: ٥٣.

٧. بحارالأنوار: ٣٢/٢، ٩٩/٥٨، عوالى اللئالى: ١٠٢/٤، مصباح الشريعة: ١٣.

٨. ألأعراف: ١٧٢.

٩. النّساء: ١٦٥.

١٠. ألأحزاب: ٤٥.

١١. ألأنعام: ١٩.

١٢. النّساء: ٥٩.

١٣. فاطر: ٣٧.

١۴. القصص: ٥٧.

١۵. ألأنعام: ٦.

١۶. إبراهيم: ٥.

١٧. الذاريات: ٥٥.

و بالطّاقة: «لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها»[١]، و «ما لا طاقة لنا به»[٢].
و بلطافة الرّسول: «لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم»[٣].
«إنّک لعلي خلق عظيم»[٤]، و «فبما رحمة من الله لنت لهم»[٥].
و ببيان الوعد و الوعيد: «ألم يأن للّذين آمنوا»[٦]، و «فبأي حديث بعده يؤمنون»[٧]، و «أفبعذابنا يستعجلون»[٨]، و «قل فللّه الحجّة البالغة»[٩].

الأخبار:

قال بعض أهل العلم: إنّ الله عنى بتلک الآية جماعة من ذرّية آدم، خلقهم و أكمل عقولهم، و قرّرهم على ألسن رسله عليهم السلام بمعرفته و بما يجب من طاعة الله، فأقرّوا بذلک، و أشهدهم على أنفسهم، لأن لايقولوا يوم القيامة: «إنّا كنّا عن هذا غافلين»[١٠].

أو يقولوا: «انّما أشرک آباؤنا من قبل وكنّا ذرية من بعدهم»[١١] فقلّدناهم فى ذلک!، فنبّه الله على أنّه لا يعاقب من له عذر، رحمة منه لخلقه و كرماً.

و هذا يكون فى قوم خاصّ من بنى آدم، ولا يدخل جميعهم فيه، لأنّ المؤمن لا يدخل فيه، لأنّه بين أنّ هؤلاء المأخوذ ميثاقهم كان لهم سلف فى الشّرک!، ولانّ ولد آدم من صلبه لم يؤخذوا من ظهور بنى آدم، فقد خرجوا من ذلک.

---

١. البقرة: ٢٨٦.
٢. البقرة: ٢٨٦.
٣. التوبة: ١٢٨.
٤. القلم: ٤.
٥. آل عمران: ١٥٩.
٦. الحديد: ١٦.
٧. الأعراف: ١٨٥.
٨. الصافات: ١٧٦.
٩. الأنعام: ١٤٩.
١٠. الأعراف: ١٧٢.
١١. الأعراف: ١٧٣.

و الحشوية[1]: يزعمون أنّ الله أخرج ذرّية آدم من صلبه كهيئة الذرّ فعرضهم على آدم و قال: إنّي آخذ على ذرّيتک ميثاقهم، أن يعبدوا لی ولا يشركوا بی شيئاً، و على أرزاقهم، ثمّ قال: ألست بربّكم؟! قالوا: بلي، شهدنا أنک ربّنا، فقال للملائكة: إشهدوا، فقالوا: شهدنا، ثمّ ردّهم إلى صلب آدم، فكلّ من ثبت إلى الإسلام، فهو على الفطرة الأولى، و من كفر، فقد تغير عن الفطرة الأولى.

النّكت:

يقال للحشوية: هذه الذرّية المستخرجة من صلب آدم، لا يخلو: إمّا أن جعلهم الله عقلاء، أو لم يجعلهم كذلک، فإن لم يجعلهم عقلاء، فلا يصحّ أن يعرفوا التّوحيد، و أن يفهموا خطاب الله!! و إن جعلهم عقلاء و أخذ عليهم الميثاق، فيجب أن يتذكّروا ذلک ولا ينسوه، لأن أخذ الميثاق، يكون حجّة على المأخوذ عليه، إلاّ أن لايكون ذاكراً له، فيجب أن نذكر نحن الميثاق.!!!

الحقايق:

المحقّقون يردّون ذلک، و يقولون: يشهد ظاهر القرآن بخلافه، لأنّه تعالى قال: «و إذ أخذ ربّک من بنی آدم» و لم يقل: من آدم، و قال: «من ظهورهم»، و لم يقل:«من ظهره»، و قال: «ذرّيتهم» ولم يقل: «ذرّيّته»، ثمّ أخبر، فقال: بأنّه فعل ذلک بهم، لأن لا يقولوا إنّهم كانوا عن ذلک غافلين، أو يتعذّروا بشرک آبائهم، و أنّهم نشأوا على دينهم. و هذا يقتضي أن يكون لهم آباء مشركون. فلا يتناول الظّاهر ولد آدم لصلبه، على أنّ الجمع الكثير من العقلاء،لا يجوز أن ينسوا شيئاً كانوا عرفوه و ميزوه، حتّي لا يذكره واحد منهم، و إن طال العهد. ألا تري أنّ أهل الجنّة يقولون فی الآخرة لأهل النّار: «قد وجدنا ما وعد ربّنا حقّا»[2].

---

١. الحشو فی اللغة ما تملأ به الوسادة و نحوها، و فی الإصطلاح: هو الزائد الّذي لا طائل تحته، و سمّي الحشويّة حشويّة، لأنهم يحشون الأحاديث الّتی لا أصل لها فی الأحاديث المرويّة عن الرسول الأكرم ﷺ اي: يدخلونها فيها و هي ليست منها، و جميع الحشوية يقولون بالجبر و التشبيه (المقالات و الفرق: ١٣٦).

٢. الأعراف: ٤٤.

التبكيت:

قال تعالى: «كما بدأكم تعودون»[1]. فإنّ البعث و النشور حقّ، فألله قد خلقكم أولاً و لم تكونوا شيئاً، كذلک يعيدكم، و يجازيكم، «فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره و من يعمل مثقال ذرّة شراً يره».

---

١. ألأعراف: ٢٩.

المجلس الحادي و الخمسون

في قوله تعالى: «خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين».[١]

عن إبن عباس: علّم الله نبيه ﷺ محاسن الأفعال و مكارم الأخلاق و الخصال، فقال: «خذ» يا محمّد ﷺ خذماعفا من أموال النّاس، أي ما فضل عن النّفقة، فكان ﷺ يأخذ الفضل من أموالهم، ليس فيها شيئ موقّت، ثمّ نزلت آية الزّكاة، فصار منسوخاً بها.

و قيل: معناه :خذ العفو من أخلاق النّاس، و أقبل الميسور منها، و أعرض عنهم عند قيام الحجّة عليهم، و الإياس من قبولهم، ولا تقابلهم بالسفه، صيانةً لقدرک، فإنّ مجاوبة السّفيه تضع عن القدر.

و قيل: إنّه لّما نزلت هذه الآية، سأل النّبيّ ﷺ جبرئيل عن ذلک، فقال: لا أدري حتّي أسأل العالم، ثمّ أتاه، فقال: يا محمّد! إنّ الله يأمرک أن تعفو عن من ظلمک، و تعطي من حرمک، و تصل من قطعک.[٢]

«و أمر بالعرف» أي: بالمعروف، و هو كلّ ما حسن فى العقل فعله، أو فى الشرع، و لم يكن منكراً ولا قبيحاً عند العقلاء.

البساط:

إعلم! أنّ العفو ثلاثة أشياء:

إصطناع المكارم، والإجتناب عن المحارم، و ترک المآثم. و هذه الثلاثة مذكورة فى هذه الآية، بقوله: «خذ العفو» حملاً على المكارم و الفضل، و قوله: «و أمر بالعرف» على العدل، و «و أعرض عن الجاهلين» حثّ على إجتباب المحارم.

- و قال تعالى: عبدي أدّ ما أفترضت عليک، تكن من أعبد النّاس، و إنته عمّا نهيتک عنه، تكن من أورع النّاس، و إقنع بما رزقتک، تكن من أغنى النّاس.[٣]

---

١. ألأعراف: ١٩٩.

٢. مجمع البيان: ٧٨٧/٤، ٧٨٨.

٣. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٨٣/١١، و أنظر: كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمي: ٦٩ و عنه: مستدرک الوسايل: ٢٨٢/١١، و فى أصول الستة عشر: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام: ٣٨، و فى تفسير نور

الأخبار:

- قال النّبیّ ﷺ: من حقّ الولد علی الوالد، أن یحسّن إسمه، و یحسّن أدبه.[1]

- و قال ﷺ: لأن یؤدّب الرّجل ولده، خیر له من أن یتصدّق کلّ یوم بنصف صاع.[2]

- و قال ﷺ: ستّة من المروّة، ثلاثة فی السفر، و ثلاثة فی الحضر، ففي الحضر: تلاوة کتاب الله، و عمارة مساجد الله، و إتّخاذ الإخوان فی الله، و فی السفر: بذل الزّاد، و حسن الخلق، و المزاح فی غیر معصیة الله.[3]

- و فی الخبر: تجافوا عن عقوبة ذوي المروّة، ما لم یقع فی حدّ، و إذا أتاکم کریم قوم فأکرموه.[4]

- قیل: یا رسول الله! من أدّبک؟! قال ﷺ : أدّبنی ربّي.[5]

- قال الصّادق علیه السلام: من له أدب، فعلیه أن یتثبّت فیما یعلم، و من الورع أن لا یقول ما لا یعلم!.[6]

- قال النّبیّ ﷺ: کیف بکم إذا فسق فتیانکم، و إذا طلعت نسائکم؟! قیل: فإنّ ذلک لکائن؟! قال ﷺ: نعم! و أشدّ من ذلک، کیف بکم إذا أمرتم بالمنکر و نهیتم عن المعروف؟! قالوا: و إنّ ذلک لکائن؟! قال ﷺ: نعم! و أشدّ من ذلک، کیف بکم إذا رأیتم المعروف منکراً و المنکر معروفاً؟!. و سئل ﷺ: متی لا یؤمر

الثقلین، عن رسول الله ﷺ: یا عليّ ! من أتي بما افترض الله علیه، فهو من أعبد النّاس ۱:/۴۱، و فی مسند أحمد: ۳۱۰/۲ عن رسول الله، و مسند إبن راهویه: ۴۲/۱.

۱. عنه: مستدرک الوسایل: ۴۸۳/۱۵، و أنظر أیضاً: بحارالأنوار: ۶۰/۷۴، نهج البلاغة، کلمة: ۴۰۷، مکارم الأخلاق: ۴۴۲.

۲. عنه: مستدرک الوسایل: ۱۶۶/۱۵.

۳. عنه: مستدرک الوسایل: ۲۳۴/۸، البحار:۲۷۵/۷۱ عن الخصال و عیون اخبار الرضا، و ۳۱۱/۷۳، ۱/۸۱، ۱۶۹/۸۹.

۴. عنه: مستدرک الوسایل: ۳۹۷/۸.

۵. عنه: مستدرک الوسایل: ۳۹۷/۸.

۶. عنه: مستدرک الوسایل: ۲۵۰/۱۷.

بالمعروف ولا ينهي عن المنكر؟! قال ﷺ: إذا كان الفسق فی علمائكم، و العلم فی رذّالكم، و المداهنة فی خياركم.[١]

- و قال ﷺ: من أمربالمعروف و نهي عن المنكر، فهو خليفة الله فی الأرض و خليفة رسوله.[٢]

- و قال ﷺ: إذا هابت امّتی أن يقول للظالم: أنت ظالم!!، فقد تودع منهم.[٣]

- و قال ﷺ: لا يزال النّاس بخير ما تفاوتوا، فإذا إستووا، هلكوا.[٤]

النّظائر و الوجوه:

العفو علی ثلاثة أوجه:

الأوّل: الفضل: «يسألونک مإذا ينفقون، قل العفو»[٥].

و الثّانی: القربی: «إلاّ أن يعفون أو يعفو الّذي بيده عقدة النكاح»[٦].

و الثّالث: التّجاوز: «و لقد عفا الله عنهم»[٧]، «ثمّ عفونا عنكم»[٨]، «و اعفوا و اصفحوا»[٩]، «فأعف عنهم»[١٠]، «و يعفو عن كثير»[١١].

النّكت:

العفو: ضدّه الجهد، أي خذ ماعفي لک من أفعال النّاس و أخلاقهم، و ما أتي

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٣٥/١٢، و أنظر أيضاً: قرب ألإسناد: ٢٦.

٢. عنه: مستدرک الوسايل: ١٧٩/١٢.

٣. لم نعثر عليه بألفاظه. و فی كنز العمّال: أحب الأديان إلی الله الحنيفية، فإذا رأيت أمتی لا يقولون للظالم: انت ظالم فقد تودع منهم، كنز العمّال: ٧٤/١، تاريخ مدينة دمشق: ٣٥٦/٢٢، ٢٤٣/٧٩ و فی مسند أحمد: إذا رأيتم أمّتی تهاب الظالم أن تقول له: إنّک أنت الظالم، فقد تودع منهم. (مسند أحمد: ١٦٣/٢، ١٩٠) و أنظر أيضاً: السنن الكبري: ٩٥/٦، مجمع الزوائد: ٢٦٢/٧.

۴. ألأمالی للصّدوق: ٤٤٦، عيون أخبار الرضا: ۵۳، بحارالأنوار: ٣٨٥/٧٤ عن اميرالمؤمنين ؏.

۵. البقرة: ٢١٩.

۶. البقرة: ٢٣٧.

٧. آل عمران: ١٥٥.

٨. البقرة: ۵٢.

٩. البقرة: ١٠٩.

١٠. آل عمران: ١٥٩.

١١. المائدة: ١٥.

منهم، و تسهّل من غير كلفة، ولا تطلب منهم الجهد، و ما يشقّ عليهم، حتّي لا ينفروا[١].

و قيل: خذ ما تسهّل من صدقاتهم.

الحقايق:

العرف و المعروف و الجميل، من الأفعال، أي: لا تكافى السّفهاء بمثل سفههم، ولا تمار فيهم، و أحلم عنهم.

التبكيت:

الله يعفو عنک، و أنت تزداد فی المعاصي جرأة و إغتراراً.؟!!

- إنّ الله أوحي إلى نبي: قل لقومک: إلى متى أعفو و أنتم مقيمون على الذّنوب؟! فإنّ أخذي أليم، و بطشي شديد.[٢]

فإذا عفي الله عنک و ستر عليک، فتب من الذّنب مخافة أن لا يعفو ثانياً.

فالخضر عليه السلام عفي عن موسى عليه السلام مرّتين، ثمّ فارقه، فقال موسى عليه السلام: ما سمعت كلمة أوجع لقلبي من قوله: «هذا فراق بيني و بينک»!![٣].

---

١. أنظر: الكشاف: ١٨٩/٢.

٢. أنظر مثله: الكافی:٤٣/٨، البحار:٣٣٢/١٣،٣٤/٧٤، ٣٠٥/٩٠، عدّة الداعي:١٦٨، مجموعة ورّام:٤٢/٢.

٣. الكهف: ٧٨.

المجلس الثّانی و الخمسون

فی قوله تعالی: «و الّذین یکنزون الذّهب و الفضّة...».[1]

هذه الآیة فی سورة براءة، و هی مدنیّة.

و فی الخبر عنه ﷺ من قرأ سورتي الأنفال و براءة، فإنّي أشهد له یوم القیامة بالبراءة من الشّرک و النّفاق، و أعطي بعدد کلّ منافق و منافقة منازل فی الجنّة، و یکتب له مثل تسبیح العرش و حملته إلی یوم القیامة[2].

- عن جعفر الصّادق علیه السلام: إنّ من قرأ هاتین السّورتین فی کلّ شهر لم ینافق أبداً، و یشفع فی أهل الکبائر یوم القیامة.[3]

و نزلت الآیة فی المشرکین، و قیل: فی الیهود، لقوله: «یا أیها الذین آمنوا إنّ کثیراً من الأحبار و الرّهبان لیأکلون أموال النّاس بالباطل»[4]، یعنی علماء الیهود و أصحاب الصوامع، «لیأکلون أموال النّاس» بالرّشوة و الحرام «و یصدّون» عن دین الله و طاعته، «و الّذین یکنزون الذّهب و الفضّة» أي: یجمعونها «ولا ینفقونها فی سبیل الله» یعنی: الکنوز، «فبشّرهم بعذاب» وجیع «یوم یحمی» علی الکنوز، «فتکوی» بتلک الکنوز «جباههم»، ثمّ یقال لهم: ذوقوا عقوبة ما کنتم کنزتم و جمعتم من الأموال لأنفسکم.

البساط:

إعلم! أنّ الله قرن خمسة بخمسة:

قرن شهر رمضان بالقرآن: «شهر رمضان الّذي أنزل فیه القرآن»[5].

و برّ الوالدین بطاعته: «و أعبدوا الله ولا تشرکوا به و بالوالدین إحسانا»[6].

---

۱. التّوبة: ۳۴.

۲. عنه: مستدرک الوسایل: ۳۴۰/۴ و فیه: إلی یوم الدین.

۳. عنه: مستدرک الوسایل: ۳۴۰/۴، ۳۴۱.

۴. التّوبة: ۳۴.

۵. البقرة: ۱۸۵.

۶. النّساء: ۳۶.

و إسم محمّدﷺ باسم نفسه: «يؤمنون بالله و رسوله»[1].
و الجهاد بالإيمان: «تؤمنون بالله و رسوله و تجاهدون»[2].
و الزكاة بالصلاة: «و أقيموا الصّلاة و آتوا الزكاة»[3].
و أمّا رمضان و القرآن و برّهما، فقد ذكرنا فضائلهما فی الآيتين.
و أمّا إسم محمّدﷺ مقروناً بإسمه تعالی، فقال: «و رفعنا لک ذکرک»[4]، يعنی قرنت ذكرک بذکري، لتذکر معي إذا ذكرت.
و أمّا الجهاد، ذكر فی قوله: «ولا تحسبنّ الذين قتلوا - إلی - الذين استجابوا لله و الرّسول»[5].
و أمّا الزكاة: و فی الخبر: لا صلاة لمن لا زکاة له[6]، و إنّها من فطرة الإسلام.[7]
و امّا عقوبات البخلاء و مانعي الزكاة:
الخسف: «فخسفنا به و بداره الأرض»[8]، فی قارون.
و خسف القلب: «فأعقبهم نفاقاً فی قلوبهم»[9]، «و منهم من عاهد الله لئن من فضله لنصدّقنّ فلمّا أتاهم من فضله بخلوا».[10]
و خسف المال: «إنّا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنّة [إلی قوله تعالی] فلمّا رأوها قالوا إنّا لضالّون»[11].

---

۱. النور: ٦٢.
۲. الصف: ۱۱.
۳. البقرة: ٤٣.
۴. الشرح: ٤.
۵. آل عمران: ۱٦۹ إلی ۱۷۲.
۶. عنه: مستدرک الوسايل: ۸/۷، ۱۲، ۲٤، بحارالأنوار: ۲۵۲/۸۱، دعائم الإسلام: ۲٤۷/۱، مشكاة الأنوار:٤٦.
۷. عنه: مستدرک الوسايل: ۸/۷.
۸. القصص: ۸۱.
۹. التّوبة: ۷۷.
۱۰. التّوبة: ۷۵ و ۷٦.
۱۱. القلم: ۱۷ إلی ۲٦.

و الطّوق فی العنق: «سیطوّقون ما بخلوا به یوم القیامة»[١].
و الویل، لمن منع الماعون: «فویل للمصلّین الذین هم عن صلاتهم ساهون الذین هم یراؤن ویمنعون الماعون»[٢]. وردّ الأعمال:کما قال ﷺ: لاصلاة لمن زکاة له.
و الکيّ فی النّار: «فتکوي بها جباههم»[٣].
و لظي: «کلاّ انّها لظی- إلی قوله- و جمع فأوعی»[٤].
و درکه سقر: «ما سلککم فی سقر- إلی قوله- و لم نک نطعم المسکین»[٥].
و درکه حطمة: «ویل لکل همزة لمزة- إلی قوله- جمع ما لاً و عدّده»[٦].

الأخبار:

- و قال ﷺ: حصنّوا أموالکم بالزّکاة.[٧]
- و قال ﷺ: من أدّي زکاة ماله، یسمّي فی سماء الدّنیا سخیا، و فی الثّانیة جواداً، و فی الثّالثة معطیاً و فی الرابعة باراً، و فی الخامسة مطیعاً، و فی السّادسة مبارکاً محفوظاً منصوراً، و فی السّابعة مغفوراً، و من لم یعط زکاة ماله، یسمّي فی الأوّل بخیلاً، و فی الثّانیة شحیحاً، و فی الثّالثة لئیماً، و فی الرّابعة مقتراً، و فی الخامسة عاصیاً، و فی السّادسة منزوعاً عنه برکة ماله، و فی السّابعة: یکون عمله مضروباً به وجهه.[٨]
- و مرّ موسی ؈ علی شابّ یصلّي صلاة حسنة، فقال: إلهی! ما رأیت أحسن صلاة منه، فأوحي الله إلیه: ما أجوده بالصّلاة، و أبخله بالزّکاة، لا أقبلها منه

١. آل عمران: ١٨٠.
٢. الماعون: ٤ إلی ٧.
٣. التوبة: ٣٤.
٤. المعارج: ١٥.
٥. المدثر: ٤٢.
٦. الهمزة: ١.
٧. الکافی: ٦١/٤، الفقیه:٤/٢، وسایل الشیعة: ١٤/٩، ٢٤، ٢٩، مستدرک الوسایل: ٧/٧، ١٢، بحار الأنوار: ٢٨٨/٩٠، ١١/٩٣، الإختصاص: ٣٣٥، الجعفریات: ٥٣.
٨. عنه: مستدرک الوسایل: ١٧/٧، إلا الرّابعة و الخامسة، و ما أثبتناه فی المتن، من الفصول والغایات المخطوط: ٣٥٤

حتّي يحسن الصّلاة مع الزكاة، فإنّهما مقرونتان.[1]

- و قال النّبيّ صلی الله علیه و آله: من كان له مال فلم يزكّه، يبشرّه كلّ يوم ألف ملك بالنّار.[2]

- قال النّبيّ صلی الله علیه و آله: إنّ الله جعل أرزاق الفقراء فی أموال الأغنياء، فإن جاعوا و عروا فبذنب الأغنياء، و حقّ على الله أن يكبّهم فی نار جهنّم.[3]

- و قال صلی الله علیه و آله: كلّ مال أخرج منه حقّ الله. فوقع فی برّ أو بحر، لا يعطب.[4]

نظائرها:

نذكر فی قوله تعالى: «يا نار كونی برداً».[5]

النّكت:

- فی الخبر: أهل المعروف فی االدّنيا، هم أهل المعروف فی الآخرة[6]، أي كما كانوا يسخون بما لهم فی الدّنيا، يشفعون للمذنبين فی الآخرة.

- و قال: من أدّي الزّكاة، وقَرَي الضيف، و أعطي فی النايبة، فقد وقي من الشحّ.[7]

الحقايق:

- روي: كلّ ما أدّي منه حقّه، فليس بكنز.[8]

و لم يقل: «ولا ينفقونهما»، لأنّ الذّهب و الفضّة كلاهما إسم الجنس، و هذه الأجناس مؤنّثة، و يجوز أن يراد بالضمير، الفضّة. و لم يذكر الذّهب لأنّ حكمه حكمها. و الضمير فی «يوم يحمي عليها» للكنوز. و «القول» مضمر عند قوله: «هذا ما كنزتم» أي: يقال لهم.

---

۱. عنه: مستدرک الوسايل: ۱۷/۷.

۲. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۳/۷.

۳. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۳/۷.

۴. عنه: مستدرک الوسايل: ۳٤/۷.

۵. ألأنبياء: ٦۹.

۶. الكافی: ۲۹/٤، وسايل الشيعة: ۲۹۰/۱٦، ۳۰۳، بحارالأنوار: ٤۱۲/۷۱، تحف العقول: ٥٦، ثواب ألأعمال:۱۸۲.

۷. عنه: مستدرک الوسايل: ۳۲/۷.

۸. أمالی الطوسي: ٥۱۹، وسايل الشيعة: ۳۰/۹، بحارالأنوار: ۲٤۲/۸، ۱۳۹/۷۰ بتفاوت يسير.

- [روى]: لمّا نزلت هذه الآية، قالوا: فأي المال نتخذ؟! قال: لساناً ذاكراً، أو قلباً شاكراً، أو زوجة تعينك على دينك.[١]

التبكيت:

روي: كان بالمدينة شابّ غنيّ يسمّي مالك بن ثعلبة، فسمع النبيّ ﷺ يتلوا هذه الآية، فغشي عليه، فلمّا أفاق، قال: يا رسول الله! فهذا العذاب لمن كنز الذّهب و الفضّة؟! قال: نعم، فتصدّق بماله كلّه، ثمّ إعتزل النّساء، و خرج إلى الجبانة، و قالت إبنته: وا أبتاه! النّار فرقت بيني و بين والدي و أيتمني فى الدّنيا!!.

فأخبر النّبيّ ﷺ سلمانُ بقولها، فدمعت عيناه، فخرج ﷺ إليها، فقال: ما تشتهين؟! قالت: رؤية أبي!، فأرسل ﷺ سلمان فى طلبه، فرآه فى جبل، فجاء به إلى النّبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله! النّار أذهبت لوني، و فرقت بيني و بينك.، و سمع النّبيّ ﷺ يتلو: «و إنّ جهنم لموعدهم اجمعين»[٢] فخرجت نفسه.[٣]

شعر:

يا ساهي القلب عمّا لست آمنه | أما سمعت بذكر الموت و النّار
مالى أراك و قد أذنبت متبسّماً | و الله خوّف من يعصيه بالنّار
فاضرع إلى الله يا مسكين مبتهلاً | و مستجيراً به من لفحة النّار
النّار ما النّار؟ لا موت ولا فرج | و كم غداة لأهل النّار فى النّار

---

١. جامع البيان: ٨٤/١٠، مستدرک الوسايل: ١٧٠/١٤.
٢. الحجر: ٤٣.
٣. أسد الغابة: ٢٧٥/٤ إلى «فتصدّق بماله كلّه»، و كذا فى الإصابة: ٥٣٠/٥.

المجلس الثّالث و الخمسون

في قوله تعالى: «إنّ عدّة الشّهور عندالله إثنا عشر شهراً في كتاب الله...».[1]

عن إبن عبّاس: يعني عدد شهور السنة التّي تودّي فيها الزّكاة «إثنا عشر شهراً في كتاب الله» أي: في اللّوح المحفوظ حين خلق السّماوات و الأرض، «منها أربعة حرم»، رجب و ذوالقعدة و ذوالحجّة و المحرّم، «ذلك الدّين القيّم» الحساب القائم، «فلا تظلموا» ولا تعدوا في هذه الشهور بالمعصية. و قيل: في هذه الأشهر الحرم.

البساط:

إعلم! أنّ الله وضع كثيراً من الأشياء على إثنا عشر:

كحروف التّوحيد «لا إله الاّ الله» إثنا عشر. و كذلك: «محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله»

و قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: بها قامت السماوات و الأرض[2]، يعني: بهذه الكلمات و بروج السّماء إثنا عشر: الحمل، و الثّور، و الجوزا، و السرطان، و الأسد، و السنبلة، و الميزان، و العقرب، و القوس، و الجدي، و الدّلو، و الحوت.

و عدد نقباء بني إسرائيل إثنا عشر.

و عدد حجج الله عليهم السلام إثناعشر.

و أعضاء بني آدم إثنا عشر: كالعين و الأنف و الأذن و الفم و اللسان و الدّماغ و الوجه و اليد و الرّجل و الظهر و البطن و الفرج.

و عدد ساعات النّهار و عدد ساعات الليل عند الإستواء إثنا عشر.

و عدد عيون بني إسرائيل، كما قال الله تعالى: «إثنتا عشرة عيناً»[3]. وطرقهم في البحر إثنا عشر طريقاً.

و أحوال الإنسان: كونه في الأصلاب و في البطن، ثمّ التربية، ثمّ الرضاع، ثمّ التأديب، ثمّ البصيرة، ثمّ الشباب، ثمّ الكهولة، ثمّ الشيب، ثمّ الموت، ثمّ البعث

---

١. التوبة: ٣٦.

٢. البحار: ٨/٢٧، ١٦٩/٥٤، إليقين: ٢٣٩.

٣. ألأعراف: ١٦٠.

[إثنا عشر].

و منافذهم: كالعينين، و الأذنين، و المنخرين، و الحلقين، و الثديين، و الفرجين.

و عدد المنافقين ليلة العقبة إثنا عشر.

و خزائن الأرض إثنتا عشرة.

الأخبار:

- قال النّبيّ ﷺ: شعبان المطهّر، و رمضان المكفّر، إنّ رجباً شهر الله الأصمّ، و شعبان ترفع فيه أعمال العباد.(١)

- قال النّبيّ ﷺ: و من إغتسل فى اوّل رجب وأوسطه وآخره، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه.(٢)

- و قال النّبيّ ﷺ: إنّ رجباً شهر الله، و شعبان شهري، و رمضان شهر أمّتى، فمن صام من رجب يوماً إستوجب رضوان الله الأكبر.(٣)

- و قال ﷺ: من قرأ فى كلّ جمعة من رجب مائة مرّة: «قل هو الله أحد» كان له نوراً يوم القيامة يسعي به إلى الجنّة.(٤)

- و قال ﷺ: فضل رجب على سائر الشهور كفضل محمّد ﷺ على سائر الخلق، و فضل رمضان على غيره، كفضل الله على خلقه.(٥)

- و قال ﷺ: من صام ثلاثة أيام من أوّل رجب، فله من الأجر كمن صام

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ٧/٥٤٤.

٢. عنه: مستدرک الوسايل: ٢/٥١٨، روضة الواعظين: ٢/٣٩٦.

٣. عنه: مستدرک الوسايل: ٧/٥٣٤، أنظر الدرّ المنثور: ٣/٢٣٦.

٤. عنه: مستدرک الوسايل: ٧/٥٣٥.

٥. لم نعثر عليه! و فى مواهب الجليل: ٣/٣٢٢: و من الأحاديث الباطلة ما ذكره أبوالبركات هبة الله بن المبارک السقطي عن أنس مرفوعاً: فضل رجب علي الشهور كفضل القرآن علي سائر الأذكار، و فضل شعبان علي ساير الشهور كفضل محمّد ﷺ علي سائر الأنبياء، و فضل رمضان علي سائر الشهور كفضل الله علي عباده. و أظن ما فى المتن من نسختنا هذه، لما سقط فى الأول!، و سهو قلم؟! فى الثانى - كفضل محمّد ﷺ علي سائر الخلق - و الصحيح: علي سائر الأنبياء، للتناسب مع ما فى جملة الثالثة، لأنّ فيها أيضاً «علي خلقه»!!؟.

ثلاث آلاف سنة.[١]

– و قالﷺ: إنّ الله أوجب مغفرة للتائبين فى رجب.[٢]

الوجوه:

«فى كتاب الله» أي: فى القرآن. و قيل: فيما كتب الله فى اللّوح المحفوظ. و قيل: فى حكمه و قضائه، أي: فى ما أثبته و أوجبه من حكمة، و رآه حكمة و صواباً. «ذلک» يعنى تحريم الأشهر الأربعة، هو «الدّين» المستقيم، دين إبراهيم و إسماعيلعليهما‌السلام، «فيهنّ» أي فى الشّهور، و الأحسن أن يكون للحُرُم، و «أنفسكم» أي لا تجعلوا حرامها حلالاً. و قيل: لا تأثموا فيهنّ، بياناً لعظم حرمتهنّ، كما عظّم أشهر الحجّ، و «يوم خلق السّماوات» متصلّ بقوله «عندالله». و العامل فيها الإستقرار، و إنّما قال ذلک، لأنّه لمّا خلق السّماوات و الأرض، أجري فيها الشّمس و القمر، و بمسيرهما تكون الشّهور و الأيام، و بهما تعرف الشهور، «منها» أي من هذه الإثنا عشر شهراً، «أربعة» أشهر «حرم»، ثلاثة سرد: ذوالقعدة و ذوالحجّة و المحرّم، و واحد فرد، و هو رجب.

النّكت:

العِدّة، هيئة العدد، كالجلسة و المشية، أي :عدد شهور السّنة فى حكم الله ،و تقديره: إثنا عشر شهراً. و إنّما تعبّد الله المسلمين، أن يجعلوا سِنيهم على إثنا عشر شهراً، ليوافق ذلک عدد الأهلّة و منازل القمر، دون ما دان به أهل الكتاب. و«الشهر» مأخود من شهرة الأمر لحاجة النّاس إليه فى معاملاتهم، و محلّ ديونهم و حجّهم و صومهم، و غير ذلک من مصالحهم المتعلّقة بالشّهور. و معنى «حرم»: أنّه يعظّم إنتهاک المحارم فيها أكثر ممّا يعظّم فى غيرها.

و إنّما جعل الله بعض هذه الشّهور أعظم حرمة من بعض: لما علم من المصلحة فى الكفّ عن الظلم فيها لعظم منزلتها، و لأنّه ربّما أدّي ذلک إلى ترک الظلم أصلاً، لإنطفاء النائرة، و إنكسار الحميّة فى تلک المدّة، فإنّ الأشياء تجرّ إلى

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ٥٣٤.

٢. عنه: مستدرک الوسايل: ٥٣٥.

أشكالها.

الحقايق:

فی هذه الآیة دلالة علی آخر الإعتبار فی السنین بالشهور القمریّه، لا الشمسیّة، فالأحكام الشرعیة تتعلّق بها، لما علم الله فیه من المصلحة، و لسهولة معرفة ذلک علی الخاص و العامّ. فشهور المسلمین إثنا عشر، فتعبدوا لسنّتهم علی منازلهم. و کان أهل الکتاب یعبدوا علی شهور الشمس، و کانت العرب تحرّم الشّهور الأربعة. ثمّ أخّروا المحرم إلی صفر، کما قال الله: «أنّما النّسیئ»[1] أي التّأخیر، «زیادة فی الکفر»، لأنّهم أحلّوا ما حرّمه الله، و حرّموا ما أحلّه الله.

- و قال النّبیّ ﷺ فی حجّة الوداع: ألا إنّ الزّمان قد استدار کهیئته یوم خلق الله السّماوات و الأرض.[2]

و هو اللّوح المحفوظ.

التبکیت:

یا صاحب الذنب! علیک أن تجتنب الذّنوب، خاصّة فی الأوقات الفاضلة، لئلاّ تکون خصمک، و إنّما خصّ هذه الأشهر الأربعة، لتعظیم الذنب فیها، و کذلک الأوقات الشّریفة، الخیر فیها أکثر ثواباً، و العقاب أشدّ!!.

---

۱. التّوبة: ۳۷.

۲. التبیان:۲۱۷/۵، تحف العقول:۳۲، بحارالأنوار: ۹۹/۹، ۲۵۲/۱۵، ۳۳۹/۵۵، ۳۴۲، مسند أحمد: ۳۷/۵، ۷۳، صحیح البخاري: ۲۰۴/۵، ۲۳۵/۶، ۱۸۵/۸، مسلم: ۱۰۷/۵ و غیره.

المجلس الرّابع و الخمسون

فى قوله تعالى: «وآخرون إعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً».[١]

قال إبن عباس: يعنى من أهل المدينة قومٌ آخرون: ربيعة بن حزام الأنصاري[٢] و أبو لبابة بن عبد المنذر، و أوس بن ثعلبة، «إعترفوا بذنوبهم»، يعنى بتخلّفهم عن غزوة «تبوک»، «خلطوا عملاً صالحاً» خرجوا مع النّبىّ ﷺ «و آخر سيّئاً» مرّة، «عسي الله» [قال المفسرون]: عسي، من الله، واجبةٌ، «أن يتوب عليهم» اى: أن يتجاوز عنهم «إنّ الله غفور رحيم» غفورٌ لمن تاب منهم، رحيمٌ لمن مات على التّوبة.

قال: فلمّا نزلت توبتهم جاؤوا بأموالهم إلى النّبىّ ﷺ و قالوا: إنّا تخلّفنا عنک لأجل أموالنا، فخذها عنّا، فقال ﷺ: حتّي يأذن الله، فنزل: «خذ من أموالهم صدقة...»[٣].

و قال قوم: نزلت فى الّذين تخلّفوا عن غزوه تبوک عن رسول الله ﷺ ثمّ ندموا، فتابوا.

و قيل: هم كانوا ستّة نفر من المخلّفين تخلّفوا عن غزوة تبوک، فلمّا بلغهم ما أنزل فيمن تخلّف، فثلاثة عنهم شدّدوا أنفسهم إلى سواري المسجد، و لم يحلّوا، و أقسموا أن لا يحلّوا حتّي يحلّهم النّبىّ ﷺ، و هو: أبو لبابة، و أوس و ربيعة، فبلغ النّبىّ ﷺ خبرهم، فقال ﷺ: أنا لا أحلّهم إلاّ بأمر الله.

قيل: «و آخرون إعترفوا» و «آخرون مرجون لأمر الله» كلاهما واحد، و هم الثلاثة الّذين ذكرناهم.

و فى قول إبن عباس: إنّ النّبىّ ﷺ أمرللثلاثة: أن يعزلوا النّاس، و أمر النّاس أن يعتزلوهم، حتّي يبين الله أمره فيهم، و هم: هلال بن أمية، و كعب بن مالک،

---

١. التّوبة: ١٠٣.

٢. كذا فى المتن، و الصحيح: وديعة، او (وداعة) بن حزام او (خذام) او (جزام) ألأنصاري: أنظر: التحرير و التنوير:١٩٥/١٠، بيان المعانى:٤٨٢/٦، قاموس الرجال:٤٢٧/١٠، الكشاف:١٢٩/٢، طبقات إبن سعد: ٨٧/٣، تفسير غرائب القرآن: ٥٢٥/٣، جامع البيان: ٩١/١١، زاد المسير: ٢٩٤/٢.

٣. التّوبة: ١٠٢.

و مروان بن ربيع.

البساط:

إعلم! أنّ عادة الله بخلاف عادة الخلق، لأنّهم يقولون: «زرغبّاً تزدد حبّاً»[۱]، و يقولون: فر من الغريم، و يقولون: لا تكثروا ذكر الملوک، و يقولون: ضمّ شفتيک ولا تقّر و الخلق يقدّمون المطيع!، و يطلبون المكافاة فى الإحسان، و يقبلون الرّشوة.

و الله تعالى يقول بخلاف ما يقول الخلق، و فعله بخلاف فعلهم.

امّا فى الأوّل: فالله يقول: دم على بابى[۲]، فإنّي أريد الإستقامة.و قال الله تعالى: «فاستقم كما أمرت»[۳]، و قال: «إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثم إستقاموا»[۴]، و قال: «و اعبد ربّک حتّي يأتيک اليقين»[۵].

و أمّا الثانى: فقال الله: «ففرّوا إلى الله»[۶]، «و أنيبوا إلى ربّكم»[۷]، و «توبوا إلى الله جميعاً»[۸].

و فى الثّالث: يقول تعالى: «و من أعرض عن ذكرى»[۹]، و «و اذكروا الله ذكراً كثيراً»[۱۰]، «و أذكرونى أذكركم»[۱۱].

و فى الرّابع: يقول تعالى: «و آخرون إعترفوا بذنوبهم»[۱۲]،«واستغفروا لذنوبهم»[۱۳]،

۱. مستدرک الوسايل: ۳۷۴/۱۰، بحارالأنوار: ۳۵۵/۷۱.
۲. فى إرشاد القلوب: دم علي ذكري: ۱۹۹/۱، بحارالأنوار: ۲۱/۷۴، مستدرک الوسايل: ۴۸/۱۲.
۳. هود: ۱۱۲.
۴. فصلت: ۳۰.
۵. الحجر: ۹۹.
۶. الذاريات: ۵۰.
۷. الزمر: ۵۴.
۸. النور: ۳۱.
۹. طه: ۱۲۴.
۱۰. ألأحزاب: ۴۱.
۱۱. البقرة: ۱۵۲.
۱۲. التّوبة: ۱۰۲.
۱۳. آل عمران: ۱۳۵.

«و من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه».[١]

و فى الخامس: فالله قدّم الظالم، حيث قال: «فمنهم ظالم لنفسه»[٢].

فقيل: الظالم آخر هذه الأمّة، و المقتصد أوسطها، و السّابق أوّلها.

و قدّم الله العاصي على المطيع فى ثلاث آيات: فى الإصطفاء كما ذكرنا، و فى المدح: «التّائبون العابدون»[٣]، و فى المحبّة: «يحب التوّابين و يحبّ المتطّهرين»[٤].

و السادس: فالله يحسن و يكافى لنفسه، كما قال: «هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان»[٥]، قال المفسّرون: هل جزاء من أنعمنا عليه عاجلاً، إلاّ الجنّة آجلاً!.

و السّابع: فالله لا يقبل الرّشوة، لقوله: «و الله الغنى»[٦]، و قال للنبى ﷺ: «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة فى القربى»[٧]، و قال الأولياء: «لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً»[٨].

و أمّا الإعتراف، فالله يهدم به الإقتراف[٩]، و بالتّوبة يمحوا الحوبة[١٠].

الأخبار:

- قال النّبيّ ﷺ: ألا أنبّئكم بدائكم و دوائكم؟! قالوا: بلي، قال ﷺ: فإنّ دائكم الذنوب و دوائكم الإستغفار.[١١]

- و حكي: أنّ فى عهد نوشيروان أخذ لصوص، فإعترفوا، فأخبر به، فقال: لا

---

١. النّساء: ١١٠.

٢. الكهف:.

٣. التّوبة: ١١٢.

٤. البقرة: ٢٢٢.

٥. الرحمان: ٦٠.

٦. محمّد ﷺ: ٣٨.

٧. الشورى: ٢٣.

٨. الإنسان: ٩.

٩. من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام: حسن الإعتراف يهدم الإقتراف. الإرشاد: ٢٩٩/١، كنز الفوائد: ١٨٢/٢، بحارالأنوار: ٤٢٢/٧٤.

١٠. من كلامه عليه السلام: حسن التوبة يمحوا الحوبة، شرح غرر الحكم، للخوانسارى:٣٩٣/٣.

١١. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٣٤/١١، ١٢٣/١٢، جامع الأخبار: ٥٧، بحارالأنوار: ٢٨٢/٩٠.

يليق لعدلی تعذيب المعترفين، فأطلقهم.

- و قال النّبیّ ﷺ: مامن صوت أحبّ إلی الله من صوت عبد لهفان، و قيل: و من هو؟! قال ﷺ: عبد أذنب، ثم تاب، و ندم، فإستغفر.[۱]

- و روي: أنّه ﷺ رأي ليلة الإسراء قوماً بيض الوجوه، فسأل عنهم، فقيل: هم الّذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم، ثمّ رأي قوماً سود الوجوه، قد إنغمسوا فی ماء، فابيضّت وجوههم، فسأل ﷺ عنهم، فقيل: هم الذين خلطو عملاً صالحاً و آخر سيئاً.[۲]

النظائر:

سبعة تنفع فی الدّنيا لا فی الآخرة:

الأوّل: العتاب: ينفع العتاب فی اندنيا : «ألم يأن للّذين آمنوا ...»[۳]، ولا ينفع فی الآخرة: «و إن يستعتبوا فما هم من المعتبين»[۴].

و الثّانی:الفرار: ينفع الفرار فی الدّنيا كما قال: «ففرّوا إلی الله»[۵]، ولاينفع فی الآخرة: «يا معشر الجنّ و الإنس إن إستطعتم ان تنفذوا»[۶]، و قال: «يقول الإنسان يومئذٍ أين المفرّ»[۷].

و الثّالث: العذر: ينفع العذر فی الدّنيا: «و جاء المعذّرون من الأعراب»[۸]، ولا ينفع فی الآخرة: «يوم لا ينفع الظّالمين معذرتهم»[۹].

و الرّابع: الصبر: ينفع فی الدّنيا: كما فی الخبر: الإيمان نصفان، نصف صبر، و

---

۱. عنه: مستدرک الوسايل: ۳۱۹/۵.

۲. مثله: فتح إلياري: ۱۶۷/۷، جامع البيان: ۱۴/۱۵،۲۹/۲۷۶، تفسير القرطبی: ۲۴۳/۸، تفسير إبن كثير: ۲۱/۳، الدرّ المنثور: ۱۴۶/۴، سبل دي و الرشاد: ۸۹/۳.

۳. الحديد: ۱۶.

۴. فصلت: ۲۴.

۵. الذاريات: ۵۰.

۶. الرحمان: ۳۳.

۷. القيامة: ۱۰.

۸. التوبة: ۹۰.

۹. غافر: ۵۲.

نصف شكر[١]، ولا ينفع فى الآخرة: «سواء علينا أجزعنا أم صبرنا»[٢].

و الخامس: الإستغاثة: تنفع فى الدّنيا: «إذ يستغيثون ربّكم فإستجاب لكم»[٣]، ولا تنفع فى الآخرة، قال: «و إن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل»[٤].

و السّادس: الدّعا، ينفع فى الدّنيا: «أدعونى أستجب لكم»[٥]، ولا ينفع فى الآخرة، قال : «و ما دعاء الكافرين إلاّ فى ضلال»[٦].

و السّابع: الإعتراف تنفع فى الدّنيا: «و آخرون إعترفوا بذنوبهم»[٧]، ولا تنفع فى الآخرة، قال: «فإعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير»[٨]، «فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل»[٩].

النّكت:

سئل الأنبياء لأنفسهم، و محمّد صلى الله عليه وآله لأمتّه: كما قال إبراهيم عليه السلام: «و اجعلنى من ورثة جنّة النعيم»[١٠]، فقال الله فى أمّة محمّد صلى الله عليه وآله و له صلى الله عليه وآله: «و الذين هم على صلواتهم يحافظون، أولئک هم الوارثون»[١١]، و قال الخليل عليه السلام «ولا تخزنى يوم يبعثون»[١٢]، فقال تعالى: «يوم لا يخزي الله النّبيّ و الّذين آمنوا معه»[١٣]، و قال موسى عليه السلام «و اكتب لنا فى هذه الدّنيا حسنة»[١٤]، فقال تعالى فى أمّة محمّد صلى الله عليه وآله

---

١. جامع الأخبار: ٣٥، تحف العقول: ٤٨، بحارالأنوار: ٢٦/٥٧، ١٥٣/٧٤.
٢. إبراهيم: ٢١.
٣. ألأنفال: ٩.
٤. الكهف: ٢٩.
٥. غافر: ٦٠.
٦. الرعد: ١٤.
٧. التّوبة: ١٠٢.
٨. الملک: ١١.
٩. غافر: ١١.
١٠. الشعراء: ٨٥.
١١. المؤمنون: ١٤.
١٢. الشعراء: ٨٧.
١٣. التحريم: ٨.
١٤. ألأعراف: ١٥٦.

«فسأكتبها للّذين يتّقون»[١].

و قال عيسى ﷺ: «و مبشراً برسول»[٢]، فقال تعالى: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم»[٣].

و بشّره بالرّحمة لأمّته فى أربع آيات: «عسي ربّكم أن يرحمكم»[٤]، «إنّه هو التوّاب الرّحيم»[٥]،«و كان بالمؤمنين رحيماً»[٦]، «عسي الله أن يتوب عليهم»[٧].

الحقايق:

قيل: «عرف» و «إعترف» بمعنى واحد. و الإفتعال هو إستحكام الفعل، يعنى: إستحكموا المعرفة، أي: عرفوا بالحقيقة انّهم مذنبون، ثمّ تسمّي الإقرار بالذنب إعترافاً.

يسأل، فيقال: «لعلّ» و «عسى» حرف شكّ. و ليس لله تعالى شكّ، فكيف هذا؟! و الجواب: الشكّ إثنان، شكّ يرجع إلى القائل، و شكّ يرجع إلى السّامع، فما أخبر الله به من قبيل هذا، فأراد به شك السّامعين، حتّي لا يظلموا على أحدٍ منهم.

التبكيت:

فعليك أن تتوب إلى الله من ذنوبك. و حقيقة التّوبة أن يري التائب مضيقة مع رحبها، لقوله: «حتّي إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت»[٨].

و تدبير المذنبين: كثرة النّدم، و الإعتراف، و الإستغفار، و نسيان الطّاعة، وذكر المعاصي، و الإبتهال إلى الله، و كثرة البكاء، و الرّجوع.

---

١. ألأعراف: ١٥٦.

٢. الصف: ٦.

٣. التّوبة: ١٢٨.

٤. ألإسراء: ٨.

٥. البقرة: ٣٧، ٥٤.

٦. ألأحزاب: ٤٣.

٧. التّوبة: ١٠٢.

٨. التّوبة: ١١٨.

المجلس الخامس و الخمسون

في قوله تعالى: «إنّ الله إشتري من المؤمنين أنفسهم و أموالهم...».[١]

عن إبن عباس: «إنّ الله إشترى» من المخلصين أنفسهم و أموالهم «بأنّ لهم الجنّة، يقاتلون فيقتلون» العدوّ «و يقتلون» بقتلهم العدوّ، «وعداً عليه حقّاً» واجباً، أن يوفّيهم، «في التّوراة و الإنجيل و القرآن» ذكر ذلك فيها، «فإستبشروا ببيعكم الّذي بايعتم به» الله الجنّة، و ذلك النّجاة الوافر.

ثمّ بيّن من هم، فقال: «التّائبون» المنقطعون إلى الله، «العابدون» المطيعون لله في أوامره، «الحامدون» الشاكرون لنعمائه، «السّائحون»، «الصّائمون» «الراكعون»، «السّاجدون» في الخمس و غيرها، «الآمرون بالمعروف» «و الحافظون لحدود الله» لفرائض الله، «و بشّر المؤمنين» بالجنّة.

البساط:

إعلم! أنّ الله بين فضيلة المؤمنين في أربعة أشياء:

الأوّل: في الكتابة: بقوله: «كتب ربّكم على نفسه الرّحمة»[٢]، أي أوجبها على نفسه، فهو يرحمكم كما وعدكم، و الله لا يخلف الميعاد.

- و في الخبر: إنّ الله خلق الأرواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة، و قدّر الأرزاق قبل الأرواح بأربعة آلاف سنة، و كتب الرّحمة على نفسه قبل الأرزاق بأربعة آلاف سنة.[٣]

و الثّاني: في المنازعة: بقوله: «إنّي أعلم ما لا تعلمون» أيها الملائكة!!، يعني أنّ في خزائنه من الرّحمة، لا تستحقّها الكفّار، ولا يحتاج إليه المطيعون!!، فلا بدّ من خلق قوم تحتاجون إليها و تستحقّوا، و هم المؤمنون العصاة.!!!

---

١. التّوبة: ١١١.

٢. ألأنعام: ٥٤.

٣. الخبر، عن إبن عباس: خلق الله الأرواح قبل ألأجساد بأربعة ألف سنة و خلق الأرزاق قبل الأرواح بأربعة ألف سنة، و شهد بنفسه لنفسه قبل أن يخلق الخلق حين كان و لم تكن سماء ولا أرض ولا برّ ولا بحر، فقال: شهد الله انّه لا إله إلا هو. و في كشف الخفاء بعد نقل الخبر عن إبن عباس: لا أصل له. و لم نعثر علي الفقرة الثالثة.

و قيل: إنّ الله لخاصم المقرّبين عنک و أنت مفقود، لا تُشمِتَ بک الشّياطين و أنت موجودا!.

الثّالث: فی التضعيف و الزّياده: بقوله «ليلة القدر خير من ألف شهر»[1]، و قد ضاعف الله أعمال المؤمنين من واحد إلی عشرة، إلی سبعمائة، إلی اكثر من ذلک، بفضله و كرمه، إنّه كريم.

و الرّابع: فی الشّراء، فقال: «إنّ الله إشتري من المؤمنين»[2].

- و فی الخبر: المال مالی، و الجنّة جنّتی، فإشتري جنّتی بمالی[3].

الأخبار:

- قال النّبيّ ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتّي يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه.[4]

- و قال ﷺ: من طعن فی مؤمن بشطر كلمة، حرّم الله عليه ريح الجنّة، و إنّ ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام.[5]

- و قال ﷺ: من آذي مؤمناً آذاه الله، و من أخزاه أخزاه الله، و من نظر إليه بنظرة تخفيه بغير حقّ، أو بجفاء، يخفيه الله يوم القيامة[6]، و من إستشفي بغير القرآن فلا شفاه الله.[7]

- و قال ﷺ: إذا ضربت كلب جارک، فقد آذيته.[8]

- و قال عليّ عليه السلام: أعلم النّاس بالله، و أنصرهم فی الله، أشدّهم تعظيماً و حرمة

---

١. القدر: ٣.

٢. التّوبة: ١١١.

٣. فی ذيل تاريخ بغداد، لإبن النجّار البغدادي: عن عبدالله بن سهل الرازي، قال: سمعت يحي بن معاذ يقول: بلغنی أنّ الله عزّوجلّ قال: خلقت خلقي، و أعطيتهم مالی، و خلقت جنّتی، و أمرتهم أن يشتروا جنّتی بمالی، فمن لم يشتر جنّتی بمالی أدخلته ناري!!.

٤. المحاسن: ١٠/١، منية المريد: ١٩٠، صحيح البخاري: ٩/١، صحيح مسلم: ٤٩/١.

٥. عنه: مستدرک الوسايل: ١٤١/٩.

٦. عنه: مستدرک الوسايل: ١٠٠/٩.

٧. عنه: مستدرک الوسايل: ٣١٢/٤.

٨. عنه: مستدرک الوسايل: ٤٢٣/٨.

لأهل لا إله إلاّ الله.[1]

- و قال تعالى لموسى عليه السلام: من أهان لی ولياً فقد بارزنی بالمحاربة.[2]

- و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير النّاس أنفعهم للنّاس[3]، إنّ الله فی عون العبد مادام العبد فی عون أخيه.[4]

- و قال صلى الله عليه وآله: أفضل الأعمال [عندالله]، إدخال السّرور على المؤمن.[5]

- و قال صلى الله عليه وآله: مَنْ نفّس عن مؤمن كربته، نفّس الله عنه كربته يوم القيامة.[6]

- و دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على مريض يعوده، فرأي ملک الموت عنده، فقال: يا ملک الموت! إرفق به فإنّه مؤمن!!، فقال: إبشر يا محمّد صلى الله عليه وآله طب نفساً، و قرّ عيناً، فإنّي بكلّ مؤمن رفيق.[7]

- و قال صلى الله عليه وآله: إذا مات المؤمن تجمّلت المقابر لموته، فليست فيها بقعة إلاّ و هي تتمنّي أن يدفن فيها[8]، ولا يدفن إلاّ فيما أخذت تربته منها.[9]

النظائر:

الشّراء على أوجه:

شراء الضّلالة: «أولئک الّذين إشتروا الضلالة بألهدى»[10].

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ٤٢١/١٢.

٢. الكافی: ١٤٤/١، ٣٥٢/٢، معانی الأخبار: ١٩، الجواهر السنية: ١٥٤، ٣٤٥، بحارالأنوار: ٦٥/٤.

٣. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٩١/١٢.

۴. عنه: مستدرک الوسايل: ٤٢٩/١٢، عدة الداعي: ١٧٠.

۵. كامل الزيارات: ٢٧٧، عنه، وسايل الشيعة: ٣٩٠/١٠، مستدرک الوسايل: ٣٩٨/١٢.

۶. عنه: مستدرک الوسايل: ٤١٧/١٢، مسند أحمد: ٢٥٢/٢، صحيح مسلم: ٧١/٨.

٧. الكافی: ١٣٦/٣، ١٣٧، بحارالأنوار: ٢٦٤/٥٦، كنز العمال: ٥٦٥/١٥.

٨. كنز العمال: ٥٩٩/١٥، تاريخ دمشق: ٢٧٧/٦٥.

٩. فی الكافی: ٢٠٢/٣: محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام: من خلق من تربةٍ دفن فيها. و فيه: عن الحارث بن المغيرة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: انّ النطفة إذا وقعت فی الرّحم بعث الله عزّوجلّ ملكاً، فأخذ من التربة الّتی يدفن فيها، فماثّها فی النطفة فلا يزال قلبه يحنّ إليها حتی يدفن فيها. ٢٠٣/٣، و فی روضة الواعظين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا خلق الله آدم اشتكت الأرض إلی ربّها لما أخذ منها، فوعد أن يرد فيها ما أخذ منها، فما من أحد إلا يدفن فی التربة الّتی خلق منها. روضة الواعظين للفتال النيشابوريّ: ٤٩٠/٢.

١٠. البقرة: ١٦.

شراء المذموم: «أولئک الّذين إشتروا الحياة الدّنيا بالآخرة»[۱].

و شراء النفس على وجه المدحة: «و من النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله»[۲]، كما شري أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا نام على مضجع رسول الله صلى الله عليه و آله[۳].

و شراء المؤمن الجنّة: «إنّ الله إشتري من المؤمنين»[۴].

و شراء البخس و المعصية: «و شروه بثمن بخس»[۵].

و شراء اللهو و البطالة: «و مِنَ النّاس من يشتري لهو الحديث»[۶].

النّكت:

الحكمة فى الشّراء، ليكون مأموناً من زوال الجنّة، لأنّها ملک لکَ، إشتريتَه!!. و قيل: إشتري الله الأنفس ممّن باعها من المجاهدين، لا من القاعدين، «الذين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف»[۷].

و قيل: أربعة باعوا أنفسهم بأربعة: الزّهاد بالنّجاة، و العبّاد بالدّرجات، و المحبّون بالمرضات، و العارفون بالقربات.

الحقايق:

«إنّ الله إشترى» أي: إختار أنفس الغزاة و أموالهم و أعطاهم الثمن، و ذكر بلفظ «الشّراء».

و لمّا نزلت هذه الآية، قال رجل: يا رسول الله! و إن زنا، و إن سرق؟! فنزل: «التائبون...»[۸]، أي: هم التائبون، أي: لهم الجنّة!!. و «السّايح»: المجاهد فى سبيل الله، و الصائم. فالسّياحة فى هذه الآية بمعنى الصّوم.

۱. البقرة: ۸۶.
۲. البقرة: ۲۰۷.
۳. أنظر: تفسير ألإمام: ۴۶۶، شرح نهج البلاغة لإبن أبى الحديد: ۲۶۱/۱۳، الصراط المستقيم: ۲۳۰/۱....
۴. التّوبة: ۱۱۱.
۵. يوسف: ۲۰.
۶. لقمان: ۶.
۷. التّوبة: ۸۷.
۸. التّوبة: ۱۱۲.

و مدحک الله لمّا إشتراک، و من إشتري شيئاً لم يمدحه!!. و قال أعرابي: عند نزول هذه الآية: لا يقيل الله ولا يستقيل، نعم الرابح!!.

التبکيت:

أيها التاجر! بع الفانی، و إشتر الباقي.

شعر:

الدّهر ساو منی عمري فقلت لـه　　لا بعت عرضي بالـدّنيا و مـا فيهـا
ثمّ إشـتري تفاريقـاً بـلا ثمـن!!　　تبّت يدا صفقة قدخاب شـاريها.[1]

---

١. عدة الداعي: ١٠٢، و فيه: ثم إشتراه بتدريج بلا ثمن. و كذا فی «محاسبة النفس» للشيخ إبراهيم الكفعمي:١١٧.

المجلس السّادس و الخمسون

في قوله تعالى: «و بشّر الذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم قال الكافرون إنّ هذا لساحرمبين».[١]

- قال جعفر الصّادق عليه السلام: من قرأ سورة يونس، كان يوم القيامة من المقرّبين.[٢]

و قال إبن عباس: أي: لهم ثواب و خير، و ثواب إيمانهم في الدّنيا، ثواب قدمهم في الآخرة عند ربّهم. وقيل: أي: لهم نبي صدق. و قيل: أي: أنّ لهم شفيع صدق.[٣] «قال الكافرون» أي كفّار قريش وكفّار مكّة: «إنّ هذا لساحر مبين» انّه كذب بين.

البساط:

إعلم! أنّ عشرة بشّروا بعشر:

[الأول:] بشّر إبراهيم عليه السلام بالولد، «فبشّرناه بغلام حليم»[٤]، هو إسماعيل عليه السلام، بشّر به بعد الكبر، فبشّر به، ثمّ رأي في المنام بعد ذلك: «أن أذبحه» فحزن لذلك، ليعلم أن عقيب كل فرحة في الدّنيا ترحة، و مع كلّ حبرة عبرة.[٥]

[الثاني:] و بشّرت سارة بإسحاق عليه السلام، «فبشّرناها بإسحاق»[٦]، لأنها أعطت لله عجلاً سميناً، فعوّضت ولداً كريماً، لتعلم:«إنّ الله لايضيع أجر المحسنين»[٧]، و

١. يونس: ٢.

٢. كشف الغطا: ٣٠٢/٢، ثواب ألأعمال: ١٠٦، وسايل الشيعة: ٨٨٨/٤، مستدرک الوسايل: ٣٤١/٤، الدروع الواقية: ٧١، بحارالأنوار: ٢٩٣/٧، ٢٧٨/٨٩، ١٣٤/٩٤، مجمع البيان: ١٥٠/٥، تفسير الصافي: ٤٢٩/٢.

٣. ان معن«قدم صدق»: شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله لهم يوم القيامة، عن أبي سعيد الخدري، و هو المروي عن أبي عبدالله عليه السلام. أنظر: مجمع البيان: ١٣٤/٥. و نقل في منهج الصادقين عن «عين المعاني» [في تفسير سبع المثاني]، انّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي شفاعتي، توسّلون بي إلى ربّكم. منهج الصادقين: ٣٥٢/٤، تفسير القرطبي: ۴۱/۲۴، تفسيرعلية: ۴۴۲

۴. الصافات: ١٠١.

۵. و في الحديث: ما من فرحة إلا و معها ترحة. لسان العرب: ٤١٧/٢، بحارالأنوار: ١٦٤/٧٤، عوالي اللئالي: ٢٨٥/١، الجامع الصغير: ٥٣٦/٢، كنز العمال: ١١٦/١٦ و في كشف الخفاء: ١٤٧/٢، قال لقمان: في كلّ عام أسقام، و مع كلّ حبرة عبرة، و مع كلّ فرحة ترحة. الحبرة: السرور، كما قال تعالى: «فهم في روضة يحبرون». الروم: ١٥.

۶. هود: ٧١.

٧. هود: ١١٥.

لأنّها حزنت فی الدّنیا لمّا ولد إسماعیل عليه السلام.

[الثالث:] و بشّر یعقوب عليه السلام بوجدان یوسف عليه السلام: «فلمّا جاء البشیر ألقاه علی وجهه»[1]، لطول حزنه.

– و فی الخبرعن الله تعالی: لو علمت شیئاً ابلغ فی طاعتی من الحزن، لأبلیت به یعقوب عليه السلام حتّي بلّغته الدّرجة الّتی أعددتها له.[2]

[و الرّابع:] بشرّمالک بن ذعر[3] بیوسف عليه السلام«یا بشري هذا غلام»[4]، لأنّه ضلّ الطریق، فحزن لذلک، فبشّر بیوسف عليه السلام.

– و روي: انّه قال لیوسف عليه السلام: إنّي ذومال، ولاولدلی، فادع لی بالولد، فدعا یوسف عليه السلام، فأعطي الله مالکاً فی سنة واحدة أربعاً و عشرین إبناً و إبنة من إثنا عشرة جاریة، سوي ما عوّضه فی الآخرة.[5]

[و الخامس]: بشّر زکریا عليه السلام بیحیی عليه السلام: «إنّا نبشّرک بغلام»[6]، لقوله: «ربّ لا تذرنی فرداً»[7]، و قیل: طلب معیناً علی عبادة ربّه، ثمّ أخرنه فی آخر الأمر بقلته.

---

۱. یوسف: ۹۶.

۲. أورده الشیخ محمّد تقي البرغانی، الشهید الثالث، فی «مجالس المؤمنین» فی المجلس الحادي و الثلاثون. و فی مصباح الشریعة:... قال الله عزّوجلّ فی قصّة یعقوب عليه السلام: «إنّما أشکو بثّي و حزنی إلی الله و أعلم من الله ما لا تعلمون» (یوسف: ۸۶) بسبب ما تحت الحزن علم، خصّ به دون العالمین. مصباح الشریعة: ۱۸۷، و عنه: تفسیر نور الثقلین: ۴۵۳/۲، بحارالأنوار: ۷۰/۹۶. فی عدّة الداعي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أحبّ الله عبداً، نصب فی قلبه نائحة من الحزن، فإنّ الله یحبّ کلّ قلب حزین... ۱۵۵، و عنه وسایل الشیعة: ۱۱۲۲/٤ و مستدرک الوسایل: ۲٤۵/۱۱.

۳. تفسیر جوامع الجامع: ۱۸۱/۲، جامع البیان: ۱۰٤/۱۲.

۴. یوسف: ۱۹.

۵. أخرج إبن اسحاق و إبن جریر و أبوالشیخ، عن إبن عباس: انّ مالک بن ذعر لمّا باع یوسف من العزیز سأله: من أنت؟! فذکر له من هو، و إبن من هو، و کان من مدین، فعرفه، فقال: لو أخبرتنی لم أبعک، ثمّ طلب منه الدّعاء، فدعا له، و قال: بارک الله تعالی فی أهلک، فحملت امرأته إثنا عشر بطناً، فی کلّ بطن غلامان: أنظر تفسیر روح المعانی: ۳۹۷/۶، تفسیر الثمالی: ۲۰۹، الدرّ المنثور: ۱۱/٤، مجمع البیان: ۲۸٤/۵.

۶. مریم: ۷.

۷. ألأنبیاء: ۸۹.

[و السّادس]: بشّرت مريم عليها السلام بعيسى عليه السلام: «انّ الله يبشرک»[1]، أكرمها الله بالولد من غير زوج، لإختيارها طاعة الله.

[و السّابع]: و بشّر عيسى عليه السلام بمحمّد صلى الله عليه و آله: «و مبشّراً برسول»[2].

- فقال النّبيّ صلى الله عليه و آله: أنا دعوة إبراهيم، و بشارة عيسى، و رؤياء أمّي.[3]

[و الثّامن]: بشّر المؤمنين بالمدد، قوله تعالى: «و ما جعله الا بشري لكم»، و كان يوم بدر.

[و التّاسع]: بشّروا بالمطر: «و هو الّذي يرسل الرّياح بشراً بين رحمته»[4]، و هو: ريح الصّبا و الجنوب، و هما مبشرّتان: أحدهما تبشّر بالمطر، و الأخري بالنّصرة.[5]

- كما قال صلى الله عليه و آله: نُصرت بالصّبا.[6]

[و العاشر]: المؤمنون يبشّرون فى الدّنيا بالرّوياء الصالحة، «لهم البشري فى الحياة الدّنيا و الآخرة»[7]، فالمؤمن يري مقعده من الجنّة قبل الموت فى النّوم، أو يري له تسكيناً لقلبه، و اما البشارة، فإن المؤمن عند الموت شدّة عظيمة يبشّر، لأنّه فى و الغمّ الكثير بفراق الأهل و الولد، فبُشّر بالجنّة بدلاً من خوفه و محبّته.

- و فى الخبر: الجنّة أقرب إلى أحدكم من شراک نعله.[8]

و أمّا بشارته بالقدم الصدق فى القيامة، فلولاها فى ذلک المقام، لمات كمداً.

---

١. آل عمران: ٤٥.

٢. الصف: ٦.

٣. المناقب، لإبن شهرآشوب: ٢٣٢/١، و انظر أيضاً: الفقيه: ٣٦٨/٤، ألامالى، الشيخ الطوسي: ٣٧٨ تفسير القمي: ٦٢/١، بحارالأنوار: ٨٧/١٢، ٩٣، ٦٠/٧٤

٤. ألأعراف: ٥٧.

٥. بحارالأنوار: ١٥/٥٧ نصرت بالصّبا، و أهلكت عادٌ بالدّبور، و ما هاجت الجنوب إلاّ سقي الله بها غيثاً و أسال بها وادياً، و أنظر أيضاً: بحارالأنوار: ٤/٥٧، الجعفريات: ١٩٢، نوادر الرّاوندي: ٩.

٦. بحارالأنوار: ٣٦٣/١١، ١٨٣/١٩، ٢٣٤.

٧. يونس: ٦٤.

٨. مسند أحمد: ٣٨٧/١، ٤١٣، صحيح البخاري: ١٨٦/٧، السنن الكبري: ٣٦٨/٣، الجامع الصغير: ٥٦٢/١، كنز العمال: ٧٧٦/١٥.

الأخبار:

- قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: إنّ لكلّ مؤمن فرطاً و قدم صدق، أب أو أخ أو ولد، [قيل] فمن مات ولا فرط له؟! قال صلى الله عليه و آله أنا فرطكم على الحوض[1]، أي: متقدمكم.

- و قال صلى الله عليه و آله: من أنكر شفاعتی فلا نصيب له فيها.[2]

- و قال صلى الله عليه و آله: شفاعتی لأهل الكباير من أمّتی.[3]

- و قال صلى الله عليه و آله: خيرت بين الشّفاعة و بين أن يدخل ثلثا أمّتی الجنّة، فأخترت شفاعتی، لأنّها أعم و أوفر.[4]

- و قال صلى الله عليه و آله: إنّ السقط يظلّ محبنطئاً على باب الجنّة، فيقال له: أدخل الجنّة، فيقول: حتّي يدخل أبواي معي.[5]

- و قال صلى الله عليه و آله: لم يكن نبی إلاّ قد عجلت له دعوة فی الدّنيا، و أنا إدّخرت شفاعتی لكلّ مؤمن و مؤمنة.[6]

- و قال الباقر عليه السلام: إنّ الله أكرم أمّة محمّد صلى الله عليه و آله بثلاث خصال: بشهادة أن لا إله إلا الله، و بشفاعة محمّد صلى الله عليه و آله، و برحمة الله الّتی وسعت كلّ شيء.[7]

- و عن إبن عباس فی قوله: «و لسوف يعطيک ربّک فترضی»[8]، قال: هي و الله شفاعة محمّد صلى الله عليه و آله[9]، يعطيه باباً من أبواب الجنّة، فيدخل فيه أهل شفاعته.[10]

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٩٨/٢.

٢. التفسير السور آبادي: ٢٧٥٨/٤. و فی فتح الباري: من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها، ٣٦٨/١١.

٣. الفقيه: ٥٧٤/٣، مستدرک الوسايل: ٣٦٥/١١، البحار: ٣٤/٨، أمالی الصدوق: ٧، أمالی الطوسي: ٣٨٠.

٤. أنظر: روضة الواعظين: ٥٠١/٢.، سنن إبن ماجة: ١٤٤١/٢

٥. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٩٨/٢.

٦. لم نعثر عليه بألفاظه.

٧. لم نعثر عليه بألفاظه. و فی «الفصول و الغايات» المخطوط: ٣٨٦ و قال محمد بن علي: إنّ الله أكرم... من دون توصيف بالباقر عليه السلام؟!!

٨. الضحي: ٥.

٩. مناقب لإبن شهر آشوب: ١٤/٢، بحارالأنوار: ٤٣/٨.

١٠. عن محمّد بن الحنفية:... و انّا أهل البيت نقول: أرجي آية فی كتاب الله قوله: «و لسوف يعطيک ربّک فترضی»، و هي و الله الشفاعة، ليعطينها فی أهل لا إلا الله، حتی يقول: ربّ رضيت. مجمع البيان: ٧٦٥/١٠، نور الثقلين: ٥٩٥/٥، كنز الدقايق: ٣١٨/١٤، تفسير الصّافی: ٣٤١/٥.

- و قال النّبيّ ﷺ أمّتي امّة مرحومة، انّما عذابها بأيديها في الدّنيا.[١]

النظائر:

«رسلاً مبشّرين ومنذرين»[٢]، يعني بالثّواب والعقاب. ثم بعث محمّداً «بشيراً و نذيراً»[٣]، و أنزل عليه كتاباً سمّاه «بشيراً و نذيراً» و قال: «كتاب فصلّت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً و نذيراً فأعرض أكثرهم فهولا يسمعون»[٤]، قال لمحمّد ﷺ: «و بشّر الذين كفروا بعذاب أليم»[٥]، يعني مانعي الزكاة، و البشارة بالثواب للمؤمن: «و بشّر الذين آمنوا و عملوا الصّالحات أنّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار»[٦]، فكأنه قال: ومن أبشر بعد ذلك؟! فقال:«وبشّر الصّابرين»[٧] ثم كأنّه قال: و بمن؟! قال: «و بشّر المحسنين»[٨]، ثمّ «المؤمنين»[٩]، «و أنأبوا إلى الله لهم البشرى»[١٠]، «فبشر عبادالّذين يستمعون القول»[١١]، ثم المتّقين: «الّذين آمنوا و كانوا يتّقون لهم البشرى»[١٢]، ثمّ التّائبين: «التّائبون العابدون- إلى

---

١. أنظر: مجمع الزوائد: ٢٢٤/٧، منتخب مسند عبد بن حميد: ١٩٠، مسند ابى يعلي: ٦٧/١١، المعجم الصغير:١٠/١ و المعجم ألأوسط للطبراني:٢٩٤/١، مسند أحمد: ٤١٨/٤، سنن ابى داود: ٣٠٨/٢، المستدرك: ٢٥٤/٤،٢٤٤، مسند الشاميين: الطبراني:٢٦٨/١، ٤٠٠/٣، مسند ابى حنيفة: أبو نعيم الإصبهاني: ١٥٥، شرح مسند ابى حنيفة: ملا علي القاري:٢٨. تفسير الثعالبي:٣٨٢/٥. التاريخ الكبير، البخاري: ٣٨/١، التاريخ الصغير، البخاري: ٢٨٣/١، تاريخ بغداد: ٣٧٨/٣. جواهر الحسان في تفسير القرآن: ٥. ٣٨٢.

٢. النّساء: ١٦٥.

٣. البقرة: ١١٩.

٤. فصلت: ٣ و ٤.

٥. التوبة: ٣.

٦. البقرة: ٢٥.

٧. البقرة: ١٥٥.

٨. القصص: ١٤.

٩. البقرة: ٢٢٣.

١٠. الزمر: ١٧.

١١. الزمر: ١٨.

١٢. يونس: ٦٣، ٦٤.

قوله- و بشّر المؤمنين»[1]، «أنّ لهم قدم صدق»[2]، أي: شفاعة صدق.

النّكت:

- فی الخبر: أنّ النّبیّ ﷺ سأل لأمّته عن الله ثلاث ليال، فأعطي الثلث الليلة الأولی، ثمّ الثلثين الليلة الثّانية، ثمّ الجميع فی الثّالثة، إلاّ من له خصم، فقال ﷺ: إنّک قادر أن ترضاه و ترضي خصمه و يغفر له، فأجيب بفعل ذلک.[3]

---

١. التّوبة: ١١٢.

٢. يونس: ٢.

٣. فی تفسير القرطبي: ٤٢٠/٢، عن عباس بن مرداس: انّ رسول الله ﷺ دعا لأمّته عشيّة عرفة بالمغفرة و الرحمة و أكثر الدّعاء، فأجابه؛ انّي قد فعلت إلاّ ظلم بعضهم بعضاً، فأمّا ذنوبهم فيما بينی و بينهم فقد غفرتها، قال ﷺ: يا رب إنّک قادر أن تثيب هذا المظلوم خيراً من مظلمته، و تغفر لهذا الظالم، فلم يجبه تلک العشيّة، فلمّا كان الغداة، غداة المزدلفة، اجتهد ﷺ فی الدّعاء، فأجابه: انّي قد غفرت لهم، فتبسّم رسول الله... و أنظر أيضاً: سنن إبن ماجة: ١٠٠٢/٢، اعانة الطالبين: ٣١٥/٢، حاشية ردّ المحتار: ٦٤٨/٢، نصب الراية: ١٥٠/٣، تاريخ مدينة دمشق: ٤٠٤/٢٦.

قال المفيد ؒ فی أوائل المقالات:... و الجملة فی هذا الباب انّه يجب علي الظالمين استفراغ الجهد مع التّوبة فی الخروج من مظالم العباد، فإنّه إذا علم الله ذلک منهم، قبل توبتهم، و عوض المظلومين عنهم إذا عجز التائبون عن ردّ ظلاماتهم، و ان قصر التائبون من الظلم فيما ذكرناه كان أمرهم إلی الله - عزّوجلّ - فإن شاء عاقبهم، و إن شاء تفضّل عليهم بالعفو و الغفران، و علي هذا إجماع أهل الصّلاة من المتكلّمين و الفقهاء. أوائل المقالات: ٨٧.

أقول: و قد وردت نصوص عن الأئمّة المعصومين ؑ تدلّ علي ترضيته تعالی لذي الحقّ، منها ماورد فی دعاء يوم الإثنين من الصحيفة السجادية:... و أسألک فی مظالم عبادک عندي، فأيما عبد من عبيدک، أو أمة من إمائک، كانت له قِبلَي مظلمة ظلمتها أياه، فی نفسه أو فی عرضه، أو فی ماله أو فی أهله، أو ولده، أو غيبة إغتبته بها، أو تحامل عليه... فقصرت يدي عن ردّها إليه، و التحلل منه، فأسئلک يا من يملک الحاجات... أن تصلّي علي محمّد و آل محمّد و أن ترضيه عنّي بما شئت.

و فی الدعاء السّابع عشر من الصحيفة العلوية، و هو دعاء الإستغفار، هكذا:... و أسئلک أن تصلّي علي محمّد و آل محمّد و أن تغفر لی جميع ما أحصيت من مظالم العباد قبلي، فإن لعبادک علي حقوقاً و أنا مرتهن بها، تغفرها لی كيف شئت و أنّي شئت، يا أرحم الراحمين.

و فی أمالی الطوسي: ١٦٤: عن الرضا ؑ عن أبيه... عن جدّه، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ حبّنا أهل البيت يكفّر الذنوب و يضاعف الحسنات، و انّ الله يتحملّ عن محبّينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلا ما كان منهم فيها علي إصرار و ظلم للمؤمنين، و عنه: البحار: ١٠٠/٦٥ و تفسير الصافی: ٢٥/٤، تفسير نور الثقلين: ٣٤/٤، تفسير البرهان: ١٧٦/٣.

و انّ الله وعد الجنّة بأربعة عشر شرطاً فی قوله: «و عباد الرّحمان...»[١]، ثمّ حطّ إلی إثنا عشر فی قوله: «لتجدنّ أقربهم مودّة....»[٢]، ثمّ حطّ إلی عشرة فی قوله: «إنّ المسلمین و المسلمات...»[٣]،ثمّ إلی ثمانیة: فی قوله: «التائبون العابدون..»[٤]، ثمّ إلی ستّة فی قوله: «الصابرین و الصّادقین...»[٥]، ثمّ إلی أربعة فی قوله: «و إنّي لغفّار لمن تاب...»[٦]، ثم إلی ثلاثة فی قوله: «إلاّ من تاب وعمل صاحلاً»[٧]، ثمّ إلی إثنین: «الذین قالوا ربّنا الله ثمّ إستقاموا»[٨]، ثمّ إلی الإیمان فقط بقوله: «و بشّر الذین آمنوا»[٩].

الحقایق:

سمّیت «البشری»، لأنّها تؤثّر فی بشرة الإنسان من سرور أو حزن.

و قیل: «البشری» أوّل خیر بشّر به أولیائه.

و «القدم الصدق» هو أعمالهم الّتی قدّموها بین أیدیهم من الخیر.

و قیل: شفیع صدق، و هو محمّد ﷺ.

و قیل: الولد السقط.

و قیل: هو إیمانهم فی الدّنیا، فإنّه: قَدَمهم فی الآخرة، به یثبتون، إذا زلّت الأقدام.

و قیل: بشارة صدق، و وعد صدق، أي: الثّناء الحسن.

التبکیت:

للمتّقین سبعة محامید فی الآخرة:

أحدها: إذا سلک بهم ذات الیمین: «و قُضِي بینهم بالحقّ و قیل الحمدلله رب

١. الفرقان: ٦٣.
٢. المائدة: ٨٢.
٣. ألأحزاب: ٣٥.
٤. التوبة: ١١٢.
٥. آل عمران: ١٧.
۶. طه: ٨٢.
٧. البقرة: ٦٢.
٨. فصلت: ٣٠، ألأحقاف: ١٣.
٩. یونس: ٢.

العالمين»[١].

و الثّانية: إذا نجوا من النّار: «ثمّ ننجي الّذين إتقوا»[٢]، فيقولون: الحمدلله الّذي نجّانا.

و الثّالثة: إذا جاوزوا الصّراط، يقولون: «الحمدلله الذي أذهب عنّا الحزن»[٣].

و الرابعة: إذا بلغوا عين الحيوان على باب الجنّة، يقولون: «الحمدلله الّذي هدانا لهذا»[٤].

و الخامسة: إذا دخلو ا الجنّة يقولون: «الحمدلله الّذي صدقنا وعده»[٥].

و السّادسة: إذا إستقرّوا فيها، يقولون: «الحمدلله الّذي أحلّنا دارالمقامة»[٦].

و السّابعة: إذا أخرجوا إلى الزّيارة: «و آخر دعواهم أن الحمدلله رب العالمين»[٧].

و للمجرمين سبع ويلات: عند الموت، قالوا: «يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين»[٨].

و إذا بعثوا، يقولون: «يا ويلنا من بعثنا»[٩].

و فى المحشر، يقولون: «يا ويلنا هذا يوم الدين»[١٠].

و إذا أخذوا الكتاب، يقولون: «يا ويلتنا ما لهذا الكتاب»[١١].

و إذا روًا خلاّن السّوء، يقولون: «يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلاً»[١٢].

و حين روًا ثواب المطيعين، يقولون: «يا ليتنا أطعنا الله و أطعنا الرسول»[١٣]، و

---

١. الزمر: ٧٥.

٢. مريم: ٧٢.

٣. فاطر: ٣٤.

۴. ألأعراف: ٤٣.

۵. الزمر: ٧٤.

۶. فاطر: ٣٥.

٧. يونس: ١٠.

٨. ألأنبياء: ١٤، ٤٦.

٩. يس: ٥٢.

١٠. الصافات: ٢٠.

١١. الكهف: ٤٩.

١٢. الفرقان: ٢٨.

١٣. ألأحزاب: ٦٦.

«يا ليتنى قدّمت لحياتى»[1].

و حين يرون البهائم تصير تراباً: «يا ليتنى كنت تراباً»[2].

شعر:

يا طالب الظلّ من شمس إذا طلعت و المستـــــريح إلى تخليـــــل إدرار
و المستجير ببرد الماء مـن عطـش لا تنس عطشة أهل النّـار فى النّـار

١. الفجر: ٢٤.
٢. النبأ: ٤٠.

المجلس السابع و الخمسون

في قوله تعالى: «إنّما مثل الدّنيا كماء أنزلناه من السّماء».[١]

أي: إنّ صفة الحياة الدّنيا في بقائها و فنائها كمطر «أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض» ممّا يأكل النّاس والبهائم من الكدس[٢]، و الحشيش و الحبوب حتّي إذا ازّينت الأرض بالأحمر و الأصفر و الأخضر «و ظن أهلها» أي الحرّاثون «أنّهم قادرون عليها» أي على غلاتها «أتاها أمرنا ليلا أو نهاراً» فأفسد زرع الزّارعين «فجعلناها حصيداً» أي: محصودة مقطوعة كان لم يكن بالأمس.

هكذا بين القرآن فناء الدّنيا « لقوم يتفكّرون» في أمر الدّنيا و الآخرة.

البساط:

إعلم! أنّ الله أبغض الدّنيا، و أراد أن يبغضها أحبّائه، فأظهر عيوبها، ليعرفها الأحبّاء، فيبغضونها، وأحبّ الآخرة وأراد أن يحبّها أوليائه، فبين ما فيها ليحبّوها. إنّ الله جعل خمسة لخمسة: الدّنيا للإعتبار، لا للنزهة، و النعمة للمعدة لا للشهوة، و العمر للتزوّد لا للتّمتع، و العلم للإستعمال لا للرواية، و النفس للطاعة لا للتربية.

للدنيا عيوب عشرة:

أوّلها: إنّ الله يبغضها، للخبر الّذي روي:

أنّ الله لم ينظر إلى الدّنيا منذ خلقها بغضاً لها.[٣]

---

١. يونس: ٢٤.

٢. الكدس: بالضّم فالسكون: الحبّ المحصود المجموع: قاموس المحيط: ٢٤٥/٢.

٣. كنز العمال: ١٩٠/٣ (مع رمز: في التاريخ عن أبي هريرة). و فيه أيضاً: إن الله عزّوجلّ خلق الدّنيا منذ خلقها، فلم ينظر إليها بعد، إلا مكان المتعبّدين فيها منها... عن أبي هريرة: ٢١٤/٣، الدرّ المنثور: ٣٤١/٦، و تاريخ دمشق: ١٠٣/٦٠، عن أبي هريرة!! و في حديث خيثمة، خيثمة بن سليمان الطرابلسي: ١٩٦ و شرح نهج البلاغة، إبن إبي الحديد، نسب و نقل من كتاب حسن البصيري!! إلى عمر بن عبد العزيز.... فما لها عند الله قدر ولا نظر إليها منذ خلقها: ٢٩٥/١٩. و من الخاصة: جاء في التحفة السنّية، للسيد عبدالله الجزايري: كما ورد؟!! أنّ الله لم يخلق شيئاً أبغض إليه من الدّنيا و انّه لم ينظر إليها منذ خلقها، ٨٦/مخطوط. و جاء أيضاً في جامع الصغير: ٢٧٣/١.

الثّاني: عزّها مشوب بالذلّ، و ملكها بالعزل، و راحتها بالألم، و حياتها بالموت، و في التوراة: يا من لا يستتّم له سرور يوم من الأيام، ولا يأمن على روحه ساعة، الحذر! الحذر!!.

و الثّالث: شركائها أخسّة، كالكفّار، فينبغي أن يترك لخساسة شركائها، و سرعة زوالها، و سوء عاقبتها. و قيل لرجل: لِمَ تركتَ الدّنيا؟! قال: لكثرة عنائها و سرعة فنائها.

و العيب الرّابع: ان لا يعطي أحداً شيئاً من الدّنيا إلاّ و ينقص من آخرته بقدره.

و الخامس: هي كضدّ الآخرة كما قال النّبيّ ﷺ: مثل الدّنيا و الآخره ككفّتي الميزان، بقدر ما ترجّح أحدهما تخفّ الأخري.[1]

و السّادس: هي نافرة من الأولياء، مايلة إلى الأعداء، كما روي عن الله تعالى: إذا أحببت عبداً، زويتُ عنه الدّنيا.[2]

و السّابع: داعيها الشيطان، و داعي الآخرة الرّحمان.

و الثّامن: هي دنية، كما قال الله تعالى: «ما عندكم ينفد و ما عندالله باق»[3]، و سمّيت «الدّنيا» لدنائتها، ولأنّهادنت، أي: قربت من الفناء.

و التّاسع: [في] حلالها حساب، و [في] حرامها عقاب..[4].

و العاشر: طالبها مهان، وذليل في الآخرة، أمّا الأوّل: فقد قال تعالى: «و لولا أن

---

۱. لم نعثر عليه عن رسول الله ﷺ، و ما جاء في معناه عنه ﷺ: «من أحبّ دنياه أضرّ بآخرته» وسايل الشيعة: ۳۰۹/۱۱، و مثله روايتان، أحدهما: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام: و الله ما الدّنيا و ألآخرة إلا ككفّتي الميزان فأيهما رحج ذهب بالآخر، الخصال:۶۳ و عنه البحار: ۹۲/۷۰ و تفسير نور الثقلين:۲۰۴/۵، و تفسير الميزان: ۱۱۷/۱۹، و الثاني: في عوالي اللئالي: في حديث!! انّ الدّنيا و الآخرة ككفّتي ميزان، أيهما رجحت نقصت الأخري، ۱۱۵/۴ و جاء في ذيله الخصال الخ. و الظاهر أنّ ما في العوالي غيره، و لكنّه مجهول!!.

۲. مرّ موسى عليه السلام برجل نائم علي التّراب متوسّداً لبنة، و هو متزرّ بعباءة، فقال: يا ربّ عبدك هذا في الدّنيا ضايع، قال: اما علمت أني إذا نظرت إلى عبدي بوجهي كلّه، زويت عنه الدّنيا. محجّة البيضاء: ۳۲۲/۷، احياء العلوم: ۷۱/۱۳ و عنه فيض القدير: ۲۵۳/۲ - و في الصحيفة السجادية: و ما زويتَ عنّي من متاع الدّنيا فاذخره (فادّخره) لي في خزائنك الباقيه. ۱۵۵. أزو: أي أصرف، زويت الشيء عنه، صرفته.

۳. النحل: ۹۶.

۴. عن عليّ عليه السلام، تحف العقول: ۲۰۱، خصائص الائمة: ۱۱۸، روضة الواعظين: ۴۴۵/۲.

يكون النّاس أمّة واحدة، لجعلنا لمن يكفر بالرّحمان، لبيوتهم سُقُفاً من فضّة»[١]، و قال: «من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه»[٢]، و قال: «من كان يريد الحياة الدّنيا و زينتها»[٣]، و قال: «من كان يريد العاجلة»[٤].

- و قال النّبيّ ﷺ: لو كانت الدّنيا تزن عندالله جناح بعوضة، ما سقي كافراً منها شربة ماء.[٥]

- و قال ﷺ: الدّنيا أهون على الله من السخلة الميتّه على أهلها.[٦]

و أمّا الثّاني: فالمروي: أنه مات سبعون نبياً من الجوع بين الركن و المقام.[٧] و أذكر: عزل الملوك عن الدّنيا.

وأمّا الثالث: فقد قيل لحكيم: لم لا تكتسب حتّي لا تذلّ؟! قال:لأن النّاس في الذّل.

و أمّا الرابع: فقد قال الله تعالى: «أذهبتم طيباتكم في حياة الدّنيا».[٨]

و أمّا الخامس: فقد قال ﷺ: إنّ الله أوحي إلى الدّنيا: أخدمي من خَدَمني، و أتعبي من خدمك.[٩]

و أمّا السّادس: فإنّ الله أعطا «قارون» الكنوز، و «موسى عليه السلام» كان يحتاج إلى

---

١. الزخرف: ٣٣.

٢. الشورى: ٢٠.

٣. هود: ١٥.

۴. الإسراء: ١٨.

۵. سنن إبن ماجة: ١٣٧٧/٢، المعجم الكبير: ١٥٧/٦، كنز العمال ٢٣٣/١٥، كشف الخفاء: ١٨/١، مجمع البيان: ٦٨/٧ بتفاوت يسير.

۶. أنظر: سنن الترمذي: ٣٨٤/٣.

٧. في الكافي: عن ابي جعفر عليه السلام، قال: صلّي في المسجد الخيف سبعمائة نبيّ، و إنّ ما بين الركن و المقام! لمشحون من قبور ألأنبياء، و انّ آدم لفي حرم الله عزّوجلّ: الكافي: ٢١٤/٤. و عن ابي عبد الله عليه السلام: دفن ما بين الركن اليماني و الحجر ألأسود سبعون نبيا أماتهم الله جوعاً و ضراً (٢١٤/٤) و عنه البحار: ٤٦٤/١٤، قصص ألأنبياء للجزايري: ٥١٤. و في الفقيه: و روي انّ فيه (في الحجر) قبور ألأنبياء عليهم السلام ١٩٣/٢، و في رواية: ما بين الركن إليماني و الحجر ألأسود سبعون نبياً. بحارالأنوار: ٤٦٤/١٤، ٤٠٩/١٦، ٢٦٩/١٧.

١. الاحقاف: ٢٠.

٩. الفقيه: ٣٦٣/٤، مكارم ألأخلاق: ٤٣٩، عدة الداعي: ١٠٠، الجواهر السنية: ١٤٥، البحار: ٢٠٣/٧٨.

رغيف، فقال: «ربّ إنّي لما أنزلت إلى من خير فقير».[١]

فقال عليّ عليه السلام: و الله ما سأل إلاّ رغيفاً.[٢]

وقال الله تعالى:إنّي أحمي الدّنيا عن أوليائي كما يحمي أحدكم عن المريض الماء.[٣]

و أمّا السّابع: إنّ طلبة الدّنيا على أربعة أصناف: من جمع الدّنيا من الحرام و أنفقها فى الحرام، و من جمعها من حلال و أنفقها فى حرام، و من جمعها من حرام و أنفقها فى حلال، فيشتاق النّار لهؤلاء، و الرّابع: جمعها من حلال و أنفقها فى حلال، و لكلّ درهم ستّة و ثلاثون حبّة، و يسأل عن كلّ حبّة ثلاث مرّات: من أين جمعت و فيمإذا انفقت، و لمإذا انفقت؟! فلا بدّ له من الجواب.

و أمّا الثّامن و التّاسع: فقد قيل: لو كانت الدّنيا من ذهب يفنى، و الآخرة من خزف يبقي، لكان ينبغي لنا أن نختار الخزف الذي يبقي، على الذهب الّذي يفنى، فكيف و قد إخترنا خزفاً يفنى، على ذهب يبقى؟!!.

و العاشر: قال الله تعالى: «الّذي جمع مالاً- إلى قوله تعالى- لينبذنّ فى الحطمة»[٤].

الأخبار:

- قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: ما عبدالله بشيئ أفضل من الزّهد فى الدّنيا.[٥]

- و قال صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم الرّجل فقد أعطي زهداً فى الدّنيا، فأقتربوا منه، فإنّه يلقّن الحكمة.[٦]

---

١. القصص: ٢٤.

٢. المختار: (١٦٠) من نهج البلاغة، مجمع البيان: ٣٨٧/٧، تفسير القمي: ١٣٨/٢، تفسير البرهان: ٢٥٨/٤، الاصفي: ٩٢٦/٢، كنز الدقايق: ٥٥/١٠، و فى الكلّ: الا خبزاً.

٣. أنظر: مستدرک الحاکم: ٣٠٩/٤، مجمع الزوايد: ٢٨٥/١٠، الدرّ المنثور: ٢٣٨/٣ مسند ابى يعلي: ٢٧٨/١٢ و فى الكلّ «مريضه». و اعانة الطالبين: ٣٨١/٣ و شرح نهج البلاغة إبن ابى الحديد: ٣١٨/١٨ مريضه من الطعام و الشراب، و فى جامع الصغير: ٥٧/١ و كنز العمال: ١٨٣/٣ «سقيمه». و أنظر أيضاً: جواهر المطالب: فى مناقب الإمام علي عليه السلام، إبن الدمشقي: ٣٢٠/٢.

٤. الهمزة: ٤.

٥. عنه: مستدرک الوسايل: ٥٠/١٢، كنز العمّال: ٢٠٣/٣.

٦. عنه: مستدرک الوسايل: ٥١/١٢.

- و قال ﷺ: ما إتّخذ الله نبياً إلاّ زاهداً.(١)
- و قال ﷺ لمعاذ لمّا بعثه إلى اليمن: أدعهم إلى الزّهد فى الدّنيا، و الرّغبة فى الآخرة، و أن تحاسبوا أنفسهم.(٢)
- و قال رجل: يا رسول الله، دلّنى على عمل يحبّنى الله و يحبّنى النّاس، فقال ﷺ: إزهد فى الدّنيا يحبّک الله، و أزهد عن ما أيدي النّاس يحبّک النّاس.(٣)
- و قال ﷺ: طوبى لمن هدي للإسلام و كان عيشه كفافاً و قنع.(٤)
- و قيل: يا رسول الله! من أزهد النّاس؟! قال ﷺ: من لم ينس المقابر و البلاء، و ترک فضول زينة الدّينا، فآثر ما يبقي على ما يفنى، و لم يعد من أيامه غداً، و عدّ نفسه فى الموتي.(٥)
- و قال ﷺ: من أصبح و الدّنيا أكبر همّه، فليس من الله فى شيئ، و ألزم الله قلبه أربع خصال: همّاً لا ينقطع عنه أبداً، و شغلاً لا يتفرّغ عنه أبداً، [و فقراً لا يبلغ غناه أبداً، و أملاً لايبلغ منتهاه أبداً](٦).
- و قال ﷺ: ليس الزّهد فى الدّنيا تحريم الحلال، ولا إضاعة المال، و لكنّ الزّهد فى الدّنيا الرّضاء بالقضاء، و الص، بر على المصايب، و إليأس عن النّاس.(٧)
- و قال ﷺ: فرّوا من فضول الدّنيا كما تفرّون من الحرام، و هوّنوا على أنفسكم الدّنيا، كما تهونون الجيفة، و توبوا إلى الله من فضول الدّنيا و سيئات أعمالكم، تنجوا من شدّة العذاب.(٨)

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ٥١/١٢. و فى الفصول و الغايات: ما اتخذ الله نبياً حتّي كان زاهداً.
٢. عنه: مستدرک الوسايل: ٥٠/١٢.
٣. عنه: مستدرک الوسايل: ٥١/١٢.
٤. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٣١/١٥، و فى الكافى: طوبى لمن أسلم و كان عيشه كفافاً ١٤٠/٢ و فى كنز الفوائد: طوبى لمن آمن و كان عيشه كفافاً.
٥. عنه: مستدرک الوسايل: ٥١/١٢.
٦. تنبيه الخواطر ١٣٠/١، عنه: ميزان الحكمة: ٩٠٩/٢، و تمامه منهما، أنظر أيضاً كنز العمّال: ٢٢٦/٣.
٧. عنه: مستدرک الوسايل: ٥٤/١٢.
٨. عنه: مستدرک الوسايل: ٥٤/١٢.

- و قال ﷺ: خيارکم عندالله، أزهدکم فی الدّنیا، و أرغبکم فی الآخرة.[١]
- وقال ﷺ: ما أزهد عبدٌ فی الدّنیا الاّ أثبت الله الحکمة فی قلبه و بصّره عیوبها.[٢]
- و قال عليّ عليه السلام: طوبی للراغبین فی الآخرة، الزّاهدین فی الدّنیا، أولئک قوم إتّخذوا مساجد الله بساطاً، و ترابها فراشاً، و مائها طهوراً، و القرآن شعاراً، و الدّعاء دثاراً، ثمّ قبضوا الدّنیا علی منهاج عیسی عليه السلام.[٣]
- و قال عیسی عليه السلام: مثل طالب الدّنیا، مثل شارب ماء البحر، کلّما إزداد شرباً، إزداد عطشاً، حتّي یقتله.[٤]
- و خرج النّبيّ ﷺ من الدّنیا و لم یضع لبنة علی لبنة، من زهده فیها.[٥]
- و أوحي الله إلی داود عليه السلام: إن کنت تحبّني، فأخرج حبّ الدّنیا من قلبک، فإنّ حبّي و حبّها لا یجتمعان فی قلب.[٦]

النظائر:

فالمثل فی القرآن علی خمسة أوجه:

العذاب: «و ضربنا لکم الأمثال»[٧]، یعنی عذاب من کان قبلکم.

و العبرة: «فجعلناهم سلفاً و مثلاً للآخرین»[٨].

و السنن: «و مضي مثل الأوّلین»[٩]، أي سننهم.

و الصفّة: «مثل الجنّة»[١٠]، یعنی صفتها، «و لله المثل الأعلی»[١١]، یعنی الصفة العلیا.

---

١. عنه: مستدرک الوسایل: ٥١/١٢.
٢. عنه: مستدرک الوسایل: ٥٢/١٢ و فیه «زهد».
٣. عنه: مستدرک الوسایل: ٥١/١٢.
٤. تاریخ مدینة دمشق ٤٣١/٤٧، البدایة و النهایة إبن کثیر: ١٠٦/٢، قصص ألأنبیاء إبن کثیر: ٤٤٣/٢.
٥. أنظر التحصین لإبن فهد الحلّي: ١٣، و عنه مستدرک الوسایل: ٤٦٦/٣، عدّة الداعي: ١٠٨، ١٠٩.
٦. عنه: مستدرک الوسایل: ٣٩/١٢.
٧. إبراهیم: ٤٥.
٨. الزخرف: ٥٦.
٩. الزخرف: ٨.
١٠. محمّد ﷺ: ١٥.
١١. النحل: ٦٠.

و التشبيه: «ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنّة»[١].

و فى القرآن أربعون منها:

١- مثل الملامة: «كمثل الّذي إستو قد ناراً»[٢].

٢- مثل العجائب: «إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة»[٣].

٣- مثل العجز: «و مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق»[٤].

٤- مثل البلاء: «و لمّا يأتكم مثل الذين خلوا»[٥].

٥- مثل الزيادة: «كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل»[٦].

٦- مثل البطالة: «كمثل صفوان»[٧].

٧- مثل النّما: «كمثل حبّة بربوة»[٨].

٨- مثل التصوير: «إنّ مثل عيسى عندالله كمثل آدم»[٩].

٩- مثل الهلكة: «كمثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدّنيا»[١٠].

١٠- مثل الخساسة: «فمثله كمثل الكلب»[١١].

١١- مثل التحقير: «إنّما مثل الحياة الدّنيا»[١٢].

١٢- مثل الهداية و الغواية: «مثل الفريقين كالأعمي و الأصم»[١٣].

---

١. النحل: ١١٢.
٢. البقرة: ١٧.
٣. البقرة: ٢٦.
۴. البقرة: ١٧١.
۵. البقرة: ٢١٤.
۶. البقرة: ٢٦١.
٧. البقرة: ٢٦٤.
٨. البقرة: ٢٦٥.
٩. آل عمران: ٥٩.
١٠. ال عمران: ١١٧.
١١. ألأعراف: ١٧٦.
١٢. يونس: ٢٤.
١٣. هود: ٢٤.

١٣- مثل الدّلالة: «أنزل من السماء ماء -إلى قوله- كذلک يضرب الله الأمثال»[١].

١٤- مثل التخصيص: «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة»[٢].

١٥- مثل النجاسة: «و مثل كلمة خبيثة»[٣].

١٦- مثل الرّد: «و لله المثل الأعلى».[٤]

١٧- مثل الفقر و العلّة: «ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً»[٥].

١٨- مثل الجهالة: «و ضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم»[٦].

١٩- مثل الهوان: «و اضرب لهم مثلاً»[٧].

٢٠- مثل الوهن: «يا أيها النّاس ضرب مثل»[٨].

٢١- مثل العزّة و الهداية: «مثل نوره كمشكاة»[٩].

٢٢- مثل العذاب و العبرة: «و كلاً ضربنا له الأمثال»[١٠].

٢٣- مثل الضعف: «مثل الذين إتّخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت»[١١].

٢٤- مثل التسوية: «ضرب لكم مثلاً»[١٢].

٢٥- مثل الآية: «و إضرب لهم مثلاً أصحاب القرية»[١٣].

٢٦- مثل الجحود: «و ضرب لنا مثلاً»[١٤].

---

١. الرعد: ١٧.

٢. إبراهيم: ٢٤.

٣. إبراهيم: ٢٦.

٤. النحل: ٦٠.

٥. النحل: ٧٥.

٦. النحل: ٧٦.

٧. الكهف: ٣٢.

٨. الحج: ٧٣.

٩. النور: ٣٥.

١٠. الفرقان: ٣٩.

١١. العنكبوت: ٤١.

١٢. الروم: ٢٨.

١٣. يس: ١٣.

١٤. يس: ٧٨.

٢٧- مثل الخلاف والموافقة:«ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون»[١].
٢٨- مثل الجدال: «و لمّا ضرب إبن مريم مثلاً»[٢].
٢٩- مثل الإنابة: «كذلك يضرب الله للناس أمثالهم»[٣].
٣٠- مثل السرور و النعمة: «مثل الجنّة الّتی وعد المتقون»[٤].
٣١- مثل الشرف و المنقبة: «ذلک مثلهم فی التوراة و مثلهم فی الإنجيل»[٥].
٣٢- مثل العنا: «كمثل غيث»[٦].
٣٣- مثل الوبال: «كمثل الذين من قبلهم»[٧].
٣٤- مثل الخذلان: «كمثل الشيطان إذ قال للأنسال أكفر»[٨].
٣٥- مثل الحماقة: «كمثل الحمار»[٩].
٣٦- مثل ترک المنفعة: «ضرب الله مثلاً للذين كفروا»[١٠].
٣٧- مثل التّوبة: «ضرب الله مثلاً للذين آمنوا إمرأة فرعون»[١١].
٣٨- مثل القحط و الشدّة: «ضرب الله مثلاً قرية»[١٢].
٣٩ و ٤٠- مثل الربح والخسارة: «و اضرب لهم مثلاً رجلين أحدهما أبكم»[١٣].

النّكت:

إنّ الله خلق دارين، و نصب لهما دلالين، فدلاّل الجنّة محمّد ﷺ، و بايعها المولى،

١. الزمر: ٢٩.
٢. الزخرف: ٥٧.
٣. محمّد ﷺ: ٣.
٤. الرعد: ٣٥.
٥. الفتح: ٢٩.
٦. الحديد: ٢٠.
٧. الحشر: ١٥.
٨. الحشر: ١٦.
٩. الجمعة: ٥.
١٠. التحريم: ١٠.
١١. التحريم: ١١.
١٢. النحل: ١١٢.
١٣. النحل: ٧٦.

و ثمنها التوحيد و العدل و بذل النفس، و مشتريها المؤمنون. و دلاّل الدّنيا إبليس، و مشتريها الراغبون، و ثمنها ترک الدّين، قال الله تعالى: «منكم من يريد الدّنيا و منكم من يريد الآخرة»[١].

الحقايق:

«إنّما مثل الحياة الدّنيا» أي: صفتها فى قلّة بقائها و سرعة فنائها، كماء، فقليل الماء ينفع، و كثيره يضرّ، و كذا الدّنيا، و قال عيسى عليه السلام: الدّينا قنطرة، فاعبروها ولا تعمّروها[٢]، و قيل: مثل الدّنيا كالنّار، ينتفع بها من يبعد عنها، و يحترق بها من يقرب منها.

و مثّلها لقمان عليه السلام بالبحر، و الإيمان بالسفينة.[٣]

و مثّلها النّبيّ صلى الله عليه و آله بالسجن: الدّينا سجن المؤمن.[٤]

و فى «كتاب الهندان»: مثل الدّنيا كرجل حمل عليه «فيل» مغتلم، فانطلق هارباً، و أتبعه الفيل، فإضطرّه إلى بئر، فتدلى فيها، و تعلّق بغصنين نابتين على شفيرها، و وضع رجليه فى جُحْر، فخرجت أربع حيات من الجحر، و إذا تأمّل الرّجل يري فى الغصنين «جرذينً» يقرضانهما، و إذاً فى قعر البئر «تنّين» فاغرَ فاه، و إذاً فى أطراف الغصنين شيئ من العسل، فأقبل ببلعه، فوجد لذّته، فألهاه ذلک عن الحيات، والجرذين والتنّين، إلى أن يقطع الغصنان، فوقع فى أسفل البئر!!.

الفيل هو الدّنيا المملوّة الآفات، و الغصنان أيام حياته، و الجرذان الليل و النهار، و الحيات الطبايع الأربع، لا يدري متى تهيج عليه واحدة منها، فتصرعه، و

---

١. آل عمران: ١٥٢.

٢. الخصال: الشيخ الصدوق: ٦٤/١، روضة الواعظين: ٤٤١، ألأمالى للمفيد: ٤٣.

٣. قال ألإمام الكاظم عليه السلام فيما أوصي لقمان لإبنه. إنّ الدّنيا بحر عميق، قد غرق فيها عالم كثير، فلتكن سفينتک فيها تقوي الله، و حشوها ألإيمان، و شراعها التوكّل، و قيمها العقل، و دليلها العلم، و سكّانها الصبر. الكافى: ١٦/١ و فى رواية: يا بنيّ! إنّ الدّنيا بحر، و قد غرق فيها جيل كثير، فلتكن سفينتک فيها تقوي الله، قصص ألأنبياء: ١٩٠. مستدرک الوسايل: ١٦/١٣، ٥٧، قصص الأنبياء للراوندي: ١٩٠.

٤. الفقيه، من وصايا النبى صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: ٣٦٣/٤، معانى ألأخبار: ٢٨٩، تحف العقول: ٥٣، المجازات النبوية، الشريف المرتضي: ٥٨.

التّنين الموت الّذي يرصده، و العسل حبّ الدّنيا و المال، فمن حلاوته نسي الأهوال الّتى أمامه.[1]

التبكيت:

الدّنيا ميراث المغرورين، وميدان الفاسقين، و سوق الآخرة، من علم أنّ الموت عاقبتها، لم يقرّبها عيناً.

فطلّقها، كما طلّقها إمامك أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، فيكون الفوز نصيبک، كما قال عليه السلام: فزت و رب الكعبة.[2]

انّمـــا الـــدّنيا كظـــلّ زايـــل أو كضـيف بـات لـيلاً فإرتحـل
او كنـــوم قـــد رآه حـــالم فـإذا مـا ذهـب النّوم، بطـل
تصـبح الإنسـان فيهـا سـالماً فـإذا أمسـي، إلى القـبر نقـل.

شعر:

أحلام [نـوم] أو كظـلّ زايـل أنّ اللبيــب بمثلــها لا يخــدع[3]

---

١. كمال الدّين: للشيخ الصدوق: ٥٩٤، و عنه بحارالأنوار: ٣٩٦/٧٥ و منازل لآخرة: ٢٦٥، المغتلم: شديد الشهوة، إغتلم الشراب: إشتّدت سورته، الفاغر: الفاتح فاه. و فى كمال الدين نقله عن «بلوهر» الحكيم الذي وصف فى الحديث: و كان رجلاً ناسكاً حكيماً من «سرانديب». و فى «الفصول و الغايات» المخطوط: رأيت فى كتاب بلوهر الهندي... ص: ٣٩٨.

٢. الخصائص الأئمة، الشريف الرّضي: ٦٣، الصواعق المحرقة:٨٠، روضة الواعظين:١٣٦، نظم درر السمطين:١٣٧، فضائل الخمسة: ٦٦/٣، شرح ألأخبار: ٤٤٢/٢، مناقب إبن شهر آشوب: ٣٨٥/١، ٩٥/٣، الطرائف: ٥١٩، عوالى اللئالى: ٣٨٧/١، البحار: ٢/٤١، ٢٣٩/٤٢، نهج السعادة: ١٠٨/٧، ١١١، ١١٦، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، فضائل الصحابة: أحمد بن حنبل: ٥٨، تاريخ مدينة دمشق: ٥٦١/٤٢، أسد الغاية: ٣٨/٤، أنساب ألأشراف: ٤٨٨، ٤٩٩، ألإمامة و السياسة: ١٨٠/١ بتحقيق الشيري، ١٣٨/١ بتحقيق الزيني. مقتل أميرالمؤمنين، إبن ابى الدّنيا: ٢٠، جواهر المطالب: إبن الدمشقي ٩٦/٢، ٩٧ و مصادر أخري...

٣. البيت الأخير: فى محاسبة النفس، للكفعمي: ١٤٩: «أحلام يوم»... و لكن فى الأمالى للسيّد المرتضي: ١١١/١، و مجمع البيان: ٢٤٧/٥، و الميزان ٢٤٧/١٠، : ١٥٧/١٠ «أحلام نوم» و ما أثبتناه فى المعقوفتين كان عنهم. و الشعر لعمران بن حطّان، كما فى تاريخ دمشق: ٤٩٨/٤٣ و تهذيب الكمال: ٣٢٤/٢٢ و سير اعلام النبلاء: ٢١٦/٤ و تمامه:

حتّي متى تسقي النفوس بكأسها ريب المنون و أنت لاه ترتع
أحلام نوم او كظلّ زايل انّ اللبيب بمثلها لا يخدع
فتزوّدن ليوم فقرک دائماً و اجمع لنفسک لالغيرک تجمع

أنظر: خزانة الأدب: ٣٦٠/٥، و تاريخ ألإسلام: ٢٨٥/٣.

و فى عيون أخبار الرضا عليه السلام فى باب ما أنشده الرّضا عليه السلام من الشعر فى الحلم و غيره... سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشده، و قليلاً ما كان ينشد شعراً:

كلّنا نأمل مدّاً فى الأجل و المنايا هنّ آفات الأمل
لا يغرّنّک أباطيل المنى و ألزم القصد ودع عنک العلل
انّما الدّنيا كظلّ زايل حلّ فيه راكب ثمّ رحل...

عيون أخبار الرضا: ١٩٠/١ و عنه تفسير نورالثقلين: ٩٠/٥، وسايل الشيعة: ١٣٢/١٥، بحارالأنوار: ١٠٧/٤٩، الميزان: ٣٣٢/١٨، و تهذيب الكمال: ١٥٢/٢١، البداية و النهاية: ٢٧٣/١٠.

المجلس الثّامن و الخمسون

فى قوله تعالى: «و الله يدعوا إلى دار السّلام».[١] عن إبن عباس: «يدعوا» بالتوحيد إلى الجنّة، دارالسّلامة و دارالله. فالسّلام إسم الله، و يكون بمعنى السّلامة، «و يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» يعنى إلى دين قائم يرضي و هو الإسلام «للّذين أحسنوا الحسنى» أي: الخصلة الحسنى «زيادة» الثّواب، «ولا يرهق وجوههم قتر» سواد و كسوف «ولا ذلّة» أي: كآبة، «أولئک أصحاب الجنّة» أي: أهلها، «هم فيها خالدون» لا يموتون ولا يخرجون.

البساط:

إعلم أنّ الدّعاة ستّة:

الدّنيا: يدعوا إلى الفتنة، كما قال: «إنّما أموالكم و أولادكم فتنة»[٢].

و النفس: تدعوا إلى المعصية، كما قال: «إنّ النفس لأمّارة بالسوء»[٣].

و الهواء: يدعوا إلى الشهوة، لقوله: «و نهي النفس عن الهوى»[٤].

والشيطان:يدعوا إلى النّار، لقوله:«انّما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير»[٥].

و الأئمّة المضلّون: «و جعلناهم أئمّة يدعون إلى النّار»[٦].

و الله تعالى: «يدعوا إلى دار السّلام»[٧]. فمن أطاع الدّنيا صار أسيراً، و من أطاع النّفس صار ذليلاً، و من أطاع الهوي صار غريقاً، و من أطاع الشيطان صار حريقاً، و من أطاع الخلق صار مملوكاً، و من أطاع المولى صار ملكاً ولياً. فداعية الدّنيا الزينة و الغفلة: «زين للناس حبّ الشهوات»[٨]، و داعية النفس

---

١. يونس: ٢٥و٢٦.

٢. ألأنفال: ٢٨.

٣. يوسف: ٥٣.

۴. النازعات: ٤٠.

۵. فاطر: ٦.

۶. القصص: ٤١.

٧. يونس: ٢٥.

٨. آل عمران: ١٤.

الرغبة و الشهوة: «زين للذين كفروا الحياة الدّنيا و اتّبعوا الشهوات»[١]، و داعية الهوي العرض و التهمة: «أفرأيت من إتّخذ إلهه هواه»[٢]، «ولا تتبع الهوى»[٣]، و داعية الشيطان، الشکّ والشبهة: «ولا تتّبعوا خطوات الشيطان»[٤]، و داعية الخلق الرّيا و السمعة: «ولا تبطلوا أعمالكم»[٥]، أي: بالرّيا، «ولا تتّبعوا أهواء قوم قد ضلّوا»[٦]، وداعية الله العلم والحكمة: «أدع إلى سبيل ربّک بالحكمة»[٧]، «و الله يدعوا إلى دار السّلام»[٨].

فالأكياس أصابوا: الدّنيا بالزّهادة، و النّفس بالمخالفة، و الشّيطان بالعداوة، و الهوي بالمحاربة، و الخلق بالمناصحة، و المولى بالموافقة.

فالله دعاک: أوّلاً بالكناية، فقال: «منيبين إليه»[٩]، ثمّ بالشفقة، فقال: «ففرّوا»[١٠]، ثمّ باللطافة، فقال: «أنيبوا إلى ربّكم»[١١]، ثمّ بالعتاب: «ألم يأن للّذين آمنوا»[١٢]، ثمّ بالتهديد، فقال: «و من لم يجب داعي الله»[١٣]، ثمّ بالرحمة، فقال: «و توبوا إلى الله جميعاً»[١٤]، و قال: «و الله يدعوا إلى دار السّلام»[١٥].

---

١. البقرة: ٢١٢.

٢. الجاثية: ٢٣.

٣. ص: ٢٦

٤. البقرة: ١٦٨، ٢٠٨، الأنعام: ١٤٢.

٥. محمّد ﷺ: ٢٣.

٦. المائدة: ٧٧.

٧. النحل: ١٢٥.

٨. يونس: ٢٥.

٩. الروم: ٢١، ٣٣.

١٠. الذاريات: ٥٠.

١١. الزمر ٥٤.

١٢. الحديد: ١٦.

١٣. الأحقاف: ٣٢.

١٤. النور: ٣١.

١٥. يونس: ٢٥.

الأخبار:

- قال النّبيّ ﷺ: الجنان أربع[١]: جنّتان من ذهب، و جنّتان من ورق[٢]، و الجنّة الفردوس في وسطها حوض منه تفجّر أنهار الجنّة.[٣]

- و قال ﷺ: من سئل الجنّة - ثلاث مرات - قالت الجنّة: ألّلهم أدخله الجنّة، و من إستجار من النّار - ثلاث مرّات - قال النّار: ألّلهم أجره من النّار.[٤]

- و سُئِلَ ﷺ عن صفة الجنّة، و كيف يدخلونها؟! فقال ﷺ: إنّ أوّل زمرة يدخلونها، على صورة القمر ليلة البدر، ثمّ الّذين يلونهم، على صورة النّجوم، لا يتغوطون ولا يبولون ولا يتخطون ولا يبزقون، و يكونون على صورة أبيهم آدم ستّين ذراعاً[٥].

و إنّ أدنى أهل الجنّة، له ما يتمنّي على الله، فيقول: لک ذلک، و مثله معه، و يدخل أهل الجنّة جُرْداً مُرْداً بيضاً جعداً مكحّلين، أبناء ثلاث و ثلاثين، و إنّ للجنّة مائة درجة، فما بين كلّ درجتين ما بين السّماء و الأرض، أعلاها الفردوس، و من فوقها العرش، و منها تفجر أنهار الجنان الأربعة، فإذا سألتم الله الجنّة، فأسألوه الفردوس، و إنّ حوضي ما بين مقامي هذا إلى عمّان، و شرابه أبيض من اللبن، و أحلي من العسل، من شرب منها لا يظمأ، و عرضه مثل طوله، و أنا أكثر الأنبياء تبعاً، و في الجنّة سوقاً، ما فيها شراء ولا بيع، و فيها مجمع الحور العين، يرفعن أصواتاً لم يسمع الخلايق مثلها، يقلن:

---

١. أنظر: الإختصاص: ٣٥٦، بحارالأنوار: ٢١٨/٨ عن ابي جعفر عليه السلام.

٢. فتح الباري: ٣٦٣/١٣، المستدرک: ٧٤/١، فيض القدير ٤٦١/٣، تفسير الميزان: ١١٤/١٩.

٣. في تفسيرالصّافي و تفسير الميزان، عن مجمع البيان:... الفردوس أعلاها درجة، منها تفجر أنهار الجنّة، فإذا سألتم الله، فأسلوه الفردوس: الصّافي: ٢٦٨/٣، الميزان:٤٠٢/١٣، و أنظر جامع البيان الطبري: ٤٧/١٦، زاد المسير: ١٣٩/٥، تفسير القرطبي: ١٠٨/١٢، تفسير إبن كثير: ٤١٣/١، ١١٣/٣، ٢٥٠، ١٩٠/٤، الدرّ المنثور:٢٥٤/٤.

٤. أنظر: الكافي: ٣٤٥/٣، وسايل الشيعة: ٤٦٥/٦، مستدرک الوسايل: ٦٥/٥، ٣٢٩، بحارالأنوار: ١٥٥/٨، ١٠٨/١٠، ١٩/٨٣، ٣٤، ٥٨، الخصال: ٢٠٢/١، ٦٠٣/٢.

٥. شرح أصول الكافي، مولى محمّد صالح المازندراني: ٧٢/١٢، صحيح مسلم: ١٤٦/٨، مسند أحمد: ٢٥٣/٢، المصنف، إبن أبي شيبة الكوفي ٧٣/٨، صحيح إبن حبان: ٤٦٢/١٦.

نحن الناعمات فلا نبأس، و نحن الطاعمات فلا نجوع، و نحن الكاسيات فلا نعري، و نحن الخالدات فلا نموت، و نحن الرّاضيات فلا نسخط، و نحن المقيمات فلا نظعن، طوبى لمن كنّا له و كان لنا.[1]

- و قالﷺ: إنّ فى الجنّة أشجاراً من ذهب و فضّة، حملها الكسوة، فإذا أراد أهل الجنّة أن يسمعوا صوتاً حسناً، بعث الله ريحاً من تحت العرش، فحركت ذلک الغصن، فيسمعوا شيئاً لم يسمعوا مثله!![2].

- و قالﷺ: قال الله: أعددت لعبادي الصّالحين، ما عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر قلب بشر، اقرؤا إن شئتم: «فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون»[3][4].

- و قالﷺ: فى الجنّة شجرة يسير الرّاكب فى ظلّها مائة سنة لا يقطعها، و إقروا ما شئتم: «و ظلّ ممدود»[5][6]، وموضع سوط فى الجنّة خير من الدّنيا وما

---

١. أنظر بحارالأنوار: ١٤٩/٨، ١٨٢، ١٩٦، ٢١٨، ٨٤، ٨٨، ٨٩، ١٩٨، جامع ألأخبار: ١٧٣، الزهد: ١٠١، الصراط المستقيم: ١٤٢/٣، الإختصاص: ٣٥٦.

٢. لم نعثر عليه بألفاظه، و فى مجمع البيان: إنّ فى الجنّة لأشجاراً، عليها أجراس من فضّة، فإذا أراد أهل الجنة السّماع، بعث الله ريحاً من تحت العرش، فتقع فى تلک ألأشجار، فتحرک تلک ألأجراس بأصوات لو سمعها أهل الدّنيا لماتوا طرباً، مجمع البيان: ٥٠/٨، تفسيرالقرطبي: ١٣/١٤ و بحارالأنوار: ١٩٦/٨. و فى «الورع» لإبن أبى الدّنيا: ٧١: إنّ فى الجنّة آجاماً من قصب من ذهب حملها اللؤلؤ، فإذا إشتهي أهل الجنّة أن يسمعوا صوتاً حسناً، بعث الله علي تلک ألآجام ريحاً فتأتيهم بكلّ صوت يشتهونه.

٣. السجدة: ١٧. و فى الكافى: عن إبن الحسنؑ قال: من نزّه نفسه عن الغناء، فانّ فى الجنة شجرة، يأمر الله عزّوجلّ الرّياح أن تحركها، فيسمع لها صوتاً لم يسمع بمثله، و من لم يتنزّه عنه لم يسمعه: الكافى: ٤٣٤/٦

٤. الجواهر السنية: ٣٦٢، بحار الأنوار: ٩٢/٨، ١٩١، مسند أحمد: ٣١٣/٢، ٤٣٨، ٤٦٦، ٤٩٥، سنن الدارمي: ٣٣٥/٢، صحيح البخاري: ٨٦/٤، ٢١/٦، ١٩٧/٨، صحيح مسلم: ١٤٢/٨، تفسير مجمع البيان: ١٠٨/٨، و عنه: تفسير الصافى: ١٥٨/٤، تفسيرنور الثقلين: ٢٣٠/٤، الميزان: ٣٠٨/١، عدّة الداعي: ٩٩، ٢٢٦، عوالى اللئالى: ١٠١/٤، محاسبة النفس، للكفعمي: ١١٦.

٥. الواقعة: ٣٠.

٦. البحار: ١٠٩/٨، ٢٩٠/٦٤، ٣٦٦/٦٦، مسند أحمد: ٢٥٧/٢، ٤/٨، ٤٣٨... و فى وصف «شجرة الطوبى»:... و لو أنّ راكباً مجداً سار فى ظلّها مائة عام ماخرج منه، و لو طار من أسفلها غراب ما بلغ

فيها، قال الله تعالى: «فمن زحزح من النّار و ادخل الجنّة، فقد فاز»[1]، فوزاً.[2]

- و قال ﷺ: إنّ فى الجنّة حوراء يقال لها: «لعبة»[3]، خلقت من أربعة أشياء: من المسک، و الكافور، و العنبر و الزعفران، و عجن طينتها بماء الحيوان، لو بزقت فى البحر بزقة، لعذب ماء البحر من طعم ريقها، مكتوب على نحرها: من أحبّ أن يكون [له][4]، مثلي فليعمل بطاعة ربّي.[5]

- و قال ﷺ: يقول الله لأهل الجنّة: هل رضيتم عنّى؟! فيقولون: و كيف لا نرضي، و قد أعطيتنا مالم تعط أحداً من خلقک؟!!، فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلک، أحلّ لكم رضوانى، فلا أسخط عليكم أبداً.[6]

النظائر:

الدّعوة على عشرة أوجه:

دعوة إلى الصّلاة: «و من أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله»[7].

دعوة إلى التوحيد: «أدع إلى سبيل ربّک»[8].

دعوة إلى المغفرة: «فاطر السّماوات و الأرض يدعوكم ليغفر لكم»[9].

دعوة إلى النّجاة: «و يا قوم مالى أدعوكم إلى النّجاة»[1].

أعلاها، حتى سقط هرماً. الكافي: ٢٣٩/٢، الخصال: ٤٨٤، أمالى الشيخ الصدوق: ٢٩٠.

١. آل عمران: ١٨٥.

٢. سنن الترمذي: ٣٠٠/٤، المستدرک للحاكم النيشابوري: ٢٩٩/٢، صحيح إبن حبّان: ٤٣٤/١٦، تفسيرالقرطبي: ٣٠٢/٤.

٣. تفسير ابى الفتوح الرازي: ٣٢٥/٥.

٤. أثبتناه من «الفصول و الغايات» المخطوط: ٤٠٢.

٥. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٥٩/١١، و فى تاريخ دمشق: ٤٢٢/٥٦ رواه عن قول عطاء السلّمى!!.

٦. مسند أحمد: ٩٤/٣، صحيح البخاري: ٢٠٠/٧، ٢٠٦، صحيح مسلم: ١١٧/١، ١١٧/٨، ١٤٤/٨، سنن الترمذ: ٩٤/٤، سنن النسائي: ٤١٦/٤، الميزان: ٣٤٨/٩ عن الدرّ المنثور، تفسير القرطبي: ١٤٣/١٨.

٧. فصلت: ٣٣.

٨. النحل: ١٢٥.

٩. إبراهيم: ١٠.

دعوة الشيطان: «إنّما يدعو حزبه»[٢].

دعوة الكفّار للأصنام: «يدعو من دون الله»[٣].

دعوة الضّلالة: «و جعلنا هم أئمّة يدعون إلى النّار»[٤]، يعنى: إلى عمل أهل النّار.

دعوة البعث: «يوم يدعوكم»[٥].

دعوة الإمام فى القيامة: «يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم»[٦].

و دعوة الضيافة: «و الله يدعو إلى دار السّلام»[٧].

التّكت:

سمع عارف هذه الآية، فقال: أنظر من دعاک، و مِن أين دعاک، و بأي شيئ دعاک، و بأي طريق دعاک، و إلى أين دعاک؟!! فالله دعاک، ومن دار السّلام دعاک، و إلى دار السّلام دعاک، و الرّسل دعاک، وإلى طريق الإسلام دعاک!!.

الحقايق:

قيل: معنى الآية: و الله يدعوا إلى عمل أهل الجنّة. و إنّما سمّيت الجنّة دارالسّلام: لأنّ أهلها إذا دخلوها يسلم بعضهم على بعض. و من دخلها، فهو سالم من المرض، و الوجع، و الموت، و الخوف، و الحزن، و التّعب، كما قال: «و إقام الصلاة»[٨]، يعنى: إقامة الصّلاة.

التبكيت:

شعر:

من يشتري قبّةً ذوالعرش بانيهـا و تعجز الخلق طـراً عـن معانيهـا

---

١. غافر: ٤١.

٢. فاطر: ٦.

٣. الحج: ١٢.

٤. القصص: ٤١.

٥. ألإسراء: ٥٢.

٦. ألإسراء: ٥١.

٧. يونس: ٢٥.

٨. الأنبياء: ٧٣، النور: ٢٧.

دلاّلها المصطفي، و الله بايعها   و جبرئيل بلاشكّ مناديها
ستورها النّور، والأركان من ذهب   و الفرش إستبرق، خضر نواحيها
وصّافها المرتضى سرّاً و فى علن   سبحان خالقها سبحان باريها[1].

١. فى مناقب إبن شهر آشوب: و قرأت فى «نشوف العروس» عن أبى عبدالله الدامغانى، أنّه سمع ليلة المعراج!! من بطنان العرش يقول:

من يشتري قبّة فى الخلد ثابتة   فى ظل طوبى رفيعات مبانيها
دلالها المصطفي و الله بايعها   ممن أراد و جبرئيل مناديها.

المناقب: ٣٥٩/٣ و عنه: البحار: ١٣٥/٤٧.

المجلس التّاسع و الخمسون

فى قوله تعالى: «قل بفضل الله ورحمته فبذلک فليفرحوا...»

هذه الآية فى سورة يونس، و من رأس السّورة إلى هيهنا تسع و خمسون آية.

و عن إبن عباس: قل يا محمّد ﷺ: «بفضل الله» الّذي هو القرآن، الّذي أكرمكم به، و برحمته الّتى هي الإسلام، الّذي وفّقكم به، «فبذلک» أي: بالقرآن و الإسلام، فليفرحوا، «هو خير مما يجمعون» يعنى، القرآن و الإسلام خيرٌ ممّا يجمع اليهود و المشركون.

و قيل: «فضل الله» عليّ بن أبي طالب عليه السلام و «رحمة الله» محمّد ﷺ.[1]

و هذه الآية مكّية، و قيل: مدنية، لأنّهم إذا رؤا أموال بنى قريظة و النضير، فاغتبطوهم بها، فأنزل الله الآية.

البساط:

إعلم! إنّ الله أمر الأولياء أن يخالفوا الأعداء: بالفعل، و القول، و الزيّ، و الهيئة، كما روي: إنّ الله أوحي إلى نبى من أنبياء بنى إسرائيل أن: قُلْ لقومک: لا تدخلوا مداخل أعدائي، ولا تسكنوا مساكن أعدائي، فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي[2].

فإذا كان فخر الأعداء بالدّنيا و مالها، ينبغي أن يتميز الأولياء منهم، و الله عامل الكفّار فى الدّينا بالعدل و الحجّة، و عامل المؤمنين بالفضل و المنّة.

- و قال النّبيّ ﷺ: من عامل اللهَ بالجور يعامله بالعدل، و من عامله بالعدل يعامله بالفضل.[3]

---

١. كذا فى المتن!! و أمّا فى تفسير البرهان: فضل الله نبوة نبيّكم، و رحمته: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام: ٢/٣٣٦ و فى حديث آخر: الفضل من الله، النبي ﷺ، و برحمته، عليّ عليه السلام. تفسير البرهان: ٣/٣٦، و أنظر: أيضاً: تأويل الآيات الظاهرة: ٢٢٣، تفسير فرات الكوفى: ١٧٩، تفسير كنز الدقائق: ٦/٧٠، تفسير نور الثقلين: ٢/٣٠٨.

٢. عنه: مستدرک الوسايل: ٣/٢٤٨ و فيه زيادة: لا تطعموا مطاعم أعدائي، ولاتشربوا مشارب أعدائي، ولا تركبوا مراكب أعدائي، ولا تلبسوا ملابس أعدائي، ولا تسكنوا مساكن أعدائي، فتكونوا أعدائي، كما كان أولئک أعدائي، و مثله: ١٦/٢٠٨.

٣. لم نعثر عليه، و فى حديث: انّ رجلاً أتي أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين... فعلمنّي دعاء يخلف علي ما مضي... قال: قل: يا نوري فى كلّ ظلمة و يا أنسي فى كلّ وحشة... فلم يمنعک جرأتي عليک، و

فنزلت الآية فی إفتخار الكفّار بالمال، فقال: أيها المؤمنون! إفتخروا أنتم بالإسلام.

الأخبار:

- دخل النّبیّ ﷺ بيت أمّ هانی[١]، فوضعت له وسادة و قدّمت إليه طعاماً، فأكله، ثمّ نام، وضحک فی نومه، ثلاث مرّات، فلمّا إستيقظ سألته عن ذلک، فقال ﷺ:

أمّا الأول، فإنّ جبرئيل أخبرنی فی منامي، أنّ الربّ يهب لک أمّتک كلّهم يوم القيامة، و إستوهبت غيرهم، فأعطانی، فضحكت. ثمّ سمعت صوتاً، فقلت: يا جبرئيل ما هذا؟! قال: صوت الجنّة، كلّ يوم خمس مرّات: واشوقاه إلی أمّة محمّد ﷺ، فإنّها قد كثرت أشجاري و أنهاري، و أنا أنتظر أمّة محمّد ﷺ و امّا الثّانية: فأخبرنی جبرئيل انّ الجنّة تشتاق إليک و إلی أمّتک كلّ يوم خمس مرّات، فضحكت. و امّا الثّالثة، فعرضت علی الأمم، فرأيت وجوه أمّتی كالقمر ليلة البدر، و بيد كلّ رجل، قضيب من نور يضيیء ما بين المشرق و المغرب، ففرحت و ضحكت.[٢]

- و قال ﷺ: فضل القرآن علی سائر الكتب كفضل الله علی ساير خلقه.[٣]

- و قال ﷺ: طهّروا أفواهكم، فإنّها طرق القرآن.[٤]

ركوبی لما نهيتنی عنه و دخولی فيما حرّمت علي، أن عدت علي بفضلک و لم يمنعنی حلمک عنّي و عودک علي بفضلک أن عدت فی معاصيک، فأنت العوّاد بالفضل و أنا العوّاد بالمعاصی!!. المحجّة البيضاء:٣٢٦/٢، مصباح المتهجد:٣١٤ الكافی:٥٩٥/٢، جمال الأسبوع: ١٩١، بحارالأنوار: ٢٠٢/٨٨.

١. أم هانی بنت أبی طالب و أخت أميرالمؤمنين عليّ ﷺ. إسمها «فاختة» من أصحاب رسول الله ﷺ. وعدّها البرقي، ممّن روي عن النبی ﷺ وقال: أمّ هانی بنت أبی طالب، زوجة النبی ﷺ!!. معجم الرّجال: ٢٠٧/٢٤. و فی الكافی: ٣٢٧/٥: خطب النبیّ ﷺ أم هانی بنت أبی طالب...

٢. لم نعثر عليه!

٣. فی تفسير أبی الفتوح الرازي: فضل القرآن علي سائر الكلام كفضل الله علي خلقه:٧/١ و عنه مستدرک الوسايل: ٢٣٧/٤، بحارالأنوار: ١٩/٨٩، سنن الدارمي: ٤٤١/٢، سنن الترمذي: ٢٥٦، كنز العمّال: ٥٢١/١ و فی تفسير نور الثقلين: و فضل القرآن علي ساير الكلام، كفضل الله علي ساير خلقه: ٢٦٤/٥ و مثله فی الميزان:١٩١/١٩ و كلاهما عن «المجمع البيان».

٤. عنه: مستدرک الوسايل: ٣٦٧/١. أعلان الدين و عنه البحار: ٣٣٠/٨٤ و فيه: انّ أفواهكم طرق القرآن

- و قال‌ﷺ: مِن تعظيم جلال الله، إكرام ذي الشيبة فى الإسلام، و إكرام الإمام العادل، و أكرام حامل القرآن.[١]
- و قال‌ﷺ: القرآن شافع مشفّع، و ماحِلٌ مصدّق.[٢]
- و قال‌ﷺ: أهل القرآن أهل الله.[٣]

النظائر:

الفضل على وجوه:

فضل العلم و النبوّة: «الحمدلله الّذي فضلنا»[٤]، «و لقد آتينا دواد منّا فضلاً»[٥].

و فضل الأنبياء بعضهم على بعض: «تلک الرسل فضّلنا بعضهم على بعض»[٦].

و فضل تأخير العذاب: «و لولا فضل الله عليكم و رحمته لمسّكم»[٧].

و فضل زيادة الثّواب: «و انّ الفضل بيد الله»[٨].

و فضل المال: «فلمّا آتاهم الله من فضله بخلوا به»[٩].

و فضل الخلف: «و الله يعدكم مغفرة منه و فضلا»[١٠].

و فضل الغنايم: «فإنقلبوا بنعمة من الله و فضل»[١١].

و فضل الجهاد: «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربّكم»[١٢].

فطيبوها بالسواک.

١.مستدرک الوسايل:٢٤٣/٤،الجعفريات:٢٤٢، ومثله:ألأمالى للشيخ الطوسي:١٤٩/٢،مكارم ألأخلاق:٤٦٧.

٢. المجازات النبوية: ٣٠٧، البحار: ٣٤/٨٧، مجمع الزوائد ألهيثمي: ١٦٤/٧.

٣. عيون الحكم و الواعظ:١٢٧، شرح إبن ابى الحديد:١٤٤/١٠، جامع الصغير:٤٢٤/١، مسند أحمد:٢٤٢/٣.

۴. النمل: ١٥.

۵. سبأ: ١٠.

۶. البقرة: ٢٥٣.

٧. البقرة: ٥٣٢.

٨. آل عمران: ٧٣.

٩. آل عمران: ٧٦.

١٠. البقرة: ٢٦٨.

١١. آل عمران: ١٧٤.

١٢. البقرة: ١٩٨.

و فضل الإحسان: «و كان فضل الله عليک عظيماً»[1].
و فضل التّوبة: «و لولا فضل الله عليكم و رحمته ما زكّي منكم من أحد أبداً»[2].
و فضل الإحسان: «قل بفضل الله و رحمته»[3].

النّكت:

فضل الله، إحسانه إليک، و رحمته، ما سبق لک منه من غير طلب منک. و قيل: الثّواب جزاء، والفضل كرم. و الفضل، التّوفيق للإيمان، و الرّحمة الإتّقاء من الطغيان. و الفضل زمام التّوفيق، و الرحمة لجام العصمة. و الفضل تُضعِّفُ الحسنات، و الرحمة تستر السيئات، كما قال: «يصلح لكم اعمالكم»[4]، أي بالتضعيف، «يغفر لكم ذنوبكم» أي: بالستر. و الفضل ستر القبايح. و الرّحمة فتح باب التّوبة، كما:

- روي عن الله: انّ عبادي يعيرون ولا يغيرون، و أنا أغير ولا أعير.[5]

التبكيت:

إعلم! أنّ المؤمن لا يفرح حتى تجاوز العقبة، و فى الخبر:
- كم من مؤمن يرَدّ من الصّراط إلى القصاص.[6]

---

١. النّساء: ١١٣.

٢. النور: ٢١.

٣. يونس: ٥٨.

۴. ألأحزاب: ٧١.

۵. الجعفريات: ١٩٥ و عنه: مستدرک الوسايل: ٣٢٥/١١ النوادر لقطب الدين الرّاوندي: ٩٧ و عنه البحار: ٣٦٢/٧٣، دعائم ألإسلام: ٤٤٦/٢، و تمامه: عن علي بن أبي طالب‌ؑ قال، قال رسول الله: للمؤمن إثنان و سبعون ستراً، فإذا أذنب ذنباً إنهتک عنه ستر، فإن تاب، ردّها الله، و مع كلّ ستر منها سبعة أستار، فان أبى إلاّ قدماً قدماً فى المعاصي، تهتک أستاره و بقي بلا ستر، و أوحي الله عزّوجلّ إلى الملائكة: أن استروا عبدي باجنحتكم، شک الملائكة إلى ربّها، و رفعت أجنحتها، و قالت: أي ربّ، إنّ عبدک هذا قد آذانا ممّا يأتي من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن!!، قال: فيقال لهم: كفّوا عنه أجنحتكم، فلو عمل بخطيئة فى سواد الليل، أوفى وضح النهار، أوفى مفازة، أوفى قعر بحر، لأجراه علي ألسنة النّاس، فاسألوا الله أن لا يهتک أستاركم.

۶. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٨٩/١٨.

ألا يا صاحب الظنّ لا تقنطنّ فــــإنّ الإلـــــه رؤف رؤف
و لا تــرجلنّ بـــلا عـــدّة فإنّ الطريـق مخـوف مخـوف.

المجلس السّتّون

في قوله تعالى: «و ما من دابّة إلاّ على الله رزقها».[١]

عن إبن عباس: إنّ رزق كلّ حيوان، و أجله، و أثره، في اللوح المحفوظ بين معلوم، فقوله: «يعلم مستقرها» أي: حيث يأوي إليه بالليل، «و مستودعها» حيث يموت فيدفن.

البساط:

إنّ الله يتولّي الخلق و الرزق و الإحياء و الإماتة بنفسه، «هو الّذي خلقكم من نفس واحدة»[٢]، «إنّ الله هو الرزّاق»[٣]، «و ينزّل لكم من السّماء رزقاً»[٤]، «و في السّماء رزقكم»[٥]، «و هو الّذي أحياكم ثم يميتكم»[٦]، «الّذي خلق الموت و الحياة»[٧]، «و الّذي يميتني ثم يحيين»[٨].

- و في الخبر: من زعم أنّ مع الله قاضياً أو خالقاً أو زارقاً، أو يملك لنفسه نفعاً و ضراً، بعثه الله و قد أخرس لسانه، و أعمي بصره.[٩]

و الرزق على خمسة أوجه:

أحدها: طلبه فرض، و هو الجنّة، قال تعالى: «و رزق ربّک خير و أبقى»[١٠]، أي الجنّة.

و الثّاني: طلبه سنّة، و هو المطر: «و في السّماء رزقكم»[١١].

---

١. هود: ٦.
٢. ألأعراف: ١٨٩.
٣. الذاريات: ٥٨.
٤. غافر: ١٣.
٥. الذاريات: ٢٢.
٦. الحج: ٦٦.
٧. الملک: ٢.
٨. الشعراء: ٨١.
٩. لم نعثر عليه بألفاظه.
١٠. طه: ١٣١.
١١. الذاريات: ٢٢.

و الثّالث: طلبه مباح، قال النّبيّ ﷺ: من طلب الدّنيا حلالاً إستعفافاً عن المسئلة و سعياً على عياله، وتعطّفاً على جاره، لقي الله وجهه كالقمر ليلة البدر.[١]

و الرّابع: طلب تكلّف، و هو الفضول، كما قال ﷺ:

- من طلب الدّنيا حلالاً مكاثراً مفاخراً مرائياً، لقي الله و هو عليه غضبان.[٢]

و الخامس: طالب أو مطلوب: «و ما من دابّة في الأرض إلاّ على الله رزقها»[٣].

الأخبار

- أهدي إلى النّبيّ ﷺ ثلاثة طيور، فأطعم أهله طايراً، فلمّا كان من الغد، أتته به، فقال ﷺ لها: ألم أنهک أن ترفعي شيئاً لغد؟! فإنّ الله يرزق كلّ غد، الرّزق مقسوم، يأتي إبن آدم على أي سيرة شاء، ليس لتقوي متّق بزايد، ولا لفجور فاجر بناقص، و إن نزّهت نفسه، أو هتک السّتر، لم يرزق فوق رزقه.[٤]

- و قال ﷺ: لو انّ عبداً هرب من رزقه، لأتبعه رزقه حتّي يدركه، كما أنّ الموت يدركه.[٥]

- و قال ﷺ: لو أنّكم توكّلون على الله حقّ توكّله،لرزقكم كما يزرق الطير.[٦]

- و كان ﷺ، إذا أصاب أهله خصاصة، قال لهم: قوموا إلى الصّلاة، و قال: بهذا أمرني ربّي: «و أمر أهلک بالصّلاة»[٧][٨].

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ١٧/١٣، ٥٥، شرح أصول الكافي، للمازندراني: ٣١٦/٨، بحارالأنوار: ٢٨/٧٠، المصنف، إبن أبي شيبة الكوفي: ٢٥٨/٥، كنز العمّال: ١٢/٤.

٢. مثله: كنز العمال: ١٢/٤ بتفاوت يسير، المصنف: الكوفي: ٢٥٨/٥، مسند إبن راهوية: ٣٥٣/١، مسند عبد بن حميد: ٤١٩، مسندات مين، الطبراني: ٣٣٠/٤.

٣. هود: ٦.

۴. عنه مستدرک الوسايل: ٣١/١٣، و فيه: شرهت نفسه وهتک الستر. و أورده ملخّصلاً، سور آبادي في تفسيره: ٢٠٢٦/٣ و فيه: علي أي سيرة سارها.

۵. عنه: مستدرک الوسايل: ٣١/١٣.

۶. عنه: مستدرک الوسايل: ٣١/١٣، كنز العمال: ١٣٠/١، كشف الخفاء: ١٥٣/٢، تاريخ دمشق: ٣٦٤/٢٢.

٧. عنه: مستدرک الوسايل: ٢١٧/١١ و فيه: لو توكلتم... تغدو خماصاً و تروح بطاناً، ٣٢/١٣، عوالي اللئالي:/٥٧، سنن إبن ماجة: ١٤/٢، بحارالأنوار: ١٥١/٦٨، نهج السعادة: ٣٠٠/٧.

٨. طه: ١٣٢.

- و انّه ﷺ رأي طايراً أعشي على شجرة و هو يقول: أللّهم إنّي قد جعت فأطعمني!، فاقبلت جرادة قد خلت بين منقارها، فقال: من توكل على الله فإنّه لا ينسيه[١][٢].

- و قال ﷺ: انّ سليمان ﷺ بينا هو على شاطئ بحر، إذاً أقبلت نملة و فى فيها حبّة، فأتي ضفدع، وفقر فاه، فدخلت النملة فى فيه، وإنغمس فى الماء، فلمّا خرجت، سألها سليمان ﷺ، فقالت: إنّ تحت هذا البحر صخرة، فيها دابّة عمياء، فألهمني رزقها، فأحمله كلّ غداة إليها، وتسبيحها: سبحان من لاينساني لبعد مكاني[٣].

النظاير:

«و ممّا رزقناهم ينفقون»[٤]، «فخرج به من الثّمرات رزقاً لكم»[٥]، «كلّما رزقوا منها من ثمرة رزقاً»[٦]، «كلوا من طيبات ما رزقناكم»[٧]، «كلوا و أشربوا من رزق الله»[٨]، «و الله يرزق من يشاء»[٩]، «و أنفقوا ممّا رزقناكم من قبل أن

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ٢٤٢/١٢، سنن النّبيّ: ٢٠٨، مسكن الفؤاد: ٥٠، مجموعة ورام: ١٨٤/١.

٢. قال أنس: خرجت مع النبي ﷺ إلى شعب فى المدينة، و معي ماء لطهوره، فدخل النبي ﷺ وادياً، ثمّ رفع رأسه، و أومأ إلىّ بيده، أن أقبل، فأتيته، فدخلت، فإذاً بطير علي شجرة، و هو يضرب بمنقاره، فقال ﷺ: هل تدري ما يقول؟! قلت: لا، قال ﷺ: يقول: أللّهم أنت العدل الّذي لاتجور، حجبت عنّي بصري!! وقد جعت فأطعمني، فأقبلت جرادة، فدخلت بين منقاره، ثمّ جعل يضرب منقاره بمنقاره، فقال ﷺ: أتدري ما يقول؟! قلت: لا، فقال: من توكّل علي الله كفاه، و من ذكره لاينساه. فقال ﷺ: يا أنس! من ذا الّذي يهتّم للرزق بعد ذلک اليوم؟! الرّزق أشدّ لصاحبه من صاحبه له. تفسير روح البيان: ٢٣٥/٨.

٣. قصص الأنبياء، الجزايري: ٤٢٠، عن الدعوات للراوندي: ١١٥، بحارالأنوار: ٩٨/١٤، ٣٧/١٠٠. فى الفتوحات: روي فى النبوّة ألأولى: انّ لله تعالى تحت ألأرض صخرة صمّاء فى جوف تلک الصخرة حيوان لا منفذ له فى الصخرة، و انّ الله قد جعل له فيها غذاء، و هو يسبّح الله و يقول: سبحان من لا ينساني علي بعد مكاني، الفتوحات المكّية: ١١٥/٤.

٤. البقرة: ٣.

٥. البقرة: ٢٢، إبراهيم: ٣٢.

٦. البقرة: ٢٥.

٧. البقرة: ٥٧.

٨. البقرة: ٦٠.

٩. البقرة: ٢١٢.

يأتي يوم»[1]، «ويرزق من يشاء بغير حساب»[2]، «كلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيباً»[3].

التّكت:

من طلب السّلامة كفي الملامة.

فى التوراة: يا بن آدم! لک على رزقک، ولي عليک عبادتي، فإن خالفتنى فى مالى، لا أخالفک فى ما لک على[4].

- يا بن آدم خلقتک من التّراب و لم أدعِي، أيعجزنى رغيفٌ أسوقه إليک؟![5].

الحقايق:

وعد الله الرّزق، ثم ضمن، ثمّ تكفّل، ثمّ أعطي الرّهن، ثمّ أقسم عليه!! فقال: «نحن قسمنا»[6]، «و قدر فيها أقواتها»[7]، «و ما من دابّة فى الأرض إلاّ على الله رزقها»[8]، «و فى السّماء رزقكم و ما توعدون فو ربّ السّماء و الأرض إنّه لحقّ»[9]، «و يعلم مستقرّها» أي: حيث تثبت الحياة.

و قيل «مستقرها» يعنى من يأكلها.

و قيل: «مستقرها» فى الرّحم، «و متسودعها» فى الصّلب.

و قيل: «مستقرها» فى الدّنيا، و «مستودعها» فى الآخرة.

التبكيت:

أكثر ذنوب النّاس شيئان: حبّ الدّنيا و شرفها.

---

١. البقرة: ١٧٢.

٢. آل عمران: ٣٧.

٣. المائدة: ٨٨.

٤. أنظر: المستطرف فى كلّ فن مستطرف: ٧٨.

٥. عدة الداعي: ٨٣ بتفاوت يسير، الجواهر السنية: ٣٦٣، بحارالأنوار: ٢٢/١٠٠، تفسير روح البيان: ٥١٩/٣، ٥٧/٥.

٦. الزخرف: ٣٢.

٧. فصلت: ١٠.

٨. هود: ٦.

٩. الذاريات: ٢٢، ٢٣.

- سئل الصّادقعليه السلام: على أي شيئ بنيت عملک؟! قال: على أربعة أشياء: علمت أنّ رزقي لا يأكله غيري، فوثقت به، و علمت أنّ على أمور لا يقوم بأدائها غيري، فإشتغلت بها، و علمت أنّ الموت تأخذنی بغتة، فإستعددت له، و علمت أنّ الله مطّلع علي، فأستحييت منه.[1]

شعر:

أتـدمن بهتانـاً و غشـياً و غيبـة و تصبح مـن خـوف العواقـب آمنـاً

و ترضـي بعـرّاف و إن كـان مشـركاً ضـميناً ولا ترضـي بربّـک ضـامناً!!

في التّوراة: كما لا أطالبک بعمل غـد. فـلا تطـالبنی بـرزق بعـد غـد[2].

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ١٧٢/١٢، و البحار: ٢٢٨/٧٥ عن خطّ الشهيدرحمه الله.

٢. قال الله تعالى لموسىعليه السلام، يا موسي أنا أفعل بک ثلاثة أفعال، انت أيضاً إفعل ثلاثة. فقال موسي:يا رب ما هذه الثلاثة؟! قال: و هبتک نعيماً كثيراً و لم أمنّ عليک، فهكذا إذا أعطيت خلقي شيئاً فلا تمنّ عليهم، و الثّاني لو أكثرت الجفاء معي لقبلت معذرتک إذ أقبلت علي، فكذلک اقبل معذرة من جفاک لو إعتذر إليک، و الثّالث: لم أكلفک عمل غد. فلا تطلبنی رزق غد: ألإثنا عشرية: ٧٩، بحر المعارف: ٧٠/٢، ٧١، محبت نامه، للشيخ عبد الصّمد الهمدانی صاحب بحر المعارف، مع تحقيق منّا: ٧١، ٧٢.

المجلس الحادي و الستّون

في قوله تعالى: «لقد كان فی یوسف و أخوته آیات للسّائلین».[١]

عن إبن عباس: إنّ كان فی خبر یوسف عليه السلام و خبر إخوته، عبر للسائلين عن خبرهم.

إختلف فی سبب نزوله، قیل: قالت اليهود للمسلمین: سلوا صاحبكم عن إنتقال یعقوب و أولاده من «كنعان» إلى «مصر» و مبدأ أمرهم.

و قیل: إنزالها بسبب حسد قریش للنبيّ صلى الله عليه وآله و كانوا أعمامه و أقربائه، و كأنّه يقول: إن حسدوک، فليس بأعجب من حسد إخوة يوسف عليه السلام له، و هذه تسلية له صلى الله عليه وآله لكي يصبر على أذي الكفّار، و أن يستيقن بنصر الله له عليهم، كما فعل بيوسف عليه السلام.

و قيل: سألوا عن قصّة يوسف، فنزلت.

البساط:

إعلم! أنّ الله خص قصّة يوسف عليه السلام بثلاثة أشياء: بالحسن و العبرة و الآية، فقال: «نحن نقصّ عليک أحسن القصص»[٢]، «و لقد كان فی قصصهم عبرة لأولى الألباب»[٣]، «لقد كان فی يوسف و إخوته آيات للسّائلين»[٤].

فأمّا قوله: «أحسن القصص»، فقد سمّي الله عشرة أشياء أحسن، ذكرناها فی «صبغة الله»[٥].

و امّا فی قوله: «لقد كان فی قصصهم عبرة»، فقد ذكر الله العبرة فی ستة أشياء: فی قصّة فرعون: «فأخذه الله نكال الآخرة و الأولى إنّ فی ذلک لعبرة لمن يخشى»[٦].

و فی قصّة بدر: «قد كان لكم آية فی فئتين - إلى قوله - إنّ فی ذلک لعبرة

---

١. یوسف: ٧.

٢. یوسف: ٣.

٣. یوسف: ١١١.

۴. یوسف: ٧.

۵. فی المجلس.

۶. النازعات: ٢٤ و ٢٥.

لأولی الأبصار»[١].

و فی قصّة بنی قريضة: «يخربون بيوتهم بأيديهم و أيدي المؤمنين فإعتبروا يا أولی الأبصار»[٢].

و فی ألبان الضروع: «و انّ لكم فی الأنعام لعبرة»[٣].

و فی تقلّب الليل و النهار: «يقلّب الله الليل و النّهار انّ فی ذلک لعبرة»[٤].

و فی قصّة يوسف عليه السلام: «لقد كان فی قصصهم عبرة»[٥].

و أمّا الآية، فقال: «و أنجيناه و أصحاب السّفينة و جعلناها آية للعالمين»[٦]، «فأنجاه الله من النّار انّ فی ذلک لآيات»[٧]، «قال ربّ إجعل لی آية»[٨].

و إنّما سمّيها أحسن القصص، لأنّه ذكرها عبرة و نصيحة، لا ملامةً و فضيحةً.

الأخبار:

- روي أنّ رجلاً أتي النّبيّ صلى الله عليه و آله فقال: أنا إبن أشباح الأكارم، قال صلى الله عليه و آله: كذبت!! هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

و قرأ النّبيّ صلى الله عليه و آله: «ربّ السّجن أحبّ إلی مما يدعوننی إليه»[٩]، فقال: رحم الله أخي يوسف، هل لا قال: العافية أحبّ إلی[١٠].

و قرأ صلى الله عليه و آله قوله: «إرجع إلی ربّک فاسأله ما بال النّسوة الّتی قطعن إيديهن»[١١]،

---

١. آل عمران: ١٣.
٢. الحشر: ٢.
٣. النحل: ٦١، المؤمنون: ٢١.
٤. النور: ٤٤.
٥. يوسف: ١١١.
٦. العنكبوت: ١٥.
٧. العنكبوت: ٢٤.
٨. آل عمران: ٤١.
٩. يوسف: ٣٣.
١٠. تفسير سورآبادي: ١١٣٥/٢ و فيه: هل لا سأل الله العافية.
١١. يوسف: ٥٠.

فقال: رحم الله أخي يوسف كان ذا أناة، و لو كنت لبادرت بالخروج!![1].
و قرأ ﷺ: «فاذكرنی عند ربّک»[2]، فقال ﷺ: لولا كلمة يوسف، لما لبث فی السّجن طول ما لبث!![3]. و قال: أوحي الله إلى يوسف انّ امرأة [العزيز] خيرته بين السّجن و الفاحشة [لئن لم يفعل ما آمره ليسجننّ وليكونا من الصّاغرين][4]، فأختار السجن[5]، و قال: «و قد أحسن بی إذ أخرجنی من السّجن و جاء بكم من البدو، من بعد أن نزغ الشيطان بينی و بين إخوتی»[6]، و لم يذكر ما جري بينهم، و قال: «لا تثريب عليكم اليوم»[7]، ولا يعيرهم.

النّظاير:

الآيات فی القرآن على خمسة أوجه: آيات السّماء، آيات الأرض، و آيات النّفس، و آيات الأنبياء، و آيات محمّد ﷺ.

فآيات السّماء إثنتا عشرة: «و سخّر لكم الليل و النّهار و الشمس و القمر و النجوم مسخّرات بأمره انّ فی ذلک لآيات لقوم يعقلون»[8]، «وجعلنا الليل و النّهار آيتين»[9]، «و من آياته يريكم البرق»[10]، «تصريف الرّياح و السّحاب المسخّر بين السّماء و الأرض لآيات لقوم يعقلون»[11]، «و من آياته أن يرسل

---

١. تفسير سورآبادي: ١١٤٦/٢، و فيه: لقد كان ذا أناة، لو كنت لبادرت الباب. و فی مجمع البيان: ٣٦٧/٥ و الكشاف: ٤٧٨/٢ و الدرّ المنثور: ٢٣/٤: لو أنا أتانی الرّسول بعد طول الحبس لأسرعت الإجابة!، قال: ارجع إلی ربّک فاسأله ما بال النسوة. وجاء أيضاً: لو كنت مكانه لبادرتهم إلی الباب، انّه كان لحليماًذا أناة.
٢. يوسف: ٤٢.
٣. جامع البيان: ١٣٣/١٢، تفسير القرطبی: ١٩٦/١٠.
٤. يوسف: ٣٢.
٥. جامع البيان: ١٣٥/١٢.
٦. يوسف: ١٠٠.
٧. يوسف: ٩٣.
٨. النحل: ١٢.
٩. ألإسراء: ١٢.
١٠. الروم: ٢٤.
١١. البقرة: ١٦٤.

الرّياح مبشّرات»[١]، «و الله أنزل من السّماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها انّ فى ذلک لآية لقوم يسمعون»[٢]، «لنريه من آياتنا»[٣]، «لقد رأي من آيات ربّه الكبرى»[٤]، الجنّة و النّار.

و أمّا آيات الأرض فعشرة: الدّواب: «و فى خلقكم و ما يبثّ من دابّة آيات»[٥].

و النبات: «و من آياته أنّک تري الأرض خاشعة»[٦]، و السفينة فى البحار: «و من آياته الجوار فى البحر»[٧]، و الطّير: «أو لم يروا إلى الطّير مسخّرات فى جوّ السّماء»[٨]، و النحل: «و أوحي ربّک إلى النّحل»[٩]. «ينبت لكم به الزّرع»[١٠]، «و ما ذرأ لكم فى الأرض مختلفاً ألوانه»[١١]. «و فى الأرض آيات للموقنين»[١٢].

و أمّا آيات النفس: «و من آياته أن خلقكم من تراب»[١٣]، «و من آياته أن خلقكم من أنفسكم أزواجاً»[١٤]، «و من آياته خلق السّماوات و الأرض»[١٥]، «و من آياته منامكم بالليل و النّهار»[١٦].

---

١. الروم: ٤٦.
٢. النحل: ٦٥.
٣. ألإسراء: ١.
٤. النجم: ١٨.
٥. الجاثية: ٤.
٦. فصلت: ٣٩.
٧. الشورى: ٣٢.
٨. النحل: ٧٩.
٩. النحل: ٦٨.
١٠. النحل: ١٤.
١١. النحل: ١٣.
١٢. الذاريات: ٢٠.
١٣. الروم: ٢٠.
١٤. الروم: ٢١.
١٥. الروم: ٢٢.
١٦. الروم: ٢٣.

النّکت:

نظر یوسف عليه السلام فی المرآة، فقال: لو کنت عبداً لکان ثمنی غالیاً!!، فابتلاه ببیعه بعشرین درهماً!!، و نظر فی صبره فأعجب به، فإبتلاه بالسّجن!!، حتّي قال: «أذکرنی عند ربّک»[1].

الحقایق:

«فی یوسف و إخوته»، أي: فی قصّتهم دلایل علی قدرة الله و حکمته، أو آیات علی نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله للیهود، و السّائلین عنها، فأخبرهم بالصّحة من غیر سماع من أحد، ولا قرائة کتاب، و فیها عجایب: أنّه آذوه، و دبّروا فی قتله، و ألقوه فی البئر، فصفح عنهم لّما تمکّن!!.

التبکیت:

شعر:

أیا من لـیس لی منـه مجـیر بعفوک مـن عـذابک أسـتجیر
أنا العبـد المقـرّ بکـلّ ذنـب و أنـت لسـید الـربّ الغفـور
فإن عـاقبتنی بالـذّنب منّـی و إن تغفـر فأنـت لـه جـدیر

---

١. یوسف: ٤٢

المجلس الثّانی و السّتون

فی قوله تعالی: «أنزل من السّماء ماء فسالت أودية بقدرها».[۱]

عن إبن عباس: أي أنزل جبرئيل بالقرآن من السّماء، و بين فيه الحقّ و الباطل، «فسالت أودية» هذا مثل الحقّ و الباطل، يعنی: فإحتملت القلوب المنوّرة الحقّ بقدر وسعتها و نورها،«فإحتمل السّيل» يعنی: القلوب المضلّة «زبداً رابياً» أي: باطلاً كثيراً، «و ممّا يو قدون عليه فی النّار» و هذا مثل آخر، و ممّا تطرحون فی النّار من الذهب و الفضّة فيه، مثل زبد الماء، «إبتغاء حلية» يلبسونها.

يقول: مثل الحقّ كالذّهب و الفضّة ينتفع بهما، و مثل الباطل كخبث الذّهب و الفضّة لاينتفع به. «أو متاع» يعنی حديداً أو نحاساً، و هذا مثل آخر، يقول: مثل الحقّ كالحديد و النّحاس ينتفع بهما، و مثل الباطل كخبثهما لاينتفع به، «كذلک يضرب الله الحقّ و الباطل فأمّا الزبد فيذهب جفاء» لاينتفع به، كذک لاينتفع بالباطل، «و امّا ما ينفع النّاس» كالماء الصّافی، و الذّهب و الفضّة و الحديد و النّحاس «فيكمث فی الأرض» ينتفع به، «كذلک يضرب الله الأمثال».

البساط:

إعلم! أنّ المياه سبعة: للطّهارة، و للولادة، و للعبرة، و للحيرة، و للرّاحة، و للقطيعة، و للدّلالة.

فالأول: «و أنزلنا من السّماء بقدر فأسكنّاه فی الأرض»[۲]، «قل أرأيتم إن أصبح ماءكم غوراً»[۳]، فهذا ماء طهور، و سمّاه بعشرة أسماء:

مباركاً، فراتاً، غدقاً، مطراً، ودقاً، حياة، غيثاً، ماءً، رحمة، طهوراً.

- و فی الخبر: إذا تطهّر العبد، يخرج الله عنه كلّ خبث و نجاسة.[۴]

---

۱. الرعد: ۱۷.

۲. المؤمنون: ۱۸.

۳. الملک: ۳۰.

۴. عنه: مستدرک الوسايل: ۳۵۸/۱.

- و فيه: إنّ من توضّأ، فأحسن الوضوء، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه.[١]

و الثّانى: «هو الّذي خلق من الماء بشراً»[٢]، «خلق من ماء دافق»[٣]، «إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج»[٤]، يعنى من ماء الذكر و الأنثي، فسبحان من صوّر صورة من مائين مختلفين!!.

و الثّالث: «ماء غدقاً لنفتنهم فيه»[٥]، إنّما مثّل الحياة الدّنيا بالماء، من هوانها عليه!.

و الرّابع: ماء الأجفان، و هو ماء الحسرة و النّدامة: «و يخرّون للأذقان يبكون»[٦]، «تري أعينهم تفيض من الدّمع»[٧].

- و فى الخبر: إنّ قطرة دمع من العاصي، تطفي بحاراً من نار.[٨]

و الخامس: فهو ماء الرّاحة: ففي الجنّة، حيث يسقون من ماء الحيوان، و ماء مسكوب: «نادي أصحاب النّار أصحاب الجنّة أن أفيضوا علينا من الماء»[٩].

و السّادس: فقوله «و سقوا ماءً حميماً فقطّع أمعائهم»[١٠]، «و يسقي من ماء صديد»[١١]، و هي غسالة النّار!، إذا شربوه إزداد عطشهم، فلا يروون و ينادون ألف سنة: وا عطشاه!!.

و أمّا السّابع: فماء البيان، كقوله: «أنزل من السّماء ماءً»[١٢]، يعنى: القرآن و العقل و العلم.

---

١. عنه: مستدرک الوسایل: ٣٥٨/١.
٢. الفرقان: ٥٤.
٣. الطارق: ٦.
۴. ألإنسان: ٢.
۵. الجنّ: ١٦ و ١٧.
۶. ألإسراء: ١٠٩.
٧. المائدة: ٨٣.
٨. الكافى: ٤٨١/٢، وسايل الشيعة: ٢٤٧/٧، ٤٠٦/١٠، ٣٣١/٩٠، إرشاد القلوب: ٩٦/١، ثواب الأعمال: ١٦٧، جامع الأخبار: ٩٧، عدة الداعي: ١٧٠، مجموعة ورام: ٢٠٢/٢.
٩. الأعراف: ٥٠.
١٠. محمّد ﷺ: ١٥.
١١. إبراهيم: ١٦.
١٢. الرعد: ١٧.

الأخبار:

- روي إنّ جميع المياه فی الدّنيا تخرج من تحت الصخرة الّتی ببيت المقدس!![1]، و أنّ فی الجنّة نهراً أصل الأنهار كلّها منها تخرج: سيحان و جيحان و الفرات و دجلة، و نيل مصر، ثم تردّها يوم القيامة إلی الجنّة، فيصير سيحان و جيحان ماءها، و الفرات خمرها و دجلة لبنها، و النيل عسلها.[2]

- و روي إبن عباس: أنّ هذه الأنهار الخمسة أنزلها من الجنّة إلی الأرض علی جناح جبرئيل، سيحان بالهند، و جيحان ببخارا و بلخ، و الفرات و دجله بالعراق، و النيل بمصر، فذلک قوله: «و أنزلنا من السّماء ماء بقدر فأسكنّاه فی الأرض و إنّا علی ذهاب به لقادرون»[3]، فإذا كان آخر الزّمان يرسل الله جبرئيل حتی يرفع هذه الأنهار الخمسة من الأرض[4]، و يرفع خمسة أشياء آخر: العلم و القرآن و الركن اليمانی، و الحجر الأسود، و تابوت موسی.[5]

- و قال النّبیّ ﷺ: من سقا أخاه المسلم شربة، سقاه الله من شراب الجنّة و أعطاه بكلّ قطرة منها قنطاراً فی الجنّة.[6]

- و قال ﷺ: من سقا ظمآناً، سقاه الله من الرّحيق المختوم، من سقا مؤمناً قربة من ماء، أعتقه الله من النّار، و من سقا ظمآناً فی فلاة، ورد حياض القدس مع النّبيّين.[7]

- و قال ﷺ: من حفر بئراً أو حوضاً فی صحراء، صلّت عليه ملائكة السّماء، و كان له بكلّ من شرب منه، من إنسان أو طير أو بهيمة، ألف حسنة متقبّلة و

---

۱. تفسير روح البيان: ۵۰۷/۸،۲۷۲/۷، الكشّاف: ۱۲۶/۳، كشف الأسرار: ۲۷۰/۶، مفاتيح الغيب: ۱۶۰/۲۲.
۲. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۴/۱۷.
۳. المؤمنون: ۱۸.
۴. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۶/۱۷. تاريخ بغداد: ۵۷/۱، ۵۸.
۵. بحارالأنوار: ۳۸/۵۷ عن: الدرّ المنثور، و فيه: و الحجر من ركن البيت و مقام إبراهيم. سفينة البحار: ۱۱/۱، فتح القدير: ۵۶۸/۳، روح المعانی: ۲۲۱/۹.
۶. عنه: مستدرک الوسايل: ۲۵۳/۷، ۱۴/۱۷.
۷. عنه: مستدرک الوسايل: ۱۴/۱۷ و عده الداعي: ۱۰۲ إلی «الرحيق المختوم».

ألف رقبة من ولد إسماعيل، و ألف بدنة، و كان حقّاً على الله أن يسكنه خطيرة القدس.[١]

النّظاير:

«و الله خلق كلّ دابّة من ماء»[٢]، «إنّا صببنا الماء صبّاً»[٣]، «و أسقيناكم ماء فراتاً»[٤]، «ماء ثجّاجاً»[٥]، «من ماء مهين»[٦].

النّكت:

«أنزل من السّماء ماء» أي: مطراً، «فإحتمل» الأنهار الماء، كلّ نهر«بقدره»، الصغير على قدر صغره، و الكبير على قدره كبره، فسال كلّ نهر بقدره.

و قيل: «بقدرها» بماء قدر لها من مثلها.

شبّه الله تعالى الحقّ و الإسلام بالماء الصّافى النافع للخلق، و الباطل بالزّبد، الذّاهب باطلاً!!.

و قيل: هو مثل القرآن النّازل من السّماء. و الماء مثلٌ لليقين، و الزبد مثل للشكّ.

الحقايق:

هذا مثل ضربه للحقّ و أهله، و الباطل و حزبه، فمثّل الحقّ و أهله بالماء الّذي يتولد من السّماء، فتسيل به أودية النّاس، فيحيون به، كالفلزّ الّذي ينتفعون به فى صوغ الحلي، و إتّخاذ الأوانى و الآلات المختلفة، و لو لم يكن إلاّ الحديد، الّذي فيه البأس الشديد، لكفي به، و انّ ذلک ماكث فى الأرض باق بقاءً ظاهراً. و يثبت الماء فى منافعه، و يبقي آثاره فى... و الحبوب و الثمار الّتى تنبت به ممّا يذخر و يكنز، و كذلک الجواهر تبقي أزمنة متطاولة، و شبّه الباطل فى سرعة إضمحلاله و سرعة زواله، بزبد السّيل الّذي يرمي به، و بزبد الفلزّ الّذي

---

١. عنه: مستدرک الوسايل: ١٢/٣٨٦.

٢. البقرة: ١٦٤.

٣. عبس: ٢٥.

۴. المرسلات: ٢٧.

۵. النباء: ١٤.

۶. السجدة: ٨ المرسلات: ٢٠.

إن يطفوا فوقه، إذاً أذيب!!.

التبكيت:

أيها العاقل! إستقص فى تدبيره!!، و تفكّر فى معانيه، و لكن على خوف و حذر من وساوس الشّيطان و خطراته و خطواته الّتى تشتبه الزّبد الّذي يعلو الماء، و إجتنب من الشّكوك الّتى تقع فى النّفس، فإنّها تذهب باطلاً، و عليک باليقين و الحقّ المبين.

المجلس الثّالث و السّتّون

في قوله تعالى: «الّذين آمنوا و تطمئنّ قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب».[١]

عن إبن عباس: يعنى الذّين آمنوا بمحمّد ﷺ والقرآن و يرضي و يشكر قلوبهم «بذكر الله» يعنى بالقرآن و بإسم الله، «ألا بذكر الله» يعنى بالقرآن «تطمئنّ القلوب» ينبغي أن تسكن قلوب الذين آمنوا بمحمّد ﷺ و القرآن، و عملوا الصّاحات فيما بينهم و بين ربّهم، طوبى لهم، غبطة لهم، و حسن مآب، المرجع في الجنّة.

البساط:

إعلم! إنّ الله أعطي المؤمن: البدن الصحيح و اللسان الفصيح و السرّ الصريح، و كلّف لكلّ واحد منها طاعة خاصّة. فللبدن الخدمة، و اللسّان الشهادة و الذّكر، و للقلب الإيمان و الليقين الّذي هو الطّمأنينة، و هذه كلّها في هذه الآية، فمن آمن بالقلب و شهد باللسان و خدم بالبدن، و أناب إلى الله مخلصاً صادقاً محقّقاً، يكون لثواب الله مستحقّاً و لمدحه أهلاً، و أنّ المعرفة ملك المعارف!، و التّوحيد ملك الطّاعات، و اللسان ملك الأعظاء، و القلب ملك الجوارح. فإذا وافق القلب اللسان، و الروح البدن في المعرفة و التوحيد و الشّهادة و الخدمة، فقد أصلحت الملوك، فيكون فيه بقاء الرّعية و بقاء الطاعة.

الأخبار:

- في الخبر أنّ الله تعالى قال للجنّة: تكلّمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون، ثم قالت: إنّي حرام على كلّ بخيل و مُراءٍ.[٢]

- و قال النّبيّ ﷺ: أكثر شهداء أمّتي أصحاب الفرش!!، و ربّ قتيل بين الصفّين و الله أعلم بنيته.[٣]

- و قال الله تعالى لدواد عليه السلام: انّ المنافق يخادعني و أنا أخدعه!!، و ربّ عبد يذكّرني، و يسبّحني و يوقّرني بلسانه، و قلبه خال منّي!!، يا داود! انّ أبغض

---

١. الرعد: ٢٨.

٢. عنه: مستدرك الوسايل: ٢٣/٧.

٣. مسند أحمد:٣٩٧/١،مجمع الزوائد:٣٠٢/٥،فتح الباري:٩/١، الجامع الصغير:٣٣٨/١، كنز العمال:٤١٧/٤.

الخلق إلى من عبادي، كلّ منافق جهول عنود.[۱]

- و قال النّبيّ ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادي مناد، يسمع أهل الجمع، أين الذين كانوا يعبدون النّاس، قوموا و أخذوا أجوركم ممّن عملتم له، فإنّي لا أقبل عملاً خالطه شيئ من الدّنيا و أهلها.[۲]

- و قال ﷺ: الشرک أخفي فی أمّتی من دبيب النمل على الصّفا.[۳]

النظائر:

الطّمأنينة على خمسة أوجه: أحدها: بالدّنيا، قال: «و رضوا بالحياة الدّنيا و إطمأنّوا بها- إلى قوله- أولئک مأواهم النّار»[۴].

و الثّاني: بالنّعمة: «فإن أصابه خيراً إطمأنّ به»[۵].

و الثّالث: الإيمان: «و قلبه مطمئنّ بالإيمان»[۶].

و الرّابع: بالعيان: «ليطمئنّ قلبی»[۷].

و الخامس: بالله و بذكره: «و تطمئنّ قلوبهم بذكر الله»[۸].

و السّادس: بالبدل: «ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنّة»[۹]، «لو كان فی الأرض ملائكة يمشون مطمئنّين»[۱۰]، «يا أيتها النفس المطمئنّة»[۱۱].

النّكت:

قيل: قلوب العامّة مطمئنّة بذكره و شأنه، و قلوب الخاصّة إطمأنت بالإيمان و

---

۱. لم نعثر عليه. و فی القرآن: إنّ المنافقين يخادعون الله و هو خادعهم. النّساء:۱۴۲.

۲. تفسير مجمع البيان: ۶۵۰/۲، كشف ألإسراء و عدّة ألأبرار: ۷۲۴/۱.

۳. تفسير الصافی:۱۴۷/۲، تفسير إبن كثير:۳۶۱/۴، و أنظر أيضاً: تفسير القمي:۲۱۳/۱، كنز الدقايق: ۴۲۲/۴.

۴. يونس: ۷ و ۸.

۵. الحج: ۱۱.

۶. النحل: ۱۰۶.

۷. البقرة: ۲۶۰.

۸. الرعد: ۲۸.

۹. النحل: ۱۱۲.

۱۰. ألإسراء: ۹۵.

۱۱. الفجر: ۲۷.

شكر نعمائه و الصّبر على بلائه، ثم قلوب العلماء منهم مضطربة من خوفه و رجائه!!.

الحقايق:

قوله: «تطمئنّ قلوبهم بذكر الله» أي: بتوحيده، كما قال: «و من أعرض عن ذكري...»[١]، يعنى عن توحيدي.

و قيل: تطمئنّ قلوبهم: بمحمّد صلى الله عليه و آله لقوله تعالى: «قد أنزل الله ذكراً رسولاً يتلوا عليكم آيات الله»[٢].

و بالقرآن، و قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: انّ طوبى شجرة ورقها البركة، وجذعها المغفرة، و أغصانها الرّحمة، و ثمرتها الكرامة، و تجري فيها الأنهار الأربعة، و لها ثدي كثدي النّساء.[٣]

- و قال: طوبى شجرة فى الجنّة ساقها من الذهب، الورقة منها تغطي الدّنيا، ليس فى الجنّة منزل إلاّ و فيه غصن أغصانها[٤]، على خلاف شجر الدّينا، فإنّ عرقها فى عليين و فرعها معلّق إلى أسفل، و ينبع نهر الكوثر من أصلها و جميع الخلق ضيف محمّد صلى الله عليه و آله و ثمارها.

التبكيت:

ويل لمن لم يطمئنّ قلبه به و بذكره، و ذلك تورث قسوة القلب و الغفلة و الإرتياب!!. قال الله تعالى: «و إرتابت قلوبهم»[٥]، «ثمّ قست قلوبكم»[٦].

و القلب القاسي بعيد عن الله، بعيد من الجنّة، قريب من النّار!.

---

١. طه: ١٢٤.

٢. الطلاق: ١٠. ١١ و أنظر: تفسير البرهان: ٤٢٥/٣، تفسير الصافى: ١٣٧/٣، تفسير قمي: ٣٧٥/٢.

٣. لم نعثر عليه.

٤. هذا ! و فى تفسير فرات الكوفى: معنعناًعن إبن عباس!!، وهكذا فى بحر العلوم!!: لأبي الليث السمرقندي، المشهور بإمام الهدي: ٢٢٧/٢، و فيه أيضاً: قال الفقيه: حدثنا محمّد بن الفضل... عن مغيث بن سمي فى قوله تعالى: «طوبى لهم» قال: طوبى شجرة فى الجنّة....؟!!

٥. التوبة: ٤٥.

٦. البقرة: ٧٤.

المجلس الرّابع و السّتّون

فی قوله تعالی: یمحوا الله ما یشاء...».[1]

عن إبن عباس: «یمحوا الله ما یشاء» أي ینسخ الله ما یشاء من الکتاب «و یثبت ما یشاء»، غیر منسوخ.

و قیل: «یمحوا الله ما یشاء» من دیوان الحفظة ما لاثواب ولا عقاب له، «و یثبت» و یترک ما له الثواب و العقاب[2]، «و عنده أمّ الکتاب» أصل الکتاب، یعنی اللوح المحفوظ، لا یزاد ولاینقص.

البساط:

إعلم! أنّ أفعال الله تعالی علی وجوه:

منها: ما یجوز منه تعالی و منّا، کالذّکر و الوصف و غیره.

و منها: ما یجوز منه تعالی ولایجوز منّا، کالإحیاء و الإماتة.

و منها: ما یجوز منه تعالی و ضدّه لا یجوز، کالعدل و الصّدق، و کلّ حسن عقلي.

و منها: ما یجوز منه تعالی و یجوز ضدّه، کالمحو و الإثبات، کما قال: «یمحوا الله ما یشاء و یثبت»، هذا فی السمعیات ممّا یأمر به فی وقت و ینهي عنه فی وقت.

فالأوّل: إظهار الکرم و الرّحمة، و الثّانی: إختیار المصلحة، و الثّالث: إظهار التنزیه، و الرّابع: لوجوه، و ربّما یکون أحساناً.

الأخبار:

- قال النّبيّ ﷺ: من قال غدوةً و عشیّاً: لا إله الا الله، ضُمّت إحدیهما إلی الأخري، و یمحي ما بینهما من الذّنوب.[3]

- و سمع ﷺ رجلاً یقول: أللهم اغفرلی ولا أراک تفعل!، فقال ﷺ له: ما أسوء ظنّک؟! قال: یا رسول الله! لأنّي قد أذنبت فی الجاهلیة و الإسلام، فقال ﷺ: أمّا ما أذنبت فی الجاهلیة فقد محاه التوحید، و أمّا ما أذنبته فی

---

١. الرعد: ٣٩.

٢. الشف و البیان، الثعلبی: ٢٩٧/٥، ٣٦٦/٨، زاد المسیر: ٥٠٠/٢، فتح القدیر: ١٠٥/٣.

٣. عنه: مستدرک الوسایل: ٣٦٦/٥.

الإسلام، فقد محته الصّلاة.[۱]

- و فى الخبر: ما من عبد إلاّ و يخرج له كتابان: كتاب سرّه و كتاب علانيته، فإن كان فى سرّه تقصير، و فى علانيته تمام، فيحكم بعلانيته على سرّه.

- و فيه: فى الزّنا ثلاثة أشياء: ينقص العمر، و يسرع الفناء، و يذهب بماء الوجه.[۲]

- و قال عليّ عليه السلام: صِلوا أرحامكم و لو بالسّلام.[۳]

و رويَ: صلوا أرحامكم فإن صلة تزيد فى العمر و تقي ميتة السوء.[۴]

- و قال الباقر عليه السلام: العلم علمان، فعلم عندالله مخزون، لم يطّلع عليه أحداً من خلقه، و علم علّمه ملائكته و رسله، فما علّمه ملائكته و رسله، فإنّه يسكون، لايكذّب نفسَه ولا ملائكته ولا رسله، و علمٌ عنده مخزون، يقدّم منه ما يشاء، و يؤخرّ منه ما يشاء، و يثبت ما يشاء.[۵]

- و قال الصّادق عليه السلام: ... هما أمران موقوف و محتوم، فما كان من محتوم: «إنّ الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»[۶][۷].

النظائر:

المحو على ثلاثة أوجه:

---

۱. عنه: مستدرک الوسایل: ۹۰/۳ بتفاوت يسير، و أنظر أيضاً: ۱٦/۳.

۲. فى الكافى: ۵٤۲/۵، قال النبي صلى الله عليه و آله: فى الزنا خمس خصال، يذهب بماء الوجه، و يورث الفقر، و ينقص العمر، و يسخط الرّحمان، و يخلّد فى النّار، نعوذ بالله من النّار. و فى الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا معشر المسلمين ! أياكم و الزنا، فإنّ فيه ستّ خصال، ثلاث فى الدّنيا و ثلاث فى ألآخرة، امّا الّتى فى الدّنيا: فإنّه يذهب بالبهاء، و يورث الفقر، و ينقص العمر، و امّا الّتى فى ألآخرة، فإنّه يوجب سخط الرّب و سوء الحساب و الخلود فى النّار، ثم قال النّبيّ: سولّت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و فى العذاب هم خالدون، الخصال: ۳۲۰/۱.

۳. مستدرک الوسایل:۲۵۵/۱۵، بحارالأنوار:۹۲/۱۰،۱۰٤/۷۱، ۱٦۲/۷٤ تحف العقول:۵۷، الجعفريات: ۱۸۸.

۴. عنه: مستدرک الوسایل: ۲٤۹/۱۵.

۵. الكافى: ۱٤۷/۱.

۶. الرعد: ۱۱.

۷. متشابه القرآن:۹٤/۲: هما أمران موقوف و محتوم، فما كان من محتوم أمضاه فلله فيه المشية يقضي فيه ما يشاء.

محو القمر: «فمحونا آية الليل»[1]، و الباطل: «و يمح الله الباطل»[2]، و محو الكتاب: «يمحو الله ما يشاء»[3].

النّكت:

إذا نزل: «و هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً»[4]، بكي النّبيّ ﷺ و دعا الأمّة، فنزل: «يمحوا الله ما يشاء» ما يشاء من عذاب هذه الأمة، «و يثبت» الرّحمة لهم.

و قيل: «يمحوا» من معاصي المؤمن بالصّلواة الخمس، و بصوم شهر رمضان، و «يثبت» الخيرات، و «و يمحو» البلاء بالدّعاء، كقوله ﷺ: الدّعاء يردّ البلاء المبرم[5]، و «يمحوا» دركات المؤمن، و يحوّل درجات الكافر إلى المؤمن. و يمحوا الحكمة من قلوب الكفّار، و يثبتها فى قلوب المؤمنين.

الحقايق:

فى الدّعاء: إن كنت عندك شقياً فى أمّ الكتاب، أو محروماً، أو مقتراً على فى رزقي، فأمح من أمّ الكتاب شقائي و حرمانى و إقتار رزقي، و أكتبنى عندك سعيداً مرزوقاً موفّقاً للجنّة، فإنّک: تمحو ما تشاء و عندك أمّ الكتاب.[6]

فيكون عامّاً فى كلّ شيئ، فيمحو من الرّزق و يزيد فيه، و من الأجل و يزيد فيه.

«و أمّ الكتاب» أصل الكتاب الّذي أثبت فيه جميع الحادثات الكاينات.

و سئل الباقر ﷺ عن ليلة القدر، فقال: ينزّل الله فيه الملائكة، و الكتبة إلى سماء

---

١. ألإسراء: ١٢.

٢. الشورى: ٢٤.

٣. الرعد: ٣٩.

۴. ألأنعام: ٦٥.

۵. لم نعثر عليه، و الحديث علي ما فى المصادر: «الدّعاء يردّ القضاء المبرم» أنظر: وسايل الشيعه: ٢٨/٢٥، مستدرک الوسايل: ١٧٥/٥، الخصال: ١٢٠/٢، البحار: ٢٨٩/٩٠، إرشاد القلوب: ١٤٩/١، تحف العقول: ١١٠، الدعوات: ١٧، فلاح السائل: ٢٨.

۶. مستدرک الوسايل: ٣٩٠/٥، فلاح السائل: ١٧٨، التهذيب: ٧٢/٣، بحارالأنوار: ١٠/٨٣، ٣٧٧/٨٦، ألإقبال: ٣٢، البلد ألأمين: ٨٧، مصباح الكفعمي: ٩٦، مصباح المتهجد: ٣٥٧.

الدّنيا، فيكتبون مايكون من آخر السنة، و ما يصيب العباد.[١]

فأمر عبده موقوف له فيه المشية، فيقدّم منه ما يشاء، و يؤخر ما يشاء، و يمحو و يثبت و عنده أمّ الكتاب.

قيل: هو اللوح المحفوظ الّذي لايغير ولايبدّل.

التبكيت:

عليك أيها العبد بالبكاء و الحذر!.

قال عليّ عليه السلام: لمّا أنزل جبرئيل هذه الآية، بكي جبرئيل، و بكي رسول الله صلى الله عليه و آله فإن كثيراً من المذنبين تمحو صورهم قردة و خنازير؟!![٢].

و قال عليه السلام: أللّهم لاتغير إسمي، ولا تبدّل جسمي، ولا تجهد بلائي، ولا تشمت بي أعدائي[٣].

١. الكافي: ١٥٧/٤، الفقيه:١٥٩/٢، وسايل الشيعه:٣٥٠/١٠، البحار: ٩/٩٤، تفسير العياشي: ٢١٥/٢، دعائم ألإسلام: ٢٨١/١.

٢. لم نعثر عليه!!

٣. تهذيب الاحكام: ٣، عن ابى عبدالله عليه السلام ١٨٥، مصباح المتهجد: ٨٣٠ عن الصّادق و الباقر عليهما السلام.

﴿ فهارس الموضوعات ﴾